

# تفسير غريب القرآن

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

٢١٣ - ٢٧٦ هـ

بتحقيق  
السيد أحمد دققر

دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان











# تفسير غريب القرآن

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

٢١٣ — ٢٧٦ هـ

بتحقيق  
السيد أحمد رصقر

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



جميع الحقوق محفوظة

« ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م »



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

هذا هو الكتاب الثانى من مكتبة ابن قتيبة ، وهو فى حقيقة أمره تمة لكتاب « تأويل مشكل القرآن » ؛ لأن اللفظ الغريب من غامض المشكل الذى أراغ ابن قتيبة إلى توضيحه وتبيين دقيقه . وإنما أفرد الغريب بكتاب ، لئلا يطول كتاب المشكل ، وهو يحرص أشد الحرص على أن تكون كتبه وجيزة خفيفة على قرائها ؛ لتنشط إليها نفوسهم ، وتقبل عليها قلوبهم ؛ وينعموا بجناتها نعيما خالصا من كدر السامة التى يجلبها التطويل والإكثار .

وذلك هو الذى حدا به إلى تنظيم كتبه وترتيبها ، وتنقيتها من الاستطراد الذى تموج به مؤلفات الجاحظ . ولست أرتاب فى أن كتب ابن قتيبة تفضل كتب أستاذه الجاحظ من هذه الجهة . ولو قد قلده المؤلفون خللت كتبهم من تلك البلبلة الفكرية التى تشبه الدوامات التى تدور بالقارئ وتدير رأسه ، وتستنفد جهده . ولكنهم قلدوا الجاحظ فجاءت كتبهم وفيها ما فيها من سوء الترتيب ، وانكاس الوضع الذى يقعد بأكثر القراء عن متابعة قراءة الكتاب فى نشاط فاره ومداومة فتية ، ويحول بينه وبين القراءة المتداركة المستمرة .

وقد أنبأنا ابن قتيبة فى صدر كتابه هذا أن غرضه الذى امتثله فيه : أن يختصر ويكمل ، ويوضح ويحمل ؛ وأن لا يستشهد على اللفظ المبتذل ، ولا يكثر الدلالة على الحرف المستعمل ؛ وأن لا يحشو كتابه بالنحو والحديث والأسانيد . لأنه لو فعل ذلك لأورد ألفاظ السابقين بأعيانها ؛ وكان كتابه كسائر الكتب التى ألفها قبله



(ب)

ثقله الحديث . ولو نقل أقوالهم واختار منها أحسنها في نظره ، وأقام الدلائل عليه ، وأخبر عن العلة فيه - : لأسهب في القول ، وأطال الكتاب ، وقطع منه طمع المتحفظ ، وباعده من بغية التأدب . وتلك التي تستك منها من سامعه .

ثم يخبرنا بأن كتابه مستنبط من كتب المفسرين ، وأصحاب اللغة العالمين ؛ وأنه لم يخرج فيه عن مذاهبهم ومعانيهم ، ولم يتكلف في شيء منه إلا الإفصاح عن ألفاظهم بلفظه ، واختياره في تأويل الحرف أولى الأقوال في لغة العرب ، وأشبهها بقصة الآية التي يفسرها .

ثم يقول : إنه نبذ منكر التأويل ، ومنحول التفسير ؛ الذي لا يدري : أوقع الغلط فيه من جهة المفسرين ؟ أم جهة النقلة ؟ .

ثم عقد باباً عنوانه : « اشتقاق أسماء الله وصفاته وإظهار معانيها » ؛ فسر فيه ستة وعشرين حرفاً من الحروف المعبرة عن ذلك . ثم أعقبه باب تأويل حروف كثرت في الكتاب ، لم ير بعض السور أولى بإيرادها من بعض ؛ وقد فسر منها أربعين حرفاً . ثم قفاه بتفسير غريب سورة الحمد والبقرة فسائر سور القرآن على ترتيب المصحف المعروف . وهذا اللون - من ألوان ترتيب كتب الغريب - أقرب منالاً من الكتب المؤلفة على حسب حروف المعجم ، لأن الطالب لمعرفة غريب آية أو آيات أو سورة يجد طلبته مجموعة أمامه ، ولا يتبدد ذهنه في الكشف عن معاني الكلمات في موادها المختلفة .

وقد سبق ابن قتيبة إلى التأليف في تأويل غريب القرآن ، أئمة كثيرون .

نحترى بذكر عشرة منهم :

١ - آبان بن تغلب ، المتوفى سنة إحدى وأربعين ومائة .



(ج)

فقد صنف في غريب القرآن كتاباً عني فيه بذكر الشواهد من الشعر على معنى الكلمة التي يذكرها .

٢ — محمد بن السائب الكلبي الكوفي ، المتوفى سنة ست وأربعين ومائة .

٣ — أبو فيد : نوح بن عمرو السدوسي البصري ، المتوفى سنة أربع وسبعين ومائة .

٤ — علي بن حمزة الكسائي ، المتوفى سنة ثنتين وثمانين ومائة .

٥ — النضر بن شميل ، المتوفى سنة ثلاث ومائتين .

٦ — قطرب : محمد بن المستنير ، المتوفى سنة ست ومائتين .

٧ — الفراء : يحيى بن زياد ، المتوفى سنة سبع ومائتين .

٨ — أبو عبيدة : معمر بن النثي ، المتوفى سنة عشر ومائتين .

٩ — الأخفش الأوسط : سعيد بن مسعدة ، المتوفى سنة ستة عشر ومائتين .

١٠ — أبو عبيد : القاسم بن سلام ، المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

ومما هو جدير بالذكر أن اسم كتاب الأخفش والكسائي والفراء هو : « معاني القرآن » ؛ واسم كتاب أبي عبيدة وقطرب : هو « مجاز القرآن » .

وهذه الأسماء الثلاثة : « غريب القرآن » و « معاني القرآن » و « مجاز القرآن » مترادفة أو كالترادفة في عرف المتقدمين . وقد وهم كثير من الباحثين المتأخرين ، فقالوا : إن « مجاز القرآن » من كتب البلاغة لا من كتب التفسير ؛ وهو خطأ شائع .

وقد اعتمد ابن قتيبة على كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة ، ومعاني القرآن للفراء ، أكبر اعتماد ، وانتفع بهما انتفاعاً عظيماً ؛ حتى إنه في بعض المواطن كان ينقل لفظهما



( د )

بنصه وفصه . ولم يكن ابن قتيبة مجرد ناقل لكلامها أو لكلام غيرها ؛ بل إنه أخذ من الجميع أخذ العالم البصير الذي يعرف ما يأخذ وما يذر ، وتظهر شخصيته في كتابه قوية واضحة المعالم بينة القسمة ؛ وكثيرا ما نقد رأى أبي عبيدة والقراء نقداً جريئاً لاذعاً حيناً ، وهادئاً أحياناً .

ولقد كان كتاب ابن قتيبة هذا مصدراً هاماً لكثير ممن جاءوا بعده : سواء منهم من ألف في تفسير القرآن عامة ، أو تفسير غريبه خاصة ؛ كالقرطبي والفخر الرازي وأبي حيان الأندلسي .

ومما يستلفت النظر أن أبا جعفر الطبري قد انتفع بكتاب الغريب هذا انتفاعاً كبيراً ، ونقل ألفاظه في بعض المواطن نقلاً حرفياً ، دون أن يشير إلى ابن قتيبة بأية إشارة واضحة أو مبهمـة كالواضحة . مثل ما فعل مع القراء وأبي عبيدة . وكثير من المواطن التي لم ينقل فيها ألفاظ ابن قتيبة وعبر فيها بألفاظه وأسلوبه ، يجد فيها القارئ الحصيف ريح كلام ابن قتيبة . وما أشبههما إلا ببحر كبير عازم الموج مر بمجدول صغير ، فاستاق ماءه ومضى به .

وقد أكثر ابن قتيبة من الإشارة إلى كتاب تأويل مشكل القرآن والإحالة عليه ، بما لا يدع مجالاً للشك في ارتباط الكتابين ارتباطاً وثيقاً . ولم يشر إلى غيره من كتبه إلا إشارة واحدة لكتاب « القراءات » ، كانت أوضح من إشارته إليه في كتاب المشكل ، ونصاً قاطعاً في أنه ألفه قبلها .

وقد أخطأ ابن قتيبة في تفسير بعض الغريب الذي ذكره ؛ وقد نهت عليه ، وأبنت وجه الحق مؤيداً بأقوال الثقات من أعلام العلماء .

وقد اعتمدت في نشر هذا الكتاب ، على صورة شمسية كانت في حيازة أستاذي



( ٥ )

الكريم ، الشيخ أحمد محمد شاكر ؛ نعمة الله برضوانه<sup>(١)</sup> ، وأذاته من رحمته  
كفاء مجاهد في سبيل الإسلام والمسلمين ، وما قدم من معونة صادقة لتلاميذه  
المخلصين .

وكان عملي في هذا الكتاب كعملي في سابقه ، وهو ما أجملت الإفصاح عنه هناك  
بقولي : ولقد حرصت في شرحي لهذا الكتاب على تخرج آياته وربط موضوعاته  
بأماكنها من كتب اللغة والأدب والتفسير ، ونقلت من الآراء ما دعت إليه ضرورة  
البحث ، وأومأت إلى ما لم أنقل . وكان قصدي في ذلك إما تعضيد رأي ، أو توهين  
قول ، أو تفصيل مجمل ، أو توضيح مبهم ، أو الإشارة إلى مصدر فكرة ، أو اتفاق خاطر .  
ليكون الدارس للكتاب على بينة مما ذكره ابن قتيبة ، محيطاً بفقهاء المسائل التي عرض  
لها ، جامعاً لأطراف الآراء ووجوه المذاهب فيها . فإن كنت أصبت فالخير أردت  
وإلا تكن الأخرى ففي نقذات القراء ما يقيم كل عوج ، ويصلح كل مناد .  
وفوق كل ذي علم عليم .

القاهرة في { ربيع الأول ١٣٧٨ هـ  
سبتمبر ١٩٥٨ م

السيد أحمد صقيير







# تفسير غريب القرآن

بتحقيق  
السيد أحمد دصقر







## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري :

فَفَتِّحْ كِتَابَنَا هَذَا بِذِكْرِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى ، وَصِفَاتِهِ الْعُلَا <sup>(١)</sup> ؛ فَنُخَبِّرُ بِتَأْوِيلِهَا وَاشْتِقَاقِهَا ؛ وَنُتَبِّعُ ذَلِكَ أَلْفَاظًا كَثْرَ تَرَدُّدِهَا فِي الْكِتَابِ لَمْ نَرِ بَعْضَ الشُّورِ أَوَّلَى بِهَا مِنْ بَعْضٍ ؛ ثُمَّ نَبْتَدِئُ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ ، دُونَ تَأْوِيلِ مُشْكَلِهِ : إِذْ كُنَّا قَدْ أَفْرَدْنَا لِمُشْكَلِ كِتَابًا جَامِعًا كَافِيًا ، بِحَمْدِ اللَّهِ .

\*\*\*

وَعَرَضْنَا الَّذِي أُمْتَلَنَاهُ فِي كِتَابِنَا هَذَا : أَنْ نَخْتَصِرَ وَنُكْمِلَ ، وَأَنْ نَوْضِحَ وَنُجْمِلَ ؛ وَأَنْ لَا نَسْتَشْهَدَ عَلَى الْاَلْفِظِ الْمُتَبَدِّلِ ، وَلَا نُكْثِرَ الدَّلَالََةَ عَلَى الْحَرْفِ الْمُسْتَعْمَلِ ؛ وَأَنْ لَا نَحْشُوَ كِتَابَنَا بِالنَّحْوِ وَبِالْحَدِيثِ وَالْأَسَانِيدِ . فَإِنَّا لَوْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فِي ثَقُلِ الْحَدِيثِ : لَاحْتَجَجْنَا إِلَى أَنْ نَأْتِيَ بِتَفْسِيرِ السَّلَفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - بَعِينَهُ ؛ وَلَوْ أَتَيْنَا بِتِلْكَ الْأَلْفَاظِ كَانَ كِتَابُنَا كَسَائِرِ الْكُتُبِ الَّتِي أَلْفَهَا نَقْلُ الْحَدِيثِ ؛ وَلَوْ تَكَلَّفْنَا بَعْدُ اقْتِصَاصَ اخْتِلَافِهِمْ ، وَتَبْيِينَ مَعَانِيهِمْ ، وَفَتْقَ جُمَلِهِمْ بِالْاَلْفَاظِ ، وَمَوْضِعَ الْاِخْتِيَارِ مِنْ ذَلِكَ الْاِخْتِلَافِ ، وَإِقَامَةَ الدَّلَائِلِ عَلَيْهِ ، وَالْإِخْبَارَ عَنِ الْعِلَّةِ فِيهِ - : لِأَشْهَبْنَا فِي الْقَوْلِ ، وَأَطْلَنَّا الْكِتَابَ ؛ وَقَطَعْنَا مِنْهُ طَمَعَ الْمُتَحَفِّظِ ، وَبَاعَدْنَاهُ مِنْ بُغْيَةِ الْمُتَأَدِّبِ ؛ وَتَكَلَّفْنَا مِنْ ثَقُلِ الْحَدِيثِ ، مَا قَدْ وَقَيْنَاهُ وَكُفِينَاهُ .

---

(١) العُلا : جمع العُلَيَا ، كما في اللسان ٣١٨/١٩ .



وكتابتنا هذا مستنبط من كتب المفسرين ، وكتب أصحاب اللغة العالمين .  
لم نخرج فيه عن مذاهبهم ، ولا تكلفنا في شيء منه بآرائنا غير معانيهم ، بعد  
اختيارنا في الحرف أولى الأقاويل في اللغة ، وأشبهها بقصة الآية .

ونبذنا مُنْكَرَ التأويل ، وَمَنْحُولَ التفسير . فقد تَحَلَّ قومُ ابنِ عباس ،  
أنه قال في قول الله جل وعز : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ <sup>(١)</sup> : إنها غُوِّرَتْ ؛  
من قول الناس بالفارسية : كُوزَ بَكِرْد <sup>(٢)</sup> .

وقال آخر في قوله : ﴿ عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴾ <sup>(٣)</sup> : أراد سَلْنَى سَبِيلًا  
إليها يا محمد .

وقال الآخر في قوله : ﴿ وَيَلُ لِّلْمُطَفِّينَ ﴾ <sup>(٤)</sup> : إن الويل : وادٍ  
في جهنم .

وقال الآخر في قوله : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۚ ﴾ <sup>(٥)</sup> :  
إن الإبل : السحاب .

(١) سورة التكويد ١

(٢) في اللسان ٤٧٢ / ٦ - ٤٧٣ « كوز بَكِرْد » وانظر الدر المنثور ٣١٨ / ٦ ، والبحر  
المحيط ٤٣١ / ٨ ، والإتقان ٢٣٨ / ١ ، والمغرب للجوالقي ٢٨٧

(٣) سورة الإنسان ١٨ ، وانظر اللسان ٣٦٦ / ١٣ والبحر المحيط ٣٩٨ / ٨ ، والكشاف  
١٧٠ /

(٤) سورة المطففين ١ وانظر اللسان ٢٦٦ / ١٤

(٥) سورة الناشية ١٧ ، وفي اللسان ٥ / ١٣ « قال أبو عمرو بن العلاء : من قرأها ﴿ أَفَلَا  
يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ بالتخفيف ، يعني به البعير ؛ لأنه من ذوات الأربع يركب فيحمل  
عليه الحمولة ، وغيره من ذوات الأربع لا يحمل عليه إلا وهو قائم . ومن قرأها بالثقل ، قال :  
الإبل : السحاب التي تحمل الماء للمطر » وانظر البحر المحيط ٤٦٤ / ٨ والكشاف ٢٠٧ / ٤



وقال الآخر في قوله : ﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ <sup>(١)</sup> - : إن النعيم :  
الماء الحار في الشتاء .

وقال الآخر في قوله : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> - : إن  
الزينة : المشط .

وقال آخر في قوله : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾ <sup>(٣)</sup> : إنها الآرابُ التي يسجد  
عليها المرء ؛ وهي جهته ويداها ، وركبته وقدماه .

وقال الآخر في قوله : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ، فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ <sup>(٤)</sup> :  
أن تجعل كل واحد منهما ذكراً ؛ يريد : أنهما يقومان مقام رجل ، فإحدهما  
تذكر الأخرى .

مع أشباهٍ لهذا كثيرة ؛ لا ندرى : أين جهة المفسرين لما وقع الغلط ؟ أو من  
جهة النقلة ؟ .

وبالله نستعين ، وإياه نسأل التوفيق للصواب .

---

(١) سورة التكاثر ٨ ، وانظر المسان ٥٧/١٦

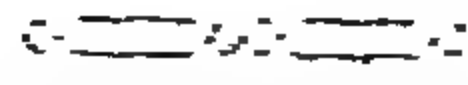
(٢) سورة الأعراف ٣١ وانظر البحر المحيط ٢٨٩/٤

(٣) سورة الجن ١٨ والقاتل هو ابن عطاء ، كما في البحر ٣٥٢/٨ وانظر المسان  
١/٢٠٤ ، ١٨٨/٤ ، والكشاف ١٤٨/٤

(٤) سورة البقرة ٢٨٢



## أَشْفَاقُ أَشْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ ، وَإِظْهَارُ مَعَانِيهَا



١ — « الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » : صفتان مَبْنِيَّتَانِ من « الرحمة » . قال أبو عبيدة :  
وتقديرهما : نَدَمَانُ ، وَنَدِيمٌ<sup>(١)</sup> .



٢ — ومن صفاته : « السَّلَامُ » . قال : ﴿ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ ﴾<sup>(٢)</sup> .  
ومنه سُمِيَ الرجلُ : عبدَ السلام ؛ كما يقال : عبدُ الله .  
ويرى أهل النظر — من أصحاب اللغة — : أن « السلام » بمعنى السلامة ؛  
كما يقال : الرِّضَاعُ والرِّضَاعَةُ ، وَاللَّذَاذُ وَاللَّذَاذَةُ<sup>(٣)</sup> . قال الشاعر :  
تُحَيِّي بِالسَّلَامَةِ أُمَّ بَكْرٍ قَهْلَ لَكِ — بَعْدَ قَوْمِكَ — مِنْ سَلَامٍ؟<sup>(٤)</sup>  
فسمي نفسه — جل ثناؤه — « سلاماً » : لسلامته مما يلحق الخلق : من العيب  
والنقص ، والفناء والموت .

قال الله جل وعز : ﴿ وَلِلَّهِ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴾<sup>(٥)</sup> ؛ فالسلام : الله ؛  
وداره : الجنة . يجوز أن يكون سماها « سلاما » : لأن الصائر إليها يَسْلَمُ فيها من

---

(١) جاز القرآن ٢١

(٢) سورة الحشر ٢٣

(٣) في اللسان ١٨١/١٥ « قال ابن قتيبة : يجوز أن يكون السلام والسلامة : لفتين كاللذاذ  
واللذاذة ، وأنشد — البيت — قال : ويجوز أن يكون السلام جمع سلامة » .

(٤) في اللسان « وهل »

(٥) سورة يونس ٢٥



كل ما يكون في الدنيا : من مرض ووصب ، وموت وهرم ؛ وأشباه ذلك . فهي دار السلام . ومثله : ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾<sup>(١)</sup> .

ومنه يقال : أَسْلَمُ عليكم . يراد : أَسْمُ السلام عليكم . كما يقال : أَسْمُ الله عليكم .

وقد بين ذلك لبيد ، فقال :

إِلَى الْحَوْلِ ، ثُمَّ أَسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا ، فَقَدْ اُعْتَذَرَ<sup>(٢)</sup>

ويجوز<sup>(٣)</sup> أن يكون [ معنى ] « السلام عليكم » : السلامة لكم . وإلى هذا المعنى ، يذهب من قال : « سلام الله عليكم ، وأقربى فلاناً سلام الله » .

وقال : ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ، فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾<sup>(٤)</sup> ؛ يريد : فسلامة لك منهم ؛ أى : يُخَبِّرُكَ عَنْهُمْ بِسَلَامَةٍ . وهو معنى قول المفسرين .

ويُسَمَّى الصوابُ من القول « سلاماً » : لأنه سَلِمَ من العيب والإثم . قال : ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ ، قَالُوا : سَلَامًا ﴾<sup>(٥)</sup> ؛ أى : سداداً من القول .

\*\*\*

٣ — ومن صفاته : « الْقَيُّومُ » و « الْقَيَّامُ » . وقرئ بهما جميعاً .

وهما « فِعْعُولٌ » و « فَعْعَالٌ »<sup>(٦)</sup> . من « قَمَتُ بِالشَّيْءِ » : إِذَا وَارَتْهُ . كأنه الْقَيِّمُ بكل شيء . ومثله في التقدير قولهم : مَا فِيهَا دَيُّورٌ وَدَيَّارٌ<sup>(٧)</sup> .

(١) سورة الأنعام ١٢٧ (٢) خزائن الأدب ٢ / ٢١٧ ، وجمع البيان

٢٠ / ١ ، ومجاز القرآن ١٦ ، وتفسير القرطبي ١ / ٩٨

(٣) نقله أبو جعفر الطبري في تفسيره بنحو ١٥ / ٤٠ — ٤١

(٤) سورة الواقعة ٩٠ — ٩١

(٥) سورة الفرقان ٦٣ ، وانظر مفردات الراغب ٢٢٩ (٦) مفردات الراغب ٤٢٩

(٧) في اللسان ٣٨٥ / ٥ « مَا بِالْأَرْدِ دَوْرِيَّ وَلَا دِيَارٌ وَلَا دَيُّورٌ ، عَلَى إِبْدَالِ الْوَاوِ مِنَ الْيَاءِ ، أَيْ مَا بِهَا أَحَدٌ » .

٤ — ومن صفاته : « سُبُّوحٌ » .

وهو حرف مبنى على « فُعُول » ؛ من « سَبَّحَ اللهُ » : إذا نَزَّهه وبرَّاه من كل عيب .

ومنه قيل : سبحان الله ؛ أى : تنزيهاً لله ، وتبرئة له من ذلك .

ومنه قوله : ﴿ يُسَبِّحُ اللهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ، وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾<sup>(١)</sup> .  
وقال الأعشى :

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنَا فَخْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عِلْقَمَةِ الْفَاخِرِ<sup>(٢)</sup>

أراد : التبرؤ من علقمة . وقد يكون تعجب [ بالتسبيح من فخره ؛ كما يقول القائل إذا تعجب ] من شيء : سبحان الله .  
فكأنه قال : عجباً من علقمة الفاجر .

\*\*\*

٥ — ومن صفاته : « قُدُّوسٌ » .

وهو حرف مبنى على « فُعُول » ؛ من « الْقُدُسُ » وهو : الطهارة .

ومنه قيل : « الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ »<sup>(٣)</sup> ؛ يراد : المَطَهَّرَةُ بالتبريك . ومنه قوله حكاية عن الملائكة : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ، وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾<sup>(٤)</sup> ؛ أى : نَنْسُبُكَ

(١) سورة الجمعة ١ ، والتغابن ١

(٢) اللسان ٢٩٩ / ٣ ، ومفردات الراغب ٢٢٠ ، وسيبويه ١٦٣ / ١ ، وخزانة الأدب ٨٩ / ١ ، ٤١ / ٢ ، ٢٤٧ / ٣ ، ٢٥١ ، وتفسير القرطبي ٢٧٦ / ١ ، وتفسير الطبري ٤٧٤ / ١ ، والصاح ٣٧٢ / ١ ، والبيت في شأن علقمة بن علاثة الصحابي .

(٣) راجع تفسير الطبري ١ / ٤٧٥ ، ومفردات الراغب ٤٠٥ ، وفي سورة المائدة ٢١ : ﴿ يَأْقُومُوا أَخْلَافَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ ﴾ .

(٤) سورة البقرة ٣٠



إلى الطهارة . و « تُقَدَّسُكَ وَتُقَدِّسُ لَكَ » و « نُسَبِّحُكَ وَنُسَبِّحُكَ » بمعنى واحد .  
وحَظِيرَةُ الْقُدُس - فيما قاله أهل النظر - هي : الجنة . لأنها موضع الطهارة من  
الأدناس التي تكون في الدنيا : من الغائط والبول والحيض ، وأشباه ذلك .

\*\*\*

٦ — ومن صفاته : « الرَّبُّ » .

والرب : المالك <sup>(١)</sup> . يقال : هذا ربُّ الدار ، وربُّ الضَّيعة ، وربُّ الغلام .  
أى : مالكه ؛ قال الله سبحانه : ﴿ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ؛ أى : إلى سيِّدك .  
ولا يقال للخلق : هذا الرب ؛ معرِّفاً بالألف واللام ؛ كما يقال لله . إنما  
يقال : هذا ربُّ كذا . فيعرفُ بالإضافة . لأن الله مالكُ كل شيء . فإذا قيل :  
الرب ؛ دلَّت الألف واللام على معنى العموم . وإذا قيل للخلق : ربُّ كذا وربُّ  
كذا ؛ نُسِبَ إلى شيء خاص ؛ لأنه لا يملك [ شيئاً ] غيره .

ألا ترى أنه قيل : « الله » ؛ فألزم الألف واللام : ليدلَّ بها على أنه إلهُ كل  
شيء . وكان الأصل : « الإله » . فتركَّت الهمزة : لكثرة ما يجرى ذكره -  
عز وجل - على الألسنة ؛ وأدغمت لام المعرفة في اللام التي لقيتها ؛ وفُخِّمَتْ وأُشْبِعَتْ  
حتى طَبَّقَ اللسانُ بها الحنك : لفخامة ذكره تبارك وتعالى ؛ ولتفرقَ أيضاً - عند  
الابتداء بذكره - بينه وبين اللات [ والعزى ] .

\*\*\*

٧ — ومن صفاته : « الْمُؤْمِنُ » .

وأصلُ الإيمان : التصديق <sup>(٣)</sup> . قال : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا

(٢) سورة يوسف ٥٠

(١) مفردات الراغب ١٨٢

(٣) مفردات الراغب ٢٥

صَادِقِينَ ﴿١﴾ : أى : وما أنت بمصدق ولو كنا صادقين . ويقال [ فى الكلام ] :  
ما أومِنُ بشيء مما تقول ؛ أى : ما أصدقُ بذلك .

فإيمانُ العبد بالله : تصديقه قولاً وعملاً وعقداً . وقد سَمِيَ الله الصلاة - فى  
كتابه - إيماناً ؛ فقال : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> ؛ أى : صلاتكم  
إلى بيت المقدس .

فالعبدُ مؤمن ، أى : مصدقٌ مُحقق . والله مؤمن ، أى : مصدقٌ ما وعده  
ومحققه ، أو قابلٌ إيمانه .

وقد يكون « المؤمن » من « الأمان » ؛ أى : لا يأمنُ إلا من أَمَنَهُ [ الله ] .

وقد ذكرت الإيمان ووجوهه ، فى كتاب « تأويل المشكل <sup>(٣)</sup> » .

وهذه الصفة - من صفات الله جل وعزّ - لا تتصرف تصرف غيرها ؛  
لا يقال : أَمِنَ اللهُ ؛ كما يقال : تقدّس اللهُ . ولا يقال : يؤمِنُ اللهُ ؛ كما يقال :  
يتقدّس اللهُ .

وكذلك يقال : « تعالى الله » . وهو تفاعلٌ من « العُلُو » . و « تبارك الله »  
هو تفاعلٌ من « البركة » و « الله مُتَعَالٍ » . ولا يقال : مُتَبَارِكٌ . لم نسمعه .  
وإنما ننتهى فى صفاته إلى حيثُ انتهى ؛ فإن كان قد جاء من هذا شيءٌ -  
عن الرسول صلى الله عليه وعلى آله ، أو عن الأئمة - : جاز أن يُطلقَ ،  
كما أُطلقَ غيره .

---

(١) سورة يوسف ١٧ .

(٢) سورة البقرة ١٤٣ ، وانظر البخارى ١٣/١ ، وسنن أبى داود ٢٢٠/٤ .

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦٧ .



٨ — ومن صفاته : « الْمُهِيمِنُ » .

وهو : الشهيد<sup>(١)</sup> . قال الله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ ، وَمُهِيمِنًا عَلَيْهِ ﴾<sup>(٢)</sup> : أى : شاهداً عليه . هكذا قال ابن عباس فى رواية أبى صالح عنه .

وروى عنه — من غير هذه الجهة — أنه قال : « أَمِينًا عَلَيْهِ »<sup>(٣)</sup> .

وهذا أعجبُ إلى ؛ وإن كان التفسيران متقاربين . لأن أهل النظر — من أصحاب اللغة — يَرَوْنَ : أن « مُهِيمِنًا » اسم مبنى من « آمَنَ »<sup>(٤)</sup> ؛ كما بُنِيَ « بَطِيرٌ » و « مُبَيِّطِرٌ » و « بَيْطَارٌ » من « بَطَرَ » . قال الطَّرِمَّاحُ :  
\* كَبَزَغَ الْبَطِيرِ الثَّقَفَ رَهْصَ الْكَوَادِنِ \*<sup>(٥)</sup>

(٢) سورة المائدة ٤٨

(١) اللسان ١٧ / ٣٢٦

(٣) راجع سائر الروايات عن ابن عباس فى الدر المنثور ٢٨٦ : ٢٩٠

(٤) فى اللسان ١٧ / ٣٢٧ « والمهيمن الشاهد ، وهو من آمن غسبه من الخوف . وأصله « أُمِّنَ » فهو « مُؤَمِّنٌ » بهزتين ، قلبت الهزنة الثانية ياء كراهة اجتماعها ، فصار « مُؤَيِّمِنٌ » ثم صيرت الأولى هاء ، كما قالوا : هراق وأراق . وقال بعضهم « مهيمن » معنى « مُؤَيِّمِنٌ » والهاء بدل من الهزنة ، كما قالوا : هرقت وأرقت ، وكما قالوا : إِيَّاكَ وَهِيَّاكَ . قال الأزهري : وهذا على قياس العربية صحيح مع ما جاء فى التفسير أنه بمعنى « الأَمِين » وقيل : بمعنى « مُؤَيِّتَمِنٌ » .

(٥) ديوان الطرمح ١٧٢ ، واللسان ١٣٥ / ٥ ، ٣٠٠ / ١٠ ، وصدرة : « يساقطها ترى بكل خيلة » يصف ثوراً طعن الكلاب بقرنيه . والبطر : الشق ، وبه سمى اليطار يطاراً ، والبطير والبييطر واليطار والبييطر مثل مزير ، والبييطر : معالج الدواب . والثقف : الخافق . والرهص : جمع رهصة ، وهى مثل الوقرة ، وهى أن يَدْوَى حافر الدابة من حجر تهلؤه . والكوادن : البراذين .

وقال النابغة :

شَكَ الْمُبِيطِرُ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضْدِ<sup>(١)</sup>

وكان الأصل ، « مُؤَيِّمِنَ » ؛ ثم قلبت الهمزة هاء : لقرب تخرجهما ؛ كما تُقلب في « أَرَقْتُ الْمَاءَ » ، فيقال : هَرَقْتُ الْمَاءَ . وقالوا : ماءٌ مُهَرَّاقٌ ؛ والأصل : ماءٌ مُراق . وقالوا : « إِبْرِيَّةٌ وَهْبَرِيَّةٌ » ، وأَيْهَاتٌ وَهَيْهَاتَ ، وإِيَّاكَ وَهِيَّاكَ . فأبدلوا من الهمزة هاء . وأنشد الأخفَّش :

فَهِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِن تَوَسَّعَتْ

مَوَارِدُهُ ، ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

و « آمِينَ »<sup>(٣)</sup> اسم من أسماء الله . وقال قوم من المفسرين - في قول المصلي بعد فراغه من قراءة أم الكتاب : « آمِينَ » - : [ آمِينَ ] قُصِرَ مِنْ<sup>(٤)</sup> ذلك ؛ كأنه قال : يا الله ؛ وأضر « أَسْتَجِبْ لِي » - : لأنه لا يجوز أن يظهر هذا في هذا الموضع من الصلاة ؛ إذ كان كلاماً . - ثم تُحذف ياء النداء .

وهكذا يختار أصحاب اللغة في « آمِينَ » : أن يَقْصُرُوا الألف ، ولا يُطَوِّلُوا . وأنشَدوا فيه :

(١) ديوانه ٢٧ ، واللسان ٢٨٦/٤ ، ١٣٦/٥ وصدره : « شك القريضة بالمدرى فأفغذها » والمدرى هنا : قرن الثور . يريد أنه ضرب بقرنه فريضة الكلب ، وهي اللحمة التي تحت الكتف التي ترعد منه ومن غيره . والعضد : داء يأخذ الإبل في أعضادها .

(٢) البيت غير منسوب في اللسان ٢٥٣/٢٠ ، ٣٢٢

(٣) راجع اللسان ١٦٦/١٦ - ١٦٧ ، ومفردات الراغب ٢٥

(٤) في اللسان عن الزجاج في قول القاريء بعد الفراغ من فاتحة الكتاب : آمين ، فيه لغتان . تقول العرب : آمين بقصر الألف ، وآمين بالمد ... وذكر شاهداً على لغة من مد ، وهو قول عمر بن أبي ربيعة :

يارب لا تسلبني حبها أبداً ويرحم الله عبداً قال آمينا



تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَحُلُ إِذْ سَأَلْتُهُ أَمِينَ ، فَرَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا <sup>(١)</sup>

ويفتحونها : لانفرادها ، وانقطاعها عما يضمن فيها : من معنى النداء . حتى  
صارت عندهم معنى « كذلك فعل الله » .

وقد أجازوا أيضا « آمين » مطوالة الألف . وحكوها عن قوم فصحاء .  
وأصلها : « يا آمين » بمعنى : يا الله . ثم تحذف همزة « آمين » استخفا لكثرته  
ما تجرى هذه الكلمة على ألسنة الناس . وتخرجها نخرج « آزيد » . يريد :  
يا زيد . و « آراكب » يريد : يراكب . وقد سمعنا من فصحاء العرب :  
« آخيث » ؛ يريدون : يا خيث .

وفي ذلك قول آخر ؛ يقال : إنما مدت الألف فيها ، ليطول بها الصوت .  
كما قالوا : « أَوَّة » مقصورة الألف ، ثم قالوا : « آوَّة » [ ممدودة ] . يريدون  
تطويل الصوت بالشكاية <sup>(٢)</sup> . وقالوا : « سقط على حاق رأسه » ؛ أى : على حق  
رأسه <sup>(٣)</sup> . وكذلك « آمين » : أرادوا تطويل الصوت بالثناء .

وهذا أعجب إلى .

\*\*\*

وأما قول العباس بن عبد المطلب ، في مدح رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - :

(١) في اللسان ١٦ / ١٦٧ « روى ثعلب : فطحل بضم الفاء والهاء - أراد زاد الله ما بيننا  
بعداً ، آمين » وفيه ٤٣ / ١٤ « فطحل إذ رأيت » وقل عن الجمهور قوله : « فطحل - بفتح الهاء -  
اسم رجل » .

(٢) اللسان ١٧ / ٣٦٥

(٣) في اللسان ١١ / ٣٤١ « سقط فلان على حاق رأسه : أى على وسط رأسه » .

حَتَّىٰ اخْتَوَىٰ بَيْتَكَ الْمُهَيْمِينَ مِنْ خَنْدِفَ ، عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطْقُ (١)

فإنه أراد : حتى احتويت - يامهيمين - من خندف علياء ؛ فأقام البيت مقامه : لأن بيته إذا حلَّ بهذا المكان ، فقد حل هو به . وهو كما يقال : بيته أعزُّ بيت . وإنما يراد : صاحبه . قال النابغة :

وَحَلَّتْ بِيُوتِي فِي يَفَاعٍ مُنَمَّعٍ تَخَالُ بِهِ رَاعِي الْحُمُولَةِ طَائِرًا (٢)

ولم يكن بيته في جبل بهذه الصفة ؛ إنما أراد : أنى ممتنع على من أرادنى ، فكأنى حلت في يفاع ممتنع .

\*\*\*

٩ - ومن صفاته : « الْغَفُورُ » (٣) .

وهو من قولك : « غَفَرْتُ الشَّيْءَ » : إذا غَطَّيْتَهُ . كما يقال : « كَفَرْتُهُ » : إذا غَطَّيْتَهُ . ويقال : كذا أغفر من كذا ؛ أى : أستر . و « غَفَرُ الْخَزْ وَالصَّوْفِ » ما علا فوق الثوب منها : كالزُّثِيرِ . سمي « غفرا » : لأنه ستر الثوب . ويقال لُجْنَةُ

(١) في أمالي الزجاجي ٤٤ ، والفائق ٢ / ٢٨١

وفي اللسان ١٧ / ٣٢٧ « وأما قول عباس بن عبد المطلب في شعره يمدح النبي .. فإن القتيبي قال : معناه : حتى احتويت يامهيمين من خندف العلياء ، يريد به النبي صلى الله عليه وسلم ، فأقام البيت مقامه ؛ لأن البيت إذا حل بهذا المكان فقد حل به صاحبه . قال الأزهري : وأراد بيته : شرفه ، والمهيمين من نعته ، كأنه قال : حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك علياء الشرف من نسب ذوى خندف ، أى ذروة الشرف من نسبهم التي تحتها النطق ، وهى أوساط الجبال العالية . جعل خندف لفظاً له . قال ابن بَرِي في تفسير قوله : بيتك المهيمين - : أى بيتك الشاهد بشرفك . وقيل : أراد بالبيت : نفسه ؛ لأن البيت إذا حل فقد حل به صاحبه . »

(٢) ديوانه ٥٦ « يَخَال » وعجزه في اللسان ١٣ / ١٩٠ ، واليفاع المشرف من الأرض والجبل . والحول : الإبل بأثقالها .

(٣) اللسان ٦ / ٣٢٩ ، ومفردات الراغب ٣٦٧ - ٣٦٨



الرأس : « مِغْفَرَةٌ » ؛ لأنها تستر الرأس <sup>(١)</sup> . فكان « الغفور » : الساتر لعبده برحمته ، أو الساتر لذنوبه .

ونحو منه قولهم : « تَعَمَّدَنِي بِرَحْمَتِكَ » : أى : أَلَبَسَنِي إِيَّاهَا . ومنه قيل : « غَمَدُ السيف » ؛ لأنه يُغَمَدُ فيه ، أى : يُدْخَلُ .

\*\*\*

١٠ — ومن صفاته : « أَوَّاسِعٌ » <sup>(٢)</sup> .

وهو الغنى . والسَّعةُ : الغنى . قال الله [ : ( لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ) <sup>(٣)</sup> ،  
أى ] : يعط من سعته .

\*\*\*

١١ — ومن صفاته : « الْبَارِئُ » <sup>(٤)</sup> .

ومعنى « البارئ » : الخالق . يقال : برأ الله الخلقَ يَبْرؤُهُمْ .  
و « الْبَرِيَّةُ » : الخلق . وأكثر العرب والقرءاء : على ترك همزها ؛ لكثرة ما جرت على الألسنة . وهى « فَعِيلَةٌ » بمعنى « مَفْعُولَةٌ » .  
ومن الناس من يزعم : أنها مأخوذة من « بَرِئْتُ الْعُودَ » .  
ومنهم من يزعم : أنها من « الْبَرَى » ، وهو : التراب أى : خُلِقَ من التراب .  
وقالوا : لذلك لم يهمز .

---

(١) فى اللسان ٦ / ٢٣٠ « والمغفر والغفارة : زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة » .

(٢) مفردات الراغب ٥٤٤ ، واللسان ١٠ / ٢٧٢

(٣) سورة الطلاق ٧

(٤) اللسان ١ / ٢٢ ، ومفردات الراغب ٤٤ ، والصحاح ١ / ٣٦ .

وقد بينت هذا في كتاب "القراءات" <sup>(١)</sup> ، وذكرت موضع الأخبار منه.

\*\*\*

١٢ — ومِثْلُ الْبَارِي : « الذَّارِي » <sup>(٢)</sup> .

وهو : الخالق . يقال : ذَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ . وقال : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا ﴾ <sup>(٣)</sup> ، أى : خَلَقْنَا . و « الذَّرِيَّةُ » منه ؛ لأنها خلق الله من الرجل .

وأكثر القراء والعرب : على ترك همزها ؛ لكثرة ما يتكلم بها .

ومنهم من يزعم : أنها من « ذَرَوْتُ » أو « ذَرَيْتُ » .

\*\*\*

١٣ — ومن صفاته ما جاء على « فَعِيلٍ » بمعنى « فاعِلٍ » ؛ نحو :

« قَدِيرٍ » بمعنى « قَادِرٍ » ، و « بَصِيرٍ » بمعنى « بَاصِرٍ » ، و « سَمِيعٍ » بمعنى

« سَامِعٍ » ، و « حَفِيزٍ » بمعنى « حَافِظٍ » و « بَدِيعٍ » بمعنى : « بَادِئُ

الخلق » ، و « شَهِيدٍ » بمعنى « شَاهِدٍ » ، و « عَلِيمٍ » بمعنى « عَالِمٍ » ،

و « رَقِيبٍ » بمعنى « رَاقِبٍ » — وهو : الحافظ — و « كَفِيلٍ » بمعنى « كَافِلٍ » ،

و « خَيْرٍ » بمعنى « خَابِرٍ » ، و « حَكِيمٍ » بمعنى « حَاكِمٍ » ، و « تَجِيدٍ »

بمعنى « مَاجِدٍ » وهو : الشَّريف .

\*\*\*

١٤ — ومن صفاته ما جاء على « فَعِيلٍ » بمعنى « مُفَعِّلٍ » ؛ نحو :

(١) هذا النص يدل على أنه ألف كتاب القراءات قبل هذا الكتاب ، وقد ذكره في تأويل مشكل القرآن ٤٥ فقال : « وستراه كله في كتابنا المؤلف في وجوه القراءات ، إن شاء الله » ولم يكن هذا النص كافياً للقطع بأنه قد فرغ من تأليفه .

(٢) الصحاح ٥١/١ ، واللسان ٧٣/١ ، ومفردات الراغب ١٧٦ — ١٧٧ ، ومجالس ثعلب (٣) سورة الأعراف ١٧٩ ، والبحر المحيط ٤٢٦/٤ .



« بَصِيرٌ » بمعنى « مُبْصِرٌ » ، و « بَدِيعُ الْخَلْقِ » بمعنى « مُبْدِعُ الْخَلْقِ » . كما قالوا : « سَمِيعٌ » ؛ بمعنى مُسْمِعٍ . قال عمرو بن معد يكرب :

\* أَمِنْ رَيْحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ <sup>(١)</sup> \*

و « عَذَابُ أَلِيمٌ » أى : مؤلِّمٌ و « ضَرْبٌ وَجِيعٌ » أى : مُوجِعٌ  
 [ ومنه ] : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ <sup>(٢)</sup> ؛ أى : كافياً . من قولك : « أَحْسَبَنِي هَذَا الشَّيْءُ » ، أى : كَفَانِي <sup>(٣)</sup> . و « اللَّهُ حَسِيبِي وَحَسِيبُكَ » أى : كافينا ؛ أى : يكون حَكَمًا بَيْنَنَا كَافِيًا . قال الشاعر :

وَنُقْفِي وَلَيْدَ الْخِيٍّ : إِنْ كَانَ جَائِعًا وَنُحْسِبُهُ : إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ <sup>(٤)</sup>  
 أى : نُعْطِيهِ مَا يَكْفِيهِ ، حَتَّى يَقُولَ : حَسْبِي .

وقال بعض المفسرين - فى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ - :  
 أى مُحَاسِبًا <sup>(٥)</sup> . وهو - على هذا التأويل - فى مذهب « جَلِيس » و « أَكِيل » و « شَرِيب » و « نَدِيم » و « قَعِيدٍ » .

\*\*\*

١٥ — ومن صفاته ما جاء على « فَعِيلٍ » : لا يكون منها غير لفظها ؛ نحو :

(١) صدره : « أَمِنْ رَيْحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ » ورَيْحَانَةُ هِىَ أُخْتُ عَمْرٍو كما قال ابن قتيبة فى الشعر والشعراء ٣٣٢/١ ، والبيت فى الخزانة ٤٦٠/٣ ، والأغانى ٢٥/١٤ ، ٣٣ ، واللسان ٢٨/١٠ ، والأصعيات ١٩٨ ، والصحاح ١٢٣٣/٣ . وتأويل مشكل القرآن ٢٢٩  
 (٢) سورة النساء ٨٦  
 (٣) عن مجاز القرآن ١٣٥/١

(٤) البيت غير منسوب فى الصحاح ١١٠/١ ، واللسان ٥٩/٢٠ ، وفيه ٣٠٢/١ لامرأة من بنى قشير « وقوله : تَقْفِيهِ ، أى نَوَثَرُهُ بِالْقَفِيَةِ ، ويقال لها : القفاوة أيضا ، وهى ما يؤثر به الضيف والصبي »

(٥) راجع اللسان ٣٠٣/١ .

( ٢ — غريب القرآن )

« قَرِيب » و « جَلِيل » و « حَلِيم » و « عَظِيم » و « كَبِير » و « كَرِيم » - وهو الصَّفُوح عن الذنوب - و « وَكِيل » وهو الكَفِيل . قال : ﴿ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾<sup>(٣)</sup> ؛ أى : اجعله كَافِلًا ، واعتمد على كِفَالته لك . ووَكِيل الرجل فى ماله هو الذى كَفَلَه له ، وقام به<sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

١٦ - ومن صفاته : « أَلَوْدُودُ »<sup>(٥)</sup> .

وفيه قولان . يقال : هو « فَعُولٌ » بمعنى « مَفْعُولٌ » ؛ كما يقال : رجل هَيُوب ؛ أى مَهِيْبٌ ، يراد به : مَوْدُودٌ .

ويقال : هو « فَعُولٌ » بمعنى « فاعِلٌ » كقولك : غفورٌ ؛ بمعنى غافر . أى : يَوَدُّ عباده الصالحين .

وقد تأنى الصفة بالفعل لله ولعبده ، فيقال : « العبدُ شكورٌ لله » أى : يشكر نعمه . و « اللهُ شكورٌ للعبد » أى : يشكر له عمله . و « العبدُ تَوَّابٌ إلى الله من الذنب » ، و « اللهُ تَوَّابٌ عليه » .

\*\*\*

١٧ - و « كِبْرِيَاءُ اللَّهِ » : شَرَفُهُ . وهو من « تَكَبَّرَ » : إذا أعلا نفسه .

(١) سورة القصص ٢٨

(٢) سورة النساء ٨١ ، ١٣٢ ، ١٧١ والأحزاب ٣ ، ٤٨

(٣) سورة هود ١٢٣

(٤) راجع مفردات الراغب ٥٥٣ واللسان ٢٦٣/١٤

(٥) اللسان ٤٦٨/٤



١٨ — و « جَدُّ اللَّهِ » : عَظَمْتُهُ . ومنه قوله : ﴿ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ <sup>(١)</sup> .

ومنه يقال في افتتاح الصلاة : « تَبَارَكَ أَسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ » <sup>(٢)</sup> .

يقال : جَدُّ الرَّجُلِ في صدور الناس وفي عيونهم ، إذا عَظُمَ . ومنه قول أنسٍ : « كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، جَدًّا فِينَا » <sup>(٣)</sup> ؛ أَي : عَظُمَ .

\*\*\*

١٩ — و « تَجَدُّ اللَّهُ » : شَرَفُهُ ، وَكَرَمُهُ .

٢٠ — و « جَبَرُوتُهُ » : تَجَبَّرُهُ ؛ أَي تَعَظَّمُهُ .

٢١ — و « مَلَكَوتُهُ » : مُلْكُهُ <sup>(٤)</sup> . ويقال : دَارُ مُلْكِهِ .

وزيدت التاء فيهما ، كما زيدت في « رَهَبُوتٍ » و « رَحْمُوتٍ » . تقول العرب : « رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ » ؛ أَي : [ أَنْ ] تُرْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ .

\*\*\*

٢٢ — و « فَضْلُ اللَّهِ » : عَطَاؤُهُ . وكذلك « مِنْهُ » هو : عَطَاؤُهُ . يقال :

اللَّهُ ذُو مَنِّ عَظِيمٍ . ومنه قوله : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا ؛ فَأَمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> ؛ أَي أعط أو أمسك . وقوله : ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ <sup>(٦)</sup> ؛ أَي : لَا تَعْطِ لِتَأْخُذَ مِنَ الْمَكَاافَةِ أَكْثَرُ مِمَّا أُعْطِيَ .

\*\*\*

٢٣ — و « حَمْدُ اللَّهِ » : الثناء عليه بصفاته الحسنى <sup>(٧)</sup> . و « شُكْرُهُ » :

(١) سورة الجن ٣

(٢) في اللسان ٧٨/٤ « أَي علا جلالك وعظمتك »

(٣) في اللسان والفايق ١٧٧/١ (٤) اللسان ٣٨٢/١٢

(٥) سورة ص ٣٩ (٦) سورة الدثر ٦

(٧) اللسان ١٣٣/٤

الثناء عليه بنعمه وإحسانه . تقول : « حِدْتُ الرجل » : إذا أثنتَ عليه بكرم وحسب وشجاعة : وأشباه ذلك ؛ و « شَكَرْتُ له » : إذا أثنتَ عليه بمعرفٍ أو لا كَه .

وقد يوضعُ الحمدُ موضعَ الشكر . ولا يوضعُ الشكرُ موضعَ الحمد .

\*\*\*

٢٤ — و « أسماءُ اللهِ الحسنى » : <sup>(١)</sup> الرحمنُ ، والرحيمُ ، والغفورُ ، والشكورُ ؛ وأشباه ذلك .

\*\*\*

٣٥ — والإلحادُ <sup>(٢)</sup> في أسمائه : [ الجورُ عن الحق والعدولُ عنه ، وذكرُ ] اللاتِ والعزى ، وأشباه ذلك .

\*\*\*

٢٦ — و « مَثَلُهُ الْأَعْلَى » <sup>(٣)</sup> لا إلهَ إلا اللهُ . ومعنى المثلُ — ها هنا — معنى الصفة ؛ أى : هذه صفته . وهى أعلى من كل صفة : إذ كانت لا تكون إلا له .  
ومثل هذا — بما المثلُ فيه بمعنى الصفة — قوله فى صفة أصحاب رسوله : ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ﴾ <sup>(٤)</sup> ؛ أى : صِفَتُهُمْ . وقوله : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ <sup>(٥)</sup> ؛ أى : صِفَتُهَا . وقد بينت هذا فى كتاب ” المشكل ” ، <sup>(٦)</sup> .

---

(١) التى وردت فى سورة الأعراف ١٨٠ والإسراء ١١٠ وطه ٨

(٢) يشير إلى قوله تعالى فى سورة الأعراف ١٨٠ ( وخر الذين يلحدون فى أسمائه )

(٣) فى سورة النحل ٦٠ ( والله المثل الأعلى ) وسورة الروم ٢٧ ( وله المثل الأعلى )

(٤) سورة الفتح ٢٩ (٥) سورة الرعد ٣٥

(٦) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٧٨





١ — ﴿الْجِنُّ﴾ <sup>(١)</sup> من «الاجتنان» ، وهو الاستتار . يقال للدرع : جُنَّةٌ ؛ لأنها سترت <sup>(١)</sup> . ويقال : أجنَّه الليل ؛ أى : جعله من سواده فى جُنَّةٍ ؛ وجنَّ عليه الليل .

وإنما سموا جنًّا : لاستتارهم عن أبصار الإنس .  
وقال بعض المفسرين فى قوله : ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ ، ففسقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ <sup>(٢)</sup> ؛ أى : من الملائكة <sup>(٣)</sup> . فسماهم جنًّا : لاجتنانهم واستتارهم عن الأبصار .

وقال الأعشى يذكر سليمان النبىء — صلى الله عليه وسلم — :  
وَسَخَّرَ مِنْ جِنِّ أَلْمَلَأِكَ نِسْفَةً قِيَامًا لَدَيْهِ يَفْعَلُونَ بِلَا أَجْرِ <sup>(٤)</sup>



٢ — وُسِّى ﴿الْإِنْسُ﴾ إنسا : لظهورهم ، وإدراكِ البصر إياهم . وهو من قولك : آنتُ كذا ؛ أى : أبصرته . قال الله جل ثناؤه : ﴿إِنِّى آتَسْتُ نَارًا﴾ <sup>(٥)</sup> أى : أبصرت .

(١) مفردات الراغب ٩٧ ، واللسان ٢٤٨/١٦ (٢) سورة الكهف ٥٠  
(٣) راجع اللسان ٢٥١/١٦ ، ويروى عن قتادة وابن عباس أنهما قالا : إنه كان من قبيل من الملائكة يقال لهم : الجن . وأن ابن عباس قال : لو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود . وقال الحسن البصرى : قاتل الله أقواما يزعمون أن إبليس كان من الملائكة ، والله يقول : كان من الجن . راجع تفصيل ذلك فى الدر المنثور ٢٢٧/٤  
(٤) البيت له فى اللسان ٢٥١/١٦ وتأويل مختلف الحديث ٣٥٢  
(٥) سورة طه ١٠ ، والنمل ٧ ، والقصص ٢٩ .

وقد روى عن ابن عباس ، أنه قال : إنما سُمي إنساناً : لأنه عُهد إليه فَنَسَى<sup>(١)</sup> .  
 وذهب إلى هذا قوم من أهل اللغة . واحتجوا في ذلك بتصغير إنسان . وذلك :  
 أن العرب تُصغره « أنَسِيان » : بزيادة ياء ؛ كأن مكْبَره « إنَسِيان » - إفعِلان -  
 من النَّسيان ؛ ثم تُحذف الياء من مكْبَره أَسْتَخْفَافاً : لكثرة ما يجرى على اللسان ؛  
 فإذا صُغر رجعت الياء وردَّ إلى أصله ؛ لأنه لا يكثر مصغراً كما يكثر مكْبَراً .  
 والبصريون يجعلونه « فَعِلاناً » على التفسير الأول . وقالوا : زِيدت الياء  
 في تصغيره ، كما زِيدت في تصغير ليلة ، فقالوا : لَيْتِلَه . وفي تصغير رجل ،  
 فقالوا : رُوَيْجَل .

\*\*\*

٣ - وهما . ﴿ الثَّقَلَانِ ﴾ ؛ يعنى : الجن والإنس . سميا بذلك<sup>(٢)</sup> : لأنهما  
 ثَقُلَ الأرض ، إذ كانت تحملهم أحياء وأمواتاً . ومنه قول الله : ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ  
 أَثْقَالَهَا ﴾<sup>(٣)</sup> أى : موتاها . وقالت الخنساء ترى أخاها :  
 أَبَعَدَ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيفِ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا<sup>(٤)</sup>

(١) في اللسان ٣٠٧/٧

(٢) في اللسان ١٣ / ٩٢ - ٩٣ « وسمى الله تعالى الجن والإنس : الثقلين ، سميا ثقلين لتفضيل الله  
 لها على سائر الحيوان المخلوق في الأرض بالتميز والعقل الذى خصا به . قال ابن الأنبارى : قيل للجن  
 والإنس : الثقلان ، لأنهما كالثقل للأرض وعليها » .

(٣) سورة الزلزلة ٢

(٤) ديوان الخنساء ٢٠١ ، والكامل ٣ / ١٢١٦ - ١٢١٧ ، والأغانى ١٣ / ١٤٢ - ١٤٣  
 واللسان ٤ / ٢٢٤ ، وفي ١٣ / ٩٠ عن الفراء « وقول الخنساء .. إنما أراد حلت به الأرض موتاها ،  
 أى زينتهم بهذا الرجل الشريف الذى لا مثل له ، من الحلية ، وكانت العرب تقول : الفارس الجواد ثقل  
 على الأرض ، فإذا قتل أو مات سقط عنها ثقلها - وأنشد بيت الخنساء - أى لما كان شجاعاً سقط  
 بموته عنها ثقل »



قالوا: حلت من التحلية، لا من الحل الذي هو ضد العقد. أى: حلت به موتها كأنها زيتهم به.

\*\*\*

٤ — و ﴿ الملائكة ﴾ من الألوكة . وهى الرسالة <sup>(١)</sup> . وهى الملائكة والملائكة، ومنه قالت الشعراء: أَلِكْنِي . أى أرسلنى . وبتعنى كن رسولى <sup>(٢)</sup>، واحدهم ملك — بترك الهمة — لكثرة ما يجرى فى الكلام، والهمة فى الجمع مؤخرة لأنهم رسل الله .

\*\*\*

٥ — و (إبليس) فيه قولان <sup>(٣)</sup> : قال أبو عبيدة : هو اسم أعجمى ولذلك لا يصرف <sup>(٤)</sup> . وقال غيره : هو «إفعليل» من أبلس الرجل إذا يتيس . قال الله جل ثناؤه : ﴿ أَخَذْنَاهُمْ بَعَثَةً فَاذَاهُمْ مَبْلِسُونَ ﴾ <sup>(٥)</sup> أى : يائسون . [ كذلك قال ابن عباس فى رواية أبى صالح عنه ] ؛ قال : ولما لعنه الله وغضب عليه أبلس من رحمته أى : يتيس [ منها ] فسماه [ الله عز وجل ] إبليس <sup>(٦)</sup> . وكان اسمه عزرا زبل . قال : ولم يصرف لأنه لا سمي له فاستقل .

\*\*\*

٦ — و ﴿ الشَّيْطَان ﴾ <sup>(٧)</sup> تقديره فيعال . والنون من نفس الحرف . كأنه من شطن أى : بعد . ومنه يقال شطنت داره [ أى : بعدت ] وقذفته نوى [ شطون ] أى : بعيدة . وشياطين الجن : مردتهم . وكذلك شياطين الإنس : مردتهم [ أيضا ]

(٢) راجع اللسان ١٢/٢٧٣ - ٢٧٤

(٤) مجاز القرآن ٣٨

(٦) راجع الدر المنثور ١٢/٣

(١) مفردات الراغب ١٩

(٣) مفردات الراغب ٥٩ واللسان ٧/٣٢٨

(٥) سورة الأنعام ٤٤

(٧) اللسان ١٧/١٠٤ ومفردات الراغب ٢٦١.

كأن المارد منهم يخرج عن جملتهم ويبعد [منهم] لتمرّده . ومثله قولهم : شاطر  
وشطّار . لأنهم كانوا يبعدون عن منازلهم . فسُمّي بذلك كلٌّ من فعلٍ مثل فعلهم  
وإن لم يعزّب عن أهله . قال طرفة :

\* ... في القوم الشُّطْرُ<sup>(١)</sup> \*

أى : البعداء .

والدليل على أن النون من شيطان من نفس الحرف قول أمية بن أبي الصلت  
في وصف سليمان النبي صلى الله عليه - :

أَيْمًا شَاطِرٌ عَصَاهُ عَكَاهُ    ثُمَّ يُلْقَى فِي السَّجْنِ وَالْأَغْلَالِ<sup>(٢)</sup>  
فجاء به على فاعل من شطن .

\*\*\*

٧ - وقوله ﴿ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ ﴾<sup>(٣)</sup> هو من استيفاء العدد واستيفاء الشيء  
إذا استقصيته كله . يقال : توفيته واستوفيته . كما يقال : تيقنت الخبر واستيقنته ،  
وتثبتت في الأمر واستثبته . وهذا [ هو ] الأصل . ثم قيل للموت : وفاة وتوف .

(١) في ديوان طرفة ٧٢ :

فقداء لبنى قيس على    ما أصاب الناس من سر وضر  
خالي والنفس قدما لمنهم    نعم الساعون في القوم الشطر

وفي الحزاة ١٠٢/٤ « قال شارح ديوانه : أعلم الشتمرى : يقول : نفسى فداء لبنى قيس  
على ما أصاب الناس من أمر يسرهم أو يضرهم . والسر والضر : السراء والضراء ، وقوله : في القوم  
الشطر ، يعنى البعداء من الناس الغرباء ، وواحد الشطر : شطير . وأصل الشطير الناحية وكل من  
بعد عن أهله فقد أخذ في ناحية من الأرض . يقول : سعيهم في الغرباء أحسن سعى »

(٢) البيت له في اللسان ١٠٥/١٧ ، ٣١٥/١٩ وعكاه : شدة في الوثاق .

(٣) سورة الزمر ٤٢ وفي اللسان ٢٨٠/٢٠ « أى يستوفى مدد آجالهم في الدنيا ، وقيل : يستوفى  
تمام عددهم إلى يوم القيامة »

والعرب تسمى الدم نفسا<sup>(١)</sup> لا اتصال النفس به على مذهبهم في تسمية الشيء بما اتصل به أوجاوزه أو كان سببا له .

ويقولون : نفست المرأة : إذا حاضت كأنها دميت . وقال أصحاب اللغة : وإنما سميت المرأة نفساء لسيلان الدم .

وقال إبراهيم<sup>(٢)</sup> : كل شيء ليست له نفس سائلة فإنه لا ينجس الماء إذا سقط فيه . يريد كل شيء ليس له دم سائل .

وتسمى العرب النفس نسمة . وأصل النسمة النفس . وروى في بعض الحديث « تَنَكَّبُوا الْغِبَارَ فَإِنْ مِنْهُ تَكُونُ النَّسْمَةُ »<sup>(٣)</sup> يراد منه يسكون النفس .  
والربو سمي نفسا لأنه عن النفس يكون .

والعرب تقول : مات فلان حتف نفسه ، وحتف أنفه<sup>(٤)</sup> إذا مات على فراشه ؛ لأنه لا يزال يتنفس حتى يموت فتخرج نفسه نفسا من أنفه وفمه .

\*\*\*

٨ — وَفِي يَوْمٍ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ<sup>(٥)</sup> قال أبو عبيدة : وهو جمع صورة .  
يقال : صورة وصور وصور .

قال : ومثله سورة البناء وسوره . وأنشد :

---

(١) اللسان ١١٩/٨

(٢) لعنه إبراهيم النخعي ، في اللسان ١٢٠/٨ وروى عن النخعي أنه قال : كل شيء الخ .

(٣) الحديث في الفائق ٨٨/٣ وفي اللسان ٥١/١٦ - ٥٢ « قيل النسمة هنا : الربو ، ولا يزال صاحب هذه العلة يتنفس تنفسا ضعيفا . قال ابن الأثير : النسمة في الحديث النفس ، واحد الأتقاس أراد تواتر النفس والربو والنهج ، فسميت العلة نسمة لاستراحة صاحبها إلى تنفسه ، فإن صاحب الربو لا يزال يتنفس كثيرا »

(٥) سورة النمل ٨٧

(٤) اللسان ٣٨٢/١٠



﴿ سُرْتُ بِهِ فِي أَعَالِي الشُّورِ <sup>(١)</sup> ﴾

قال : وسور الجذأعاليه . أى ينفخ فى صور الناس .

وقال غير : الشُّور القَرْنُ بلغة قوم من أهل اليمن ، وأشد :

نَحْنُ نَطْحَنُ غَدَاةَ الْجَمْعَيْنِ بِالضَّاحَاتِ فِي غُبَارِ النَّقَعَيْنِ <sup>(٢)</sup>

نَطْحًا شَدِيدًا لَا كَنَطِحِ الصُّورَيْنِ

وهذا أعجب إلى من القول الأول <sup>(٣)</sup> ، لقول رسول الله صلى الله عليه وعلى

آله <sup>(٤)</sup> : « كيف أنعم وصاحب القرن قد التقمه وحتى جبهته ، ينتظر متى يؤمر فينفخ » <sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

٩ - و ( اللعن ) فى اللغة أصله الطرد <sup>(٦)</sup> . ولعن الله إبليس : طرده حين

قال : ﴿ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا ﴾ <sup>(٧)</sup> ثم انتقل ذلك فصار قولاً . قال الشماخ :

- وذكر ماء -

(١) ديوانه ٢٧ واللسان ٥٢/٦ ، ٥٥ ، وتفسير الطبرى ١٠٤/١ ( طبع المعارف ) وبجاز القرآن

٥ ، ١٩٦ . ومعنى سرت : وثبت .

(٢) الأول والثالث فى اللسان ١٤٦/٦ « لقد نطحناهم » والضاحات : الخيل الصاهلة .

(٣) فى اللسان ١٤٦/٦ « قال أبو الهيثم : اعترض قوم فأنكروا أن يكون الصور قرناً ، كما أنكروا العرش والميزان والصراط ، وادعوا أن الصور : جمع الصورة ، ورووا ذلك عن أبي عبيدة . قال أبو الهيثم : وهذا خطأ فاحش وتحريف لكلمات الله عن مواضعها ، لأن الله قال :

﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ ففتح الواو . قال : ولا نعلم أحداً من القراء قرأها : فأحسن صُورَكُمْ

وكذلك قال : ﴿ وَفَخَ فِي الصُّورِ ﴾ فن قرأ : وفخ فى الصور ، أو قرأ : فأحسن صُورَكُمْ ، فقد

افتدى الكذب ويدل كتاب الله . وكان أبو عبيدة صاحب أخبار وغريب ولم يكن له معرفة بالنحو «

(٤) الحديث فى اللسان ١٤٦/٦ عن أبى سعيد الخدرى .

(٥) فى اللسان بعد ذلك « قالوا : فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال : قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل »

(٦) اللسان ٢٧٣/١٧ ومفردات الراغب ٤٦٦

(٧) سورة الأعراف ١٨

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَتَقَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ<sup>(١)</sup>

أراد مقام الذنب اللعين . أى الطريد كالرجل . فكان القائل : لعنه الله ،  
أراد طرده الله عنه ، باعده الله منه ، أسحقه الله ، هذا أو نحوه .

\*\*\*

١٠ و (الشُّرْكُ) فى اللغة<sup>(٢)</sup> مصدر شَرِكْتُهُ فى الأمر أَشْرَكَهُ ، وفى الحديث : أن مُعَاذًا أَجَازَ بَيْنَ أَهْلِ الْبَيْنِ الشُّرْكَ<sup>(٣)</sup> . يراد فى المزارعة أن يشترك فيها رجلان أو ثلاثة . فكان الشُّرْكُ بالله هو أن يجعل له شريك قال : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> .

قال أبو عُبَيْدَةَ : كانت تَلْبِيَّةُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ : لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَبِمَا مَلَكَ<sup>(٥)</sup> . فأنزل الله هذه الآية .

\*\*\*

١١ — و (الْجَحْدُ) فى اللغة : إنكارك بلسانك ما تَسْتَيْقِنُهُ نَفْسُكَ . قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ﴾<sup>(٦)</sup> ، وقال : ﴿ فَأَنبَأَهُمُ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾<sup>(٧)</sup> يريد أنهم لا ينسبونها لك إلى الكذب فى قراءة من قرأ « يُكَذِّبُونَكَ » بالتشديد . ومن قرأ « يُكَذِّبُونَكَ »

(١) ديوانه ٩٢ واللسان ٢٧٣/١٧

(٢) مفردات الراغب ٢٦٠ واللسان ٣٣٥/١٢

(٣) الفائق ٦٥٣/١ واللسان ٣٣٤/١٢

(٤) سورة يوسف ١٠٦

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٢٧٢/٩ وفى اللسان ٣٣٥/٢ « يعنون بالشريك : الصم ، يريدون أن الصم وما يملكه ويختص به من الآلات التى تكون عنده وحواله والنذور التى كانوا يتقربون بها إليه — كلها ملك لله عز وجل ، فذلك معنى قوله : تملكه وبما ملك » .

(٦) سورة النمل ١٤

(٧) سورة الأنعام ٣٣ وانظر تأويل مشكل القرآن ٩٣ ، ٢٤٧

بالتخفيف، أراد : لا يجدونك كذابا ولكنهم بآيات الله يحدون . أى ينكرونها بالسنتهم وهم مستيقنون [ أنك ] لم تكذب ولم تأت بها إلا عن الله تبارك اسمه .

\*\*\*

١٢ — و ( الكفر ) فى اللغة من قولك كَفَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا غَطَّيْتَهُ . يقال لليل كافر لأنه يستر بظلمته كل شئ . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ <sup>(١)</sup> يريد بالكفار الزُّرَّاع . سَمَّاهُمْ كُفَّاراً لأنهم إذا ألقوا البذر فى الأرض كَفَرُوهُ أى : غطوه وستره ، فكان الكافر ساتر للحق وسائر نعم الله عز وجل .

\*\*\*

١٣ — و ( الظلم ) فى اللغة وضع الشئ غير موضعه .  
ومنه ظَلَمُ السَّقَاءِ وهو شُرْبُهُ قَبْلَ الْإِدْرَاكِ ؛ لِأَنَّهُ وَضَعَ الشُّرْبَ غَيْرَ مَوْضِعِهِ .  
وظلم الْجَزُورِ وهو نَجَرُهُ لغيرِ عِلَّةٍ .  
ومنه يقال : من أشبه أباه فما ظَلَمَ <sup>(٢)</sup> . أى : ما وضع الشبه غير موضعه . ومنه قول النابغة :

\* وَالنُّؤَى كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ <sup>(٣)</sup> \*

(١) سورة الحديد ٢٠ ، وانظر البحر المحيط ٢٢٤/٨ وتأويل مشكل القرآن ٥٤

(٢) جبهة الأمثال ١٨٥

(٣) صدره « إلا الأوارى ذأيا ما أئينها » وهو فى ديوانه ٢٥ واللسان ٩٩/٤ وشرح القصائد العشر ٢٩١ والأوارى : جمع آرى وهو محبس الدابة ، والآئى : البطء ، وفى اللسان ٢٦٩/١٥ والنؤى : الحاجز حول البيت من تراب ، فشبه داخل الحاجز بالحوض — بالماظلومة ، يعنى أرضا مروا بها فى برية فتحوضوا حوضا سقوا فيه إبلهم وليست بموضع تحويض . يقال : ظلمت الحوض : إذ عملته فى موضع لا تعمل فيه الحياض « والجلد : الأرض الصلبة .



والمظلومة : الأرض التي حُفِرَ فيها ولم تكن موضع جُفَر . سميت بذلك لأن الحفر وُضِعَ غير موضعه .

فكان الظالم هو الذي أزال الحق عن جهته وأخذ ما ليس له ، هذا وما أشبهه .

ثم يتفرع من الظلم معان قد ذكرتها في كتاب ” تأويل المشكل “<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

١٤ — و ( الفِسْقُ ) في اللغة : الخروج عن الشيء . ومنه قول الله جل وعز : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾<sup>(٢)</sup> أى خرج من طاعته . قال القراء : ومنه يقال فسقت الرُّطْبَةُ : إذا خرجت من قشرها<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

١٥ — و ( النِّفَاقُ ) في اللغة مأخوذ من نَاقِء اليرْبُوع وهو جُشْر . جِشْرَتُهُ يخرج منه إذا أخذ عليه الجُشْرُ الذي دخل فيه . فيقال : قد نَفَقَ ونَاقَسَ ، شبه بفعل اليربوع ؛ لأنه يدخل من باب ويخرج من باب . وكذلك المنافق يدخل في الإسلام باللفظ ويخرج منه بالعقد . وقد ذكرت هذا في كتاب ” غريب الحديث “ بأكثر من هذا البيان .

والنفاق لفظ إسلامي لم تسكن العرب قبل الإسلام تعرفه<sup>(٤)</sup> .

---

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٩

(٢) سورة الكهف ٥٠ ، وانظر مفردات الراغب ٣٨٧

(٣) اللسان ١٨٣/١٢

(٤) في اللسان ٢٣٧/١٢ « وهو اسم إسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى الخصوص به ، وهو الذي يستر كفره ويظهر إيمانه ؛ وإن كان أصله في اللغة معروفاً »

١٦ — و (البُهْتَانُ) من بهت الرجل إذا واجهته بالباطل .

\*\*\*

١٧ — و (العُدْوَان) من عدوت وتعديت على الرجل . والعداء :  
الظلم .

\*\*\*

١٨ — و (الْخُسْرَان) النقصان . وكذلك الْخُسْرُ ، ويكون بمعنى الهلكة .  
قال الله تعالى : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> أى المالكون : وقال : ﴿ فَمَا  
تَزِيدُوْنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> أى هلكة ، وقال فى موضع آخر : ﴿ وَمَا زَادُوْهُمْ غَيْرَ  
تَتْبِيرٍ ﴾ أى هلكة .

\*\*\*

١٩ — و (الْإِفْكُ) الكذب ، لأنه كلام قُلبَ عن الحق . وأصله من أفكثُ  
الرجل إذا صرفته عن رأى كان عليه . ومنه قيل لمداثن قوم لوط : ﴿ الْمُؤْتَفِكَاتُ ﴾ <sup>(٣)</sup>  
لأنقلابها . ومنه قول الله جل وعز : ﴿ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ <sup>(٤)</sup> أى : من أين تحرمون  
وتصرفون عن الحق ، قال الشاعر :

إِنْ تَكُ عَنْ أَحْسَنِ الصَّنِيعَةِ مَأْ

فُوكَا فَنِي آخِرِينَ قَدْ أُفِكَوْا <sup>(٥)</sup>

(١) سورة التوبة ٦٩

(٢) سورة هود ٦٣

(٣) سورة التوبة ٧٠ ، والحاقة ٩

(٤) سورة الأنعام ٩٥ ، ويونس ٣٤ ، وفاطر ٣ ، وغافر ٦٢

(٥) البيت لعروة بن أذينة ، كما فى اللسان ١٢ / ٢٧٠ والصاحح ١٥٧٣ / ٤ . يقول : إن  
لم توفق للأحسان فأنت فى قوم قد صرفوا عن ذلك أيضا ،

أى : إن تك عن أحسن الصنعة معدّولا .

\*\*\*

٢٠ — وكذلك ( الفجور ) هو الميل عن الحق إلى الباطل . ويقال للكذب أيضا : فجور ، وهو الميل عن الصدق .

\*\*\*

٢١ — و ( الافتراء ) الاختلاق ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ <sup>(١)</sup> أى : يخلقونه . ومنه قيل : افترى فلان على فلان ، إذا قذفه بما ليس فيه ، أو قذف أبويه .

\*\*\*

٢٢ — ( إقامة الصلاة ) إدامتها لأوقاتها . والعرب تقول : قامت السوق وأقمها : إذا أدمتها ولم أعطلها . قال الشاعر :

أَقَامَتْ غَزَاةُ سُوقِ الضَّرَابِ لِأَهْلِ الْعِرَاقَيْنِ حَوْلًا قَمِيظًا <sup>(٢)</sup>

ويقولون فى خلاف ذلك : نامت السوق ، إذا عطلت أو كسدت .

\*\*\*

٢٣ — و ( التزكية ) من الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، أخذ الزكاة . قال : ﴿ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وأصل الزكاة التماء والزيادة . ومنه قيل للصدقة عن المال : زكاة لأنها

---

(١) سورة المائدة ١٠٣

(٢) البيت لأيمن بن خريم فى ذكر غزاة الحرورية امرأة شبيب الخارجى ، كما فى اللسان

٢٦١/٩ ، ٥/١٤

(٣) سورة البقرة ١٥١ .



تثمره ، ومنه يقال : زكا الزرع ، وزكت التفقة : إذا بورك فيها .

\*\*\*

٢٤ — و ( الحِكْمَةُ ) العلم والعمل . لا يسمى الرجل حكيما حتى يجمعهما .

\*\*\*

٢٥ — و ( شَعَائِرُ اللَّهِ ) واحدُها شَعِيرَةٌ ، وهي كل شئٌ جعلُ علما من أعلام طاعته . ومنه إشعارُ البدنِ : إذا أُهديت . وهو أن تطعن في سنامها ، وتُجلِّلها وتُقَلِّدَها ، لأن ذلك من علامات إهدائها .

وقال قائل حين شجَّ عمرُ : أشعرَ أميرُ المؤمنين<sup>(١)</sup> . كأنه أعلم بعلامة من الجراح .

ويرى أهل النظر أن أصله من الشُّعار ، وهو ما ولى الجسد من الثياب .

\*\*\*

٢٦ — و ( حَجَّ البيت ) مأخوذ من قولك : حججت فلانا إذا عدت إليه مرة بعد مرة ، قال الشاعر :

وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولًا كَثِيرَةً يَحْجُّونَ سِبَّ الزُّبَيْرِ قَانَ الْمَرْغَفَرِ<sup>(٢)</sup>

أى : يكثرُونَ الاختلافَ إليه لِسُؤْدَدِهِ .

وكان الرئيس يعتم بعمامة صفراء تكون علما لرياسته ولا يكون ذلك لغيره

---

(١) اللسان ٨١/١١

(٢) البيت للمخيل السعدي ، كما ذكر ابن قتيبة في المعاني الكبير ٤٧٨/١ ، وقال في شرحه : « يحجون : يعودون مرة بعد مرة . والسب : العمامة . والمزغفر : المصبوغ بالزعفران ، وكان السيد يعتم بعمامة مصبوغة لا يكون ذلك لغيره ، وإنما سمي الزبرقان بذلك ، ويقال لكل شئ صفرة : زبرقته . وإنما أراد : أنهم يأتون الزبرقان لسؤدده » وهو له في الصحاح ١٤٥/١ ، واللسان ٤٤٠/١ ، ٤٨/٣ ، ٣/١٢ وغير منسوب في الصاجي ٤٧ .

ونحوه قوله : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾ <sup>(١)</sup> أى يشوبون إليه ، يعنى يعودون إليه فى كل عام .

\*\*\*

٢٧ — و ( السُّلْطَان ) [ الْمَلِكُ وَالْقَهْر ] فإذا لم يكن ملك وقهر فهو بمعنى حجة وبرهان ، كقوله : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> وكقوله : ﴿ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

٢٨ — و ( الْقُرْآن ) من قولك : ما قرأت الناقة سَلًى <sup>(٤)</sup> قَطُّ ، أى : ما ضمت فى رحمها ولداً ، وكذلك ما قرأت جنينا . وأنشد أبو عبيدة :

\* هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا \* <sup>(٥)</sup>

وقال فى قوله : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ <sup>(٦)</sup> أى تأليفه . قال : وإنما سمي قرآنا لأنه جمع السور وضمها . ويكون القرآن مصدراً كالقراءة : يقال : قرأت قراءة حسنة وقرآنا حسناً . وقال الله : ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً ﴾ <sup>(٧)</sup> أى قراءة الفجر ، يعنى صلاة الفجر . قال الشاعر فى عثمان بن عفان رضى الله عنه — :

(١) سورة البقرة ١٢٥

(٢) سورة هود ٩٦ ، وغافر ، ٢٣

(٣) سورة الصافات ١٥٦ وانظر بحث السلطان فى تأويل مشكل القرآن ٣٨٥

(٤) فى اللسان ١٩ / ١٢٠ « السلى : لفاقة الولد من الدواب والإبل ، وهو من الناس الشيمة »

(٥) مجاز القرآن ٢ واللسان ١ / ١٢٤ وتفسير الطبرى ١ / ٩٦ طبع المعارف

(٦) سورة القيامة ١٧

(٧) سورة الإسراء ٧٨

ضَحَّوْا بِأَشْمَطِ عُنْوَانِ الشُّجُودِ بِهِ يُقَطَّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآناً<sup>(١)</sup>  
أى : تسبيحاً وقراءة .

\*\*\*

٢٩ — و ( السُّورَةُ ) تهمز ولا تهمز : فن همزها جعلها من أسأرت ، معنى  
أفضلت . لأنها قطعة من القرآن .<sup>(٢)</sup> ومن لم يهمزها جعلها من سُورَةِ الْبِنَاءِ ، أى  
منزلة بعد منزلة . قال النابغة فى النعمان :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أُعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ<sup>(٣)</sup>  
والسُّورَةُ فى هذا البيت سُورَةُ الْمَجْدِ . وهى [ مستعارة من ] سورة البناء .

\*\*\*

٣٠ — و ( الْآيَةُ ) جماعة الحروف . قال الشَّيْبَانِيُّ<sup>(٤)</sup> : وهو من قولهم :  
خرج القوم بآيتهم ، أى بجماعتهم .

(١) يروى لسان بن ثابت كما فى ديوانه ٤١٠ واللسان ١٦٨/١٧ ، ٢١١/١٩ والاقتضاب  
٩٨ والبيان والتبيين ٢٢٠/١ ، ٢٦٢/٣ . وهو غير منسوب فى تفسير الطبرى ٩٧/١ طبع المعارف  
ونسب إلى أوس بن مغراء ، ونقل العيني فى المقاصد النحوية بهامش الخزانة ١٧/٤ عن ابن السيرافى  
أنه لكثير بن عبدالله التمشلى ، المعروف بابن الغريرة . ونقل البغدادى فى الخزانة ١١٨/٤ عن  
ابن عيش أنه لكثير هذا ، وقيل لسان . ومعنى ضحوا : أى ذبحوه كالأضحية . قال ابن برى :  
أى جعلوه بدل الأضحية ، كأنهم قتلوه فى أيام لحوم الأضاحى ، وذلك يوم الجمعة ثمان عشرة ليلة  
خلت من ذى الحجة ، سنة خمس وثلاثين من الهجرة . والشمط بالتحريك بياض الشعر من الرأس  
يخالط سواده .

(٢) فى الطبرى ١٠٥ « وتأويلها فى لغة من همزها ، القطعة التى قد أفضلت من القرآن عما سواها  
وأبقيت .. » وانظر الإتيان ٨٩/١

(٣) ديوانه ١٧ ، واللسان ٥٣/٦ ، وحجاز القرآن ٤ ، وتفسير الطبرى ١٠٥/١ ، وتفسير القرطبي  
٦٥/١ والإتيان ٨٩/١

(٤) هو أبو عمرو الشيبانى الراوية المشهور المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائتين . وقوله هذا فى  
الخزانة ١٣٧/٣ وبعبه : « أى لم يدعوا وراءهم شيئا » .



٣١ — و (السَّبْعُ الطُّوَالُ) آخرها براءة<sup>(١)</sup> . كانوا يرون الأنفال وبراءة سورة واحدة ؛ لأنهما جميعا نزلتا في مغازى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولذلك لم يفصلا بينهما .

\*\*\*

٣٢ — و (السور التي تعرف بالمئين) هي ما ولى السَّبْع الطوال، سميت بمئين لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

٣٣ — و (المثاني) ما ولى المئين من السور التي هي دون المائة<sup>(٣)</sup> . كأن المئين مبادٍ وهذه مثاني .

وقد تكون المثاني سُور القرآن كلها قصارها وطوالها . ويقال من ذلك قوله جل وعز : ﴿ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي ﴾<sup>(٤)</sup> . ومنه قوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾<sup>(٥)</sup> .

وإنما سُمِّي القرآن مثاني لأن الأنباء والقصص ثنتي فيه .  
ويقال المثاني في قوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ :  
آيات سورة الحمد . سماها مثاني لأنها ثنتي في كل صلاة<sup>(٦)</sup>

---

(١) راجع تفسير الطبري ١٠٠/١ طبع المعارف والإتقان ١٠٩/١ وجزاز القرآن ٦ .

(٢) تفسير الطبري ١٠٣/١ والإتقان ١٠٩/١ وجزاز القرآن ٦

(٣) اللسان ٤٢٨/١٨ — ٤٢٩ . وتفسير الطبري ١٠٣/١ والإتقان ١٠٩/١

(٤) سورة الزمر ٢٣

(٥) سورة الحجر ٨٧ وانظر تفسير الطبري ١٠٣/١ وتفسير القرطبي ٥٤/١٠

(٦) في اللسان ١٢٩/١٨ « وقال أبو عبيد : المثاني من كتاب الله ثلاثة أشياء : سمي الله عز وجل القرآن كله مثاني في قوله : ( الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني ) وسمى فاتحة الكتاب مثاني في قوله : ( ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ) . وسمى جميع القرآن مثاني لأن الأنباء والقصص ثنيت فيه » .

٣٤ — و (الْفَصْلُ) ما يلي الثاني من قِصَار السُّور ؛ سُمِّيَتْ مَفْصَلًا لِقِصَرِهَا وكثرة الفُصُول فيها بسطر : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

٣٥ — وأما (آلِ حَمِيمٍ) فإنه يقال : إن حَمَّ اسم من أسماءِ الله ، أُضيفت هذه السور إليه . كأنه قيل : سور الله . لشرفها وفضلها . قال الكُمَيْتُ :  
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَمِيمٍ آيَةً تَأْوِلُهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُغْرِبٌ <sup>(٢)</sup>  
وقد يُجعل حم اسما للسورة ، ويدخله الإعراب ولا يُصرف . ومن قال هذا قال في الجميع : الحَوَامِيم . كما يقال : طسّ والطَوَاسِين .

\*\*\*

٣٦ — وأما ( التوراة ) فإن القراء يجعلونها من وَرَى الزَّيْنُدُ يَرَى : إذا خرجت ناره ، وأَوْرَيْتُهُ <sup>(٣)</sup> . يريد أنها ضياء .

\*\*\*

٣٧ — و ( الإنجيل ) من نَجَلَتْ الشيء : إذا أخرجته . وولد الرجل نَجْلَهُ <sup>(٤)</sup> . وإنجيل « إَفْعِيل » من ذلك . كأن الله أظهر به عافيا من الحق دَارِسًا .

\*\*\*

٣٨ — وقد سمي الله القرآن : (كِتَابًا) فقال : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ

(١) تفسير الطبري ١/١٠٤ ، واللسان ١٤/٣٩ ، والإتقان ١/١١٠

(٢) البيت له في سيبويه ٢/٣٠ ، واللسان ١٥/٤٠ ، ١٨/٢٣٠

(٣) قال ذلك في كتابه في المصادر ، كما في اللسان ٢٠/٢٦٨ ، وانظر مفردات الراغب ٤٢/٥

(٤) في اللسان ١٤/١٧١ « وقيل : اشتقاقه من النجل التي هو الأصل » وفي المعرب ٢٣ « فاشتقاقه من النجل ، وهو ظهور الماء على وجه الأرض واتساعه » .

فِيهِ ۞ <sup>(١)</sup> وَقَالَ : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ ۞ <sup>(٢)</sup> . وَالْكِتَابُ فِعْلُ الْكَاتِبِ .  
تَقُولُ : كَتَبَ كِتَابًا ، كَمَا تَقُولُ : حَجَبَ حِجَابًا وَقَامَ قِيَامًا وَصَامَ صِيَامًا <sup>(٣)</sup> . وَقَدْ  
يُسَمَّى الشَّيْءُ بِفِعْلِ الْفَاعِلِ ، يُقَالُ : هَذَا دَرَاهِمُ ضَرْبُ الْأَمِيرِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُضْرُوبُ  
الْأَمِيرِ ، وَتَقُولُ : هَؤُلَاءِ خَلَقَ اللَّهُ . لِمَجَاعَةِ النَّاسِ ، وَإِنَّمَا هُمْ مَخْلُوقُوا اللَّهِ .

\*\*\*

٣٩ — وَ ( الزُّبُور ) هُوَ بِمَعْنَى مَكْتُوبٍ مِنْ زَبَرَ الْكِتَابَ يَزْبُرُهُ إِذَا  
كَتَبَهُ <sup>(٤)</sup> ، وَهُوَ فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، كَمَا يُقَالُ : جُلُوبٌ وَرَكُوبٌ فِي مَعْنَى تَجْلُوبٌ  
وَمِرْكُوبٌ . وَمَعْنَى : « كَتَبَ الْكِتَابَ » أَيْ جَمَعَ حُرُوفَهُ . وَمِنْهُ كَتَبَ الْخَرَزَ ، وَمِنْهُ  
يُقَالُ : كَتَبْتُ الْبَغْلَةَ : إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَ شَفَرَيْهَا بِحَلْقَةٍ <sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

٤٠ — وَ ﴿ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۞ أَخْبَارُهُمْ . وَمَا سَطَّرَ مِنْهَا أَيْ كَتَبَ . وَمِنْهُ  
قَوْلُهُ : ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ۞ <sup>(٦)</sup> أَيْ يَكْتُبُونَ . وَاحِدُهَا سَطَرَ ثُمَّ أَسْطَارٌ ، ثُمَّ أَسَاطِيرُ  
[ جَمْعُ الْجَمْعِ ، مِثْلُ : قَوْلٍ وَأَقْوَالٍ وَأَقَاوِيلِ ] .  
وَأَبُو عَمِيْدَةَ <sup>(٧)</sup> يَجْعَلُ وَاحِدَهَا أُسْطُورَةً وَإِسْطَارَةً [ وَمَعْنَاهَا التَّرَاهَاتُ  
الْبَسَاسُ ] <sup>(٨)</sup> وَهُوَ الَّذِي لَا نِظَامَ لَهُ . وَلَيْسَ بِشَيْءٍ صَحِيحٍ .

(١) سورة البقرة ٢	(٢) سورة إبراهيم ١
(٣) تفسير الطبري ١/٩٩	(٤) اللسان ٥/٤٠٣
(٥) اللسان ٢/١٩٥	(٦) سورة ن ١
(٧) راجع اللسان ٦/٢٨	(٨) في اللسان ٧/٣٢٧ « والبسبس :

الكذب . والترهات البسبس : هي الباطل ، وربما قالوا : ترهات البسبس بالإضافة .



## سورة الحمد

- ١ - ( بِسْمِ اللَّهِ ) اختصار كأنه قال : أبدأ باسم الله . أو بدأت باسم الله .
- ٢ - و ( الْعَالَمُونَ ) أصناف الخلق الرُّوحَانِيَّين ، وهم الإنس والجن والملائكة ، كلُّ صِنْفٍ منهم عالم .
- ٤ - و ( يوم الدين ) يوم القيامة . سُمِّيَ بذلك لأنه يوم الجزاء والحساب ، ومنه يقال : دِنْتُهُ بما صنع . أى جازيته . ويقال فى مَثَلٍ : « كما تَدِينُ تُدَانُ » <sup>(١)</sup> يراد كما تصنع يُصنع بك ، وكما تُجَازِي تُجَازَى .
- ٦ - و ( الصِّرَاطُ ) الطريق . ومثله ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، ومثله : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ <sup>(٣)</sup> .
- ٧ - ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ يعنى الأنبياء والمؤمنين .
- و ﴿ الْمَغْضُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ : اليهود .
- و ﴿ الضَّالُّونَ ﴾ : النصارى .

(١) المثل ليزيد بن الصعق ، كما فى جهرة الأمثال ١٦٩ وهو فى مجمع الأمثال ١٥٥/٢

(٢) سورة الأنعام ١٥٣

(٣) سورة الشورى ٥٢ .

## سُورَةُ الْبَقَرَةِ



١ — ﴿الْم﴾ قد ذكرت تأويله وتأويل غيره — من الحروف المقطعة —  
في كتاب: "المشكل" (١).

٢ — ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ : لا شك فيه .

﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ أى : رُشداً لهم إلى الحق .

٣ — ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ أى : يصدقون بإخبار الله — عز وجل —  
عن الجنة والنار ، والحساب والقيامة ، وأشباه ذلك .

﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ أى : يُزَكُّون ويتصدقون .

٥ — ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ : من الفلاح ؛ وأصله البقاء . ومنه  
قول عبيد :

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ ؛ فَقَدْ يُبْلَغُ بِالضَّعْفِ ، وَقَدْ يُخَدَعُ الْأَرِيبُ (٢)

أى : أبقى بما شئت من كيس أو غفلة .

فكأنه قيل للمؤمنين : مفلحون ؛ لفوزهم بالبقاء في النعيم المقيم . هذا هو الأصل .

---

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٣٠ — ٢٣٩

(٢) ديوانه ٧ ، والشعر والشعراء ٢٢٦/١ وجهرة أشعار العرب ١٠١ ، وشرح القصائد العشر ٣٠٧ ، وتفسير الطبرى ٢٥٠/١ ، وتفسير القرطبي ١٨٢/١ ، ومجاز القرآن ٣٠ ، وفي اللسان ٣٨١/٣ « وروى فقد يبلغ بالنوك ؛ يقول : عش — ا — شئت من عقل وحق فقد يرزق الأحق ويحرم العاقل » .

ثم قيل ذلك لكل من عقل وحزم ، وتكاملت فيه خلال الخير .

\*\*\*

٧ — ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ بمنزلة طبع الله عليها .  
والخاتم بمنزلة الطابع . وإنما أراد : أنه أقفل عليها وأغلقها ، فليست تعنى خيراً  
ولا تسمعه . وأصل هذا : أن كل شيء ختمته ، فقد سدده وربطته .

ثم قال عز وجل : ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ ابتداء . وتام الكلام الأول  
عند قوله : ﴿ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ <sup>(١)</sup> .

والغِشَاوَةُ : الغطاء . ومنه يقال : غشيه بثوب ، أى : غطاه . ومنه قيل : غاشية  
السرّج ؛ لأنها غطاء له . ومثله قوله : ﴿ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ  
غَوَاشٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

٨ — وقوله : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ؛ وما يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ؛  
يريد : أنهم يُخَادِعُونَ المؤمنين بالله ؛ فإذا خادعوا المؤمنين بالله : فسكأنهم خادعوا  
الله . وخَدَّاعُهُمْ إِيَّاهُمْ ، قولهم لهم إذا لقوهم : ﴿ قَالُوا : آمَنَّا ﴾ ؛ وإذا خَلَوْا إِلَى  
شَيَاطِينِهِمْ ﴾ أى : مَرَدِّيهِمْ ؛ ﴿ قَالُوا : إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ ، إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .  
وما يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ : لَأَن وَبَالَ هَذِهِ الْخَدِيعَةِ وَعَاقِبَتُهَا رَاجِعَةٌ عَلَيْهِمْ ؛ وَهُمْ  
لَا يَشْعُرُونَ .

(١) جرى على هذا الرأى أبو جعفر الطبرى فقال ٢٦٢/١ « وقوله : ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ خبر مبتدأ بعد تمام الخبر عما ختم الله عليه من جوارح الكفار الذين مضت قصصهم . وذلك أن « غشاة » مرفوعة بقوله : « وعلى أبصارهم » ، فذلك دليل على أنه خير مبتدأ ، وأن قوله : « ختم الله على قلوبهم » قد تنهى عند قوله : « وعلى سمعهم » وذلك هو القراءة الصحيحة عندنا .  
(٢) سورة الأعراف ٤١  
(٣) سورة البقرة ١٤



١٠ — ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ أى : شك ونفاق <sup>(١)</sup> . ومنه يقال : فلان يُمرّضُ في الوعد وفي القول ؛ إذا كان لا يصححه ، ولا يؤكد .

١٣ — ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ : آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ﴾ يعنى : المسلمين ؛ ﴿ قَالُوا : أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ! ﴾ أى : الجهلة ومنه يقال : سَفِهَ فلان رأيه ؛ إذا جهله <sup>(٢)</sup> . ومنه قيل [ للبذاء ] : سَفِهَ ؛ لأنه جنل .

١٥ — ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ أى يجازيهم جزاء الاستهزاء .

ومثله قوله : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> ؛ أى جازاهم جزاء النسيان . وقد ذكرت هذا وأمثاله في كتاب " المشكل " ، <sup>(٤)</sup> .

﴿ وَيَمُدُّهُمْ ﴾ أى : يتمادى بهم ، ويُطِيل لهم .  
﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ أى : في عُتُوِّهِمْ وتكبرهم . ومنه قوله : ﴿ إِنَّا أَمَّا طَغَى الْمَاءِ ﴾ <sup>(٥)</sup> ؛ أى : علا .

﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ : يركبون رهوسهم فلا يُبصرون <sup>(٦)</sup> . ومثله قوله : ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي

(١) اللسان ٩٩/٩ وفي الدر المنثور ٣٠/١ « عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ ؟ قال : النفاق ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

أجامل أوثاماً حياء وقد أرى \* صدورهم تغلى على مراضها

(٢) في اللسان ٣٩٢/١٧ « .. جهله وكان رأيه مضطرباً لا استقامة له » وقال الزجاج في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ : القول الجيد عندي في هذا : أن سَفِهَ في موضع جهل ، والمعنى — والله أعلم — إلا من جهل نفسه ، أى لم يفكر في نفسه ؛ فوضع سَفِهَ في موضع جهل ، وعدي كما عدى «

(٣) سورة التوبة ٦٧

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٢١٥ ثم قارن بين قول ابن قتيبة وقول الطبري في تفسيره ٣٠٢/١

(٦) نقله في البحر المحيط ٦٣/١

(٥) سورة الحاقة ١١

مُكِبًّا قَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ ؟ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ؟ <sup>(١)</sup> .  
 يقال : رجل عَمِهٌ وَعَمَاهُ ؛ أى : جائِرٌ [ عن الطريق ] . وأنشد أبو عُبَيْدَةَ :  
 وَمَهْمَهٍ أَطْرَافُهُ فِي مَهْمِهِ أَغْمَى الْهُدَى بِالْجَاهِلِينَ الْعُمَهُ <sup>(٢)</sup>  
 ١٦ — ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ أى : استبدلوا . وأصل

هذا : أن من اشترى شيئاً بشيء ، فقد استبدل منه .

﴿ فَمَا رَجَبَتْ تِجَارَتُهُمْ ﴾ والتجارة لا تَرُح ، وإنما يُرَجح فيها . وهذا على المجاز .  
 ومثله : ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ ﴾ <sup>(٣)</sup> ؛ وإنما يُعزم عليه . وقد ذكرت هذا  
 وأشباهه في كتاب " المشكل " <sup>(٤)</sup> .

١٧ — و ( الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ) أى : أوقدها .

١٩ — و ( الصَّيْبُ ) : المطر ؛ « فَيَعِيلُ » من « صَابَ يَصُوبُ » : إذا نزل  
 من السماء .

٢٠ — ( يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ) : يذهب بها . وأصل الاختطاف :  
 [ الاستلاب ] ؛ يقال : أختطف الذئب الشاة من الغنم . ومنه يقال لما يخرج به  
 الدَّلْوُ : خُطَافٌ ؛ لأنه يَخْطِفُ ما عُلِقَ به . قال النَّاغَةُ :  
 خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِيْلِكَ نَوَازِعُ <sup>(٥)</sup>

(١) سورة الملك ٢٢

(٢) أنشده في مجاز القرآن ٣٢ لرؤبة بن العجاج وهو في ديوانه ١٦٦ ، واللسان ٧٤/١٣ ،  
 ٤١٥/١٧ وتفسير الطبري ٢١٠/١

(٣) سورة محمد ٢١ (٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٩٩

(٥) ديوانه ٧١ والكامل ٧٤١/٢ وتفسير الطبري ٣٥٧/١ واللسان ٤٢٤/١٠ وفي الشعر  
 والشعراء ١٣/١ « قال أبو محمد : رأيت علماءً فاستجيدون معناه ، ولست أرى ألفاظه جياداً ولا  
 مبينة لمعناه ، لأنه أراد : أنت في قدرتك على كخطاطيف عقف يمد بها ، وأنا كدلو تمد بلك  
 الخطاطيف . وعلى أنى لست أرى المعنى جيداً »

وَالْحَجْنُ : الْمُتَعَقُّفَةُ .

وهذا مثل ضربه الله للمنافقين ؛ وقد ذكرته في كتاب " المشكل " وبينته <sup>(١)</sup> .

٢٢ — ( أَنْدَادًا ) أى : شركاء أمثالا . يقال : هذا نِدُّ هذا ونَدِيدُهُ <sup>(٢)</sup> .  
( وأنتم تعلمون ) أى : تعقلون <sup>(٣)</sup> .

٢٣ — ﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ ﴾ أى : ادعواهم ليعاونوكم على سورة مثله .  
ومعنى الدعاء هاهنا الاستغاثة . ومنه دعاء الجاهلية ودعوى الجاهلية ؛ وهو قولهم :  
يَا لَ فلان ؛ إنما هو استغاثتهم .

وشهداؤهم من دون الله : آلهتهم ؛ سموا بذلك لأنهم يشهدونهم ويحضرونهم .  
٢٤ — ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ ﴾ أى : حطبها . والوقود :  
الحطب ؛ بفتح الواو . والوقود بضمها : توقدوها <sup>(٤)</sup> .

( وَالْحِجَارَةُ ) قال المفسرون : حجارة الكبريت .

٢٥ — ﴿ جَنَّاتٍ ﴾ بسايتين ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ . ذهب إلى  
شجرها ، لا إلى أرضها . لأن الأنهار تجري تحت الشجر .  
﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا : هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ أى :  
كانت ذلك لشبهه به .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٨١ - ٢٨٢

(٢) فى الدر المنثور ٣٥/١ عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قول الله عز وجل ﴿ أَنْدَادًا ﴾ ؟ قال : الأشباه والأمثال . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم ، أما سمعت قول لبيد :

أحمد الله فلا ندله \* بيديه الخير ما شاء فعل

(٣) راجع تفسير الطبرى ٣٨٠/١ - ٣٨٣

(٤) راجع الدر المنثور ٣٦/١ .



﴿وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ أى يشبه بعضه بعضا فى المناظر دون الطعوم .  
﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ من الحيض والغائط والبول وأقذار بنى آدم .

\*\*\*

٢٦ — ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا: بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾  
لما ضرب الله المثل بالعنكبوت فى سورة العنكبوت ، وبالذباب فى سورة الحج . قالت  
اليهود : ما هذه الأمثال التى لا تليق بالله عز وجل ؟! فأنزل الله « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي  
أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا » من الذباب والعنكبوت (١)

وكان أبو عبيدة [ رحمه الله ] يذهب إلى أن « فوق » هاهنا بمعنى « دون » على  
ما ينفى كتاب « المشكل » ، (٢)

فقلت اليهود : ما أراد الله بمثل يُنكره الناسُ فَيُضِلُّ به فريق ويَهْتدى به  
فريق ؟ قال الله : ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ .

٢٧ — ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ يريد أن الله سبحانه  
أمرهم بأمور فقبلوها عنه ، وذلك أخذ الميثاق عليهم والعهد إليهم . ونقضهم ذلك .  
نَبَذُهم إِيَّاه بعدَ القبول وتركهم العمل به .

٢٨ — ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا﴾ يعنى نطقا فى الأرحام .  
وكلُّ شَيْءٍ قَارِقٍ الْجَسَدِ مِنْ شَعْرٍ أَوْ ظَفَرٍ أَوْ نَظْفَةٍ فَهُوَ مَيِّتٌ .

﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ فى الأرحام وفى الدنيا .

﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ فى البعث . ومثله قوله حكاية عنهم : ﴿رَبَّنَا

(١) راجع أسباب النزول للواحدى ١٤ - ١٥ وتفسير القرطبي ١/٢٤١ - ٢٤٢

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٤٦ ومجاز القرآن ٣٥ .

أَمْتَنَا أَثْنَتَيْنِ وَأَخْيَيْنَتَنَا أَثْنَتَيْنِ ﴿<sup>(١)</sup>﴾ فالميتة : الأولى إخراج النطفة وهي حية من الرجل ، فإذا صارت في الرحم فهي ميتة ؛ فتلك الإمامة الأولى . ثم يحييها في الرحم وفي الدنيا ، ثم يميتها ثم يحييها يوم القيامة <sup>(٢)</sup> .

٢٩ — ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ عَمَدَ لَهَا . وكلُّ من كان يعمل عملاً فتركه بفراغ أو غير فراغ وعمد لغيره ، فقد استوى له واستوى إليه <sup>(٣)</sup> .

وقوله : ( فَسَوَّاهُنَّ ) ذهب إلى السماوات السبع .

٣٠ — وقوله : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ أراد : وقال ربك للملائكة .

و « إِذْ » تزداد والمعنى إلقاؤها <sup>(٤)</sup> على ما بينت في كتاب « المشكل » ، <sup>(٥)</sup> .

﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا : أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ يرى أهلُ النظر من أصحاب اللغة : أن الله جل وعز قال : إني جاعل في الأرض خليفة يفعل ولده كذا ويفعلون كذا . فقالت الملائكة : أتجعل فيها من يفعل هذه الأفاعيل ؟ ولولا ذلك ما علمت الملائكة في وقت الخطاب أن خليفة الله يفعل ذلك . فاختصر الله الكلام على ما بينت في كتاب « المشكل » .

٣١ — ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ يريد أسماء ما خلق في الأرض <sup>(٦)</sup>

(١) سورة غافر ١١

(٢) راجع تفسير الطبري ٤١٨/١ ، ٤٢٣ ، وتفسير القرطبي ٢٤٩/١

(٣) قارن هذا بما في تفسير الطبري ٤٢٩/١

(٤) تبع ابن قتيبة في قوله هذا أبا عبيدة في جاز القرآن ٣٦ . وقد نقضه أبو جعفر الطبري في تفسيره

٤٣٩/١ — ٤٤٤

(٥) تأويل مشكل القرآن ١٩٦

(٦) قال الطبري في تفسيره ٤٨٥/١ « وأول هذه الأقوال بالصواب وأشبهها بما دل على صحته . ظاهر التلاوة ، قول من قال في قوله : ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ إنها أسماء ذريته وأسماء الملائكة ، دون سائر أسماء أجناس الخلق . وذلك أن الله قال : ﴿ثم عرضهم على الملائكة﴾ يعني بذلك أعيان المسبين بالأسماء التي علمها آدم . ولا تكاد العرب تكني بالهاء والميم إلا عن أسماء بني آدم والملائكة . وأما إذا كانت عن أسماء البهائم وسائر الخلق سوى من وصفنا ، فإنها تكني عنها بالهاء والألف أو بالهاء والنون ، فقالت : عرضهن أو عرضها » .

﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ أى عرض أعيان الخلق عليهم ﴿ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ﴾ .

٣٥ — ﴿ وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا ﴾ أى رزقاً واسعاً كثيراً <sup>(١)</sup> . يقال : أرغد فلان

إذا صار فى خصب وسعة .

٣٥ — ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ من الزلل بمعنى اشتزلهما ، تقول : زل فلان وأزله . ومن قرأ : « فَأَزَلَّهُمَا » أراد نحاها <sup>(٢)</sup> ، من قولك : أزلتك عن موضع كذا أو أزلتك عن رأيك إلى غيره .

٣٦ — ﴿ وَقُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا ﴾ قال ابن عباس — فى رواية أبى صالح عنه — : كما

يقال : هبط فلان أرض كذا <sup>(٣)</sup> .

﴿ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ يعنى الإنسان وإبليس ويقال : والحية <sup>(٤)</sup> ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾ موضع استقرار .

﴿ وَمَتَاعٌ ﴾ ، أى مُتعة ﴿ إِلَى حِينٍ ﴾ يريد إلى أجل .

٣٧ — ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ أى قبلها وأخذها ، كأن الله أوحى إليه أن يستغفره ويستقبله بكلام من عنده <sup>(٥)</sup> . فقل ذلك آدم ﴿ فَتَابَ

(١) هذا تفسير ابن عباس . كما روى السيوطى فى الدر المنثور ٥٢/١

(٢) فى تفسير القرطبي ٣١١/١ « وقرأ حمزة « فَأَزَالُهَا » بآلف ، من التنجية

(٣) فى تفسير الطبرى ٥٣٤/١ « يقال : هبط أرض كذا ووادى كذا : إذا حل ذلك » وفى البحر المحيط ١٥٩/١ « الهبوط : النزول ، مصدر هبط ، ومضارعه يهبط ويهبط — بكسر الباء وضماً — والهبوط بالفتح : موضع النزول . وقال الفضل : الهبوط : الخروج من البلدة ، وهو أيضاً الدخول فيها من الأضداد . » وانظر مفردات الراغب ٥٥٧

(٤) راجع الآثار فى ذلك عن أبى صالح ومجاهد فى الدر المنثور ٥٥/١

(٥) راجع اختلاف أهل التأويل فى أعيان الكلمات التى تلقاها آدم من ربه ، فى تفسير الطبرى



عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> وفي الحديث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله كان يتلقى الوحي من جبريل ؛ أي يتقبله ويأخذه .

٤٠ — ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي ﴾ أي : أوفوا بما قبلتموه من أمري ونهي <sup>(٢)</sup> ﴿ أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ أي : أوف لكم بما وعدتكم على ذلك من الجزاء .

\*\*\*

٤٤ — ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ أي : وتتركون أنفسكم ، كما قال : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> أي : تركوا الله فتركهم .

٤٥ — ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ ﴾ أي : بالصوم <sup>(٤)</sup> . في قول مجاهد <sup>(٥)</sup> رحمه الله . ويقال لشهر رمضان : شهر الصبر <sup>(٦)</sup> ، وللصائم صابر . وإنما سمي الصائم صابراً لأنه حبس نفسه عن الأكل والشرب . وكل من حبس شيئاً فقد صبره . ومنه المصبورة <sup>(٧)</sup> التي نهى عنها ، وهي : البهيمة تجعل غرضاً وترمى حتى تقتل .  
وإنما قيل للصابر على المصيبة صابر لأنه حبس نفسه عن الجزع .

\*\*\*

٤٦ — ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ أي : يعلمون . والظن بمعنىين : شك ويقين <sup>(٨)</sup> ، على ما بينا في كتاب ” المشكل ” <sup>(٩)</sup> .

(١) قال أبو جعفر الطبري ٥٤١/١ « فعنى ذلك إذا : فأتى الله آدم كلمات توبة ، فتلقاها آدم من ربه وأخذها عنه تائباً ، فتاب الله عليه بقبوله إياها ، وقبوله إياها من ربه »

(٢) راجع تفسير الطبري ٥٥٧/١

(٣) سورة التوبة ٦٧ بمعنى : تركوا طاعة الله فتركهم الله من ثوابه .

(٤) راجع تفسير الطبري ١١/٢ وتفسير القرطبي ٣٧١/١

(٥) قوله في البحر ١٨٤/١

(٦) في اللسان ١٠٨/٦ « وفي حديث الصوم : صم شهر الصبر ، هو شهر رمضان ... »

(٧) الفائق ٣/٢ والمصاح ٧٠٦/٢ وآداب الشافعي ١٣٨

(٨) راجع تاويل مشكل القرآن ١٤٤

(٩) عن مجاز القرآن ٣٩

٤٧ — ﴿وَأَنْتَى فَضَّلْتُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ أى: على عالمى زمانهم . وهو من العام الذى أريد به الخاص .

\*\*\*

٤٨ — ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ أى: لا تقضى عنها ولا تُغنى . يقال : جزى عنى فلان بلا همز ، أى ناب عنى . وأجزأنى كذا . بالالف فى أوله والهمز . أى : كفانى .

﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ أى فدية قال : ﴿وَإِنْ تَعَدِلَ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾<sup>(١)</sup> أى : إن تفتد بكل شيء لا يؤخذ منها .

وإنما<sup>(٢)</sup> قيل للقداء : عدل لأنه مثل للشيء ، يقال : هذا عدل هذا وعديله . فأما العدل — بكسر العين — فهو ما على الظهر .

\*\*\*

٤٩ — ﴿يَسْأَلُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ قال أبو عبيدة : يولونكم أشد العذاب<sup>(٣)</sup> . يقال : فلان يسومك خسفاً ؛ أى : يوليئك إذلالاً واستخفافاً .  
﴿وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ أى : فى إنجاء الله إياكم من آل فرعون نعمة عظيمة .

والبلاء يتصرف على وجوه قد بينها فى كتاب "المشكل" ،<sup>(٤)</sup>

٥٠ — (وآل فرعون) أهل بيته وأتباعه وأشياعه . وآل محمد أهل بيته وأتباعه وأشياعه . قال الله عز وجل : ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾<sup>(٥)</sup> .

(١) سورة الأنعام ٧٠ وفى تفسير الطبرى ٣٥/٢ « بمعنى : وإن تفتد كل فدية لا يؤخذ منها »

(٢) قارن هذا بقول الطبرى فى تفسيره ٣٥/١

(٣) قال ذلك فى مجاز القرآن ٤٠

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦٠

(٥) سورة غافر ٤٦

٥٤ — ﴿ فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾ أى خالقكم ﴿ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ أى ليقتل بعضكم بعضاً ؛ على ما بينت فى كتاب ” المشكل “ ، <sup>(١)</sup> .

وقوله : ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ أى ففعلتم فتاب عليكم . مختصر <sup>(٢)</sup> .

٥٥ — ﴿ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ أى علانية ظاهراً ، لا فى نوم ولا فى غيره .  
﴿ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ ﴾ أى الموت . يدل ذلك على ذلك قوله : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> . والصاعقة تتصرف على وجوه قد ذكرتها فى كتاب ” المشكل “ ، <sup>(٤)</sup> .

٥٧ — ﴿ الْغَمَامَ ﴾ : السحاب <sup>(٥)</sup> . سمى بذلك لأنه يغم السماء أى يسترها .  
وكل شىء غطيته فقد غمته . ويقال : جاءنا ياناء مغموم . أى مغطى الرأس .  
وقيل له : سحاب بمسيره ، لأنه كأنه ينسحب إذا سار <sup>(٦)</sup> .

﴿ الْمَنِّ ﴾ يقال : هو الطَّرَنُجَبِين <sup>(٧)</sup> .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ١١٥

(٢) فى تفسير الطبرى ٧٩/٢ « وقوله : ﴿ فتاب عليكم ﴾ أى : بما فعلتم مما أمركم به من قتل بعضكم بعضاً : فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ، ذلك خير لكم عند بارئكم ، فتيبم ، فتاب عليكم . فترك ذكر قوله : « فتيبم » إذ كان فى قوله : « فتاب عليكم » دلالة بينة على اقتضاء الكلام : فتيبم » .

(٣) سورة البقرة ٥٦ وقال الطبرى ٨٥/٢ « ويعنى بقوله : « من بعد موتكم » من بعد موتكم بالصاعقة التى أهلككنكم » .

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٨٣

(٥) اللسان ٣٤٠/١٥ وتفسير الطبرى ٩٠/٢ وتفسير القرطبي ٤٠٥/١

(٦) فى اللسان ٤٤٣/١ « السحابة : التيم ، والسحابة التى يكون عنها المطر ، سميت بذلك لانسحابها فى الهواء » ، وانظر تفسير الطبرى ٢٧٦/٣

(٧) ويقال له أيضا : الترنجين بتشديد الراء وتسكين النون ، وهو ظل يقع من السماء ، شبيه بالعسل .

( ٤ — غريب القرآن )



﴿ وَالسَّالَوَى ﴾ : طائر يشبه الشَّامِيَّ لَا وَاحِدَ لَهُ ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا ﴾ أَي مَا نَقَصُونَا  
﴿ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ أَي يَنْقُصُونَ .

والظلم يتصرف على وجوه قد ينتها في كتاب "المشكل" (١) .

٥٨ — وقوله : ﴿ وَقُولُوا : حِطَّةٌ ﴾ رفع على الحكاية (٢) . وهي كلمة أمروا  
أن يقولوها في معنى الاستغفار ، من حَطَطْتُ . أَي حُطَّ عَنَّا ذُنُوبُنَا .

٥٩ — ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ أَي قِيلَ لَهُمْ :  
قُولُوا : حِطَّةٌ فَقَالُوا : حِطًّا مُتَمَقَاتًا ، يعني حنطة حمراء (٣) .

و (الرَّجْزُ) : العذاب .

٦٠ — ﴿ وَلَا تَعْتُوا ﴾ من عَتَى . ويقال أيضا من عَتَا ، وفيه لغة أخرى عَاثَ  
يَعِثُ . وهو أشد الفساد .

وكان بعض الرواة ينشد بيت ابن الرِّقَاع :

لولا الحياء وأن رأسي قد عَنَّا فيه المشيبُ لَزَرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ (٤)

وينكر على من يرويه : « عسا » . وقال : كيف يَعْتُو الشيبُ وهو

---

(١) راجع تأويل شكل القرآن ٣٥٩

(٢) مجاز القرآن ٤١ ومعاني القرآن للفراء ٣٨ وتفسير الطبري ١٠٧/٢ واللسان ١٤٢/٩  
وتفسير القرطبي ٤١٠/١ .

(٣) في تفسير القرطبي ٤١١/١ « روى مسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : قيل لبيئ إسرائيل : ادخلوا الباب سجدا وقولوا : حطة يغفر لكم خطاياكم ، فبدلوا  
فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم ، وقالوا : حبة في شعرة . وأخرجه البخاري وقال : « فبدلوا  
وقالوا : حطة حبة في شعرة » وفي غير الصحيحين : « حنطة في شعر » . وقيل : قالوا : « هط  
سمهانا » وهي لفظة عبرانية تفسرها : حنطة حمراء ، حكاه ابن قتيبة ، وحكاه الهروي عن السدي  
ومجاهد » . وانظر الدر المنثور ٧١/١ .

(٤) البيت له في الشعر والشعراء ٦٠٢/٢ والكامل ١٢٧/١ واللسان ٢٥٤/١٩ والأغاني  
١٨٢، ١٨١/٨ وأمالى المرتضى ٥١١/١ وسمط اللآلي ٥٢١ .

إلى أن يرقّ في كبر الرجل ويلين ، أقرب منه إلى أن يغلظ ويعسو أو يصلب ؟  
واحتج بقول الآخر :

« وَأُنْبِتَتْ هَامَتُهُ الْمِرْعَزَى »

يريد أنه بلا شاخ رقّ شعره ولان ، فكأنه مِرْعَزَى [ والمرعزى : نبت  
أبيض ] .

٦١ — ( وَالْقَوْمُ ) فيه أقاويل : يقال : هو الحنطة ، وأُخْبِرَ جميعا . قال  
الفراء <sup>(١)</sup> : هي لغة قديمة يقول أهلها : قَوْمُوا ، أى : اخْتَبِرُوا . ويقال :  
القوم الحبوب .

ويقال : هو الثوم . والعرب تبدل التاء بالتاء فيقولون جَدَثَ وجَدَفَ . والمغائر  
والمغافير <sup>(٢)</sup> . وهذا أعجب الأقاويل إلى ؛ لأنها في مصحف عبد الله :  
« وثومها » <sup>(٣)</sup> .

﴿ وَبَادُوا بِغَضَبٍ ﴾ أى رجعوا . يقال : بُؤْتُ بكذا فأنا أبوء به . ولا يقال :  
باء بالشيء .

٦٢ — ﴿ الَّذِينَ هَادُوا ﴾ هم : اليهود .

و﴿ الصَّابِئِينَ ﴾ قال قتادة <sup>(٤)</sup> : هم قوم يعبدون الملائكة ، ويصلون [ إلى ]  
القبلة ، ويقرأون الزبور .

(١) قال ذلك في معاني القرآن ٤١

(٢) قال الطبرى في تفسيره ١٣٠ / ٢ « والمغافير : شبيه بالشيء الحلو ، يشبه بالعسل ، ينزل  
من السماء حلوا ، يقع على الشجر ونحوها »

(٣) في معاني القرآن « وثومها بالتاء ، فكأنه أشبه المعين بالصواب ؛ لأنه مع ما يشاكله  
من العسل والبصل وشبهه »

(٤) قوله هذا في تفسير الطبرى ١٤٧ / ١ : وفي الدر المنثور ٧٥ / ١ « إلى غير القبلة » .

وأصل الحرف من صَبَّأتُ : إذا خرجت من شيء إلى شيء ومن دين إلى دين .  
ولذلك كانت قريش تقول في الرجل إذا أسلم واتبع النبي صلى الله عليه وعلى آله :-  
قد صبأ فلان - بالهمز - أى خرج عن ديننا إلى دينه .

\*\*\*

٦٣ - وَ الطُّورُ ﴿١﴾ : الجبل (١) . ورفع فوقهم مبین في سورة الأعراف .  
٦٥ - ﴿اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ أى ظلّموا وتعدّوا ما أمروا به من  
ترك الصيد في يوم السبت .  
﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ أى : مُبعدين (٢) . يقال : خَسأتُ فلاناً  
عنى وخسأتُ الكلب . أى : باعدته . ومنه يقال للكلب : اخسأ ، أى : تباعد .

\*\*\*

٦٦ - ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا﴾ أى : قرية أصحاب السبت . نَكالا : أى  
عِبرة لما بين يديها من القرى ، وما خلقها ليتعظوا بها .  
ويقال : لما بين يديها من ذنوبهم ، وما خلقها : من صيدهم الحيتان في السبت .  
وهو قول قتادة (٣) . والأول أعجب إلى .  
٦٨ - ﴿لَا فَارِضٌ﴾ أى : لا مُسِنَّة . يقال : فَرَضْتُ البقرة فهى فارضة ،  
إذا أسننت . قال الشاعر :

---

(١) راجع تفسير الطبرى ١٥٧/٢ ، والدر المنثور ٧٥/١ ، والمغرب ٥ ، ٢٢١

(٢) راجع المستدرك للحاكم ٣٢٢/٢ وأحكام القرآن للشافعى ١٧٣/٢ .

(٣) فى تفسير الطبرى ١٧٨/٢



يَارُبَّ ذِي ضِغْنٍ وَضَبٍ فَارِضٍ لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الْحَائِضِ <sup>(١)</sup>

أى ضِغْنٍ قديم .

﴿ وَلَا يَكُرُّ ﴾ أى ولا صغيرة لم تلد ، ولكنها ﴿ عَوَانٌ ﴾ بين تَيْنِكَ <sup>(٢)</sup> .  
ومنه يقال فى المثل : « العَوَانُ : لَا تَعْلَمُ الْخِمْرَةَ » <sup>(٣)</sup> . يراد أنها ليست بمنزلة  
الصغيرة التى لا تحسن أن تَحْتَمِرَ .

٦٩ — ﴿ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ أى ناصع صاف .

وقد ذهب قوم إلى أن الصفراء : السوداء <sup>(٤)</sup> . وهذا غلط فى نُعُوتِ البقر .  
وإنما يكون ذلك فى نُعُوتِ الإبل . يقال : بعير أصفر ، أى أسود . وذلك أن  
الشود من الإبل يَشُوبُ سوادها صفرة . قال الشاعر :

تِلْكَ خَيْلِي مِنْهُ وَتِلْكَ رِكَابِي هُنَّ صُفْرٌ أَوْلَادُهَا كَالزَّيْبِ <sup>(٥)</sup>  
أى سود .

(١) أنشده ابن قتيبة فى المعاني الكبير ٨٥٠/٢ ، ١١٤٣ :

« يارب مولى طسد مباحض على ذى ضغن وضب فارض

له قروء . . . » وقال فى شرحه : « فارض : ضخم ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ لافارض ولا بكر ﴾ ، قروء : أى أوقات تهيج فيها عداوته . يقال : رجع فلان لقرئه : أى لوقته » وكذلك  
أنشده الجاحظ فى الحيوان ٦٦/٦ قلا عن ابن الأعرابي ، ونقل عنه أيضا فى اللسان ٦٩/٩ وهو  
كذلك فى مجالس ثعلب ٣٦٤/١ وروى كراوته هنا فى تفسير الطبرى ١٩٠/٢ وتفسير القرطبي ٤٤٨/١  
والبحر المحيط ٢٤٨/١ وفيهم « ضغن على فارض » والضب : الضغن والعداوة ، كما فى اللسان ٢٨/٢

(٢) تفسير الطبرى ١٩٣/٢

(٣) يضرب للعالم بالأمر المجرب له ، وهو فى جملة الأمثال ١٣٩

(٤) فى الدر المنثور ٧٨/١ عن الحسن البصرى : « قال : سوداء شديدة السواد » وفى مجاز  
القرآن ٤٤ « إن شئت صفراء ، وإن شئت سوداء » كقوله : ﴿ جمالات صفر ﴾ أى سود  
(٥) البيت للأعشى ، كما فى ديوانه ٢١٩ والسان ١٣٠/٦ والأضداد لابن الأنبارى ١٣٨  
وتأويل مشكل القرآن ٢٤٦ وتفسير القرطبي ٤٥٠/١ والخزانة ٤٦٤/٢ وتفسير الطبرى ٢٠٠/٢  
وتفسير الكشاف ٧٤/١ وقوله : « منه » أى من المدوح وهو أبو الأشعث قيس بن قيس الكندى .  
والركاب : الإبل ، لا واحد له من لفظه ، وإنما يعبر عن واحد بالراحلة .

ومما يدل على أنه أراد الصفرة بعينها - قوله « فَاَقْعُ لَوْنَهَا » والعرب لا تقول : أسود فَاَقْع - فيما أعلم - إنما تقول : أسود حالك ، وأحمر قاني . وأصفر فاقع <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

٧١ — ﴿ لَا ذَّلُولٌ ﴾ يقال في الدواب : دابةٌ ذَّلُولٌ بَيِّنَةُ الذِّلِّ - بكسر الذال <sup>(٢)</sup> وفي الناس : رجل ذليل يَبِّنُ الذِّلَّ ، بضم الذال .  
﴿ تُثِيرُ الْأَرْضَ ﴾ أى تُقَلِّبُهَا للزراعة . ويقال للبقرة : المُثِيرَةُ . ﴿ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ ﴾ أى لا يُسْقَى <sup>(٣)</sup> عليها فَيُسْتَقَى به الماء لسقى الزرع <sup>(٤)</sup> . ﴿ مُسَلِّمَةٌ ﴾ من العمل .

﴿ لَا شِيَةَ فِيهَا ﴾ أى : لا لَوْنٌ فيها يخالف مُعْظَمَ لَوْنِهَا - كالقُرْحَةِ ، والرَّثْمَةِ ، والتَّحْجِيلِ <sup>(٥)</sup> ، وأشباه ذلك .  
والشَّيَّةُ : مأخوذة من وَشَيْتُ الثوبَ فَأَنَا أَشِيَهُ وَشِيًا . وهى من المنقوص . أصلها وَشِيَّةٌ . مثل زِنَةٍ ، وَعِدَّةٌ .

\*\*\*

٧٢ — ﴿ إِذَا رَأَيْتُمْ فِيهَا ﴾ اختلفتم . والأصل : قَدَارًا أَنْتُمْ . فأدغمت التاء في الدال ، وأدخلت الألف ليسلم السكون للدال الأولى . يقال : كان بينهم

(١) قارن هذا بقول الطبرى في تفسيره ٢٠١/٢

(٢) في اللسان ٢٧٣/١٣ « والذل - بالكسر - اللين ، وهو ضد الصعوبة »

(٣) في اللسان ١٣٠/١٩ « ومنه حديث البعير الذى شكاه إليه فقال أهله : إنا كنا نسئو عليه : أى نستقى » .

(٤) قارن هذا بتفسير الطبرى ٢١٢/٢

(٥) القرحة : الغرة في وسط الجبهة . وقيل : كل يياض يكون في الوجه . والرثمة : يياض في طرف الأنف والتحجيل : يياض يكون في القوائم .

تَدَارُؤُ فِي كَذَا . أَى اخْتِلَاف . وَمِنْهُ قَوْلُ الْقَائِلِ <sup>(١)</sup> فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَانَ شَرِيكِي فَكَانَ خَيْرَ شَرِيكِ : لَا يُمَارِي وَلَا يُدَارِي » <sup>(٢)</sup> أَى لَا يَخَالَف .

\*\*\*

٧٣ — ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ أَى اضْرِبُوا الْقَتِيلَ بِبَعْضِ الْبَقَرَةِ .  
قال بعض المفسرين : فاضربوه بالذنب . وقال بعضهم : بالفخذ فحَيَّ <sup>(٣)</sup> .

٧٤ — ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ أَى : اشْتَدَّتْ وَصُلُبَتْ .

٧٨ — ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي ﴾ أَى لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَنْ يُحَدِّثَهُمْ كِبَرَاؤُهُمْ شَيْءٌ ، فَيَقْبَلُونَهُ وَيُظَنُّونَ أَنَّهُ الْحَقُّ وَهُوَ كَذِبٌ . وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَانَ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — : « مَا تَغَنَّيْتُ وَلَا تَمَنَّيْتُ » <sup>(٤)</sup> أَى : مَا اخْتَلَقْتُ الْبَاطِلَ .  
وَتَكُونُ الْأَمَانِي <sup>(٥)</sup> : التَّلَاوَةُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ [ فِي أُمْنِيَّتِهِ ] ﴾ <sup>(٦)</sup> يَرِيدُ إِذَا تَلَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي تَلَاوَتِهِ .

(١) قال الشافعي : إنه السائب ابن أبي السائب . وقد علق على ذلك الشيخ . « عبد الغني عبد الخالق » — في آداب الشافعي ٢٦١ — فقال : « وقد اضطربت الرواية في شريك النبي في التجارة بمكة قبل البعثة : أهو السائب ؟ أم أبوه ؟ أم ابنه عبد الله ؟ أم قيس ابن السائب بن عويمر بن عائذ . ؟ أم أبوه ؟ انظر الاستيعاب ٩٩/٢ ، ٣٧٢ ، ٢ ، ٢٢٢/٣ وأسد الغابة ٢/٢٥٣ ، ٣/١٧٠ ، ٤/٢١٤ والإصابة ٢/١٠ ، ٣٠٦ ، ٣/٢٣٨ . »

(٢) راجع الكلام على هذا الحديث في هامش تفسير الطبري ١٢٣/٢ — ٢٢٤

(٣) راجع الدر المنثور ٧٩/١ وتفسير الطبري ٢/٢٢٩ .

(٤) في كتاب الأشربة لابن قتيبة ٢٤ « ولا تنيت » وشرحها الأستاذ محمد كرد علي بقوله : « أَى وَلَا تَشَبَّهْتَ بِالْفَتَيَانِ ! » وهو خطأ محض وقد شرحه ابن الأثير في النهاية ١٩/٤ فقال « أَى مَا كَذَبْتَ . التَمَنَّى : التَّكْذِبُ ، تَقَعْلُ مِنْ مَنَى يَمْنَى : إِذَا قَدَّرَ ؛ لِأَنَّ الْكَاذِبَ يَقْدِرُ الْحَدِيثَ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ يَقُولُهُ » قال رجل لابن دأب وهو يحدث : أهذا شيء رويته أم شيء تمنيت ؟ أَى اخْتَلَقْتَهُ وَلَا أَصْلَهُ » وانظر الفائق ١/١٦٣ واللسان ٢٠/١٦٤

(٥) في اللسان ٢٠/١٦٤ « قال أبو منصور الأزهري : والتلاوة سميت أُمْنِيَّةً لِأَنَّ تَالِيَ الْقُرْآنِ إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ رَحِمَةً تَمَنَّاها ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ عَذَابٍ تَمَنَّى أَنْ يَوْقَاهُ » (٦) سورة الحج ٥٢ .



يقول : فهم لا يعلمون الكتاب إلا تلاوة ولا يعملون به ، وليسوا كمن يتلوه  
حق تلاوته : فيُحِلُّ حلاله ويُحَرِّم حرامه ، ولا يحرفه عن مواضعه .

\*\*\*

٧٩ — ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ  
عِنْدِ اللَّهِ ﴾ أى يزيدون فى كتب الله ما ليس منها ؛ لينالوا بذلك غرضاً حقيراً من الدنيا .

\*\*\*

٨٠ — ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾ قالوا : إنما نُعَذَّبُ  
أربعين يوماً قدر ما عبَدَ أصحابنا العجل ..  
﴿ قُلْ أَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾ أى أخذتم بذلك من الله وعداً ؟ .

\*\*\*

٨٣ — ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ أى  
أمرناهم بذلك قبلوه ؛ وهو أخذ الميثاق عليهم .  
﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ أى وصيناهم بالوالدين إحساناً . مختصر كما قال : ﴿ وَقَضَى  
رَبُّكَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ <sup>(١)</sup> أى : ووصى بالوالدين <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

٨٤ — ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ﴾ أى لا يسفك  
بعضكم دم بعض .  
﴿ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ﴾ أى لا يخرج بعضكم بعضاً من  
داره ويغلبه عليها .

﴿ ثُمَّ أَفْرَزْهُمْ ﴾ أى ثم قبّلتهم ذلك وأفرزتم به .  
﴿ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ على ذلك .

\*\*\*

٨٥ — ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ وقد بينت معنى هذا الآية فى المشكل (١) .

﴿ تَظَاهَرُونَ ﴾ تعاونون . والتظاهر : التعاون . ومنه قوله : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾ (٢) أى تعاوننا عليه . والله ظهير أى : عون .

وأصل التظاهر من الظهر . فكان التظاهر : أن يجعل كل واحدٍ من الرجلين أو من القوم ، الآخر له ظهراً يتقوى به ويستند إليه .

\*\*\*

٨٧ — ﴿ وَفَقِينَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ﴾ أى : أتبعناه بهم وأرذفناه إياهم وهو من القفا مأخوذ . ومنه يقال : قفوت الرجل : إذا سرت فى أثره (٣) .

\*\*\*

٨٨ — ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ جمع أغلف . أى كأنها فى غلاف لا تفهم عنك ولا تعقل شيئاً مما تقول . وهو مثل قوله : ﴿ قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ﴾ (٤) .  
يقال : غلّفت السيف : إذا جعلته فى غلاف ، فهو سيف أغلف . ومنه قيل لمن لم يُخْتَنَ : أغلف (٥) .

(٢) سورة التحريم ٤ .

(٤) سورة فصلت ٥

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٨٨

(٣) تفسير الطبرى ٣١٨/٢

(٥) فى تفسير الطبرى ٣٢٤/٢

ومن قرأه ( غُفٌّ ) مُثَقَّلٌ . أراد جمع غلاف . أى هى أوعية للعلم <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

٨٩ — ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يقول : كانت اليهود إذ قالت أهل الشرك استفتحوا عليهم ؛ أى استنصروا الله عليهم . فقالوا : اللهم انصرنا بالنبي المبعوث إلينا . فلما جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم وعرفوه كفروا به <sup>(٢)</sup> . والاستفتاح : الاستنصار .

\*\*\*

٩٣ — ﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ أى : حب العجل .

٩٦ — ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ يعنى اليهود .

﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ يعنى المجوس . وشركهم : أنهم قالوا يالهيـن :  
النور والظلمة .

﴿ يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ أراد معنى قولهم ملوكم فى نحيـتهم :  
« عش ألف سنة وألف نوروز » <sup>(٣)</sup> .

﴿ وَمَا يُرِىْ بِمُزَحِّزِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ﴾ أى : بمباعدة من العذاب طول  
عمره ؛ لأن عمره ينقضى وإن طأ ؛ ويصير إلى عذاب الله .

(١) فى تفسير الطبرى ٣٢٧/٢ وفى البحر المحيظ ٣٠١/١ « وقرأ ابن عباس والأعرج وابن  
هرمز بن عبد بن « غلف » بضم اللام » .

(٢) . . . . . جمع الدر الثور ٨٧/١

(٣) النيروز والنوروز : فارسى معرب ، كما فى العرب للجوابي ٣٤٠ .



٩٧ — ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾ من اليهود (١) . وكان قنبر :

لا تتبع محمدا وجبريل يأتيه ؛ لأنه يأتي بالعذاب .

﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ ﴾ بمعنى : فإن جبريل نزل القرآن ﴿ عَلَى قَلْبِكَ ﴾

\*\*\*

١٠٠ — ﴿ نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾ (٢) : تركه ولم يعمل به .

\*\*\*

١٠٢ — ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا عَلَى مَلِكِ سُلَيْمَانَ ﴾ أى : ما ترويه

الشياطين على ملك سليمان . والتلاوة والرواية شيء واحد (٣) . وكانت الشياطين

دفنت سحراً تحت كرسيه ، وقالت للناس بعد وفاته : إنما هلك بالسحر . يقول :

فاليهود تتبع السحر وتعمل به .

﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ أى : اختبار وابتلاء .

(والخلق) : الحظ من الخير . ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لِيُؤَيِّدَنَّ

اللهُ هذا الدينَ بقوم لا خلاق لهم » (٤) أى : لا حظ (٥) لهم في الخير .

(١) قال أبو جعفر الطبرى ٣٧٧/٢ « أجمع أهل العلم بالتأويل جميعاً على أن هذه الآية نزلت جواباً لليهود من بنى إسرائيل ، إذ زعموا أن جبريل عدو لهم ، وأن ميكائيل ولي لهم . ثم اختلفوا في السبب الذى من أجله قالوا ذلك ... » وانظر أسباب نزول القرآن ١٨ ، وتفسير ابن كثير ١/٣٠ :

(٢) الفريق : الجماعة ، لا واحد له من لفظه ، كالجيش والرحط .

(٣) راجع تفسير الطبرى ١١/٢ .

(٤) الحديث فى تفسير الطبرى ٤٥٤/٢ وتخرجه فى هامشه .

(٥) فى الدر المنثور ١٠٣/١ عن ابن عباس : أن قنبر بن الأزرق قال له : أنبرنى عن قوله عز وجل : ﴿ ماله فى الآخرة من خلاق ﴾ ؟ قال : من نصيب . قال : ولى العرب ذاك ؟ قال : نعم ، أما سمعت أمية بن أبى الصلت وهو يقول :

يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم  
أى : سيزيلون من غنم وأغلال

وقد عقب الطبرى على البيت بقوله : « يعنى بذلك : لا نصيب لهم ولا حظ ، إلا إسرائيل والأغلال » .

﴿ شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ أى باعوها . يقال : شريتُ الشيء . وأنت تريد  
اشتريته وبعته . وهو حرف من حروف الأضداد <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

١٠٣ — (الْمُتَوَبِّةُ) : الثواب . والثواب والأجر : هما الجزاء على العمل .

\*\*\*

١٠٤ — ﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ من «رعى الرجل» : إذا تأملته ، وتعرفت  
أحواله . يقال : أرعني سمعك . وكان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم : رَاعِنَا وَأُرْعِنَا سَمْعَكَ . وكان اليهود يقولون : رَاعِنَا — وهى بلغتهم سب  
لرسول الله <sup>(٢)</sup> صلى الله عليه وسلم بالرعونة — وَيَنْوُونَ بِهَا السَّبَّ ؛ فأمر الله المؤمنين  
أن لا يقولوها ؛ لئلا يقولها اليهود ، وأن يجعلوا مكانها ﴿ أَنْظُرْنَا ﴾ أى انتظرنا .  
يقال : نظرتك وانتظرتك بمعنى .

ومن قرأها « رَاعِنَا » بالتنوين <sup>(٣)</sup> ، أراد : اسماً مأخوذاً من الرعن والرُعونة ،  
أى لا تقولوا : حمقا ولا جهلا .

\*\*\*

١٠٦ — ﴿ مَا تَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ أراد : أَوْ نُنْسِكَهَا . من  
النسيان .

(١) اللسان ١٥٨/١٩

(٢) راجع أسباب النزول ٢٢

(٣) فى البحر المحيط ٣٣٨/١ « وقرأ الحسن ، وابن أبى ليلي ، وأبو حيوة ، وابن محيىن : —  
«راعنا» بالتنوين ، جعله صفة لمصدر محذوف ، أى قولاً راعناً .. فنهروا فى هذه القراءة عن أن  
يخاطبوا الرسول بلفظ يكون فيه أو يوهم شيئاً من الغضب مما يستحقه — صلى الله عليه وسلم —  
من التعظيم وتلطيف القول وأدبه » . وقال الطبرى ٤٦٦/٢ « ... وهذه قراءة لقراءة المسلمين  
مخالفة ، فغير جائز لأحد القراءة بها ؛ لشذوذها وخروجها من قراءة المتقدمين والمتأخرين ،  
وخلافها ما جاءت به الحجة من المسلمين » .

ومن قرأها : « أَوْ نَنسَأَهَا » . بالهمز<sup>(١)</sup> . أراد : تؤخرها فلا ننسخها إلى مدة .  
ومنه النَّسِيئَةُ في البيع ؛ إنما هو : البيع بالتأخير . ومنه النَّسِيء في الشهور ؛ إنما هو : تأخير تحريم « الْحَرَم »<sup>(٢)</sup>

﴿ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا ﴾ أي : بأفضل منها . ومعنى فَضْلُهَا : سهولتها وخفتها<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

١٠٧ — ﴿ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ أي ضلَّ عن وسط الطريق وقصده .

١١٤ — ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَثْمُهُ ﴾  
نزلت في « الرُّوم » حين ظهروا على « بيت المقدس »<sup>(٤)</sup> فخرَّبوه . فلا يدخله أحد  
أبداً منهم إلا خائف .

﴿ لَهْمُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ أي هوان . ذكر المفسرون : أنه فتح مدينتهم رُومِيَّة .

\*\*\*

(١) في البحر المحيط ٣٣٤/١ « قرأ عمر ، وابن عباس ، والنخعي ، وعطاء ، وبجاهد .  
وعبيد بن عمير ؛ ومن السبعة ابن كثير ، وأبو عمرو — : « أَوْ نَنسَأَهَا » بفتح نون المضارعة  
والسين وسكون الهززة »

(٢) في اللسان ١٦١/١ « .. وذلك أن العرب كانوا إذا صدروا عن « منى » يقوم رجل منهم  
من « كنانة » فيقول : « أنا الذي لأعاب ولا أجاب ولا يُرَدُّ لي قضاء » فيقولون : صدقت ،  
أنستنا شهراً . أي أخر عنا حرمة « المحرم » واجعلها في « صفر » . وأحل « المحرم » لأنهم  
كانوا يكرهون أن يتوالى عليهم ثلاثة أشهر حرم لا يغيرون فيها ؛ لأن معاشهم كان من الغارة .  
فيحل لهم « المحرم » فذلك الإنشاء » وانظر هامش أحكام القرآن للشافعي ١٩٥/٢

(٣) قال الطبري ٤٨٣/٢ « فتأويل الآية إذا : ما تعيز من حكم آية فنبذه ، أو تركه فلا نبذه ،  
نأت بخير لكم — أيها المؤمنون — حكما منها ، أو مثل حكمها في الخفة والثقل والأجر والثواب » .

(٤) راجع اختلاف المفسرين في تعيين الماعين والمسجد في تفسير الطبري ٥٢٠/٢ والبحر المحيط  
٢٥٦/١ وأسباب النزول ٢٤ وتفسير القرطبي ٧٧/٢ والدر المنثور ١٠٨/١ .



١١٥ — ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ نزلت في ناس من أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وعلى آله ، كانوا في سفر فَعَمِيتَ عَلَيْهِمُ الْقِبْلَةُ : فصلّى ناسٌ قِبَلَ الْمَشْرِقِ ، وآخرون قِبَلَ الْمَغْرِبِ <sup>(١)</sup> . وكان هذا قبل أن تُحوَّلَ الْقِبْلَةُ إِلَى الْكَعْبَةِ <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

١١٦ — ﴿كُلٌّ لَهُ فَائِتُونَ﴾ : مُقِرُّونَ بِالْعُبُودِيَّةِ ، مُوجِبُونَ لِلطَّاعَةِ .  
وَالْقَنُوتُ يَتَصَرَّفُ عَلَى وَجْهِهِ قَدْ بَيَّنَّهَا فِي "تَأْوِيلِ الشَّكْلِ" <sup>(٣)</sup> .

١١٧ — ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ : مُبْتَدِعُهُمَا .

١١٨ — ﴿لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ : هَلَا يَكَلِّمُنَا .

﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ : فِي الْكُفْرِ وَالْفُسْقِ وَالْقَسْوَةِ .

١٢٣ — ﴿وَلَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةٌ﴾ هَذَا لِلْكَافِرِ . فَلَيْسَ لَهُ شَافِعٌ فَيَنْفَعُهُ ؛  
وَالَّذِي قَالَ الْكَافِرُونَ : ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ <sup>(٤)</sup> حِينَ رَأَوْا  
نُفُوزَ اللَّهِ فِي الْمُسْلِمِينَ .

\*\*\*

(١) راجع القصة مفصلة في اندر الشور ١٠٩/١ وأسباب النزول ٢٥

(٢) نسخ ذلك بانقراض الذي فرضه الله في التوجه شطر المسجد الحرام ، كما في تفسير الطبري

٥٢٨/٢

(٣) مع تأويل مشكل القرآن ٣٥٠ وتفسير الطبري ٥٢٩/٢

(٤) سورة الشورى ١٠١ .



قواعد النساء فواحدها قَاعِد . وهى العجوز <sup>(١)</sup> .

١٢٨ — ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ أى : علمنا <sup>(٢)</sup> .

١٣٠ — ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ أى من سَفِهَتْ نفسه . كما تقول : غِبَنَ

فلان رأيه . والسَّفَهُ : الجهل .

١٣٥ — ( الحَنِيفُ ) : المستقيم . وقيل للأعرج : حَنِيفٌ ؛ نظراً له

إلى السلامة .

١٣٧ — ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ أى فى عداوة ومُباينة .

١٣٨ — ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ يقال : ذَبِنُ الله . أى : الزم دين الله . ويقال :

الصَّبْغَةُ الختان . وقد بينت اشتقاق الحرف فى كتاب " تأويل المشكل " ، <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

١٤٣ — ﴿جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ أى : عَدَلًا خِيَارًا . ومنه قوله

فى موضع آخر : ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ <sup>(٤)</sup> . أى :

خيرهم وأعدلهم . قال الشاعر :

---

(١) عن مجاز القرآن ٥٥ ، وانظر الطبرى ٥٧/٣ .

(٢) قال الطبرى ٧٩/٣ « وأما « المناسك » فإنها جمع « منسك » وهو الموضع الذى ينسك لله فيه ويتقرب إليه فيه بما يرضيه من عمل صالح : إما بذبح ذبيحة له وإما بصلاة أو طواف أو سعى ، وغير ذلك من الأعمال الصالحة . ولذلك قيل لشاعر الحِج : « مناسكه » لأنها أمارات وعلامات يعتادها الناس ويترددون إليها »

(٤) سورة القلم ٢٨ .

(٣) تأويل مشكل القرآن ١١٣ .



هُمْ وَسَطٌ يَرْضَى الْأَنْبَاءَ بِحُكْمِهِمْ

إِذَا تَرَلَّتْ إِخْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ (١)

ومنه قيل للنبي صلى الله عليه وعلى آله : « هو أوسط قريش حسبا » (٢) .

وأصل هذا أن خير الأشياء أوساطها ، وأن الغلو والتقصير مذمومان .

﴿ لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ أى على الأمم المتقدمة لأنبيائهم .

١٤٤ — ﴿ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ : نحوه وقصدته .

\*\*\*

١٤٨ — ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ ﴾ أى : قُبلة .

﴿ هُوَ مُوَلِّيْهَا ﴾ أى : موليا وجهه . أى : مستقبلها . يريد أن كل ذى

مِلَّةٍ له قِبلة .

\*\*\*

١٥٠ — ﴿ لَيْتَ لَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ أى :

إلا أن يحتج عليكم الظالمون بباطل من الحجج . وهو قول اليهود : كنت

(١) يبدو أن ابن قتيبة نقل هذا البيت عن أستاذه الجاحظ ، فقد أنشده غير منسوب في البيان

والتبيين ٢٢٥/٣ وقال بعقبه : « يجعلون ذلك من قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً

وسطا ﴾ وفيه « يرضى الإله » وهو تحريف مفسد للسنى . والبيت بهذه الرواية منسوب لزهير في

تفسير الطبرى ١٤٢/٣ وتفسير القرطبي ١٥٣/٢ والبحر المحيط ٤١٨/١ والذى في ديوان

زهير ٢٧ — :

لحى حلال يعصم الناس أمرهم إذا طرقت إحدى الليالى بمعظم

وقوله « بمعظم » أى بأمر عظيم .

(٢) اللسان ٣٠٩/٩ .

( ٥ — غريب القرآن )

وأصحابك تصلون إلى بيت المقدس ؛ فإن كان ذلك ضلّالا فقد مات أصحابك عليه .  
وإن كان هدى فقد حوّلت عنه .

فأنزل الله : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> أى : صلاتكم .  
فلم تكن لأحد حجة .

\*\*\*

١٥٧ — ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ أى : مغفرة . والصلاة  
تتصرف على وجوه قد بينها في كتاب ” المشكل ” <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

١٥٨ — ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ﴾ أى : لا إثم عليه .  
﴿ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ أى : يتطوّف . فأدغمت التاء في الطاء . وكان المسلمون  
في صدر الإسلام يكرهون الطواف بينهما ، لصنميين كانا عليهما ؛ حتى أنزل  
الله هذا <sup>(٣)</sup> .

وقرأ بعضهم : ﴿ أَلَّا يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ <sup>(٤)</sup> . وفي هذه القراءة وجهان :  
أحدهما : أن يجعل الطواف مُرَخَّصاً في تركه بينهما .  
والوجه الآخر : أن يجعل « لا » مع « أن » صلة . كما قال : ﴿ مَا مَنَعَكَ

---

(١) سورة البقرة ١٤٣ (٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٥  
(٣) عن معاني القرآن للفراء ٩٥ . وانظر تفسير الطبري ٢٣٠/٣ والدر المنثور ١٥٩/١-١٦١  
(٤) في البحر المحيط ٤٥٦ « وقرأ أنس ، وابن عباس ، وابن سيرين ، وشهر — : « أن لا »  
وكذلك هي في مصحف أبي ، وعبد الله » .

أَلَّا تَسْجُدَ ﴿١﴾ . هذا قول الفراء (٢) .

\*\*\*

١٥٩ — ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ قال ابن مسعود : إذا تلاعن اثنان وكان أحدهما غير مستحق لعن ، رجعت اللعنة على المستحق لها ؛ فإن لم يستحقها أحد منهما رجعت على اليهود (٣) .

\*\*\*

١٦٠ — ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأُصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا﴾ أى بيَّنوا التوبة بالإخلاص والعمل (٤) .

١٦٤ — ﴿وَالْفُلْكِ﴾ : السفن ، واحد وجمع بلفظ واحد (٥) .

(١) سورة الأعراف ١٢ وانظر تأويل مشكل القرآن ١٨٩ . وتفسير الطبرى ٩٦/٨ . ( طبع بولاق )

(٢) فى معانى القرآن ٩٥/١ ، وقد نقل ابن قتيبة عنه الوجهين .

(٣) عن معانى القرآن للفراء ٩٥/١ - ٩٦ وفيه بعد ذلك : « الذين كتموا ما أنزل الله تبارك وتعالى . فجعل اللعنة من التلاعنين من الناس ، على مافسر » وانظر تفسير القرطبي ١٨٧/٢ والدر المنثور ١٦٢/١

(٤) أخطأ ابن قتيبة فى هذا التفسير ، والصواب ما قاله فتادة : « أصلحوا فيما بينهم وبين الله ، وبينوا الذى جاءهم من الله فلم يكتموا ولم يمحذوا به » وإنى أرى أن الطبرى يقصد ابن قتيبة بقوله ٢٦٠/٣ . « وقد زعم بعضهم أن معنى قوله : « وبينوا » إنما هو : وبينوا التوبة بإخلاص العمل » ودليل ظاهر الكتاب والتزيل بخلافه ؛ لأن القوم ( اليهود ) إنما عوتبوا قبل هذه الآية ، على كتمانهم ما أنزل الله وبينه فى كتابه ( التوراة ) فى أمر محمد ودينه ، ثم استثنى منهم الذين يبينون أمر محمد ودينه ، فيتوبون مما كانوا عليه من الجحود والكتمان ، فأخرجهم من عداد من يلعنه الله ويلعنه اللاعنون . ولم يكن العتاب على تركهم تبين التوبة بإخلاص العمل . والذين استثنى الله من الذين يكتمون ما أنزل الله من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس فى الكتاب - عبد الله بن سلام وذووه من أهل الكتاب الذين أسلموا فحسن إسلامهم ، واتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٥) فى الطبرى ٢٧٣/٣ .

١٦٦ — ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ﴾ يعني : الأسباب التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا .

١٦٧ — ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ أى رجعة .

﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ يريد : أنهم عملوا في الدنيا أعمالا لغير الله ، فضاعت وبطلت .

\*\*\*

١٦٨ — ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ أى لا تتبعوا سبيله ومسلكه .  
وهى جمع خُطْوَة . والخطوة : ما بين القدمين - بضم الخاء - والخطوة : الفعلة الواحدة ؛ بفتح الخاء<sup>(١)</sup> . واتباعهم خطواته : أنهم كانوا يحرمون أشياء قد أحلها الله ، ويحلون أشياء حرمها الله .

١٧٠ — ﴿نَتَّبِعُ مَا أَنفَيْنَا عَلَيْهِ آيَاتِنَا﴾ أى وجدنا عليه آيائنا .

\*\*\*

١٧١ — ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً﴾ أراد : مثل الذين كفروا ومثلنا في وعظهم . فحذف « ومثلنا » اختصارا .  
إذ كان في الكلام ما يدل عليه ؛ على ما بينت في " تأويل المشكل " ،<sup>(٢)</sup> .  
﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ﴾ وهو : الراعى ؛ [ يقال : نعق بالغنم ينطق بها ] ؛  
إذا صاح بها .

﴿بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾ يعنى الغنم .

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٥٦ .

(١) في تفسير الطبرى ٣/٣٠١



﴿إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ حَسْبُ ؛ وَلَا يَفْهَمُ قَوْلَا <sup>(١)</sup> .

١٧٣ — ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ﴾ أى غير باغ على المسلمين ، مُقَارِقٍ لِمَجَاعَتِهِمْ ، وَلَا عَادٍ عَلَيْهِمْ بِسِيفِهِ <sup>(٢)</sup> .

ويقال : غير عاد في الأكل حتى يشبع ويتزود <sup>(٣)</sup> .

﴿وَمَا أَهْلٌ بِهِ لِنَعْرِ اللَّهَ﴾ أى : ما ذبح لغير الله . وإنما قيل ذلك : لأنه يذكر عند ذبحه غير اسم الله ، فيظهر ذلك ، أو يرفع الصوت به . وإهلال الحج منه ، إنما هو إيجابه بالتلبية . واستهلال الصبي منه إذا ولد ، أى : صوته بالبكاء <sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

١٧٥ — ﴿فَمَا أَضْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ : ما أجرامهم . وحكى الفراء <sup>(٥)</sup> عن

(١) وهذا هو أولى التأويل بالآية عند أبي جعفر الطبرى ٣/٣١٣ وقد ذكر أبو حيان الأندلسي في البحر المحيط ١/٤٨١ — ٤٨٤ تسعة أقوال في تفسير هذه الآية . وقد ذكر الشريف المرتضى في أماليه ١/٢١٥ — ٢١٩ خمسة أقوال .

(٢) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن ٦٤ : « أى لا ينبغي فياً كله غير مضطر إليه ولا عاد شبعه »  
(٣) ذكرهما الطبرى ووردهما ثم قال ٣/٣٢٥ « وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية — قول من قال : فمن اضطر غير باغ بأكله ما حرم عليه من أكله ، ولا عاد في أكله ، وله عن ترك أكله — بوجود غيره مما أحله الله له — مندوحة وغنى » . ولست أرى رأى الطبرى في ترجيح هذا التأويل ؛ الذى لا يتسق مع معنى الآية . ولست أدري كيف يكون مضطراً لأكل ما حرم الله عليه وهو يجد غيره مما أحله الله له ؟ ! والرأى عندى أن يقال : فمن اضطر غير ظالم لنفسه في تقدير هذه الضرورة التى تبيح له أكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذبح لغير الله ولا متجاوز في أكله القدر الذى يحفظ عليه حياته .

(٤) قارن هذا بكلام الطبرى ٣/٣١٩

(٥) في معانى القرآن ١/١٠٣ : أى ما أصبرك على عذاب الله ، وانظر الكشاف ١/١٠٨ .

السكائي أنه قال : أخبرني قاضي اليمن : أنه اختصم إليه رجلان ، خلف أحدهما على حق صاحبه . فقال له الآخر : ما أصبرك على الله . ويقال منه قوله : ﴿ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا ﴾ <sup>(١)</sup> .

قال مجاهد : ما أصبرهم على النار ، ما أعلمهم بعمل أهل النار . وهو وجه حسن . يريد ما أدومهم على أعمال أهل النار . وتحذف الأعمال .  
قال أبو عبيدة : ما أصبرهم على النار ، بمعنى ما الذي أصبرهم على ذلك ودعاهم إليه . وليس بتعجب <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

١٧٧ — ﴿ ابْنِ السَّبِيلِ ﴾ : الضَّيْف <sup>(٣)</sup> .

و ﴿ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسِ ﴾ أى فى الفقر . وهو من البؤس .  
﴿ وَالضَّرَّاءِ ﴾ : المرض والزَّمانَةُ والضَّرُّ . ومنه يقال : ضَرِيرٌ بَيْنَ الضَّرِّ . فأما الضَّرُّ — بفتح الضاد — فهو ضِدُّ النفع .  
﴿ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾ أى حين الشدة . ومنه يقال : لا بأس عليك . وقيل للحرب : البأس .

(١) سورة الطور ١٦ .

(٢) مجاز القرآن ٦٤ . وقال أبو جعفر الطبرى ٣/٣٣٣ : « وأولى هذه الأقوال بتأويل هذه الآية قول من قال : ما أجرأهم على عذاب النار وأعملهم بأعمال أهلها .. وإنما يسجد الله خلقه بإظهار الخبر عن القوم الذين يكتمون ما أنزل الله من أمر محمد ونبوته ، واشترائهم بكتمان ذلك ثمتا قليلا من السحت والرشا التي أعطوها — على وجه التعجب من تقدمهم على ذلك . مع علمهم بأن ذلك موجب لهم سخط الله وأليم عقابه »

(٣) أخرج السيوطى فى الدر المنثور ١/١٧١ عن ابن عباس « هو الضيف الذى يتزىل بالمسلمين » وعن مجاهد أنه « الذى يمر عليك مسافراً » . وفى تفسير الطبرى ٣/٣٤٦ « وإنما قيل للمسافر : ابن السبيل ، لئلا يمتنع الطريق » .

١٧٨ — ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾ قال ابن عباس <sup>(١)</sup> : كان القصاص في بني إسرائيل ولم تكن [ فيهم ] الدِّية . فقال الله عز وجل لهذه الأمة : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾ .

والكتاب يتصرف على وجوه قد بينها في " تأويل المشكل " ، <sup>(٢)</sup> .  
﴿ فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ قال <sup>(٣)</sup> : قبول الدية في العمد ، والعفو عن الدم .  
﴿ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أى مطالبة بالمعروف <sup>(٤)</sup> . يريد ليطالب آخذ الدية الجاني مطالبة جميلة لا يرهقه فيها .

﴿ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ أى ليؤد المطالب ما عليه أداء بإحسان لا يبخسه ولا يمتطله مظل مدافع .

﴿ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ عما كان على من قبلكم . يعنى القصاص .

(١) رواه الشافعى في الأتم ٧/٦ وروى أيضا عن مقاتل أنه قال : « ... وفرض على أهل الإنجيل أن يعفى عنه ولا يقتل . ورخص لأمة محمد إن شاء قتل ، وإن شاء أخذ الدية » وانظر السنن الكبرى ١/٨ هـ وفتح البارى ٨/١٢٣ ، ١٢٨/١٢ وأحكام القرآن للشافعى ١/٢٧٧ والدر المنثور ١/١٧٣ .

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٦ .

(٣) في السنن الكبرى « قال ( أى ابن عباس ) : فإن العفو أن يقبل الدية في العمد » . وقد قال أبو منصور الأزهري : « وهذه آية مشككة ، وقد فسرهما ابن عباس ثم من بعده تفسيراً قريبه على قدر أفهام أهل عصرهم . فرأيت أن أذكر قوله وأؤيده بما يزيد به بياضاً ووضوحاً » ثم قال : « أصل العفو الفضل ، يقال : عفا فلان لفلان بحاله ، إذا أفضل له ، وعفاه عما له عليه ، إذا تركه . وليس العفو في الآية عفو من ولى الدم ، ولكنه عفو من الله . وذلك أن سائر الأمم لم يكن لهم أخذ الدية ، فجعله الله لهذه الأمة عفواً منه وفضلاً مع اختيار ولى الدم ذلك في العمد . . . والمعنى الواضح في الآية : من أحل له أخذ الدية بدل أخيه المقتول عفواً من الله وفضلاً ، مع اختياره — فليطالب بالمعروف . و « من » في قوله : ( من أخيه ) معناها البديل . والعرب تقول : عرضت له من حقه ثوباً . أى أعطيته بدل حقه ثوباً . . . وما علمت أحداً أوضح من معنى هذه الآية ما أوضحته » .

(٤) هذا تفسير ابن عباس ، كما في تفسير الطبرى ٣/٣٦٧ والناسخ والمنسوخ للنحاس ١٨ .

﴿ وَرَحْمَةً لَّكُمْ ﴾ .

﴿ فَمَنْ أَعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ ﴾ أى قتل بعد أخذ الدية : ﴿ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قال قتادة : يقتل ولا تؤخذ منه الدية .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا أعاقى رجلاً قتل بعد أخذه الدية »<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

١٧٩ - ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ يريد : أن سافك الدم إذا أُقيد منه ، ارتدع من يَهُمُّ بالقتل فلم يُقتل خوفاً على نفسه أن يُقتل . فكان في ذلك حياة<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

١٨٠ - ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا ﴾ أى مالا .

﴿ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أى يوصى لهم ويقتصد في ذلك ، لا يسرف ولا يضر . وهذه منسوخة بالمواريث<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

---

(١) في تفسير الطبرى ٣/٣٧٦ والدر المنثور ١/١٧٣ « قال (قتادة) : وذكر لنا أن رسول الله « الخ » .

وفي اللسان ١٩/٣٠٧ ومنه حديث القصاص « لا أعاقى من قتل بعد أخذ الدية » هذا دعاء عليه . أى لا كثر ماله ولا استغنى « وانظره في تفسير القرطبي ٢/٢٥٥ .

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٥ وقد أخرج السيوطى في الدر المنثور ١/١٧٣ عن قتادة « قال : جعل الله هذا القصاص حياة ، يعنى نكالا وعظة إذا ذكره الظالم المعتدى كف عن القتل » .

(٣) راجع الأم للشافعى ٤/٢٧ ، ٤٠ والناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس ١٨-١٩ .



١٨١ — ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ ﴾ أى بطل الوصية . فإثم ما بدّل عليه .

\*\*\*

١٨٢ — ( الْجَنَفُ ) : الميل عن الحق . يقال : جَنَفَ يَجْنَفُ جَنْفًا . يقول :  
إن خاف أى علم من الرجل فى وصيته ميلا عن الحق ، فأصلح بينه وبين الورثة ، وكفّه  
عن الجَنَفِ — فلا إثم عليه ، أى على الوصى .

قال طاوُس : هو الرجل يوصى لولد ابنته يريد ابنته <sup>(١)</sup> .

١٨٣ — ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ : فُرِضَ .

١٨٤ — ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾  
أى فعلية عِدَّة من أيام آخر مثل عِدَّة مافاتة .

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ  
لَهُ ﴾ وهذا منسوخ بقوله : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ : ١٨٥ ﴾ <sup>(٢)</sup> .  
والشهر منصوب لأنه ظرف . ولم ينصب بإيقاع شهد عليه . كأنه قال : فمن شهد

(١) تفسير الطبرى ٤٠٢/٣ .

(٢) هذا هو القول الصحيح فى تأويل الآية ؛ لأن الماء فى قوله : « يطيقونه » راجعة إلى  
« الصيام » فنظم الآية إذا : وعلى الذين يطيقون الصيام فدية طعام مسكين . وقد أجمع أهل الإسلام  
على أن الرجال الأصحاء يجب عليهم الصوم إن لم يكونوا مسافرين ، ولا يجوز لهم الإفطار فيه  
والافتداء من إفطاره بإطعام مسكين لكل يوم .

وقد ثبت بالأخبار الصحيحة أن المسلمين على عهد رسول الله كانوا مخيرين بين الصوم وبين الإفطار  
مع الافتداء حتى نزلت : « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » فألزموا بالصوم وبطل الخيسار  
وما كانوا يصنعون من الافتداء والإفطار . ومن هذه الأخبار الموثقة ما روى عن سلمة بن الأكوع  
أنه قال : « لما نزلت هذه الآية (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) كان من شاء منا صام ،  
ومن شاء أن يفتدى فعل ، حتى نختبأ الآية التى بعدها : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) » .  
راجع تفسير الطبرى ٤٣٤/٣ والناسخ والمنسوخ لأبى جعفر التحاس ٢١ والدر المنثور ١/١٧٧ .

منكم في الشهر ولم يكن مسافراً فليصم . لأن الشهادة للشهر قد تكون للحاضر والمسافر<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

١٨٦ — ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ أي : يجيبوني ، هذا قول أبي عبيدة ، وأنشد :  
وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى  
فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبٌ<sup>(٢)</sup> .

أي : فلم يجبه .

\*\*\*

١٨٧ — ﴿ الرَّفْتُ ﴾ : الجماع . وَرَفْتُ الْقَوْلُ هُوَ الْإِفْصَاحُ بِمَا يَجِبُ أَنْ  
يَكُنَى عَنْهُ مِنْ ذِكْرِ النِّكَاحِ .

﴿ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ أي : تخونونها بارتكاب ما حرم الله عليكم<sup>(٣)</sup> .

﴿ فَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ يعني من الولد . أَمْرٌ تَأْدِيبٌ لَا فَرْضٌ .

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ أَمْرٌ بِإِبَاحَةٍ .

﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ ﴾ وهو بياض النهار .

(١) في اللسان ٢٢٧/٤ « ... معناه : من شهد منكم المصر في الشهر ، لا يكون إلا ذلك ؛ لأن الشهر يشهده كل حي فيه . قال القراء : نصب « الشهر » بزرع الصفة ، ولم ينصبه بوقوع الفعل عليه . المعنى فمن شهد منكم في الشهر ، أي كان حاضراً غير غائب في سفره » وانظر معاني القرآن ١١٣/١ .

(٢) أنشده أبو عبيدة في جاز القرآن لكعب بن سعد الغنوي ، وهو له في الصحاح ١٠٤/١ واللسان ١٧٥/١ والخزانة ٣٧٥/٤ ونوادر أبي زيد ٣٧ وتأويل مشكل القرآن ١٧٧ .

(٣) راجع الدر المنثور ١٩٧/١-١٩٨ وأسباب النزول ٣٣-٣٤ ، وفي تفسير القرطبي ٣١٧/٢ « تختانون » أي يستأمر بعضهم بعضاً في موقعة المحذور من الجماع والأكل بعد النوم في ليالي الصوم ، وذلك قبل نزول هذه الآية » .

﴿ مِنْ أَمْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ وهو سواد الليل . ويتبين هذا [ من هذا ] عند الفجر الثاني<sup>(١)</sup> .

﴿ عَا كِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ [ أى مقيمون ] والعَا كِفُ : المقيم في المسجد الذى أَوْجَبَ الْعُكُوفَ فيه على نفسه<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

١٨٨ — ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ أى لا يأكل بعضكم مال بعض بشهادات الزور .

﴿ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ أى تدلى بمال أخيك إلى الحاكم ليحكم لك به وأنت تعلم أنك ظالم له . فإن قضاءه باحتيالك فى ذلك عليك لا يحمل لك شيئاً كان محرماً عليك<sup>(٣)</sup> .

وهو مثل قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله<sup>(٤)</sup> : « فمن قضيتُ له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه ؛ فإنما أقطعُ له قطعة من النار » .

\*\*\*

١٨٩ — وقوله : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ قال

(١) قال الطبرى ٥٠٩/٣ : « فتأويله على قول قائل هذه المقالة : وكلوا بالليل فى شهر صومكم واشربوا وباشروا نساءكم مبتغين ما كتب الله لكم من الولد ، من أول الليل ، إلى أن يقع لكم ضوء النهار بطلوع الفجر من ظلمة الليل وسواده » .

(٢) تفسير الطبرى ٥٣٩/٣

(٣) هذا تفسير قتادة بنصه ، كما فى الدر المنثور ٢٠٣/١ وتفسير الطبرى ٥٥١/٣

(٤) فى الدر المنثور ٢٠٣/١ « وأخرج مالك والشافعى وابن أبى شيبة والبخارى ومسلم ؛ عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله قال : « إنما أنا بشر ، وإنكم تختصمون إلى ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو ما أسمع منه فمن قضيت ... الخ » وانظر اللسان ٢٦٣/١٧

الزُّهْرِي : <sup>(١)</sup> كان أناس من الأنصار إذا أهلوا بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء شيء ، يتخرجون من ذلك . وكان الرجل يخرج مهلاً بها فتبدو له الحاجة فيرجع فلا يدخل من باب الحجرة من أجل السقف ولكنه يقتحم الجدار من وراء . ثم يقوم في حجرته فيأمر بحاجته . وكانت قریش وحلفاؤها الحس لا يبالون ذلك . فأنزل الله : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى ﴾ أى : برٌّ من اتقى . كما قال : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ <sup>(٢)</sup> أى بر من آمن بالله .

\*\*\*

١٩٠ - ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ﴾ <sup>(٣)</sup> أى لا تعتدوا على من وادعكم وعاقدهم .

\*\*\*

١٩١ - ﴿ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ أى حيث وجدتموهم .  
 ﴿ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ﴾ أى من مكة .  
 ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ يقول : الشرك أشد من القتل <sup>(٤)</sup> فى الحرم .

(١) قول الزهري مختصر هنا : وهو بتمامه فى تفسير الطبرى ٥٥٨/٣ ونقله عنه السيوطى فى الدر المنثور ٢٠٤/١

(٢) سورة البقرة ١٧٧

(٣) راجع الناسخ والنسخ للنحاس ٢٥ وتفسير الطبرى ٥٦١/٣

(٤) هنا نص قول قتادة ، كما فى تفسير الطبرى ٥٦٥/٣ .



١٩٣ - وكذلك قوله : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ <sup>(١)</sup> أى شرك <sup>(٢)</sup> .

وقوله : ﴿ فَإِنْ اتَّهَمُوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ أى لا سبيل . وأصل العدوان الظلم . وأراد بالعدوان الجزاء . يقول : لا جزاء ظلم إلا على ظالم . وقد بينت هذا فى كتاب " تأويل المشكل " ، <sup>(٣)</sup> .

١٩٤ - ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ﴾ <sup>(٤)</sup>

قال مجاهد <sup>(٥)</sup> : فخرت قريش أن صدّت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن البيت الحرام فى الشهر الحرام فى البلد الحرام . فأقصه الله فدخل عليهم من قَابلٍ فى الشهر الحرام فى البلد الحرام إلى البيت الحرام . وأنزل الله ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

وقوله : ﴿ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ ﴾ أى : من ظلمكم فجزاؤه

(١) سورة البقرة ١٩٣ والآقال ٣٩

(٢) راجع معانى الفتنة فى تأويل مشكل القرآن ٣٦٢ - ٣٦٣

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٢١٥

(٤) راجع الناسخ والمنسوخ لائحاس ٢٧ - ٢٨

(٥) هذا قول موجز يوضعه قول قتادة : « أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم ، وأصحابه معتمرين فى ذى القعدة [ سنة ست ] ومعهم الهدى ، حتى إذا كانوا بالحديبية صدّهم المشركون ، فصالحهم نبي الله على أن يرجع من عامه ذلك ، حتى يرجع من العام المقبل فيكون بمكة ثلاث ليال ، ولا يدخلوها إلا بسلاح الراكب ولا يخرج بأحد من أهل مكة . فنحروا الهدى بالحديبية ، وحنقوا وقصروا ، حتى إذا كان من العام المقبل أقبل نبي الله وأصحابه معتمرين فى ذى القعدة [ سنة سبع ] حتى دخلوا مكة فأقاموا بها ثلاث ليال . وكان المشركون قد فخروا عليه حين ردوه يوم الحديبية . فأقصه الله منهم ، وأدخله مكة فى ذلك الشهر الذى كانوا ردوه فيه : فى ذى القعدة . فقال الله : ﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ﴾ راجع الدر المنثور ١ / ٢٠٦ وتفسير الطبرى ٥٧٦ / ٣

(٦) الحرمات : جمع حرمة ، وهى ما منعت من انتهاكها . وأراد جل شأنه بالحرمات : الشهر الحرام ، والبلد الحرام ، وحرمة الإحرام . راجع تفسير الطبرى ٥٧٩ / ٣ .

جزاء الاعتداء . على ما بينت في كتاب " الشكل " (١) .

١٩٦ — ﴿ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ ﴾ من الإحصار . وهو أن يعرض للرجل ما يحول بينه وبين الحج من مرض أو كسرة (٢) أو عدو . يقال : أُخْصِرَ الرجلُ إحصاراً فهو مُحْصَرٌ . فإن حُبِسَ في سجن أو دار قيل : قد حُصِرَ فهو مُحْصُورٌ .

﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ أى فما تيسر من الهدى وأمكن . والهدى ما أهدى إلى البيت . وأصله هدىً مشدّد فخفف . وقد قرئ : ﴿ حتى يبلغ الهدى محله ﴾ بالتشديد (٣) . واحده هديّة . ثم يخفف فيقال : هديّة .

﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ﴾ هو من حلّ يحلّ والمحلّ : الموضع الذى يحل به نحره .

﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ ﴾ أراد فخلق . ﴿ فَقَذِيئَةً مِنْ صِيَامٍ ﴾ فحذف « فخلق » اختصاراً ، على ما بينت في " تأويل الشكل " ﴿ أَوْ نُسْكَ ﴾ أى ذبّح . يقال : نسكتُ لله ، أى : ذبحتُ له (٤) .

١٩٧ — ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ شوال وذو القعدة وعشر ذى الحجة .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢١٥ .

(٢) يريد به كسر الراحة ، وكذلك عبر الطبرى في بسطه لهذا الكلام ٢٢/٤ وانظر معنى الإحصار واختلاف العلماء في المانع في تفسير القرطبي ٣٧١/٢-٣٧٢ والبحر المحيط ٦٠/٢ .

(٣) الذى قرأه بالتشديد الأعرج ، كما في اللسان ٢٠ / ٢٣٤ . وإنما سمي هدياً لأن مهديه يتقرب به إلى الله ، وهو بمنزلة الهدية يهديها الرجل إلى غيره ، يتقرب بها إليه ، كما قال الطبرى ٣٥/٣ .

(٤) تفسير الطبرى ٨٦/٤ .

﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ ﴾ أى : أحرَم<sup>(١)</sup> . ﴿ فَلَا رَفَثَ ﴾ أى : لا جماع .  
﴿ وَلَا فُسُوقَ ﴾ أى : لا سباب . ﴿ وَلَا جِدَالَ ﴾ أى لا مراء .

١٩٨ — ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup>  
أى : نفعا بالتجارة فى حجكم .  
﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ ﴾ أى دَفَعْتُمْ<sup>(٣)</sup> ﴿ مِنْ عَرَافَاتٍ ﴾ .

١٩٩ — ﴿ ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ كانت قريش لا تخرج من الحرم ، وتقول : لسنا كسائر الناس ، نحن أهل الله وقطان حرميه : فلا تخرج منه . وكان الناس يقفون خارج الحرم ويُفِيضُونَ منه . فأمرهم الله أن يقفوا حيث يقف الناس : ويفيضوا من حيث أفاض الناس .

٢٠٠ — ﴿ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ﴾ كانوا فى الجاهلية إذا فرغوا من حجهم ذكروا آباءهم بأحسن أفعالهم . فيقول أحدهم : كان أبى يَقْرِى الضيف ويصل الرحم ويفعل كذا ويفعل كذا . قال الله عز وجل : فَأَذْكُرُونِي كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ﴿ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ ؛ فإنا فعلت ذلك بكم وبهم .

٢٠١ — ﴿ آتَيْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ أى نعمة . وقال فى موضع آخر : ﴿ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُوءْهُمْ ﴾<sup>(٤)</sup> أى نعمة .

(١) وهذا تفسير ابن عباس كما فى تفسير الطبرى ١٢٣/٤ .  
(٢) فسرهما ابن عباس بقوله : « لا حرج عليكم فى الشراء والبيع قبل الإحرام وبعده » كما فى تفسير الطبرى ١٦٣/٤ وانظر أسباب النزول ٤٢ .  
(٣) فى مجاز القرآن ٧١ وتفسير الطبرى ١٧٠/٤ « أى رجعت من حيث جئتم » وفى اللسان ٤٤٣/٩ « وفى الحديث : أنه دفع من عرافات ، أى ابتداء السير » .  
(٤) سورة التوبة ٥٠ .

٢٠٢ — ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ أي لهم نصيب من حجبهم

بالتواب .

٢٠٣ — ﴿وَإِذْ كَرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّتَدُودَاتٍ﴾ : أيام التشريق . والأيام

المعلومات : عشر ذى الحجة <sup>(١)</sup> .

٢٠٤ — ﴿الَّذُ الْخِصَامِ﴾ : أشدّهم خصومة . يقال : رجل ألدّ، بَيْنُ الدَّد .

وقوم لُدّ . والخصام جمع خصم . ويجمع على فُؤول وفِعال . يقال : خصم وخصام وخصوم .

٢٠٥ — ﴿وَإِذَا تَوَلَّى﴾ أي فاركك . ﴿سَعَى فِي الْأَرْضِ﴾ أي : أسرع

فيها . ﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ﴾ يعني الزرع ﴿وَالنَّسْلَ﴾ يريد الحيوان .  
أي يحرق ويقتل ويخرب .

٢٠٦ — ﴿وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ أي الفراش . ومنه يقال : مهَّدتُ فلانا إذا

وطَّأت له . ومهَّدُ الصبيّ منه .

٢٠٧ — ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ أي

(١) عن جاز القرآن ٧١ وفي اللسان ٤٢/١٢ « وتشريق اللحم تقطيعه وتقديده وبسطه ، ومنه سميت أيام التشريق . وأيام التشريق ثلاثة أيام بعد يوم النحر ؛ لأن لحم الأضاحي يشرق فيها للشمس ، أي يشرر . وقيل : سميت بذلك لأنهم كانوا يقولون في الجاهلية : « أشرق ثير ، كما نغير » أي ادخل أيها الجبل في الشروق وهو ضوء الشمس كما نغير ، أي كما ندفع للنحر ، وكانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس فخالعهم رسول الله . وقال ابن الأعرابي : سميت بذلك لأن الهدي والضحايا لا تنحر حتى تشرق الشمس أي تطلع . وقال أبو عبيد : فيه قولان : يقال : سميت بذلك لأنهم كانوا يشرقون لحوم الأضاحي . وقيل : بل سميت بذلك لأنها كلها أيام تشريق لصلاة يوم النحر . يقول : قصارت هذه الأيام تبعا ليوم النحر . قال : وهذا أعجب القولين إلى . »



يبيعها . يقال : شَرَيْتُ الشَّيْءَ ؛ إذا بعته واشتريته . وهو من الأضداد .

٢٠٨ — ﴿ اَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ﴾ الإسلام . وتقرأ في السِّلْم بفتح السين أيضا <sup>(١)</sup> وأصل السِّلْم والسِّلْم الصِّلح . فإذا نصبت اللام فهو الاستسلام والانقياد . قال : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ ﴾ <sup>(٢)</sup> أى أَسْتَسْلِم وانقاد . ﴿ كَافَّةً ﴾ أى جميعا .

\*\*\*

٢١٠ — ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ﴾ أى : هل ينتظرون إلا ذلك يوم القيامة .

﴿ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ أى فرغ منه .

٢١٣ — ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ أى مِلَّةً واحدة . يعنى كانوا كفاراً كلهم .

٢١٤ — ﴿ مَسَّتْهُمْ الْبَأْسَاءُ ﴾ : الشدة . ﴿ وَالضَّرَاءُ ﴾ : البلاء . ﴿ وَزُلْزِلُوا ﴾ : خوَّفُوا وأرهبوا .

\*\*\*

٢١٥ — ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾ أى : ماذا يُعْطُونَ ويتصدقون ؟ . ﴿ قُلْ مَا أَنفَقْتُمْ ﴾ : ما أعطيتكم . ﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾ أى : من مال .

(١) راجع تفسير الطبرى ٢٥٢/٤

(٢) سورة النساء ٩٤ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٦٦ .

٢١٦ — ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ أى : فرض عليكم الجهاد ؛ ﴿وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ أى : مشقة .

٢١٧ — ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ أى يسألونك عن القتال فى الشهر الحرام : هل يجوز ؟ فأبدل قتلا من الشهر الحرام .

﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ أى : القتال فيه عظيم عند الله . وتم الكلام . ثم قال : ﴿وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وخفض المسجد الحرام نسقا على سبيل الله . فكأنه قال : وصدٌّ عن سبيل الله وعن المسجد الحرام ، وكفرٌ به ؛ أى بالله .

﴿وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ﴾ أى : أهل المسجد منه ؛ ﴿أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ يريد : من القتال فى الشهر الحرام .

﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ أى : الشرك أعظم من القتل .  
﴿حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ﴾ أى بطلت .

\*\*\*

٢١٩ — ﴿وَالْمَيْسِرِ﴾ : القمار . وقد ذكرناه فى سورة المائدة ، وذكرنا النفع به .

﴿وَيَسْأَلُونَكَ : مَاذَا يُنْفِقُونَ ؟﴾ <sup>(١)</sup> أى : ماذا يتصدقون ويعطون ؟ .  
﴿قُلْ : أَلْعَفْوٌ﴾ يعنى : فضل المال . يريد : أن يعطى ما فضل عن قوته وقوت عياله . ويقال : « خذ ماعفالك » أى : ما أتاك سهلا بلا إكراه ولا مشقة .

(١) راجع الناسخ والنسوخ للنحاس ٥٣ .

ومنه قوله عز وجل : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ <sup>(١)</sup> ؛ أى : اقبل من الناس عفوهم ، وما تطوعوا به : من أموالهم ؛ ولا تستقص عليهم .

\*\*\*

٢٢٠ — ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ، قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ ﴾ أى تشير أموالهم ، والتنزه عن أكلها لمن وليها - خير .

﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ ﴾ فتواكلوهم ﴿ فَأَخْوَانُكُمْ ﴾ فهم إخوانكم ؛ حكمهم فى ذلك حكم إخوانكم من المسلمين .

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ أى : من كان يخالطهم على جهة الخيانة والإفساد لأموالهم ، ومن كان يخالطهم على جهة التنزه والإصلاح .

﴿ وَأَوْ شَاءَ اللَّهُ لَا غِنَىٰ لَكُمْ ﴾ أى : ضيق عليكم وشدد . ولكنه لم يشأ إلا التسهيل عليكم . ومنه يقال : أغنتنى فلان فى السؤال ؛ إذا شدد على وطلب غنى ، وهو الإضرار . يقال : عنت الدابة ، وأغنتها البيطار ؛ إذا ظلمت .

٢٢١ — ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَنَّ ﴾ أى : لا تزوجوا الإماء المشركات <sup>(٢)</sup> .

(١) سورة الأعراف ١٩٩ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣ واللسان ٣٠٧/١٩ .

(٢) رأى عندى فى تأويل هذه الآية أن يقال : إن الله سبحانه قد حرم على « المؤمنين » الزواج بالمشركات سواء أ كن وثنيات ومجوسيات أم كن يهوديات ونصرانيات ؛ فالشرك هو الكفر وكل من كفر بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، فهو مشرك ، وأهل الكتاب لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرمون ما حرم الله ، ولا يدينون دين الحق . وهم يريدون إطفاء نور الله بأفواههم ، ولكن الله يأبى إلا أن يتم نوره ويظهر الإسلام على « الدين كله ولو كره المشركون » وهم مشركون بنص القرآن . كما قال تعالى فى سورة التوبة ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله ، =

﴿ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ [أى : لا تزوجوا المشركين] المسلماتِ  
حَتَّى يُؤْمِنُوا <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

٢٢٢ — ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا هُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ ﴾ أى : يتقطع عنهن الدم . يقال :  
طَهَرْتُ وَطَهَرْتُ ؛ إذا رأت الطهر ، وإن لم تغتسل بالماء . ومن قرأ ( يَطْهَرْنَ ) أراد :  
يغتسلن بالماء . <sup>(٢)</sup> والأصل : « يتطهرن » . فادغم التاء فى الطاء .

\*\*\*

٢٢٣ — ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾ كناية <sup>(٣)</sup> . وأصل الحرث : الزرع .  
أى : هُنَّ للولد كالأرض للزرع .

== وقالت النصارى المسيح ابن الله ، ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل . قاتلهم  
الله أنى يؤفكون . اتخذوا أجبازهم وورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم ، وما أمروا  
إلا ليعبدوا إلها واحداً لا إله إلا هو ، سبحانه عما يشركون ) .

وأما إباحة الزواج بالحرائر اليهوديات والنصرانيات فقد جاءت به آية أخرى من آواخر ما نزل  
من القرآن ، وهى قوله تعالى فى سورة المائدة : ( اليوم أحل لكم الطيبات ، وطعام الذين أوتوا الكتاب  
حل لكم ، وطعامكم حل لهم ، والمحصنات من المؤمنات ، والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب  
من قبلكم ) .

(١) وكما حرم الله على المؤمنين أن يتزوجوا بالمشركات ، فكذلك حرم على المسلمات أن يتزوجن  
بغير المسلم ، ولو كان يهوديا أو نصرانيا ؛ لأن اليهود والنصارى كفار « مشركون » بنص القرآن  
وهذه الآية نص صريح فى تحريم المسلمة على كل مشرك .

وقد زعم الشيخ « محمد رشيد رضا » فى تفسير المنار ٣ / ٣٥١ أن تحريم زواج المسلمة باليهودى  
والنصرانى لم يثبت بنص القرآن . وهو زعم باطل قن به بعض المعاصرين .

(٢) وهى أبنى القراءتين بالصواب لإجماع الجميع على أن حراماً على الرجل أن يقرب امرأته  
بعد انقطاع دم حیضها حتى تطهر كما قال الطبرى فى تفسيره ٤ / ٣٨٤ .

(٣) فى جاز القرآن ٧٣ « كناية وتشبيه » .



﴿ فَأَتُوا حَرِّثَكُمْ أَنِّي شَتَّمٌ ﴾ أي : كيف شتتم <sup>(١)</sup> . ﴿ وَقَدَّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ﴾ :  
في طلب الولد .

٢٢٤ — ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا ﴾ <sup>(٢)</sup>  
يقول : لا تجعلوا الله مانعاً لكم من أن تبروا وتتقوا . ولكن إذا  
حلقتكم على أن لا تصلوا رحماً ، ولا تتصدقوا ، ولا تصلحوا ؛ وعلى أشباه ذلك من  
أبواب البر — : فكفروا ، وأتوا الذي هو خير .

٢٢٥ — [ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ] ؛ واللغو في اليمين :  
ما يجري في الكلام على غير عقد . ويقال : اللغو أن تحلف على الشيء ترى أنه  
كذلك وليس كذلك . يقول : لا يؤاخذكم الله بهذا ؛ ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ  
بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ أي : بما تحلفون عليه وقلوبكم متعمدة ، وتعلمون أنكم  
فيه كاذبون .

\*\*\*

٢٢٦ — ﴿ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ : يحلفون . يقال : أليت من امرأتى أولى

(١) يعني مضجعة وقائمة ومنحرفة ومقبلة ومدبرة ، إذا كان في قلبها وفي غير الحيض .  
قال أبو جعفر الطبري ٤/١٥٥ « والذي يدل على فساد قول من تأول قول الله ﴿ فَأَتُوا حَرِّثَكُمْ  
أَنِّي شَتَّمٌ ﴾ ، كيف شتتم ، أو تأوله بمعنى : حيث شتتم ، أو بمعنى : متى شتتم ، أو بمعنى : أين شتتم —  
أن قاتلاً لو قال لآخر : أتى تأتى أهلك ؟ لكان الجواب أن يقول : من قلبها أو : من دبرها ،  
كما أخبر الله عن مريم إذ سئلت ﴿ أَنَّى لَكَ هَذَا ﴾ أنها قالت : ﴿ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ وإذا كان  
ذلك هو الجواب ، فعلوم أن معنى الآية إنما هو : فَأَتُوا حَرِّثَكُمْ مِنْ حَيْثُ شَتَّمْتُمْ مِنْ وَجْهِ الْمَأْنَى ؛  
وأن ما عدا ذلك من التأويلات فليس للآية بتأويل وإذا كان ذلك هو الصحيح ، فين خطأ قول  
من زعم أن قوله ﴿ فَأَتُوا حَرِّثَكُمْ أَنِّي شَتَّمٌ ﴾ ، دليل على إباحة إتيان النساء في الأدبار . لأن  
الدبر لا يجتد فيه . وانظر آداب الشافعي ١١٧ ، ٢٩٣ .

(٢) العرضة في كلام العرب : القوة والشدة . يعني لا تجعلوا الله قوة لأيمانكم في أن لا تبروا  
ولا تتقوا ولا تصلحوا بين الناس ولكن ... كما قال الطبري في تفسيره ٤/٤٢٥ .

إيلاء ؛ إذا حلف أن لا يجامعها . والاسم الألية .

﴿ فَإِنْ فَأَمَّا ﴾ أى رجعوا إلى نساءهم .

٢٣٨ — ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ وهى الحيض : <sup>(١)</sup> وهى :

الأطهار أيضا <sup>(٢)</sup> . واحدها قرء : ويجمع على أقراء أيضا . قال الأعشى :

وفى كلِّ عام أنت جاشمُ غزوةٍ      تشدُّ لأقصاها عَزِيمَ عَزَائِكَ <sup>(٣)</sup>

مُورِثَةٌ مَالًا وفى الحى رَفْعَةٌ      لِمَا ضَاعَ فيها من قُرُوءِ نِسَائِكَ <sup>(٤)</sup>

فالقروء فى هذا البيت الأطهار . لأنه لما خرج للغزو : لم يغش نساءه ، فأضاع قُرُوءَهُنَّ ؛ أى أطهارَهُنَّ .

وقال النبی صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى المستحاضة : « تقعد عن الصلاة

أيام أقرائها » <sup>(٥)</sup> ؛ يريد أيام حیضِها . قال الشاعر :

يَارُبَّ ذِي ضِفْنٍ عَلَى فَارِضٍ      لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الْحَائِضِ <sup>(٦)</sup>

(١) فى اللسان ٤١٢/٨ : « والحيضة المرة الواحدة من دفع الحيض ونوبه . والحيضات جماعة . والحيضة الاسم بالكسبر ، وألجم الحيض » .

(٢) راجع كلام الشافعى : فى الرسالة ٥٦٢-٥٨٦ ، وأحكام القرآن له : ٢٤٢/١-٢٤٧ . وانظر اللسان : ١٢٥/١ - ١٢٧ .

(٣) ديوانه ٦٧ ، وبجاز القرآن ٧٤/١ ، والكمال : ٢٣٨/١ وتفسير الطبرى ٥١٢/٤ ، وتفسير القرطبي ١١٣/٣ ، والأضداد لابن الأنبارى ٢٤ . والعزم : العزم . والغراء : حسن الصبر على كل مفقود .

(٤) البيت فى الصحاح ٦٤/١ . وفى الأضداد : « معناه من أطهار نساءك ، أى ضيعت أطهار النساء فلم تغشهن مؤثرا للغزو ؛ فأورثك ذاك المال والرفعة » وهو مع شرحه : فى اللسان ١٢٦/١ وفى ديوانه : « وفى المجد رفعة » . وفى المصادر الأخرى : « وفى الأصل » .

(٥) اللسان ١٢٥/١ ، ١٢٦ .

(٦) سبق فى صفحة ٥٣

فالقُرُوء في هذا البيت : الحَيْضُ . يريد : أن عدواته تَهَيِّجُ في أوقات معلومة ، كما تحيض المرأة لأوقات معلومة .

وإنما جعل الحَيْضُ قرأً والطهر قرأً : لأن أصل القرء في كلام العرب : الوقت . يقال : رجع فلان لقرئه ، أى لوقته الذي كان يرجع فيه . ورجع لقرئه أيضا . قال الهذلي :  
كَرِهْتُ الْعَقْرَ عَقْرَ بَنِي شُلَيْلٍ إِذَا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّيحُ <sup>(١)</sup> .

أى لوقتها . فالحيض يأتى لوقت ، والطهر يأتى لوقت .

﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ يعنى :  
الحمل <sup>(٢)</sup> .

﴿ وَبَعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ ﴾ ؛ يريد : الرجعة ما لم تنقض الحيضة  
الثالثة .

﴿ وَأَمِنْ ﴾ على الأزواج ﴿ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ ﴾ للأزواج .  
﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ ﴾ فى الحق ﴿ دَرَجَةٌ ﴾ أى : فضيلة <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

(١) البيت لمالك بن الحارث ، كفاي ديوان الهذليين : ٨٣ / ٣ والأضداد لابن الأنباري ٢٢ ومعجم ما استعجم للبكري ٩٥٠ / ٣ وغير منسوب في تفسير الطبري ٥١١ / ٤ وتفسير القرطبي ١١٣ / ٣ واللسان ٢٧٦ / ٦ والعقر : اسم مكان كرهه لأنه قوتل فيه . وفسره الأصمعي بالقصر ، وأنشد البيت شاهداً عليه كما في معجم ما استعجم . وشليل : جد جرير ابن عبد الله البجلي .

(٢) راجع قول الشافعي في الأم ١٩٥ / ٥ وأحكام القرآن ٢٤٨ / ١ .

(٣) وقيل : بل تلك الدرجة : الإمرة والطاعة ، وقيل غير ذلك . قال أبو جعفر الطبري ٥٣٥ / ٤ « وأولى هذه الأقوال بتأويل تلك الآية ما قاله ابن عباس ، وهو أن « الدرجة : الصفح من الرجل لامرأته عن بعض الواجب عليها ، وإغضاؤه لها عنه ، وأداء كل الواجب لها عليه ... وهذا القول من الله وإن كان ظاهره ظاهر الخبر ، فعناه معنى نذب الرجال إلى الأخذ على النساء بالفضل ، ليكون لهم عليهن فضل درجة » وانظر بقية كلام الطبري ، فهو رائع بالغ الروعة ، دقيق عظيم الدقة .

٢٢٩ — ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾ يقول : الطلاق الذي يملك فيه الرجعة تطليقتان .  
﴿فَإِنْ سَاكَ﴾ بعد ذلك ﴿بِمَعْرُوفٍ ، أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾ أى : تطليق  
الثالثة بإحسان .

﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ أى : يعلمان أنهما لا يقيمان  
حدود الله .

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ أى : علمتم ذلك ؛ ﴿فَلَا جُنَاحَ  
عَلَيْهِمَا﴾ أى : لا جناح على المرأة والزوج ﴿فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ المرأة نفسها  
من الزوج .

٢٣٠ — ﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ يريد : إن علمنا أنهما  
يقيمان حدوده .

\*\*\*

٢٣١ — ﴿وَلَا تُنْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْتَدُوهُنَّ﴾ ؛ كانوا إذا طلق أحدهم  
امراته : فهو أحق برجعته مالم تغتسل من الحيضة الثالثة ؛ فإذا أراد أن يضر  
بامراته : تركها حتى تحيض الحيضة الثالثة ، ثم راجعها . ويفعل ذلك فى التطليقة  
الثالثة . فتطويله عليها هو : الضرر .

\*\*\*

٢٣٢ — ﴿فَلَا تَمْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ أى : لا تحبسوهن .  
يقال : عضل الرجل أيمه ؛ إذا منعها من الزواج <sup>(١)</sup> . ﴿إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ  
بِالْمَعْرُوفِ﴾ يعنى : تزويجا صحيحا .

(١) راجع كلام الشافعى فى الأم ١١/٥ وأحكام القرآن ١٧١/١



٢٣٣ — ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أى :  
على الزوج إطعام المرأة والوليد ، والكسوة على قدر الجدة .

﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ أى : طاقتها .

﴿لَا تُضَارُّ وَالِدَةُ بِوَلَدِهَا﴾ بمعنى : لا تضارر . ثم أدرج الرأ فى الرأ .  
أى : لا ينزع الرجل ولدها منها فيدفعه إلى مريض أخرى ، وهى صحيحة  
لها لبن .

﴿وَلَا مَوْلُودَ لَهُ بِوَلَدِهِ﴾ يعنى : الأب . يقال : إذا أرضعت المرأة صبيها  
وَأَلْفَهَا ، دفعته إلى أبيه : تضاراه بذلك .

﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ يقول : إذا لم يكن للصبي أب ، فعلى  
وارثه نفقته .

و (الفِصَالُ) : الفطام . يقال : فَصَلْتُ الصَّبِيَّ : إذا فطمته . ومنه قيل  
لِلْحَوَارِ (١) — إذا قطع عن الرضاع — : فصيل . لأنه فصل عن أمه . وأصل  
الفصل : التفريق .

٢٣٤ — ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ﴾ أى : منتهى العدة (٢) .

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أى : لا جناح  
عليهن فى التزويج الصحيح .

٢٣٥ — ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ وهو :  
أن يعرض للمرأة فى عدتها بتزويجها لها ، من غير تصريح بذلك . فيقول لها : والله

(١) الحوار : ولد الناقة فى عامه الأول ، وفصله فى أول الثانى كما فى آداب الشافعى ٢٤٢

(٢) راجع ما قاله الشافعى فى الأم ٢٢٩/٥ — ٢٣٠ .

إنك لجميلة ، وإنك لشابة . وإن النساء لمن حلجتي <sup>(١)</sup> ؛ ولعل الله أن يسوق إليك خيراً . هذا وما أشبهه .

﴿ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ أى : نكاحاً <sup>(٢)</sup> . يقول : لا تواعدوهن بالزواج - وهن فى العدة - تصريحاً بذلك . ﴿ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ : لا تذكرن فيه نكاحاً ولا رفثاً .

﴿ وَلَا تَعْرِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾ أى لا تواقعوا عقدة النكاح <sup>(٣)</sup> ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ ؛ يريد : حتى تنقضى العدة التى كتب على المرأة أن تعتدّها . أى فرض عليها .

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ ؛ فاحذروه ﴿ أى : يعلم ما تحتالون به فى ذلك على مخالفة ما أراد ؛ فاحذروه .

\*\*\*

٢٣٦ — ﴿ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ يعنى : المهر .

﴿ وَتَعَوَّهْنَ ﴾ : على الموسع قدره ، وعلى المقتر قدره ﴿ أى : أعطوهن متعة الطلاق على قدر الغنى والفقر <sup>(٤)</sup> .

٢٣٧ — ﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ : من المهر . أى : فلهن نصف ذلك ﴿ إِلَّا

(١) هذا من قول مجاهد ، كما فى تفسير الطبرى ٩٧/٥ .

(٢) مجاز القرآن ٧٥/١ وأحكام القرآن للشافعى ١٩١/١ والدر المشور ٢٩١/١ وتفسير القرطبي ١٩٠/٣ ويرى الطبرى أن السر فى هذا الموضع : الزنا ، فانظر رأيه فى تفسيره ١١٠/٥ - ١١٣ .  
(٣) فى تفسير الطبرى ١١٥/٥ « لاتصحوا عقدة النكاح فى عدة المعتدة .. » وانظر البحر المحيط ٢٢٩/٢ .

(٤) فى تفسير الطبرى ١٢٠/٥ .

أَنْ يَغْفُونَ ﴿ أَى : يَهَبْنَ ؛ ﴿ أَوْ يَغْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾ يعنى :  
الزوج .

وهذا فى المرأة : تُطَلَّقُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُدْخَلَ بِهَا ، وَقَدْ فُرِضَ لَهَا الْمَهْرُ . فَلَهَا  
نِصْفُ مَا فُرِضَ لَهَا ؛ إِلَّا أَنْ تَهَبَهُ ، أَوْ يَتِمَّ لَهَا الزَّوْجُ الصَّدَاقُ كَامِلًا .

وقد قيل : إن الذى بيده عقدة النكاح : الأب<sup>(١)</sup> . يراد : إلا أن يغفو النساء  
عما يجب لهن من نصف المهر ، أو يغفو الأب عن ذلك ؛ فيكون عفوه جائزاً  
عن ابنته .

﴿ وَأَنْ تَغْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ، وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ حضهم الله  
على العفو .

\*\*\*

٢٣٨ — ﴿ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾<sup>(٢)</sup> صلاة العصر . لأنها بين صلاتين فى  
النهار ، وصلاتين فى الليل .  
﴿ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ أى : مطيعين . ويقال : قَائِمِينَ . ويقال : ممسكين  
عن الكلام .

والقنوت يتصرف على وجوه قد بينها فى "المشكل" <sup>(٣)</sup> .

---

(١) راجع أحكام القرآن للشافعى ٢٠٠/١ - ٢٠١ وتفسير الطبرى ١٤٦/٥ - ١٥٨ وأولى  
الأقوال عند الطبرى قول من قال : إنه الزوج ، كما فى ١٥٨/٥ .

(٢) راجع تفسير الطبرى ١٦٧/٥ - ٢٢٧ والدر المنثور ٢٩٣/١ - ٣٠٥ والسنن الكبرى  
للبيهقى ٤٦١/١ - ٤٦٢ واختلاف الحديث للشافعى بهامش الأم ٢٠٨/٧ وتفسير القرطبي  
٢٠٨/٣ - ٢١٣ والبحر المحيط ٢٤٠/٢ - ٢٤٢ وذهب الشافعى إلى أنها صلاة الفجر ، كما  
فى أحكام القرآن ٥٩/١ ورجع الطبرى أنها صلاة العصر .

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٠ وفتح البارى ٣٣٥/٢ وأحكام القرآن ٧٨/١ .

٢٣٩ — ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ ﴾ يريد : إن خفتم عدوا ؛ ﴿ فَرَجَاءًا ﴾ أى : مُشَاةً ؛  
جمع رَاجِل . مثل قائم وقيام . ﴿ أَوْ رُكْبَانًا ﴾ يقول : تصلى ما أمنتَ قائماً ؛ فإذا  
خفتَ صليت : راكباً ، وما شياً . والخوف هاهنا بالتَّيَقُّن ، لا بالظن <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

٢٤٣ — ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ على جهة التعجب .  
كما تقول : ألا ترى ما يصنع فلان !!

٢٤٦ — ﴿ الْمَلَأَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ : وجوهم وأشرافهم <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

٢٤٧ — ﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ أى : سعةً في العلم والجسم .  
وهو من قولك : بسطت الشيء ؛ إذا كان مجموعاً : ففتحتَه ووسعته .

٢٤٨ — ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ ﴾ أى : علامة ملكه .

﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ ﴾ السَّكِينَةُ فَعِيلَةٌ : من السكون <sup>(٣)</sup> .

﴿ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ ﴾ ؛ يقال : شىء من المَنِّ الذى  
كان ينزل عليهم ، وشىء من رُضَاضٍ <sup>(٤)</sup> الألواح .

٢٤٩ — ﴿ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ﴾ أى : مُخْتَبِرُكُمْ .

(١) راجع تحديد معنى الخوف الذى يميز الصلاة على هذا النحو، فى تفسير الطبرى ٥/٢٤٤-٢٤٧ .

(٢) تفسير الطبرى ٥/٢٩١ .

(٣) قال الطبرى ٥/٣٢٩ « وأولى الأقوال بالحق فى معنى السكينة ما قاله عطاء بن أبي رباح :  
من الشىء تسكن إليه النفوس من الآيات التى يعرقونها ، وذلك أن السكينة فى كلام العرب  
الفعيلة ... »

(٤) فى اللسان ٩/١٤ « ورضاض الشىء قتاته وكساره »



﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ ﴾ أى : يعلمون ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ ﴾  
الفئة : الجماعة .

\*\*\*

٢٥٠ — ﴿ أَفَرِحَ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾ أى : صَبَّه علينا ، كما يُفرغ الدلو .

٢٥٤ — ﴿ وَلَا خُلَّةٌ ﴾ أى : ولا صداقة تنفع يومئذ . ومنه الخليل .

٢٥٥ و ( السَّنة ) : النَّعَاسُ من غير نوم . قال ابن الرِّقَاع :

وَسَنَانُ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرَنَقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ<sup>(١)</sup>

فأعلمك أنه وسنان ؛ أى : ناعس ، وهو غير نائم . وفرق الله سبحانه بين السنة

والنوم ، يدُّ لك على ذلك .

﴿ وَلَا يُوَوِّدُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ أى : لا يُثْقَلُه . يقال : آدَهُ الشَّيْءُ يُوَوِّدُهُ وآدَهُ يَثْبِيْدُهُ ،

والوَاد : الثقل .

\*\*\*

٢٥٦ — ﴿ لَا أَنْفِصَامَ لَهَا ﴾ أى : لا انكسار . يقال : قَصَمْتُ الْقَدَحَ ؛

إذا كسرتَه وقصمته .

٢٥٨ — ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾

أى : حَاجَّهُ لِأَن آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ؛ فأعجب بنفسه وملكه فقال : ﴿ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ﴾

(١) البيت له في مجاز القرآن ٧٨ وتفسير الطبري ٣٨٩/٥ والشعر والشعراء ٦٠٢/٢ والأغانى ١٨١/٨ وأمالى المرتضى ٥١١/١ والسكامل ١٢٧/١ وتفسير القرطبي ٢٧٢/٣ والكشاف ١٥٣/١ واللسان ٤١٩/١١ ، ٣٤٠/١٧ وعنوان المرقصات والمطربات لابن سعيد المغربي ٣٠ وسمط اللآلى ١/١٢١ يقال : امرأة وسنى ووسنانه : فائرة الطرف ، شبهت بالمرأة الوسنى من النوم . والإقصاد : أن يصيبه السهم فيقتله من فوره ، وهو هاهنا استعارة ، أى أقصده الناس فأنامه . رنقت : دارت وماجت

أى : أعفو عن استحقاق القتل فأحييه ؛ و « أميت » : أقتل من أريد قتله فيموت .

﴿ قَبِهْتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾ أى : انقطعت حجته .

٢٥٩ - ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ أى : هل رأيت [ أحداً كالذى

حاج إبراهيم في ربه ] ، أو كالذى مر <sup>(١)</sup> على قرية ؟! على طريق التعجب ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ ﴾ أى : خراب .

و ﴿ عُرُوشَهَا ﴾ سقوفها <sup>(٢)</sup> . وأصل ذلك أن تسقط السقوف ثم تسقط

الحيطان عليها .

﴿ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ الله ، أى : أحياه .

﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ : لم يتغير بمر السنين عليه . واللفظ مأخوذ من السنة .

يقال : سانهت النخلة ؛ إذا حملت عاما ، وحالت <sup>(٣)</sup> عاما . قال الشاعر :

وَلَيْسَتْ بِسَنَاءٍ وَلَا رُجْبِيَّةٍ ؛ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّنِينِ الْجَوَائِحِ <sup>(٤)</sup>

(١) راجع اختلاف أهل التأويل في تعيين الذى مر والقرية التى مر بها في تفسير الطبرى ٤٣٩/٥ - ٤٤٤ .

(٢) في تفسير الطبرى ٤٤٥/٥ « وأما العروش ، فإنها الأبنية والبيوت ، واحدها : عرش »

(٣) يقال : حالت تحيل حبالا ؛ إذا لم تحمل .

(٤) البيت لسويد بن الصامت الأنصارى ، كما في اللسان ٣٩٧/١ ، ٣٩٧/٣ ، ٢٥٦/٣ ، ٣٩٧ ، القرطبي ٢٩٣/٣ ، والبجر المحيط ٢٨٥/٢ يصف نخلة بالجودة وأنها ليس فيها سناء ، وقد قيل في تفسير السناء ، غير ما قاله ابن قتيبة أقوال شتى ، فقال الفراء : لأنها القديمة ، وقال الأصمعي : لأنها التى أصابتها السنة ، يعنى أضر بها الجذب . والرجبية : التى يبنى تحتها لضعفها - رجة . والرجبة والرجة : أن تعد النخلة الكريمة - إذا خيف عليها أن تقع لطولها وكثرة حملها - بيناء من حجارة ترجب بها أى تعد به . ويكون ترجيها : أن يجعل حول النخلة شوك لئلا يرق إليها راق فيجنى ثمرها . والعرايا : جمع عرية ، وهى التى يوهب ثمرها . والجوائح : السنون الشداد التى تبيع المال ، أى تهلكه .

وكان « سَنَةً » من المنقوص : وأصلها : « سَنَهَةٌ » . فمن ذهب إلى هذا قرأها - في الوصل والوقف - بالهاء : « يَتَسَنَّهُ » .

قال أبو عمرو الشيباني <sup>(١)</sup> : « لم يَتَسَنَّهُ » : لم يتغير : من قوله : ﴿ مِنْ حَمٍّ مَسْنُونٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> ؛ فأبدلوا النون من « يَتَسَنَّنْ » هاء . كما قالوا : تَظَنَّيْتُ <sup>(٣)</sup> وقَصَّيْتُ أظفاري ، وخرجنا فَتَلَعَى <sup>(٤)</sup> . أى نأخذ اللعاع . وهو : بقل ناعم .  
﴿ وَلَنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾ أى : دليلا للناس ، وعَلَّما على قُدرتنا . وأضر « فعلنا ذلك » <sup>(٥)</sup> .

﴿ كَيْفَ نُنْشِرُهَا ﴾ بالراء ، أى : نحياها . يقال : أنشَرَ الله الميت فنشَر . وقال : ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ <sup>(٦)</sup> .  
ومن قرأ ﴿ نُنْشِرُهَا ﴾ بالزاي ، أراد : نحرك بعضها إلى بعض ونزعجه <sup>(٧)</sup> .  
ومنه يقال : نشَر الشيء ، ونَشَرَت المرأة على زوجها .

(١) قول أبي عمرو في اللسان ٣٩٧/١٧

(٢) سورة الحجر ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣

(٣) في اللسان ١٤٤/١٧ عن أبي عبيدة : « تظنيت من ظننت ، وأصله تظننت ، فكثرت النونات ، فقلبت إحداها ياء ، كما قالوا : قصيت أظفاري والأصل : قصمت أظفاري »

(٤) في اللسان ١٩٥/١٠ « كان في الأصل تلوع ، مكرر العينات ، فقلبت إحداها ياء ، كما قالوا : تظنيت من الظن »

(٥) في معاني القرآن للقراء ١٧٣/١ « إنما أدخلت فيه الواو لنية فعل بعدها مضر . كأنه قال : ولنجعلك آية فعلنا ذلك ، وهو كثير في القرآن » .

وقال الطبري ٧٣/٥ « ولنجعلك آية للناس ؛ أمتناك مائة عام ثم بشناك ... وكان بعض أهل التأويل يقول : كان آية للناس بأنه جاء بعد مئة عام إلى ولده وولد ولده - شابا وهم شيوخ »

(٦) سورة عبس ٢٢

(٧) عبارة الطبري ٧٦/٥ « كيف نرفحها من أماكنها من الأرض فتردها إلى أماكنها من الجسد » .

وقرأ الحسن : « نَنْشُرُهَا » . كأنه من النَّشْر عن الطِّي<sup>(١)</sup> . أو على أنه  
يجوز « أنشر الله الميت ونشره » : إذا أحياه . ولم أسمع به [ في « فَعَلَ »  
و « أَفْعَلَ » ] .

٢٦٠ — [ قَالَ : أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ۚ قَالَ : بَلَىٰ ؛ وَلَكِنْ لَّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي ]  
بالنظر . كأن قلبه كان معلقاً بأن يرى ذلك<sup>(٢)</sup> . فإذا رآه اطمأن وسكن ، وذهبت  
عنه محبة الرؤية .

﴿ فَضَرُّهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ أي : فضمنهن إليك . يقال : ضَرْتُ الشيء فأنضلت<sup>(٣)</sup> ؛  
أي : أملت<sup>(٤)</sup> فقال . وفيه لغة أخرى : « صِرْتُهُ » بكسر الصاد<sup>(٥)</sup> .  
﴿ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ أي : ربعا من كل طائر . فأضمر  
« فقطعن » ، واكتفى بقوله : ﴿ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ ﴾ عن قوله :  
فقطعن . لأنه يدل عليه<sup>(٦)</sup> . وهذا كما تقول : خذ هذا الثوب ، واجعل على كل  
رمح عندك منه علما .

(١) في البحر المحيط ٢/٢٩٣ « ويحتمل أن يكون ضد الطي ، كأن الموت طي العظام  
والأعضاء ، وكأن جمع بعضها إلى بعض نشر » . وقال الطبري ٥/٧٧ : « وذلك قراءة غير  
محمودة ، لأن العرب لا تقول : « نشر الموتى » وإنما تقول : « أنشر الله الموتى فنشروا » . بمعنى  
أحيائهم فحيوا » ثم قال ٤٧٩ « وأما القراءة الثالثة ، فغير جائزة القراءة بها عندي ، وهي  
قراءة من قرأ ( كيف ننشرها ) بفتح النون ، وبالإاء ؛ لشذوذها عن قراءة المسلمين ، وخروجها  
عن الصحيح الفصيح من كلام العرب »

(٢) أي كيفية إحياء الموتى ، قيل : إن إبراهيم رأى دابة قد قسمت لها السباع والطير ، فسأل ربه  
كيفية إحيائها إياها ، مع تفرق لحومها في بطون طير الهواء وسباع الأرض ، ليرى ذلك عيانا ،  
فيزداد يقينا برؤيته ذلك عيانا إلى علمه به خبرا . وقيل غير ذلك ، راجع أسباب النزول للواحدى  
٥٩ وتفسير الطبري ٥/٤٨٥ والدر المنثور ١/٣٣٤

(٣) راجع معاني القرآن للفراء ١/١٧٤ وتفسير الطبري ٥/٥٠٤ .

(٤) راجع تفسير الطبري ٥/٤٩٦ .



﴿ ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَا تَيْنَكَ سَعِيًّا ﴾ يقال : عَدَّوْا . ويقال : مشياً على أرجلهن  
ولا يقال للطائر إذا طار : سعى .

٢٦٤ — و ( الصَّفْوَانُ ) : الحجر . و ( الْوَابِلُ ) : أشدُّ المطر  
و ( الصَّلْدُ ) : الأملس <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

٢٦٥ — ﴿ وَتَنْبِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ أى تحقيقاً من أنفسهم .

( الرِّبْوَةُ ) : الارتفاع . يقال : رَبْوَةٌ ، ورُبُوءَةٌ أيضاً <sup>(٢)</sup> .  
( أَكْلُهَا ) : ثَمَرُهَا .

( الطَّلُّ ) : أضعف المطر .

٢٦٦ — ( الْإِعْصَارُ ) : ريح شديدة تعصف وترفع تراباً إلى السماء كأنه  
عمود <sup>(٣)</sup> .

قال الشاعر :

\* إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا \* <sup>(٤)</sup>

أى : لاقيت ما هو أشد منك .

٢٦٧ — ﴿ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ <sup>(٥)</sup> يقول : تصدقوا من طيبات

(١) مجاز القرآن ٨٢ وتفسير الطبرى ٥/٢٤٤

(٢) راجع تفسير الطبرى ٥/٣٦٠

(٣) تفسير الطبرى ٥/٥٥١ وفى مجاز القرآن ٨٢ « عمود فيه نار » .

(٤) فى مجمع الأمثال ٣٠/١ « قال أبو عبيدة : الإعصار : ريح تهب شديدة فيما بين السماء والأرض . يضرب مثلاً للمدل بنفسه إذا صلى بمن هو أدهى منه وأشد »

(٥) راجع الدر المنثور ١/٣٤٥ وتفسير الطبرى ٥/٥٥٩ وأسباب النزول ٦٢

( ٧ — غريب القرآن )

ما تكسبون : الذهب والنضة ؛ ﴿ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ أى : لا تقصدون للردى والحشف من التمر ، وما لا تأخذونه أنتم إلا بالإغماض فيه . أى : بأن تترخصوا <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

٢٧٢ — ﴿ يُوفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ أى : توفون أجره .

٢٧٣ — ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ [ أَغْنِيَاءُ ] ﴾ لم يرد الجهل الذى هو ضد العقل ؛ وإنما أراد الجهل الذى هو ضد الخبرة . يقول : يحسبهم من لا يخبر أمرهم .  
﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ أى : إلحاحاً . يقال : ألحف فى المسألة ؛ إذا ألح <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

٢٧٥ — ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ ﴾ من قبورهم يوم القيامة  
﴿ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ أى : من الجنون ؛ [ يقال :  
رجل ممسوس ] .

٢٧٩ — ﴿ فَأَذِنُوا لِمَنْ آذَنَ مِنْكُمْ ﴾ أى : أعلموا . ومن قرأ : « فَأَذِنُوا  
لمَنْ آذَنَ مِنْكُمْ » . أراد : آذنوا غيركم من أصحابكم <sup>(٣)</sup> . يقال : آذنتى فأذنت .

\*\*\*

(١) فى تفسير الطبرى ٥/٦٣ هـ « لا أن تتجافوا فى أخذكم إياه عن بعض الواجب لكم من حقكم ، فترخصوا فيه لأشكم » .

(٢) تفسير الطبرى ٥/٩٧ هـ

(٣) والفراة الأولى هى أولى التراءتين بالصواب ، كما قال الطبرى ٢/٢٤ - ٢٦

٢٨٠ — ﴿فَنظِرَةٌ إِلَىٰ [مَيْسَرَةٍ] أَىٰ انْتِظَارٌ<sup>(١)</sup> .

﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾ بِمَا لَكُمْ عَلَى الْمَعْسَرِ ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ .

٢٨٢ — ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾ أَىٰ [ : وَلَى الْحَقُّ<sup>(٢)</sup> .

﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ أَىٰ : تَنْسَى<sup>(٣)</sup> إِحْدَاهُمَا الشَّهَادَةَ ، فَتُذَكِّرُهَا الْأُخْرَى . وَمِنْهُ قَوْلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿فَعَلْنَاهَا إِذْنًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾<sup>(٤)</sup> أَىٰ : مِنَ النَّاسِينَ .

﴿وَلَا تَسْأَمُوا﴾ أَىٰ : لَا تَمَلُّوا ؛ ﴿أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا﴾ مِنَ الدِّينِ كَانَ ﴿أَوْ كَبِيرًا﴾ .

﴿أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ : أَعْدَلُ ؛ ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾ : لِأَنَّ الْكِتَابَ يُذَكِّرُ الشُّهُودَ جَمِيعَ مَا شَهِدُوا عَلَيْهِ ؛ ﴿وَأَذِّنْ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ أَىٰ : أَنْ لَا تَشْكُرُوا<sup>(٥)</sup> .  
﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ أَىٰ : تَتَبَايَعُونَهَا بَيْنَكُمْ .

(١) فى تفسير الطبري ٢٩/٦ « واليسرة الفعلة من اليسر ، مثل الرحمة والمسامحة . ومعنى الكلام : وإن كان من غرمائكم ذوعسرة ، فعليكم أن تنظروهم حتى يوسر بالدين الذى لكم فيصير من أهل اليسر به » .

(٢) فى معانى القرآن للفراء ١٨٣/١ « يعنى صاحب الحق ، فإن شئت جعلت « الهاء » للذى ولي الدين ، وإن شئت جعلتها للمطلوب ، كل ذلك جائز . وأورد الطبري الرايين فى تفسيره ٥٩/٦ — ٦٠ وقال القرطبي فى تفسيره ٣٨٨/٣ « ذهب الطبري إلى أن الضمير فى « وليه » عائد على « الحق » وأسند ذلك عن الربيع وابن عباس . وقيل هو عائد على « الذى عليه الحق » وهو الصحيح . وماروى عن ابن عباس لا يصح . وكيف تشهد البيئة على شئ وتدخل مالا فى ذمة السفيه يأملاء الذى له الدين ! هذا شئ ليس فى الشريعة » والذى يقرأ هذا النقد لا يرتاب فى فى أنه من كلام القرطبي ، ولكنه منقول بنصه وفصه من تفسير ابن عطية ، راجع البحر المحيط ٣٤٥/٢

(٣) مجاز القرآن ٨٣ وتفسير الطبري ٦٧/٦ والبحر المحيط ٣٤٩/٢ وتفسير القرطبي ٣٩٧/٣ .

(٤) سورة الشعراء ٢٠

(٥) قارن ما سبق فى الآية بما قاله الطبري فى تفسيرها ٨٦/٦ .

﴿ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ ﴾ : فيكتب مالم يُملأ عليه ؛ ﴿ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ : فيشهد  
الم يستشهد <sup>(١)</sup> .

ويقال : هو أن يمتنعا إذا دُعيا .

ويقال : « لَا يُضَارَّ » بمعنى لَا يُضَارَّر « كاتب » أى : يأتيه فيشغله عن سوقه  
وصنعتة . هذا قول مجاهد <sup>(٢)</sup> والكلبي .

٢٨٣ — ﴿ فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ جمع « رهن » . ومن قرأ ( فُرْهُنٌ مَّقْبُوضَةٌ )  
أراد جمع « رِهَانٌ » . فكأنه جمع الجمع .

\*\*\*

٢٨٥ — ﴿ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ [ « أحد » فى معنى جميع .  
كأنه قال : لا تفرق بين رسله ] ، فتؤمن بواحد ، ونكفر بواحد .

٢٨٦ — ﴿ وَسِعَهَا ﴾ : طاقها .

﴿ الْإِضْرُ ﴾ : الثقل <sup>(٣)</sup> أى : لا تثقل علينا من القرائض ، ما ثقلته على بنى  
إسرائيل .

﴿ أَنْتَ مَوْلَانَا ﴾ أى ولينا .

---

(١) راجع تفسير الطبرى ٨٦/٦ .

(٢) راجع تفسير الطبرى ٨٨/٦ والدر المنثور ٣٧١/١ وتفسير القرطبي ٤٠٥/٣ .

(٣) تفسير الطبرى ١٣٧/٦ ومجاز القرآن ٨٤ .



## سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

٧ — ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ أى جور . يقال : قد زُغْتُ عن الحق . ومنه قوله : ﴿ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾ <sup>(١)</sup> أى عدلت ومالت .

﴿ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ أى الكفر <sup>(٢)</sup> . والفتنة تتصرف على وجوه قد ذكرتها في كتاب " تأويل المشكل " ، <sup>(٣)</sup> .

﴿ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ : ذوو العقول . وواحد « أولو » ذو <sup>(٤)</sup> . وواحد أولات : ذات .

١١ — ﴿ كَذَّابِ آلٍ فِرْعَوْنٍ ﴾ أى كهاتهم <sup>(٥)</sup> يريد كفر اليهود ككفر من قبلهم <sup>(٦)</sup> . يقال : هذا دأبه ودينه ودينته .

١٤ — ﴿ الْقَنَاطِيرِ ﴾ واحدها قنطار . وقد اختلف في تفسيرها . <sup>(٧)</sup> فقال

(١) سورة ص ٦٣

(٢) وقيل : معناه إرادة الشبهات واللبس ، وهو المختار عند الطبرى ١٩٧/٦

(٣) راجع صفحة ٣٦٢ - ٣٦٣

(٤) في اللسان عن الجوهري : « وأما أولوا ، فجمع لا واحد له من لفظه ، واحد : ذو ، وأولات للإناث ، واحدها ذات . تقول : جاءني أولو الأبواب وأولات الأحمال . وأما ألى ، فهو أيضاً جمع لا واحد له من لفظه ، واحد ذاللمذكر ، ونه للمؤنث »

(٥) راجع تفسير الطبرى ٢٢٥/٦ (٦) معاني القرآن للفراء ١٩١/١

(٧) راجع تفصيل هذا الخلاف في الدر المنثور ١٠/٢ - ١١ وتفسير الطبرى ٢٤٤/٦ - ٢٤٩ .

بعضهم : القنطار ثمانية آلاف مثقال ذهب ، بلسان أهل إفريقية <sup>(١)</sup> . وقال بعضهم : ألف مثقال . وقال بعضهم : مِلَّةٌ مَسْكٍ ثَوْرٍ ذَخْبًا . <sup>(٢)</sup> وقال بعضهم : مائة رطل <sup>(٣)</sup> . ﴿ الْقَنْطَرَةُ ﴾ : المَكَاة . وهو كما تقول : هذه بَدْرَةٌ مُبَدَّرَةٌ ، وألف مُؤَلَّفَةٌ . وقال القراء : القنطرة : الْمُضَعَّفَةُ ؛ كأن القناطير ثلاثة ، والقنطرة تسعة <sup>(٤)</sup> .

﴿ وَالْخَلِيلُ الْمُسَوِّمَةُ ﴾ : الرَّاعِيَّة . يقال : سَامَتِ الْخَلِيلَ فِيهِ مَسَائِمَةٌ إِذَا رَعَتْ . وَأَتَمَّتْهَا فِيهِ مَسَامَةٌ ، وَسَوَّيْتُهَا فِيهِ مُسَوِّمَةٌ : إِذَا رَعَيْتَهَا .

وَالْمُسَوِّمَةُ فِي غَيْرِ هَذَا : الْمُعَلَّمَةُ فِي الْحَرْبِ بِالشُّومَةِ وَبِالسَّيَاءِ . أَيْ بِالْعَلَامَةِ .

وقال مجاهد : الخليل المسومة : الْمُطَهَّمَةُ الْحَسَنُ <sup>(٥)</sup> . وأحسبه أراد أنها ذات سياء . كما يقال : رجل له سِيَاءٌ ، وله شَارَةٌ حَسَنَةٌ . ﴿ وَالْأَنْعَامُ ﴾ : الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالنَّعَمُ . واحدُهَا نَعَمٌ . وهو جمع لا واحد له من لفظه .

( وَالْحَرْثُ ) : الزَّرْعُ .

﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ أَي : الْمَرْجِعُ . من « آبَ يَوُوبُ » : إِذَا رَجَعَ .

\*\*\*

(١) في تفسير القرطبي ٤ / ٣١ « وقال أبو حمزة الثمالي : القنطار بإفريقية والأندلس : ثمانية آلاف مثقال من ذهب أو فضة » .

(٢) قال بذلك أبو سعيد الخدري ، كما في الدر المنثور ١١ / ٢ والسكبي ، كما روى أبو عبيدة في مجاز القرآن ٨٩ وأغرب الجواليقي نفسه لأبي عبيدة في المغرب ٢٧٠ وفي مسائل دفع بن الأزرق أنه من قول بني حنبل . راجع الدر المنثور ١١ / ٢ واللسان ٤٣١ / ٦ والمسك : الجلد .

(٣) هو السدى ، كما في مجاز القرآن ٨٩ (٤) معاني القرآن ١ / ١٩٥

(٥) تفسير الطبري ٦ / ٢٥٢ .

١٧ — ﴿الْقَاتِنِينَ﴾ : المصلين . و « القنوت » يتصرف على وجوه قد بينها في كتاب " المشكل " ، <sup>(١)</sup> .

﴿وَالْمُنْفِقِينَ﴾ : المتصدقين .

\*\*\*

١٨ — ﴿قَاتِمًا بِالْقِسطِ﴾ : أى : بالعدل .

٢٤ — ﴿وَعَرَّهْمُ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ <sup>(٢)</sup> : أى : يخلقون من الكذب .

٢٧ — ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ : أى : تدخل هذا في هذا، فما زاد في واحد نقص من الآخر مثله .

﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ : أى : الحيوان من النطفة والبيضة .

﴿وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ : أى : النطفة والبيضة — وهما مبيتان — من الحي <sup>(٣)</sup> .

﴿وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ : أى : بغير تقدير وتضييق .

\*\*\*

٣٥ — ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾ : أى : قالت و « إذ » تزداد في الكلام على ما بينت في " تأويل المشكل " ، <sup>(٤)</sup> .

﴿مُحَرَّرًا﴾ : أى : عتيقاً لله عز وجل . تقول : أعتقت العلام وحررته ؛ سواء . وأرادت : إني نذرت أن أجعل مافي بطنى مُحَرَّرًا من التعبيد الدنيا، ليعبدك ويلزم بيتك <sup>(٥)</sup> .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٠ وتفسير الطبرى ٢٣٤/٥

(٢) راجع تفسير الطبرى ٢٩٢/٦ .

(٣) راجع الدر المنثور ١٥/٢ وتفسير الطبرى ٣٠٩/٦ ومجاز القرآن ٩٠ والبحر المحيط ٤٢١/٢

(٤) (٥) تفسير الطبرى ٣٢٩/٦ (٢) ص ١٩٦

٣٦ — ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ : رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ ۖ وَكَانَ الذَّرْفُ فِي مِثْلِ هَذَا يَقَعُ لِلذَّكَورِ <sup>(١)</sup> . ثُمَّ قَالَتْ : ﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ۖ ﴾ . فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ﴾ — فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بِجَزْمِ التَّاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ — مُقَدِّمٌ ، وَمَعْنَاهُ التَّأْخِيرُ . كَأَنَّهُ : إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ ، وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ .

وَمَنْ قَرَأَهُ ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ ﴾ — بِضَمِّ التَّاءِ <sup>(٢)</sup> — فَهُوَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ مِنْ قَوْلِ أُمِّ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ .

٣٧ — ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ ﴾ : ضَمًّا إِلَيْهِ .  
و﴿ الْمِحْرَابَ ﴾ : الْغُرْفَةُ . وَكَذَلِكَ رَوَى فِي التَّفْسِيرِ : أَنَّ زَكَرِيَّا كَانَ يَصْعَدُ إِلَيْهَا بِسُلَّمٍ <sup>(٣)</sup> .

وَالْمِحْرَابُ أَيْضًا : لِلْمَسْجِدِ . قَالَ : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ ﴾ <sup>(٤)</sup> ؛ أَيْ : مَسَاجِدَ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ <sup>(٥)</sup> : الْمِحْرَابُ سَيِّدُ الْمَجَالِسِ وَمُقَدِّمُهَا وَأَشْرَفُهَا ؛ وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ الْمَسْجِدِ .

﴿ أَنِّي لَكَ هَذَا ۖ ﴾ أَيْ : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا ؟ .

٣٨ — ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ قَالَ ابْنُ عَيْنَةَ : « السَّيِّدُ : الْحَلِيمُ » <sup>(٦)</sup> . وَقَالَ

(١) الدر المنثور ١٨/١ .

(٢) وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ وَأَبِي بَكْرٍ ، وَيَقُوبُ ، كَمَا فِي الْبَحْرِ الْمَحِيطِ ٤٣٩/٢ وَالْقِرَاءَةُ الْأُولَى

هِيَ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ ، وَهِيَ الْمَفْضَلَةُ عِنْدَ الطَّبْرِيِّ ٣٣٤/٦

(٣) رَاجِعْ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ٧١/٤ (٤) سُورَةُ سَبَأٍ ١٣

(٥) فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ ٩١ وَقَدْ ثَقَّلَهُ عَنْهُ الطَّبْرِيُّ ٣٥٧/٦ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ

(٦) وَكَذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ ، كَمَا فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوَرِ ٢٢/٢ .



هو . : « الحصور : الذى لا يأتى النساء » . وهو « فَعُول » بمعنى « مَفْعُول » .  
 كأنه محصور عنهن ، أى مأخوذ محبوس عنهن . وأصل الحصر : الحبس <sup>(١)</sup> . ومثله  
 مما جاء فيه « فعول » بمعنى « مفعول » : رَكوب بمعنى مركوب ، وحَلُوب بمعنى  
 مَحْلُوب . وهَيُوب بمعنى مَهِيَب .

\*\*\*

٤١ — ﴿ أَجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ أى : علامة .

﴿ قَالَ : آيَتُكَ إِلَّا نُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾ أى : وحيا وإيماء  
 باللسان [ أو باليد ] أو بالحاجب <sup>(٢)</sup> . يقال : رمز فلان لفلانة ؛ إذا أشار بواحدة  
 من هذه . ومنه قيل للفاجرة : رَامِزَةٌ وَرَمَّازَةٌ ؛ لأنها تَرْمِزُ وتوَمِّى ، ولا تعلن .  
 قال قتادة : إنما كان عقوبة عوقب بها ؛ [ إذ ] سأل الآية بعد مشافهة  
 الملائكة إياه بما بُشِّرَ به <sup>(٣)</sup> .

٤٤ — ﴿ يُلْقُونَ أَفْلاَمَهُمْ ﴾ أى : قِدَاحَهُمْ <sup>(٤)</sup> ، يَقْتَرِعُونَ على مريم .  
 أَيُّهُمْ يَكْفُلُهَا ويحضنها . والأقلام واحدها قلم . وهى : الأزلام أيضا ؛ واحدها  
 زَلَمٌ وزَلَمٌ <sup>(٥)</sup> .

٤٥ — ﴿ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ أى : ذا جاه فيهما .

٤٩ — ﴿ وَالْأَكْمَهَ ﴾ : الذى يولد أعمى . والجمع كُمَه .

(١) اللسان ٢٧٠/٥ وتفسير الطبرى ٣٧٦/٦ وتفسير القرطبي ٧٨/٤

(٢) اللسان ٢٢٣/٧ وتفسير الطبرى ٣٨٨/٦ وتفسير القرطبي ٨٠/٤

(٣) يقصد بشارته ينجي . وقول قتادة فى تفسير الطبرى ٢٨٦/٦

(٤) اللسان ٣٩٢/١٥

(٥) اليسر والتداح للمؤلف ٣٨

٥٤ — ﴿ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ أى : من أعوانى مع الله ؟ .

٥٥ — ﴿ مُتَوَفِّيكَ ﴾ : قابضك من الأرض من غير موت <sup>(١)</sup> .

٦١ — ﴿ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ أى : إخواننا وإخوانكم .

﴿ ثُمَّ نَبْتَلِ ﴾ أى : نتدعى باللعن . يقال عليه : بَهْلَةٌ الله وبُهْلَتُهُ ،  
أى لعنته <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

٦٤ — ﴿ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ أى : نصف <sup>(٣)</sup> . يقال :

دعاك إلى السواء ، أى إلى النصف . وسواء كل شيء : وسطه . ومنه يقال للنصفة :  
سواء ؛ لأنها عدل . وأعدل الأمور أوساطها .

\*\*\*

٧٤ — ﴿ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ ﴾ أى : صدر

النهار . قال قتادة : قال بعضهم لبعض : أعطوهم الرضا بدينهم أول النهار واكفروا  
بالعشي ؛ فإنه أجدر أن تصدقكم الناس ، ويظنوا أنكم قد رأيتم منهم ما تكرهون  
فرجعتم ؛ وأجدر أن يرجعوا عن دينهم <sup>(٤)</sup> .

٧٥ — ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ أى : مواظبا بالاعتناء . وقد

بينت هذا في باب الجواز <sup>(٥)</sup> .

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾ ؛ كان أهل الكتاب

إذا بايعهم المسلمون ، قال بعضهم لبعض : ليس للأميين — يعنون العرب — حرمة

(١) وهذا أولى الأقوال بالصحة عند أبى جعفر الطبرى ٤٥٨/٦

(٢) مجاز القرآن ٩٦ وتفسير الطبرى ٤٧٤/٦ والاسان ٧٦/١٣

(٣) مجاز القرآن ٩٦ .

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ١٣٨

(٥) تفسير الطبرى ٥٠٧/٦

أهل ديننا ، وأمرناهم تحيلنا : إذ كانوا مخالفين لنا . واستجازوا الذَّهابَ بحقوقهم .  
 ٧٨ — ﴿ يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ ﴾ أى : يقلبون ألسنتهم بالتحريف ،  
 والزيادة <sup>(١)</sup> .

﴿ الرِّبَانِيُّونَ ﴾ واحدٌ ربَّانى . وهم : العلماء العَامُّونَ <sup>(٢)</sup> .  
 ٨١ — ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ﴾ أى : عَهْدِي <sup>(٣)</sup> . وأصل  
 الإِصْرُ الثَّقْلُ . فسمي العهد إِصْرًا : لأنه يمنع من الأمر الذى أُخِذَ له وثَقُلَ وشَدَّدَ .

\*\*\*

٩٣ — ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا ﴾ أى : حلالاً ﴿ لِبَنِي إِسْرَآئِيلَ ﴾ .  
 ومثله : الْحَرَمُ وَالْحَرَامُ ، وَاللَّبْسُ وَاللَّبَاسُ . ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَآئِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ ؛  
 قالوا : لحوم الإِبِلِ <sup>(٤)</sup> .

٩٦ — ( بَكَّةٌ ) ومكَّةُ شَيْءٌ واحد . والباءُ تبدل من الميم <sup>(٥)</sup> . يقال :  
 سَمَدٌ رأسه وسَبْدُه ؛ إذا استأصله . وشرٌّ لازم ولازِب .

(١) تفسير الطبرى ٥٣٥/٦ والدر المنثور ٤٦/٢ .

(٢) قال الطبرى فى تفسيره ٥٤٣/٦ « وأولى الأقوال عندى بالصواب فى « الربانيين » أنهم  
 جمع ربانى ، وأن « الربانى » منسوب إلى الرِّبَانِ الذى يربُّ الناس ، وهو الذى يصلح  
 أمورهم ويربُّها ، ويقوم بها . . . . فالربانيون إنَّهم عماد الناس فى الفقه والعلم وأمور الدين والدنيا . .  
 والربانى : الجامع إلى العلم والفقه ، البصر بالسياسة والتدبير ، والقيام بأمر الرعية وما يصلحهم فى  
 دنياهم ودينهم »

(٣) راجع تفسير الطبرى ١٣٥/٦ - ١٣٨

(٤) راجع تفسير الطبرى ١٣/٧ . وقال أبو جعفر ١٥ : « وأولى هذه الأقوال بالصواب قول  
 ابن عباس : أن ذلك العروق ولحوم الإِبِلِ ؛ لأن اليهود شجرة إلى اليوم على ذلك من تحريمها ، كما  
 كان عليه من ذلك أوائلها »

(٥) اللسان ٢٢٣/١٢

ويقال : بكّة : موضع المسجد ؛ ومكة : البلد حوله <sup>(١)</sup> .

٩٧ — قال مجاهد في قوله : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ :  
هو مَنْ إن حج لم يره برّاً ، وإن قعد لم ير قعوده مأثماً <sup>(٢)</sup> .

١٠١ — ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ ﴾ أى : يمتنع بالله . وأصل العصمة : المنع .  
ومنه يقال : عصمه الطعام ؛ أى منعه من الجوع .

١٠٣ — ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ أى : بدينه [ وعهده ] .  
﴿ شَفَا حُفْرَةً ﴾ أى : حرف حفرة <sup>(٣)</sup> ومنه « أشفى على كذا » إذا أشرف عليه .

\*\*\*

١٠٤ — ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ أى : مُعَلِّمُونَ للخير .  
والأمة تتصرف على وجوه قد بينها في " تأويل المشكل " ، <sup>(٤)</sup> .

١١١ — ﴿ لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أذى ﴾ أى : لم تبلغ عدواتهم لكم أن  
يضرّوكم في أنفسكم ؛ إنما هو أذى بالقول .

١١٢ — ﴿ إِلَّا بِحَبْلِ مِنْ اللَّهِ ﴾ أى بلسان وعهد . [ والحبل ] يتصرف  
على وجوه قد ذكرتها في " تأويل المشكل " ، <sup>(٥)</sup> .

١١٣ — ﴿ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ أى : مواظبة على أمر الله .

(١) راجع تدليل الطبرى على فساد قول من قال : « بكّة » اسم لبطن مكة و « مكة » اسم  
للحرم ٢٣/٧

(٢) قول مجاهد في تفسير الطبرى ٤٨/٧ .

(٣) تفسير الطبرى ٨٥/٧

(٤) تأويل مشكل القرآن ٣٤٥ - ٣٤٦ وانظر مجاز القرآن ٩٩/١ ، ١٠٠

(٥) ذكرها في صفحة ٣٥٧ - ٣٥٨ وانظر تفسير الطبرى ١١١/٧ .



١١٧ — ﴿ رِيحٌ فِيهَا دِيرٌ ﴾ أى : برْدٌ . ونُهِىَ عن الجراد : عما قتله الصَّرُّ<sup>(١)</sup> ، أى البرد .

﴿ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ﴾ أى : زرعهم .

١١٨ — ﴿ لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ﴾ أى : دُخْلَاءَ من دون المسلمين ، يريد من غيرهم ﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ أى : شراً . ﴿ وَذُوا مَا عَنِتُّمْ ﴾ أى ودواعيتكم ، وهو ما نزل بكم من مكروه وضرر .

١١٩ — ﴿ هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ أى : ها أنتم يا هؤلاء تحبونهم .

١٢٠ — ﴿ إِنْ تَمْسِكُمْ حَسَنَةً تَنْسُوهُمْ ﴾ أى : نعمة .

﴿ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ أى : مصيبة ومكروه .

﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ ﴾ أى : مكرهم .

١٢١ — ﴿ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ من قولك : بَوَّأْتُكَ منزلاً ؛ إذا أفدتك إياه وأسكنته . ومقاعد القتال : المُعَسِّكِر والمَصَافُّ<sup>(٢)</sup> .

١٢٢ — ﴿ أَنْ تَفْشَلَا ﴾ أى : نجبنا .

١٢٥ — ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ معلمين بعلامة الحرب . وهو من السِّمَاء مأخوذ . يقال : كانت سماء الملائكة يوم « بدر » عمام صُفْراً . وكان حمزة مُسَوِّمًا يوم « أحد » بريشة . وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم بدر : « تَسَوِّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمت <sup>(٣)</sup> » .

(١) فى اللسان ١١٩/٦ « وفى الحديث : أنه نهى عما قتله الصر من الجراد » .

(٢) فى اللسان ٩٦/١١ « والمصاف — بالفتح وتشديد الفاء — جمع مصف ، وهو موضع الحزب الذى يكون فيه الصفوف » .

(٣) راجع الحديث والكلام عليه فى تفسير الطبرى وهامته ١٦/٦ .

ومن قرأ « مسومين » بالفتح<sup>(١)</sup> ، أراد أنه فعل ذلك بهم . والسومة : العلامة التي تعلم الفارس نفسه .

وقال أبو زيد<sup>(٢)</sup> : يقال سوم الرجل خيله : إذا أرسلها في الغارة . وسوموا خيلهم : إذا شنوا الغارة . وقد يمكن أن يكون النصب من هذا أيضا .

١٢٧ — ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بأشر وقتل .

﴿ أَوْ يَكْبِتْهُمْ ﴾ قال أبو عبيدة : الكبت : الإهلاك<sup>(٣)</sup> . وقال غيره : هو أن يغيظهم ويحزنهم . وكذلك قال في قوله في سورة المجادلة : ﴿ كَبِتُوا كَمَا كَبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾<sup>(٤)</sup> ويقال : كبت الله عدوك .

وهو بما قال أبو عبيدة أشبه . واعتبارها قوله : ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ ﴾<sup>(٥)</sup> لأن أهل النظر يرون أن « التاء » فيه منقلبة عن « دال »<sup>(٦)</sup> كأن الأصل فيه : يَكْبِدُهُمْ أي يصيبهم في أكبادهم بالحزن والغيظ وشدة العداوة . ومنه يقال : فلان قد أحرق الحزن كبده . وأحرق العداوة كبده . والعرب تقول للعدو : أسود الكبد . قال الأعشى :

(١) وهي قراءة ابن عامر ، وحمة ، والكسائي ، ونافع ، كما في تفسير القرطبي ١٩٦/٤

(٢) البحر المحيط ١/٣٥

(٣) في مجاز القرآن ١٠٢ « تقول العرب : كبته الله لوجهه ، أي صرعه الله . »

(٤) سورة المجادلة ٥ (٥) سورة الأحزاب ٢٥

(٦) في اللسان ٣٨١/٢ « وقال الفراء : كبتوا : أذلوا وأخذوا بالعذاب بأن غلبوا كما نزل بمن كان قبلهم . قال الأزهرى : وقال من احتج للفراء : أصل الكبت : الكبد ، فقلبت الدال تاء ، أخذ من الكبد ، وهو معدن التغيظ والأحقاد . فكان الغيظ لما بلغ بهم مبلغه . أصاب أكبادهم فأحرقها ، ولهذا قيل للأعداء : هم سود الأكباد . وفي الحديث : أنه رأى طلحة حزينا مكبوتا ، أي شديد الحزن . قيل الأصل : فيه مكبود بالدال ، أي أصاب الحزن كبده ، فقلب الدال تاء » وإنى أرى أن الأزهرى يقصد ابن قتيبة بقوله : « وقال بعض من احتج للفراء »

فما أَجْشِمْتُ من إتيان قومٍ هُمُ الأعداء والأَكْبَادُ سُودٌ<sup>(١)</sup>

كَأَنَّ الأَكْبَادَ لما احتَرَقَتْ بِشِدَّةِ العداوة اسودت . ومنه يقال للعدو : كاشح ؛  
لأنه ينجأ العداوة في كَشْحِهِ . والكَشْحُ : الخاصرة ، وإنما يريدون الكبد لأن  
الكبد هناك . قال الشاعر :

\* وَأُضْمِرُ أَضْعَافًا عَلَى كُشُوحِهَا <sup>(٢)</sup> \*

والتاء والذال متقاربتا المخرجين . والعرب تدغم إحداهما في الأخرى ، وتبدل  
إحداهما من الأخرى ، كقولك : هَرَّتَ الثوب وهَرَدَه : إذا خرقه . كذلك كبت  
العدو وكبده . ومثله كثير .

\*\*\*

١٣٠ — ﴿ لَا تَأْكُلُوا أَرْبَابًا ضَعُفًا مُضَاعَفَةً ﴾ يريد ما تضاعف منه شيئاً  
بعد شيء . قال ابن عُيَيْنَةَ : هو أن تقول : أَنْظِرْنِي وَأَزِيدْكَ <sup>(٣)</sup> .

١٣٣ — وقوله : ﴿ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ يريد سعتها ،  
ولم يرد العرض الذي هو خلاف الطول . والعرب تقول : بلاد عريضة ، أى واسعة  
« وفي الأرض العريضة مَذْهَبٌ » . وقال النبي صلى الله عليه وسلم للمنهزمين يوم أُحُد :  
« لقد ذهبتم بها عريضة » . وقال الشاعر :

(١) ديوانه ٢١٥ واللسان ٣٧٨/٤

(٢) للنمر بن توبل ، وتماه :

أفارض أقواماً فأوفى قروضهم وعف إذا أوردى النفوس شحيجها  
تفد منهم نافذات تسؤني وأضمر . . . . .

(٣) في الدر المنثور ٧١/٢ عن سعيد بن جبيرة قال : « إن الرجل كان يكون له على الرجل  
المسال ، فإذا حل الأجل طلبه من صاحبه ، فيقول المطلوب : آخر عني وأزيدك في مالك ، فيفعلان  
ذلك ، فذلك الربا أضْعَافًا مُضَاعَفَةً ، فوعظم الله »

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ - وَهِيَ عَرِيضَةٌ -

على الخائف للطلوبِ كِفَّةٌ حَابِلٌ<sup>(١)</sup>

وأصل هذا من العَرَض الذي و خلاف الطول . وإذا عَرَضَ الشيء اتسع ،  
وإذا لم يَعَرَضْ ضاق ودَقَّ .

١٣٤ — ﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ﴾ : الصابرين . وأصل الكَظْم والعبر :  
حبس الغيظ .

١٣٥ — ﴿وَلَمْ يُبْصِرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا﴾ أي : لم يقيموا عليه .

١٣٩ — ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ أي لا تضعفوا . وهو من الوَهْن .  
و (الْقَرْحُ) : الجراح . والقَرْح أيضا .<sup>(٢)</sup> وقد قُرِيَءَ بهما جميعاً<sup>(٣)</sup> . ويقال :  
الْقَرْح - بالضم - : ألم الجراح .

١٤١ — ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي يختبرهم . والتمحيص : الابتلاء  
والاختبار . قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

(١) البيت غير منسوب في الكامل ٨٥٧/٣ واللسان ٢١٥/١١ وراوتهما : « كَأَنَّ فِجَاجَ الْأَرْضِ »  
وهو في تفسير القرطبي ٢٠٥/٤ والبحر المحيط ٥٧/٣ والحابل : الصائد ، وكفته : حباله التي  
يصيد بها .

(٢) في تفسير القرطبي ٢١٧/٤ « وَالضَّمُّ وَالْفَتْحُ فِيهِ لَتَانِ عَنِ الْكِسَائِيِّ وَالْأَخْفَشِ . وَقَالَ  
الْقَرَاءُ : هُوَ بِالْفَتْحِ : الْجَرَحُ ، وَبِالضَّمِّ : أَلَمُهُ . وَالْمَعْنَى : إِنْ يَمْسُكُم يَوْمَ أَحَدٍ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ  
يَوْمَ بَدْرٍ قَرْحٌ مِثْلُهُ »

(٣) قال الطبري ٢٣٧/٧ « وَأَوَّلَى الْقَرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ بِفَتْحِ الْقَافِ فِي الْحَرْفَيْنِ ؛  
لِإِجْمَاعِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ : الْقَتْلُ وَالْجِرَاحُ ، فَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقِرَاءَةَ هِيَ الْفَتْحُ . وَكَانَ  
بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَزْعُمُ أَنَّ « الْقَرْحَ » وَ « الْقَرْحَ » لَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ  
بِكَلَامِ الْعَرَبِ مَا قُلْنَا » وانظر معاني القرآن ٢٣٤/١



رَأَيْتُ فَضِيلاً كَانَ شَيْئاً مُلْفَقاً فَكَشَفَهُ التَّحْيِصُ حَتَّى بَدَأَ لِيَا<sup>(١)</sup>

يريد الاختبار .

١٤٣ — ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾

أى : رأيتم أسبابه . يعنى السيف والسلاح .

١٤٤ — ﴿انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ أى كفرتم . ويقال لمن كان على

شئ ثم رجع عنه : قد انقلب على عقبه . وأصل هذا أرجعه القهقرى . ومنه قيل  
للكافر بعد إسلامه : مرتد .

١٤٦ — ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ﴾ أى كثير من نبي .

﴿قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ﴾ أى جماعات كثيرة .<sup>(٢)</sup> ويقال : الألوف . وأصله من

الرَّيْبَةُ . وهى الجماعة . يقال للجمع : رَبَّيُّ كَأَنَّهُ نَسَبَ إِلَى الرَّيْبَةِ . ثم يجمع رَبَّيُّ بِالْوَاوِ  
وَالنُّونِ . فيقال : رَبَّيُّونَ .

[ (فَمَا وَهَنُوا) أى ضعفوا ] .

١٤٦ — (وَمَا أَسْتَكَاثُوا) ما خشعوا وذللوا . ومنه أُخِذَ لِلْمُسْتَكِينِ .

١٥١ — ﴿مَالَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾<sup>(٣)</sup> أى حجة .

١٥٢ — ﴿إِذْ تَحْشُرُهُمْ يَاذَنُهُ﴾ أى تستأصلونهم بالقتل . يقال : سنة

(١) البيت له فى عيون الأخبار ٣ / ٧٥ والكامل ١ / ١٨٣ وفى الأغاني ١١ / ٦٦ أنه قاله فى  
صديقه قصي بن ذكوان . ثم قال فى ص ٧٦ : إنه قاله فى صديقه الحسين بن عبد الله بن عبيد الله  
ابن العباس بن عبد المطلب ، بعد أن تهاجرا . والبيت غير منسوب فى اللسان ٨ / ٣٥٩ .

(٢) راجع اللسان ١ / ٣٩٢ .

(٣) راجع تأويل الآية فى تفسير الطبرى ٧ / ٢٧٩ .

حَسُوسٌ : إذا أنت على كل شيء . وجراد محسوس <sup>(١)</sup> : إذا قتله البرد .

\*\*\*

١٥٣ — ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ ﴾ أى تبعدون في الهزيمة . يقال : أضعَد في الأرض إذا أمتن في الذهاب . وصعد الجبل والسطح .

﴿ فَأَنَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ ﴾ أى جازاكم غما مع غم . أو غما متصلا بغم .  
والغم الأول : الجراح والقتل . والغم الثانى : أسهم سمعوا بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد قُتل <sup>(٢)</sup> ، فأنسأهم الغم الأول .

و(الْأَمْنَةُ) : الأمن . يقال : وقعت الأمانة في الأرض . ومنه يقال : أعطيته أمانا .  
أى عهداً يأمن به .

﴿ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾ أى قصور عالية . والبروج : الحصون .  
١٥٥ — ﴿ اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ ﴾ طلب زلّهم . كما يقال : استعجلت فلانا .  
أى طلبت عجلته ، واستعملته أى طلبت عمله .

١٥٦ — ﴿ ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ تباعدوا .  
و(غَزًى) جمع غَارٍ . مثل صائم وصُوم . ونائم ونُوم . وعاف وعُفًى .  
١٥٩ — ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ أى فبرحمة . و« ما » زائدة .  
﴿ لَا نَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ أى تفرقوا .

١٦١ — ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ﴾ <sup>(٣)</sup> أى يخون في الغنائم .

(١) في اللسان ٣٥٢/٧ . وفي الحديث : إنه أتى بجراد محسوس .  
(٢) تفسير الطبرى ٣٠٦/٧ وقيل في تفسيرهما عكس ذلك ، وقيل : بل الغم الأول : ما كان قاتم من الفتح والغنيمة ، والثانى إشراف أبي سفيان عليهم في الشعب ، وانظر الدر المنثور ٨٧/١ .  
(٣) راجع أسباب النزول ٩٣ .

﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ معناه قول النبي صلى الله عليه وسلم :  
« لا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة على عنقه شاة لها ثغلاء ، لا أعرفن كذا ،  
لا أعرفن كذا ، فيقول : يا محمد . فأقول : لا أملك لك شيئاً ، قد بلغت »<sup>(١)</sup> . يريد : أن  
من غل شاة أو بقرة أو ثوباً أو غير ذلك ؛ أتى به يوم القيامة بحمله .

ومن قرأ « يُغْل » أراد يُخَان . ويجوز أن يكون يُغْلَى خائناً . يقال : أغللت  
فلاناً ، أى وجدته غالا . كما يقال : أحمقته وجدته أحمق . وأحمدته وجدته محموداً .  
وقال الفراء<sup>(٢)</sup> : من قرأ « يُغْل » أراد : يُخَوِّن . ولو كان المراد هذا المعنى  
لقيل يُغْلَل . كما يقال : يُفَسِّق وَيُخَوِّن وَيُفَجِّر .

١٦٣ — ﴿هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أى هم طبقات فى الفضل . فبعضهم  
أرفع من بعض .

\*\*\*

١٦٥ — ﴿أَوَلَمْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْنِ﴾ يقول : أصابتكم  
مصيبة يوم « أحد » قد أصبتم مثليها من المشركين يوم « بدر » .  
﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ أى بمخالفتكم وذنوبكم . يريد مخالفة  
الرئاسة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد .

١٦٧ — ﴿فَاتْلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ أَذْقُوا﴾ يقول : كثروا فإنكم إذا  
كثرتكم دفعتم القوم بكثرتكم<sup>(٣)</sup> .

(١) راجع الأحاديث فى ذلك وتخرجها فى تفسير الطبرى وهامشه ٣٥٦/٧ — ٣٦٤ وانظر الدر  
المشور ٩١/٢ — ٩٢ .

(٢) فى معانى القرآن للفراء ٢٤٦/١ .

(٣) هذا نص تفسير الفراء فى معانى القرآن ٢٤٦/١ وانظره من غير نسبة فى تفسير الطبرى  
٣٨٠/٧ .

١٦٨ — ﴿ اذْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ ﴾ أى ادفعوه . يقال : ذرأ الله عنك الشرك ، أى دفعه .

١٧٥ — ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ﴾ أى يخوفكم بأوليائه كما قال : ﴿ لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾ <sup>(١)</sup> أى لينذركم ببأس [ شديد ] .

١٧٨ — ﴿ تُنَلِّي لَهَمُّ ﴾ أى نطيل لهم . يعنى الإمهال والنظرة . ومنه قوله : ﴿ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ <sup>(٢)</sup> .

١٧٩ — ﴿ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ يقول : حتى يخلص المؤمنين من الكفار .

١٨٠ — ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ أى يلزم أعناقهم إثمهُ . ويقال : هى الزكاة يأتى ما نفعها يوم القيامة قد طوّق شجاعاً أقرع يقول : أنا الزكاة <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

١٨١ — ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ قال رجل من اليهود <sup>(٤)</sup> حين نزلت ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ <sup>(٥)</sup> : — إنما يستقرض الفقير من الغنى ، والله الغنى ، فكيف يستقرض ؟ فأنزل الله هذه الآية .

١٨٥ — ﴿ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ ﴾ أى نَحَّى عنها وأبعد .

(١) سورة الكهف ٢

(٢) سورة مريم ٤٦

(٣) راجع الأحاديث فى ذلك ، فى الدر المنثور ١٠٥/٢ وتفسير الطبرى ٤٣٧/٧ .

(٤) هو حي بن أخطب ، كما فى الدر المنثور ١٠٦/٢ وتفسير الطبرى ٤٤٤/٧

(٥) سورة البقرة ٢٤٥ وسورة الحديد ١١ .



١٨٦ — ﴿لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ أى : لَتُخْتَبَرُنَّ . ويقال :  
لَتُصَابُنَّ . والمعنيان متقاربان .

١٨٨ — ﴿بِمَقَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ أى بمنجاة ، ومنه يقال : فاز فلان ،  
أى نجى .

١٩٦ — ﴿لَا يَفْرَنَكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ أى نصرتهم في  
التجارات ، وإصابتهم الأموال .

١٩٧ — ﴿وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ أى بئس الفراش والقرار .

١٩٨ — ﴿تُزُلُّ لَنَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ أى ثوابا ورزقا .

٢٠٠ — ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصِيرُوا وَصَايِرُوا﴾ أى صايرُوا وعدوكم .  
﴿وَرَابِطُوا﴾ فى سبيل الله<sup>(١)</sup> . وأصل المراقبة والرَّباط : أن يربط  
هؤلاء خيولهم ، ويربط هؤلاء خيولهم فى الشجر . كل بُعد لصاحبه . وسمى المقام  
بالشجور رباطاً<sup>(٢)</sup> .

﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ أى : تفوزون ببقاء الأبد . وأصل الفلاح : البقاء . وقد  
بيناه فيما تقدم<sup>(٣)</sup> .

(١) فى مجاز القرآن ١١٢ « أى ابتوا وداوموا »

(٢) فى تفسير الطبرى ٥٠٨/٧ — ٥٠٩ (٣) راجع ص ٣٩ .

# سُورَةُ النِّسَاءِ

مدنية كلها

١ — ﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ أى نشرَ فى الأرض .

﴿ نِسَاءُ لُونِ بِهِ وَأَلْأَرْحَامَ ﴾ من نصب أراد : اتقوا الله الذى تساءلون به ، واتقوا الأرحام أن تقطعوها .

.. ومن خفض أراد : الذى تساءلون به وبالأرحام <sup>(١)</sup> . وهو مثل قول الرجل : نَشَدْتُكَ بالله وبالرحم <sup>(٢)</sup> .

٢ — ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾ أى : مع أموالكم مضمومة إليها .

و ( الحُوبُ ) الإثم : وفيه ثلاث لغات : حُوب . وَحُوب . وَحَابٌ <sup>(٣)</sup> .

(١) قال الطبرى ٥٢٣/٧ « القراءة التى لاستجير لقارىء أن يقرأ غيرها فى ذلك : النصب ؛ لما قد بينا أن العرب لا تعطف بظاهر من الأسماء على مكنى فى حال الخفض إلا فى ضرورة الشعر » . والذين قرءوا بالجر : حمزة ، والنخعى ، وقتادة ، والأعمش ، كما فى تفسير القرطبي ٢/٥ والبحر المحيط ١٥٧/٣ ، وقد تكلم فيها النحويون فقال رؤساء البصريين : هو لحن لا تحمل القراءة به ، وقال الكوفيون : هو قبيح . ومن ردها : البرد والزجاج ، وابن عطية فى تفسيره ، والزحشرى فى الكشف ٢٤١/١ وقد دافع عنها : عبد الرحيم القشبرى وأبو حيان الأندلسى كما دافع عن حمزة . وتفصيل ذلك فى البحر المحيط وتفسير القرطبي .

(٢) فى تفسير القرطبي ٣/٥ « هكذا فسرهُ الحسن والنخعى ومجاهد وهو الصحيح فى المسألة .. » وفى البحر ١٥٧/٣ « ويؤيده قراءة عبد الله : « وبالأرحام » وكانوا يتشادون بذكر الله والرحم »

(٣) اللسان ٣٢٩/١

٣ — ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ أى : فإن علمتم أنكم لا تعدلون بين اليتامى . يقال : أقسط الرجل : إذا عدل<sup>(١)</sup> . ومنه قول النبي صلى الله عليه وعلى آله : « المقسطون في الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيامة » ويقال : قسط الرجل : إذا جار ، بغير ألف . ومنه قول الله : ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾<sup>(٢)</sup> .

٣ — ﴿ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ أى : ذلك أقرب إلى ألا تجوروا وتميلوا . يقال : عُلْتُ على ، أى جُرْتُ على . ومنه العَوْلُ في الفريضة<sup>(٣)</sup> .  
٤ — ﴿وَاتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ﴾ يعنى المهور . واحدها صدقة . وفيها لغة أخرى : صدقة .

﴿نَحْلَةً﴾ أى : عن طيب نفس . يقول ذلك لأولياء النساء ، لا لأزواجهن<sup>(٤)</sup> ؛

(١) الأضداد لابن الأثير ٤٨ واللسان ٢٥٣/٩ .

(٢) سورة الجن ١٥ .

(٣) في اللسان ١٣/٥١٢ « عالت الفريضة ، أى ارتفعت وزادت . وفي حديث علي : أنه أتى في ابنتين ، وأبوين ؛ وامرأة ؛ فقال : صار ثمنها تسعاً . قال أبو عبيد : أراد أن السهام عالت حتى صار للمرأة التسع . ولها في الأصل الثمن ؛ وذلك أن الفريضة لو لم تعل كانت من أربعة وعشرين ، فلما عالت صارت من سبعة وعشرين . فللابنتين : الثلثان ستة عشر سهماً . وللأبوين : السدسان ثمانية أسهم . والمرأة : ثلاثة من سبعة وعشرين . وهو التسع ، وكان لها قبل العول : ثلاثة من أربعة وعشرين ، وهو الثمن . وهذه المسألة تسمى « النبرية » لأن علياً سئل عنها وهو على المنبر فقال من غير روية : صار ثمنها تسعاً ؛ لأن مجموع سهامها : واحد وثمان واحد ، فأصلها ثمانية والسهام تسعة »

(٤) لا ، بل الخطاب للأزواج ؛ لأن الله ابتداءً ذكر الآية بخطاب الناكحين النساء ، ونهأهم عن ظلمهن والجور عليهن وعرفهم سبيل النجاة من ظلمهن . ولا دلالة في الآية على أن الخطاب قد صرف عنهم إلى غيرهم . فإذا كان ذلك كذلك ، فعلوم أن الذين قيل لهم : « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع » هم الذين قيل لهم : « وآتوا النساء صدقاتهن » ، وأن معناه : وآتوا من نكحتهم من النساء صدقاتهن نحلة ؛ لأنه قال في أول الآية : « فانكحوا ما طاب لكم من النساء » ولم يقل : « فانكحوا » ، فيكون قوله : « وآتوا النساء صدقاتهن » مصروحاً إلى أنه معنى به أولياء النساء دون أزواجهن . وهذا أمر من الله أزواج النساء المدخول بهن والسمي لهن الصداق ، أن يؤتوهن صدقاتهن ، دون المطلقات قبل الدخول ممن لم يسم لها في عقد النكاح صداق . راجع تفسير الطبري ٧ / ٥٥٤ .

لأن الأولياء كانوا في الجاهلية لا يعطون النساء من مهرهن شيئاً . وكانوا يقولون لمن ولدت له بنت : هنيئاً لك النّاجة<sup>(١)</sup> . يريدون أنه يأخذ مهرها إبلاً فيضمها إلى إبله . فتتفجّجها . أى تعظمها وتكثّرُها . ولذلك قالت إحدى النساء في زوجها :  
\* لا يأخذ الحلوان من بناتياً<sup>(٢)</sup> \*

تقول : لا يفعل ما يفعله غيره . والحلوان<sup>(٣)</sup> هاهنا : المهور .

وأصل النّحلة العطية . يقال : نحلته نحلة حسنة . أى أعطيته عطية حسنة . والنحلة لا تكون إلا عن طيب نفس . فأما ما أخذ بالحكم فلا يقال له نحلة .

\*\*\*

٥ — ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾ أى : لا تعطوا الجُهلاء أموالكم ، والسفه الجهل . وأراد ههنا النساء والصبيان<sup>(٤)</sup> .  
﴿ قِيَامًا ﴾ وقواماً بمنزلة واحدة<sup>(٥)</sup> . يقال : هذا قوام أمرك وقيامه ، أى : ما يقوم به أمرك .

٦ — ﴿ وَابْتَغُوا الْيَتَامَى ﴾ أى : اختبروهم .  
﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ﴾ أى : بلغوا أن ينكحوا النساء .  
﴿ فَإِنْ آتَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ أى : علمتم وتبينتم . وأصل آتست : أبصرت .  
﴿ وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ﴾ أى : تأكلوها مُبَادَرَةً أن يكبروا فيأخذوها منكم .

(١) اللسان ٢٠٥/٣

(٢) أمالي القالي ٢٧٦/٢ وفي اللسان ٢١٠/١٨ « بناتياً »

(٣) اللسان ١٧٣/١٤ .

(٤) قال الطبري ٥٦٥/٧ « والصواب من القول في تأويل ذلك عندنا ، أن الله عم بقوله : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ﴾ ، فلم يخص سفيهاً دون سفيه . فخير جائز لأحد أن يؤتى سفيهاً ماله ، صبيّاً صغيراً كان أو رجلاً كبيراً ، ذكرًا كان أو أنثى »

(٥) في تفسير الطبري ٥٦٨/٧ .



﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ أى : ليرك ولا يأكل .

﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أى يقتصد ولا يسرف .

٧ — قال قتادة <sup>(١)</sup> : وكانوا لا يورثون النساء فنزلت : ﴿ وَالنِّسَاءُ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ موجباً فرضه الله . أى أوجبه .

٩ — ﴿ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَ كُفْرًا ﴾ مبينة فى كتاب " المشكل " ، <sup>(٢)</sup> .

﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ من السداد ، وهو الصواب والقصد فى القول .

١٢ — وقوله : ﴿ يُورَثُ كَلَالَةً ﴾ هو الرجل يموت ولا ولد له ولا والد . قال

أبو عبيدة : هو مصدر من تَكَلَّلَ النَّسَبُ <sup>(٣)</sup> . وتكَلَّلَ النسب : أحاط به . والأب

والابن طرفان للرجل . فإذا مات ولم يخلفهما . فقد مات عن ذهاب طرفيه .

فسمى ذهاب الطرفين : كلاله . وكأنها اسم للمصيبة <sup>(٤)</sup> فى تكلل النسب مأخوذ

منه ، نحو هذا قولهم : وجهت الشئ : أخذت وجهه ، وثغرت الرجل :

كسرت ثغره .

وأطراف الرجل : نسبه من أبيه وأمه . وأنشد أبو زيد :

فكيف بأطرافى إذا ما شتمتني وما بعد شتم الوالدين صلوح <sup>(٥)</sup>

(١) قوله فى تفسير الطبرى ٥٩٧/٧ وانظر الدر المنثور ١٢٢/٢ وأسباب النزول ١٠٦

(٢) بينها فى صفحة ٢٤٨

(٣) فى مجاز القرآن ١١٩ « . . . النسب ، أى تعطف النسب عليه ، ومن قال : « يورث كلاله »

فهم الرجال الورثة ، أى يعطف النسب عليه » وانظر اللسان ١١٢/١٤ والبحر المحيط ١٨٨/٣

وتفسير القرطبي ٧٦/٥ - ٧٧ وتفسير الطبرى ٥٣/٨

(٤) فى اللسان ١١١/١٤ « والكل : للمصيبة تحدث ، والأصل من كل عته ، أى بنا وضعف » .

(٥) فى اللسان ٢٢/١١ « وأنشد أبو زيد لعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : « فكيف ...

صلوح » . جمعها أطرافاً لأنه أراد أبويه ومن اتصل بهما من ذويهما . وقال أبو زيد فى قوله :

« بأطرافى » أطرافه : أبواه وإخوته وأعمامه وكل قريب له محرم » والبيت غير منسوب فيه ٣٤٨/٣

والصاحح ١٣٩٣/٤ .

أى صلاح .

\*\*\*

١٥ — ﴿وَاللَّاتِ يَٰأَتِنَ الْفَاحِشَةَ﴾ يعنى الزنا .

وقوله : ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ﴾ منسوخة نسختها :

١٦ — ﴿وَاللَّذَانِ يَٰأْتِيَانِيَا مِنْكُم﴾ يعنى الفاحشة .

﴿فَأَذُوهُمَا﴾ أى عزروها . ويقال : حدوها . ﴿فَإِنْ تَابَا وَأُصْلَحَا فَاعْرِضُوا عَنْهُمَا﴾ أى : لا تُعَيِّرُوها بالفاحشة . ونحو هذا قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فى الأمة : « فليجلدها الحد ولا يعيرها » .

١٩ — ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ قالوا <sup>(١)</sup> : كان الرجل إذا مات عن امرأته ، وله ولد من غيرها ، ألقى ثوبه عليها فيتزوجها بغير مهر إلا المهر الأول . ثم أضر بها ليرثها ما ورثت من أبيه . وكذلك كان يفعل الوارث أيضا غير الولد .

والكره هنا بمعنى الإكراه والقهر . فأما البكره بالضم فبمعنى المشقة . يقول الناس : لتفعلن ذلك طوعا أو كرها . أى طائعا أو مكرها . ولا يقال : طوعا أو كرها بالضم .

﴿وَعَاثِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أى : صاحبوهن مصاحبة جميلة .

٢٠ — ﴿بِهَتَانَا﴾ أى ظلما .

٢١ — ﴿أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ يعنى المجامعة .

---

(١) راجع أسباب النزول ١٠٨ والدر الثور ١٣١/٢ .

﴿وَأَخَذْنٰ مِنْكُمْ مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ أى وثيقة . قال ابن عباس : هو تزوجهن  
هلى إمساك بمعروف ، أو تسريح بإحسان <sup>(١)</sup> .

٢٢ — ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ أى قبح هذا الفعل فعلا وطريقا . كما تقول :  
ساء هذا مذهبا . وهو منصوب على التمييز . كما قال : ﴿وَحَسَنُ أَوْلَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ <sup>(٢)</sup> .

٢٣ — ﴿وَحَلَّالٍ أَبْنَائِكُمُ﴾ أزواج البنين .

\*\*\*

٢٤ — ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ أى حرم  
عليكم ذوات الأزواج إلا ما ملكت أيمانكم من السبايا اللواتى لهن أزواج  
فى بلادهن .

﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ أى : فرضه الله عليكم .  
﴿مُحْصِنِينَ﴾ متزوجين .

﴿غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ أى : غير زناة . والسفاح : الزنا . وأصله من سَفَحَتِ القربة  
إذا صبيتها . فسمى الزنا سفاحا . كما يسمى مِذَاءً <sup>(٣)</sup> ؛ لأنه يسافح بصب النطفة  
وتصب المرأة النطفة ويأتى بالمذى وتأتى المرأة بالمذى . وكان الرجل فى الجاهلية  
إذا أراد أن يفجر بالمرأة قال لها سافحينى <sup>(٤)</sup> أو ماذينى . ويكون أيضا من صب  
الماء عليه وعليها .

﴿وَأَتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ أى أعطوهن مهرهن .

(١) الدر الثور ٢ / ١٢٣

(٢) سورة النساء ٦٩

(٣) فى اللسان ٢٠ / ١٤٢ « واللذاء : أن يجمع بين رجال ونساء وتتركهم يلعب بعضهم بعضا »

(٤) اللسان ٣ / ٣١٥

٢٥ — ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً﴾ أى لم يجد سعة .

﴿أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ يعنى الحرائر .

﴿فَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ يعنى الإماء .

﴿وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ﴾ عفاف .

﴿غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾ غير زوان .

﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ أى متخذات أصدقاء .

﴿فَإِذَا أَحْصَيْنَ﴾ أى : تزوجن . وقال بعضهم : أسلمن . والإحصان يتصرف

على وجوه قد ذكرتها فى كتاب " المشكل " .<sup>(١)</sup>

﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ﴾ أى زنين .

﴿فَعَلَيْنِ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ﴾<sup>(٢)</sup> يعنى البكر الحرة . سماها

محسنة وإن لم تتزوج ، لأن الأحصان يكون لها وبها إذا كانت حرة . ولا يكون الأمة إحصان .

﴿مِنَ الْعَذَابِ﴾ يعنى الحد . وهو مائة جلدة . ونصفها خمسون على الأمة<sup>(٣)</sup> .

﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾ أى خشى على نفسه الفجور . وأصل

لعنت : الضرر والفساد<sup>(٤)</sup> .

٢٩ — ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ أى : لا يأكل

منكم مال بعض بغير استحقاق .

(١) تأويل مشكل القرآن ٣٩١

(٢) راجع البحر المحيط ٣/٢٢٣

(٣) تفسير الطبرى ٨/٢٠٣

(٤) راجع تفسير الطبرى ٨/٢٠٦ .



﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ مثل المضاربة <sup>(١)</sup> والمقارضة في التجارة ، فياً كل بعضكم مال بعض عن تراض .  
﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أي : لا يقتل بعضكم بعضاً ، على ما بينت في كتاب " المشكل " ، <sup>(٢)</sup> .

٣١ — ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ﴾ <sup>(٣)</sup> مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ يعني الصغائر من الذنوب .  
﴿وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمًا﴾ أي : شريفاً <sup>(٤)</sup> .

٣٢ — ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ أي لا يتمنى النساء ما فضل به الرجال عليهن <sup>(٥)</sup> .

﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا﴾ أي : نصيب من الثواب فيما عملوا من أعمال البر . ﴿وَاللِّسَاءِ﴾ أيضاً ﴿نَصِيبٌ﴾ منه فيما عملن من البر .  
٣٣ — ﴿وَلِكُلِّ جَمَلْنَا مَوَالِي﴾ أولياء . ورثة عصبه <sup>(٦)</sup> .

(١) في اللسان ٣٢/٢ « وضاربه في المال من المضاربة ، وهي القراض . والمضاربة : أن تعطى إنساناً من مالك يتجر فيه ، على أن يكون الربح بينهما ، أو يكون له سهم معلوم من الربح ... »

(٢) بينه في صفحة ١١٥ وانظر تفسير الطبري ٢٢٩/٨

(٣) قيل في تفسيرها : إنها ما تقدم الله إلى عباده بالتهنى عنه من أول سورة النساء إلى رأس الثلاثين منها . وقيل : إنها الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس المحرم قتلها ، وقول الزور ، وقذف المحصنة ، واليمين الغموس ، والسحر ، والفرار من الزحف ، والزنا بحليلة الجار .

(٤) قال الطبري في تفسيره ٣٥٩/٨ « وأما المدخل الكرم ، فهو الطيب الحسن ، المكرم بنى الآفات والعاهات عنه وبارتفاع الموم والأحزان ودخول الكدر في عيش من دخله ، فلذلك سماه الله كريماً » .

(٥) راجع أسباب النزول ١١٠ وتفسير الطبري ٢٦٠/٨ والدر المنثور ١٤٩/٢

(٦) فتأويل الكلام : ولكم ، أيها الناس ، جعلنا عصبه يرثون به مما ترك والده وأقرباؤه من ميراثهم ، كما قال الطبري في تفسيره ٢٧٢/٨ .

٣٣ — ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ <sup>(١)</sup> يريد الذين حالفتم .

﴿فَأَتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ﴾ من النظر والرَّفْدِ والمعونة <sup>(٢)</sup> .

٣٤ — ﴿حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ أى : لغيب أزواجهن بما حفظ الله ، أى :

بحفظ الله إياهن .

﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ يعنى : بغض المرأة للزوج . يقال : نشزت

المرأة على زوجها ، ونشست : إذا تركته ولم تطعن عنده . وأصل

النشوز : الارتفاع .

﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيْلًا﴾ <sup>(٣)</sup> أى : لا تجنبوا عليهن الذنوب .

٣٥ — ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ <sup>(٤)</sup> أى : التباعد بينهما .

\*\*\*

٣٦ — ﴿وَأُجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ القرابة .

﴿وَأُجَارِ الْجُنُبِ﴾ الغريب <sup>(٥)</sup> . والجنابة : البُعد . يقال : رجل

جنب أى غريب .

(١) عقدت أى وصلت وشدت ووكدت . وأيمانكم : موافيقكم التى واثق بكم بعضا .

(٢) عبارة ابن عباس : « من النصر والنصيحة والرفادة » وعبرة مجاهد : « من العقل والنصر والرفادة » راجع تفسير الطبرى ٢٧٨/٨ والدر المنثور ١٥٠/٢

(٣) فى تفسير الطبرى ٣١٦/٨ « فإن أظعنكم » أى على بغضهن لكم ، فلا تجنبوا عليهن ، ولا تكلفوهن محبتكم ، فإن ذلك ليس بأيديهن ، فتضربوهن أو تؤذوهن عليه . « فلا تبغوا » فلا تطلبوا طريقاً إلى أذهن ومكروههن ، ولا تلتمسوا سبيلا إلى مالا يحل لكم من أبدانهن وأموالهن بالعلل .

(٤) فى الطبرى ٣١٩/٨ « الشقاق : مصدر من قول القائل : « شاق فلان فلانا » إذا أتى كل واحد منهما إلى صاحبه ما يشق عليه من الأمور .

(٥) مسلماً كان أو مشركاً ، يهودياً كان أو نصرانياً ... ليكون ذلك وصية بجميع أصناف الجيران قريتهم وبعيدهم ، كما قال الطبرى فى تفسيره ٢٣٩/٨ .

﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾ : الرفيق في السفر <sup>(١)</sup> .

﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ : الضيف .

و (الْمُخْتَالِ) : ذو الخيلاء والكبر .

٤٠ — ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ أى : زنة ذرة . يقال : هذا على مثقال هذا ، أى :

على وزن هذا ، والذرة جمعها ذر ، وهى أصغر النمل .

﴿بُضَاعِفَهَا﴾ أى يؤتى مثلاً مرات . ولو قال : يَضَعُهَا لكان مرة واحدة <sup>(٢)</sup> .

٤٢ — ﴿لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ أى يكونون تراباً ، فيستوون معها

حتى يصيروا وهى شيئاً واحداً .

﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ هذا حين سئلوا فأنكروا فشهدت عليهم

الجوارح .

٤٣ — ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ﴾ يعنى الساجد لا تقربوها وأنتم .

جنب ، إلا مجتازين غير مقيمين ولا مطمئين .

﴿الْغَائِطِ﴾ الحدث . وأصل الغائط : المطمئن من الأرض . وكانوا إذا أرادوا

قضاء الحاجة أتوا غائطاً من الأرض ففعلوا ذلك فيه . فكفى عن الحدث بالغائط <sup>(٣)</sup> .

﴿فَتَيَمَّمُوا﴾ أى تعمدوا .

﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ أى تراباً نظيفاً .

(١) وقيل : بل هو امرأة الرجل التى تكون معه إلى جنبه ، ويرى الطبرى ٣٤٠/٨ أت المراد : الصاحب إلى جنب ، ليشمل الرفيق في السفر ، والمرأة ، والنقطه إلى الرجل الذى يلزمه رجاء نفعه .

(٢) تفسير الطبرى ٣٦٦/٨ وبجاز القرآن ١٢٧ .

(٣) قارن هذا بما فى الطبرى ٣٨٨/٨

٤٤ — ﴿نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ أى حظا .

٤٦ — ﴿وَأَسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ﴾ كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وعلى آله :  
اسمع لا تسمع .

﴿وَرَاعِنَا لَيْثًا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ أراد أنهم يحرفون « راعنا » من طريق المراعاة  
والانتظار إلى السب بالرعونة . وقد بينت هذا في « المشكل » ،<sup>(١)</sup> .

﴿وَأَسْمِعْ وَأَنْظُرْنَا﴾ أى : لو قالوا : اسمع وانظرنا . أى لو قالوا : اسمع ولم يقولوا :  
لا سمعت ، وقالوا : انظرنا — أى انتظرنا — مكان راعنا . ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾  
والعرب تقول : نظرتك وانتظرتك بمعنى واحد .

٤٧ — ﴿نَطْمِسَ وُجُوهًا﴾ أى : نمحو ما فيها من عينين وأنف وحاجب وفم .  
﴿فَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾ أى : نصيرها كاتقائهم .

٥١ — ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا﴾ ألم تُخبر . ويكون أما ترى أما تعلم  
وقد بينا ذلك في كتاب « المشكل » ،<sup>(٢)</sup> .

﴿بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ كل معبود من حجر أو صورة أو شيطان ، فهو  
جبت وطاغوت<sup>(٣)</sup> .

ويقال<sup>(٤)</sup> : إنيهما في هذه السورة رجلان من اليهود يقال لأحدهما : حُتَّى بن  
أخطب ، ولالثاني كعب بن الأشرف . وإيمانهم بهما تصديقهم لهما وطاعتهم إياها .

---

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٩١

(٢) راجع معنى الرؤية في تأويل مشكل القرآن ٣٨١

(٣) هذا نص تفسير أبي عبيدة ، وهو الذى ارتضاه الطبرى ٤٦٥/٨ .

(٤) تفسير الطبرى ٤٦٤/٨ والدر الثور ١٧٢/٢ .



وقوله : ﴿ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ ﴾ <sup>(١)</sup> يعنى الشيطان .

\*\*\*

٥٣ — ( النَّقِيرُ ) النقطة التى فى ظهر النواة . يقول : لا يعطون الناس شيئاً ولا مقدار تلك النقطة .

و ( الْقَتِيلُ ) <sup>(٢)</sup> القشرة فى بطن النواة . ويقال : هو ما قتلته بإصبعيك من وسخ اليد وعرقها .

( الْقَطْمِيرُ ) <sup>(٣)</sup> القوفة التى تكون فيها النواة . ويقال : الذى بين قمع الرطبة والنواة .

\*\*\*

٥٤ — ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ يعنى بالناس : النبى صلى الله عليه وسلم ، على كل ما أحل الله له من النساء <sup>(٤)</sup> .  
﴿ قَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ <sup>(٥)</sup>  
يعنى داود النبى عليه السلام ، وكانت له مائة امرأة ؛ وسليمان وكانت له تسعمائة امرأة وثلاثمائة سرية <sup>(٦)</sup> .

(١) سورة النساء ٧٦ . (٢) فى سورة النساء ٤٩، ٧٧ وسورة الإسراء ٧١

(٣) سورة فاطر ١٣

(٤) الوجه أن يقال : أم يحسد هؤلاء اليهود عمداً ، على النبوة التى فضله الله بها ، وشرف بها العرب ، راجع تفسير الطبرى ٤٧٩/٨

(٥) فى تفسير الطبرى ٤٨١/٨ والدر للشور ١٧٣/٢ عن السدى أنه قال : ( آل إبراهيم : ) سليمان وداود . ( الحكمة ) النبوة ( وآتيناهم ملكاً عظيماً ) فى النساء ، فما باله حل لأولئك وهم أنبياء : أن ينكح داود تسعاً وتسعين امرأة ، وينكح سليمان مائة ، ولا يحمل لمحمد أن ينكح كما نكحوا ؟

(٦) وروى الحاكم فى المستدرک عن محمد بن كعب قال : « بلغنى أنه كان لسليمان ثلاثمائة امرأة ، وثلاثمائة سرية » والله أعلم بحقائق هذه الأرقام .

٥٩ — ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ يعنى الأمراء الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث بهم على الجيوش . ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ﴾ بأن تردوه إلى كتابه العزيز ﴿وَرُدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ﴾ بأن تردوه إلى سنته .

﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ أى وأحسن عاقبة .

٦٥ — ﴿فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ أى : فيما اختلفوا فيه .

﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾ أى : شكا ولا ضيقا من قضائك . وأصل الحرج : الضيق .

٦٦ — ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أى : فرضنا عليهم وأوجبنا .

٧١ — ﴿ثُبَاتٍ﴾ جماعات . واحدتها ثُبَةٌ . يريد جماعة بعد جماعة (١) .

﴿أَوْ انْفِرُوا جَمِيعًا﴾ أى : بأجمعكم جملة واحدة .

٧٥ — ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ أى :

وفى المستضعفين بمكة .

و (الْبُرُوجُ) الحصون و (الْمُشِيدَةُ) المَطَوَّلَةُ (٢) .

٧٨ — ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ﴾ أى : خصب ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ﴾

أى : قحط . ﴿يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾ أى : بشؤمك . ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ .

٧٩ — ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ﴾ أى : من نعمة ﴿فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ

مِنْ سَيِّئَةٍ ﴿ أَيْ : بَلِيَّةٌ ﴾ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴿ أَيْ : بِذَنْبِكَ . الْخُطَابُ لِلنَّبِيِّ ،  
وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ <sup>(١)</sup> .

٨٠ — ﴿ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ أَيْ : مُحَاسِبًا <sup>(٢)</sup> .

٨١ — ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ ﴾ بِمَحْضَرَّتِكَ .

﴿ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ ﴾ أَيْ : خَرَجُوا ﴿ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي  
تَقُولُ ﴾ أَيْ : قَالُوا وَقَدَّرُوا لَيْلًا غَيْرَ مَا أَعْطَوكَ نَهَارًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَتَوْنِي فَلَمْ أَرْضَ مَا بَيَّتُوا      وَكَانُوا أَتَوْنِي بِشَيْءٍ نَكُرُ <sup>(٣)</sup>

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : هَذَا أَمْرٌ قُدِّرَ بَلِيلٌ ، وَفَرَّغَ مِنْهُ بَلِيلٌ . وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَارِثِ  
ابْنِ حِلْزَةَ :

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَا

أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ <sup>(٤)</sup>

(١) وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : « الْحَسَنَةُ » : مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ بَدْرٍ وَمَا أَصَابَهُ مِنَ  
الْفَنِيَةِ وَالْفَتْحِ . وَ« السَّيِّئَةُ » : مَا أَصَابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، أَنْ شَجَّ فِي وَجْهِهِ وَكَسَرَتْ رِبَاعِيَّتَهُ . رَاجِعُ  
تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٥٥٨/٨ وَالدَّرُ الْمَشُورُ ١٨٥/٢ .

(٢) ثَقَلَهَا الْقُرْطُبِيُّ مَنْسُوبَةً لِلْمُؤَلِّفِ ، فِي تَفْسِيرِهِ ٢٨٨/٥

(٣) قَالَ الْجَاهِظُ فِي مَعْرِضِ حَدِيثِهِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ النَّذْرِ فِي كِتَابِ الْحَيَوَانِ ٣٧٦/٤ « وَخُطِبَ أَخُوهُ  
الْمَنْذَرُ إِلَى عَمِيْدَةِ بْنِ حَمَامٍ فَرَدَّ أَقْبَحَ الرَّدِّ وَقَالَ : أَتَوْنِي . . . وَقَدْ طَرَقُونِي . . . » وَالْبَيْتُ لِعَمِيْدَةِ فِي  
مَجَازِ الْقُرْآنِ ١٣٣ وَتَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٥٦٣/٨ وَنَسَبَ لِلْأَسُودِ بْنِ يَعْفَرٍ فِي اللِّسَانِ ٩٢/٧ ، وَهُوَ  
غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي الْكَامِلِ ٧٣٩/٢ ، ٨٩١/٣ وَتَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ٢٨٩/٥ وَالْبَحْرِ الْمَحِيْطِ ٣٠٣/٣  
وَالْأَزْمَنَةُ وَالْأَمَكْنَةُ ٢٦٣/١

(٤) شَرْحُ الْقَصَائِدِ الْعَشْرِ ٢٤٦ .

وقال بعضهم : بيت طائفة : أى بدّل ، وأنشد :

وَبَيْتَ قَوْلِي عَبْدَ الْمَلِكِ قَاتَلَكَ اللَّهُ عَبْدًا كَفُورًا<sup>(١)</sup>

٨٣ — ﴿ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ أشاعوه .

﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾ أى : ذوو العلم منهم .

﴿ لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ ﴾ أى : يستخرجونه إلا قليلا<sup>(٢)</sup> .

٨٥ — ﴿ شَفَاعَةٌ حَسَنَةٌ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا ﴾ من الثواب .

﴿ وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا ﴾ أى : نصيب . ومنه

قوله تعالى : ﴿ يُؤْتِيكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾<sup>(٣)</sup> .

﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيِتًا ﴾ أى : مقتدراً ، أفات على الشيء : اقتدر

عليه . قال الشاعر :

وَذِي ضِغْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ عَلَى إِسَاءَتِهِ مُقِيِتًا<sup>(٤)</sup>

(١) البيت للأسود بن عامر بن جوين الطائي ، كما في تفسير الطبري ١٩١/٩ وفيه : « عبداً كنوداً » وهو غير منسوب في تفسير القرطبي ٢٨٩/٥ وفيه : « قاتله الله » وكذلك في البحر المحيط ٣٠٣/٣ « وتبيت » وقد ذكره كما فعل الطبري شاهداً على أن التبيت بلغة طيء هو التبديل .

(٢) في الدر المنثور ١٨٧/٢ عن قتادة « قال : إنما هو : لعلمه الذين يستنبطونه منهم ، الذين يفحصون عنه ويهمهم ذلك إلا قليلا منهم ، ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان » وانظر معاني القرآن للفراء ٢٧٩/١

(٣) سورة الحديد ٨

(٤) البيت للزبير بن عبد المطلب ، كما في تفسير الطبري ٥٨٤/٩ وتفسير القرطبي ٢٩٦/٥ وفيهما « على مساءته » والبحر المحيط ٣٠٣/٣ وفي اللسان ٣٨٠/٢ له أو لأبي قيس بن رفاعه . وهو غير منسوب في الصحاح ٢٦٢/١ وروى السيوطي في الدر المنثور ١٨٧/٢ أنه في مسائل نافع ابن الأزرق : لأحيحة بن الأنصاري .



وَالْمَقِيتُ أَيْضًا : الشَّاهِدُ لِلشَّيْءِ الْحَافِظُ لَهُ . قَالَ الشَّاعِرُ :  
إِلَى الْفَضْلِ أَمْ عَلَى إِذَا حُو سَبْتُ إِيَّيْ عَلَى الْحِسَابِ مُقِيتٌ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

٨٨ — ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةً ﴾ أَيْ فِرْقَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ .  
﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ ﴾ أَيْ نَكَسَهُمْ وَرَدَّهُمْ فِي كُفْرِهِمْ<sup>(٢)</sup> .  
وهي في قراءة عبد الله بن مسعود : « رَكَّسَهُمْ »<sup>(٣)</sup> . وهما لغتان : رَكَّسْتُ الشَّيْءَ  
وَأَرْكَسْتُهُ .

٩٠ — ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ ﴾ أَيْ يَتَصَلُونَ بِقَوْمٍ .  
﴿ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِثَاقٌ ﴾ أَيْ : عَهْدٌ . وَيَتَصَلُونَ يَنْتَسِبُونَ ، وَقَالَ الْأَعَشَى —  
وَذَكَرَ امْرَأَةً سُبَيْتٌ :

إِذَا اتَّصَلْتُ قَالَتْ : أَبَكْرُ بْنُ وَائِلٍ  
وَبَكْرٌ سَبْتَهَا وَالْأُنُوفُ رَوَاغِمٌ<sup>(٤)</sup>  
أَيْ انْتَسَبَتْ<sup>(٥)</sup> . وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ اتَّصَلَ فَأَعِضُّهُ » يَرِيدُ مَنْ ادَّعَى دَعْوَى

(١) البيت للسَّمَوَالِ بْنِ عَادِيَا ، كَمَا فِي اللِّسَانِ ٣٨٠/٢ وَطَبَقَاتُ خُفُولِ الشُّعْرَاءِ ٢٣٧ وَالْأَصْمَعِيَّاتِ ٨٥ وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ ٣٠٣/٣ وَهُوَ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ ١٣٥/١ وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٨٥٥/٨ وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٢٩٦/٥ وَالصَّحَاحُ ٢٦٢/١ وَفِي اللِّسَانِ : « وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ . . . أَيْ مَوْقُوفٌ عَلَى الْحِسَابِ »  
(٢) عَنْ مَجَازِ الْقُرْآنِ ١٣٦/١ وَانْظُرِ الْبَحْرُ الْمَحِيْطُ ٣١١/٣  
(٣) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْقُرَاءِ ٢٨١/١  
(٤) دِيَوَانُهُ ٥٩ وَمَجَازِ الْقُرْآنِ ١٣٦/١ وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٢٠/٩ وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٣٠٨/٥ وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ ٣١٥/٣ وَاللِّسَانُ ٢٥٣/١٤ وَالنَّاسِخُ وَالنُّسُخُ لِلنَّحَاسِ ١٠٩ وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ٦٤٤/٢  
(٥) جَرَى ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى قَوْلِ أَبِي عِيْدَةَ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ ١٣٦/١ ، وَهُوَ خَطَأً ، قَالَ النَّحَّاسُ فِي النَّاسِخِ وَالنُّسُخِ ١٠٩ : « وَهَذَا غَلَطٌ عَظِيمٌ ؛ لِأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَظَرَ أَنْ يُقَاتَلَ أَحَدٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّامِعِينَ نَسَبًا . وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْسَابٌ . وَأَشَدُّ مِنْ هَذَا الْجَهْلُ الْاِحْتِجَاجُ بِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ ثُمَّ نَسَخَ ؛ لِأَنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ يَجْمَعُونَ عَلَى أَنَّ النَّاسِخَ لَهُ « بَرَاءَةٌ » وَإِنَّمَا نَزَلَتْ : « بَرَاءَةٌ » بَعْدَ الْفَتْحِ وَبَعْدَ أَنْ انْقَطَعَتِ الْحُرُوبُ . وَإِنَّمَا =

الجاهلية <sup>(١)</sup>.

﴿ حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ أى ضاقت . والحصر : الضيق .

﴿ أَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ ﴾ أى : المَقَادَة . يريد استسلموا لكم .

٩١ — ﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ ﴾  
هؤلاء مناققون يعطون المسلمين الرضا ليأمنوهم ، ويعطون قومهم الرضى ليأمنوهم <sup>(٢)</sup>.

٩٢ — ﴿ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا ﴾ أى يتصدقوا عليهم بالدية ، فأدغمت التاء

فى الصاد .

٩٥ — ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ أى : الزمانة . يقال : ضرير بين الضرر .

١٠٠ — ( الْمُرَاغِمُ ) وَ ( الْمُهَاجِرُ ) واحد . تقول : راغمت وهاجرت  
[ قومي ] <sup>(٣)</sup> . وأصله : أن الرجل كان إذا أسلم خرج عن قومه مُرَاغِمًا لهم .  
أى مُغَاضِبًا ، ومهاجرا . أى مقاطعا من المهاجران . ف قيل للمذهب : مراغم ، وللمصير  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم : هجرة — لأنها كانت بهجرة الرجل قومه .

= يوثق هذا من الجهل بقول أهل التفسير ، والاجترار على كتاب الله ، وحمله على المعقول من غير علم بأقوال المتقدمين . والتقدير على قول أهل التأويل : فخذوهم وانتلوهم حيث وجدتموهم إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق ، أولئك خزاعة ، صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم ، على أنهم لا يقاتلون وأعطاهم الزمام والأمان . ومن وصل إليهم فدخل فى الصلح معهم — كان حكمه كحكمهم .  
( أوجاءوكم حصرت صدورهم ) أى وإلا الذين جاءوكم حصرت صدورهم ، وهم بنو مدلج وبنو خزاعة ، ضاقت صدورهم أن يقاتلوا المسلمين ، أو يقاتلوا قومهم بنى مدلج . وحصرت : خبر بعد خبر « وقد قدأبا عبيدة كذلك الطبرى فى تفسيره ٢٠/٩ وانظر البحر المحيط ٣١٥/٣ وتفسير القرطبي ٣٠٨/٥

(١) فى اللسان ٢٥٣/١٤ بعد ذلك « وهى قولهم : يال فلان . فأعضوه ، أى قالوا له : اعضض أير أيبك » .

(٢) عن مجاز القرآن ١٣٨/١

(٣) فى تفسير الطبرى ٢٦/٩

قال الجعدي :

\* عَزِيزُ الْمِرَاغِمِ وَالْمَذْهَبِ <sup>(١)</sup> \*

١٠٣ — ﴿ فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ ﴾ أى : من السفر والخوف .

﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ أى : أتموها .

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ أى مَوْقَّتًا . يقال :  
وَقَّتَهُ الله عليهم وَوَقَّتَهُ ، أى جعله لأَوْقَاتٍ ، ومنه : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ﴾ <sup>(٢)</sup>  
و﴿ وَقَّتْ ﴾ أى : أبضا ، مخففة .

١٠٤ — ﴿ وَلَا تَهِنُوا ﴾ لا تضعفوا . ﴿ فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ﴾ أى فى

طلبهم .

١١٢ — ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثًا ﴾ أى يقذف

بما جنه بَرِيثًا منه .

١١٧ — ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا نَا ﴾ يعنى اللات والعزى ومناة .

﴿ وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴾ أى : مارداً . مثل قدير وقادر ،

والمارد : العائى .

١١٨ — ﴿ نَصِيحًا مَفْرُوضًا ﴾ أى حظاً افترضته لنفسى منهم فأضليهم .

(١) صدره : « كطود يلاذ بأركانه » وفى مجاز القرآن ١٣٨/١ وتفسير الطبرى ١١٢/٩  
واللسان ١٣٩/١٥ وتفسير القرطبي ٣٤٨/٥ « المراغم والمهرب » وفى تفسير الكشاف ٢٩٣/١  
« والمذهب »

(٢) سورة المرسلات ١١ وفى تفسير الطبرى ١٤٣/٢٩ : « واختلف القراء فى قراءة ذلك .  
فقرأته عامة قراء المدينة ، غير أبى جعفر ، وعامة قراء الكوفة « أقت » بالالف وتشديد  
القاف . وقرأه بعض قراء البصرة بالواو وتشديد القاف « وقت » وقرأه أبوجعفر : « وقت »  
بالواو وتخفيف القاف . وانظر البحر المحيط ٤٠٥/٨

١١٩ — ﴿ فَلْيَبْتَكَنْ آذَانَ الْأَنْعَامِ ﴾ أى يقطعونها ويشقونها . يقال : بَتَّكَهُ ، إذا قَتَلَ ذلك به .

﴿ فَلْيُغَيِّرُنْ خَلْقَ اللَّهِ ﴾ يقال : دِينَ الله . ويقال : يَغْيِرُونَ خَلْقَهُ بِالْخِصَاءِ وقطع الأذان وفق العيون . وأشبه ذلك .

١٢٨ — ﴿ وَإِنْ أُمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ أى : عنها . ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا ﴾ أى يتصالحا . هذا فى قسمة الأيام بينها وبين أزواجه ، فترضى منه بأقل من حظها<sup>(١)</sup> .

١٣٥ — ﴿ وَإِنْ تَلَوُّوا ﴾ من اللّٰى فى الشهادة والميل إلى أحد الخصمين .

١٤١ — ﴿ نَسْتَحْذِ عَلَيْكُمْ ﴾ نَغْلِبُ عَلَيْكُمْ<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

١٤٨ — ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ يقال : مُنِعَ الضِّيَافَةُ<sup>(٣)</sup> .

١٥٤ — ﴿ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ كل من أرسل إليه رسول فاستجاب له وأقر به فقد أخذ منه الميثاق .

١٥٧ — ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْتَابَعِ الظَّنَّ وَمَا تَتْلُوهُ يَقِينًا ﴾ يعنى

(١) وهو قول ابن عباس ، كما فى تفسير الطبرى ٢١٨/٩ ، وهو أولى الأقوال بالصواب عنده فى تأويل ذلك ٢٢٢/٩

(٢) وهو تفسير السدى ، كما فى الطبرى ٣٢٥/٩

(٣) قال الطبرى ٣٤٩/٩ « فالصواب فى تأويل ذلك : لا يحب الله ، أيها الناس ، أن يجهر أحد لأحد بالسوء من القول ، إلا من ظلم ، بمعنى إلا من ظلم ، فلا حرج عليه أن ينجر غيره بما أسى عليه ، وكذلك دعاؤه على من ظلمه . وإذا كان ذلك معناه ؛ دخل فيه إخبار من لم يقر ، أو أسى قراءه ، أو نيل بظلم فى نفسه أو ماله » .



أى : ما قتلوا العلم به يقينا . تقول : قَتَلْتُهُ يَقِينًا وقتلته علماً ، للرأى والحديث .  
١٥٩ — ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ يريد :  
ليس من أهل الكتاب فى آخر الزمان عند نزوله — أحد إلا آمن به حتى تكون  
الملة واحدة ، ثم يموت عيسى بعد ذلك .

١٧١ — ﴿ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ أى لا تفرطوا فيه <sup>(١)</sup> . يقال : دين الله  
بين المقصر والغالى . وغلاً فى القول : إذا جاوز المقدار .

١٧٢ — ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ ﴾ أى : لن يأنف .

١٧٦ — ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ أى : لئلا تضلوا <sup>(٢)</sup> . وقد بينت  
هذا وما أشبهه فى كتاب " تأويل المشكل " <sup>(٣)</sup> .

---

(١) قال الطبرى ٤١٥/٩ « يقول : لا تجاوزوا الحق فى دينكم فتفرطوا فيه ، ولا تقولوا فى  
عيسى غير الحق ، فإن قيلكم فيه : إنه ابن الله ، قول منكم على الله غير الحق ، لأن الله لم يتخذ  
ولداً فيكون عيسى أو غيره من خلقه له ابناً »

(٢) فى تفسير الطبرى ٤٤٥/٩ « لئلا تضلوا فى أمر الموارث وقسمتها ، أى لئلا تجوروا عن  
الحق فى ذلك ، ولا تخطئوا الحكم فيه ، فتضلوا عن قصد السبيل »

(٣) راجع صفحة ١٧٤ .

## سُورَةُ الْمَائِدَةِ

مدنية كلها

١ — ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ أى بالعهود . يقال : عقد لى عقداً ، أى جعل لى عهداً ؛ قال الحطّينى :

قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْداً لِحَبَّارِهِمْ شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرْبَاً<sup>(١)</sup>  
ويقال : هى الفرائض التى أُلْزِمُواها .

﴿بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾ الإبل والبقر والغنم والوحوش كلها .

﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ مما حُرِّمَ .

﴿غَيْرَ مُحِلِّ الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ واحد حرام . والحرام والمحرّم سواء .  
ثم تلا ما حرم عليهم وهو الذى استثناه فقال : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ  
وَالْحُمُ الْخَنَزِيرِ﴾<sup>(٢)</sup> .

٢ — وكذا ﴿شَعَاثِرُ اللَّهِ﴾ ما جعله علماً لطاعته . واحدها شَعِيرَةٌ<sup>(٣)</sup> مثل  
الحرم . يقول : لا تحلّوه فتصطادوا فيه ، وأشباه ذلك .

(١) ديوانه ٦ ومجاز القرآن ١ / ١٤٥ وتفسير الطبرى ٩ / ٤٥١ واللسان ٢ / ٢٠٩ ،  
٣ / ١٥٤ وتفسير القرطبي ٦ / ٣٢ والبحر المحيط ٣ / ٤١١ وتفسير الكشاف ١ / ٣٢٠  
والاقتصاب ٣٥١ وقد شرحه ابن قتيبة فى المعانى الكبير ٢ / ١١٠٦ فقال : « أى إذا عقدوا  
أوفوا لمن عقدوا له وكان عقدهم وثيقاً . والعنّاج : جبل أوبطان يجعل فى أسفل الدلو ، تشد به  
العراق ليكون عوناً للوزم . والوزم : السيور التى بين أطراف العراق وآذان الدلو ، والكرب :  
عقد مثنى يشد على العراقى » .

(٢) سورة المائدة ٣

(٣) راجع صفحة ٣٢ .

﴿ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ ﴾ فَنَقَاتُوا فِيهِ .

﴿ وَلَا الْهَدْيَ ﴾ وهو ما أُهْدِيَ إِلَى الْبَيْتِ . وهو من الشَّعَائِرِ . وَإِشْعَارُهُ أَنْ يُقْلَدَ وَيُجَلَّلَ وَيَطْعَنَ فِي سَنَامِهِ لِيَعْلَمَ بِذَلِكَ أَنَّهُ هَدْيٌ . يَقُولُ : فَلَا تَسْتَحْلُوهُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ .

﴿ وَلَا الْقَلَائِدَ ﴾ وَكَانَ الرَّجُلُ يَقْلَدُ بَعِيرَهُ مِنْ لَحَاءِ شَجَرِ الْحَرَمِ فَيَأْمَنُ بِذَلِكَ حَيْثُ سَلَكَ .

﴿ وَلَا آمِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾ يَعْنِي الْعَامِدِينَ إِلَى الْبَيْتِ . وَاحِدُهُمْ آمٌ .  
﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ أَيْ يَرِيدُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ أَيْ رِزْقًا بِالتَّجَارَةِ .  
﴿ وَرِضْوَانًا ﴾ بِالْحَجِّ ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ ﴾ أَيْ خَرَجْتُمْ مِنْ إِحْرَامِكُمْ ﴿ فَاصْطَادُوا ﴾ عَلَى الْإِبَاحَةِ .

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ﴾ أَيْ لَا يَكْسِبَنَّكُمْ . يَقَالُ : فَلَانُ جَارِمُ أَهْلِهِ : أَيْ كَاسِبُهُمْ .  
وَكَذَلِكَ جَرِيمَتُهُمْ <sup>(١)</sup> . وَقَالَ الْهَذَلِيُّ وَوَصَفَ عَقَابًا :  
جَرِيمَةٌ نَاهِضٌ فِي رَأْسِ نَيْقٍ تَرَى لِعِظَامٍ مَا جَمَعَتْ صَلِيلًا <sup>(٢)</sup>  
وَالنَّاهِضُ : فَرَخُهَا . يَقُولُ : هِيَ تَكْسِبُ لَهُ وَتَأْتِيهِ بِقُوَّتِهِ .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن وهامشه ٤١٨

(٢) البيت لأبي خراش الهذلي ، كما في المعاني الكبير لابن قتيبة ٢٨٠/١ واللسان ١٦/٢ ، ٣٥٩/١٤ وهو في وصف عقاب شبه فرسه بها وقوله :

كَأَنِّي إِذَا غَدَا ضَمَنْتُ بَرِّي مِنَ الْعُقْبَانِ خَائِتَةً طُلُوبًا

بَرِّي : سِلَاحِي : عَقَابًا خَائِتَةً : أَيْ مُنْقَضَةً . يَقُولُ : كَأَنِّي إِذَا غَدَا حِينَ غَدَوْتُ عَلَى عَقَابٍ مِنْ سُرْعَتِي — خَائِتَةً نَسَمْتُ لِحَنَاحَهَا صَوْتًا إِذَا انْقَضَتْ . جَرِيمَةٌ : كَاسِبَةٌ . وَالنَيْقُ : أَرْفَعُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ . وَالصَّلِيلُ : الْوَدَكُ . وَقَالَ فِي الْلسَانِ ٣٥٩/١٤ عَنْ الْأَزْهَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا الْبَيْتِ : « يَصِفُ عَقَابًا تَصِيدُ فَرَخَهَا النَّاهِضَ مَاتًا كُلَّهُ مِنْ لَحْمِ طَيْرٍ أَكَلَتْهُ وَبَقِيَ عِظَامُهُ يَسِيلُ مِنْهَا الْوَدَكُ »

﴿ شَنَّانُ قَوْمٍ ﴾ أى : بغضهم يقال : شَنَّاهُ أَشْنَاهُ : إذا أبغضته .

يقول : لا يحملنكم بغض قوم نازلين بالحرم على أن تعتدوا فتستحلوا  
حُرْمَةَ الْحَرَمِ <sup>(١)</sup> .

٣ — ﴿ وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ أى ذبح لغير الله ، وذكر عند ذبحه غير  
اسم الله . واستهلال الصبي منه ، أى صوته . وإهلال الحج منه ، أى التكلم بإيجابه  
والتلبية <sup>(٢)</sup> .

﴿ وَالْمُنْخَنِقَةُ ﴾ التى تَخْتَنِقُ .

﴿ وَالْمَوْقُودَةُ ﴾ التى تضرب حتى تُوقَدَ ، أى تُشْرِفَ على الموت . ثم تترك  
حتى تموت ، وتؤكل بغير ذكاة . ومنه يقال : فلان وَاقِدٌ . وقد وَقَدَتْهُ الْعِبَادَةُ <sup>(٣)</sup> .

﴿ وَالْمُتَرَدِّيةُ ﴾ الواقعة من جبل أو حائط أو فى بئر . <sup>(٤)</sup> يقال : تَرَدَّى : إذا  
سقط . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾ <sup>(٥)</sup> أى تَرَدَّى فى النار .

﴿ وَالنَّطِيحَةُ ﴾ التى تنطحها شاة أخرى أو بقرة . فعيله بمعنى مفعولة <sup>(٦)</sup>

﴿ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ ﴾ أى أَفْتَرَسَهُ فَأَكَلَ بَعْضُهُ .

﴿ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ يقول : إلا ما لحقتم من هذا كله وبه حياة فذببتموه .

﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ ﴾ وهو حجر أو صنم ، منصوب كانوا يذبحون

(١) راجع تأويل الطبرى لها فى تفسيره ٤٨٩/٩ .

(٢) قارن هذا بشرح الطبرى ٤٩٣/٩ واطظر مجاز القرآن ١٤٩/١

(٣) أى سكنته وبلغت منه مبلغاً يمنع من انتهاك مالا يحل ولا يجمل . راجع اللسان ٥٦/٥

(٤) عن مجاز القرآن ١٥١/١ (٥) سورة الليل ١١

(٦) فى تفسير الطبرى ٤٩٩/٩ .



عنده<sup>(١)</sup> يقال له : النَّصْبُ والنُّصْبُ والنَّصْب . وجمعه أنصاب .

﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ﴾ وهى القِدَاح . واحدها : زَلَم ، وزُلْم .  
والاستقسام بها : أن يضرب بها ثم يعمل بما يخرج فيها من أمر أو نهى<sup>(٢)</sup> .  
وكانوا إذا أرادوا أن يقتسموا شيئاً بينهم وأحبوا أن يعرفوا قسم كل امرئ تعرفوا  
ذلك منها . فأخذ الاستقسام من القسم وهو النصيب . كأنه طلب النصيب .

و ( الْمَخْمَصَةُ ) : الجماعة . والخمصُ الجوع . قال الشاعر يذم رجلاً :

يَرَى الْخَمَصَ تَعْدِيًّاوإن يَلْقَ شَبْعَةً يَبْتَ قَلْبُهُ مِنْ قَلَّةِ الْهَمِّ مُبْهِمًا<sup>(٣)</sup>

﴿ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ﴾ أى منحرف مائل إلى ذلك . والجَنَفُ : الميل .  
والإثم : أن يتعدى عند الاضطرار فيأكل فوق الشبع .

٤ — ﴿ الْجَوَارِحِ ﴾ : كلاب الصيد . وأصل الاجتراح : الاكتساب .  
يقال : امرأة لا جارح لها ، أى : لا كاسب . ويقال ما اجترحت : أى ما اكتسبت .  
﴿ مُكَلِّبِينَ ﴾ أصحاب كلاب .

١٢ — (النَّقِيبُ) : الكفيل على القوم . والنَّقَابَةُ والنَّكَابَةُ شبيهة بالعرفاة<sup>(٤)</sup> .

﴿ وَعَزَّزْتُوهُمْ ﴾ أى : عظمتوهم . والتعزيز : التعظيم . ويقال : نصرْتُوهُمْ<sup>(٥)</sup> .

و ﴿ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ أى قصد الطريق ووسطه .

(١) فى اللسان ٢٥٧/٢ « القتيبي : النصب : صنم أو حجر ، وكانت الجاهلية تنصبه تذبح عنده  
فيحمر للدم ... »

(٢) راجع باب الاستقسام بالأزلام فى كتاب اليسر والقдах للؤلأ ٣٨

(٣) البيت لحاتم الطائى ، كما فى الأغانى ١٢٢/١٦ ونواذر أبى زيد ١١١ وطبقات الشعراء ٤٨٣ .

(٤) راجع تفسير الطبرى ١١٠/١٠ واللسان ٢٧٠/٢

(٥) وهو قول مجاهد والسدى ، وهو أولى الأقوال عند الطبرى ١٢١/١٠ .

١٣ — ( القاسية ) والعاتية والعاسية واحد ، وهي اليابسة .  
﴿ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ أى تركوا نصيباً مما أمروا به .  
و ( الخائنة ) <sup>(١)</sup> : الخيانة . ويجوز أن يكون صفة للخائن ، كما يقال : رجل  
طاغية وراوية للحديث <sup>(٢)</sup> .

٢١ — ﴿ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ﴾ دمشق وفلسطين وبعض الأردن <sup>(٣)</sup> .  
﴿ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ أى جعلها لكم وأمركم أن تدخلوها .  
٢٦ — ﴿ فَلَا تَأْسَ ﴾ أى لا تحزن . يقال : أسيتُ على كذا : أى حزنت ،  
فأنا آسى أسى .

\*\*\*

٢٧ — ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ آدَمَ ﴾ أى خبرها .  
و ( القربان ) : ما تقرَّب به إلى الله من ذبح وغيره .  
٢٩ — ﴿ أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ ﴾ أى : تنقلب وتنصرف بإثمى  
أى : بقتلى . وإثمك : ما أضرت فى نفسك من حسدى وعدوائى .  
٣٠ — ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ ﴾ أى : شايسته <sup>(٤)</sup> وانقادت له . يقال :  
طاعت نفسه بكذا ، ولسانى لا يطوعُ لكذا . أى : لا ينقاد . ومنه يقال : أتيتته  
طائعا وطوعا وكرها .

(١) فى مجاز القرآن ١/١٥٩ « .. الخيانة ، والعرب قد تضم لفظ « فاعلة » فى موضع المصدر ،  
كقولهم للخوان : مائدة ، وإنما المائدة هى التى تعيدهم على الخوان ؛ يعيده ويميعه واحد »  
(٢) وهذا هو رأى أبى عبيدة فى مجاز القرآن ١/١٥٨ وانظر تفسير الطبرى ١٠/١٣١ - ١٣٣  
(٣) راجع الدر المنثور ٢/٢٧٠ وتفسير الطبرى ١٠/١٦٧ - ١٦٨  
(٤) قله فى البحر المحيط ٣/٦٤ : وانظر اللسان ١٠/١١٢ .

ولو كان من أطاع لكان مطيعاً وطاعة وإطاعة .

٣٢ — ﴿ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ أى : يُعَذَّبُ كما يُعَذَّبُ قاتل

الناس جميعاً .

﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾ أُجِرَ فى إحيائها كما يُؤجر من ﴿ أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ وإحياءه

إياها : أن يعفو عن الدم إذا وجب له القود .

٣٣ — ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ مفسر فى كتاب

” تأويل المشكل “، (١) .

٣٥ — ﴿ الْوَسِيلَةَ ﴾ القُرْبَةَ والزُّلْفَةَ . يقال : توسل إلى بكذا أى تقرب .

٣٨ — ﴿ نَكَالًا مِنَ اللَّهِ ﴾ أى عظة من الله بما عوقبا به لمن رآها .

ومثله قوله : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ (٢) .

٤٢ — ﴿ أَكَاوُنَ لِلشَّحْتِ ﴾ أى : للرُّشَى : وهو من أسحته الله وسحته :

إذا أبطله وأهلكه (٣) .

﴿ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالقِسْطِ ﴾ أى بالعدل .

٤٤ — ﴿ الرِّبَّانِيُّونَ ﴾ : العلماء ، وكذلك ( الأخبار ) واحد هم خبر

وخبير (٤) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣١٠ — ٣١١ .

(١) سورة البقرة ٦٦ وانظر تفسير الطبرى ١٧٦/٢ — ١٧٧ .

(٢) راجع تفسير الطبرى ٣٢٤/١٠ .

(٣) فى تفسير الطبرى ٣٤١/١٠ « والربانيون : جمع ربانى ، وهم العلماء الحكماء البصراء

بسياسة الناس وتدير أمورهم والقيام بمصالحهم .. وأما الأخبار ، فإنهم جمع خبر ، وهو العالم المحكم

للشئ ، ومنه قيل لكعب : « كعب الأخبار » وكان القراء يقول : أكثر ما سمعت العرب تقول فى

واحد الأخبار : خبر ، بكسر الحاء .

﴿ بِمَا اسْتُحْفِظُوا ﴾ أى استودِعُوا .

٤٥ — ﴿ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ﴾ أى للجاريح وأجرٌ للمجرّوح .

٤٨ — ﴿ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ أى أميناً عليه .

﴿ شِرْعَةً ﴾ وشريعة هما واحد <sup>(١)</sup> .

و (الْمِنْهَاجُ) : الطريق الواضح . يقال : نهجت لى الطريق : أى أوضحته .

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ أى : لجمعكم على دين واحد . والأمة تتصرف على وجوه قد ينتها فى كتاب " تأويل المشكل " <sup>(٢)</sup> .

٥٢ — ﴿ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ ﴾ : أى فى رضاهم : ﴿ يَقُولُونَ نَحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ﴾ أى : يدور علينا الدهرُ بمكروه — يعنون الجذب — فلا يبأيعوننا . وتمتارُ فيهم فلا يميروننا . فقال الله : ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِي بِالْفَتْحِ ﴾ <sup>(٣)</sup> أى بالفرج . ويقال : فتح مكة ﴿ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ﴾ يعنى الخصب .

٦٤ — ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ أى : ممسكة عن العطاء مُنْقِبِضَةً <sup>(٤)</sup> . وجعل الغلّ لذلك مثلاً .

٦٦ — ﴿ لَا تَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ يقال : من قَطَرِ السماء ونبات الأرض .

ويقال أيضاً <sup>(٥)</sup> : هو كما يقال : فلان فى خير من قرّنه إلى قدومه .

(١) راجع تفسير الطبرى ٣٨٤/١٠ .

(٢) بينها فى صفحة ٣٤٥ — ٣٤٦ (٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٧٦

(٤) راجع تفسيرها فى الطبرى ٤٥٠/١٠ .

(٥) القولان على الترتيب فى معانى القرآن للفراء ٣١٥/١ ، وقد حكم الطبرى بفساد ثانيهما

٤٦٤/١٠ .



٦٧ — ﴿وَاللَّهُ يَعَصِيكَ مِنْ النَّاسِ﴾ أى يمنعك منهم . وعصمة الله إنما هي منعة العبد من المعاصي . ويقال : هذا طعام لا يعصم ، أى لا يمنع من الجوع .  
 ٧٥ — ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾  
 أى : تقدمت قبله الرسل . يريد أنه لم يكن أول رسول أرسل فيعجب منه .  
 وقوله : ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ هذا من الاختصار والكناية ، وإنما نبه بأكل الطعام على عاقبته وعلى ما يصير إليه وهو الحدث ؛ لأن من أكل الطعام فلا بد له من أن يحدث .

﴿انْظُرْ كَيْفَ تُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ﴾ وهذا من اللفظ ما يكون من  
 الكناية (١) .

﴿أَنِّي يُؤْفَكُونَ﴾ مثل قوله : ﴿أَنِّي يُصْرَفُونَ﴾ أى : يصرفون عن الحق .  
 ويعدلون . يقال : أفك الرجل عن كذا : إذا عدل عنه . وأرض مأفوكَةٌ :  
 أى محرومة المطر والنبات (٢) . كأن ذلك عدل عنها وصرف .

\*\*\*

٩٠ — و ﴿الْمَيْسِرُ﴾ : القمار . يقال : يسرت : إذا ضربت بالقداح ،  
 والضارب بها يقال له : ياسر وياسرون ويُسَرُّ وأيسار . وكان أصحاب الثروة والأجواد  
 في الشتاء عند شدة الزمان وكلية ينحرون جزوراً ويمزئونها أجزاء ثم يضرّبون

(١) ليس في هذا كناية ، وإنما يريد : انظر يا محمد كيف بين لهؤلاء الكفرة من اليهود  
 والنصارى ، الدلائل والحجج على بطلان ما يقولون في أنبياء الله ، وفي اقتنائهم على الله وادعائهم أن  
 له ولداً ، وشهادتهم لبعض خلقه بأنه لهم رب وإله ، ثم لا يرتدعون مع قطع الحجج لأعدائهم . راجع  
 تفسير الطبرى ٤٨٥/١٠

(٢) مجاز القرآن ١٧٥/١ وتفسير الطبرى ٤٨٦/١٠

عليها بالقداح ، فإذا قَمَرَ الْقَامِرُ جَعَلَ ذَلِكَ لَدَى الْحَاجَةِ وَأَهْلِ الْمَسْكَنَةِ . وَهُوَ النَّعْمُ <sup>(١)</sup> الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ - فَقَالَ : ﴿ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَثِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ <sup>(٢)</sup> وَكَانُوا يَتَادَحُونَ بِأَخْذِ الْقَدَاحِ وَيَتَسَابُونَ بِتَرْكِهَا وَيَبْعِيُونَ مِنْ لَا يَيْسِرُونَ ، وَيَسْمُونَهُمُ الْأَبْرَامَ . وَاحِدُهُمْ بَرَامٌ <sup>(٣)</sup> .

﴿ وَالْأَنْصَابُ ﴾ حِجَارَةٌ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

﴿ وَالْأَزْلَامُ ﴾ الْقِدَاحُ . وَقَدْ ذَكَرْتُهَا فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ <sup>(٤)</sup> .

﴿ رَجِسٌ ﴾ وَأَصْلُ الرَّجْسِ : النَّتَنُ .

\*\*\*

٩٣ - ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ ﴾ أَيِ إِثْمٍ ﴿ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ أَيِ شَرَبُوا مِنَ الْخَمْرِ قَبْلَ نَزُولِ التَّحْرِيمِ . يُقَالُ : لَمْ أَطْعَمْ خَبْزاً وَلَا مَاءً وَلَا نَوْمًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ شِئْتَ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نَقَاحًا وَلَا بَرْدًا <sup>(٥)</sup>  
وَالْبَرْدُ : النَّوْمُ . وَالنَّقَاحُ : الْمَاءُ الْعَذْبُ .

﴿ إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا ﴾ يُرِيدُ : اتَّقَوْا شَرِبَ الْخَمْرِ ، وَآمَنُوا بِتَحْرِيمِهَا .

\*\*\*

٩٤ - ﴿ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ ﴾ يَعْنِي بَيْضُ النِّعَامِ <sup>(٦)</sup> ﴿ وَرِمَا حُكْمٌ ﴾ يَعْنِي الصَّيْدُ .

٩٥ - وَ ( النَّعْمُ ) : الْإِبِلُ . وَقَدْ تَكُونُ الْبَقَرُ وَالنَّعْمُ . وَالْأَغْلَبُ عَلَيْهَا الْإِبِلُ .

(١) راجع باب نفع اليسر في كتاب « اليسر والقداح » للمؤلف ٤٣ .

(٢) سورة البقرة ٢١٩ (٣) اليسر والقداح ٤٥

(٤) راجع ص ١٤١ (٥) البيت للعرجي ، كما في اللسان ٣٢/٤ ، ٥١

(٦) في تفسير الطبري ٥٨٣/١٠ يعني : إما باليد ، كالبَيْضِ وَالْفَرَاخِ ؛ وإما بإصابة النبل والرماح ، وذلك كالخمر والبقر والقطباء ، فيمتحنكم به في حال إحرامكم بعمرتكم أَوْ حُجَّكُمْ .

وقوله تعالى : ﴿ أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾ أى مثله .

٩٦ — ﴿ وَصِيدُ الْبَحْرِ ﴾ ما صيد من السمك ( وَطَعَامُهُ ) ما نَضَب عنه الماء وما قذفه البحر وهو حى ﴿ مَتَاعًا لَكُمْ ﴾ أى منفعة لكم <sup>(١)</sup> ( وَلِلسَّيَّارَةِ )  
يعنى المسافرين .

٩٧ — ﴿ قِيَامًا لِلنَّاسِ ﴾ : أى قواماً لهم بالأمن فيه <sup>(٢)</sup> .

١٠٣ — ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ﴾ البَحِيرَةُ <sup>(٣)</sup> : الناقة إذا نتجت خمسة أبطن . والخامس ذكر بحروه فأكله الرجال والنساء .

وإن كان الخامس أُنثى بحروا أذنّها ، أى : شقوها . وكانت حراماً على النساء ، لحومها ولبنها ، فإذا ماتت حلت للنساء .

و ( السَّائِبَةُ ) البعير يُسَيَّب ينذر يكون على الرجل إن سلمه الله من مرض أو بلغه منزله أن يفعل ذلك <sup>(٤)</sup> .

و ( الوَصِيلَةُ ) من الغنم <sup>(٥)</sup> . كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن نظروا :  
فإن كان السابع ذكراً ذُبح . فأكل منه الرجال والنساء .  
وإن كان أنثى تركت فى الغنم .

وإن كان ذكراً وأُنثى قالوا : قد وصلت أخاها . فلم تذبح لمكانها . وكانت لحومها حراماً على النساء . ولبن الأنثى حراماً على النساء . إلا أن يموت منها شيء  
فياً كله الرجال والنساء .

(١) راجع معانى « المتاع » فى تأويل مشكل القرآن ٣٩٢

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٥٢-٥٣ .

(٣) تفسير الطبرى ٥٦/٧ طبع بولاق . واللسان ١٠٥/٥-١٠٦/١ ومجاز القرآن ١٧٧/١

(٤) تفسير الطبرى ٥٧/٧ واللسان ٤٦٠/١ ومجاز القرآن ١٧٨/١

(٥) اللسان ٢٥٥/١٤ .

و (الْحَام) : الفعل الذى ركب ولد ولده . ويقال : إذا نتج من صلبه عشرة أبطن . قالوا : قد حى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلال ولا ماء <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

١٠٣ — ﴿ يَفْتَرُونَ ﴾ يختلقون الكذب .

١٠٦ — ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ قد ذكرت في كتاب تاويل ” المشكل “ <sup>(٢)</sup> .

١٠٧ — ﴿ فَإِنْ عَثَرَ ﴾ أى : ظهر ﴿ الْأُولَيَّانِ ﴾ الوليان .

\*\*\*

١٠٩ — ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ ﴾ <sup>(٣)</sup> فيقول ماذا أجبتكم ؟ قالوا : لا علم لنا قيل : تدخلهم حيرة من هول القيامة وهول المسألة .

١١٠ — ﴿ أَيْدُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ أى : قويتك وأعتك ﴿ وَكَلَّاءَ ﴾ ابن ثلاثين سنة .

﴿ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ ﴾ أى : الخط ﴿ وَالْحِكْمَةَ ﴾ يعنى الفقه <sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

١١١ — ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ ﴾ أى : قذفت في قلوبهم ؛

(١) تفسير الطبرى ٦٠، ٥٧/٢ (طبع بولاق) ومجاز القرآن ١٧٩/١

(٢) ذكرها في صفحة ٢٩٦-٢٩٣

(٣) في تفسير الطبرى ٨١/٧ « يقول تعالى : واتقوا الله أيها الناس ، واسمعوا وعظه إياكم وتذكيره لكم ؛ واحذروا يوم يجمع الله الرسل . ثم حذف : « واحذروا » واكتفى بقوله : « واتقوا الله واسمعوا » عن إظهاره . وأما قوله : ﴿ ماذا أجبتكم ؟ ﴾ فإنه يعنى : ما الذى أجابكم به أممكم حين دعوتهم إلى توحيدى والإقرار بى والعمل بطاعى والالتقاء عن معصيتى .

(٤) في تفسير الطبرى ٨٣/٧ « والحكمة : وهى الفهم بمعانى الكتاب الذى نزل به عليك ، وهو الإنجيل » .



كما قال : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾<sup>(١)</sup> .

١١٣ — (المائدة) الطعام . من مَادَتِي يَمِيدُنِي . كأنها تميدُ للآكلين .  
أى : تعطيهم . أو تكون فاعلة بمعنى مفعول بها . أى : ميد بها الآكلون .

١١٤ — ﴿ تَكُونُ لَنَا عِيدًا ﴾ أى : تجمعا . ﴿ وَآيَةً مِنْكَ ﴾  
أى : علامة .

١١٦ — ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ بمعنى إذ يقول الله يوم  
القيامة . فعل بمعنى يَفْعَل . على ما بينت في كتاب ” المشكل ”<sup>(٢)</sup> .

١١٨ — ﴿ فَأَنبَأَهُمُ عِبَادُكَ ﴾ أى : عبيدك . عبيد وعِبَاد ، كما يقال : فرخ  
وفِرَاح ، وكلب وكَلَاب .

---

(١) سورة النحل ٦٨ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٧٣

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٢٧ .

## سُورَةُ الْأَنْعَامِ

مكية كلها : إلا ثلاث آيات نزلت بالمدينة

من قوله : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا ﴾ إلى قوله : ﴿ تَتَّقُونَ ﴾

٢ — ﴿ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ﴾ بالموت . ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ عنده للدنيا إذا فُتيت <sup>(١)</sup> .

٦ — و ( القرن ) يقال : هو ثمانون سنة . قال أبو عبيدة <sup>(٢)</sup> : يروون أن أقل ما بين القرنين ثلاثون سنة .

﴿ مِذْرَارًا ﴾ بالمطر . أى غزيراً . من دَرَّ يَدِرُّ .

\*\*\*

٧ — ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ ﴾ أى صحيفة . وكذلك قوله : ﴿ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ ﴾ <sup>(٣)</sup> أى صحفاً . قال المرار :

عَفَّتِ الْمَنَازِلُ غَيْرَ مِثْلِ الْأَنْفُسِ      بَعْدَ الزَّمَانِ عَرَفَتْهُ بِالْقِرْطَاسِ <sup>(٤)</sup>  
فَوَقَّتْ تَعَرَّفَ الصَّحِيفَةُ بَعْدَ مَا      عَمَسَ الْكِتَابُ وَقَدْ يَرَى لَمْ يَعْصِ  
وَالْأَنْفُسُ : جمع نَفْسٍ مثل قَذَحٍ وَأَقْدَحٍ وَأَقْدَاحٍ . أراد : غير مثل النَّفْسِ

(١) راجع تفسير الطبري ٩٥/٧ (طبع بولاق)

(٢) في مجاز القرآن ١٨٥/١ والبحر المحيط ٦٥/٤

(٣) سورة الأنعام ٩١

(٤) البيت الأول غير منسوب في اللسان ٥٥/٨ والمرار فيه ١٢٦ .

عرفته بالقرطاس . ثم قال : « فَوَقَّتَ تَعْرِفُ الصَّحِيفَةَ » فأعلمك أن القرطاس هو الصحيفة . ومنه يقال للرامي إذا أصاب : قَرَّطَسَ . وإنما يراد أصاب الصحيفة .

٨ — ﴿ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴾ يريد : لو أنزلنا ملكا فكذبوه أهلكنام .

٩ — ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا ﴾ أى : لو جعلنا الرسول إليهم ملكا .  
﴿ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا ﴾ أى فى صورة رجل . لأنه لا يصلح أن يخاطبهم بالرسالة ويرشدهم إلا من يروونه .

﴿ وَلَلْبَشَاءَ عَلَيْهِمْ مَا يُتْلَىٰ ﴾ أى : أضللناهم بما ضلوا به قبل أن يبعث الملك<sup>(١)</sup> .

١٣ — ﴿ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ أى : أوجبها على نفسه خلقه .  
﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ﴾  
هذا مردود إلى قوله : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> ... الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

١٤ — ﴿ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أى : مبتدئهما . ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : « كل مولود يولد على الفطرة »<sup>(٤)</sup> أى على ابتداء الخلقة .  
يعنى الإقرار بالله حين أخذ العهد عليهم فى أصلاب آبائهم .

(١) راجع تفسير الطبرى ٩٨/٧ والبحر المحيط ٧٩/٤

(٢) سورة الأنعام ١١ ويوضح هذا : أن العلماء قد اختلفوا فى إعراب « الذين » فقال الأخفش هو بدل من ضمير الخطاب فى « ليجمعنكم » وزنه المبرد بأن البدل من ضمير الخطاب لا يجوز ، كما لا يجوز مررت بك زيد . وقال الزجاج : « الذين » مرفوع على الابتداء ، والخبر قوله « فهم » =

(٣) راجع الحديث وتأويله فى اللسان ٣٦٣/٦

٢٢ — ﴿أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ﴾ أى أين آلهتكم التى جعلتموها لى شركاء .  
فنسبها إليهم لما ادَّعَوْا لها من شريكه جلّ وعز .

٢٣ — ﴿نَمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾ أى مقاتلهم . ويقال حُبَّتُهُمْ . وقد  
ذكرت هذا فى كتاب " تأويل المشكل " (١) فى باب الفتنة . وبينت كيف هو .  
٢٤ — ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ أى ذهب عنهم ما كانوا  
يدعون ويختلقون .

٢٥ — ﴿الْوَقْرُ﴾ الصَّم . والوقر : الحمل على الظهر (٢) .

٢٦ — ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ أى عن محمد (٣) .

﴿وَيَنَازُونَ﴾ أى يبعدون .

\*\*\*

٣١ — ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾ أى آثامهم . وأصل الوزر :  
الحمل على الظهر . قال الله سبحانه : ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ . الَّذِي أَنْقَضَ  
ظَهْرَكَ﴾ (٤) أى أثقله حتى سُمِعَ نَقِيضُهُ .

= لا يؤمنون « ودخلت الفاء لما تضمن المبتدأ من معنى الشرط ، كأنه قيل : من يخسر نفسه فهو  
لا يؤمن . وجاء فى تفسير القرطبي ٣٩٦/٦ أن الذى قاله « الزجاج أجود ما قيل فيه . . . قال  
الفتيبي : يجوز أن يكون « الدين » خبرا ، أو على البدل من « المسكينين » الذين تقدم ذكرهم ،  
أو على النعت لهم « وقال الطبري ١٠١/٧ « وموضع « الدين » نصب على الرد على الكاف  
والميم فى قوله : « ليجمعنكم » على وجه البيان عنها ، وذلك أن الذين خسروا أنفسهم هم الذين  
خطبوا بقوله : « ليجمعنكم » .

(١) راجع صفحة ٣٦٢

(٢) فى تفسير الطبري ١٠٨/٧ « والعرب تفتح الواو من « الوقر » فى الأذن ، وهو الثقل  
فيها ، وتكسرهما فى الحمل »

(٣) وقيل عن القرآن ، وقيل عن أذى محمد ، والقول الأول هو أولى الأقوال بالصواب ؛ لأن  
ما قبل الآية وما بعدها يدل عليه . راجع ، تفسير الطبري ١١٠/٧

(٤) سورة الشرح ٢ ، ٣ .



٤ — ﴿ فَأَيُّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ أى لا ينسبُونَكَ إلى الكذب . ومن قرأ « لا يُكَذِّبُونَكَ » . أراد : لا يلقونك كاذباً<sup>(١)</sup> .

﴿ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَمْحَدُونَ ﴾ والجحود [ الإنكار ] على ما بيناه<sup>(٢)</sup> .

٣٥ — ( النَّفَقُ ) فى الأرض : المدخل . وهو السَّرَب . و ( السَّلْمُ فى السماء ) : المصعد .

\*\*\*

٣٦ — ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ أى يجيبك من يسمع . فأما الموتى فالله يبعثهم . شبههم بالموتى .

٣٨ — ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ أى ما تركنا شيئاً ولا أغفلناه ولا ضيعناه .

٤٢ — ﴿ الْبَاسَاءُ ﴾ : القفر . وهو البؤس . ﴿ وَالضَّرَاءُ ﴾ : البلاء .

٤٣ — ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾ أى قهلاً إذ جاءهم بأسنا .

٤٤ — ﴿ أَخَذْنَاَهُمْ بَغْتَةً ﴾ فجأة وجهرة ، معاينة .

﴿ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> يائسون ملقون بأيديهم<sup>(٤)</sup> .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٤٧، ٩٣ وفى تفسير الطبرى ١١٥/٧ « والصواب من القول فى ذلك عندى : أن يقال : إنهما قراءتان مشهورتان ، قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء ، ولكل واحدة منهما فى الصحة مخرج مفهوم »

(٢) راجع ص ٢٨، ٢٧ .

(٣) راجع ص ٢٣

(٤) قال الطبرى فى تفسيره ١٢٤/٧ « وأصل الإبلال فى كلام العرب عند بعضهم : الحزن على الشيء والندم عليه ، وعند بعضهم : انقطاع الحجة والسكوت عند انقطاع الحجة . وعند بعضهم : الخشوع . وقالوا : هو المخذول المتروك »

٤٥ — ﴿ فَطَّعَ دَايِرُ الْقَوْمِ ﴾ أى آخرهم . كما يقال : أجتث أصلهم .  
 ٤٦ — ﴿ بَصْدِفُونَ ﴾ يُعْرِضُونَ . يقال : صدَفَ عني وصد ، أى :  
 أَعْرَضَ <sup>(١)</sup> .

٥٣ — ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ أى : ابتلينا بعضنا ببعض .  
 ٥٥ — ﴿ نَفْصِلُ الْآيَاتِ ﴾ أى : نأتى بها مُتَفَرِّقَةً شيئاً بعد شيء ، ولا  
 نزلها جملة <sup>(٢)</sup> .

٥٨ — ﴿ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾ من عتوبة الله . ﴿ لَقُضِيَ  
 الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ أى : لعجلته لكم فاقضى ما بيننا .  
 ٦٠ — ﴿ جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ﴾ أى كسبتم ﴿ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ ﴾ أى : يبعثكم  
 فى النهار من نومكم .

﴿ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ : الموت .

٦٥ — ﴿ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ : الحجارة والطوفان . ﴿ أَوْ مِنْ تَحْتِ  
 أَرْجُلِكُمْ ﴾ : الخسف . ﴿ أَوْ يَأْتِيَكُمْ شَيْعًا ﴾ : من الالتباس عليكم  
 حتى تكونوا شيعاً ، أى فرقا مختلفين . ﴿ وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ :  
 بالقتال والحرب .

\*\*\*

٦٧ — ﴿ لِكُلِّ نَبَأٍ ﴾ أى : خبر ﴿ مُسْتَقَرٍّ ﴾ أى : غاية .

(١) قارن هذا بكلام الطبرى ١٢٥/٧

(٢) قال الطبرى ١٣٤/٧ « يعنى تعالى ذكره : وكما فصلنا لك فى هذه السورة من ابتدائها  
 وفتحها ، يا محمد ، إلى هذا الموضع — حجتنا على المشركين من عبدة الأوثان ، وأدلتنا ، وميزانها لك  
 وبيننا . كذلك تفصل لك أعلامنا وأدلتنا فى كل حق ينكره أهل الباطل من سائر أهل الملل  
 غيرهم ، فنبينها لك حتى تبين حقه من باطله ، وصحيحة من سقيمه » .

٦٨ — ﴿يَخُونُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ بالاستهزاء .

٧٠ — ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾ أى : تسل للهلكة . قال الشاعر :

وَإِسَالِي بَنِي بَغْيَرٍ جُرْمٍ بَعُونَاهُ ، وَلَا يَدَمُ مُرَاقٍ<sup>(١)</sup>

أى بغير جرم أجرمناه . والبغوى : الجناية .

﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾ وهو الماء الحار . ومنه سمي الحمام .

٧١ — ﴿كَالَّذِي أُسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ﴾ أى : هوت به

وذهبت<sup>(٢)</sup> .

﴿حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أُتْنَا﴾ يقولون له : اتنا<sup>(٣)</sup>

نزلت في عبد الرحمن بن أبى بكر<sup>(٤)</sup> . وأصحابه : أبوه وأمه .

\*\*\*

(١) البيت لعوف بن الأحوص ، كما قال ابن قتيبة في المعاني الكبير ١١١٤/٢ ، وهو له في نوادر أبي زيد ١٥١ وبجاز القرآن ١٩٤/١ واللسان ١٨٠/١٨ ، وتفسير الطبرى ١٥١/٧ وتفسير القرطبي ١٦/٧ وفي اللسان ٨٠/١٨ « وقال ابن برى : إنه لعبد الرحمن بن الأحوص » وهو غير منسوب في الكشف ٢١/٢ والبحر المحيط ١٢٤/٤ والإبسال : تسليم المرء نفسه للهلل . ويقال : أبسلت ولدى : أرهنته . وبعوناه : جنيناه . وكان الشاعر قد حمل عن « غنى » لبنى قشير - دم « ابني السجفة » فقالوا : لا ترضى بك ، فرهنهم بنيه .

(٢) قال الطبرى ١٥٢/٧ « واستهوته : « استغفلته » من قول القائل : « هوى فلان إلى كذا يهوى إليه » ومن قول الله تعالى ذكره : « فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم » بمعنى تنزع إليهم وتريدهم .

(٣) قال الطبرى ١٥٣/٧ « وهنا مثل ضربه الله لمن كفر بالله بعد إيمانه فانبع الشياطين من أهل الشرك بالله ، وأصحابه الذين كانوا في حال إسلامه ، المقيمون على الدين الحق يدعونه إلى الهدى الذى هم عليه مقيمون ، والصواب الذى هم به متمسكون ، وهو له مفارق وعنه زائل . يقولون له : اتنا فكن معنا على استقامة وهدى ، وهو يأبى ذلك ويتبع دواعى الشيطان ويعبد الآلهة والأوثان . »

(٤) وهى رواية رواها أبو سفيان عن ابن عباس . كما في تفسير القرطبي ١٨/٧ . قال : « كان يدعو أباه إلى الكفر ويدعوانه إلى الإسلام فيأبى » وأمه : أم رومان بنت الحارث بن غنم الكنانية ؛ فهو شقيق عائشة . وشهد عبد الرحمن بدرأ وأحدأ مع قومه كافرين ، ودعا إلى البراز فقام إليه أبوه ليبارزه ، فذكر أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . قال : « متعنى بنفسك » ثم أسلم وحسن إسلامه : وصحب النبي في هدنة « الحديبية » .

٧٤ — ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ قد ذكرته في كتاب "تأويل المشكل"، (١)

٧٥ — ﴿مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ملكهما . زيدت فيه الواو والتاء وبنى بناء جَبْرُوت و رَهْبُوت (٢) .

٧٦ — ﴿جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ أظلم . يقال : جَنَّ جَنَّاتاً (٣) وجُنُوناً وأَجَفَّه الليل إجناتاً .

٧٧ — ﴿بَارِغًا﴾ طالعا . يقال : برغت الشمس تبرُّغاً .

٧٨ — ﴿أَفَلَتْ﴾ غابت .

٨٢ — ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ أي : لم يخلطوه بشرك (٤) . ومنه قول لقمان : ﴿إِنَّ الشَّرَّكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (٥) .

٩١ — ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أي : ما وصفوه (٦) حَقَّ صِفَتِهِ ، ولا عرفوه حَقَّ معرفته . يقال : قَدَرْتُ الشَّيْءَ وَقَدَّرْتَهُ . وقدرت فيك كذا وكذا ، وقدرته .

٩٢ — ﴿أُمُّ الْقُرَى﴾ : مكة لأنها أقدمها .

٩٣ — ﴿عَذَابَ الْهُونِ﴾ : أي الهوان (٧) .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٦٠ وتفسير الطبري ١٥٨/٧

(٢) راجع ص ١٩ (٣) راجع اللسان ٢٤٤/١٦ .

(٤) وهو الذي ارتضاه الطبري في تفسيره ١٧١/٧

(٥) سورة لقمان ١٣

(٦) أي مشركو قريش ، كما رجحه الطبري ١٧٨/٧

(٧) في تفسير الطبري ١٨٣/٧ « والعرب إذا أرادت بالهون معنى الهوان ، ضمت الهاء ؛ وإذا أرادت به الرفق والدعة وخفة المؤنة فتحت الهاء » .



٩٤ — ﴿فَرَادَىٰ﴾ جمع فرَد. وكأنه جمع فرَدَان. كما قيل : كسلان وكسَالَى، وسكران وسُكَارَى.

﴿وَنَرَكُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ أي : مَلَكْنَاكُمْ.  
 ﴿الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ أي زعمتم أنهم لى فى خلقكم شركاء .  
 ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ أى تقطعت الوصلُ التى كانت بينكم فى الدنيا من القرابة والحلف والمودة .

٩٦ — و ( الْحُسْبَانُ ) الحساب . يقال : خذ كلَّ شىء بحسبانه [ أى بحسابه ]

٩٨ — ﴿فَمُسْتَقَرًّا﴾ فى الصلب . ﴿وَمُسْتَوْدَعًا﴾ فى الرحم .

٩٩ — ( الْقِنَوَانُ ) عَذُوق النَّخْلِ . واحدا قِنْوًا . جمع على لفظ تثنيته ، غير أن الحركات تلزم نونه فى الجمع ، وهى فى الاثنين مكسورة ، مثل : صِنَوِصِنَوَان فى التثنية . وصِنَوَان فى الجمع <sup>(١)</sup> .

﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ وهو غصن .

( وَيَنْعِهِ ) أى إِذْرَا كهُ ونُضْجِهِ . يقال : يَنْعَت الثَّمَرَةُ وَيَنْعَت : إِذَا أَذْرَكَت . وهو الْيَنْعَ وَالْيَنْعِ وَالْيُنُوع .

١٠٠ — ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ يعنى الزنادقة ، جعلوا إبليسَ يخلق

الشر ، والله يخلق الخير .

﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ﴾ أى اخْتَلَقُوا وخلقوا ذلك بمعنى واحد ، كذِبًا وإفْكَاءً .

١٠٥ — ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ أى قرأت الكتب . و « دَارَسْتَ » :

أى دَارَسَتْ أَهْلَ الْكِتَابِ . و « دَرَسَتْ » : انمَحَتْ <sup>(١)</sup> .

١١١ — ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ <sup>(٢)</sup> كُلَّ شَيْءٍ قَبِيلًا ﴾ جماعة قَبِيل <sup>(٣)</sup> . أى أصناماً، ويقال : القَبِيل : الكَفِيل كقوله تعالى : ﴿ أَوْ تَأْتِي بَالِ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾ أى ضُمَنَاء . ومن قرأها « قَبَلًا » أراد : معاينة <sup>(٤)</sup> .

١١٢ ﴿ زُخْرُفَ الْقَوْلِ ﴾ مازين منه وحسن وموه . وأصل الزخرف : الذهب .

١١٣ — ﴿ وَلا يَنْفَرُوا ﴾ أى : لا يكتسبوا وليدعوا ما هم مدَّعون .

١١٦ ﴿ يَخْرُصُونَ ﴾ : يَخْدِسُونَ ويوقعون <sup>(٥)</sup> . ومنه قيل للحازر :

خَارِصٌ .

(١) وهى قراءات ثلاث ، وهناك قراءات أخرى مفصلة فى البحر المحيط ١٩٧/٤ ، وقد قال الطبرى ٢٠٤/٧ « وأولى القراءات فى ذلك عندى بالصواب : قراءة من قرأ : « وليقولوا درست » بتأويل : قرأت ؛ لأن المشركين كذلك كانوا يقولون للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقد أخبر الله عن قلوبهم ذلك بقوله : ﴿ ولقد نعلم أنهم يقولون : إنما بعلمه بشر - لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين ﴾ فهذا خبر من الله ينفي عنهم أنهم كانوا يقولون : إنما يتعلم محمد ما يأتىكم به من غيره . فإذا كان ذلك كذلك ، فقراءة « وليقولوا : درست » يا محمد بمعنى تعلمت من أهل الكتاب أشبه بالحق وأولى بالصواب من قراءة من قرأه : « درست » بمعنى قارئهم وخاصتهم ، وغير ذلك من القراءات »

(٢) معناه : وجعنا عليهم وسقنا إليهم .

(٣) وهذا هو الذى جعله الطبرى الوجه الثالث من أوجه تأويل هذه القراءة ٣/٨ قال : « والوجه الثالث أن يكون معناه : وحشرنا عليهم كل شئ قبيلة قبيلة ، صنفاً صنفاً ، وجماعة جماعة ، فيكون « القبيل » حيثئذ جمع « قيل » الذى هو جمع « قبيلة » فيكون « القبيل » جمع الجمع »

(٤) فى تفسير الطبرى ٣/٨ « فقرأته قراء أهل المدينة « قبالا » بكسر القاف وفتح الباء ، بمعنى معاينة ، من قول القائل : لقيته قبلاً ، أى معاينة » .

(٥) فى تفسير الطبرى ٨/٨ « يقول : ما عم إلا متخرصون ، يظنون ويوقعون حزراً ، لا يقين علم . يقال منه : خرص يخرص خرصاً وخرصاً : أى كذب ، وتخرص يظن وتخرص بكذب »

- ١٢٠ — ﴿ظَاهِرَ الْإِثْمِ﴾ : الزنا . ﴿وَبَاطِنَهُ﴾ : الْخَفَاءُ <sup>(١)</sup> .
- ١٢١ — ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾ : أى : يقذفون فى قلوبهم ، أن يجادلوك .
- ١٢٢ — ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ﴾ : أى : كان كافراً فهديناه .  
﴿وَجَعَلْنَاهُ نُورًا﴾ : إيماناً . ﴿يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ : أى يهتدى به .  
﴿كَمَنْ مَّثَلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ : أى : فى الكفر .
- ١٢٣ — ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مِّنْهَا﴾ : أى : جعلنا فى كل قرية مجرمين أكبر . وأكبر لا ينصرف . وهم العظماء .
- ١٢٤ — ﴿صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ : أى : ذلة .
- ١٢٥ — ﴿يَشْرَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ : أى : يفتحه . ومنه يقال : شرحت الأمر . وشرحت اللحم : إذا فتحتة .

---

(١) قال الطبرى ١٢/٨ « والصواب من القول فى ذلك عندنا أن يقال : إن الله تقدم إلى خلقه بترك ظاهر الإثم وباطنه ، وذلك سره وعلايقته . والإثم : كل ما عصى الله به من عارمه ، وقد يدخل فى ذلك سر الزنا وعلايقته ، ومعامرة أهل الرابات ، وأولات الأخدان منهم ، ونكاح حلائل الآباء ، والأمهات والبنات ، والطواف بالبيت عرياناً ؛ وكل معصية لله ظهرت أو بخت . وإذا كان ذلك كذلك ، وكان جسيم ذلك إثمًا ، وكان الله عم بقوله : ﴿وذروا ظاهر الإثم وباطنه﴾ جميع ما ظهر من الإثم ، وجميع ما بطن — لم يكن لأحد أن يخص من ذلك شيئاً دون شيء إلا بحجة للعذر قاطعة . غير أنه لو جاز أن يوجه ذلك إلى الخصوص بغير برهان — كان توجيهه إلى أنه عني بظاهر الإثم وباطنه فى هذا الموضع : ما حرم الله من المطاعم والمسا كل : من الميتة ، والدم وما بين الله تحريمه فى قوله : ﴿حرمت عليكم الميتة﴾ إلى آخر الآية — أولى ؛ إذ كان ابتداء الآيات قبلها بذكر تحريم ذلك جرى ، وهذه فى سياقها . ولكنه غير مستكر أن يكون عني بها ذلك وأدخل فيها الأمر باجتناب كل ما جاسه من معاصي الله . فخرج الأمر عاماً بأنتهى عن كل ما ظهر أو بطن من الإثم » .

(الْخُرْجُ) الذى ضاق فلم يجد منفذاً إلا أن ﴿يَصْعَدَ فِي السَّمَاءِ﴾ وليس يقدر على ذلك <sup>(١)</sup>.

\*\*\*

١٢٧ — ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أى : الجنة . ويقال : السلام الله ويقال : السلام السلامة .

١٢٨ — ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ أى : أضلّتم كثيراً منهم .

﴿وَقَالَ أَوْلِيَائُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ أى : أخذ كل من كل نصيباً <sup>(٢)</sup> .

﴿بَلَّغْنَا أَجَلَنَا﴾ أى الموت .

١٣٥ — ﴿يَا قَوْمِ أَعْمَلُوا لِي مَكَانَتَكُمْ﴾ أى : على موضعكم . يقال : مكان ومكانة . ومنزل ومنزلة . وتسع وتسعة . ومتن ومثنة . وعماد وعمادة .

١٣٦ — ﴿يَمَّا ذَرَأًا مِنَ الْخَرْثِ وَالْأَنْعَامِ﴾ أى : مما خلق من الخَرْث وهو الزرع . والأنعام الإبل والبقر والغنم . ﴿نَصِيبًا﴾ أى حظاً .

وكانوا <sup>(٣)</sup> إذا زرعوا خَطُّوا خطأ فقالوا : هذا لله ، وهذا لآلهتنا . فإذا حصدوا ما جعلوا لله فوق منه شيء فيما جعلوا لآلهتهم تركوه . وقالوا : هى إليه محتاجة .

---

(١) راجع تفسير الطبرى ٢١/٨ - ٢٣ .

(٢) تفسير الطبرى ٢٥/٨ . فأما استمتاع الإنس بالجن فكان الرجل فى الجاهلية ينزل الأرض فيقول : أعود بكبير هذا الوادى . . . وأما استمتاع الجن بالإنس فإنه كان - فيما ذكر - ما ينال الجن من الإنس من تعظيمهم لها فى استعانتهم بهم فيقولون : قد سدننا الجن والإنس .

(٣) راجع الروايات فى ذلك فى الدر المنثور ٤٧/٣ وتفسير الطبرى ٣٠/٨ .



وإذا حصدوا ما جعلوا لآلهم فوق منه شيء، فيما جعلوه لله، أعادوه إلى موضعه .  
 وكانوا يجعلون من الأنعام شيئاً لله . فإذا ولدت إنثى ميتاً أكلوه . وإذا جعلوا  
 لآلهم شيئاً من الأنعام فولد ميتاً ، عظموه ولم يأكلوه . فقال الله : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ  
 مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا  
 فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ . وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ  
 سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ .

\*\*\*

- ١٣٧ — ﴿ لِيُزِدُوهُمْ ﴾ أى ليهلكوهم . والردى : الهلاك .  
 ١٣٨ — وقوله : ﴿ وَحَرَّتْ حَجِرٌ ﴾ <sup>(١)</sup> أى زرع حرام . وإنما قيل للحرام :  
 حَجِر ، لأنه حُجِرَ على الناس أن يصيبوه . يقال : حَجَرْتُ على فلان كذا حَجِراً .  
 ولما حَجَرْتَهُ وَحَرَّمْتَهُ : حَجِراً .  
 ﴿ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا ﴾ يعنى « الحامى » .  
 ﴿ وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ يعنى « البهيرة » : لأنها لا تتركب  
 ولا يحمل عليها شيء ، ولا يذكُر اسم الله عليها .

\*\*\*

- ١٣٩ — ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ﴾ يعنى  
 « الوصيلة » من النعم ، و « البهيرة » من الأبل .

---

(١) قال الطبرى فى تفسيره ٣٤/٨ « فنى « الحجر » إذا لغت ثلاث : حجر ، بكسر الحاء ،  
 والجيم قبل الراء ، وحجر ، بضم الحاء ، والجيم قبل الراء . وحرج ، بكسر الحاء ، والراء قبل  
 الجيم » .

﴿ وَنُحَرِّمُ عَلَى أَزْوَاجِنَا ﴾ يعنى الإناث <sup>(١)</sup> .

﴿ سَيَجْزِيهِمْ وَتَغْفِرُ لَهُمْ ﴾ أى : يكذبهم <sup>(٢)</sup> .

١٤٠ — ﴿ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ خَفَاءً ﴾ أى جهلاً .

١٤١ — ﴿ وَنُحْتَفِئًا أَكْلَهُ ﴾ أى : نمره . سماء أكلا : لأنه يؤكل .

﴿ مُتَشَابِهًا ﴾ فى المنظر ﴿ وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾ فى الطعم .

﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ أى : تصدقوا منه ، <sup>(٣)</sup> ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾

فى ذلك .

١٤٢ — و ( الْحَمُولَةُ ) : كبار الإبل التى يحمل عليها .

و ( الْفَرَشُ ) : صغارها التى لم تُدْرِك . أى لم يحمل عليها <sup>(٤)</sup> وهى مادون

الحقاق . والحقاق : هى التى صُاح أن تُرْكَب . أى حق ذلك .

\*\*\*

١٤٣ — ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ أى : ثمانية أفراد . والفرد يقال له :

زوج . والاثنان يقال لهما : زوجان وزوج . وقد بينت تأويل هذه الآية فى كتاب

”المشكل“ ، <sup>(٥)</sup> .

١٤٥ — ﴿ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ﴾ أى سائلا .

(١) راجع تفسير الطبرى ٣٦/٨

(٢) يعنى يوسفهم الكذب على الله ، فى تحريمهم ما لم يحرمه ، وتحليلهم ما لم يحللّه ، وإضاقتهم كذبهم فى ذلك إليه ، سبحانه ، راجع تفسير الطبرى ٣٧/٨ .

(٣) يرى الطبرى أن ذلك كان فرضا فرضه الله على المؤمنين فى طعامهم وثمارهم التى تخرجها ذروعهم وغيرهم ثم يستعملها بالصدقة المفروضة والوظيفة المعلومة من العشر ونصف العشر . راجع تفصيله فى ٨ .

(٤) بجاز القرآن ٢٠٧/١ تفسير الطبرى ٤٦/٨

(٥) راجع تأويله فى القرآن ٢٦٣-٢٦٥ .

﴿ أَوْ فِسْقًا أَهْلًا لِنَعْرِ اللَّهَ بِهِ ﴾ أى : ما ذبح غيره وذكر عليه غير اسمه .  
 ١٤٦ — ﴿ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ أى كل ذى مخلب من الطير ، وكل  
 ذى ظلف ليس بمشقوق . يعنى الحافر .

﴿ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا ﴾ يقال : الآلية . ﴿ أَوْ الْحَوَايَا ﴾ المباعرة ؛  
 واحدها حاوية وحوية <sup>(١)</sup> .

١٥١ — ( الإِمْلَاقُ ) الفقر <sup>(٢)</sup> . يقال : أملق الرجل فهو مملق : إذا افتقر .  
 ١٥٣ — ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ﴾  
 يريد السبل التى تعدل عنه يمينا وشمالا . والعرب تقول : الزم الطريق ودع البُنَيَات <sup>(٣)</sup> .  
 ١٥٤ ﴿ تَنَمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ مفسر فى  
 كتاب " الشكل " <sup>(٤)</sup> .

١٥٦ — ﴿ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ ﴾ يريد هذا  
 كتاب أنزلناه لئلا تقولوا : إنما أنزل الكتاب على اليهود والنصارى قبلنا .  
 فحذف « لا » <sup>(٥)</sup> .

﴿ وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسِهِمْ ﴾ أى قراءتهم الكتب وعلمهم بها ( غَافِلِينَ ) .

(١) قال الطبرى ٥٥/٨ « والحوايا : واحدها : حاوية ، وحوية ، وهى ماتحوى  
 من البطن فاجتمع واستدار ، وهى بنات اللب ، وهى المباعر ، وتسمى المرائب ، وفيها الأمعاء .  
 ومعنى الكلام : ومن البقر والغنم حرمتا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو ما حملت الحوايا .  
 فالحوايا رفع عطفاً على الظهور ، و « ما » التى بعد « إلا » نصب على الاستثناء من الشحوم » .  
 (٢) فى تفسير الطبرى ٦٠/٨ « والإملاق : مصدر ، من قول القائل : أملت من الزاد ، فأنا  
 أملت إملاقا ، وذلك إذا فى زاده وذهب ماله وأفلس » .

(٣) فى اللسان ٩٠/١٢ « بنات الطريق : التى تفرق وتختلف فتأخذ فى كل ناحية » .

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٠٩ .

(٥) راجع معانى القرآن للفراء ٣٦٦/١ والبحر المحيط ٤/٢٥٦-٢٥٧ .

١٥٧ — (أَوْ) لثَلَا تَقُولُوا : ﴿لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾<sup>(١)</sup> .  
﴿صَدَفَ عَنْهَا﴾ : أَعْرَضَ .

\*\*\*

١٥٨ — ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ أي هل ينتظرون ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾  
عند الموت ﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾ يوم القيامة ﴿أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ طلوع  
الشمس من مغربها .

١٥٩ — ﴿وَكَانُوا شَيْعًا﴾ أي فرقا وأحزابا .  
﴿لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ أي ليس إليك شيء من أمرهم .  
١٦٢ — ﴿نُسُكِي﴾ : ذبأحي . جمع نسيكة . وأصل النُسك : ما تقربت  
به إلى الله<sup>(٢)</sup> .

١٦٥ — ﴿خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ أي سكان الأرض يخلف بعضهم بعضا :  
واحد خلفه .

﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ﴾ أي فضّل في المال والشرف<sup>(٣)</sup> .  
﴿لِيَبْلُوكُمْ﴾ فيما آتاكم ﴿أَيَّ يَخْتَبِرُكُمْ﴾ فيعلم كيف شكركم .

(١) في تفسير الطبري ٦٩/٨ « أَوْ لَثَلَا يَقُولُوا : لَوْ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ هَاتَيْنِ  
الطَّائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا ، فَأَمَرْنَا فِيهِ وَنَهَيْنَا ، وَبَيَّنَّا لَنَا فِيهِ خَطَأَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ صَوَابِهِ — لَكُنَّا أَهْدَىٰ  
مِنْهُمْ ، أَيَّ لَكُنَّا أَشَدَّ اسْتِقَامَةً عَلَىٰ طَرِيقِ الْحَقِّ ، وَاتِّبَاعًا لِلْكِتَابِ ، وَأَحْسَنَ عَمَلًا بِمَا فِيهِ مِنْ  
الطَّائِفَتَيْنِ اللَّتَيْنِ أَنْزَلْنَا عَلَيْهُمَا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا » .

(٢) راجع ص ٦٤ .

(٣) في تفسير الطبري ٨٤/٨ « وَخَالَفَ بَيْنَ أَحْوَالِكُمْ لِجَعَلِ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ ، بِأَنْ رَفَعَ هَذَا عَلَىٰ  
هَذَا بِمَا بَسَطَ لَهُذَا مِنَ الرِّزْقِ ، فَفَضَّلَهُ بِمَا أَعْطَاهُ مِنَ الْمَالِ وَالْفَنَىٰ ، عَلَىٰ هَذَا الْفَقِيرِ فِي مَا خَوَّلَهُ مِنْ  
أَسْبَابِ الدُّنْيَا . وَهَذَا عَلَىٰ هَذَا بِمَا أَعْطَاهُ مِنَ الْأَيْدِ وَالْقُوَّةِ ، عَلَىٰ هَذَا الضَّعِيفِ الْوَاهِنِ الْقَوَىٰ ،  
نُخَالَفَ بَيْنَهُمْ بِأَنْ رَفَعَ مِنْ دَرَجَةٍ هَذَا عَلَىٰ دَرَجَةٍ هَذَا وَخَفَضَ مِنْ دَرَجَةٍ هَذَا عَنْ دَرَجَةٍ هَذَا ... لِيَخْتَبِرَكُمْ  
فِي مَا خَوَّلَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَمَنْعَكُمْ مِنْ رِزْقِهِ ، فَيَعْلَمَ الْمَطِيعُ لَهُ مِنْكُمْ فِي مَا أَمَرَهُ بِهِ وَنَهَاهُ عَنْهُ ، وَالْعَاصِي ،  
وَمَنْ الْمُؤَدِّي مِمَّا آتَاهُ الْحَقُّ الَّذِي أَمَرَهُ بِأَدَائِهِ مِنْهُ ، وَالْمُقَرِّطُ فِي أَدَائِهِ » .



## سُورَةُ الْأَعْرَافِ

مكية كلها (١)

—

٢ — ﴿ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ ﴾ أى : شك . وأصل الحرج : الضيق (٢) ، والشك فى الأمر يضيق صدرأ ؛ لأنه لا يعلم حقيقته . فسمى الشك حَرَجًا .

٤ — ﴿ فَجَاءَهَا بِأُسْنَا ﴾ يعنى العذاب . ﴿ بَيَّاتًا ﴾ ليلا . ﴿ أَوْهُمْ قَائِلُونَ ﴾ من القائلة نصف النهار .

٥ — ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ ﴾ أى : قولهم وتداعىهم .

٩ — ﴿ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ أى : يمحذون . والظلم يتصرف على وجوه قد ذكرناها فى " الشكل " (٣) .

١٢ — ﴿ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ أى : أن تسجد . و « لا » زائدة للعلة التى ذكرناها فى " الشكل " (٤) .

١٦ — ﴿ لَا أَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ أى : دينك . يقول : لأصدنهم عنه .

١٧ — ﴿ ثُمَّ لَا يَتَذَكَّرُ مِنْهُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ﴾ مفسر فى كتاب " الشكل " (٥) .

(٢) تفسير الطبرى ٨٥/٨

(١) البحر المحيط ٢٦٥/٤

(٣) راجع تأويل الشكل ٣٥٩ .

(٤) ذكرها فى صفحة ١٨٩ وانظر تفسير الطبرى ٨٦/٨-٩٧ .

(٥) فسرته فى صفحة ٢٧١ .

١٨ — ﴿مَذْمُومًا﴾ : مذمومًا بأبلغ الذم <sup>(١)</sup> .

﴿مَذْخُورًا﴾ أى : مَقْصِيًا مَبْعَدًا . يقال : اللهم اذْخَرْ عَنِّي الشَّيْطَانَ <sup>(٢)</sup> .

٢٠ — ﴿لِيُبْدِيَ لَهُمَا﴾ أى : ليظهر . ﴿مَا وُورِيَ عَنْهُمَا﴾ أى : سِتْرٌ .  
والتَّوَارَى والمُورَاة منه .

٢٢ — ﴿وَطَفِقًا﴾ أى : جَمَلًا وَأَقْبَلًا . يقال : طَفِقْتُ أَفْعَلَ كَذَا .

﴿يَخْصِفَانِ﴾ أى : يَصْلَانِ الورق بعضه ببعض ، ويلصقان بعضه على بعض .  
ومنه يقال : خَصَفْتُ نَعْلِي : إِذَا طَبَقْتُ عَلَيْهَا رَقْعَةً .

٢٦ — (وَالرَّيْشُ) و (الرَّيَاشُ) : مَا ظَهَرَ مِنَ اللِّبَاسِ . وریش الطائر :  
مَا سَتَرَهُ اللَّهُ بِهِ .

﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ أى : خَيْرٌ مِنَ الثِّيَابِ ؛ لِأَنَّ الْفَاجِرَ وَإِنْ  
كَانَ حَسَنَ الثَّوْبِ فَإِنَّهُ بَادِيَ الْعَوْرَةِ . و « ذَٰلِكَ » زَائِدَةٌ . قَالَ الشَّاعِرُ فِي مِثْلِ  
هَذَا الْمَعْنَى :

إِنِّي كَأَنِّي أَرَى مَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ وَلَا أَمَانَةَ وَسَطَّ الْقَوْمِ عُزَيَّانًا <sup>(٣)</sup>

وقيل فى التفسير : إن لباس التقوى : الحياء <sup>(٤)</sup> .

٢٧ — ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ أَصْحَابُهُ : وَجْنَدُهُ .

(١) فى مجاز القرآن ٢١١/١ « مذمومًا : من ذأمت الرجل ، وهى أشد مبالغة من ذمت ومن  
ذمت الرجل تديم » وانظر تفسير الطبرى ١٠٣/٨ .

(٢) فى تفسير الطبرى ١٠٣/٨ .

(٣) البيت لسوا بن الضرب ، كما فى نوادر أبى زيد ٤٥ .

(٤) روى ذلك عن معبد الجهنى ، كما فى تفسير الطبرى ١١٠/٨ والدر المنثور ٧٦/٣

٢٩ — ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ يقول : إذا حضرت الصلاة وأنتم عند مسجد من المساجد ، فصلوا فيه ولا يقولن أحداكم : لا أصلي حتى آتي مسجدي <sup>(١)</sup> .

٣١ — وقوله : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ كان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت عراة بالنهار ، والنساء منهم بالليل إلا الخمس — وهم قريش ومن دان بدينهم — ولا يأكلون من الطعام إلا اليسير إعظاماً لحجّهم . فأنزل الله هذه الآية <sup>(٢)</sup> .

٣٣ — ﴿مَا مَنَ يُنَزَّلُ بِهِ سُلْطَانًا﴾ : أى حجة .

٣٧ — ﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ أى : حظهم مما كتب عليهم من العقوبة .

٣٨ — ﴿أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ أى : ادخلوا مع أمم .  
﴿حَتَّىٰ إِذَا آدَرَكُوا فِيهَا﴾ تداركوا . أدغمت التاء فى الدال ، وأدخلت الألف ليسم السكون لما بعدها . يريد : تذابعوا فيها واجتمعوا .

٤٠ — ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ [أى ليس لهم عمل صالح تفتح لهم به أبواب السماء] ويقال : لا تفتح لأرواحهم أبواب السماء <sup>(٣)</sup> إذا ماتوا .

﴿حَتَّىٰ يَلْبِغَ الْجَمَلُ﴾ أى يدخل البعير . ﴿فِي سَمٍّ أَخْيَاطٍ﴾ أى : فى

(١) هذا كلام القراء فى معانى القرآن ٣٧٦/١ وقيل : بل عنى بذلك : واجعلوا سجودكم لله خالصاً دون ما سواه من الآلهة ، وهو الذى ارتضاه الضربى ١١٥/٨ .

(٢) راجع أسباب النزول ١٦٨-١٦٩ وتفسير الضربى ١١٨/١-١٠٩ وتفسير الشور ٢٨/٣ والبحر المحيظ ٢٨٩/٤ وتفسير القرطبي ١٨٩/٧ .

(٣) راجع اختلاف أهل التأويل فى ذلك فى تفسير الضربى ١٢٨/٨-١٢٩ .

ثقب الإبرة<sup>(١)</sup> . وهذا كما يقال : لا يكون ذاك حتى يشيب الغراب . وحتى يَبْيَضُ القارُ .

٤١ — ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ أى : فراش ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾  
أى : ما يغشاهم من النار<sup>(٢)</sup> .

٤٣ — (الْفِلْ) : الحسد والعداوة .

٤٤ — ﴿فَإِذْ نَفُتْنَاهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ﴾ أى : نادى مناد بينهم : ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ .

٤٦ — و (الأعراف) سور بين الجنة والنار ، سمي بذلك لارتفاعه ، وكل مرتفع عند العرب : أعراف . قال الشاعر :

كُلُّ كِنَازٍ لَحْمُهُ نِيفٍ كَالْعَلَمِ الْمُوفِ عَلَى الْأَعْرَافِ<sup>(٣)</sup>  
(و) (السَّيَاه) : العلامة .

٥١ — ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ﴾ أى : نتركهم .

٥٣ — ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ أى هل ينتظرون إلا عاقبته . يريد ما وعدهم الله من أنه كائن ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ فى القيامة ﴿يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ﴾ أى تركوه وأعرضوا عنه<sup>(٤)</sup> .

(١) فى تفسير الطبرى ١٣٠/٨ « وأما الخياط : فإنه الخيط ، وهى الإبرة ، قيل لها : خياط وخيط ، كما قيل : قناع ومقنع وإزار ومئزر ، ولحاف وملحف »

(٢) قال الطبرى ١٣٢/٨ « يقول جل ثناؤه لهؤلاء الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها — من جهنم مهاد ، وهو ما امتهدوه مما يقعد عليه ويضطجع كالفراس الذى يفرش ، والبساط الذى يسط ، ومن فوقهم غواش ، وهو جمع غاشية ، وذلك ماغشاهم فغطاهم من فوقهم . وإنما معنى الكلام : لهم من جهنم مهاد من تحتهم فرش ومن فوقهم منها لحف ، ولهم بين ذلك » .

(٣) البيت غير منسوب فى اللسان ٢٥٨/١١ وتفسير الطبرى ١٣٦/٨ ومجاز القرآن ٢١٥/١

(٤) تفسير الطبرى ١٤٥/٨ .



١٠ — ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ أى خوفاً منه ورجاءاً منه عنده .

٥٧ — ﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ﴾ كأنها تبشر . ورحمته عا هنا : المطر ، سماء  
رحمة : لأنه كان برحمته .

ومن قرأها ﴿نُشْرًا بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ﴾ أراد جمع نُشُور ، ونَشْرُ الشيء ما تفرق  
منه . يقال : اللهم اضمم إلى نشري . أى ما تفرق من أمرى .

﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ أى حملت . ومنه يقال : ما أَسْتَقِلُّ به .

٥٨ — ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِيدًا﴾ أى إلا قليلاً . يقال : عطاء  
مَنَكُودٌ : مَنزُور .

٦٣ — ﴿أَوْ عَجِيبٌ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ﴾  
أى على لسان رجل منكم .

٦٦ — ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾ أى فى جهل .

٦٩ — ﴿آلَاءِ اللَّهِ﴾ : نعمته . واحدها أَلَى<sup>(١)</sup> . ومثله فى التقدير ﴿غَيْرَ نَاطِرِينَ  
إِنَاءً﴾<sup>(٢)</sup> : أى وقته . وجمعه : آناء .

٧٤ — ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أى أنزلكم .

٧٨ — ﴿جَائِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup> الأصل فى الجُثُوم للطيور والأرنب وما يَجْتُمُّ . والجُثُوم  
البروك على الركب .

(١) فى اللسان ١٨/٦ : « واحدها : أَلَى بالفتح ، وَإِلَى ، وَإِلَى . وقال الجوهري : قد تكسر  
وتكتب بالياء مثل : معى وأماء »

(٢) سورة الأحزاب ٥٣ وانتظر تفسير الضيرى ٢٢/٢٥ وفى اللسان ١٨/٥١ « إِنَاءٌ : الإِنَاءُ  
— بكسر الهمزة والتقصير — النضج »

(٣) قال الطبرى ٨/١٦٤ « جَائِمِينَ : يعنى سقوطاً صرعى لا يتحركون لأنهم لا أرواح فيهم ،  
قد هلكوا » .

١١٤ — ﴿لَا يَنْفَعُ الْغَابِرِينَ﴾ : الغابرين<sup>(١)</sup> . يقال : من مضى ومن غبر أي ومن بقي .  
 ١١٥ — ﴿لَا يَنْفَعُ الْغَابِرِينَ﴾ أي احكم بيننا . ويقال للحاكم : الفتح<sup>(٢)</sup> .  
 ١١٦ — ﴿لَا يَنْفَعُ الْغَابِرِينَ﴾ أي لم يقيموا فيها . يقال : غنينا بمكان كذا : أثبت . ويقال للمنازل : غنان . احدها معنى<sup>(٣)</sup> .

١١٥ — ﴿حَتَّىٰ عَفَوا﴾ أي كثروا . ومنه الحديث « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن تحفى الشوارب وتبقى اللحية »<sup>(٤)</sup> أي توفّر .  
 ١١٦ — (أَرْجِهْ) أي أخره . وقد تهمز . يقال : أرجأت الشيء وأرجيته . ومنه قوله تعالى : ﴿تُرْجَىٰ مِنْ تَشَاءِ مِهْنٍ﴾<sup>(٥)</sup> يفرض بهمز وغير همز<sup>(٦)</sup> . ومنه سورة المائدة<sup>(٧)</sup> .

١١٣ — ﴿إِنْ لَنَا لَأَنزَالٌ﴾ أي جزاء من فرعون .

١١٦ — ﴿رَأَوْا تَرْهَبُوهُمْ﴾ : أرهبوهم .

١١٧ — ﴿تَأْتِفُ﴾ : تلتهم وتلقم .

١٢٦ — ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ أي صبّه علينا .

(١) في تفسير الطبري ١٦٥/٨ « وقيل : من الغابرين ولم يبق الغابرات ؛ لأنه يريد أنها من بقي من الرجال ، فلما ضم ذكرها إلى ذكر الرجال قيل : من الغابرين » .

(٢) معاني القرآن ١/٨٥ ، ونزهة المشتري ٣/٩ .

(٣) تفسير السمرقاني ٩/٩ ، وتفسير القرطبي ٢٥٢/٧ والبحر المحيط ٣٤٦/٤ .

(٤) الحديث في اللسان ٣٠٧/١٩ .

(٥) سورة الأحزاب ٥١ .

(٦) تفسير الطبري ٢/٩ : والبحر المحيط ٣٥٩/٤ .

(٧) في اللسان ٢٥/١٩ عن ابن الأثير « هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان عسفية ، كما أنه لا يرفع مع الكفر طاعة ، سموا مرجئة لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على الناس ، أي أخره عنهم » .

١٢٧ — ﴿الْمَلَأْنَا مِنْ قَوْمِهِمُ الْمَوْتَى﴾ : أشرفهم ووجوههم . وكذا : من قومه [ في كل موضع ] .

١٣٠ — ﴿أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِسَيْبِينَ﴾ : بالجذب . يقال : أصابت النسي سِنَّةٌ : أى جذب .

١٣١ — ﴿فَإِذَا جَاءَهُمُ الْحَسَنَةُ﴾ : أى : الخصب . ﴿قَالُوا إِنَّمَا هَذِهِ﴾ : أى هذا ما كنا نعرفه وما جرينا على اعتياده .

﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ : أى قحط ﴿يَعْتَبِرُوا﴾ : يتوبوا . وقالوا : هذا بشؤمهم ﴿إِلَّا إِمَّا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ : لا عند موسى <sup>(١)</sup> .

١٣٢ — ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾ : السيل العظيم . وقيل : الموت الكثير الدريع <sup>(٢)</sup> ، وطوفان الليل : شدة سواده . وقال الرازي :

\* وعم طوفان الظلام الأثابا <sup>(٣)</sup> .

١٣٣ — ﴿آلَ فِرْعَوْنَ﴾ : الآية فصل ومدة .

١٣٤ — ﴿وَرَزَقْنَا﴾ : رزقنا .

١٣٦ — ﴿الْيَمِّ﴾ : البحر .

(١) في جاز القرآن ٢٢٦/١ « مجازة : إمّا طائرهم . وتزاد « ألا » لتثنيه والتوكيد . »  
« طائرهم » حظهم ونصيبهم « وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٠٤ »

(٢) قال الطبري ٢١/٩ « والصواب من القول في ذلك عندي — قاله ابن عباس : أنه أمر من الله طاف بهم ، وأنه مصدر من قول التثاقيل : طاف بهم أمر الله يظوف طوفانا ، كما يقف : نقص هذا الشيء ينقص نقصانا . وإذا كان كذلك ، جاز أن يكون لدى طاف بهم المضارع الشديد ، وجاز أن يكون ممتد الدريد . »

(٣) قاله العجاج . في ناسخ ٣٢١/١ « في ناسخه : حتى إذا ما رزقنا نصيباً » . ومعنى عم : ألبس — وفتنا : شجر شبه الخرد — إذا به تير . »

١٣٧ — ﴿وَمَا كَانُوا بِعَرْشُونَ﴾ أي : يَبْنُونَ ، والعروش : البيوت .  
والعروش : السقوف .

١٣٨ — ﴿يَعْكُفُونَ عَلَى أَسْنَامٍ لَهُمْ﴾ أي : يقيمون عليها مُعْظَمِينَ .  
كما يقيم العاكفون في المساجد .

١٣٩ — ﴿مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ﴾ أي : مُهْلَكٌ . والتَّبَارُ : الهلاك <sup>(١)</sup> .

١٤١ — ﴿وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ أي : في إنجائه إياكم نِعْمَةٌ  
من الله عظيمة <sup>(٢)</sup> .

١٤٣ — ﴿تَجَلَّى رَبُّهُ﴾ أي : ظهر . أو ظهر من أمره ما شاء . ومنه يقال :  
جَلَوْتُ العروس : إذا أبرزتها . ومنها يقال : جَلَوْتُ المِرْآةَ والسيف : إذا أبرزته  
من الصدأ والطبع ، وكشفت عنه <sup>(٣)</sup> .

﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ أي : ألصقه بالأرض . يقال : ناقةٌ دَكَّاءٌ : إذا لم يكن  
لها سنام <sup>(٤)</sup> . كَأَنَّ سَنَامَهَا دَكٌّ — أي ألصق — ويقال : إِنَّ دَكَّتْ ، دَقَّتْ  
فأبدلت القاف فيه كافا . لتقارب المخرجين .

١٤٣ — ﴿وَحَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ أي : مغشيا عليه .

١٤٩ — ﴿وَلَمَّا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ أي : ندموا . يقال : سقط في يد  
فلان : إذا ندم <sup>(٥)</sup> .

(١) في تفسير القرطبي ٢٧٣/٧ من غير عزو .

(٢) في تفسير الطبري ٣٢/٩ « يقول : وفي سورهم إياكم سوء العذاب اختبار من الله لكم  
وتعمد عظيم »

(٤) مجاز القرآن ٢٢٨/١

(٣) في تفسير القرطبي ٢٧٨/٧

(٥) راجع تفسير الطبري ٤٣/٩ .



١٥٠ — ﴿أَسِفًا﴾ شديد الغضب . يقال : آسفنى فأسفت . أى : أغضبنى فغضبت . ومنه قوله : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> .

١٥٤ — ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ أى : سكن .  
﴿وَفِي نُسْخَتِهَا﴾ أى : فيما نسخ منها .

١٥٥ — ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ أى : اختار من قومه . لحذف « مِنْ »  
والعرب تقول : اخترتك القوم . أى اخترتك من القوم <sup>(٢)</sup> .

١٥٦ ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ أى : تَبْنَا إِلَيْكَ . ومنه : ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ <sup>(٣)</sup> كَانَهُمْ رَجَعُوا عَنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ .

١٥٧ — ﴿الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ﴾ أى : يجدون اسمه مكتوباً ،  
أو ذكراً .

﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ فكل خبيث عند العرب فهو مُحَرَّم .  
﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ أى : الثقل الذى كان بنو إسرائيل الزمومه .  
وكذلك ﴿الْأَغْلَالِ﴾ هى الفرائض المأنة لهم مِنْ أَشْيَاءِ رُخْصَ فِيهَا لِأَنَّهُ مُعَدَّ  
صلى الله عليه وعلى آله <sup>(٤)</sup> .

﴿عَزَّوَهُ﴾ : عظموه .

(الْأَسْبَاطُ) : القبائل . واحداها سبط .

١٦٠ — ﴿فَأَنْبَجَسَتْ﴾ أى : انفجرت . يقال : انبجس الماء

كما يقال : تفجر .

(١) سورة الزخرف ٥٥

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٧٧ ومجاز القرآن ٢٢٩/١

(٣) راجع تفسير الطبرى ٨/٩

(٤) سورة المائدة ٤١ .

١٦٣ — ﴿يَرْجِعُونَ فِي آثَانِهِ﴾ أى : يتعذرون الحق . يقال : عذوت  
بـ فلان .

﴿شَرَّعًا﴾ أى : شوارع فى بناء . وهو جمع شارع .

١٦٥ — ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ أى : شديد .

١٦٧ — ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ أى أعلم . وهو من ذنتك بالأمر <sup>(١)</sup> .

﴿مَنْ يَسُوْمُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ أى : يأخذهم بذلك ويوليهم إيّاه . يقال :  
سُمت فلانا كذا . وسوء العذاب : الجزية التى أزموها إلى يوم القيامة والذلة ، والمسكنة .

١٦٨ — ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ أى : فرقناهم .

﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾ أى : اختبارناهم بالخير والشر ،  
والجلب والجذب .

١٦٩ — ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِ خَلْفٌ﴾ والخلف : الردى من الناس ومن  
الكلام ، يقال : هذا خلف من القول <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

١٧١ — ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ﴾ أى زعزعناه . ويقال : نَتَقْتُ السَّقاء :  
إذا نفَضْتَه لتقتلع الزبدة منه . وكان نَتَقُ الجبل أنه قُطِعَ منه شىء . بل قدر عسكر  
موسى فُظِّلَ عليهم . وقال لهم موسى : إما أن تقبلوا التوراة وإما أن يسقط عليكم <sup>(٣)</sup> .

١٧٥ — ﴿فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾ أى أدركه . يقال : أتبع القوم : إذا لحقتهم ،  
وتبعهم : سرت فى إثرهم .

١٧٦ — ﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ أى ركن إلى الدنيا وسكن <sup>(٤)</sup> . ﴿إِنْ

(٢) راجع تفسير الطبرى ٧١/٩

(٤) تفسير الطبرى ٨٥/٩ .

(١) تفسير الطبرى ٧٠/٩ .

(٣) راجع ما روى فى ذلك فى تفسير النجاشى ٢٥٠/٩ .

تَحْمِلُ عَلَيْهِ ﴿ تَطْرُدُهُ ﴾ بِأَيْ تَهْطِئُ فِي هَذَا مَذْهَبٌ فِي شَأْنِ "الْعَمَلِ" (١).

١٧٩ — ﴿ وَاقْعُدْ ذُرِّيَّتًا لِمَجْهَدٍ ﴾ أَيِ خَدْنَةٍ جَدِيدَةٍ . وَهِيَ ذُرِّيَّةٌ لِمَنْ جَلَسَ : بَعْدَ  
هِيَ الْخَلْقُ . وَلَسَكُنْ هَمَزُهَا يَتْرَكُهُ أَكْثَرُ الْعَرَبِ

١٨٠ — ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ أَيِ : تَرَحَّمْ وَارْحَمِ  
وَالْعَزِيزُ . وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ (٢).

﴿ وَذَرُّوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ أَيِ : يَجُورُونَ عَنِ الْحَقِّ وَيَعْدِلُونَ .  
فَيَقُولُونَ : اللَّاتُ وَالْعُزَّى وَمَنَاةٌ ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ . وَمِنْهُ قِيلَ : لَحْدَ الْقَبْرِ . لِأَنَّهُ فِي  
جَانِبِ (٣).

١٨٣ — ﴿ وَأَمْلِي لَهُمْ ﴾ أَيِ أَوْخَرِهِمْ . وَإِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿ أَيِ : شَدِيدٌ .

١١٤ — ﴿ مَا يَصَاحِبُهُمْ مِنْ جَنَّةٍ ﴾ أَيِ : ن .

١٨٧ — ﴿ يُبَيِّنُ مَرْسَاهَا ﴾ أَيِ مَتَى تُبَوِّسُهَا . يُقَالُ : رَسَا فِي الْأَرْضِ :

إِذَا ثَبَتَ ؛ وَرَسَا فِي الْمَاءِ : إِذَا رَسَبَ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجِبَالِ : رَوَاسٍ .

﴿ لَا يُجَلِّئُهَا أَوْقَتِهَا إِلَّا هُوَ ﴾ أَيِ : لَا يَظْهَرُهَا . يُقَالُ : جَلَّى لِي الْخُذْرُ : أَيِ  
كَشَفَهُ وَأَوْضَحَهُ .

﴿ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أَيِ خَفِيَ عَلَيْهَا عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَإِذَا خَفِيَ الشَّيْءُ ثَقُلَ .

﴿ حَفِظْتُ عَنْهَا ﴾ أَيِ مَعَنَيْتُ بِطَلَبِ عَالِمِهَا . وَمِنْهُ يُقَالُ : تَحَفَّيْتُ فَلَانَ بِأَنْتَمِ .

١٨٩ — ﴿ فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ أَيِ اسْتَمَرَّتْ - الْحَمَلُ (٤).

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٨٦-٢٨٧

(٢) راجع الدر المنثور ١٠٧/٣ - ١٠٨

(٣) في تفسير الطبري ٩/٩١ .

(٤) تفسير الطبري ٩/٩٧ .

﴿ آتَيْنَا صَاحِبًا ﴾ ولداً سوياً بشراً، ولم [تجعله بهيمة] مفسر في كتاب  
"تأويل الشكل"، (١).

١٩٩ — ﴿ خُذِ الْعَقْوَ ﴾ أى : الميسور من الناس ﴿ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ [أى  
بالمعروف] (٢).

٢٠٠ — ﴿ وَإِنَّمَا بَنَزَ غَنَّاكَ ﴾ أى يستخفك . ويقال : نَزَعَ بِنْتًا : إذا أفسد.

٢٠٢ — ﴿ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَىِّ ﴾ أى يطيلون لهم فيه .

﴿ وَإِخْوَانُهُمْ ﴾ : شياطينهم . يقال : لكل كافر شيطان يغويه .

٢٠٣ — ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا : لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ﴾ أى : هلا

اخترت لنا آية من عندك . قال الله : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ  
رَبِّي ﴾ (٣).

٢٠٥ — ﴿ وَالْآصَالِ ﴾ آخر النهار (٤) . وهى العشى أيضا .

٢٠٦ — ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ يعنى الملائكة .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٠٠ - ٢٠١

(٢) راجع صفحة ٨٣، وتأويل مشكل القرآن ٣ ، والنذر المنشور ١٥٣/٣

(٣) فى تفسير الطبرى ١٠٩/٩ « يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : قل يا محمد  
للقائلين لك إذا لم تأتهم بآية : هلا أحدثتها من قبل نفسك - : إن ذلك ليس لى ولا يجوز لى فعله ،  
لأن الله إنما أمرنى باتباع ما يوحى إلى من عنده ، فإتبع ما يوحى إلى من ربي لأنى عبده ،  
وإلى أمره أنهى ، وإياه أطيع » .

(٤) راجع تفسير الطبرى ١١٣/٩



## سُورَةُ الْأَنْفَالِ

مدنية كلها<sup>(١)</sup>

﴿الْأَنْفَالُ﴾ : الغنائم<sup>(٢)</sup> . واحدها نَفْلٌ . قال لبيد :

إِنْ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرُ نَفْلٍ      وَيُؤْذِنُ اللَّهُ رَبِّي وَعَجَلٌ<sup>(٣)</sup>

٧ — ﴿ذَاتِ الشَّوْكَةِ﴾ ذات السلاح . ومنه قيل : فلان شاكُّ السلاح .

٩ — ﴿مُرْدِفِينَ﴾ رَادِفِينَ يقال : ردفته وأردفته : إذا جئت بعده .

(الْأَمْنَةُ) : الأمن .

١١ ﴿رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ : كيده . والرجز والرجسُ يتصرفان على معان قد

ذكرتها في كتاب " المشكل " .<sup>(٤)</sup>

١٢ ﴿فَاضِرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ أي الأعناق .

و (الْبَنَانُ) : أطراف الأصابع<sup>(٥)</sup> .

١٣ ﴿شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ : نابذوه وبأينوه .

---

(١) راجع البحر المحيط ٤٥٥/٤

(٢) راجع اختلاف أهل التأويل في تفسيرها ، في تفسير الطبري ١١٤/٩ - ١١٥

(٣) البيت له في اللسان ١٤ / ١٩٤ وتفسير الطبري ١١٥ / ٩ ، وتفسير القرطبي ٧ / ٣٦١ ،

والبحر المحيط ٤٥٥/٦ وبجاز القرآن ١ / ٢٤٠

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦١

(٥) قال الطبري ١٣٢/٩ « ... فإن معناه : واضربوا أيها المؤمنون من عدوكم كل طرف

ومفصل من أطراف أيديهم وأرجلهم ، والبنان : جمع بنانة ، وهي أطراف أصابع اليدين والرجلين »

( ١٢ - غريب القرآن )

١٦ — ﴿أَوْ تَحِيْرًا﴾ يقال : تَحَوْرْتُ وَتَحِيْرْتُ . بالياء والنون <sup>(١)</sup> . وهذا من انحزت .

و (الفئة) : الجماعة .

﴿فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ﴾ أى : رجع بغضب .

١٩ — ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا﴾ أى : تسألوا الفتح ، وهو النصر .  
﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ وذلك أن أبا جهل قال :  
اللهم انتصر أحب الدينين إليك . فنصر الله رسالته <sup>(٢)</sup> .

٢٢ — ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ﴾ يعنى شر الناس عند الله ﴿الضُّمُّ﴾ عما  
بعث رسوله صلى الله عليه وسلم من الدين ﴿الْبُكْمُ﴾ يعنى الذين لا يتكلمون بخير  
ولا يفعلونه . والبكم : الخرس .

٢٤ — ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ بين المؤمن والعصية ، وبين الكافر  
والطاعة . ويكون : يحول بين الرجل وهواه <sup>(٣)</sup> .

٢٥ — ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ يقول :  
لا تصيب الظالمين خاصة ، ولكنها تم فتصيب الظالم وغيره .

٢٩ — ﴿يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ أى تخرجاً .

(١) : البحر المحيط ٤/٤٧٤ ، ولسان ٧/٢٠٦

(٢) : راجع أسبغ - النور ١٧٤ ، والدر المنثور ٣/١٧٥ ، والمستدرک ٢/٣٢٨ ، وغيره  
في ١٣٨

(٣) : راجع أسبغ - النور ١٧٤ ، والدر المنثور ٣/١٧٥ ، والمستدرک ٢/٣٢٨ ، وغيره  
في ١٣٨ . وفى بين العبد وقلبه ، ولم يخص شيئاً من المعاني دون شيء . والكلام محتمل لكل المعاني التي  
قالها المفسرون . فالخير على العموم حتى يخصه ما يجب التسليم له . راجع تفسير الطبري ٩/١٤٣ .

٣٠ — ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ﴾<sup>(١)</sup> أى : محبسوك .  
 ومنه يقال : فلان مُثَبِّتٌ وَجَعًا : إذا لم يقدر على الحركة . وكانوا أرادوا أن يحبسوه  
 في بيت ويسدوا عليه بابه ، ويجعلوا له خرقا يدخل عليه منه طعامه وشرابه . أو يقتلوه  
 بأجمعهم قتلة رجل واحد . أو ينفوه .

و (الْمُكَاةُ) : الصَّغِيرُ . يقال : مَكَأَ يَمْكُو . ومنه قيل للطائر : مُكَاءٌ  
 يَمْكُو . أى : يَصْغُرُ .

و (التَّصْدِيقُ) : التصفيق . يقال : صدى إذا صفق بيده ، قال الراجز :

ضَدَّتْ بِخَدٍّ وَثَدَّتْ بِخَدٍّ وَإِنِّي مِنْ غَرِّ وَالْهَوَى أَصْدَى

الغَرُّ : العجب . يقال : لا غَرُّ من كذا وكذا : أى لا عجب منه .

٣٧ — ﴿فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا﴾ أى : يجعله رُكَامًا بعضه فوق بعض .

٤٢ — ﴿الْعُدْوَةَ﴾ : شَفِيرُ الْوَادِي . يقال : عُدْوَةُ الْوَادِي وَعِدْوَتُهُ .

٤٣ — ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ﴾ أى : في نومك ، ويكون : في  
 عينك ؛ لأن العين موضع النوم<sup>(٢)</sup> .

٤٦ — ﴿وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ﴾ أى دَوَّلَتُكُمْ . يقال : هبت له ريح النصر .  
 إذا كانت له الدَّوْلَةُ . ويقال : الريح له اليوم . يراد له الدَّوْلَةُ .

٤٨ — ﴿نَكْصَ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ أى رجع التمهقري .

٥٧ — ﴿فَإِمَّا تَثَقَّفَهُمْ﴾ أى تظفر بهم .

(١) في تفسير الطبري ٩ / ١٤٨ « واذكر يا محمد إذ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مُشْرِكِي  
 نَوْمِكَ . . . » .

(٢) الرأبان ذكرها أبو عبيدة في مجاز القرآن ١ / ٢٤٧ وإليه يقصد الطبري بقوله ١٠ / ١٠  
 « وقد زعم بعضهم أن معنى قوله : « في منامك » أى في عينك التي تنام بها . فصور المنام هو العين .  
 كأنه أراد : إذ يريكم الله في عينك قليلا . » .

﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ ﴾ أى : افعل بهم فعلا من العقوبة والتفكيك  
يَتَفَرَّقُ بِهِمْ مَنْ ورائهم من أعدائكم . ويقال : شرَّدَ بهم ، سَمَّعَ بهم ، بلغة قريش .  
قال الشاعر :

أَطُوفُ فِي الْأَبَاطِيحِ كُلِّ يَوْمٍ      تَخَافَةَ أَنْ يُشَرَّدَ بِي حَكِيمٌ <sup>(١)</sup>

ويقال : شرَّدَ بهم ، أى نكل بهم . أى اجعلهم عظة لمن ورائهم وعبرة .

٥٨ — ﴿ فَانْذِرْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ : ألق إليهم نقضك العهد ، لتكون أنت  
وهم فى العلم بالنقض سواء <sup>(٢)</sup> .

٥٩ — ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ﴾ أى فاتوا . ثم ابتداء فقال :  
﴿ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ .

٦٠ — ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ أى : من سلاح <sup>(٣)</sup> .

٦١ — ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ ﴾ أى مالوا للصلح .

٦٨ — ﴿ أَوَلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ ﴾ أى قضاء سبق بأنه سيحل  
لكم المغانم <sup>(٤)</sup> .

(١) البيت غير منسوب فى اللسان ٢٢٣/٤ وبعده : « معناه : أن يسمع بى . وأطوف : أطوف .  
وحكيم : رجل من بنى سليم كانت قريش ولته الأخذ على أيدي السفهاء »

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٦ وتفسير الطبرى ١٠/١٩ .

(٣) قال الطبرى ١٠/٢١ « يقول تعالى ذكره : وأعدوا لهؤلاء الذين كفروا بربهم ، الذين  
بينكم وبينهم عهد ، إذا خفتم خيانتهم وغدرهم — ما أظفتم أن تعدوه لهم من الآلات التى تكون  
قوة لكم عليهم . من السلاح والجل تخيفون بإعدادكم ذلك عدو الله وعدوكم من المشركين »

(٤) قال الطبرى ١٠/٣٢ « يقول الله لأهل بدر الذين غنموا وأخذوا من الأسرى الفداء — :  
لولا قضاء من الله سبق لكم أهل بدر فى اللوح المحفوظ بأن الله حل لكم الغنيمة ، وأن الله قضى  
فيما قضى : أنه لا يضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتشرون ، وأنه لا يعذب أحداً شهد المشهد  
الذى شهدتموه بيد مع رسول الله ، ناصرين دين الله — لنا لكم من الله بأخذكم الغنيمة والفداء ،  
عذاب عظيم » .



٧٣ — ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَصَائِبِهِمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٌ — إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ يريد هذه الموالاة أن يكون المؤمنون أولياء المؤمنين .  
والهاجرون أولياء الأنصار . وبعضهم من بعض — والكافرون أولياء الكافرين .  
أى : وإن لم يكن هذا كذا ، كانت فتنة في الأرض وفساد كبير<sup>(١)</sup> .

٧٥ — ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ الواحد منه « ذو »<sup>(٢)</sup> من غير لفظه وهو  
و « ذو » واحد .

---

(١) قال الطبري في تفسيره ١٠/٤٠ : « إن أولى التأويلين بقوله : « إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير » قول من قال : إلا تفعلوا ما أمرتكم به من التعاون والنصرة على الدين ، تكن فتنة في الأرض ؛ إذ كان مبتدأ الآية من قوله « إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله » بالحث على الموالاة على الدين والأنصار ، جاء ؛ وكذلك الواجب أن يكون خاتمتها به »

(٢) مجاز القرآن ١/٢٥١ وتفسير القرطبي ٨/٥٨ .

## سُورَةُ التَّوْبَةِ

١ — ﴿بِرَّاءَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أى تبرؤ من الله ورسوله إلى من كان  
عهده من المشركين .

٢ — ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ أى اذهبوا آمنين أربعة أشهر  
أو أقل [من كانت مدة عهده إلى أكثر من أربعة أشهر أو أقل] فإن أجله  
أربعة أشهر<sup>(١)</sup> .

٣ — ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أى إعلام . ومنه أذان الصلاة إنما هو  
إعلام بها . يقال : آذنتهم إذاناً فأذنوا إذناً . والأذن اسم مبنى منه .  
﴿الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ يوم النحر<sup>(٢)</sup> . وقال بعضهم : يوم عرفة . وكانوا يسمون  
العُمرة : الحج الأصغر<sup>(٣)</sup> .

٤ — ﴿وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾ أى : لم يعينوه ، والظهير : العون .  
﴿فَاتَّبِعُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾ يريد : وإن كانت أكثر من أربعة  
أشهر . هؤلاء بنو ضمرة خاصة<sup>(٤)</sup> .

(١) في تفسير الطبرى ٤٢/١٠ « قال بعضهم : هم صنفان من المشركين : أحدهما كانت مدة  
العهد بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل من أربعة أشهر ، وأمهل بالسياحة أربعة  
أشهر . والآخر منهما : كانت مدة عهده بغير أجل محدود ، فقصر به على أربعة أشهر ليرتاد نفسه ،  
ثم هو حرب بعد ذلك لله ولرسوله وللمؤمنين ، يقتل حينما أدرك ويؤسر إلا أن يتوب » .

(٢) وهو أولى الأقوال بالصحة ، عند أبي جعفر الطبرى ٥٣/١٠

(٣) لأن عملها أقل من عمل الحج ، فلذلك قيل لها الحج الأصغر لتقصان عملها عن عمله ؛ كما  
قال الطبرى ٥٤/١٠

(٤) في البحر المحيط ٥/٥ « وروى أنهم نكثوا إلا بنى ضمرة وكنانة ، فنبذ العهد إلى  
التاكثين »

٥ — ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرَامُ ﴾ وآخرها المحرم <sup>(١)</sup> .

﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ يعني من لم يكن له عهد .

﴿ وَخُذُوهُمْ ﴾ أى : أسروهم . ولأسير : أخينذ .

﴿ وَخَصَرُوهُمْ ﴾ حبسوه . وأخصر : الحبس ﴿ كُنْ رَصَدٍ ﴾ أى : كن ضريق برصدونكم به .

٨ — و ( الإل ) : العهد ، ويقال : القرابة ، ويقال : الله جل ثناؤه <sup>(٢)</sup> .

و ( الزمة ) : العهد .

١٦ — ( الرابحة ) : البطانة من غير المسلمين ، وأصله من أتولج . وهو

أن يتخذ الرجل من المسلمين دخيلاً من المشركين وخليطاً ووذاً <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

(١) قال الطبري ٥٥/١٠ : معنى : فإذا انقضى ومضى وزج ، يقال منه : سلخه شيء كذا نسلخه سلخاً وسلوخاً ، بمعنى خرجنا منه . ومنه قوتهم : شاة سلوخة بمعنى المزوعة من جندها أخرجة منه . ويعني بالأشهر الحرم : ذا القعدة ، وذا الحجة ، والمحرم . أو إنما أريد في هذا الموضع : انسلخ المحرم وحده ؛ لأن الأذان كان براءة يوم الحج الأكبر ، فعلوم أنهم لم يكونوا أجلاوا الأشهر الحرم كلها ، ولكنه لما كان متصلاً بالشهرين الآخرين قبله الحرامين ، وكان هوتهما تالئاً ، وهى كلها متصلة بعضها ببعض — قيل : فإذا انسلخ الأشهر الحرم . ومعنى الكلام : فإذا انقضت الأشهر الحرم الثلاثة عن الدين لاعتدله ، أو عن الدين كان هم بعد فنقضوا عهدهم بخفاهرتهم الأعداء على رسول الله وعلى أصحابه ، أو كان عهدهم إلى أجل غير معلوم — : فاقتلوا المشركين . . .

(٢) قال الطبري ٦٠/١٠ : والإل : اسم يشتمل على معان ثلاثة ، وهى العهد والعقد ، والخلف ، والقرابة ، وهو أيضاً بمعنى الله . فإذا كانت الكلمة تشمل هذه المعاني الثلاثة ، ولم يكن الله خص من ذلك معنى دون معنى — فانصواب أن يعم ذلك كما عم بها جل ثناؤه معانيها الثلاثة ، فيقال : لا يرقبون في مؤمن : الله ، ولا قرابة ، ولا عهداً ولا ميثاقاً .

(٣) قارن هذا بكلام الطبري في تفسيره ٦٥/١٠ .

٢٨ — ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ <sup>(١)</sup> أى : قذر .

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾ أى : فقرا بتركهم الحمل إليكم التجارات .  
﴿ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ .

٢٩ — ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ﴾ يقال : أعطاه عن يده وعن  
ظهر يده : إذا أعطاه مُبتدئاً غير مُكافئ <sup>(٢)</sup> .

٣٠ — ﴿ يَصَاهِتُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ أى : يشبهون . يريد  
أن من كان فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى يقولون  
ما قاله أولوهم .

٣١ — ﴿ اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ يريد : أنهم  
كانوا يحلون لهم الشئ فيستحلونه . ويُحرّمون عليهم الشئ فيحرمونه .

\*\*\*

٣٦ — ﴿ إِنْ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ

(١) وهذه آية أخرى ذكر فيها لفظ « المشركين » وأريد به كل من كفر بمحمد ، ولو كان  
من أهل الكتاب كاليهود والنصارى ، فهؤلاء ممنوعون من دخول المسجد الحرام . وقد ذهب  
عمر بن عبد العزيز إلى أن الله لم يعن « المسجد الحرام » وحده ، بل عنى سائر المساجد . روى  
الطبرى بسنده ٧٤/١٠ « أن عمر بن عبد العزيز كتب : أن امنعوا اليهود والنصارى من دخول  
مساجد المسلمين ، واتبع فى نهيه قول الله ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ وأما قول الله تعالى : ﴿ بعد  
عامهم هذا ﴾ فإنه يعنى : بعد العام الذى نادى فيه على براءة ، وذلك عام حج بالناس أبوبكر ،  
وهى سنة تسع من الهجرة . راجع تفسير الطبرى ٧٥/١٠

(٢) قال الطبرى ٧٧/١٠ « وأما قوله : « عن يده » فإنه يعنى من يده إلى يد من يدفعه إليه .  
وكذلك تقول العرب لكل معط قاهراً له شيئاً طائعاً له أو كارهياً — : أعطاه عن يده ، وعن  
يده . . . وتظير ذلك قولهم : كلته فاكلته ، ولقيته كفة لكفة ، وكذلك أعطيته عن يده ليد  
وانظر مجاز القرآن ٢٥٦/١ للمقارنة بينه وبين الطبرى .



مَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ۖ <sup>(١)</sup> ، ثم قال : ﴿ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۖ ﴾ أى : احساب الصحيح والعدد المستوى . والأربعة الحرم : ذو القعدة وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب . ورجب الشهر الأصم .

وقال قوم : هى الأربعة الأشهر التى أجابها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، المشركين فقال : ﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ . وهى : شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم . واحتجوا بقوله : ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ۖ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وأنكروا أن يكون رجب منها . وكانت العرب تعظم رجب ، وتسميه مُنْصِلَ الْأَسِنَّةِ وَمُنْصِلَ الْأَلِّ : لأنهم كانوا ينزعون الأسنة فيه والأل وهو الحراب <sup>(٣)</sup> . ويسمونه أيضا : شهر الله الأصم ؛ لأنهم كانوا لا يحاربون فيه لأنه محرم عليه <sup>(٤)</sup> . ولا يسمع فيه نداعى القبائل أو قعقة السلاح . قال الأعشى :

تَدَارَكُهُ فِي مُنْصِلِ الْأَلِّ بَقْدَمَا مَضَىٰ غَيْرَ دَأْدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَذْهَبُ <sup>(٥)</sup>  
وقال حميد بن ثور يصف إبلا :

رَعَيْنَا الْمَرَارَ الْجَوْنَ مِنْ كُلِّ مِذْنَبٍ شَهْرَ جُمَادَىٰ كُلِّهَا وَالْمَحْرَمَ <sup>(٦)</sup>

(١) فى كتاب الله : الذى كتب فيه كل ما هو كائن فى قضائه الذى قضى يوم خلق السموات والأرض . راجع تفسير الطبرى ٨٨/١٠

(٢) سورة التوبة ٥

(٣) فى اللسان ٢٤/١٣ « الأل بالفتح : جم ألة وهى الخربة فى نصابها عرض »

(٤) اللسان ٢٣٧/١٥ .

(٥) ديوانه ١٣٨ واللسان ٦٣/١ ، ٢٤/١٣ ، ١٨٧/١٤ وطبقات خول الشعراء ٦٢ . والدأداء : الليلة التى تسكون فى آخر الشهر فيشك فيها . قال الأزهرى : « أراد أنه تداركه فى آخر ليلة من ليالى رجب » .

(٦) ديوانه ٩ واللسان ١١/١٥ وفى اللسان ١٣/٧ « المرار : شجر مر إذا أكلته الإبل قلصت عنه مشافرها » وفيه ٢٥٤/١٦ « الجون : النبات الذى يضرب إلى السواد من شدة خضرته » وفيه ٣٧٦/١ « المذنب مسيل الماء » وفى ديوانه « يعنى أنها رعت ستة أشهر أولها المحرم وآخرها جمادى حتى سمت » .

في حرم ربه .

فإذا أصبح الأشهر الحرم فبينا عنى الثلاثة منها : لأنها  
مقابلة ، لأنها جعل فيها شواً لا وأخرج رجلاً .

ويتن : إن الأربعة الأشهر التي أجّها رسول الله المشركين من عشر  
ذي الحجة إلى عشر ربيع الآخر ، سماها حرمًا لأن الله حرم فيها قتالهم وقتلهم .

٣٧ — و ﴿ النَّبِيُّ ﴾ نَسِ الشُّهُورَ وَهُوَ تَأْخِيرُهَا <sup>(١)</sup> . وكانوا يؤخرون  
تحریم الحرم منها سنة ، ويحرمون غيره مكانه لحاجتهم إلى القتال فيه ، ثم يردونه إلى  
التحریم : سنة أخرى . كأنهم يستنسون ذلك ويستقرضونه .

﴿ رِيَّوْطُوا ﴾ أى ليوافقوا ﴿ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ يقول : إذا حرّموا من  
الشهور : الشهور الحرم لم [ يُبَايَئُوا ] أن يحلوا الحرام ويحرموا الحلال .

٣٨ — ﴿ إِنَّا قَاتِمٌ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ أراد تناقلتم فأدغم ائتاء في التاء ، وأحدث  
الأنف ليسكن : ما به . واداد : قعدتم ولم تخرجوا [ وركنتم ] إلى المقام .

٣٩ — ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ السكينة : السكون والطمأنينة .

( عليه ) قال قوم : على أبي بكر <sup>(٢)</sup> واحتجوا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

كان مطمئن بقول صاحبه : ﴿ لَا تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ ، ولذا غور صاحبه ، فأنزل

﴿ السَّكِينَةَ ﴾

وأنشد : ﴿ أى قواه بملائكة . قال الزهري <sup>(٣)</sup> : الغار في جبل يسمى « ثورا »

ومكث فيه ثلاثة أيام .

(١) راجع : في القرآن ٢٥٨/١ — ٢٥٩ ، وأمالى القالى ٤/١ ، وتفسير الضربى ٩١/١٠ — ٩٣ .

ومعنى القرآن ٤٣٦/١ — ٤٣٧ ، والدر المنثور ٢٣٦/٣ — ٢٣٧ .

(٢) تفسير الخازن ٩٦/١٠ .

(٣) قوله هذا في تفسير الضربى ٩٦/١٠ ، والدر المنثور ٢٤٣/٣ .

٤١ — ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ أي : ينفر منكم من كان خفياً وثقلاً .  
و « اخف » : يجوز أن يكون : الخفيف الخال ، ويكون : الخفيف الظاهر من  
العيال . و « الثقل » : يجوز أن يكون : الغنى . [ ويجوز أن يكون الكثير العيال ] .  
ويجوز أن يكون [ المعنى ] شباباً وشيوخاً ، وقد أُعْتُمِدَ - أراد . وقد ذهب  
المفسرون إلى نحو ما ذهبنا إليه <sup>(١)</sup> .

٤٢ — ﴿النُّشَّةُ﴾ : السَّفَرُ .

٤٧ — ﴿مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ أي شراً . [ والخبال ] : الخبيل : الفساد .  
﴿وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ من الوَضْع ، وهو سرعة السير . يقال : وضع البعير  
وأوضعه إيضاعاً . والوجيف : مثله .  
و ﴿خِلَالَكُمْ﴾ فيما بينكم .

﴿يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ﴾ : يعنى الشُّرْكُ <sup>(٢)</sup> .

﴿وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ﴾ : يعنى المنافقين يسعون - يتولون ويقبلونه .

٥٠ — ﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ فَاذْكُرْهَا﴾ أي ظفر .

(١) قال الطبري في تفسيره ٩٨/١٠ : « وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب ، أن يقال :  
إن الله أمر المؤمنين بالنشر لجهاد أعدائه في سبيله ، خِفَافًا وَثِقَالًا . وقد يدخل في « الخفاف » كل  
من كان سهلاً عليه انفر ، لقوة بدنه على ذلك رصحة جسمه وشبابه ، ومن كان تيسر بحال وفراغ  
من الاشتغال وقادراً على السير والركاب . ويدخل في « الثقال » كل من كان بخلاف ذلك من  
ضعيف الجسم وعليه وسقيمه ، ومن معسر من المال ، ومشغل بضيعة ومعاش ، ومن كان لا ظهر له  
ولا ركاب . والشيخ ذو السن والعيال . فإذا كان قد يدخل في الخفاف والثقال من وصفنا من أهل  
الصفات التي ذكرنا ، ولم يكن الله خص من تلك صفات دون صف في الكتاب ، ولا على لسان  
الرسول ولا نصب على خصومه دليلاً . وجب أن يقال : إن الله أمر المؤمنين بالنشر للجهاد في  
سبيله خِفَافًا وَثِقَالًا على كل حال من أحوال الحق والخلل » .

(٢) في تفسير الطبري ١٠١/١٠ « معنى يَبْغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ : يَحْبِسُونَكُمْ مَا تَقْتَنُونَ بِهِ عَنْ مَخْرَجِكُمْ  
فِي مَغْرَاكُمْ بِتَبْطِيطِهِمْ إِيَّاكُمْ عَنْهُ ... » .

﴿ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ ﴾ أى نكبة يفرحوا بها و ﴿ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ أى أخذنا الوثيقة فلم نخرج .

٥٢ — ﴿ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ﴾ : الشهادة . والأخرى : الغنيمة .

٥٧ — ﴿ أَوْ مُدْخَلًا ﴾ أى : مدخلا يدخلونه .

﴿ لَوَلَّوْا إِلَيْهِ ﴾ أى لرجعوا عنك إليه .

﴿ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾ أى : يسرعون [ روغانا عنك ] ومنه قيل : فرس جُمُوح ، إذا ذهب في عدوّه فلم يثنه شيء .

٥٨ — ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ : يعيبك ويطعن عليك<sup>(١)</sup> . يقال : هَمَزْتُ فلانا ولمَزْتَه . إذا اغتبتّه وعبتّه [ ومنه قوله تعالى ] : ﴿ وَبِئْسَ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُْمَزَةٍ ﴾<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

٦٠ — ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ وهم ضُعفاء الأحوال الذين لهم البُلغة من العيش .

﴿ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ : الذين ليس لهم شيء . قال قتادة<sup>(٣)</sup> : الفقير : الذى به زَمَانَةٌ ؛ والمسكين : الصحيح المحتاج .

﴿ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ﴾ أى عمال الصدقة ، وهم السعاة .

(١) فى تفسير الطبرى ١٠/١٠٨

(٢) سورة الممزة ١

(٣) قوله هذا فى تفسير الطبرى ١٠/١١٠ ، والدر المنثور ٣/٢٥١ .



﴿وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ﴾ : الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم يتألفهم على الإسلام<sup>(١)</sup> .

﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ : أى المكاتبين . أراد : فكَّ الرقاب من الرق .

﴿وَالْغَارِمِينَ﴾ : من عليه الدين ولا يجد قضاء . وأصل الغرم : الخسران . ومنه قيل فى الرهن : له غنمه وعليه غرمه . أى ربحه له وخسرانه أو هلاكه عليه . فكان الغارم هو الذى خسر ماله . والخسران : النقصان . ويكون الهلاك . قال الله عز وجل : ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> .

وقد يشتق من الغرم اسم للهلاك خاصة . من ذلك قوله : ﴿إِنْ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾<sup>(٣)</sup> أى هلاكاً . ومنه يقال : فلان مُغْرَمٌ بالنساء أى مهلك بهن . ويقال : ما أشد غرامه بالنساء وإغرامه ، أى هلاكه بحبهن .

٦١ — ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ﴾ أى يقبل كل ما قيل له .

﴿قُلْ أَدْنَىٰ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ أى يقبل منكم ما تقولون له خيراً لكم إن كان ذاك كما تقولون ، ولكنه ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أى يصدق الله ويصدق المؤمنين<sup>(٤)</sup> .

٦٧ — ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ أى تركوا أمر الله فتركهم .

(١) قال الطبرى ١١٣/١٠ « . . . وكذلك المؤلفة قلوبهم يعنون ذلك وإن كانوا أغنياء ، استصلاحاً بإعطائهموه أمر الإسلام وطلب تقويته وتأيينه . وقد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم من أعطى من المؤلفة قلوبهم بعد أن فتح الله عليه الفتوح وفتحاً لإسلام وعز أهله . فلا حجة لاحتج بأن يقول : لا يتألف اليوم على الإسلام أحد ، لامتناع أهله بكثرة العدد ممن أرادهم وقد أعطى النبي من أعطى منهم فى الحال التى وصفت »

(٢) سورة الزمر ١٥ ، وسورة الشورى ٤٥

(٣) سورة الفرقان ٦٥

(٤) فى تفسير الطبرى ١١٧/١٠ « . . . ويصدق المؤمنين لا الكافرين ولا المنافقين . وهذا تكذيب من الله للمنافقين الذين قالوا : محمد أدنى » .

- ٦٩ — ﴿فَاسْتَمِعُوا بِخَلَا قِيَمٍ﴾ أى استمعوا بنصيبهم من الآخرة فى الدنيا .
- ٧٠ — ﴿وَالْمَوْتِ نَفِكَاتٍ﴾ : ما أن قوم لوط ؛ لأنها اشفكت ، أى انقلبت <sup>(١)</sup>
- ٧٣ — ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ﴾ بانسيف ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ بالقول الغليظ .
- ٧٤ — وقوله : ﴿وَمَا تَقْمُوا إِلَّا أَنْ أُغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ أى :  
ليس ينقمون شيئا ولا يعرفون من الله إلا الصنع [ الجميل ] ، وهذا كقول الشاعر :  
ما نَقِمَ النَّاسُ مِنْ أُمِيَّةٍ إِلَّا مَ أَنَّهُمْ يَحْتَلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا <sup>(٢)</sup>  
وَأَنَّهُمْ سَادَةُ الْمُلُوكِ فَلَا تَصْلَحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ  
وهذا ليس مما ينقم . وإنما أراد أن الناس لا ينقمون عليهم شيئا .  
وكقول النابغة :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سِيوفَهُمْ بَيْنَ قُلُوبٍ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ <sup>(٣)</sup>  
أى ليس فيهم عيب .

- ٧٩ — ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ أى : يعيبون المتطوعين بالصدقة .  
﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ أى : طاقتهم . والجهد الطاقة ، والجهد :  
المشقة . يقال : فعلت ذلك بجهد . أى : بمشقة .  
﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ أى : جزاهم جزاء السخرية .

(١) راجع ص ٣٠ .

(٢) لعبيد الله بن قيس بن الرقيات ، كما قال ابن قتيبة فى الشعر والشعراء ١ / ٥٢٤ وهاله فى ديوانه ٧٠ والخزائن ٣ / ٢٦٩ والأغاني ٤ / ١٦٠ ولبقات شعول الشعراء ٥٣٣ والكامل ٢ / ٦٤٨ والأول فى اللسان ١٦ / ٢١ وفى الجيع « ما تقموا من بنى أمية » .

(٣) ديوانه ١١ وكتاب البديع ١١١ والنعمدة ٥ / ٢ والصناعيين ٤٠٨ وإعجاز القرآن ١٦١ .

٨٣ — ﴿ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَائِفِينَ ﴾ ، احدثم خائف ، وهو من يتألم في جرحه في ماله وبيته <sup>(١)</sup> .

٨٦ — ﴿ أَسْتَأْذِنُكَ أُولُوا الطُّوْلِ مِنْهُمْ ﴾ أى : ذوى القنى والسمة .

٨٧ — ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ يقال : النساء <sup>(٢)</sup> . ويقال :

هم خساس الناس وأدنياؤهم . يقال : فلان خالفة أهله : إذا كان ذؤنهم .

٩٠ — ﴿ الْمُعْذِرُونَ ﴾ هم [ الذين لا يجدون ، إذ يعرضون ما لا يريدون

أن يفعلوه <sup>(٣)</sup> ، يقال : عذرت في الأمر إذا قصرت ، وأعذرت ، عذرت .

ويقال : المعذرون هم المعتذرون . أدغمت التاء في الذال . ومن أرا

« الْمُعْذِرُونَ » <sup>(٤)</sup> . فإنه من أعذرت في الأمر .

٩٨ — ﴿ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا ﴾ أى غرماً وخسراناً <sup>(٥)</sup> .

﴿ وَيَتَرَبَّصْنَ بِكُمْ الدَّوَائِرُ ﴾ دوائر الزمان بالأكبر . ود : الزمان :

صروفه التى تأتى مرة بالخير ومرة بالشر .

٩٩ — ﴿ وَصَلَّاتِ الرَّسُولِ ﴾ : دعاؤه .

(١) قال الطبرى فى تفسيره ١٠ / ١٤٠ : فاقعدوا مع اتدين قعدوا من تلتانين خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأنكم منهم ، فاقعدوا بهمهم واعملوا مثل الذى عملوا من محبة الله ، فإن الله قد سخط عليكم .

(٢) وهو قول ابن عباس ، وقتادة ، والحسن وابن زيد ، كما فى تفسير الضبى ١٠ / ١٢٣ . والدر المنثور ٣ / ٢٦٦ .

(٣) انظر مجاز القرآن ١ / ٢٦٧ وإلى ذلك يشير الضبى بقوله ١٠ / ١٢٤ : وقد كان منهم يقول : إنما جاءوا معنرين غير جاشين يريدون ما لا يريدون فعله . فمن وجهه إلى هذا القول فلا كلفة فى ذلك . غير أنى لا أعلم أحداً من أهل العلم بأواب القرآن : من قرأه فى ذلك فاستحبوا القول به . وانظر ما فى القرآن للفراء ١ / ١٢٤ .

(٤) فى تفسير الضبى ١٠ / ١٤٤ عن الضحاك : وكان ابن عباس يقول : المعذرون : مخففة ، ويقول : هم أهل العذر .

(٥) تفسير الطبرى ١١ / ٤

وكذلك قوله <sup>(١)</sup> ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ أى : ادعهم ﴿إِنْ صَلَاتِكَ سَكُنَتْ لَهُمْ﴾ أى : دعاؤك تنبئهم وطمانينة <sup>(٢)</sup> .

١٠١ — ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ بالقتل والأسر <sup>(٣)</sup> . وقال الحسن <sup>(٤)</sup> : عذاب الدنيا وعذاب القبر .

١٠٤ — ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ أى يقبلها . ومثله : ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾ <sup>(٥)</sup> أى اقبله .

١٠٦ — ﴿وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ أى : مؤخرون على أمره <sup>(٦)</sup> .

١٠٧ — ﴿مَسْجِداً ضِرَاراً﴾ أى مضارة .

﴿وَارْصَاداً﴾ أى : ترقباً بالعداوة ، يقال : رصده بالكفاة أرصده ، إذا ترقبته . وأرصدت له فى العداوة ، وقال أبو زيد : رصده بالخير وغيره أرصده رصداً وأنا راصده . وأرصدت له بالخير وغيره إرصاداً وأنا مرصده له . وقال ابن الأعرابي : أرصدت له بالخير والشر جميعاً بالألف <sup>(٧)</sup> .

١٠٩ — ﴿حَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾ أى : على حرف جُرْفٍ هَارٍ . والجُرْفُ : ما ينجرف بالسيول من الأودية . والهائر : الساقط ، ومنه يقال : تهوّر البناء : إذا سقط وانهار .

(١) فى هذه السورة ١٠٣ (٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٥٥ .

(٣) هذا تفسير مجاهد ، فى إحدى الروايات التى رواها الطبرى فى تفسيره ٨/١١ .

(٤) قوله هذا نقله الطبرى ٩/١١ .

(٥) سورة الأعراف ١٩٩ وانظر ما سبق ص ٨٣ ، ١٧٦ .

(٦) بجاز القرآن ٢٦٩/١ ، وفى تفسير الطبرى ١٦/١١ « مرجون : يعنى مرجؤون لأمر الله وقضائه ، يقال منه : أربأته أربئه إرجاء ، وهو مرجأ ، بالهمز ، وترك الهمز ، وهما لفتان معناها واحد ، وقد قرأت القراء بهما جميعاً » .

(٧) فى اللسان ١٥٨/٢ « وقال بعضهم . . . » .



١١٢ — ﴿السَّائِحُونَ﴾ : الصائمون<sup>(١)</sup> . وأصل السائح : الداهب في الأرض .  
ومنه يقال : ماء سائحٌ وسَيْحٌ : إذا جرى وذهب . والسائح في الأرض ممتنع من  
الشهوات . فشبه الصائم به . لإمساكه في صومه عن المطعم والمشرب والنكاح .

١١٤ — (الْأَوَاهُ) التَّأَوُّهُ حَزْناً وَخَوْفاً . قال المَثَقِبُ العَبْدِيُّ وذكر ناقتة :

إِذَا مَا قَمْتُ أَرْحَلُهَا بِلِيلٍ تَأَوُّهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ<sup>(٢)</sup>

١١٧ — ﴿يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾ أي : تعدل وتميل .

١١٨ ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ أي : بما اتسعت . يريد :

ضاقت عليهم مع سعتها .

﴿وظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ أي : استيقنوا أن لا يُنَجِّيَهُم من

الله ومن عذابه غيره شيء .

١٢٠ — و (الْمَخْمَصَةُ) : المجاعة . وهو الخمص .

١٢٢ — ﴿لَيَنْفِرُوا كَأَنَّهُمْ﴾ أي : جميعاً .

﴿فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ﴾ أي : هلاً نفراً

١٢٥ — ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ أي : كفراً إلى كفرهم .

١٢٨ — ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ أي : شديد عليه ما أَعْنَتَكُمْ وضرركم<sup>(٣)</sup> .

(١) في تفسير الطبري ٢٨/١١ «... عن أبي هريرة قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : السائحون : هم الصائمون » ، وفي اللسان ٣٢٣/٣ « قال الزجاج : السائحون في قول أهل التفسير واللغة جميعاً — : الصائمون » .

(٢) البيت له في المفضليات ٢٩١ ، وطبقات فحول الشعراء ٢٣١ ، وتفسير الطبري ٣٨/١١ ، وتفسير القرطبي ٢٧٦/٨ ، واللسان ٢٩٢/١٣

(٣) في تفسير الطبري ٥٦/١١ « وإنما وصفه الله جل ثناؤه بأنه عزيزٌ عليه عنتهم ، لأنه كان عزيزاً عليه أن يأتوا ما يعنتهم ، وذلك أن يضلوا فيستوجبوا العنت من الله بالقتل والسي » .  
( ١٣ — غريب القرآن )

## سُورَةُ يُوسُفَ

مكية كلها



- ٢ — ﴿قَدَّمَ صِدْقٍ﴾ : بمعنى : عملاً صالحاً قدَّمُوهُ <sup>(١)</sup> .
- ٥ — ﴿وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾ : أى : جعله ينزل كل ليلة بمنزلة من النجوم ، وهى ثمانية وعشرون منزلاً فى كل شهر ، قد ذكرتْها فى ” تأويل المشكل “ <sup>(٢)</sup> .
- ٧ — ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ : أى : لا يخافون <sup>(٣)</sup> .
- ١١ — ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِاخْتِيارٍ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾ : أى : لو عجل الله للناس الشر إذا دعوا به على أنفسهم عند الغضب وعلى أهلهم وأولادهم ، واستعجلوا به كما يستعجلون باختيار فيسألونه الرزق والرحمة : ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾ : أى : لما تواتوا <sup>(٤)</sup> .
- ١٥ — ﴿أَوْ بَدَّلَهُ﴾ : كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم : اجعل آية عذاب آية رحمة ، وآية رحمة آية عذاب .
- ١٦ — ﴿وَلَا تُذَرَّاكُمْ فِيهِ﴾ : أى : ولا أعلمكم به .
- ١٩ — ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ : أى : نَظَرَةٌ إلى يوم القيامة .

---

(١) راجع تفسير الطبرى ٥٩/١١

(٢) ذكرها فى صفحة ٢٤٣ - ٢٤٤

(٣) فى تفسير الطبرى ٦٢/١١ « والعرب نقول : فلان لا يرجو فلاناً إذا كان لا يخافه . »

(٤) فى تفسير الطبرى ٦٥/١١ « يقول : « لهلكوا وعجل لهم الموت ، وهو الأجل . » وعنى بقوله : « لتضى » لفرغ إليهم من أجلهم وتبدي لهم . »

٢١ — ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً﴾ يعني : فرجاً من بعد كرب <sup>(١)</sup> .  
 ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾ يعني : قولاً بالطمع والحيلة يجعل لتلك الرحمة سبباً آخر <sup>(٢)</sup> .

٢٢ — ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ أى : دَنَوْا لِلْهَلَكَةِ . وأصل هذا أن العدو إذا أحاط ببلد ، فقد دنا أهله من الهلكة .

\*\*\*

٢٤ — ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ يريد أن الأرض أنبتت بنزول المطر فاختلط النبات بالمطر ، واتصل كل واحد بصاحبه .

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ أى زيتها بالنبات . وأصل الزخرف : الذهب . ثم يقال للنقش والنور والزهر وكل شيء زين : زخرف . يقال : أخذت الأرض زخرفها وزخارفها : إذا زحرت بالنبات كما تزخر الأودية بالماء .

﴿وَوَظَنَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾ أى : [ على ] ما أنبتته من حب وثمر .  
 ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ﴾ أى : كأن لم تكن عامرة بالأمس . والغنى المنازل . واحدها مغنى . وغنيت بالمكان : إذا أقت به .

\*\*\*

٢٦ — ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾ أى لِلْمَثَلِ <sup>(٣)</sup> .

(١) تفسير الطبرى ٧٠/١١

(٢) في مجاز القرآن ٧٦/١ : « مجاز المكر هاهنا : مجاز الجود بها والرد لها » .

(٣) وقيل : الجنة ، والزيادة عليها : النظر إلى الله . وقال الطبرى ٧٦/١١ « وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله وعد المحسنين من عباده على إحسانهم الحسنى أن يجزيهم على طاعته إياه الجنة ، وأن تبيض وجوههم ، ووعدهم مع الحسنى : الزيادة عليها . ومن الزيادة على إدخالهم الجنة أن يكرمهم بالنظر إليه ، وأن يعطيهم غرقاً من لآلى ، وأن يزيدهم غفراناً ورضواناً . كل ذلك من زيادات عطاء الله إياهم على الحسنى التى جعلها لأهل جناته . وعم ربنا بقوله : ﴿وزيادة﴾ الزيادات على الحسنى ، فلم يخص منها شيئاً دون شيء . وغير مستنكر من فضل الله أن يجمع ذلك لهم ، بل ذلك كله بمجموع إن شاء الله . فأولى الأقوال فى ذلك بالصواب : أن يعم ، كما عم عز ذكره » .

﴿ وَزِيَادَةٌ ﴾ : التَّضْعِيفُ حتى تكون عشرا ، أو سبعائة ، وما شاء الله . يدل على ذلك قوله : ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾ <sup>(١)</sup> .  
﴿ وَلَا يَرَهُنَّ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ ﴾ أى : لا يغشاها غبار . وكذلك القَتَرَةُ <sup>(٢)</sup> .

٢٧ — ﴿ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ أى : مانع .

﴿ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾ جمع قِطْعَةٍ . ومن قرأها : « قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ » <sup>(٣)</sup> أراد اسم ما قُطِع . تقول : قطعتُ الشيءَ قِطْعًا . فتَنَصَّبُ أول المصدر . واسم ما قطعت [ منه ] فسقط : « قِطْعٌ » .

٢٨ — ﴿ فَرَزَيْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ أى فرّقنا بينهم . وهو من زال يزُول وأزَلت .

٣٠ — ﴿ هُنَالِكَ تَتْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾ أى تَقْرَأُ في الصحف ، ما قدّمت من أعمالها . ومن قرأ ﴿ تَبْلُؤُوا ﴾ بالباء ، أراد : تختبر <sup>(٤)</sup> ما كانت تعمل .

(١) هي الآية ٢٧ من هذه السورة .

(٢) تفسير الطبرى ٧٦/١١

(٣) في تفسير الطبرى ٧٧/١١ « واختلفت القراءة في قراءة قوله تعالى : « قِطْعًا » فقراءته عامة قراء الأمصار « قِطْعًا » بفتح الطاء ، على معنى جمع قطعة ، وعلى معنى أن تأويل ذلك : كأنما أغشيت وجه كل إنسان منهم قطعة من سواد الليل . ثم جمع ذلك ف قيل : كأنما أغشيت وجوههم قِطْعًا من سواد ، إذ جمع الوجه . وقرأه بعض متأخري القراء : « قِطْعًا » بسكون الطاء ، بمعنى : كأنما أغشيت وجوههم سواداً من الليل ... والقراءة التي لا يجوز خلافها عندي : قراءة من قرأ ذلك بفتح الطاء ، لإجماع الحجة من قراء الأمصار على تصويبها ، وشذوذ ما عداها » .

(٤) في تفسير الطبرى ٧٩/١١ « اختلفت القراءة في قراءة قوله : ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُؤُ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ بالباء ، بمعنى : عند ذلك تختبر كل نفس بما قدمت من خير أو شر ، وكان ممن يقرؤه ويتأوله كذلك مجاهد ... وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة وبعض أهل الحجاز : ﴿ تَبْلُؤُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾ بالياء . واختلف قارئو ذلك كذلك في تأويله ، فقال بعضهم : معناه وتأويله : هنالك تنقبض كل نفس ما قدمت في الدنيا تلك اليوم ... وقال بعضهم : بل معناه : تلو كتاب حسناته وسيئاته ، يعنى تقرأ ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً ﴾ . وقال آخرون : تلو : تعاین . والصواب من القول في ذلك أن يقال : إنهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القراء . وهما متقاربتا المعنى ... » .



وقال أبو عمرو : وَتَصْدِيقُهَا ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ <sup>(١)</sup> وهى قراءة أهل المدينة . وكذلك حكيت عن مجاهد .

٣٣ — ﴿حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ أى سبق قضاؤه .

٣٥ — ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾ أراد من لا يَهْتَدِي . فأدغم التاء فى الدال . ومن قرأ « يَهْدِي » خفيفة . فإنها بمعنى يَهْتَدِي <sup>(٢)</sup> [ قال الكسائى : يقول قوم من العرب هديت الطريق بمعنى : اهتديت ] .

٣٧ — ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أى : يُضَافَ إلى غيره ، أو يُخْتَلَق .

٣٩ — ﴿وَلَمَّا يَأْتِيهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ أى عاقبته .

٥٨ — ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ فضله : الإسلام . ورحمته : القرآن <sup>(٣)</sup> .

٦١ — إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ أى تأخذون فيه . يقال : أفضنا فى الحديث .

﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ﴾ أى ما يبعد ولا يغيب ﴿مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾  
أى : وزن نملة صغيرة <sup>(٤)</sup> .

٦٤ — ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يقال : الرؤيا الصالحة <sup>(٥)</sup> . ﴿وَفِي

الْآخِرَةِ﴾ : الجنة . ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ أى لا خلف لمواعيده .

(١) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف ويحيى بن وثاب والأعمش ، كما فى البحر المحيط ١٥٦/٥  
وفىها ست قراءات . ذكرها القرطبى فى تفسيره ٣٤١/٨ — ٣٠٢ ، وانظر تفسير الطبرى ٨١/١١  
والسان ٢٢٩/٢٠ — ٢٣٠

(٢) تفسير الطبرى ٨٧/١١ (٣) راجع صفحة ١٢٧ .

(٤) يراها المؤمن ، أو ترى له . وقال آخرون : هى بشارة يبشر بها المؤمن فى الدنيا عند الموت  
راجع تفسير الطبرى ٩٣/١١ — ٩٦

- ٦٦ - ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ أى يَحْدِسُونَ وَيَحْزُرُونَ .
- ٦٨ - ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾ أى ما عندكم من حجة .
- ٧١ - ﴿فَأَجْعَلُوا أَمْرَكُمْ﴾ ادعوا ﴿شُرَكَاءَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴿أى غمًا عليكم﴾ كما يقال : كُرب وكُربة .
- ﴿ثُمَّ أَفْضُوا إِلَيَّ﴾ أى اعملوا بى ما تريدون ﴿وَلَا تَنْظُرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> . ومثله ﴿فَافْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾<sup>(٣)</sup> أى فاعمل ما أنت عامل .
- ٧٨ - ﴿أَجْتَدْنَا لَتَلْفِتَنَّا﴾ أى : لَتَضَرِفْنَا . يقال : لَفَتُ فلانا عن كذا إذا صرفته . والالتفات [ منه ] إنما هو الانصراف عما كنت مقبلا عليه .
- ﴿وَتَكُونَ لَكُمْ أَلْكَبْرِيَاءَ فِي الْأَرْضِ﴾ أى الملوك والشرف .
- ٨٣ - ﴿عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ﴾ وهم أشراف أصحابه .
- ﴿أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾ أى يقتلهم ويعذبهم .
- ٨٧ - ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ أى نَحْوَ الْقِبْلَةِ . ويقال : اجعلوها مساجد<sup>(٤)</sup> .
- ٨٨ - ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾ أى : أهلكها . وهو من قولك : طمس الطريق : إذا عفا ودرَسَ .
- ﴿وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أى : قَسِّهَا<sup>(٥)</sup> .

(١) فى تفسير الطبرى ٩٩/١١ عن الأعرج : « يقول : أحكموا أمركم وادعوا شركاءكم »

(٢) راجع تفسير الطبرى ٩٩/١١

(٣) سورة طه ٧٢

(٤) راجع تفسير الطبرى ١٠٦/١١ - ١٠٧

(٥) فى تفسير الطبرى ١٠٩/١١ « فإنه يعنى واطبع عليها حتى لا تلين ولا تتشرح بالإعانة » .

٩٠ — ﴿ فَاتَّبِعْهُمْ نِعْمَ عَوْنٌ ﴾ خقمهم . يقال : أتبعته القوم ؛ أى لحقهم .  
وتبعتهم : كنت فى أثرهم <sup>(١)</sup> .

﴿ وَعَدُوا ﴾ أى : ظنوا .

٩٢ — ﴿ قَالِ يَوْمَ تَنْجِيكَ يَبْدَنُكَ ﴾ قال أبو عبيدة : نلقيك على نجوة  
من الأرض ، أى : ارتفاع . والنجوة والنبوة : ما ارتفع من الأرض .  
﴿ يَبْدَنُكَ ﴾ <sup>(٢)</sup> أى : [ يحسدك ] وحدك ﴿ لَتَكُونَ بِمَنْ خَلَقْتَ آيَةً ﴾ :  
لمن بعدك .

٩٣ — ﴿ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبْوَأً صِدْقٍ ﴾ أى : أنزلناهم منزلاً  
صدق <sup>(٣)</sup> .

٩٤ — ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾ المخاطبة للنبي صلى الله  
عليه وعلى آله ، والمراد غيره ، كما بينت فى كتاب " المشكل " ، <sup>(٤)</sup> .

٩٨ — ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا ﴾ عند نزول العذاب .

(١) فى تفسير الطبرى ١١١/١١ « أتبعته وتبعته بمعنى واحد ، وقد كان الكسائى — فيما ذكر  
أبو عبيدة عنه — يقول : إذا أريد أنه أتبعهم خيراً أو شراً ، فالكلام أتبعهم بهمز الألف . وإذا  
أريد اتبع أثرهم أو اقتدى بهم — فإنه من اتبعته مشددة التاء ، غير مهموزة الألف » .

(٢) قال الطبرى ١١٤/١١ « فإِنْ قَالَ قَائِلٌ : وما وجه قوله : « يبدنك » ؟ ودل يجوز أن  
ينجيه بغير بدنه ، فيحتاج الكلام إلى أن يقال فيه : « يبدنك » ؟ قيل : كان جائزاً أن ينجيه  
بهيته حياً كما دخل البحر ، فلما كان جائزاً ذلك قيل : ( قاليوم تنجيك يبدنك ) ليعلم أنه ينجيه  
بالبدن بغير روح ، ولكن ميتاً » .

(٣) قيل : عنى بذلك الشام وبيت المقدس ، وقيل : عنى به الشام ومصر . راجع تفصيل الروايات  
فى ذلك فى تفسير الطبرى ١١٤/١١

(٤) بينه فى صفحة ٢٣ ، ٨ ، ٢٠٩ ، وانظر تفسير الطبرى ١١٦/١١

﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ فإنهم آمنوا قبل نزول العذاب . أى : فهلا آمنت قرية  
غير قوم يونس فنفعها إيمانها !

ويقال : فلم تكن قرية آمنت فنفعها إيمانها عند نزول العذاب إلا قوم  
يونس <sup>(١)</sup> .

١٠١ — ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من الدلائل ﴿وَالْأَرْضِ﴾  
واعتبروا <sup>(٢)</sup> .

---

(١) فى تفسير الطبرى ١١٧/١١ « يقول تعالى ذكره : فهلا كانت قرية آمنت ، وهى كذلك  
فما ذكر فى قراءة أبى . ومعنى الكلام : فما كانت قرية آمنت عند معاينتها العذاب ونزول سخط  
الله بها بعصيانها ربها واستحقاقها عقابه ؛ فنفعها إيمانها ذلك فى ذلك الوقت . كما لم ينفع فرعون  
إيمانه حين أدركه الفرق بعد تماديه فى غيه واستحقاقه سخط الله بعصيته — إلا قوم يونس فإنهم  
نفعهم إيمانهم بعد نزول العقوبة وحلول السخط بهم . فاستثنى الله قوم يونس من أهل القرى الذين  
لم ينفعهم إيمانهم بعد نزول العذاب بساحتهم ، وأخرجهم منهم ، وأخير خلقه أنه نفعهم إيمانهم خاصة  
من بين سائر الأمم غيرهم » .

(٢) قال الطبرى فى تفسيره ١٢٠/١١ « يقول تعالى ذكره : قل يا محمد لهؤلاء المشركين من  
قومك السائلينك الآيات على صحة ما تدعوهم إليه من توحيد الله وخلق الأنداد والأوثان — :  
انظروا أيها القوم ما ذا فى السموات من الآيات الدالة على حقيقة ما أدعوكم إليه من توحيد الله ،  
من شمسها وقرها ، واختلاف ليلها ونهارها ، وتزول النيت بأرزاق العباد ، من سحابها ، وفى  
الأرض : من جبالها وتصدعها بنباتها وأقوات أهلها ، وسائر منوف عجائبها . فإن فى ذلك لكم  
— إن تعقلتم وتدبرتم — عظة ومعتبرا ، ودلالة على أن ذلك من فعل من لا يجوز أن يكون له  
فى ملكه شريك ، ولا له على تدبيره وحفظه ظهير يفتيك عما سواه من الآيات » .



# سُورَةُ هُودٍ

مكية كلها<sup>(١)</sup>

١ - ﴿ أَحْكِمْتَ آيَاتَهُ ﴾ فلم تُنسخ<sup>(٢)</sup> .

﴿ ثُمَّ فَصَّلَتْ ﴾ بالحلال والحرام . ويقال : فَصَّلَتْ : أنزلت شيئاً بعد شيء .  
ولم تنزل جملة .

﴿ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ ﴾ أى من عند حكيم خير .

٣ - ﴿ يُمَتِّعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا ﴾ أى يعمركم<sup>(٣)</sup> . وأصل الإمتاع : الإطالة .

يقال : أمتع الله بك ، ومتع الله بك إمتاعاً ومَتَاعاً . والشئ الطويل : مَاتِعٌ .  
ويقال : جبل مَاتِعٌ . وقد مَتَعَ النهار : إذا تطاول .

٥ - ﴿ يَذْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾ أى : يطوون ما فيها ويسترونه ﴿ لِيَسْتَخَفُوا ﴾

بذلك من الله<sup>(٤)</sup> .

---

(١) راجع البحر المحيط ٢٠٠/٥ .

(٢) فى البحر المحيط « قال ابن قتيبة : أحكمت : أتقنت » وفى تفسير الطبرى ١٢٣/١١ « قال بعضهم : أحكمت آياته بالأمر والنهى ، وفعلت : باثواب والعقاب . وقال آخرون : معنى ذلك : أحكمت آياته من الباطل ثم فصلت بين منها الحلال من الحرام ... وأولى القولين فى ذلك بالصواب قول من قال : معناه : أحكم الله آياته من الدخل والخلل والباطل ، ثم فصلها بالأمر والنهى ، وذلك أن لإحكام الشئ : إصلاحه وإتقانه ، وإحكام آيات القرآن : لإحكامها من خلل يكون فيها أو باطل يقدر ذو زيف أن يطن فيها من قبله . وأما تفصيل آياته ، فإنه تمييز بعضها من بعض ، بالبيان عما فيها من حلال وحرام وأمر ونهى . . . وأما قوله : ﴿ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ ﴾ فإن معناه : حكيم بتدبير الأشياء وتقديرها ، خير بما تؤول إليه عواقبها » .

(٣) فى تفسير الطبرى ١١ / ١٢٤ « بسط عليكم من الدنيا ورزقكم من زيتها ، وأنأ لكم فى آجالكم إلى الوقت الذى قضى فيه عليكم الموت » .

(٤) وكانوا يفعلون ذلك جهلاً منهم بالله أنه يخفى عليه ما تضره نفوسهم أو تاجده بينهم .

﴿ أَلَا حِينَ يَسْتَفْشُونَ ثِيَابَهُمْ ﴾ أى يستترون بها ويتغصونها .

٦ — ﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ قال ابن مسعود : مستقرها : الأرحام . ومستودعها : الأرض التى تموت فيها <sup>(١)</sup> .

٨ — ﴿ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ : أى : إلى حين بغير توقيت . فأما قوله : ﴿ وَأَدَّ كَرْ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> فيقال : بعد سبع سنين .

٩ — ﴿ لَيُؤْثِرُنَّ ﴾ فعولٌ من يَثَرْتُ . أى : قنوط <sup>(٣)</sup> .

١٠ — ﴿ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ﴾ أى : البلايا .

١٥ — ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ﴾  
أى : تؤتهم ثواب أعمالهم لها فيها .

﴿ وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ أى : لا ينقصون .

١٧ — ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ مفسر في كتاب " المشكل " ، <sup>(٤)</sup> .

٢٢ — ﴿ لَا جَرَمَ ﴾ حقا .

٢٣ — ﴿ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ أى : تواضعوا لربهم . والإخباتُ : التواضع والوقار .

(١) في تفسير الطبرى ٣/١٢ والدر المنثور ٣/٣٢١

(٢) هى الآية ٤٥ من هذه السورة . وفى تأويل مشكل القرآن ٣٤٥ بعد أمة : بعد حين . و ﴿ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ أى : سنين معدودة ، كأن الأمة من الناس : القرن يتقرضون فى حين ، فتقام الأمة مقام الحين ، وفى تفسير الطبرى ١٢/٥ « إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ : وقت محدود وسنين معلومة ، وإنما قيل للسنين المعدودة والحين — فى هذا الموضع ونحوه — : أمة ؛ لأن فيها نكون لأمة . وإنما معنى الكلام ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى مجيء أمة وانقراض أخرى قبلها »

(٤) فسرہ فی صفحہ ٣٠٧ — ٣٠٨ .

(٣) فى تفسير الطبرى ١٢/٦

٢٧ — ﴿أَرَادِلُنَا﴾ شِرَارُنَا . بَعِ أَرْدَل . يقال : رجل رَذَل وقد رَذَلَ رَذَالَةً ورُذُولَةً .

﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ أى ظاهر الرأى . بغير همز<sup>(١)</sup> . من قولك : بدالى ما كان خَفِيًّا : أى ظهر . ومن همزه جعله : أوَّل الرأى . من بدأت فى الأمر فأنا أبدأ .

٢٨ — ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى يَمِينٍ مِنْ رَبِّى﴾ أى على يقين وبيان . ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ أى : عَمِيت عن ذلك . يقال : عَمِيَ عَلَى هذا الأمر . إذا لم أفهمه ، وعميت عنه ؛ بمعنى .

﴿أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكُمْ﴾ أى : نَوَجَّهَهَا عَلَيْكُمْ وَتَوَخَّضْنَا بِفَهْمِهَا وَأَتَمَّ تَكْرَهُونَ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup> ١٩ .

٣٥ — ﴿قُلْ إِنْ اقْتَرَبْتُمْ إِلَى شَيْءٍ﴾ أى : اخْتَلَقْتُمْ .

﴿فَعَلَىٰ إِجْرَامِي﴾ أى جُرْمُ ذَلِكَ الْاِخْتِلَاقِ — إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ .

﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ﴾ فى التَّكْذِيبِ<sup>(٣)</sup> .

٣٧ — ﴿وَالْفُلْكَ﴾ السفينة . وَجَعَلَهَا فُلْكَ ، مثل الواحد .

(١) وهى أولى القراءتين بالصواب عند الطبرى ١٢/١٧

(٢) قال الطبرى ١٢/١٨ « يقول : أناخذكم بالسُخُولِ فى الإسلام وقد عماء الله عليكم (لها كارهون) يقول وأتم لإلزامنا كونه كارهون . يقول : لا نفعل ذلك ، ولكن نكل أمركم إلى الله حتى يكون هو الذى يقضى فى أمركم ما يرى ويشاء » .

(٣) فى تفسير الطبرى ١٢/٢٠ « يقول تعالى ذكره : أيقول يا محمد هؤلاء الذين يرون من قومك : اقترى محمد هذا القرآن وهذا الخبر عن نوح . قل لهم : إن اقتربه فتخرسته واختلته (فعلى إجرامى) . يقول : فعلى لائى فى اقترائى ما اقتريت على ربى دونكم لا تؤاخذون بذنبي ولا لائى ، ولا تؤاخذون بذنبيكم (وأنا برىء مما تجرمون) يقول وأنا برىء مما تذبون وتأتون بربكم من افتراءكم عليه ، ويقال منه : أجرمت لإجراما ، وجرمت أجرم جرماً . كما قال الشاعر :

طريد عشيرة ورهين ذنب عا جرمت يدي وجنى لسانى

٤٠ — ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ أى من كل ذكر وأنثى اثنين .

﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ أى سبق القول بهلاكته .

٤١ — ﴿نَجْرِيهَا﴾ : مسيرها .

﴿وَمُرْسَاهَا﴾ حيث ترسى وترسو أيضا . أى تقف .

٤٣ — ﴿يَعَصِيَنِ مِنَ الْمَاءِ﴾ أى يمتنعى منه .

﴿قَالَ لَا عَصِمَ الْيَوْمَ﴾ لا معصوم اليوم ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ ومثله ﴿مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ <sup>(١)</sup> بمعنى مدفوق .

٤٤ — ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾ أى نقص . يقال : غاض الماء وغضته . أى

نقص ونقصته .

﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أى فرغ منه ففرق من غرق ، ونجا من نجا .

و ﴿الْجُودَى﴾ : جبل بالجزيرة .

٤٦ — ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ لخالفته إياك . وهذا كما يقول الرجل

لابنه إذا خالفه : اذهب فلست منك ولست منى . لا يريد به دفع نسبه . أى قد فارتك .

٥٠ — ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ جملة أخاهم : لأنه منهم .

٥٤ — ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ أى أصابك بخبل

يقال : عراني كذا وكذا واعتراني : إذا ألم بي . ومنه قيل لمن أتاك يطلب نائلك :

عار . ومنه قول النابغة :



أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تَقَنُّ بِي الظَنُّونُ<sup>(١)</sup>

٥٩ — (عَنِيْدٍ) العَنِيْد والعَنُوْد والعَانِد : المعارض لك بالخلاف عليك .

٦٠ — ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ أى أَلْحَقُوا .

٦٣ — ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ أى غير نُقْصَان .

٦٩ — ﴿بِعِجْلٍ حَنِيزٍ﴾ أى مَشْرُوعٍ . يقال : حَنَزْتُ الْجَمْل : إذا سَوَّيْتَهُ

فِي خَدَرٍ مِنَ الْأَرْضِ بِالرَّضْفِ ، وَهِيَ الْحَجَارَةُ الْمُحْمَاةُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَكَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى بِضَبٍّ مَحْنُوزٍ .

٧٠ — ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾ أى : إِلَى الْعِجْلِ ، يَرِيدُ

رَأَاهُمْ لَا يَأْكُلُونَ .

﴿نَكِرَهُمْ﴾ أَنْكَرَهُمْ . يُقَالُ : نَكِرْتُكَ ، وَأَنْكَرْتُكَ ، وَاسْتَنْكَرْتُكَ .

﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ أى : أَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ خَوْفًا .

٧١ — ﴿فَضَحِكْتُ﴾ قَالَ عِكْرِمَةُ : حَاضَتْ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : ضَحَكَتِ

الْأَرْثَبُ : إِذَا حَاضَتْ<sup>(٢)</sup> .

وغيره من المفسرين يجعله الضحك بعينه<sup>(٣)</sup> . وكذلك هو في التوراة ؛ وقرأت

(١) ديوانه ١١٤ واللسان ٢٧٢/١٩ .

(٢) في اللسان ٣٤٧/١٢ « قال القراء : وأما قولهم : فضحكت : حاضت ، فلم أسمع من ثقة » وقد نقل الطبري قول القراء هذا ولم ينسبه ونقل عن بعض أهل العربية من البصريين أن العرب قد قالت : ضحكت المرأة حاضت راجع ٤٥/١٢

(٣) قال الطبري ٤٥/١٢ « وأولى الأقوال التي ذكرت في ذلك بالصواب — قول من قال : معنى قوله : « فضحكت » فعجبت من غفلة قوم لوط عما قد أحاط بهم من عذاب الله . وإنما قلنا هذا القول أولى بالصواب لأنه ذكر عقيب قولهم لإبراهيم : ﴿ لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط ﴾ فإذا كان ذلك كذلك ، وكان لا وجه للضحك والتعجب من قولهم لإبراهيم : لا تخف — كان الضحك والتعجب إنما هو من أمر قوم لوط . »

فيها : « أنها حين بشرت بالغلام ضحكت في نفسها وقالت : من بعد ما بليت أعود شابة ، وسيدى إبراهيم قد شاخ ؟ فقال الله لإبراهيم عليه السلام : لم ضحكت سرا - وسرا اسمها في التوراة . يعنى سارة - وقالت أحق أن ألد وقد كبرت ؟ فحدثت سرا وقالت : لم أضحك . من أجل أنها خشيت . فقال : بلى لقد ضحكت . »

﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ أى : بعد إسحاق . قال أبو عبيدة : الراء : وَلَدُ الْوَلَدِ .

﴿ مِئَةٍ مِنْهُمْ ﴾ فعل ، من السوء <sup>(١)</sup> .

٧٧ — ﴿ وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ أى : شديد . يقال : يوم عصيب وعَصَبَصَب .

٧٨ — ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ أى : يسرعون إليه . يقال : أهرع الرجل : إذا أسرع على لفظ ما لم يُسم فاعله ، كما يقال : أرعد . ويقال : جاء القوم : يُهْرَعُونَ ، وهى رعدة تحل بهم حتى تذهب عندها عقولهم من الفزع والخوف إذا أسرعوا <sup>(٢)</sup> .

﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ أى : تزوجوهن فهن أطهر لكم .

(١) قال الطبرى ٤٩/١٢ « يقول تعالى ذكره : ولما جاءت ملائكتنا لوطا ساء مجيئهم ، وهو قتل من السوء ، وضافت نفسه غما بمجيئهم ، وذلك أنه لم يكن يعلم أنهم رسل الله في حال مأساء مجيئهم ، وعلم من قومه ما هم عليه من إتيانهم الفاحشة ، وخاف عليهم ، فضاقت من أجل ذلك بجيئهم ذرعا وعلم أنه سيحتاج إلى المدافعة عن أضيافه ، ولذلك قال : هذا يوم عصيب . »

(٢) قال الطبرى ٥٠/١٢ « يقول تعالى ذكره : وجاء لوطا قومه يستحشون إليه ، يرددون سرعة المشى مما بهم من طلب الفاحشة ، يقال : أهرع الرجل من برد أو غضب أو حمى : إذا أرعد ، وهو مبرع : إذا كان معجلا حريصا » وانظر اللسان ١٠/٢٤٧-٢٤٨ .

﴿ فِي ضَيْفِي ﴾ أى : فى أضيافى . والواحد يدل على الجمع <sup>(١)</sup> . كما يقال : هؤلاء رُسُولى ووكيلى .

٧٩ — ﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ أى : لم نتزوجهن قبل ، فنستحقهن .

٨٠ — ﴿ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ أى : عشيرة <sup>(٢)</sup> .

٨١ — ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾ أى : سر بهم ليلاً .

﴿ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ أى : يبقية تبقى من آخره . والْقِطْعُ والقِطْعة : شئ واحد <sup>(٣)</sup> .

٨٢ — ﴿ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ بذهب بعض المفسرين إلى أنها « سَنَكٍ وَكِيلٌ » بالفارسية <sup>(٤)</sup> و يُعْتَبَرُ بقوله عز وجل : ﴿ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> يعنى الأجر . كذلك قال ابن عباس <sup>(٦)</sup> .

وقال أبو عبيدة <sup>(٧)</sup> : السجّيل : الشديد . وأنشد لا بن مقبل :

(١) فى تفسير الطبرى ٥٢/١٢

(٢) قال الطبرى ٥٢/١٢ « يقول تعالى ذكره : قال لوط لقومه حين أبوا إلا المضى لاجأوا له من طلب الفاحشة ، وأيس من أن يستجيروا له إلى شئ مما عرض عليهم — لو أن لى بكم قوة بأنصار تنصرنى عليكم وأعوان تعينى ، أو آوى إلى ركن شديد . يقول : أو انضم إلى عشيرة مانعة تمنعنى منكم — لحلت بينكم وبين ما جئتم تريدونه منى فى أضيافى . وحذف جواب « لو » لدلالة الكلام عليه ، وأن معناه مفهوم »

(٣) راجع ص ١٩٦

(٤) راجع تأويل مشكل القرآن ٥٧ واللسان ٣٤٧/١٣

(٥) سورة الناريات ٣٣

(٦) ومجاهد ، كما روى ذلك عنهما فى الدر المنثور ٣/٣٤٥-٣٤٦

(٧) فى مجاز القرآن ٢٩٦/١

ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سِجِّينًا<sup>(١)</sup>

وقال : يريد ضربا شديدا .

ولست أدري ما سجل من سجين . وذلك باللام وهذا بالنون . وإنما سجين في بيت ابن مقبل « فَعِيلٌ » من سَجَنْتُ . أى حَبَسْتُ . كأنه قال : ضَرْبٌ يُثَبِّتُ صاحبه بمكانه . أى يحبس مقتولا أو مُقَارِبًا للقتل . و « فَعِيلٌ » لما دام منه العمل . كقولك : رجل فِسِّيقٌ وَسِكَّيرٌ وَسِكَّيتٌ : إذا دام منه الفسق والسكر والسكوت . وكذلك « سِجِّينٌ » . هو ضرب يدوم منه الإثبات والحبس .

وبعض الرواة<sup>(٢)</sup> يرويه « سِخَّين » — من السُّخُونَةِ — أى ضربا سُخْنًا .

﴿ مَنْضُودٌ ﴾ بعضه على بعض كما تُنضد الثياب ، وكما يُنضد اللبن .

٨٣ — ﴿ مُسَوِّمَةٌ ﴾ معلة بمثل الخواتيم . والشَّوْمَةُ : العلامة<sup>(٣)</sup> .

٨٦ — ﴿ بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ أى : ما أبقي الله لكم من حلال الرزق

خير من التَّطْفِيفِ .

٨٧ — ﴿ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ ؟ ﴾ أى : دينك . ويقال : قراءتك<sup>(٤)</sup> .

٨٩ — ﴿ لَا يَجْزِمَنَّكُمْ شِقَاقِي ﴾ أى لا يكسبنكم ويَجْزِمَنَّ عليكم شِقَاقِي

أى : عداوتي ، أن تهلكوا<sup>(٥)</sup> .

(١) صدره : « ورجلة يضربون البيض عن عرض » وهو من قصيدة لتمام بن مقبل العامري ، في جبهة أشعار العرب ١٦٢ والشرط في تفسير الطبري ٥٧/١٢

(٢) في اللسان ٦٥/١٧ « ورواه ابن الأعرابي : « سخينا » أى سخنا ، يعنى الضرب . وروى عن المؤرج : « سجيل وسجين : دائم في قول ابن مقبل » .

(٣) راجع ص ١٠٢ ، ١٠٩ . (٤) تأويل مشكل القرآن ٣٥٥

(٥) في تفسير الطبري ٦٣/١٢ « يقول : لا يحملنكم عداوتي وبغضي وفراق الدين الذي أنا عليه ، على الإصرار على ما أنتم عليه من الكفر بالله وعبادة الأوثان وبخس الناس في المكيال والميزان وترك الإنابة والتوبة . فيصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح من الفرق ، أو قوم هود من العذاب ، أو قوم صالح من الرجفة ، وما قوم لوط ، الذين ائتمنتم بهم الأرض منكم يبيعدهم هلاكهم . أفلا تتعلمون به وتعتبرن . يقول : فاعتبروا بهؤلاء واحذروا أن يصيبكم بشقائي مثل الذي أصابهم » .



٩١ — ﴿وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ أى : قتلناك . وكانوا يقتلون رجماً .  
فسمى القتل رجماً . ومثله قوله : ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجِمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> .

٩٢ — ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ أى : لم تلتفتوا إلى ما جئكم به عنه ، تقول العرب : جعلتني ظهرياً وجعلت حاجتي منك بظهر ؛ إذا أعرضت عنه وعن حاجته .

٩٣ — ﴿وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ أى انتظروا إني معكم منتظر<sup>(٢)</sup> .  
٩٥ — ﴿أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِثْتُ ثَمُودَ﴾ يقال : بَعِدَ يَبْعُدُ ؛ إذا كان بُعْدُ هلكة . وَبَعْدُ يَبْعُدُ : إذا نَأَى<sup>(٣)</sup> .

٩٩ — ﴿الرَّفْدُ﴾ : العطية . يقال : رَفَدْتُهُ أَرْفِدُهُ ؛ إذا أعطيته وأعتته .  
و ﴿الرَّفُودُ﴾ : المعطى . كما تقول : بئس العطاء والمعطى .

١٠٠ — ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفَرَى﴾ أى : من أخبار الأمم .

﴿مِنْهَا قَائِمٌ﴾ أى ظاهر العين .

﴿وَحَصِيدٌ﴾ قد أيد وحُصِدَ .

١٠١ — ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ أى غير تخسير . ومنه قوله عز وجل  
﴿تَبَّتْ يُدَا أَيْ لَهَبٍ﴾<sup>(٤)</sup> أى خسرت .

(١) سورة يس ١٣

(٢) فى تفسير الطبرى ٦٥/١٢ « إني معكم رقيب ، يقول : إني أيضاً ذورقة لذلك العذاب معكم ، وناظر إليه بمن هو نازل منا ومنكم »

(٣) راجع اللسان ٥٩/٤ .

(٤) سورة المسد ١

١٠٧ ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ مبين في كتاب " الشكل " (١) .

١٠٨ — ﴿ غَيْرَ مُجْدُوذٍ ﴾ أى غير مقطوع . يقال : جَذَذْتُ وَجَذَذْتُ (٢) وجذفت وجذفت ؛ إذا قطعت .

١١٠ — ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴾ أى نَظْرَةٌ لهم إلى يوم الدين . ﴿ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ فى الدنيا .

١١٢ — ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ أى امض على ما أُمِرْتَ به .

١١٤ — ﴿ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾ أى ساعة بعد ساعة . واحداً زُلْفَةً . ومنه يقال : أزلفنى كذا عندك ؛ أى أذننى . وَلِزَالِفُ : المنازل والدرج . وكذلك الزَّالْفُ . قال العجاج (٣) :

طىَّ الليالى زُلْفًا فزُلْفًا سَمَاوَةَ الْهَيْلَالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا (٤)

١١٦ ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ أى : فهلا .

﴿ أُولُوا بَقِيَّةٍ ﴾ أى أولوا بقية من دين . يقال : [ قوم ] لهم بقية وفيهم بقية . إذا كانت بهم مُسَكَّةٌ وفيهم خير .

(١) بين تفسيرها فى صفحة ٤٥ وانظر تفسير الطبرى ١٢/٧٠ - ٧٢

(٣) اللسان ١٠ / ٣٦٧ ، ٣٦٨

(٢) اللسان ٨١/٤

(٤) ديوانه ١ : ٨ وتفسير الطبرى ١٢/٧٧ واللسان ١١/٣٨ والكامل للمبرد ١/١٢٩ ، ٣/٨٣٤ وقبله : « ناح ملواه الأئين مما دجنا » ومعنى بعير ناج : سرير . والأئين : الإعياء . والوجيف : ضرب من السبر . وسماوة الهلال : أعلاه . واحقواقفا : يريد اعوج ، وإنما هو : « افعل » من الحقف ، والحقف : التقا من الرمل يعوج ويدق . يريد طواه الأئين كما طوت الليالى سماوة الهلال .

﴿ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ ﴾ ما أعطوا من الأموال ؛ أى آثروه  
واتبعوه ففُتِنُوا به <sup>(١)</sup> .

١١٨ ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ فى دينهم .

١١٩ — ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴾ فإن دينهم واحد لا يختلفون .

﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ بمعنى لرحمته خلق الذين لا يختلفون فى دينهم . وقد ذهب  
قوم <sup>(٢)</sup> إلى أنه للاختلاف خلقهم الله . والله أعلم بما أراد .

١٢٠ ﴿ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ ﴾ أى : فى هذه السورة <sup>(٣)</sup> .

١٢١ — ﴿ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾ أى على مواضعكم واثبتوا  
﴿ إِنَّا عَامِلُونَ ﴾ .

١٢٢ ﴿ وَأَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ تهديد ووعد .

(١) فى تفسير الطبرى ٨٤/١٢ « إن الله أخبر أن الذين ظلموا أنفسهم من كل أمة سلفت ، فكفروا بالله واتبعوا ما أنظروا فيه من لذات الدنيا ، فاستكبروا عن أمر الله وتجبروا وصدوا عن سبيله ، وذلك أن المترف فى كلام العرب هو المنعم الذى قد غدى بالذات »

(٢) منهم الحسن البصرى . وقال الطبرى ٨٧/١٢ « وأولى القولين فى ذلك بالصواب ، قول من قال : للاختلاف بالشقاء والسعادة خلقهم ، لأن الله ذكر صنفين من خلقه : أحدهما أهل اختلاف وباطل . والآخر أهل حق . ثم عقب على ذلك بقوله : ﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ فمع بقوله : ﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ صفة الصنفين ، فأخبر عن كل فريق منها أنه ميسر لما خلق له . . . فعنى اللام فى قوله : ﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ بمعنى « على » كقولك للرجل : أكرمك على برك بى ، وأكرمك لبرك بى » .

(٣) وقيل : وجاءك فى هذه الدنيا الحق . والأول هو أولى الأقوال بالصواب عند الطبرى الذى قال بعد ذلك ٨٨/١١ « فإن قال قائل : أولم يجيئ النبي الحق من سور القرآن إلا فى هذه السورة ؟ قيل له : بلى قد جاء فيها كلها . فإن قال : فما وجه خصوصه إذا فى هذه السورة ؟ قيل : إن معنى الكلام : وجاءك فى هذه السورة الحق مع ما جاءك فى سائر سور القرآن ، أو إلى ما جاءك من الحق فى سائر سور القرآن ، لا أن معناه : وجاءك فى هذه السورة الحق دون سائر سور القرآن » .

## سُورَةُ يُوسُفَ

مكية كلها<sup>(١)</sup>

- ٥ — ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ أى : يَحْتَالُوا لَكَ وَيَغْتَالُوكَ .
- ٦ — ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ أى : يَخْتَارُكَ .
- ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ أى : من تفسير غامضها ، وتفسير الرؤيا .
- ٧ — ﴿آيَاتٍ لِلسَّائِلِينَ﴾ أى : مواعظ لمن سأل<sup>(٢)</sup> .
- ٨ — ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ أى : جماعة . يقال : العُصْبَةُ من العشرة إلى الأربعين .
- ٩ — ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ أى يَفْرُغُ لَكُمْ مِنَ الشَّغْلِ يُوَسِّفَ .
- ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ﴾ أى : من بعد إهلاكه ﴿قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ أى : تائبين .
- ١٢ — ﴿يَرْتَعِ﴾ بتسكين العين : يَأْكُلُ . يقال : رَتَعَتِ الْإِبِلُ ؛ إِذَا رَعَتْ . وَأَزْنَعَتْهَا : إِذَا تَرَكَتْهَا تَرعى .

---

(١) البحر المحيط ٢٧٦/٥

(٢) فى تفسير الطبرى ٩٣/١٢ « يعنى السائلين عن أخبارهم وقصصهم . وإنما أراد جل ثناؤه نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم ، وذلك أنه يقال : إن الله إنما أنزل هذه السورة على نبيه يعلمه فيها ما لقي يوسف من إخوته وإذائته من الحسد ، مع تكريمة الله إياه ، تسلياً له بذلك مما يلحق من إذائته وأقاربه من مشركى قريش » .



ومن قرأ : ( نَزَّاعٍ ) بكسر العين - أراد : تتحارس ويرعى بعضنا بعضاً<sup>(١)</sup> ،  
أى : يحفظ . ومنه يقال : رعاك الله ؛ أى : حفظك .

١٥ — و ( الْجُبِّ ) : الرِّكِيَّةُ التى لم تُطَوَّ بالحجارة<sup>(٢)</sup> . فإذا طُوِيَتْ :  
فليست بِجُبٍّ .

١٧ — ﴿ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ ﴾ أى : نَنْتَضِلُّ<sup>(٣)</sup> ، يسابق بعضنا بعضاً فى  
الرمى . يقال : سَابَقْتُهُ فسبقتُهُ سَبَقًا . والخطرُ هو : السَّبَقُ<sup>(٤)</sup> بفتح الباء .

﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا ﴾ أى : بمصدقٍ لنا .

١٨ — ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ أى : مكذوبٍ به .

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ ﴾ أى : زينتُ . وكذلك « سول لهم الشيطان  
أعمالهم » أى : زينها .

(١) فى تفسير الطبرى ١٢/٩٤ « قرأته عامة قراء أهل المدينة : « يرتع ويلعب » بكسر العين  
من « يرتع » وبالياء فى « يرتع » و « يلعب » على معنى « يفعل » من الرعى ، ارتعت فأنا  
أرتى ؛ كأنهم وجهوا معنى الكلام إلى : أرسله معنا غداً يرتع الإبل ويلعب ، وإنا له لحافظون .  
وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة : « يرتع ويلعب » بالياء فى الحرفين جميعاً وتسكين العين ؛  
من قولهم : رتع فلان فى ماله ، إذا لهى فيه ونعم وأفنقه فى شهواته . . . وقرأ بعض أهل البصرة  
« يرتع » بالنون « وتلعب » بالنون فيها جميعاً ، وسكون العين من يرتع . . . وأولى القراءتين  
فى ذلك عندى بالصواب : قراءة من قرأه فى الحرفين كليهما بالياء وبجزم العين فى « يرتع » لأن  
القوم إنما سألوا أباهم إرسال يوسف معهم ، وخدعوه بالخبر عن مآلتهم إياه ذلك عما ليوست فى  
إرساله معهم من الفرح والسرور والنشاط بخروجه إلى الصحراء وفتحها ولعبه هنالك ، لا بالخبر  
عن أنفسهم ، وبذلك أيضاً جاء تأويل أهل التأويل . »

(٢) يقال : طوى الركية طياً عرشها بالحجارة والآجر ، كما فى اللسان ١٩/٢٤٣

(٣) اللسان ١٢/١٧ وتفسير الطبرى ١٢/٩٧

(٤) الذى يترامى عليه فى التراهن ، والجمع أخطار ، كما فى اللسان ٥/٢٣٥

١٩ ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ : قومٌ يسبرون .

﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ أي : وارد الماء ليستقي لهم .

﴿فَأَدْلَى دَلْوَهُ﴾ أي : أرسلها . يقال : أدلى دلوهُ ؛ إذا أرسلها للاستقاء .  
ودلى يدلو : إذا جذبها ليخرجها <sup>(١)</sup> .

﴿قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غَلَامٌ﴾ وذلك : أن يوسفَ تعلّق بالحبل حين أدلاه ،  
أي : أرسله .

(وَأَسْرَوْهُ) أي : أسروا في أنفسهم أنه بضاعةٌ وتجارةٌ .

٢٠ — ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ يكون : أَسْرَوْهُ ؛ يعني : السيارة . ويكون :  
باعوه ؛ يعني : الإخوة . وهذا حرف من الأضداد <sup>(٢)</sup> . يقال شريت الشيء ؛ يعني :  
بعته واشتريته . وقد ذكرت هذا وما أشبهه في كتاب " تأويل المشكل " ، <sup>(٣)</sup> .

و (البَخْسُ) الخسيس الذي يُخس به البائع .

﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ : بسيرةٍ سهلٍ عددُها لقلّتها ؛ ولو كانت كثيرة :  
لثقلَ عددُها .

٢١ — ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ أي : أكرمي منزله ومُقامه عندك . من قولك :  
ثويتُ بالمكان ؛ إذا أقيمت به .

﴿أَوْ نَتَّخِذْهُ وَلَدًا﴾ أي : نتبنّاه .

(١) في تفسير الطبري ٩٩/١٢ « وفي الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ذكر عليه فترك ، وذلك :  
فأدلى دلوهُ فتعلّق به يوسف فخرج فقال المولى : يا بشري هذا غلام »

(٢) راجع الأضداد لابن الأنباري ٥٩ - ٦١

(٣) راجع صفحة ١٤٥

٢٢ — ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ : إذا انتهى منتهاه قبل أن يأخذ في النقصان . وهو جمع . يقال : لواحد أشد . ويقال : شد وأشد . مثل : قد وأقد . وهو الجلد . ولا واحده .

وقد اختلف في وقت بلوغ الأشد ، فيقال : هو بلوغ ثلاثين سنة . ويقال : بلوغ ثمان وثلاثين <sup>(١)</sup> .

٢٣ — ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ أي : هلم لك . يقال : هيت فلان لفلان ؛ إذا دعاه وصاح به . قال الشاعر :

قد رآني أن الكرى أشكنا لو كان معنيا بها لهيتا <sup>(٢)</sup>

٢٤ — ﴿أَوَلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ أي : حجتته عليه .

٢٥ — ﴿وَأَلْفَيْ سَيْدَهَا﴾ : وجداه ﴿لَدَى﴾ عند ﴿الْبَابِ﴾ .

٢٩ — ﴿إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ قال الأصمعي : يقال : خطيء الرجل يخطأ خطأً . : إذا تعدد الذنب . فهو خاطيء . والخطيئة [ منه ] وأخطأ يخطيء . : إذا غلط ولم يتعمد . والاسم منه الخطأ .

٣٠ — ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ أي بلغ حبه شغافها . وهو غلاف القلب . ولم يرد الغلاف إنما أراد القلب <sup>(٣)</sup> . يقال : قد شغفت فلانا إذا أصبت شغافه . كما يقال : كبذته ؛ إذا أصبت كبده . وبطنته : إذا أصبت بطنه <sup>(٤)</sup> .

(١) راجع اللسان ٢٢١/٤ وتفسير الطبري ١٠٥/١٢

(٢) غير منسوب في اللسان ٣٤٨/٢ ، ٤١٢ ، وتفسير القرطبي ١٦٥/٩ والشرط الثاني غير منسوب في الصحاح ٢٧١/١ والكري : المستأجر . وأسكتنا : اقتطع كلامه .

(٤) اللسان ٨١/١١

(٣) تفسير الطبري ١١٧/١٢

ومن قرأ : « شَعَفَهَا » - بالعين - <sup>(١)</sup> أراد فتنها . من قولك . فلان مَشْعُوفٌ  
بفلانة .

٣١ - ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ ﴾ أى : بقولهن وغيبتهن .  
﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ ﴾ أعدت من العتاد <sup>(٢)</sup> .

﴿ مُتَّكَأ ﴾ أى طعاما . يقال : اتكأنا عند فلان : إذا طعمنا . وقد بينت  
أصل هذا فى كتاب " المشكل " <sup>(٣)</sup> .

ومن قرأ « مُتَّكَأ » <sup>(٤)</sup> فإنه يريد الأترج . ويقال : الزُّمَّاورْد <sup>(٥)</sup> .  
وأيا ما كان فإنى لأحسبه سى مُتَّكَأً إلا بالقطع ؛ كأنه مأخوذ من البَتَّك .

(١) ومن قرأ بذلك الحسن البصرى وأبو رجاء ، كما فى اللسان ٧٩/١١ وتفسير الطبرى ١٢/١١٨  
وقد قال فى صفحة ١١٩ « والصواب فى ذلك عندنا من القراءة : « قد شغفها » بالعين ؛  
لإجماع الحجة من القراء عليه » .

(٢) فى تفسير الطبرى ١٢/١١٩ « وأعدت : أفعلت من العتاد ، وهو العدة . ومعناه . أعدت  
لهن متكأ ، يعنى مجلسا للطعام ، وما يتكئن عليه من النمارق والوسائد ، وهو مفتعل من قول القائل :  
اتكأت ، يقال : ألقى له متكأ يعنى ما يتكى عليه » .

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٢٢، ١٣٨

(٤) مخففا غير مهموز ، كالضحاك ومجاهد وسعيد بن جبير راجع تفسير القرطبي ٩/١٧٨ واللسان  
٣٧٤/١٢ والبحر المحيط ٥/٣٠٢

(٥) فى تفسير الطبرى ١٢/١١٩ « وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : المتكأ هو النمرق يتكأ عليه وقال :  
زعم قوم أنه الأترج . قال وهذا أبطل باطل فى الأرض ، ولكن عسى أن يكون مع المتكأ أترج  
يا كلونه . وحكى أبو عبيد القاسم بن سلام قول أبي عبيدة ثم قال : والفقهاء أعلم بالتأويل منه .  
ثم قال : ولعله بعض مذهب من كلام العرب ، فإن الكسائى كان يقول : قد ذهب من كلام العرب  
شئ كثير اقترض أهله . والقول فى أن الفقهاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة كما قال أبو عبيد لاشك  
فيه ، غير أن أبا عبيدة لم يبعد من الصواب فى هذا القول ، بل القول كما قال من أن من قال للمتكأ  
هو الأترج إنما بين العدم فى المجلس الذى فيه المتكأ والذى من أجله أعطى السكاكين لأن السكاكين  
معلوم أنها لا تعد للمتكأ إلا لتخريقه ، ولم يعطى السكاكين لذلك » وقد لمح الطبرى فى قوله  
هذا كلام ابن قتيبة هنا .



نت اليم فيه من الباء . كما يقال : سَمَدَ رَأْسَهُ وَسَبَّدَهُ . وَشَرَّ لَا زِمَ وَلَا زِبَ .  
واليم تبدل من الباء كثيرا لقرب مخرجيهما . ومنه قيل للمرأة التي لم تَخْفَضْ والتي  
لا تحبس بولها : مَتَكَاءٌ - أَيْ خَرَقَاءٌ - وَالْأَصْلُ بَتَكَاءٌ .

ومما يدل على هذا قوله : ﴿ وَآتَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا ﴾ لأنه طعام  
لا يؤكل حتى يقطع . وقال جُوَيْرِرٌ عَنِ الضَّحَّاكِ : [ أَلْتَنَكْ ] كُلُّ شَيْءٍ يُحْزَرُ  
بِالسَّكَاكِينِ <sup>(١)</sup> .

﴿ أَكْبَرَنَّهُ ﴾ : هَالَهُنَّ فَأَعْظَمَنَّهُ .

٣٢ - ﴿ فَاسْتَقْصَمَ ﴾ أَيْ : امْتَنَعَ .

٣٦ - ﴿ أَغْصِرُ خَمْرًا ﴾ يقال : غصبا . قال الأصمعي : أخبرني الْمُعْتَمِرُ بْنُ  
سُلَيْمَانَ <sup>(٢)</sup> أَنَّهُ لَقِيَ أَعْرَابِيًّا مَعَهُ غَنَبٌ ، فَقَالَ : مَا مَعَكَ ؟ فَقَالَ : خَمْرٌ <sup>(٣)</sup> . وَتَكُونُ  
الْخَمْرُ بَعِينَهَا ؛ كَمَا يَقَالُ : عَصَرْتُ زَيْتًا ؛ وَإِنَّمَا عَصَرْتُ زَيْتُونًا .

٤٢ ﴿ أَذْكَرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ أَيْ : عِنْدَ سَيِّدِكَ . قَالَ الْأَعَشَى بِصِفِّ مَلِكَا :  
رَبِّي كَرِيمٌ لَا يُسَكِّدُرُ نِعْمَةً . وَإِذَا يُنَاشِدُ بِالْمَهَارِقِ أَنْشَادًا <sup>(٤)</sup>

﴿ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ يقال : ما بين الواحد إلى تسعة . وقال  
أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَمَا [ لَمْ ] يَبْلُغِ الْعَقْدَ وَلَا نَصْفَهُ . يَرِيدُ : مَا بَيْنَ الْوَاحِدِ إِلَى الْأَرْبَعَةِ .

٤٤ -- ﴿ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ﴾ أَيْ : أَخْلَاطُ أَحْلَامٍ . مِثْلُ أَضْغَاثِ النَّبَاتِ  
يَجْمَعُهَا الرَّجُلُ فَيَكُونُ فِيهَا ضُرُوبٌ مُّخْتَلِفَةٌ . وَالْأَحْلَامُ وَاحِدُهَا حُلْمٌ .

(١) راجع تفسير الطبري ١٢٠/١٢ والدر المنثور ١٦/٤

(٢) الخبر في تفسير القرطبي ١٩٠/٩ وفي اللسان ٣٣٩/٥ « معمر بن سليمان »

(٣) ديوانه ١٥١ ، وتفسير القرطبي ١٩٤/٩ « وإذا تنوشد » وكذلك في اللسان ٣٣٢/٤

ومجاز القرآن ٣١٢/١ يعنى النعمان بن المنذر ، إذا سئل بالمهاريق أى الكتب ، أنشدا : أى اعطى ،  
كقولك : إذا سئل أعطى .

٤٥ — ﴿وَإِذَا كُنتَ بِعَدَاةٍ أُمَّةٍ﴾ أى : بعد حين . يقال : بعد سبع سنين .

ومن قرأ ( بعد أمه ) أراد : بعد نسيان <sup>(١)</sup> .

٤٦ — ﴿الْصَّدِّيقُ﴾ : الكثير الصدق . كما يقال : فسيق وشريب وسكير ؛

إذا كثرت ذلك منه .

٤٧ — ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا﴾ أى : جدًا فى الزراعة ومتابعة . وتقرأ

( دَأْبًا ) : بفتح الهمزة . وهما واحد . يقال دأبت أ دأب دأبًا ودأبًا .

٤٨ — ﴿تُحْصِنُونَ﴾ أى : تحرزون .

٤٩ — ﴿يُفَاثُ النَّاسُ﴾ أى : يُمطرُونَ . والغيث : المطر .

﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ يعنى : الأغناب والزيت . وقال أبو عبيدة <sup>(٢)</sup> :

( يعصرون ) : يَنْجُونَ والعُصْرَةُ النِّجَاة . قال الشاعر :

« ولقد كان عُصْرَةُ الْمَنْجُودِ <sup>(٣)</sup> »

أى : غيانا ومنجاة للكروب .

٥١ — ( مَا خَطْبُكُمْ ) : ما أمرُكُمْ ، ما شأنُكُمْ ؟

﴿الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ أى : وضع وتبين .

٥٩ — ﴿خَيْرُ الْمَنْزِلِينَ﴾ أى : خير المضيفين <sup>(٤)</sup> .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣١ ، ٣٥٥

(٢) فى مجاز القرآن ٣١٣/١

(٣) صدره : « صاديا يستغيث غير مناث » وهو من قصيدة لأبي زيد الطائي يرضى بها ابن أخته اللجلاج الحارثي وهى فى جمهرة أشعار العرب ١٣٨ - ١٤١ والشرط فى مجاز القرآن ٣١٣/١ والبيت فى تفسير الأبري ١٣٨/١٢ وتفسير القرطبي ٢٠٥/٩ وفى البحر المحيط ٣١٥/٥ « قول أبي زيد فى عثمان رضى الله عنه ! » واللسان ٢٥٤/٦ والاقطاب ٣٩٠

(٤) تفسير الصيرى ٦/١٣ .

٦٥ — ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ من الميرة . يقال : مَارَ أَهْلَهُ وَيَمِيرُهُمْ مِيرًا وهو مَارَ أَهْلَهُ ؛ إذا حمل إليهم أقواتهم من غير بلده .  
﴿وَنَزَدَادُ كَيْلٍ بَعِيرٍ﴾ أى : حِمْلٍ بَعِيرٍ .

٦٦ — ﴿إِلَّا أَنْ يَخَاطَ بِكُمْ﴾ أى : تُشْرِفُوا عَلَى الْهَيْكَةِ وَتُعَابُوا .  
﴿اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ أى : كَفِيلٌ .

٦٧ — ﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ ، وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾ ؛ يريد : إذا دخلتم مصرَ ، فادخلوا من أبواب متفرقة . يقال : خَفَّ عَلَيْهِمُ الْعَيْنُ إِذَا دَخَلُوا جَمَاعَةً .

٦٩ — ﴿أَوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ أى : ضَمَّهُ إِلَيْهِ . يقال : آوَيْتُ فُلَانًا إِلَىَّ بِمَدِّ الْأَلْفِ - : إذا ضَمَمْتَهُ إِلَيْكَ . وَأَوَيْتُ إِلَى بَنِي فُلَانٍ - يَقْصُرُ الْأَلْفُ - : إذا لَجَأْتُ إِلَيْهِمْ .

﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ من البؤس <sup>(١)</sup> .

٧٠ — (السُّقَايَةِ) : الْمَكْيَالُ . وقال قتادة : مَشْرَبَةٌ لِلْمَلِكِ <sup>(٢)</sup> .

﴿ثُمَّ أَدَّيْنِ مُؤَدِّنٌ﴾ أى : قَالَ قَائِلٌ ، أَوْ نَادَى مُنَادٍ .

﴿أَيُّهَا الْعِيرُ﴾ : الْقَوْمُ عَلَى الْإِبِلِ .

٧٢ — (صَوَاعِ الْمَلِكِ) وصاع واحدٌ .

(١) في تفسير الطبري ١١/١٣ « يقول : فلا تكن ولا تحزن ، وهو فلا تفتعل من البؤس ،  
يقول منه : ابتأس يبتأس ابتئاساً »

(٢) تفسير الطبري ١١/١٣ .

﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ أى : ضمين .

٧٥ — ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾ أى : يُستعبد بذلك . وكانت سنة آل يعقوب فى السارق .

٧٦ — ﴿كَذَنَّا لِيُوسُفَ﴾ أى : احتلنا له . والكيد : الحيلة . ومنه قوله : ﴿إِنْ كَيْدُهُنَّ عَظِيمٌ﴾ .

﴿فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ أى : فى سلطانه .

٧٧ — ﴿قَالُوا : إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ ؛ يعنون يوسف وكان سرق صنما يُعبَدُ ، وألقاه <sup>(١)</sup> .

٨٠ — ﴿فَلَمَّا أَسْتَيْتَسُوا مِنْهُ﴾ أى : يئسوا . ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ أى : اعتزلوا الناس ليس معهم غيرهم ، يتناجون ويتناظرون ويتسارئون . يقال : قوم نَجِيٌّ ؛ والجميع أنجيه <sup>(٢)</sup> . قال الشاعر :

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَّةً      واضطربت أعناقهم كالأرشيَّة <sup>(٣)</sup>

(١) فى تفسير الطبرى ١٣/١٩ « فقال بعضهم : كان صنما لجده أبى أمه كسره وأثناء على الطريق » وقيل غير ذلك .

(٢) فى تفسير الطبرى ١٣/٢٢ « والنجى : جماعة القوم المتجين ، يسمى به الواحد والجماعة » .

(٣) الشعر لسحيم بن وثيل اليربوعى ، كفا فى اللسان ٢٠/١٧٩ وروايته : « واضطرب القوم اضطراب الأرشيَّة \* هناك أوصنى ولا توصى به » قال ابن برى : حكى القاضى الجرجانى عن الأصمعى وغيره : أنه يصف قوماً أتعبهم السير والسفر فرقدوا على ركبهم واضطربوا عليها ، وشد بعضهم على ناقته حذار سقوطه من عليها . وقيل : إنما ضربه مثلاً لنزول الأمر المهم ، وانظر نوادر أبي زيد



﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ : أى : أعقلهم . وهو : شَمْعُون . وكأنه كان رئيسهم .  
وأما أكبرهم فى السن : فرُوَيْل . وهذا قول مجاهد <sup>(١)</sup> . وفى رواية الكلبي :  
كبيرهم فى العقل ، وهو : يَهُوذَا .

٨١ — ﴿ وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴾ يريدون : حين أعطيناك الموثق  
لنأتينك [ به ] ؛ أى : [ لم ] نعلم أنه يسرق ، فيؤخذ .

٨٤ — ﴿ وَقَالَ يَا أَسَفَا ﴾ ؛ والأسف : أشدُّ الحسرة .  
﴿ فَهَوَّ كَظِيمٌ ﴾ : أى : كاظمٌ . كما تقول : قديرٌ وقادرٌ . والكاظمُ : الممسكُ  
على حزنه ، لا يُظهره ، ولا يشكوه .

٨٥ — ﴿ تَاللَّهِ تَفْتًا تَذَكَّرُ يَوْسُفَ ﴾ : لا تزالُ تذكر يوسف . قال  
أوس بن حجر :

﴿ فَمَا فِتْنَتْ خَيْلٌ تَتُوبُ وَتَدَّعِي <sup>(٢)</sup> ﴾

﴿ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا ﴾ : أى : دَنِفًا <sup>(٣)</sup> . يقال : أخرضه الحزن ؛ أى :  
أدنفه . ولا أحسبه قيل للرجل الساقط : حَارِضٌ ؛ إلا من هذا . كأنه  
الذاهبُ المالكُ .

(١) فى تفسير الطبرى ٢٣/١٣ « وأولى الأقوال فى ذلك بالصحة قول من قال : عنى بقوله :  
(كبيرهم) رويل ، لإجماع جميعهم على أنه كان أكبرهم سنا . ولاتفهم العرب فى المخاطبة إذا قيل  
لهم : فلان كبير القوم مطلقا بغير وصل — إلا أحد معنيين . إما فى الرياسة عليهم والسؤدد ، وإما  
فى السن . فأما فى العقل فإنهم إذا أرادوا ذلك وصلوه فقالوا : هو كبيرهم فى العقل . فأما إذا أطلق  
بغير صلته بذلك فلا يفهم إلا ما ذكرت . »

(٢) مجزؤه « ويلحق منها لاحق وقطع » كما فى ديوانه فى القصيدة رقم ١٧ ومجاز القرآن  
٣١٦/١ وانظر الجهرة ٢٨٧/٣ وهو غير منسوب فى تفسير الطبرى ٢٨/١٣

(٣) فى تفسير الطبرى ٢٨/١٣ « حتى تكون حرضا . يقول : حتى تكون دنف الجسم ، محبوس  
العقل . وأصل الحرص : الفساد فى الجسم والعقل من الحزن أو العشق . »

﴿ أَوْ تَكُونُ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾ : يعنى : الموتى .

٨٦ — و (البَثُّ) أشد الحزن . سمي بذلك : لأن صاحبه لا يصبر عليه ، حتى يَبْثُهُ ، أى : يشكوه .

٨٨ — ﴿ بِيضَاعَةٍ مُرْجَاةٍ ﴾ : أى : قليلة ؛ ويقال : رَدِيْثَةٌ ؛ لا تنفق في الطعام ، وتنفق في غيره . لأن الطعام لا يؤخذ فيه إلا الجيد<sup>(١)</sup> .

﴿ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ﴾ يعنون : [ تفضل بما ] بين البضاعة وبين ثمن الطعام<sup>(٢)</sup> .

٩٣ — ﴿ قَالَ : لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ : لا تعير عليكم بعد هذا اليوم بما صنعتُم . وأصل التثريب : الإفساد . يقال : ثَرَّبَ علينا ؛ إذا أفسد . وفي الحديث : « إِذَا زَنَتْ أُمَّةٌ أَحَدِكُمْ : فليجلدها الحدَّ ، وَلَا يُثَرَّبِ »<sup>(٣)</sup> أى : لَا يُعَيِّرُهَا بِالزَّنا .

٩٤ — ﴿ لَوْلَا أَنْ تَفَنَّدُونِ ﴾ : أى : تعجَّزُون<sup>(٤)</sup> . ويقال : لولا أن تُجْهَلُونِ يقال : أَفَنَدَهُ الهرمُ ؛ إذا خلط في كلامه .

١٠٠ — ﴿ وَرَفَعَ أَبْوِينَ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ : أى : على السرير .

١٠٥ — ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ ﴾ : أى : كم من دلائل وعلامة . ﴿ فِي خَلْقِ ﴾

(١) راجع تفسير الطبرى ٣٢/١٣-٣٤ .

(٢) قارن هذا بقول الطبرى في تفسيره ٣٥/١٣ .

(٣) اللسان ٢٢٨/١ .

(٤) في تفسير الطبرى ٣٩/١٢ « يعنى لولا أن تعفوني وتعجزوني وتلوموني وتكذبوني » .

﴿ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْمُرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> .

١٠٦ — ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ يريد : إذا

سئلوا : من خلقهم ؟ قالوا : الله . ثم يشركون بعد ذلك . أى : يعملون لله شركاء .

١٠٧ — ﴿ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﴾ أى : مجللة <sup>(٢)</sup> تغشى . ومنه قوله

تعالى : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ <sup>(٣)</sup> أى : خبرها .

١٠٨ — ﴿ ادْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ أى : على يقين . ومنه يقال :

فلان مُسْتَبِيرٌ فى كذا ، أى : مُسْتَيَقِنٌ له .

١١٠ — ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أُسْتَيْسِرَ الرُّسُلُ ﴾ مفسَّرٌ فى كتاب " تأويل

المشكل " <sup>(٤)</sup> .

١١١ — ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى ﴾ أى : يُخْتَلَقُ وَيُصْنَعُ .

---

(١) فى تفسير الطبرى ٥٠/١٣ « يقول جل وعز : وكم من آية فى السموات والأرض لله ، وعبرة وحجة ، وذلك كالشمس والقمر والنجوم ونحو ذلك من آيات السموات ؛ والجبال والبحار والنبات والأشجار وغير ذلك من آيات الأرض — ( يعمرون عليها ) يقول يماينونها فيمرون بها معرضين عنها لا يعتبرون بها ولا ينكرون فيها وفيما دلت عليه من توحيد بها وأن الأليهة لا تنبغى إلا الواحد القهار الذى خلقها وخلق كل شئ فذكرها » .

(٢) سورة الناشية ١

(٣) مجللة : عامة فى تغطيتها لهم

(٤) فسرهما فى صفحة ٣١٧-٣١٨ .

## سُورَةُ الرَّعْدِ

مكية كلها (١)



- ٢ — ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ ذَلَّلَهُمَا وقصرهما على شيء واحد .
- ٣ — ﴿ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ أى : من كل الثمرات لونين حُلُوًّا وحامِضًا . والزَّوْجُ : هو اللون الواحد (٢) .
- ٤ — ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ ﴾ يعنى قرى متجاورات (٣) .  
و ( الصَّنَوَانُ ) من النخل : النخلتان أو النخلات يكون أصلها واحدا (٤) .
- ﴿ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ ﴾ يعنى متفرق الأصول . ومن هذا قيل : بَعْضُ الرَّجُلِ صِنُوْ أَيْهِ .
- ﴿ وَنُفُضٌّ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ ﴾ أى : فى الثمر .
- ٦ — ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾ أى بالعقوبة .

---

(١) راجع البحر المحيط ٣٥٨/٥

(٢) راجع تفسير الطبرى ٦٣/١٣ ومجاز القرآن ٣٢١/١

(٣) الصواب : إيقاؤها على أصلها ، جاء فى تفسير الطبرى ٦٤/١٣ « يقول تعالى ذكره : وفى الأرض قطع منها متقاربات متدايات يقرب بعضها من بعض بالجوار وتختلف بالتفاضل مع تجاوزها وقرب بعضها من بعض . فتنها قطعة سبخة لاتنبت شيئا فى جوار قطعة طيبة تنبت وتنفع » .

(٤) مجاز القرآن ٣٢٢/١ وتفسير الطبرى ٦٥/١٣ .



وأصل المثلّة : السّبه والنّظير وما يعتبر به . يريد من خلا من الأمم .

٧ — ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ <sup>(١)</sup> أى : نبي يدعوهم .

٨ — ﴿ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ ﴾ أى : ما تنقص في الحمل عن تسعة أشهر من السقط وغيره .

﴿ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ على التسعة . يقال : غاض الماء فهو يغيض إذا نقص ، وغضته .

٩٠ — ﴿ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴾ أى : متصرّف في حوائجه . يقال : سَرَبَ يسرب . وقال الشاعر :

أرى كلّ قومٍ قاربوا قيدَ فحلهم ونحنُ خلقنا قيدَهُ فهو سارِبٌ <sup>(٢)</sup>  
أى : ذاهب .

١١ — ﴿ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ معنى : ملائكة يعقب بعضها بعضاً في الليل والنهار ، إذا مضى فريق خلفَ بعده فريق .

﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ أى : بأمر الله .

﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾ أى : ولي . مثل : قادر وقدير . وحافظ وحفيظ .

١٢ — ﴿ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا ﴾ للمسافر ، ﴿ وَطَمَعًا ﴾ للمقيم .

(١) في تفسير الطبري ٧١/١٣ « يقول : ولكل قوم إمام يأتمون به وهاد يتقدمهم فيهديهم إما إلى خير وإما إلى شر . وأصله من هادى الفرس ، وهو عنقه الذى يهدى سائر جسده »  
(٢) البيت للأخمس بن شهاب التغلبي ، كما في اللسان ٥/١ : « وروايته « وكل أناس قاربوا »  
وبعده : « قال ابن بري : قال الأصمعي : هنا مثل ، يريد أن الناس أقاموا في موضع واحد لا يهتدون على النقلة إلى غيره ، وقاربوا قيد فحلهم ، أى حبسوا فحلهم عن أن يتقدم فتبعه إبلهم خوفاً أن يفار عليها . ونحن أعزاء تقترى الأرض نذهب فيها حيث شئنا ، فنحن قد خلقنا قيد فحلنا ليذهب حيث شاء ، فحيثما نزع إلى غيث تبعناه »

١٣ — ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ أى : الكيد والمكر . وأصل الحال : الحيلة . والحول : الحيلة <sup>(١)</sup> . قال ذو الرمة :

وَلَيْسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكْلٌ أَعَدَّ لَهُ الشَّغَابَ وَالْحَالَا <sup>(٢)</sup>

١٤ — ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ أى : لا يصير فى أيديهم منه إذا دعوهم إلا ما يصير فى يدي من قبض على الماء ليبلغه فاه . والعرب تقول لمن طلب ما لا يجد : هو كالقابض على الماء . قال الشاعر :

فَإِنِّي وَإِيَّاكُمْ وَشَوْقًا إِلَيْكُمْ كَقَابِضٍ مَاءٍ لَمْ تَسِقْهُ أَنْامِلُهُ <sup>(٣)</sup>  
لَمْ تَسِقْهُ : أى لم تحمله ، والوسق : الحمل .

١٥ — ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ أى : يستسلم وينقاد ويخضع . وقد بينت هذا فى تأويل "المشكل" ، <sup>(٤)</sup> .

(١) نقل هذا التفسير فى اللسان ١٤٢/١٤ ثم نقل بعده : « قال أبو منصور الأزهرى : قول القتيبى فى قوله عز وجل : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ أى الحيلة — غلط فاحش . وكأنه توهم أن ميم الحال ميم مفعول ، وأنها زائدة . وليس كما توهمه ؛ لأن « مفعلا » إذا كان من بنات الثلاثة فإنه يجرى بإظهار الواو والياء مثل : المزود والحول والحور والمير والمزبل والحول وما شاكلها . وإذا رأيت الحرف على مثال « فعال » أوله ميم مكسورة — فهى أصلية مثل ميم مهاد وملاك ومراس وحال وما أشبهها . . . » وقد ذكر هذا النقد أيضا فى تفسير القرطبي ٢٩٩/٩

(٢) ديوانه ٤٤٥ وبجاز القرآن ٣٢٦/١ واللسان ٤٨٧/١ ، ١٤١/١٤ وهو غير منسوب فى تفسير الطبرى ١٣/ ٨٥ وتفسير القرطبي ٣٠٠/٩ والشغزية : ضرب من الحيلة فى الصراع ، وهى أن تلوى رجلك برجلك . والحال : المكر الشديد .

(٣) البيت لضاني بن الحارث البرجى ، كما فى بجاز القرآن ٣٢٧/١ ونقله البغدادى فى الخزانة ٨٠/٤ عن كتاب مختار أشعار القبائل لأبى تمام وروايته « لم تطعه أنامله » وهو له فى اللسان ٢٥٩/١٢ وفيه « أى لم تحمله » يقول : ليس فى يدي شيء من ذلك كما أنه ليس فى يد القابض على الماء شيء . « وهو غير منسوب فى تفسير الطبرى ٨٦/١٣

(٤) بينه فى صفحة ٣٢١ — ٣٢٣

١٧ — ﴿ فَسَالَتْ أَوْدِيَةً بِقُدْرِهَا ﴾ أى : على قدرها فى الصغر والكبر .

﴿ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ﴾ أى : زبدًا عاليًا على الماء .

﴿ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ ﴾ أى : حلى ، ﴿ أَوْ مَتَاعٍ ﴾ أو آنية . معنى : أن من فلز الأرض وجواهرها مثل الرصاص والحديد والصفير والذهب والفضة — خبثًا يعلوها إذا أُذِيت ، مثل زبد الماء .

﴿ والجفاه ﴾ ما رمى به الوادى إلى جنباته . يقال : أجفأت القدرُ بزبدتها : إذا ألقت زبدتها عنها <sup>(١)</sup> .

٢٢ — ﴿ وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾ أى يدفعون السيئة بالحسنة ، كأنهم إذا سفه عليهم حملوا . فالسفة سيئة والحلم حسنة . ونحوه ﴿ اذْفَعْ بِالتَّى هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> .  
ويقال : درأ الله عنى شرك : أى دفعه . فهو يذروه درءًا .

٢٤ — ﴿ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ أى يقولون : سلام عليكم . فحذف اختصاراً .

٣١ — ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَتْ بِهِ الْمَوْتَى ﴾ أراد لكان هذا القرآن . فحذف اختصاراً <sup>(٣)</sup> .

﴿ أَفَلَمْ يَنبَأِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أى أفلم يعلم . ويقال : هى لغة للنعم . وقال الشاعر :

(١) راجع تفسير هذه الآية فى تأويل مشكل القرآن ٢٥١ .

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ١٦٥

(٣) سورة فصلت : ٣٤

أَقُولُ لَهُمْ يَا شُعْبَ إِذْ يَأْمُرُونِي أَلَمْ تَيَأْسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ زَهْدَمٍ<sup>(١)</sup>  
أَيُّ أَلَمْ تَعْلَمُوا .

﴿ قَارِعَةٌ ﴾ داهية تَقْرَعُ أو مصيبة تنزل . وأراد أن ذاك لا يزال يصيبهم من  
سَرَايَا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣٢ — ﴿ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أي أمهلتهم وأطّلت لهم<sup>(٢)</sup> .

٣٣ — ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ . هو الله القائم على  
كل نفس بما كسبت يأخذها بما جنت ويثيبها بما أحسنت . وقد بينت [معنى] القيام  
في مثل هذا في كتاب " المشكل " ،<sup>(٣)</sup> .

٣٨ — ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ أي وقت قد كُتِبَ .

٣٩ — ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ أي ينسخ من القرآن ما يشاء ﴿ وَيُثَبِّتُ ﴾ أي  
يدعه ثابتاً فلا ينسخه ، وهو الْمُحْكَمُ<sup>(٤)</sup> ﴿ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ أي جُمْلَتُهُ  
وأصله .

(١) البيت لسحيم بن وتيل البربوعي ، كما في مجاز القرآن ٣٣٢/١ وتفسير الطبري ١٠٣/١٣  
تقلا عن مجاز القرآن . وهو له في اللسان ١٤٧/٨ وانظر شرحه وتخريجه من كتب أخرى في  
تأويل مشكل القرآن ١٤٨

(٢) في تفسير الطبري ١٠٦/١٣ « فأطّلت لهم المهل ومددت لهم في الأجل . . . والإملاء في  
كلام العرب : الإطالة ، يقال منه : أمليت لفلان إذا أطّلت له في المهل ، ومنه الملاوة من الدهر ،  
ومنه قولهم : عمليت حيناً ، ولذلك قيل ليل والتهار : الملوان . لطولهما »

(٣) بينه في صفحة ١٣٨ — ١٣٩

(٤) وقيل : يمحوا الله ما يشاء من أمور عباده فيغيره إلا الشقاء والسعادة فإتبعهما لا يغيران . وقيل :  
يمحو الله ما يشاء ويثبت من كتاب سوى أم الكتاب الذي لا يغير منه شيء . وقيل : معنى ذلك :  
يغير ما يشاء من ذنوب عباده ويترك ما يشاء فلا يغير . وقيل : يمحوا من قد حان أجله ويثبت من لم  
يجيء أجله إلى أجله . وهذا قول الحسن ومجاهد ، وهو أولى الأقوال بتأويل الآية وأشبهها بالصواب  
عند أبي جعفر الطبري ١١٤/١٣ « وذلك أن الله توعد المشركين الذين سألوا رسول الله الآيات  
بالعقوبة وتهددتهم بها وقال لهم : وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله ، لكل أجل كتاب =



وفي رواية أبي صالح : أنه يمحو من كتب الحفظة ما تكلم به الإنسان مما ليس له ولا عليه ، ويثبت ما عليه وما له .

١٤ — ﴿ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ أي يموت العلماء والعُبَّاد<sup>(١)</sup> ويقال : بالفتوح على المسلمين . كأنه ينقص المشركين مما في أيديهم<sup>(٢)</sup> .

﴿ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ ﴾ أي لا يتعقبه أحد بتغيير ولا نقص<sup>(٣)</sup>

---

= يعلمهم بذلك أن لقضائه فيهم أجلا ميثنا في كتابهم مؤخرون إلى وقت يحىء ذلك الأجل . ثم قال لهم : فإذا جاء ذلك الأجل يحىء الله بما شاء من قدرنا أجله واقطع رزقه أو حان هلاكه أو انقضاءه من رفعة أو هلاك مال ، فيقضى ذلك في خلقه ؛ فذلك محوه . ويثبت ما شاء من بقى أجله ورزقه وأكله ، فيتركه على ما هو عليه فلا يمحوه .

(١) هذا رأى مجاهد وابن عباس ، كما في تفسير الطبري ١١٧/١٣ والدر المنثور ٦٨/٤  
(٢) قال الطبري ١١٧/١٣ « وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب قول من قال : أو لم يروا أنا تأتي الأرض تنتصها من أطرافها . بظهور المسلمين من أصحاب محمد عليها وقهرهم لأهلها ، أن فلا يعتبرون بذلك فيخافون ظهورهم على أرضهم وقهرهم لميامهم . . . »

(٣) في تفسير الطبري « لاراد لحكمه . والمعقب في كلام العرب هو الذي يكر على الشيء » وانظر ما يتعلق بهذه الآية في تأويل مشكل القرآن ٦٠

## سُورَةُ اِبْرَاهِيمَ

مكية كلها (١)

- ٥ — ﴿وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ أى : بأيام النعم (٢) .  
٧ — ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ مبيّن في سورة الأعراف (٣) .  
٩ — ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ قال أبو عبيدة : تركوا ما أمروا به ، ولم يُسلّموا (٤) .

ولا أعلم أحدا قال : ردّ يده في فيه ؛ إذا أمسك عن الشئ ! والمعنى : ردّوا أيديهم في أفواههم ، أى عضّوا عليها حنقا وغيظا . كما قال الشاعر :

﴿ يَرُدُّونَ فِي فِيهِ عَشْرَ الْحَسُودِ ﴾ (٥)

يعنى : أسهم يغيظون الحسود حتى يعض على أصابعه العشر ونحوه قول الهذلي :

---

(١) راجع البحر المحيط ٤٠٣/٥ وتفسير القرطبي ٣٣٨/٩

(٢) في تفسير الطبري ١٢٢/١٣ « يقول عز وجل : وعظّم بما سلف من نعمي عليهم في الأيام التي خلت ، فاجتزىء بذكر الأيام من ذكر النعم التي عناها ؛ لأنها أيام كانت معلومة عندهم أنعم الله عليهم فيها نعمًا جليلة : أتقنهم فيها من آل فرعون بعد ما كانوا فيه من العذاب المكين ، وغرق عدوهم فرعون وقومه ، وأورثهم ديارهم وأموالهم . »

(٣) راجع ص ١٧٤

(٤) نص كلام أبي عبيدة في مجاز القرآن ٣٣٦/١ « مجازه مجاز التل ، وموضعه موضع : كفوا عما أمروا بقوله من الحق ، ولم يؤمنوا به ولم يسلموا ، ويقال : رد يده في فيه ، أى أمسك إذا لم يجب » وقد ذكره الطبري ١٢٧/١٣ ورده ، ونقله القرطبي كما نقل قد ابن قتيبة ٣٤٥/٩ - ٣٤٦

(٥) هكذا ذكره ابن قتيبة غير منسوب في المعاني الكبير ٨٣٤ وشرحه بقوله : « يعنى أصابع

يديه العشر يعضها غيظا عليهم وحنقا » والتى في تفسير القرطبي ٣٤٦/٩ :

تردون في فيه غش الحسود حتى يعض على الأكفا

يعنى انهم يغيظون الحسود حتى يعض على أصابعه وكفيه »

قَدْ أَفْنَى أَنَامِلَهُ أَرْمَهُ فَأَضْحَى بَعْضُ عَلَى الْوَضِيفَةِ<sup>(١)</sup>

يقول: قد أكل أصابعه حتى أفناها بالعض، فأضحى بعض على وظيف الذراع.  
وهكذا فسر هذا الحرف ابن مسعود<sup>(٢)</sup> واعتباره قوله عز وجل في موضع آخر:  
﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَى أَيْمَنِ الْأَئْمِلِ مِنَ الْغِيظِ﴾.

١٥ — ﴿وَاسْتَفْتَحُوا﴾ أي: استنصروا<sup>(٣)</sup>. ﴿وَحَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾

١٦ — ﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾ أي: أمامه<sup>(٤)</sup>.

﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ والصديد: القيح والدم. أي: يسقى الصديد  
مكان الماء. كأنه قال: يجعل ماؤه صديداً.

ويجوز أن يكون على التشبيه. أي يسقى ماء كأنه صديد.

١٧ — ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ أي: من كل مكان من

جسده. ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) البيت اخضر النقي، كما في ديوان اخذالين ٧٢/٢ والمغني الكبير لابن قتيبة ٨٣٤ والأزم: العض الشديد.

(٢) الدر المنثور ٧٢/٤ وقد رواه الطبري في تفسيره ١٢٦/١٣ ثم قال ١٢٧ « وأشبه هذه الأقوال عندي بالصواب في تأويل هذه الآية: القول الذي ذكرناه عن عبد الله بن مسعود، أنهم ردوا أيديهم في أفواههم فعضوا عليها غيظاً على الرسل، كما وصف الله عز وجل به إخوانهم من المنافقين فقال: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَى أَيْمَنِ الْأَئْمِلِ مِنَ الْغِيظِ﴾ فهذا هو الكلام المعروف والمعنى المفهوم من رد اليد إلى الفم ».

(٣) قال الطبري ١٢٩/١٣ « واستفتحت الرسل على قومها، أي استنصرت الله عليها ﴿وحاب كل جبار عنيد﴾ يقول: هلك كل متكبر جائر حائد عن الإقرار بتوحيد الله وإخلاص العبادة له: والعنيد، والعائد، والعنود، بمعنى واحد ».

(٤) تفسير الطبري ١٣٠/١٣ وتأويل مشكل القرآن ١٤٥

(٥) قال الطبري ١٣١/١٣ « ويأتيه الموت من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وشماله، ومن كل موضع من أعضاء جسده (وما هو بميت) لأنه لا يخرج نفسه فيموت فيستريح، ولا يحيا لتعلق نفسه بالخناجر فلا ترجع إلى مكانها ».

١٨ — ﴿أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ أى : شديد الريح . شبه أعمالهم بذلك : لأنه يُبطلها ويمحّقها .

٢١ — ﴿مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ﴾ أى : معدّل . يقال : حاصّ عن الحقّ يحيص ؛ إذا زاغ وعدّل .

٢٢ — ﴿لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أى : فرغ منه ، فدخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار<sup>(١)</sup> .

٢٤ — ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ شهادة أن لا إله إلا الله ، ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ يقال : هى النخلة . ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ فى الأرض ، ﴿وَفَرْعُهَا﴾ : أعلاها ؛ ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ .

٢٥ — ﴿تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ يقال : كل سنة أشهر ؛ ويقال : كل سنة .

٢٦ — ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ يعنى : الشرك ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ قال أنس بن مالك : هى الحنظلة<sup>(٢)</sup> .

﴿أُجْتُذَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ أى : استؤصلت وقطعت .

﴿مَالِهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ أى : فإلها من أصل<sup>(٣)</sup> .

فشبه كلمة الإيمان : فى نفعها وفضلها ؛ بالنخلة : فى علوّها وثباتها وحملها . وشبه كلمة الشرك ، بحنظلة قطعت : فلا أصل لها فى الأرض ، ولا فرع لها فى السماء ، ولا تحمل .

(١) فى تفسير الطبرى ١٣/١٣٢

(٢) قوله فى تفسير الطبرى ١٣/١٤٠

(٣) فى تفسير الطبرى ١٣/١٤١ « يقول : ما هذه الشجرة من قرار ولا أصل فى الأرض تثبت عليه وتقوم . وإنما ضربت هذه الشجرة - التى وصفها الله بهذه الصفة لكفر الكافر وشركه به ، مثلاً . يقول : ليس لكفر الكافر وعمله الذى هو معصية الله فى الأرض ثبات ، ولا له فى السماء مصعد ، لأنه لا يصعد إلى الله منه شيء » .



٢. — ﴿ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ دَارَ الْهَلَاكِ . وهى : جهنم .

٣١ — ﴿ وَلَا خِلَالَ ﴾ مصدر « خَالَتْ فَلَانًا خِلَالًا وَخَالَةً » والاسم  
أُخْلَتْ ، وهى : الصداقة <sup>(١)</sup>

٣٥ — ﴿ وَأَجْنُبْنِي وَبَنِيَّ ﴾ أى : اجنُبْنِي وَإِيَّاهُمْ <sup>(٢)</sup>

٣٦ — ﴿ رَبِّ إِنِّهُنَّ أَضَلَّلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ﴾ أى : ضلَّ بهن كثير  
من الناس .

٣٧ — ﴿ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ أى : تنزعُ إليهم .

٤٣ — ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ أى : مسرعين . يقال : أَهْطَعَ الْبَعِيرَ فِي سِيرِهِ  
وَاسْتَهْطَعَ ؛ إِذَا أَسْرَعَ .

﴿ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾ والمُقْنِعُ رَأْسُهُ : الذى رفعه وأقبل بطرفه على ما بين يديه .  
والإقناعُ فى الصلاة هو من إتمامها .

﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾ أى : نظرُهُم إلى شيء واحد .

﴿ وَأَفْتِدَتْهُمْ هَوَاءٌ ﴾ يقال : لَا تَبِى شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ <sup>(٣)</sup> . ونحوه قول الشاعر  
فى وصف الظَّليم :

---

(١) فى تفسير الطبرى ١٤٩/١٣ « يقول : ليس هناك نخالة خليل فيصفح عمن استوجب العقوبة  
عن العقاب لمخالته ، بل هناك العدل والقسط . فالخلال مصدر من قول القائل : خاللت فلانا فأنا  
أخاله نخالة وخاللا »

(٢) قال الطبرى ١٥١/١٣ « ومعنى ذلك : أبعدنى وبني من عبادة الأصنام » .

(٣) قال الطبرى ١٥٩/١٣ « وأولى هذه الأقوال عندى بالصواب فى تأويل ذلك قول من قال :  
معناه أنها خالية ليس فيها شيء من الخير ولا تعقل شيئا ، وذلك أن العرب تسمى كل أجوف خاو :  
هواء » .

... جَوْجُوهُ هَوَاءٌ ۖ (١)

أى : ليس إعتامه مَخَّ ولا فيه شىء .

ويقال : أفندتهم هواء منخوبة من الخوف والجبن .

٤٩ - ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ أى : قد قرن

بعضهم إلى بعض فى الأغلال . واحداها : صَفَدٌ (٢) .

٥٠ - ﴿ سَرَّابِيَهُمْ ﴾ أى : قُصُصُهُمْ . واحداها : سِرْبَالٌ (٣) . ﴿ مِنْ

قَطِرَانٍ ﴾ (٤) .

ومن قرأ : « من قَطِرِ آنِ » أراد : نحاساً قد بلغ منتهى حره (٥) . أنى فهو آنٍ .

(١) قذعة من بيت لزهير ، وتامه كما فى ديوانه ٦٣ :

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ      مِنَ الظَّلْمَانِ جَوْجُوهُ هَوَاءٍ

منها : من هذه الناقة . فوق صعل : فوق ظليم دقيق العنق صغير الرأس . جَوْجُوهُ : صدره هواء : لا يخ فيه . وقال الأصمعى : جَوْجُوهُ هَوَاءٌ ، أى أنه منتخب العنق ، وإنما أراد أنه لا عقل له ، وكذلك هو أبداً كأنه مجنون .

(٢) فى تفسير الطبرى ١٦٧/١٣ « يقول : مترنة أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم بالأصفاد ، وهى الوثاق من غلة وسلسلة ، واحداها : صَفَدٌ » .

(٣) قارن هذا بشرح الطبرى فى تفسيره ١٦٧/١٣

(٤) فى تفسير الطبرى ١٦٨/١٣ « عن قتادة : « من قَطِرَانٍ » قال : هى نحاس . وبهذه القراءة - أعنى بفتح القاف ، وكسر الطاء ، وتصير ذلك كله كلمة واحدة - قرأ ذلك جميع قراء الأمصار ، وبها تقرأ لإجماع المجبة من القراء عليه »

(٥) قال الطبرى « وقد روى عن بعض المتقدمين أنه كان يقرأ ذلك : « من قَطِرَانٍ » بفتح القاف ، وتسكين الحاء ، وتحويل الراء ، وتصير « آن » من نعتة . وتوجيه معنى القطر إلى أنه : النحاس ومعنى « الآن » إلى أنه : الذى قد انتهى حره فى الشدة . ومن كان يقرأ ذلك كذلك - فيما ذكر لنا - عكرمة مولى ابن عباس » .

## سُورَةُ الْحَجَرِ

مكية كلها<sup>(١)</sup>

- ٤ — ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ أي : أجل مؤقت<sup>(٢)</sup> .
- ٧ — ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأِئِكَةِ﴾ أي : هلا تأتينا بالملائكة . « ولولا »  
مثلا أيضا : إذا لم يكن يحتاج [ إلى جواب . وقد ذكرناها في الشكل ]<sup>(٣)</sup> .
- ١٠ — ﴿فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾ أي : أصحابهم<sup>(٤)</sup> .
- ١٣ — ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي : تقدمت سيرة  
الأولين في تكذيب الأنبياء<sup>(٥)</sup> .
- ١٤ — ﴿فِيهِ يَعْزُّجُونَ﴾ أي : يَصْعَدُونَ . يقال : عرج إلى السماء ؛ أي  
صعد . ومنه تقول العامة : عرج بروح فلان . والمعارج : الدَّرَج .
- ١٥ — ﴿سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ : غَشِيَتْ . ومنه يقال : سُكِرَ النهر ؛  
إذا سُدَّ . وَالسُّكْرُ : اسم ماسكِرَتَ [ به ] . وَسُكْرُ الشَّرَابِ منه ، إنما هو الغطاء  
على العقل والعين .

---

(١) بلا خلاف ، كما في البحر المحيط ٤٤٣/٥

(٢) تفسير الطبري ٥/١٤

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٤١٢ وانظر تفسير الطبري ٦/١٤

(٤) في تفسير الطبري ٧/١٤ « وعنى بشيع الأولين : أمم الأولين ، واحدها : شيعة »

(٥) في تفسير الطبري ٨/١٤ « يقول تعالى ذكره : لا يؤمن بهذا القرآن قومك الذين سلكت  
في قلوبهم التكذيب حتى يروا العذاب الأليم ، أخذاً منهم سنة أسلافهم من المشركين قلوبهم من قوم  
عاد وثمود وضرباً لهم من الأمم التي كذبت رسلها فلم تؤمن بما جاءها من عند الله حتى حل بها  
سخط الله فهلكت » .

وقرأ الحسن : سُكِرَتْ - بالتخفيف - وقال : سُحِرَتْ<sup>(١)</sup> . والعامة تقول في مثل هذا : فلان يأخذ بالعين .

١٦ — ﴿ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ﴾ يقال : هي اثنا عشر برجاً<sup>(٢)</sup> . وأصل البرج : القصر والحِصْنُ .

١٧ — ١٨ ﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ . إِلَّا مَنْ أَسْتَرَقَ السَّمْعَ ﴾ يقول : حفظناها من أن يصل إليها شيطان ، أو يعلم من أمرها شيئاً إلا استراقاً ، ثم يتبعه ﴿ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴾ أى كوكب مضى .

١٩ — ﴿ مَوْزُونٍ ﴾ : مقدر . كأنه وُزِنَ .

٢٠ — ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُ لَهُ بِرِازِقِينَ ﴾ مثل الوحش والطير والسباع . وأشبه ذلك : مما لا يرزقه ابن آدم .

٢٢ — ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ ﴾ قال أبو عبيدة : « لواقح » إنما هي ملاقح ، جمع ملقحة<sup>(٣)</sup> . يريد أنها تلقح الشجر وتلقح السحاب . كأنها تنتجبه . ولست أدري ما اضطره إلى هذا التفسير بهذا الاستكراه . وهو يجد العرب تسمى الرياح لواقح ، والريح لاقحاً . قال الطرماح وذكر بُرْدًا مدّه على أصحابه في الشمس يستظلون به :

قَلِقُ لَأَفْسَانِ الرِّيَا حِ لِلِاقِحِ مِنْهَا وَخَائِلِ<sup>(٤)</sup>

(١) اللسان ٤٠/٦ وفي تفسير الطبري ١٠/١٤ . . . فإن معنى سكرت وسكرت ، بالتخفيف والتشديد متقاربان ، غير أن التراءة التي لا أستجيز غيرها في القرآن « سكرت » بالتشديد ؛ لإجماع النحاة من القراء عليها ، وغير جائز خلافها فيما جاءت به جمعة عليه .

(٢) راجع اللسان ٣٤/٣ . في تفسير القرطبي ٩/١٠ « وأسماء هذه البروج : الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت » .

(٣) نص كلام أبي عبيدة في مجاز القرآن ٢٤٨/١ « لواقح ، مجازها مجاز » ملاقح « لأن الريح ملقحة للسحاب ، والعرب قد فعل هذا فتلقي الميم لأنها تعيده إلى أصل الكلام »

(٤) البيت له في الأزمته والأمكنة ٣٤١/٢ مع شرحه قلا عن أبي عبيدة .



فاللاقح : الجنوب <sup>(١)</sup> . والحائل : الشمال . ويسمون الشمال أيضا : عقيما .  
والعقيم التي لا تحمل . كما سموا الجنوب لاقحا . قال كثير :

\* وَمَرَّ بِسِفْسَافِ التَّرَابِ عَقِيمًا <sup>(٢)</sup> \*

يعنى الشمال . وإنما جعلوا الريح لاقحا - أى حاملا - لأنها تحمل السحاب  
وتقلبه وتصرفه ، ثم تحمله فينزل . [ فهى ] على هذا الحامل . وقال أبو جزة يذكر  
حيرا وردت [ ماء ] :

حتى رعين الشوى منهن في مسكٍ من نسلِ جوبةِ الآفاقِ مبداجٍ <sup>(٣)</sup>

ويروى : « سلكن الشوى » ؛ أى : أدخلن قوائمهن فى الماء حتى صار الماء  
لها كالمسك . وهى الأسورة . ثم ذكر أن الماء من نسل ريح تجوب البلاد <sup>(٤)</sup> .  
فجعل الماء للريح كالولد : لأنها حملته وهو سحاب وحلته . ومما يوضح هذا قوله تعالى :  
﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا  
ثِقَالًا ﴾ <sup>(٥)</sup> أى : حملت <sup>(٦)</sup> .

٢٦ — ( الصَّلَصالُ ) : الطين اليابس لم تصبه نار . فإذا نقرته صوت <sup>(٧)</sup> ، فإذا

(١) فى الأزمنة ٢٤٢/٢ بعد ذلك « لأنها لا تلقح السحاب . والحائل : الشمال ، لأنها لا تنشىء  
سحابا » .

(٢) الأزمنة والأمكنة ٣٤٢/٢ واللسان ٥٥/١١ « وهاج بسفاسف » وصدده ، كما فى ديوانه  
١٧٥/١ « إذا متناجات الرياح تنامت » .

(٣) البيت فى الأزمنة والأمكنة ٣٤٢/٢ مع شرحه قلا عن أبى عبيدة ، وكذلك فى اللسان  
٤١٩/٣ ، ٣٨٦/١٢ والرواية فىهما « سلكن » يعنى الآن .

(٤) فى الأزمنة بعد ذلك « أى هى أخرجته من القيم واستدرته » .

(٥) سورة الأعراف ٥٧

(٦) بعد ذلك فى اللسان ٤١٩/٣ قلا عن الأزهري : « فعلى هذا المعنى لا يحتاج إلى أن يكون  
لاقح بمعنى ذى لقيح ، ولكنها تحمل السحاب فى الماء » .

(١) فى تفسير الطبرى ١٩/١٤ .

مسته النار فهو فَخَّارٌ . ومنه قيل للحمار : مُصَلِّصٌ . قال الأعشى :

\* كَعَدَّوِ الْمُصَلِّصِ الْجَوَّالِ <sup>(١)</sup> \*

ويقال : سمعت صَلَاصَةَ اللجج : إذا سمعت صوت حلقه .

﴿ مِنْ حَمٍّ ﴾ جمع حَمَاءَ . وتقديرها : حَلَقَةٌ وَحَلَقٌ . وَبَكَرَةُ الدَّائِرُ وَبَكَرٌ . وهذا جمع قليل <sup>(٢)</sup> .

و ( الْمَسْنُونُ ) : المتغير الرائحة .

وقوله : ﴿ لَمْ يَنْسَنَّهُ ﴾ في قول بعض أصحاب اللغة منه . وقد ذكرناه في سورة البقرة <sup>(٣)</sup> .

و ( الْمَسْنُونُ ) [ أيضا ] : المصبوبُ . يقال : سننت الشيء ؛ إذا صببته صبا سهلا . وَسُنَّ الماء على وجهك <sup>(٤)</sup> .

٤٧ — ( الْغُلُّ ) : العداوة والشحناء .

٥٥ — ﴿ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْفَاطِنِينَ ﴾ أى : اليائسين .

٦٦ — ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ﴾ : أخبرناه .

٧٠ — ﴿ قَالُوا : أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ أى : [ أو ] لم ننهك [ عن ]

أن تضيف أحدا <sup>(٥)</sup> . وكانوا مهووه عن ذلك .

(١) تمامه « عنتريس تعدو إذا مسها الصوت » كما في ديوانه ٨٠ واللسان ٤٠٥/١٣ وفي مجاز القرآن ٣٥١/١ « إذا حرك السوط » والعنتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجراد الجريئة . وقد يوصف به الفرس ، كما في اللسان ٤/٨ .

(٢) راجع اللسان ١٤٦/٥ .

(٣) راجع ص ٩٥ (٤) تفسير الطبرى ٢٠/١٤ .

(٥) عن قتادة في تفسير الطبرى ٣٠/١٤ والدر المنثور ١٠٣/٤ .

٧٥ — ﴿الْمُتَوَسِّمِينَ﴾ المتفرسين . يقال : توسمتُ في فلان الخير ؛  
أى : تبينته .

٧٩ — ﴿وَإِلَهُمَا لِيَايَمًا مُبِينٍ﴾ أى : لبطريق واضح بين <sup>(١)</sup> . وقيل  
للطريق : إمامٌ ؛ لأن المسافر يأتى به ، حتى يصير إلى الموضع الذى يريد .

٨٢ — ﴿وَكَانُوا يَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾ يريد : أمنوا  
أن تقع عليهم .

٨٨ — ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ أى :  
أصنافاً منهم .

٩٠ — ﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾ : قوم تحالفوا على عَضِّ النبی صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup>  
وأن يذبحوا ذلك بكل طريق ، ويخبروا به النُّزاع إليهم .

٩١ — ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ <sup>(٣)</sup> أى : فرقوه وعَضُّوه .  
قال رؤبة :

\* وَلَيْسَ دِينُ اللَّهِ بِالْمَعْضَى \* <sup>(٤)</sup>

ويقال : فرقوا القول فيه . فقالوا : شعر . وقالوا : سحر . وقالوا : كهانة . وقالوا :  
أساطير الأولين <sup>(٥)</sup> .

(١) فى تفسير الطبرى ٣٣/١٤ « يقول : وإن مدينة أصحاب الأيكة ومدينة قوم لوط . والماء  
والميم فى قوله : « وإلهما » من ذكر المدينتين ( ليأيم ) لبطريق يأتمون به فى سفرهم ويهتدون به  
( ميين ) يبين لمن أتم به استقامته ، وإنما جعل الطريق إماماً لأنه يؤم ويتبع » .

(٢) وهم خمسة رهط من قريش ، كما فى تفسير الطبرى ٤٣/١٤ ، ٤٨ ، ٥١ وانظر الدر المنثور  
١٠٧/٤ — ١٠٩ .

(٣) راجع اللسان ٤١١/١٧ ، ٢٩٩/١٩ .

(٤) ديوانه ٤١ واللسان ٢٩٨/١٩ وتفسير القرطبي ٥٩/١٠ .

(٥) تفسير الطبرى ٤٤/١٢ .

وقال عِكْرَمَة<sup>(١)</sup> : العَضَةُ : السحر ، بلسان قريش . يقولون للساحرة : عَضِيَّةٌ . وفي [ الحديث ] : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم العاضة والمستعضية »<sup>(٢)</sup> .

٩٤ — ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ أى : أظهر ذلك . وأصله الفَرْق والفتح .  
يريد : اصدع الباطل بحقك .

٩٩ — ﴿ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ أى : الموت .

(١) قوله في تفسير الطبرى ٤٥/١٤ .

(٢) فى اللسان ٤١١/١٧ . وقال الطبرى ٤٥/١٤ « والصواب من القول فى ذلك أن يقال : إن الله أمر نبيه أن يعلم قوما عضهوا القرآن أنه لهم نذير من عقوبة تنزل بهم بعضهم إياه ، مثل ما أنزل بالمقتسمين . وكان عضههم إياه قد فهموه بالباطل وقبلهم : إنه شعر وسحر وما أشبه ذلك . وإنما قلنا : إن ذلك أولى التأويلات به لدلالة ما قلناه من ابتداء السورة وما بعده ، وذلك قوله : ﴿ إنا كفيناك المستهزئين ﴾ — على صحة ما قلناه وأنه عنى بقوله : ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ مشركى قومه . وإذا كان ذلك كذلك فعلاوم أنه لم يكن فى مشركى قومه من يؤمن ببعض القرآن ويكفر ببعض ، بل إنما كان قومه فى أمره على أحد معنيين : إما مؤمن بجميعه ، وإما كافر بجميعه . وإذا كان ذلك كذلك فالصحيح من القول فى معنى قوله : ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ قول الذين زعموا أنهم عضهوه فقال بعضهم : هو سحر وقل بعضهم : هو شعر وقال بعضهم : هو كيانة ، وما أشبه ذلك من القول ، أو عضوه ففرقوه بنحو ذلك من القول . وإذا كان ذلك معناه احتمل قوله : ﴿ عضين ﴾ أن يكون جمع « عضة » ، واحتمل أن يكون جمع « عضو » لأن معنى التعضية : التفريق كما بعضى الجزور والشاة فتفرق أعضاء . والعضة : البهت ورميه بالباطل من القول . فهما متقاربان فى المعنى » .



# سُورَةُ النَّحْلِ

مكية كلها<sup>(١)</sup>

١ - ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ يعني القيامة<sup>(٢)</sup>. أى هي قريب فلا تستعجلوا. وأتى بمعنى يأتى<sup>(٣)</sup>. وهذا كما يقال: أأتاك الخير فأبشر: أى سيأتيك.  
٢ - ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾  
أى: بالوحي.

٥ - ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ (الدَّفءُ): ما استدفأت به. يريد ما يتخذ من أوبارها من الأَكْسِيَّةِ والأُخْبِيَّةِ وغير ذلك.

٦ - ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾ إذا راحت عِظَامُ الضُّرُوعِ والأَسْنِمَةِ، ففيل: هذا مال فلان<sup>(٤)</sup>.

﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ بالغداة. ويقال: سَرَحَتِ الإِبِلُ بالغداة وسَرَّحْتُها<sup>(٥)</sup>.

٧ - ﴿بِشَقِّ الْأُنَافِيسِ﴾ أى بمشقة. يقال: نحن بِشَقٍّ من العيش، أى بجهد. وفى حديث أم زَرْع: «وجدنى فى أهل غَنِيمةٍ بِشَقٍّ»<sup>(٦)</sup>.

(١) فى قول الحسن وعكرمة وعطاء، كما فى البحر المحيط ٤٧٢/٥ وتفسير القرطبي ٦٥/١٠ «وتسمى سورة النعم، بسبب ما عدد الله فيها من نعمه على عباده»

(٢) تأويل مشكل القرآن ٣٩٤

(٣) تأويل مشكل القرآن ٢٢٧

(٤) فى تفسير الطبرى ٥٥/١٤ «حين تريحون: يعنى حين تردونها بالعشى من مسارحها الى مراحها ومنازلها التى تأوى إليها، ولذلك سمي المكان: المراح، لأنها تراح إليه عشيًا فتأوى إليه، يقال منه: أراح فلان ماشيته فهو يريحها إراحة».

(٥) قال الطبرى: «يقول: وفى وقت إخراجكموها غدوة من مراحها إلى مسارحها. يقال منه: سرح فلان ماشيته يسرحها تسريحاً: إذا أخرجها للرعى غدوة، وسرحت الماشية: إذا خرجت للرعى تسرح سرحاً وسروحا. فالسرح بالغداة، والإراحة بالعشى».

(٦) فى تفسير القرطبي ٧٢/١٠.

٩ — ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ أى : من الطرق جائر لا يهتدون فيه . والجائر : العادل عن القصد<sup>(١)</sup> .

١٠ — ﴿مَا لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ﴾ يعنى المرعى . قال عكرمة : لا تأكل ثمر الشجر فإنه سُحْت . يعنى الكلاً .

﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ أى ترعون . يقال : أَسَمْتُ إِبِلِي فَسَامَتْ . ومنه قيل لكل مارعى من الأنعام : سائمة ، كما يقال : رَاعِيَّة .

١٤ — ﴿وَتَرَى الْفَلَكَ﴾ : السفن .

﴿مَوَاحِرَ فِيهِ﴾ أى : جَوَارِي تَشْقُ الماء . يقال : تَخَرَّتِ السَّفِينَةُ . ومنه تَخَرُّ الأرض إنما هو شقُّ الماء لها .

١٥ — ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾ أى : جبالا ثوابت لا تبحر . وكل شيء ثبت قد رسا .

﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ أى : لئلا تميد بكم الأرض . والميد : الحركة والميل . ومنه يقال : فلان يَمِيدُ فى مشيته : إذا تَكَفَّأ<sup>(٢)</sup> .

٢١ — ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ أى : متى يبعثون .

٢٦ — ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ أى : من الأساس . وهذا مثل . أى أهلكهم كما أهلك من هدم مسكنه من أسفله فخر عليه .

(١) فى تفسير الطبرى ٥٨/١٤ « يعنى تعالى ذكره : ومن السبيل جائر عن الاستقامة معوج . فالقاصد من السبل : الإسلام . والجائر منها : اليهودية والنصرانية وغير ذلك من ملل الكفر . منها جائر عن سواء البيا وقصدها ، سوية الخيفية المسلمة . وقيل : « ومنها جائر » لأن السبيل يؤت ويذكر ، فأنت فى هذا الموضع »

(٢) فى اللسان ١٣٦/١ « وفى حديث حنيفة النبل صلى الله عليه وسلم : أنه كان إذا مشى تكفى تكفياً . التكفى : التمايل إلى قدام كما تكفأ السفينة فى جريها . قال ابن الأثير : روى مهموزاً وغير مهموز ، والأصل ائمز » .

- ٢٨ — ﴿فَأَلْقُوا السَّلَمَ﴾ أى : انقادوا واستسلموا والسلام : الاستسلام .
- ٤٤ — ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ : الكتب . جمع زبور .
- ٤٧ — ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ أى : على تنقُّص . ومثله : التَّخَوُّن ، يقال : تخوَّفَته الدهور وتخوَّته ، إذا نقصته وأخذت من ماله أو جسمه<sup>(١)</sup> .
- ٤٨ — ﴿يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾ أى : تدور ظلاله وترجع من جانب إلى جانب . والفى : الرجوع . ومنه قيل للظل بالعشى : فى ، لأنه فاء عن المغرب إلى المشرق .
- ﴿سُجِّدًا لِلَّهِ﴾ أى مُسْتَسْلِمَةً منقادة . وقد بينت هذا فى كتاب ”المشكل“ ،<sup>(٢)</sup> ﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ أى : صاغرون . يقال : دخر الله<sup>(٣)</sup> .
- ٥٢ — ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ أى : دائماً<sup>(٤)</sup> . والدين : الطاعة . يريد : أنه ليس من أحدٍ يُدَانُ له ويطاع إلا انقطع ذلك عنه بزوال أو هلكة ، غير الله . فإن الطاعة تدوم له .
- ٥٣ — ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَاوُونَ﴾ أى : تضجُّون بالدعاء وبالمسألة . يقال : جَارَ الثور يجَار .
- و﴿الضُّرُّ﴾ : البلاء والمصيبة<sup>(٥)</sup> .

(١) تفسير الطبرى ٧٧/١٤

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٢١-٣٢٣

(٣) فى تفسير الطبرى ٧٩/١٤ « يقال منه : دخر فلان لله يدخر دخراً ودخوراً : إذا ذل له وخضع » .

(٤) وقيل : واجبا . وكان مجاهد يقول : معنى الدين فى هذا الموضع : الإخلاص ، كما فى تفسير الطبرى ٨١/١٤

(٥) راجع تفسير الطبرى ٨٢/١٤ .

٥٦ — ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَفْعَلُونَ نَصِيًّا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> ، هذا ما كانوا يجعلونه لأهتيمهم من الحظ في زروعهم وأنعامهم . وقد ذكرناه في سورة الأنعام <sup>(٢)</sup> .

٥٧ — ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ ﴾ <sup>(٣)</sup> أى : تنزيها له عن ذلك .  
﴿ وَلَهُنَّ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ يعنى البنين .

٥٨ — ﴿ وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ أى حزين قد كظم فلا يشكو ما به .

٥٩ — ﴿ أَيْمِسْكَ عَلَى هُونٍ ﴾ أى على هوان .

﴿ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾ أى يثدده .

٦٠ — ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾ : شهادة أن لا إله إلا هو .

٦٢ — ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ﴾ من البنات .

﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى ﴾ أى الجنة . ويقال : البنين .

﴿ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ﴾ أى معجبون إلى النار <sup>(٤)</sup> . يقال : فرط مى مالم أحسبه .

(١) قال القرطبي في تفسيره ١١٥/١٠ « ذكر نوعا آخر من جهالتهم ، وأنهم يجعلون لما لا يعلمون أنه يضر وينفع — وهى الأصنام — شيئا من أموالهم يتقربون به إليه . قاله مجاهد وقتادة وغيرهما »

(٢) راجع ص ١٦٠

(٣) فى تفسير القرطبي ١١٦/١٠ « نزلت فى خزاعة وكنانة ؛ فإنهم زعموا أن اللاتكة بنات الله ، فكانوا يقولون : ألحقوا البنات بالبنات »

(٤) وقيل : يخافون من أن يكون فى النار منسيون فيها . وهو القول الذى اختاره الطبرى ٨٧/١٤ « وذلك أن الإفراط الذى هو بمعنى التقديم إنما يقال فىمن قدم مقدما لإصلاح ما يقدم إليه إلى وقت ورود من قدمه عليه ، وليس بتقديم من قدم إلى النار من أهلها لإصلاح شىء فيها لوارد يرد عليها فيها فيوافقه مصلحا ؛ وإنما تقدم من قدم إليها لعناب يعجل له . فإذا كان ذلك معنى الإفراط الذى هو تأويل التعجيل ، ففسد أن يكون له وجه صحيح — صح المعنى الآخر ، وهو الإفراط الذى بمعنى التخليف والترك . وذلك أنه يحكى عن العرب : ماأفرطت ورأى أحدا ، أى ماخلفته ، ومافرطته ، أى لم أخلفه »

أى سبق . وانفارط : المتقدم إلى الماء لإصلاح الأرضية والدلاء حتى يرد القوم .  
وأفرطته : أى قدمته .

٦٦ — ﴿ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ ذهب إلى النعم . والنعم تؤنث وتذكر<sup>(١)</sup>  
و﴿ الْفَرْثُ ﴾ : مافى الكرش .

وقوله : ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا ﴾ لأن اللبن كان طعاما فخلص من ذلك  
الطعام دم ، وبقى منه فرث فى الكرش ، وخلص من الدم لبن<sup>(٢)</sup> .

﴿ سَائِفًا لِلشَّارِبِينَ ﴾ أى سهلا فى الشراب لا يشجى به شارب به ولا يفص .  
٦٧ — ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا ﴾ أى خمرأ . ونزل هذا قبل تحريم الخمر<sup>(٣)</sup> .  
﴿ وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ يعنى التمر والزبيب . وقال أبو عبيدة : السَّكْرُ : الطُّعْمُ<sup>(٤)</sup> . ولست  
أعرف هذا فى التفسير .

٦٨ — ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ [ أى ألهمها . وقيل : ] سخرها . وقد  
يئنت فى كتاب " المنشكّل " أنه قد يكون كلاما وإشارة وتسخيراً<sup>(٥)</sup> .

(١) مجاز القرآن ١/٣٦٢

(٢) تفسير القرطبي ١٠/١٢٤

(٣) وإنما جاء تحريم الخمر بعد ذلك فى سورة المائدة كما فى تفسير الطبرى ١٤/٩١

(٤) قال ذلك فى مجاز القرآن ١/٣٦٣ واستشهد عليه بقول جندب : « \* جعلت عيب  
الأكرمين سكرًا \* » ، وفى تفسير القرطبي ١٠/١٢٩ « أن انزعاج قال : قول أبى عبيدة هذا  
لا يعرف ، وأهل التفسير على خلافه ، ولا حجة له فى البيت الذى أنشده ؛ لأن معناه عند غيره :  
أنه يصف أنها تنخر بعبوب الناس » ، وفى تفسير الطبرى ١٤/٩٣ عن الشعبي « قال : السكر :  
التبيذ ، والرزق الحسن : التمر الذى كان يؤكل . وعلى هذا التأويل الآية غير منسوخة بل حكمها  
ثابت . وهذا التأويل عندى هو أولى الأقوال بتأويل هذه الآية ، وذلك أن السكر فى كلام العرب  
على أحد أوجه أربعة : أحدها : مأسكر من الشراب ، والثانى ما طعم من الطعام ، والثالث  
السكون ، والرابع المصدر . . . »

(٥) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٧٣-٣٧٤ .



﴿وَمَا يَعْرِشُونَ﴾ كل شيء عُرِشَ من كَرَمٍ أو نبات أو سقف : فهو عُرْشٌ ومَعْرُوشٌ .

﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ أى من الثمرات . وكل ههنا ليس على العموم . ومثل هذا قوله تعالى : ﴿تَدْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ <sup>(١)</sup> .

٦٩ — ﴿فَأَسْأَلُكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا﴾ أى منقادة بالتَّسْخِيرِ . وذُلٌّ : جمع ذُلُولٌ .

٧٠ — ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْضِ الْعُمْرِ﴾ وهو الهرم ؛ لأن الهرم أسوأ العمر وشرّده .

﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ أى حتى لا يعلم بعد علمه بالأمر شيئاً لشدة هرمه .

٧١ — ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ يعنى فضل السادة على المماليك .

﴿فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا﴾ يعنى السادة ﴿بِرَادَى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ أى لا يجعلون أموالهم لعبيدهم حتى يكونوا والعبيد فيها سواء <sup>(٢)</sup> . وهذا مثل ضربه الله لمن جعل له شركاء من خلقه .

٧٢ — ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ الحفدة : الخدم والأعوان . ويقال : هم بنون وخدم .

ويقال : الحفدة الأصهار . وأصل الحفد : مُدَارَكَةُ الخطو والإسراع فى المشى . وإنما يفعل هذا الخدم . فقليل لهم : حفدة ، واحد هم حافد ، مثل كافر وكفرة . ومنه

(١) سورة الأحقاف ٢٥

(٢) فى تفسير الطبرى ٩٥/١٤ . يقول تعالى ذكره : فهم لا يرضون بأن يكونوا هم ومماليكهم فيما رزقهم سواء ، وقد جعلوا عبيدى شركائى فى ملكى وسلطانى . وهذا مثل ضربه الله تعالى ذكره للمشركين بالله . وقيل : إنما عني بذلك : الذين قالوا : إن المسيح ابن الله ، من النصارى .

يقال في دعاء الوتر : وإليك نسعى ونحفد<sup>(١)</sup> .

٧٣ — وقوله : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا ﴾ نصب شيئاً بإيقاع رزق عليه<sup>(٢)</sup> . أى يعبدون ما لا يملك أن يرزقهم شيئاً . كما تقول : هو يخدم من لا يستطيع إعطاءه دية .

٧٥ — ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ ﴾ أى ثقل على مولاه . أى على وليه وقربته . مثل ضربه لمن جعل شريكاً له من خلقه<sup>(٣)</sup> .

٧٦ — ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ . وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ مثل ضربه لنفسه .

٨٠ — ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا ﴾ يعنى قباب الأدم وغيرها ﴿ تَسْتَخِفُّونَهَا ﴾ فى الحمل .

﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ : يوم سفركم ﴿ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ .  
﴿ وَالْأَثَاثُ ﴾ : متاع البيت من الفرش والأكسية . قال أبو زيد : واحد الأثاث : أثانة<sup>(٤)</sup> .

(١) أى نسرع إلى العمل بطاعتك . وقيل : الحفدة : بنو امرأة الرجل ليسوا منه . حكاه الطبرى أيضاً قال ٩٨/١٤ « وإذا كان معنى الحفدة ما ذكرنا من أنهم السرعون فى خدمة الرجل المتخفون فيها ، وكان الله أخبرنا أن مما أنعم به علينا أن جعل لنا حفدة تحفد لنا ، وكان أولادنا وأزواجنا الذين يصلحون للخدمة مناو من غيرنا وأختاننا الذين هم أزواج بناتنا من أزواجنا وخدمنا وممالئنا ، إذ كانوا يحفدوننا فيستحقون اسم حفدة ؟ ولم يكن الله دل بظاهر تزييه ولا على لسان رسوله ، ولا بحجة عقل ؟ على أنه عني بذلك نوعاً من الحفدة دون نوع منهم ، وكان قد أنعم بكل ذلك علينا — لم يكن لنا أن نوجه ذلك إلى خاص من الحفدة دون عام ، إلا ما اجتمعت الأمة عليه أنه غير داخل فيهم . وإذا كان ذلك كذلك فليس الأقوال التى ذكرنا عن ذكرنا ، وجه فى الصحة ومخرج فى التأويل . »

(٢) يريد أن شيئاً مفعول به المصدر الذى به « رزقا » وانتظر البحر المحيط ٥١٦/٥

(٣) تأويل مشكل القرآن ٣٠٠ وتفسير الطبرى ١٤/١٠٠

(٤) اللسان ١/٤١٥ وفيه أيضاً : « وقال القراء : الأثاث لا واحد لها كما أن التاع لا واحد له . »

٨١ — ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا ﴾ أى ظلال الشجر والجبال . ﴿ وَالسَّرَابِيلُ ﴾ : القميص .

﴿ تَقِيكُمْ أُخْرَى ﴾ أراد تقيكم الحر والبرد . فاكثفى بذكر أحدهما إذا كان يدل على الآخر . كذلك قال الفراء .

﴿ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ ﴾ يعنى الدُّرُوع تقيكم بأس الحرب <sup>(١)</sup> .

٨٣ — ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾ أى يعلمون أن هذا كله من عنده ، ثم ينكرون ذلك ، بأن يقولوا : هو شفاعة آلهتنا <sup>(٢)</sup> .

٩٢ — ﴿ الْأُنْكَاثُ ﴾ : ما نقض من غزل الشعر وغيره . واحدها نِكْث ، يقول : لا تؤكدوا على أنفسكم الأيمان والعهود ثم تنقضوا ذلك وتحنثوا فتكونوا كأمراء غزلت ونسجت ، ثم نقضت ذلك النسج فجعلته أنكاثا <sup>(٣)</sup> .

﴿ تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ﴾ أى دَخَلًا وخيانة <sup>(٤)</sup> .

﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ ﴾ أى فريق منكم .

﴿ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ﴾ أى أغنى من فريق .

١٠٠ — ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾

لم يرد أنهم بإبليس كفرون . ولو كان هذا كذا كانوا مؤمنين . وإنما أراد

(١) فى تفسير الطبرى ١٤/١٠٤ « يقول : ودروعا تقيكم بأسكم . والبأس : هو الحرب ، والمعنى تقيكم فى بأسكم السلاح أن يصل إليكم »

(٢) وقيل إن المراد بالنعمة التى ينكرونها : النبى صلى الله عليه وسلم ، عرفوا نبوته ثم جحدوه وكذبوه ، وهو أولى الأنوال عند الطبرى ١٤/١٠٦ « وذلك أن الآية بين آيتين كلتاها خبر عن رسول الله وعما بعث به ، فأولى ما بينهما أن يكون فى معنى ما قبله وما بعده . إذ لم يكن معنى يدل على انصرافه عما قبله وعما بعده ، فالتى قبل هذه الآية قوله : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا ﴾ وما بعده : ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ وهو رسولها . . . »

(٣) راجع تفسير هذه الآية فى تأويل مشكل القرآن ٣٠١

(٤) الدخلى فى كلام العرب : كل أمر لم يكن صحيحا .

من أجله مشركون بالله . وهذا كما يقال : سار فلان بك علما ، أى سار من أجلك .

١٠١ — ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴾ أى نسخنا آية بآية .

١٠٣ — ﴿ يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ ﴾ أى يميلون إليه ويرغمون أنه يعلمك . وأصل الإلحاد : الميل .

١٠٦ — ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا ﴾ أى فتح له صدرا بالقبول .

١١١ — ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا ﴾ أى يأتى كل إنسان يجادل عن نفسه [غدا] .

١١٢ — ﴿ رَغَدًا ﴾ : كثيرا واسعا .

١١٨ — ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا ﴾ يعنى اليهود .

١٢٠ — ﴿ كَانَ أُمَّةً ﴾ أى معلما للخير . يقال : فلان أمة . وقد بينت هذا فى كتاب " المشكل " ، (١) .

﴿ قَانِتًا لِلَّهِ ﴾ أى مطيعا (٢) .

١٢١ — ﴿ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ ﴾ جمع نعم . يقال : يوم نعم ويوم بُؤْس ويجمع أنعم وأبؤس . وليس قول من قال : إنه جمع نعمة ، بشىء . لأن فعلة لا يجمع على أفعل (٣) .

١٢٧ — ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ ﴾ تخفيف ضيق . مثل : هَيْنٍ وَلَيْنٍ . وهو إذا

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٤٥

(٢) تفسير الطبرى ١٢٨/١٤

(٣) فى هامش الأصل : « وهذا قول سيويه زعم أن أنعم جمع نعمة »

كانت على هذا التأويل صِنَّةٌ . كأنه قال : لانتك في أمر ضَيِّق من  
مكرهم<sup>(١)</sup> .

ويقال : إن « ضَيِّق » و « ضَيْق » بمعنى واحد . كما يقال : رَطُلٌ وَرِطْلٌ<sup>(٢)</sup> .  
ويقال : أنا في ضَيْقٍ وَخَيْقَةٍ . وهو أُنْجِبَ إِلَى .



(١) راجع اللسان ٧٧/١٢ وتفسير الطبري ١٣٣/١٤ وتفسير القرطبي ٢٠٣/١٠ والبحر  
المحيط ٥٥٠/٥  
(٢) اللسان ٣٠٤/١٣ .



## سُورَةُ بَنِي إِسْرَءِيلَ

مَكِّيَّةٌ كُلْبَا<sup>(١)</sup>

- ٤ - ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ ۖ : أَخْبِرْنَاهُمْ .  
٥ - ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۖ أَيُّ عَاثُوا بَيْنَ الدِّيَارِ رَافِسُوا ؛ يُقَالُ : جَاسُوا  
وَحَاسُوا . فَهُمْ يَجُوسُونَ وَيَحُوسُونَ <sup>(٢)</sup> .  
٦ - ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ ۖ أَيُّ الدَّوَلَةَ .  
﴿ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۖ أَيُّ أَكْثَرَ عِدْدًا . وَأَصْلُهُ : مَنْ يَنْفِرُ مَعَ الرَّجُلِ مِنْ عَشِيرَتِهِ  
وَأَهْلِ بَيْتِهِ . وَالنَّفِيرُ وَالنَّافِرُ وَاحِدٌ . كَمَا يُقَالُ : قَدِيرٌ وَقَادِرٌ <sup>(٣)</sup> .  
٧ - ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ۖ يَعْنِي مِنَ الْمَرَّتَيْنِ .  
﴿ لِيَسُوْهُوا وَجُوهَكُمْ ۖ مِنَ السُّوءِ  
﴿ وَلِيَتَّبِعُوا ۖ أَيُّ لِيَدْمُرُوا وَيُخْرَبُوا .  
٨ - ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ۖ أَيُّ تَحِيًّا <sup>(٤)</sup> . مِنْ حَصَرَتْ  
الشَّيْءُ : إِذَا حَبَسَتْهُ . فَعَمِلَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ .  
١١ - ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ أَيُّ يَدْعُو عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى  
خَادِمِهِ وَعَلَى مَالِهِ ، بِمَا لَوْ اسْتَجِيبَ لَهُ فِيهِ ، هَالِكٌ .  
﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ۖ أَيُّ يَعَجَلُ عِنْدَ الْغَضَبِ . وَاللَّهُ لَا يَعْبَأُ بِإِجَابَتِهِ .

(١) تفسير البحر المحيط ٣/٦ وتفسير القرطبي ٢٠٣/١٠

(٢) تفسير الطبري ٢٢/١٥ واللسان ٣٤٣/٧

(٣) تقيه القرطبي ٢١٧/١٠

(٤) وقيل : حصيرا : أي فراشا ومهادا ، وهو الرأي الذي ارتضاه الطبري ٣٦/١٥

٢ — ﴿فَتَحَوَّنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ يعني نحو السر .

﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ الْتِهَارِ مُبْصِرَةً﴾ أي مُبْصِرًا بها . وقد ذكرت هذا وأمثاله في "الشكل" ، (١) .

١٣ — ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ قال أبو عبيدة : حظه . وقال المنسترون : ما عمل من خير أبشر الزمانه عنقه (٢) .

يعني التفسيران يحتاجان إلى تبين . والمعنى فيما أرى — والله أعلم — : أن لكل امرئ حظاً من الخير والشر قد قضاه الله عليه . فهو لازم عنقه . والعرب تقول لكل ملتزم الإنسان : قد لزم عنقه . وهو لازم صليفاً عنقه (٣) . وهذا لك على وفي -نتي حتى أخرج منه . وإنما قيل للفظ من الخير والشر : طائر ؛ لقول العرب : جرت له الطائر بكذا من الخير ، وجرى له الطائر بكذا من الشر ؛ على طريق القال والطيرة ، وعلى مذهبهم في تسمية الشيء بما كان له سبباً . فخطبهم الله بما يستعملون ، وأعلمهم أن ذلك الأمر الذي يجعلونه بالطائر ، هو ملتزمه أعناقهم . ونحوه قوله : ﴿أَلَا إِنَّ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (٤) . وكان الحسن وأبو رجاء ومجاهد يقرؤون : ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَيْرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ بلا ألف . والمعنيان (٥) جميعاً سواء ؛ لأن العرب تقول : جرت له طير الشمال . فالطير الجماعة ، والطائر واحد .

وقوله : ﴿وَيُخْرِجُهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ أي نخرج بذلك العمل كتاباً . من قياً : ﴿وَيُخْرِجُهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا﴾ ، أراد : ويخرج ذلك العمل كتاباً .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٢٨

(٢) في اللسان ١٨٣/٦

(٣) انصيف : جانب العنق .

(٤) سورة الأعراف ١٣١

(٥) تفسير القرطبي ٢٢٩/١٠

١٤ — ﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَذَابًا ۖ ﴾ أى كافياً . ويقال :  
حاسباً ومحاسباً .

١٦ — ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ۖ ﴾ أى أكثرنا  
مُتْرِفِيهَا . يقال : أَمَرْتُ الشَّيْءَ وَأَمَرْتُهُ ، أى كَثَرْتُهُ . تقدير فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ، ومن  
قولهم : مُهَرَّةٌ مَأْمُورَةٌ <sup>(١)</sup> ، أى كثيرة النتائج . ويقال : أَمَرَ بَنُو فُلَانٍ بِأَمْرٍ  
أَمْرًا ؛ إِذَا كَثُرُوا .

وبعض المفسرين يذهب إلى أنه من الأَمْر . يقول : نأمرهم بالطاعة ونفرض  
عليهم الفرائض ، فإذا فسقوا حقَّ عليهم القول ، أى وَجَبَ .  
ومن قرأ ﴿ أَمَرْنَا ۖ ﴾ فهو من الإمارة . أى جعلناهم أمراء .  
وقرأ أقوام ﴿ آمَرْنَا ۖ ﴾ بالمد . وهى اللغة العالية المشهورة . أى كَثَرْنَا <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

٢٣ — ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۖ ﴾ أى أمر ربك <sup>(٣)</sup> .

٢٥ — ﴿ الْأَوَّابُ ۖ ﴾ : التائب مرة بعد مرة . وكذلك التَّوَّاب ، وهو من  
آبَ يَوُوب ، أى رَجَعَ .

٢٨ — ﴿ قَوْلًا مَّيْسُورًا ۖ ﴾ أى لِينًا .

(١) وفى الحديث : « خير المال مهرة مأمورة » كما فى اللسان ٨٨/٥ وتفسير الطبرى ٢/١٥ :  
(٢) قال الطبرى فى تفسيره ٤٣/١٥ « وأولى القراءات فى ذلك عندى بالصواب : قراءة من  
قرأه « أَمَرْنَا مُتْرِفِيهَا » بتصر الألف من أَمَرْنَا وتخفيف الميم منها ؛ لإجماع الحجة من القراء على  
تصويبها دون غيرها ، وإذا كان ذلك هو الأولى بالصواب بالقراءة — فأولى التأويلات به تأويل  
من تأوله : أَمَرْنَا أَهْلَهَا بالطاعة فمضوا وفسقوا فيها فحق عليهم القول ؛ لأن الأئمة من معنى أَمَرْنَا :  
الأمر الذى هو خلاف النهى دون غيره . وتوجيه معانى كلام الله إلى الأشهر الأعرف من معانيه  
أولى — ما وجد إليه سبيل — من غيره »

(٣) وكذلك فسرها فى تأويل . شكل القرآن ٣ . ٢

٢٩ — ﴿ تَحْشُرُوا ۖ أَى تَحْسِرُ الْعَصِيَّةُ وَتَقْطَعُكَ . كَمَا يَحْسِرُ السَّفَرُ الْبَعِيرَ فَيَبْقَى  
منقطعاً . يقال : حَسِرْتُ أَرْجَلَ فُلَانٍ أَحْسِرُهُ ، وَحَسِرَ فِيهِ يَحْسِرُ .

٣٠ — ﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ۖ : يَوْسَعُ عَلَيْهِ .

﴿ وَيَقْدِرُ ۖ أَى يَضِيقُ عَلَيْهِ .

٣٣ — ﴿ وَلَا تُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ ۖ <sup>(١)</sup> أَى : لَا تُمَثِّلْ إِذَا قَتَلْتَ بِالْقَوْدِ ،

وَلَا تَقْتُلْ غَيْرَ قَاتِلِكَ .

٣٤ — ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ

أَى : يَتَنَاهَى فِي الثَّبَاتِ إِلَى حَدِّ الرِّجَالِ . وَيُقَالُ : ذَلِكَ ثَمَانِيَّةٌ عَشْرَةَ سَنَةً . وَأَشَدُّ

الْيَتِيمِ غَيْرُ أَشَدِّ الرِّجُلِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ

سَنَةً ۖ <sup>(٢)</sup> ، وَإِنْ كَانَ اللَّفْظَانِ وَاحِدًا ، لِأَنَّ أَشَدَّ الرِّجُلِ : الْاِكْتِبَانُ وَالْحَنَكَةُ

وَأَنْ يَشْتَدَّ رَأْيُهُ وَحَقُّهُ . وَذَلِكَ ثَلَاثُونَ سَنَةً . وَيُقَالُ : ثَمَانٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً . وَأَشَدُّ

الْغُلَامِ : أَنْ يَشْتَدَّ خَلْقُهُ ، وَيَتَنَاهَى ثَبَاتُهُ .

٣٥ — ﴿ بِالْقِسْطَاسِ ۖ : الْمِيزَانِ . يُقَالُ : هُوَ بِلِسَانِ الرُّومِ <sup>(٣)</sup> . وَفِيهِ

لُغَةٌ أُخْرَى : ﴿ قِسْطَاسٍ ۖ بِضَمِّ الْقَافِ . وَقَدْ قَرِئَ بِاللُّغَتَيْنِ جَمِيعًا <sup>(٤)</sup> .

﴿ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۖ أَى أَحْسَنُ عَاقِبَةً .

٣٦ — ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۖ أَى : لَا تَتَّبِعْهُ الْخُدْسَ

وَالظُّنُونُ ثُمَّ تَقُولُ : رَأَيْتُ وَلَمْ تَرَ ، وَسَمِعْتُ وَلَمْ تَسْمَعْ ، وَعَلِمْتُ وَلَمْ تَعْلَمْ <sup>(٥)</sup> .

(١) وقرئ: « فلا يسرف » بالياء ، وهما سواء ، كما قال الطبري ٥٩/١٥

(٢) سورة الأحقاف: ١٥

(٣) راجع العرب ٢٥١ ، والأحقاف ١/٢٣٨

(٤) وبأيتيها قرأ القاريء نصب ؛ لأنهما لغتان مشهورتان وقراءتان مستفيضتان في قراء  
الأصهار ، كما قال الطبري في تفسيره ٦١/١٥

(٥) في تفسير الشترطى ٥٧/١٠ ، واللسان ٥٥/٢٠

وهو مأخوذ من القناء كأنك تقفو الأمور ، أى تكون فى أقتنائها وأوخرها تتبعها .  
يقال : قَفَوْتُ أثره . والقَائِف : الذى يعرف الآثار ويتبعها . وكأنه مقلوب  
عن القافى <sup>(١)</sup> .

٣٧ — ﴿ وَلَا تَمْسِرْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ أى : بالسكبر والفخر .

﴿ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ ﴾ أى : لا تقدر أن تقطعها حتى تبلغ آخرها .  
يقال : فلان أخرق للأرض من فلان ، إذا كان أكثر أسفاراً وغزواً <sup>(٢)</sup> .

﴿ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ يريد : أنه ليس للناجر أن يَبْذَخَ <sup>(٣)</sup> ويستكبر .

٣٩ — ﴿ مَذْخُورًا ﴾ : مقصياً مُبعداً . يقال : اللهم اذْخِرِ الشيطان عنى <sup>(٤)</sup> .

٤٠ — ﴿ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ﴾ . كانوا يقولون : الملائكة

بنات الله .

٤٢ — ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا بُتَغُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ

سَبِيلًا ﴾ . يقول : لو كان الأمر كما تقولون لا بتغى من تدعونه إلهاء التَّقَرُّبِ إلى الله ،  
لأنه رب كل مدغوة . ويقال : لا بتغوا سبيلاً ، أى طريقاً للوصول إليه .

٤٦ — ﴿ أَكِنَّةٌ ﴾ جمع كِنَان . مثل غطاء وأغطية .

٤٧ — ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ ﴾ أى مُتَنَاجُونَ : يُسَارُّ بعضهم بعضاً .

﴿ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾ . قال أبو عبيدة : يريدون

(١) تفسير الطبرى ٦٢/١٥ ، وتفسير القرطبي ٢٥٨/١٠

(٢) تفسير القرطبي ٢٦٢/١٠

(٣) يَبْذَخُ : أى يتطاول ويتكبر ويفخر .

(٤) فى تفسير القرطبي ٢٦٤/١٠ ، واللسان ٣٦٤/٥



بشرا ذا سحرٍ ، أى ذا رِثَّةٍ <sup>(١)</sup> . ولست أدري ما اضطره إلى هذا التفسير المستكبره ؟ . وقد سبق التفسير من السلف بما لا استكراد فيه . قال مجاهد فى قوله : ﴿ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾ : أى مَخْدُوعًا ؛ لأن السحر حيلة وخديعة . وقالوا فى قوله : ﴿ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> : أى من أين تَخْدَعُونَ ؟ و﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> أى من المَعْلَلِينَ <sup>(٤)</sup> . وقال امرؤ القيس :

﴿ وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ﴾ <sup>(٥)</sup>

أى مُعَلَّلٌ ، فكأننا نخدع . وقال لبيد :

فَإِن تَسْأَلِينَا : فِيمَ نَحْنُ ؟ فَإِنَّا عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسْحَرِ <sup>(٦)</sup>

أى المَعْلَل . والناس يقولون : سحرتهنى بكلامك . يريدون خدعتنى .

وقوله : ﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، يدل على هذا التأويل لأنهم لو أرادوا رجلاً ذا رِثَّةٍ ، لم يكن فى ذلك مثلاً ضربوه . ولكنهم لما أرادوا رجلاً مَخْدُوعاً — كأنه بالخديعة سُحِرَ — كان مثلاً ضربوه ، وتشبيهاً شبهوه . وكأن المشركين ذهبوا إلى أن قوما يعلمونه ويخدعونهم . وقال الله فى موضع آخر حكاية

(١) بقية كلام أبى عبيدة « رثة فهو لا يستغنى عن الطعام والشراب ، فهو مثلكم وليس بملك وتقول العرب للجبان : قد انتفخ سحره ، ولكل من أكل من آدمى وغيره أو شرب : مسحور ومسحر » ونصه فى البحر المحيط ٤٤/٦ ، وتفسير القرطبي ٢٧٢/١٠ ، وتفسير الطبري ٦٧/١٥

(٢) سورة المؤمنون ٨٩

(٣) سورة الشعراء ١٥٣

(٤) فى اللسان ١٢/٦ « وسحره بالطعام والشراب : غذاه وعمله ، وقيل : خدعه » .

(٥) صدره : « أرانا موضعين لأمر غيب » كما فى ديوانه ٤٧ ، وتفسير القرطبي ٢٧٣/١٠ ، وفى اللسان ١٣/٦ « قال ابن يربى قوله : موضعين أى مسرعين . وقوله : لأمر غيب ، يريد الموت وأنه قد غيب عنا وقته ونحن نلهى بالطعام والشراب . والسحر : الخديعة . وقول لبيد . . . يكون على الوجهين »

(٦) تفسير الطبري ٦٧/١٥ ، والقرطبي ٢٧٢/١٠ ، والبحر المحيط ٤٤/٦ ، واللسان ١٤/٦

(٧) سورة الإسراء ٤٨

عنهم : ﴿ وَلَقَدْ تَعَلَّمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ <sup>(١)</sup> . وقول غرعون :  
﴿ إِنِّي لَأُظَنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ <sup>(٢)</sup> ، لا يجوز أن يكون أراد به : إني لأظنك  
إنساناً ذارئة ؛ وإنما أراد : إني لأظنك مخدوعاً .

و (الرُّفَاتُ) : مَا رُفِيتَ <sup>(٣)</sup> . وهو مثل الفتات .

٥١ — ﴿ فَسَيَنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾ أى يحركونها كما يحرك اليأسُ  
من الشيء المستبعد له رأسه . يقال : نَفَضْتُ سِنَّهُ : إذا تحركت . ويقال للظلم :  
نَفَضَ <sup>(٤)</sup> ؛ لأنه يحرك رأسه إذا عدا .

٥٧ — ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ يعنى الذين يعبدون من دونه ويدعونه  
آلهة ، يعنى الملائكة ، وكانوا يعبدونها .

﴿ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ أى القربة .

٥٨ — ﴿ مَسْطُورًا ﴾ أى مكتوباً . يقال : سطر ؛ أى كتب .

٥٩ — ﴿ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾ أى آتينا ثمود آية — وهى الناقة —  
مبصرة ، أى بينة ، يريد مبصراً بها . كما قال : ﴿ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ <sup>(٥)</sup>  
﴿ فَظَلَمُوا بِهَا ﴾ ، أى كذبوا بها . وقد بينت الظلم ووجوهه فى كتاب  
”المشكل“ ، <sup>(٦)</sup> .

﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ ﴾ أى وما نرسل الرسل بالآيات .

(١) سورة النحل ١٠٣

(٢) سورة الإسراء ١٠١

(٣) فى اللسان ٣٣٨/٢ « الرفات : الحطام من كل شيء تكسر »

(٤) اللسان ١٠٦/٩

(٥) سورة الإسراء ٩٢

(٦) راجع ص ٣٥٩

٦٠ — وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أُرَيْنَاكَ فِي يَمِينِكُمْ وَلَا الَّتِي أُورِيْتُمْ فِي شِمَالِكُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ۚ يَقُولُ : فَتَنَ أَقْوَامٌ بِهَا ، فَقَالُوا : كَيْفَ يَكُونُ يَذْهَبُ هَذَا إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَيَرْجِعُ فِي لَيْلَةٍ ؟ فَارْتَدُّوا ؛ وَزَادَ اللَّهُ فِي بَصَائِرِ قَوْمٍ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَبِهِ سُمِّيَ صَدِيقًا .

وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ ۚ يَعْنِي شَجَرَةُ الزَّقُّومِ .

٦٢ — هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ۚ أَيُ فَضَّلْتَ .

لَا حَتَنِكَ ذُرِّيَّتُهُ ۚ : لَا سِتَاصِلَنَّهُمْ . يُقَالُ : احْتَنَكَ الْجَرَادُ مَا عَلَى الْأَرْضِ كُلَّهُ ؛ إِذَا أَكَلَهُ كُلَّهُ . وَاحْتَنَكَ فُلَانٌ مَا عِنْدَ فُلَانٍ مِنَ الْعِلْمِ : إِذَا اسْتَقْصَاهُ . وَيُقَالُ : هُوَ مِنْ حَنَكِ ابْنَتِهِ يَحْنُكُهَا حَنَكًا : إِذَا شَدَّ فِي حَنَكِهَا الْأَسْفَلَ حَبَالًا يَقُودُهَا بِهِ . أَيُ لَا قُودَتَهُمْ كَيْفَ شَتُّ (١) .

٦٣ — جَزَاءٌ مَوْفُورًا ۚ أَيُ مُوَفَّرًا . يُقَالُ : وَفَّرْتُ عَلَيْهِ مَالَهُ وَوَفَّرْتُهُ : بِالْتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ .

٦٤ — وَأُسْتَفْزَزُ ۚ أَيُ اسْتَحْخَفَ . وَمِنْهُ يُقَالُ : اسْتَفْزَزَنِي فُلَانٌ .

وَالرَّجُلُ ۚ : الرَّجَالَةُ . يُقَالُ : رَاجِلٌ وَرَجُلٌ . مِثْلُ تَاجِرٍ وَتَجْرٍ ، وَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ .

وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ ۚ : بِالنَّفَقَةِ فِي الْمَعَاصِي ؛ وَ ۚ فِي الْأَوْلَادِ ۚ : بِالزَّوْنِ (٢) .

٦٦ — يُزْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ ۚ أَيُ يَسِيرُهَا . قَالَ الشَّاعِرُ :

\* فَتَى يُزْجِي الْمَطَى عَلَى وَجَاهِهَا \*

(١) راجع اللسان ٢٩٨/١٢ وتفسير القرطبي ٢٨٧/١٥

(٢) راجع تفسير الطبري ٨٢/١٥

﴿الْحَاصِبُ﴾ : الريح . سميت بذلك : لأنها تَحْصِب ، أى ترمى بالحصباء ،  
وهى : الحصى الصغار .

و ﴿الْقَاصِفُ﴾ : الريح التى تقصف اشجار ، أى تكسره <sup>(١)</sup> .  
٦٩ — ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ أى مَنْ تَبِعْنَا بِدَمَائِكُمْ ،  
أى يطالبنا .

ومنه قوله : ﴿فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ <sup>(٢)</sup> أى مطالبة جميلة <sup>(٣)</sup> .  
٧١ — ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْبَارِهِمْ﴾ أى بكتابتهم الذى فيه أعمالهم <sup>(٤)</sup> ،  
على قول الحسن . وقال ابن عباس - فى رواية أبى صالح - : برئيسهم .

﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ والفتيل : ما فى شِقِّ النواة .  
٧٣ — ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ أى يَسْتَزِلُّونَكَ .  
﴿لَتَفْتَرِيَّ عَلَيْنَا غَيْرَهُ﴾ : لتخلق غيره .  
﴿وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا﴾ أى لو فعلت ذاك لَوَدُّوكَ .  
٧٥ — ﴿ضِعْفَ الْحَيَاةِ﴾ أى ضِعْفَ عذاب الحياة .  
﴿وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ أى ضِعْفَ عذاب المات <sup>(٥)</sup> .  
٧٦ — ﴿وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ﴾ أى بَعْدَكَ .

٧٨ — ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ : غروبها . ويقال : زوالها . والأول أحب  
إلى <sup>(٦)</sup> ، لأن العرب تقول : دَلَّكَ النجم ؛ إذا غاب . قال ذو الرُّمَّة :

(١) البحر المحيط ٤٥/٦ وتفسير الطبرى ٨٥/١٥

(٢) سورة البقرة ١٧٨

(٣) تفسير القرطبي ٢٩٣/١٠ والبحر المحيط ٦٠/٦

(٤) وقيل : بكتابتهم : أى بنبيهم ومن كان يقتدى به فى الدنيا ويأتى به . وقيل : بكتابتهم الذى  
أنزلت عليهم فيه أمرى ونهى ، راجع تفسير الطبرى ٨٦/١٥

(٥) تفسير الطبرى ٨٩/١٥

(٦) راجع البحر المحيط ٦٨/٦ وتفسير الطبرى ٩٢/١٥

مَصَابِيحُ لَيْسَتْ بِاللَّوَانِي تَقُودُهَا نُجُومٌ وَلَا بِالْآفَلَاتِ الدَّوَالِكِ<sup>(١)</sup>  
 وتقول في الشمس : دَلَكْتَ بَرَّاحٍ<sup>(٢)</sup> يريدون غربت . والناظر قد وضع  
 كفه على حاجبه ينظر إليها . قال الشاعر :  
 والشمس قد كادت تكون دَنَفًا أَدْفَعُهَا بِالرَّاحِ كَيَّ تَرَحَّلَفَا<sup>(٣)</sup>  
 فشبهها بالمرضى في الدَّنَف ، لأنها قد همت بالغروب . كما قارب الدَّنَف  
 الموت . وإنما ينظر إليها من تحت الكف ، ليعلم كم بقي لها إلى أن تغيب ويتوقى  
 شعاع بكفه .

و ﴿ غَسَقَ اللَّيْلِ ﴾ : ظلامه .

و ﴿ قُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ أى قراءة الفجر .

٧٩ — ﴿ فَتَهَجَّدْ بِهِ ﴾ أى أسهر به . يقال : تهجدت : إذا سهرت .

وتهجدت : إذا نمت .

﴿ نَافِلَةٌ لَّكَ ﴾ أى تطوعا .

٨٣ — ﴿ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾ أى تباعد .

﴿ كَانَ يُوْوسَى ﴾ أى قانطا يائسا .

٨٤ — ﴿ كُلُّ يَمْعَلٍ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾ أى على خَلِيقَتِهِ وطبيعته . وهو من

الشَّكْل ، يقال : لست على شَكْلِي ولا شَاكِلَتِي .

(١) ديوانه ٤٢٥ وتفسير القرطبي ٣٠٣/١٠ والبحر المحيط ٦٨/٦ واللسان ٣١١/١٢ . مصابيح : يعنى الإبل تصبح في مباركها . والآفلات : النائبات ، يقال : أفل النجم : إذا غاب ، والدوالك : يقال : دلكت : إذا غابت أو دنت للمغيب .

(٢) برّاح : بفتح الباء : اسم للشمس ، ومن كسر الباء فإنه يعنى أنه يضع الناظر كفه على حاجبه من شعاعها لينظر .

(٣) البيت للعجاج ، كما في ديوانه ٨٢ واللسان ٣١١/٦ ، وتفسير القرطبي ٣٠٣/١٠ وفي تفسير الطبري ٩٦/١٥ « كى أبر حلقا » وفي اللسان ٣١/١١ « ويقال للشمس إذا مالت للمغيب وزالت عن كبد السماء نصف النهار : قد ترحلت » .



- ٨٨ — ﴿وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ أى عونًا .
- ٨٩ — ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ أى وجهنا القول فيه بكل مثل . وهو من قولك : صَرَفْتُ إِلَيْكَ كَذَا ؛ أى عَدَلْتُ بِهِ إِلَيْكَ . وَشَدَّدَ ذَلِكَ لِلتَّكْثِيرِ . كما يقال : فَتَحْتُ الْأَبْوَابَ .
- ٩٠ — ﴿يَنْبُوعًا﴾ أى عينا . وهو مفعولٌ من نَبَعَ يَنْبَعُ . ومنه يقال لِمَالٍ عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ : يَنْبَعُ <sup>(١)</sup> .
- ٩٢ — ﴿كِسْفًا﴾ أى قِطْعًا . الواحد : كِسْفَةٌ .  
﴿أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ أى ضَمِينًا . يقال : قَبِلْتُ بِهِ ، أى كَفَلْتُ بِهِ .  
وقال أبو عبيدة : مُعَايِنَةٌ . ذهب إلى المقابلة <sup>(٢)</sup> .
- ٩٣ — ﴿بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ﴾ أى من ذهب <sup>(٣)</sup> .
- ٩٧ — ﴿كُلَّمَا نَبْتٌ﴾ أى سكنت . يقال : حَبَّتِ النَّارُ — إِذَا سَكَنَ لَهَا — تَحْبُو . فإن سَكَنَ اللَّهَبُ وَلَمْ يَطْفَأْ الْجَمْرُ ، قُلْتُ : تَحَدَّتْ تَحْمَدُ حُمُودًا . فإن طَفِئَتْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ ، قِيلَ : هَمَدَتْ هَمْدًا هُمُودًا .
- ﴿زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ أى نَارًا تَتَسَعَّرُ ، أى تَتَلَهَّبُ .
- ١٠٠ — ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ أى ضَيِّقًا بَخِيلًا .
- ١٠٢ — ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ أى مهلكًا . وَالثَّبُورُ : الْمَلَكَةُ .

(١) في اللسان ٢٢٢/١٠ « وبناحية الحجاز عين ماء يقال لها ينبع ، تسقى نخيلا لآل محمى بن أبي طالب »

(٢) البحر المحیط ٨٠/٦ وتفسير القرطبي ٣٣١ وفي تفسير الطبري ١٠٩/١٥ « وأشبه الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي قاله قتادة : من أنه بمعنى المعاينة من قولهم قابلت فلانا مقابلة ، وفلان قبيل فلان ، بمعنى قبالة »

(٣) وهو تفسير ابن عباس وابن مسعود و قتادة ، كما في تفسيره الطبري ١٠٩/١٥ والقرطبي ٣٣١/١٠

وفي رواية الكلبي : إني لأعلمك يا فرعون مَلْعُونًا<sup>(١)</sup> .

١٠٣ — ﴿ فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِرَ مِنْ الْأَرْضِ ﴾ أى يَسْتَخِفُّهُمْ حتى يخرجوا .

١٠٤ — ﴿ جِئْنَا بِكُم لَقِيفًا ﴾ أى جميعاً<sup>(٢)</sup> .

١١٠ — ﴿ وَلَا تُخَفِّتْ بِهَا ﴾ أى لا تخفها .

﴿ وَأَبْتَعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ أى بين الجهر وبين الإخفاء طريقاً قصداً وسطاً .  
والتَرْتِيلُ<sup>(٣)</sup> فى القراءة : التَّبْيِينُ لها . كأنه يَفْصِلُ بين الحرف والحرف  
ومنه قيل : ثَفَرَّ رَتْلٌ وَرَتِلٌ ؛ إذا كان مُفَلَّجًا . يقال : كلام رَتْلٌ ، أى مُرَتَّلٌ ؛  
وَتَفَرَّ رَتْلٌ ، يعنى إذا كان مستوياً النبات<sup>(٤)</sup> ؛ ورجل رَتِلٌ — بالكسر — بَيْنُ  
الرَّتْلِ : إذا كان مُفَلَّجَ الأَسنان .

(١) وهو تفسير ابن عباس . كما فى تفسير الطبرى ١٥/١٧ والدر المنثور ٤/٢٠٥ .  
(٢) فى تفسير القرطبي ١٠/٨٠٣ « قال الأصمعي : الأليف جمع وليس له واحد ، وهو مثله الجيم »  
(٣) كان من الواجب ألا تشرح كلمة الترتيل فى سورة بنى إسرائيل ، وإنما تشرح حيث وردت  
فى الآية الثانية والثلاثين من سورة الفرقان ، أو الآية الرابعة من سورة الزمل . ولكنها وردت  
هكذا فى أصل الكتاب ، الذى بين أيدينا والأصل الذى كان بين يدي ابن مطرف الكنانى صاحب  
القرطبي . فإما أن يكون ابن قتيبة قد أخطأ ، وإما أن يكون قد ذكرها هنا بمناسبة تفسير قوله  
تعالى : ﴿ عَلَى مَكْتٍ ﴾ أى على ترتيل . ثم استطرد لشرح « الترتيل » وتكون كلمة « على مكث »  
مع شرحها قد سقطت قديماً من أصول الكتاب . وإما أن يكون قد ذكرها لأن المراد من الصلاة  
فى الآية القراءة .

(٤) فى اللسان ١٣/٢٨١

## سورة الكهف

مكية كلّم: (١)

- ١ — ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا  
قَيًّا ﴾ مُقَدَّم ومُؤَخَّر . أراد : أنزل الكتاب قَيًّا ولم يجعل له عِوَجًا (٢) .
- ٢ — ﴿ لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾ أى لينذر بيأس شديد ؛ أى عذاب .
- ٦ — ﴿ بَاخِعَ نَفْسِكَ ﴾ أى قاتل نفسك ومهلك نفسك . قال ذواترمة :  
ألا أيها الباخع الوجد نفسك لشيء نَحْتَهُ سَنُيَدِيهِ الْمَقَادِرُ (٣)  
﴿ أَسَفًا ﴾ : حُزْنَا .
- ﴿ أَلْتَصَّيِدُ ﴾ : الْمُسْتَوَى . ويقال : وجه الأرض . ومنه تِلْ لِلتَّرَابِ : صعيد ؛  
لأنه وجه الأرض .
- ﴿ الْجُرُزُ ﴾ : انتى لَا تُنْبِتُ شَيْئًا . يقال : أرض جُرُز وأَرْضُون أجْرَاز .
- ٩ — ﴿ أَمْ حَسِبْتَ ﴾ أى أحسبت .
- و ﴿ الرِّقِيمُ ﴾ : لوح كتب فيه خبر أعشاب الكهف ، ونصب على باب الكهف  
والرِّقِيمُ : الْكِتَابُ . وهو شَعِيل بمعنى مَفْعُول . ومنه : ﴿ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴾ (٤)  
أى مكتوب .

---

(١) البحر المحيط ٩٥/٦ وتفسير القرطبي ٣٤٦/١٠ والدر المنثور ٢٠٨/٤  
(٢) في تفسير الطبري ١٢٧/١٥ « قِيَامًا مُسْتَقِيمًا » اختلافا . فيه ولا تفاوت ، بل بعضه يصدق  
بعضا ، وبعضه يشهد لبعض ، لا عوج فيه ولا ميل عن الحق .  
(٣) ديوانه ٢٥١ « نَحْتَهُ : عدلته » وهوله في اللسان ٣٥١/٩ وتفسير الطبري ١٢٩/١٥  
والقرطبي ٣٤٨/١٠ ونسب للفرزدق في البحر المحيط ٩٢/٦  
(٤) سورة الطغفين ٩

١١ — ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ ﴾ أى أَمْنَأْنَأْم . ومثله قول أبى ذر : قد ضرب الله على أَصْمِخَتِهِمْ <sup>(١)</sup> .

و ﴿ الْأَمَدُ ﴾ : الغاية .

١٤ — ﴿ رَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ أى أَلْهَمْنَاهُم الصبرَ وَثَبَّتْنَا قُلُوبَهُمْ .

﴿ شَطَطًا ﴾ أى غُلُوا . يقال : قد أَشْطَّ عَلَىَّ : إذا غلا فى القول .

١٦ — ﴿ مِرْفَقًا ﴾ : ما يُرْتَفَقُ بِهِ .

١٧ — ﴿ تَرَاوَرُّ ﴾ : تَمِيلُ .

﴿ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ﴾ تعدل عنهم وَتَجَاوِزُهُمْ . قال ذو الرُّمَّة :

إلى ظُنِّ يَقْرِضُنْ أَجْوَا زَمْشَرِفٍ شِمَالًا وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الْقَوَارِسُ <sup>(٢)</sup>

﴿ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ ﴾ أى متسع وجمعها فَجَوَات وَفَجَاءَ . ويقال : فى مَقْنَأَةٍ <sup>(٣)</sup>

والتفسير الأول أشبه بكلام العرب .

و ﴿ الْوَصِيدُ ﴾ : الفِئَاء . ويقال : عتبة الباب . وهذا أعجب إلى ؛ لأنهم

يقولون : أَوْصِدْ بِأَبْكَ . أى أغلقه . ومنه ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ <sup>(٤)</sup> أى مُطَبَّقَةٌ

مُغْلَقَةٌ . وأصله أن تلتصق الباب بالعتبة إذا أغلقت . ومما يوضح هذا : أنك إن جعلت

الكلبَ بالفِئَاء كان خارجاً من الكهف . وإن جعلته بعتبة الباب أمكن أن

(١) فى اللسان ٣٨/٢

(٢) له فى تفسير الطبرى ١٥ / ١٤٠ وتفسير القرطبي ١٠ / ٣٥٠ والبحر المحيط ٦ / ٩٣ . وفى ديوانه ٣١٣ « إلى ظعن : أى نظرت إلى ظعن » يقرضن : أى يعلن عنها . والقوارس : رمال بالدماء « وقال الطبرى : « يعنى بقوله : يقرضن : يقطعن » وفى اللسان ٩ / ٨٥ « قرض المكان يقرضه قرضا : عدل عنه وتسكبه . . . ومشرف والقوارس : موضعان . يقول : نظرت إلى ظعن يجزن بين هذين الموضعين »

(٣) المقنأة : الموضع الذى لا تصيبه الشمس ، كما فى اللسان ١ / ١٣٠

(٤) سورة الهزلة ٨

يكون داخل لكيف . والكيف وإن لم يكن له باب وعتبة - فإنا أراد أن الكلب منه بموضع العتبة من البيت <sup>(١)</sup> . فاستعير على ما أعلمتكم من مذاهب العرب في كتاب "المشكل" <sup>(٢)</sup> .

وقد يكون الوصيد الباب نفسه . فهو على هذا كأنه قال : وكلهم باسط ذراعيه بالباب . قال الشاعر :

بأرضٍ فضاء لا يسدَّ وصيدها على ومعروفي بها غير منكر <sup>(٣)</sup>  
١٩ — ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ ﴾ أحييناهم من هذه النومة التي تشبه الموت .

﴿ الْوَرِقُ ﴾ الفضة دراهم كانت أو غير دراهم . يدللك على ذلك أن عرفة بن أسعد أصيبت أنفه يوم الكلاب فاتخذ أنفا من ورق فأثنت عليه <sup>(٤)</sup> - أى من فضة - فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخذ أنفا من ذهب .

١٩ — ﴿ أَيُّهُمَا أَرْكَى طَعَاباً ﴾ يجوز أن يكون أكثر ، ويجوز أن يكون أجود ، ويجوز أن يكون أرخص . والله أعلم . وأصل الزكاء : النماء والزيادة .  
﴿ وَلَا تُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ أى لا يعلمن . ومنه يقال : ما أشعر بكذا . وليت شعري . ومنه قيل : شاعر ، لفطنته .

٢٠ — ﴿ يَرْجُوكُمْ ﴾ يقتلوكم . وقد تقدم هذا <sup>(٥)</sup> .

٢١ — ﴿ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ أى أظهرنا عليهم وأطلعنا ، ومنه يقال : ما عثرت

على فلان بسوء قط .

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ١٠٢

(٢) البيت لمبيد بن وهب العبسي ، كما في سيرة ابن هشام ٣٢٦/١ وهو غير منسوب في تفسير القرطبي ٣٧٣، ٣٥١/١٠ والبحر المحيط ٩٣/٦

(٣) في اللسان ٢٥٥/١٢

(٤) في صفحة ٢٠٩



﴿ تَالِ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ ﴾ يعني المطاعين والرؤساء .

٢٢ — ﴿ رَجَعَا بِالْغَيْبِ ﴾ أى ظنا غير يقين .

٢٥ — ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾ : لم يقل : سنة . كأنه قال :

ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة . ثم قال : سنين . أى ليست شئ را ولا أياما . ولم يخرج  
مُخْرَجَ ثلاثمائة : بهم .

وروى ابن فضيل عن الأجلح ، عن الضحاك ، قال : نزلت ولبثوا في كهفهم  
ثلاثمائة . فقالوا : أيام أم أشهر أو سنين ؟ فنزلت : ﴿ سِنِينَ . وازدادوا تسعا ﴾<sup>(١)</sup> .

٢٦ — ثم قال : ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا ﴾ وقد بين لنا قبل هذا كم لبثوا .  
والمعنى أنهم اختلفوا في مدة لبثهم . فقال الله عز وجل : ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة  
سنين وازدادوا تسعا . وأنا أعلم بما لبثوا من المختلفين<sup>(٢)</sup> .

﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾ أى ما أبصره وأسمعه ! .

٢٧ — ﴿ مُلتَحِداً ﴾ أى معديلاً . وهو من أَلَحَدَتْ وَلَحَدْتُ : إذا عدلت .

٢٨ — ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ أى لا تتجاوزهم إلى زينة الحياة الدنيا

﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ قُرْطًا ﴾ أى ندماً . [ هذا ] قول أبي عبيدة : وقول المفسرين :  
سَرَفًا . وأصله العَجَلَةُ والسَّبْقُ<sup>(٣)</sup> . يقال : قَرَطَ منى قول قبيح : أى سبق . وفرَسَ  
قُرْطًا : أى متقدم .

(١) الرواية في تفسير الطبري ١٥٣/١٥ وتفسير المرطبي ٣٨٧/١٠ والدر المنثور ٤/١٨٨

(٢) راجع أولى الأقوال في تفسيرها في تفسير الطبري ١٥٣/١٥

(٣) قال الطبري في تفسيره ١٥٦/١٥ « وأولى الأقوال في ذلك بالصواب — قول من قال :  
معناه : ضياعاً وهلاكاً ، من قولهم : أفرز فلان في هذا الأمر إفراطاً ، إذا أسرف فيه وتجاوز  
قدره . وكذلك قوله : ﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ قُرْطًا ﴾ معناه : وكان أمر هذا الذي أغفلنا قلبه عن ذكرنا  
في الرياء والكبر واحتقار أهل الإيمان ، سرفاً قد تجاوز حده ، فضيع بذلك الحق وهلك . »

و (الشَّرَادِقُ) الحجرة التي تكون حول القسطة . وهو دخان يحيط بالكفار يوم القيامة . وهو الظل ذو الثلاث شعب ، الذي ذكره الله في سورة والمرسلات عُرْفًا<sup>(١)</sup> .

٢٩ — ( والمُهْل ) دُرْدَى الزيت . ويقال : ما أُذِيب من النحاس والرصاص .

﴿ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ أى مجلساً . وأصل الارتفاق : الالتقاء على المرتفع<sup>(٢)</sup> .

٣١ — ﴿ أَسَاوِرَ ﴾ جمع : أسوار .

و ( السُّنْدُ ) رقيق الديباج .

و ( الإِسْتَبْرَق ) ثخينه . ويقول قوم : فارسى معرب<sup>(٣)</sup> ، أصله : استبردة ،

وهو الشديد .

و ( الأَرَائِك ) الشرر في الجبال ، واحدها أريكة .

٣٣ — ﴿ وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ أى لم تنقص منه .

٤٠ — ﴿ حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ أى مرآة . واحدها : حُسْبَانٌ<sup>(٤)</sup> .

( الصَّعِيدُ ) الأملس المستوى .

و ( الزَّلَقُ ) الذى تزل عنه الأقدام<sup>(٥)</sup> .

٤١ — ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَهَا غَوْرًا ﴾ أى : غائراً . فجعل المصدر صفة .

كما يقال : رجل نَوْمٌ ورجل صَوْمٌ ورجل نِظَرٌ ؛ ويقال للنساء : نَرَحٌ : إذا نحن<sup>(٦)</sup> .

(١) حيث يقول في الآية الثلاثين : ( اطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب ) وقد نقل القرطبي في تفسيره كلام ابن قتيبة هذا ٣٩٣/١٠ وانظر تفسير الطبري ١٥٧/١٥

(٢) نقله القرطبي في تفسيره ٣٩٥/١٠

(٣) نسب القرطبي في تفسيره ٢٥٧/١٠ إلى ابن قتيبة أنه يقول : إن الإِسْتَبْرَقَ فارسى معرب ، ثم قال : والصحيح أنه وفاق بين اللغتين ، إذ ليس في القرآن ما ليس من لغة العرب !

(٤) في تفسير الطبري ١٦٣/١٥ والقرطبي ٤٠٨/١٠

(٥) يعنى : فتصبح أرضاً بيضاء لا يثبت فيها نبات ولا تثبت عليها قدم .

(٦) في تفسير القرطبي ٤٠٩/١٠ وانظر تفسير الطبري ١٦٣/١٥

- ٤٢ — ﴿وَأُحِيطَ بِشَرِّهِ﴾ أى أهلك .  
 ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهَ﴾ أى نادما . وهذا مما يوصف [به] النادم .  
 ﴿خَاوِيَةً﴾ خربة .  
 و (العُرُوش) السقوف .  
 ٤٤ — ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ﴾ يريد : يومئذ [ يتولون الله ويؤمنون به  
 ويتبرءون مما كانوا يعبدون ] .  
 ﴿وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ أى عاقبة .  
 و (الْهَشِيمُ) من النبت المتفتت . وأصله : من هَشَمْتُ الشيء إذا كسرتَه .  
 ومنه سمي الرجل : هاشما <sup>(١)</sup> .  
 ٤٥ — ﴿تَذَرُوهُ الرِّيحُ﴾ أى تنسفه <sup>(٢)</sup> .  
 ﴿مَقْتَدِرًا﴾ مُفْتَعِلٌ من قَدَرْتُ .  
 ٤٦ — ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾ يقال : الصلوات الخمس . ويقال : سبحان  
 الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر <sup>(٣)</sup> .  
 ﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ أى خير ما تؤملون .  
 ٤٧ — ﴿فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ أى لم تُخَلِّفْ يقال : غادرت كذا  
 وأغدرته : إذا خلّفته . ومنه سمي الغدير ، لأنه ماء تخلّفه السيول .  
 ٥٠ — ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ أى خرج عن طاعته . يقال : فسقت الرُّطبة  
 إذا خرجت من قشرها <sup>(٤)</sup> .

(١) راجع سبب تسمية هاشم بن عبدمناف بهذا الاسم في تفسير القرطبي ١٠/٤١٣

(٢) نقلها القرطبي في تفسيره ١٠/٤١٣

(٣) راجع الأقوال فيها وأولها بالصواب في تفسير الطبري ١٥/١٦٥-١٦٧

(٤) تفسير الطبري ١٥/١٧٠

٥٢ — ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴾ أى : مَهْلِكًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ آلِهَتِهِمْ  
فى جَهَنَّمَ . ومنه يقال : أَوْبَقْتُهُ ذَنْوبُهُ . وقوله : ﴿ أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا ﴾ <sup>(١)</sup> .  
ويقال : مَوْعِدًا <sup>(٢)</sup> .

٥٣ — ﴿ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَافِقُوهَا ﴾ أى علموا .

﴿ وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾ أى مَعْدِلًا <sup>(٣)</sup> .

٥٥ — ﴿ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾ أى سنتنا فى إهلاكهم .

﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾ وَقُبُلًا أى مُقَابِلَةً وَعِيَانًا . ومن قرأ بفتح القاف  
والباء أراد استئنافًا <sup>(٤)</sup> .

٥٨ — ﴿ لَن يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا ﴾ أى مَلْجَأً . يقال : وَآلَ فلان [ إلى

كذا وكذا ] ؛ إذا [ لجأ ] . ويقال : لَا وَآلَتِ نَفْسُكَ ؛ أى لَا نَجَتْ . وفلان  
يُؤَاوِلُ ، أى يسابق لِيَنْجُو .

٦٠ — ﴿ حُقُبًا ﴾ أى زمانًا ودهرًا . ويقال الحُقُب : ثمانون سنة <sup>(٥)</sup> .

٦١ — ﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ ﴾ أى فاتخذ الحوت طريقه فى البحر .

﴿ سَرَبًا ﴾ أى مذهبًا ومَسَلَكًا .

٦٣ — ﴿ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ ﴾ سَبِيلًا ﴿ عَجَبًا ﴾ .

٦٤ — ﴿ قَصَصًا ﴾ أى يَقْتَصُّانِ الْأَثَرَ الذى جاء فيه .

٧١ — ﴿ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ أى عَجَبًا <sup>(٦)</sup> .

(١) سورة الشورى ٤٢

(٢) وهذا قول أبى عبيدة . والرأى الأول هو أولى الأقوال بالصواب عند الطبرى ١٧٢/١٥

(٣) نقلها القرطبي فى تفسيره ٤/١١

(٤) راجع البحر المحيط ١٣٩/٦ فقد أشار إلى هذه القراءة نقلًا عن ابن قتيبة .

(٥) راجع تفسير القرطبي ١١/١١ والبحر المحيط ١٤١/٦، ١٤٤ وتفسير الطبرى ١٧٦/١٥

(٦) نقله القرطبي فى تفسيره ١٩/١١

٧٣ — ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي﴾ أى لاتغشني<sup>(١)</sup> ﴿عُسْرًا﴾ .

٧٤ — ﴿وَشَيْئًا نُّكْرًا﴾ أى منكراً .

٧٧ — ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾ أى ينكسر ويسقط .

٧٩ — ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ أمامهم<sup>(٢)</sup> .

٨١ — ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ أى رحمة وعطفا .

﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ أى طريقاً .

٦٨ — ﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ ذات حمأة . ومن قرأ : حامية ، أراد حارة<sup>(٣)</sup>

قال الشاعر يذكر ذا القرنتين :

فَأَتَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَا يَهَا فِي عَيْنِ ذِي خُلْبٍ وَثَأْطٍ حَرْمَدٍ<sup>(٤)</sup>

وَأُخْلِبَ : الطين في بعض اللغات . والثأط : الحمأة . والحرمد : الأسود .

٩٣ — ﴿بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ أى بين الجبلين . ويقال للجبل : سد .

٩٦ — ﴿زُبْرَ الْحَدِيدِ﴾ قطعه . واحدها : زُبْرَةٌ . والزُّبْرُ : القطع .

و﴿الْقَطْرُ﴾ النحاس .

(١) في تفسير الطبري ١٨٥/١٥ « لاتغشي من أمرى عسرا ، يقول : لاتضيق على أمرى معك وصحبنى إياك »

(٢) راجع لأويل مشكل القرآن ١٤٥ وتفسير القرطبي ٣٤/١١ وتفسير الطبري ٢/١٦

(٣) وهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار ، ولكل واحدة منهما وجه صحيح ومعنى مفهوم ، وكلا وجهيه غير مفسد أحدهما صاحبه ؛ وذلك أنه جائز أن تكون الشمس تغرب في عين حارة ذات حمأة وطين ؛ فيكون القارىء « في عين حامية » واصفاً بصفتها التي هي لها وهي الحرارة ؛ ويكون القارىء « في عين حمئة » واصفاً بصفتها التي هي بها ؛ وهي أنها ذات حمأة وطين .

وجاء في تفسير القرطبي ٥٠/١١ « وقال الفتي : ويجوز أن تكون هذه العين من البحر ، ويجوز أن تكون الشمس تغيب وراءها أو معها أو عندها ، فيقام حرف الصفة مقام صاحبه »

(٤) ينسب هذا البيت لتبع اليماني ، كما في تفسير القرطبي ٤٩/١١ والبحر المحيط ١٥٩/٦ والتيجان ١١٤ وله أو لغيره في اللسان ٣٥٢/١ ولأمية بن أبي الصلت في اللسان ١٢٥/٤



٩٧ — ﴿ ذَا اسْطَعُوا اَنْ يَظْهَرُوْهُ ﴾ اى يَعْنُوْد . يقال : ظَهَرَ فلان السَّطْحَ ، ا.ع. علاه .

٩٨ — ﴿ جَعَلَهُ دَكَاً ﴾ اى اَلَصَقَهُ بِالْاَرْضِ . يقال : نَاقَةُ دَكَاً : اِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا سَنَامٌ .

١٠٢ — ﴿ اِنَّا اَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِيْنَ نُزُلًا ﴾ والنزل ما يقدم للضيف ولأهل العسك .

١٠٨ — ﴿ لَا يَبْتَغُوْنَ عَنْهَا حِوْلاً ﴾ اى تَحَوُّلاً .

١١٠ — ﴿ نَسْنِ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ اى يَخَافُ لِقَاءَ رَبِّهِ . قال الهذلى :  
اِذَا لَسَعْتَهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا وَحَالَفَهَا فِى بَيْتِ ثَوْبٍ عَوَامِلِ<sup>(١)</sup>  
اى لَمْ يَخَفْ لَسْعَهَا .

---

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلى ، كما فى ديوانه ١٤٣ وانظر تخريجيه فى تأويل مشكل القرآن ١٤٧

# سُورَةُ هُرَيْمٍ

مكية كلها<sup>(١)</sup>

٤ - قوله : ﴿لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ ، يريد : لم أكن أخيب إذا دعوتك .

٥ - ﴿خِفْتُ الْمَوْلَى﴾ وهم العَصَبَة<sup>(٢)</sup> .

﴿مِنْ وَرَائِي﴾ أى من بعد موتى . خاف أن يرثه غير الولد .  
﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي﴾ يعنى الولد يرثه الحبورَة . وكان خبراً .  
٦ - ﴿وَيَرِثُ مِنْ آلٍ يَعْقُوبَ﴾ الملك . كذلك قيل فى التفسير<sup>(٣)</sup> .

٧ - ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ أى لم يُسمَّ أحد قبله : يحى . فأما قوله :  
﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ فإنه أراد - فيما ذكر المفسرون - شبيها . ولو أراد أنه لا يُسمَّى الله غيره ، كان وجها .

٨ - ﴿مِنْ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ أى يَبَسًا<sup>(٤)</sup> . يقال : عَتَا وَعَسَا ، بمعنى واحد .  
ومنه يقال : مَلِكٌ عَاتٍ ؛ إذا [ كان ] قاسى القلب غير لين .

---

(١) البحر المحيط ١٧٢/٦ وتفسير القرطبي ٧٢/١١

(٢) تفسير الطبري ٣٦/١٦

(٣) وفى تفسير الطبري ٣٧/١٦ « يرثنى من بعد وفاتى مالى ويرث من آل يعقوب النبوة »  
وفى تفسير القرطبي ٨١/١١ عن أبى جعفر النحاس أنه قال : « فأما وراثة نبوة فعال ؛ لأن النبوة  
لأنورث . . . »

(٤) فى تفسير الضير ٩/١٦ ، « يقول : وقد عتوت من الكبر فصرت نحل العظام يابسها » .

- ١٠ — ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ أى سليماً غير أخرس .
- ١١ — ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾ أى أَوْمَأَ<sup>(١)</sup> .
- ﴿أَنْ سَبَّحُوا﴾ أى صَلُّوا ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ والسُّبْحَةُ : الصلاة .
- ١٣ — ﴿وَحَنَانًا﴾ أى رحمة . ومنه يقال : تحنن على . وأصله من حنين الناقة على ولدها .
- ﴿وَزَكَاةً﴾ أى صدقة .
- ١٦ — ﴿أَنْتَبَذْتُ﴾ : اعتزلت . يقال : جلست مُتَبَذَّةً وَنَبَذَهُ ، أى ناحيته .
- ﴿مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ يريد مُشْرِقَةً<sup>(٢)</sup> .
- و ﴿الْبَغْيُ﴾ : الفاجرة . والْبَغَاءُ : الزنا .
- ٢٣ — ﴿فَاجْأَهَا الْمَخَاضُ﴾ أى جَاءَ بِهَا وَأَجْلَأَهَا . وهو من حيث يقال : جاءت بى الحاجة إليك ، وأجاءتني الحاجة إليك<sup>(٣)</sup> . والمَخَاضُ : الحمل .
- ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا﴾ والنَّسِيُّ : الشيء الحقير الذى إذا أُلْقِيَ نُسِيَ . ويكون كلٌّ مَانْسِيٍّ . قال الشاعر :
- كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًّا تَقْصُهُ عَلَى أُمِّهَا . وَإِنْ تُحَدِّثُكَ تَبَلَّتِ<sup>(٤)</sup>

(١) قلها القرطبي ٨٥/١١

(٢) فى تفسير الطبرى ٤٦/١٦ « وقيل : إنها لما صارت بمكان يلى مشرق الشمس ؛ لأن ما يلى المشرق عندهم كان خيراً مما يلى للغرب . وكذلك ذلك فيما ذكر عند العرب »

(٣) تفسير القرطبي ٩٧/١١ وتفسير الطبرى ٤٩/١٦

(٤) البيت للشنفرى ، كما فى اللسان ٣١٥/٢ ، ١٩٦/٢٠ وهو غير منسوب فى تفسير الطبرى ٥٠/١٦ وقال فى تفسيره : « ويعنى بقوله : تقصه : تطلبه ، لأنها كانت نسيته حتى ضاع ، ثم ذكرته فطلبته . ويعنى بقوله تبلت : تحسن وتصدق » وفى اللسان ٣١٥/٢ « أى تبلت الكلام بما يعتريها من البهر . والتبلت بالتجريك : الانقطاع . وقيل : تبلت فى بيت الشنفرى : تفصل الكلام . وقال الجوهري : أى تنقطع حياء . قال : ومن رواه تبلت ، بالكسر ، يعنى تقطع وتفصل ولا تطول .

[ تبلت : تقطع . مثل تبلت ] .

و ﴿ السَّرِىُّ ﴾ : النهر<sup>(١)</sup> .

٢٦ — ﴿ نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾ أى صمتا . والصوم هو الإمساك . ومنه قيل للواقف من الخيل : صائم .

٢٧ — ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ أى عظيما عجيبا .

٢٨ — ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ ﴾ كان [ فى ] بنى إسرائيل رجل صالح يسمى : هارون ، فشبّهوها به . كأنهم قالوا : يا أخت هارون ، ياشبه هارون فى الصلاح .

٤٦ — ﴿ لَا زُجْنَكَ ﴾ أى لأشتمنك .

﴿ وَأَهْجَرْنِي مَلِيًّا ﴾ أى حيناً طويلاً<sup>(٢)</sup> . ومنه يقال : تملّيت حبيبك . والمّلوان : الليل والنهار .

٤٧ — ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ أى بارّاً عودنى منه الإجابة إذا دعوته .

٥٠ — ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ أى ذكراً حسناً عالياً<sup>(٣)</sup> .

٦١ — ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾ أى آتياً . مفعول فى معنى فاعل<sup>(٤)</sup> .

٦٢ — ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا ﴾ أى باطلا من الكلام .

٦٤ — ﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ : قول الملائكة ، أو قول جبريل

صلى الله عليه<sup>(٥)</sup> .

(١) تفسير الطبرى ١٦/٥٤

(٢) وقيل : بل معنى ذلك : وأهجرنى سويّاً سالماً من عقوبتى إياك . ووجهوا معنى الملى إلى قول الناس : فلان ملى بهذا الأمر إذا كان مضطرباً به غنياً فيه . وكأن معنى الكلام عندهم : وأهجرنى وعرضك وأفر من عقوبتى وجسمك معافى من أذى . وهو الرأى الذى اختاره الطبرى فى تفسيره ١٦/٦٩ .  
(٣) فى تفسير الطبرى ١٦/٧٠ « وإنما وصف جبرئيل تناديه اللسان الذى جعل لهم بالملو ؛ لأن جميع أهل الملل تحسن الثناء عليهم » .

(٤) نقله القرطبى فى تفسيره ١١/١٢٦

(٥) راجع تفسير الطبرى ١٦/٧٨ وتفسير القرطبى ١١/١٢٨ .

٦٨ — ﴿ جِثِيًّا ﴾ جمع جَاثٍ . وفي التفسير جماعات <sup>(١)</sup> .

٧٣ — ﴿ خَيْرٌ مَقَامًا ﴾ أى منزلاً .

﴿ وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ أى مجلساً . يقال للمجلس : نَدِيٌّ ونادى . ومنه قيل :  
دار الندوة ، للدار التى كان المشركون يجلسون فيها ويتشاورون فى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم .

و ﴿ الْأَثَاثُ ﴾ : المتاع .

و ﴿ الرُّثَى ﴾ : المنظر ، والسارة ، والهيئة .

٧٥ — ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ أى يَمُدَّ له فى ضلّالته <sup>(٢)</sup> .

٨٠ — ﴿ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ ﴾ أى المال والولد الذى قال : لَا وَتَيْتَهُ .

﴿ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ لا شىء معه .

٨٢ — ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ أى أعداء يوم القيامة . وكانوا فى

الدنيا أولياءهم .

٨٣ — ﴿ تَوَزُّؤُهمْ ﴾ : تزججهم وتحركهم إلى المعاصى <sup>(٣)</sup> .

٨٤ — ﴿ إِنَّمَا نَعِدُّ لَهُمْ عَذَابًا ﴾ أى أيام الحياة . ويقال : الأنفاس .

٨٥ — ﴿ وَفْدًا ﴾ : جمع وفدٍ . مثل رَكْب جمع راكب ، وصحب

جمع صاحب .

و ﴿ الْوَرْدُ ﴾ : جماعة يريدون الماء .

٨٧ — ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ :

أى وعداً منه له بالعمل الصالح والإيمان .

(١) وهو تفسير ابن عباس ، كما فى القرطبي ١١/١٣٣

(٢) تفسير الطبرى ١٦/٩٠

(٣) تفسير الطبرى ١٦/٩٤ والقرطبي ١١/١٥٠ .



١٩ — ﴿ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴾ أى عظيمًا .

٩٠ — ﴿ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ : يَتَشَقَّقْنَ .

﴿ هَذَا ﴾ أى سقوطًا .

٩٦ — ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ أى محبة فى قلوب الناس <sup>(١)</sup> .

٩٧ — ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ﴾ أى سهلناه وأنزلناه بلغتك .

و ﴿ أَلَدُّ ﴾ جمع ألد . وهو : الخضم الجديل <sup>(٢)</sup> .

و ﴿ أَرْكَزَ ﴾ : الصوت الذى لا يُفهم <sup>(٣)</sup>

---

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ٥٦، ٢٣

(٢) تفسير القرطبي ١٦٢/١١

(٣) تفسير الطبري ١٠٢/١٦

## سُورَةُ طه

مكية كلها (١)

٥ — ﴿ عَلَى الْعَرْشِ أُسْتَوَى ﴾ (٢) . قال أبو عبيدة : علا . قال : وتقول استويت فوق الدابة ، واستويت فوق البيت .  
وقال غيره : استوى : استقر . واحتج بقول الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا أُسْتَوِيَْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ ﴾ (٣) ، أى استقرت فى الفلك .  
وقوله : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى ﴾ (٤) أى انتهى شبابه واستقر ، فلم يكن فى نبأته مزيد .

٧ — ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ ﴾ : ما أسرته ولم تظهره .  
﴿ وَأَخْفَى ﴾ : ما حدثت به نفسك .  
١٠ — ﴿ آتَتْ نَارًا ﴾ : أبصرت . وتكون فى موضع آخر : علت كقوله :  
﴿ فَإِنْ آتَيْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ (٥) ، أى علمتم .  
١٤ — ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ أى لتذكرنى فيها .  
١٥ — ﴿ أَكَادُ أَخْفِيهَا ﴾ أى أسترها من نفسى . وكذلك هى فى قراءة أبى :  
« أَكَادُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي » (٦) .

(١) البحر المحیط ٢٢٤/٦ وتفسير القرطبي ١٦٣/١١

(٢) راجع تفسير القرطبي ٢٢٠-٢١٩/٧

(٣) سورة المؤمنون ٢٨

(٤) سورة القصص ١٤

(٥) سورة النساء ٦

(٦) راجع تأويل مشكل القرآن ٢٠ ، ٢٩ وتفسير القرطبي ١٨٢/١١ - ١٨٥ وتفسير

الطبري ١١٦-١١٣ .

- ﴿ فَتَرَدَّى ﴾ أى تَهْلِك . والرَدَى : الموت والهلاك .
- ١٨ — ﴿ وَأَهْشَىٰ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي ﴾ : أَخْبِطُ بِهَا الْوَرَقَ .
- ﴿ وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى ﴾ أى حِوَانَجٌ أُخْرَى . واحدها : مَارِبَةٌ وَمَارِبَةٌ .
- ٢١ — ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴾ أى : نَرُدُّهَا عَصًا كَمَا كَانَتْ .
- ٢٢ — ﴿ وَأَضْمَمْتُ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ ﴾ أى إِلَىٰ جَنِيكَ <sup>(١)</sup> .
- ﴿ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾ أى مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ <sup>(٢)</sup> .
- ٢٧ — ﴿ وَأَحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴾ أى رُتَّةً كَانَتْ فِي لِسَانِهِ .
- ٣١ — ﴿ أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي ﴾ أى : ظَهْرِي . ومنه يقال : آزَرْتَ فُلَانًا عَلَى الْأَمْرِ ، أى قَوَيْتَهُ عَلَيْهِ ، وَكُنْتَ لَهُ فِيهِ ظَهِيرًا . فَأَمَّا وَآزَرْتُهُ : فَصَرْتُ لَهُ وَزِيرًا . وَأَصْلُ الْوِزَارَةِ مِنَ الْوِزْرِ - وَهُوَ الْحِمْلُ - كَأَنَّ الْوَزِيرَ يَحْمِلُ عَنِ السُّلْطَانِ [ الثَّقْلَ ] .
- ٣٦ — ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴾ أى طَلِبَتَكَ . وَهُوَ فَعْلٌ مِنْ سَأَلْتُ . أى أُعْطِيتَ [ مَا ] سَأَلْتُ .
- ٣٨ — ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ ﴾ أى قَذَفْنَا فِي قَلْبِهَا <sup>(٣)</sup> . ومثله : ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ ﴾ <sup>(٤)</sup> .
- ٣٩ — وَ (الْيَمِّ) : الْبَحْرُ .
- ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ أى لِتَرَبَّى بِرَأْيِ مَنْ ، عَلَى مَحَبَّتِي فِيكَ .

(١) تفسير الطبري ١١٩/١٦

(٢) راجع تفسير القرطبي ١٩٢/١١

(٣) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٧٣

(٤) سورة المائدة ١١١

٤٠ — ﴿ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ ﴾ أى يضمه . ومثله : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾<sup>(١)</sup> .

٤١ — ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ أى اختبرناك<sup>(٢)</sup> .

٤٢ — ﴿ وَلَا تَنِيًّا ﴾ أى لا تضعفًا ولا تنفّرًا . يقال : ونى فى الأمر نينى .  
وفيه لغة أخرى : ونى بونى .

٤٥ — ﴿ نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا ﴾ أى : يعجّل ويقدم . والفراط :  
التقدم والسبق .

٥٠ — ﴿ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ أى أعطى كل ذكر خلقًا  
مثله من الإناث .

﴿ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ أى هدى الذكر لإتيان الأتى<sup>(٣)</sup> .

٥١ — ﴿ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴾ أى فما حالها ؟ يقال : أصلح الله بالك ؛  
أى حالك .

٥٣ — ﴿ أَرْوَاجًا ﴾ أى ألوانًا كل لون زوج .

٥٤ — ﴿ لِأُولَى النَّبِيِّ ﴾ أى أولى العقول . والنهية : العقل . قال ذو الرمة :

[ لِعِرْفَانِهَا وَالْعَهْدُ نَاءٌ ] وَقَدْ بَدَا لِيذَىٰ نُهْيَةٍ إِلَّا إِلَىٰ أُمِّ سَالِمٍ<sup>(٤)</sup>

٥٨ — ﴿ مَكَانًا سَوًى ﴾ أى وسطًا بين قريتين .

٥٩ — ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزَّيْنَةِ ﴾ يعنى يوم العيد .

(١) سورة آل عمران ٣٧

(٢) راجع تأويل مشكل القرآن ٣٦٢

(٣) فى تأويل مشكل القرآن ٣٤٤

(٤) الزيادة من ديوانه ٦١٤ « أراد أنه لاسيل إلى أم سالم » .

- ﴿وَأَنْ يُخْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ للجمع في العيد .  
 ٦٠ — ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ أى حيله .  
 ٦١ — ﴿فَيُضْجِتْكُمْ بِعَذَابٍ﴾ أى يهلككم ويستأصلكم . يقال :  
 سَحَنَهُ اللهُ وَأَسَحَنَهُ (١) .  
 ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى﴾ أى كذب .  
 ٦٢ — ﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ أى تناظروا .  
 ﴿وَأَسْرَوْا النَّجْوَى﴾ أى تراجعوا الكلام .  
 ٦٣ — ﴿بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ يعنى الأشراف . يقال : هؤلاء طريقة  
 قومهم ؛ أى أشرافهم . ويقال : أراد سنتكم ودينكم . والمثلى مؤنث أمثل ، مثل  
 كبرى وأكبر (٢) .  
 ٦٤ — ﴿فَأَجْعُوا كَيْدَكُمْ﴾ (٣) أى حيلكم .  
 ﴿ثُمَّ أَتُوا صَفًّا﴾ أى جميعاً . وقال أبو عبيدة : الصف : المصلى . وحكى  
 عن بعضهم أنه قال : ما استطعت أن آتى الصف اليوم ، أى المصلى (٤) .  
 ٦٧ — ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ أى أضمر خوفاً .  
 ٦٩ — ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ أى حيث كان .  
 ٧٢ — ﴿إِنَّمَا تَقْضَىٰ هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ أى إنما يجوز أمرك فيها .  
 ٧٧ — ﴿يَبْسًا﴾ : يابساً . يقال لليابس : يبس ويبس (٥) .

(١) تفسير القرطبي ٢١٥/١١

(٢) تفسير الطبري ١٣٧/١٦

(٣) والإجماع : الإحكام والعزم على الشيء .

(٤) في تفسير القرطبي ٢٢١/١١

(٥) تفسير الطبري ١٤٣/١٦ .



﴿ لَا تَخَافُ دَرَكًا ﴾ أى لحاقا .

٧٨ — ﴿ فَاتَّبِعَهُمْ فِرْعَوْنُ ﴾ أى لحقهم .

٨٠ — و ( الطور ) : الجبل .

٨١ — ﴿ فَقَدْ هَوَى ﴾ أى هلك . يقال : هوت أمه . أى هلكت .

٨٦ — ﴿ أَسِفًا ﴾ أى شديد الغضب .

٨٧ — ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا ﴾ أى بقدر طاقتنا .

﴿ وَلَكِنَّا جُمَلْنَا أَوزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾ أى أحمالا من حلّيتهم .

﴿ فَقَذَفْنَاهَا ﴾ يعنون فى النار .

٩٥ — ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾ أى ما أمرك وما شأنك ؟

٩٦ — ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ يقال : إيهها قبضة من تراب

موطى فرس جبريل ، صلى الله عليه .

﴿ فَنبذتها ﴾ أى قذفتها فى العجل .

﴿ وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي ﴾ أى زينت لى .

٩٧ — ﴿ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ أى لا تخالط أحدا .

﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا ﴾ أى يوم القيامة .

﴿ ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ أى مقبلا .

﴿ لَنُحَرِّقَنَّهُ ﴾ بالنار . ومن قرأ : ( لَنُحَرِّقَنَّهُ ) <sup>(١)</sup> ، أراد لنبرّدته .

(١) بفتح النون وضم الراء خفيفة ، من حرقت الشيء أحرقه حرقا : يردته وحككت بعضه

بعض ، ومعنى هذه القراءة : لنبرّدته بالمبارد . ويقال للمبرد : محرق ، راجع تفسير القرطبي ١١/٢٤٢

وتفسير الطبري ١٦/١٥٣

﴿ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ ﴾ أى لنطيرن تلك البرادة أو ذلك الرماد فى البحر .

٩٨ — ﴿ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ أى وسع علمه كل شىء .

١٠٠ — ﴿ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴾ أى إثماً .

١٠١ — ﴿ خَالِدِينَ فِيهِ ﴾ أى فى عذاب ذلك الإثم .

١٠٢ — ﴿ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ أى بيض العيون من العمى :

قد ذهب السواد والنأظر<sup>(١)</sup> .

١٠٣ — ﴿ يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ أى يسأرون بعضهم بعضاً . يقال : خفت

اللاء وخفت الكلام : إذا سكن .

١٠٤ — ﴿ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً ﴾ أى رأياً .

١٠٦ — ﴿ فَندَرُهَا قَاعًا صَنْعَةً ﴾ والقاع من الأرض : المستوى الذى يعلوه

الماء ، والصَّنْفُ : المستوى . يريد لا نبت فيها .

و ( الأمت ) : النبك<sup>(٢)</sup> .

١٠٨ — ﴿ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ ﴾ أى لا يعدلون عنه ولا يعرجون فى اتباعهم .

﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ ﴾ أى خفيت .

﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ أى إلا صوتاً خفياً . يقال : هو صوت الأقدام .

١١١ — ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ ﴾ أى ذلت . وأصله من عنيته : أى حبسته .

ومنه قيل للأسير : عان<sup>(٣)</sup> .

١١٢ — ﴿ وَلَا هُمْ ﴾ أى نقيصة . يقال : تهضمنى حتى وهضمنى . ومنه

(١) راجع تفسير القرطبي ٢٤٤/١١

(٢) الأمت : النبك ، وهى التلال الصغار ، واحدها نبك ؛ أى هى أرض مستوية لانخفاض فيها

ولا ارتفاع ، كما فى تفسير القرطبي ٢٤٦/١١

(٣) تفسير الطبري ١٥٧/١٦ والقرطبي ٢٤٨/١١ .

هَضِيمُ الْكَشْحَيْنِ : أى ضامر الجنبَيْنِ ، كَأَنَّهُمَا هَضِيًّا<sup>(١)</sup> . وقوله : ﴿ وَخَلَّ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾<sup>(٢)</sup> أى مُنْهَضِيمٌ .

١١٤ — ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ أى لا تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ من وحيه إليك . وكان رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله - يبادر بقراءته قبل أن يتمم جبريل ، خوفا من النسيان .

١١٥ — ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْصِبَ ﴾ أى ترك العهد<sup>(٣)</sup> .  
﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾ أى رأيا مغزوماً عليه .

١١٩ — ﴿ وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ أى لا يصيبك الضحى وهو الشمس<sup>(٤)</sup>

١٢٤ — ﴿ مَعِيشَةً ضَنْكاً ﴾ أى ضيقة .

١٢٨ — ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ﴾ أى يُبَيِّنْ لَهُمْ<sup>(٥)</sup> .

١٢٩ — ﴿ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴾ أى لولا أن الله جعل الجزاء يوم القيامة ، وسبقت بذلك كلمته لكان العذاب لازماً ، أى ملازماً لا يفارق . مصدر لازمته . وفيه تقديم وتأخير . أراد : لولا كلمة سبقت وأجلٌ مسمى - لكان العذاب لازماً<sup>(٦)</sup> . وفى تفسير أبى صالح : لازماً : أخذاً<sup>(٧)</sup> .

١٣٠ — ﴿ آتَاءَ اللَّيْلِ ﴾ ساعاته . واحداها إني .

١٣١ — ﴿ وَزَهْرَةَ الْحَيَاةِ ﴾ أى زيتها . وهو من زهرة النبات وحده .  
﴿ لِنَفْسِهِمْ ﴾ أى لِنَخْتَبِرَهُمْ .

١٣٢ — ﴿ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً ﴾ أى لا نسألك رزقا خلقتنا ، ولا رزقا لنفسك .

(١) تفسير الطبرى ١٥٩/١٦

(٢) سورة الشعراء ١٤٨

(٣) تأويل مشكل القرآن ٣٨٢

(٤) فى تفسير الطبرى ١٦٢/١٦ « يقول : لا تظهر لشمس فيؤذيك حرها » .

(٥) تفسير القرطبي ٢٦٠/١١ ، والطبرى ١٦٦/١٦

(٦) قلة القرطبي فى تفسيره ٢٦٠/١١

(٧) الدر المنثور ٣١٢/٤ .

## سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

١ — ﴿أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ أى قربت القيامة ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ .  
٦ — ﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ أى : ما آمنت  
بالآيات <sup>(١)</sup> .

٨ — ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ كقولهم : ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ <sup>(٢)</sup> . فقال الله : ما جعلنا الأنبياء قبله أجساماً لا تأكل الطعام ولا تموت ، فنجعله كذلك .

١٠ — ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ أى شرفكم وكذلك قوله : ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ <sup>(٣)</sup> .

١١ — ﴿قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ أى أهلكنا . وأصل القصم : الكسر <sup>(٤)</sup> .

١٢ — ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ أى يعدون . وأصل الركض : تحريك الرجلين ؛ تقول : ركضت الفرس : إذا أعديته بتحريك رجليك فعدا . ولا يقال : فر ركض <sup>(٥)</sup> . ومنه قوله : ﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ﴾ <sup>(٦)</sup> .

١٣ — ﴿وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ أى إلى نعمكم التي أترفتمكم .

١٥ — ﴿خَامِدِينَ﴾ قد ماتوا فسكنوا وخذوا .

(١) تفسير الطبري ٤/١٧

(٢) سورة المؤمنون ٢٤

(٣) في تفسير القرطبي ٢٧٣/١١

(٤) تفسير الطبري ٦/١٧

(٥) في اللسان ١٩/٦ « وركضت الفرس برجلي ، إذا استحثته ليعدو ، ثم كثر حتى قيل ركض الفرس إذا عدا ، وليس بالأصل . والصواب ركض الفرس ، على ما لم يسم فاعله ، فهو مركوض » .

(٦) سورة ص ٤٢ .

- ١٧ — ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾ أى ولدًا . ويقال : امرأة . وأصل الالهو :  
النكاح . وقد ذكرت هذا فى كتاب " تأويل المشكل " ،<sup>(١)</sup>  
﴿لَا تَتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ أى مِنْ عِنْدِنَا لا عِنْدَكُمْ .
- ١٨ — ﴿فَيَذْمُوهُ﴾ أى يكسره . وأصل هذا إصابة الرأس والدماع بالضرب  
وهو مقتل .
- ﴿فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ أى زائل ذاهب .
- ١٩ — ﴿لَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ أى لا يعيرون<sup>(٢)</sup> . والحسير : المنقطع به الواقف  
إغياء أو كلالًا .
- ٢١ — ﴿هُمْ يُنْشِرُونَ﴾ أى يُجَيِّون الموتى .
- ٢٤ — ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ أى حُجَّتَكُمْ .
- ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ﴾ يعنى القرآن ﴿وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي﴾ يعنى الكتب  
المتقدمة من كتب الله . يريد أنه ليس فى شيء منها أنه اتخذ ولدًا .
- ٢٧ — ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ لا يقولون حتى يقول ويأمر وينهى ، ثم  
يقولون عنه . ونحوه قوله : ﴿لَا تَقْدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ : أى لا تقدموا  
القول بالأمر والنهى قبله .
- ٢٨ — ﴿وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ أى خائفون .
- ٣٠ — ﴿كَانَتَا رَشِقًا﴾ أى كانتا شيئًا واحدًا مُلْتَمِئًا . ومنه يقال : هو يرزق  
الفتق ، أى يسدّه . وقيل للمرأة : رَشَقًا<sup>(٣)</sup> .

(١) راجع ص ١٢٣-١٢٤ وانظر تفسير القرطبي ١١/٢٧٦

(٢) وهذا تفسير قتادة ، كما فى الطبرى ١٧/٩

(٣) تفسير الطبرى ١٧/١٤



﴿ فَتَنَّا هُمَا ﴾ يقال : كَانَتَا مُصْمَتَيْنِ ، فَتَنَّا السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ ، وَالْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ <sup>(١)</sup> .

٣٢ — ﴿ سَقَفًا مَخْفُوظًا ﴾ من الشياطين ، بالنجوم .

﴿ وَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا مُعْرِضُونَ ﴾ أى عمّا فيها : من الأدلة والعبر .

٣٧ — ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ ﴾ أى خلقت العجلة فى الإنسان ، وهذا من

المقدم والتأخير ، وقد بينت ذلك فى كتاب " المشكل " <sup>(٢)</sup> .

٤٣ — ﴿ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ﴾ أى لا يجبرهم منها أحدٌ ؛ لأن المجبر

صاحب الجار .

٤٤ — ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾

أَنْ نَفْتَحُهَا عَلَيْكَ <sup>(٣)</sup> .

٤٤ — ﴿ أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ مع هذا ١٩ .

٥١ — ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ أى وهو غلام .

٥٨ — ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ جُذَاذًا ﴾ أى فتاتًا . وكلُّ شَيْءٍ كَسَرْتَهُ : فَقَدْ جَذَذْتَهُ .

ومنه قيل للسويق : جَذِذٌ <sup>(٤)</sup> .

٦٠ — ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ ﴾ أى يعيهم . وهذا كما يقال : لئن

ذكرتنى لتندمن . يريد : بسوء .

٦١ — ﴿ فَأَنذَرْنَا بِهِ عَلَىٰ آعِينَ النَّاسِ ﴾ أى بمرأى من الناس : لا تأتوا

به خفية .

(١) وهذا أولى الأقوال بالصواب عند الطبرى ١٥/١٧ « لدلالة قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ على ذلك ، وأنه جل ثناؤه لم يعقب ذلك بوصف الماء بهذه الصفة إلا والذى تقدمه من ذكر أسبابه »

(٢) راجع ص ١٥٢

(٣) تفسير القرطبي ٢٩٢/١١ والطبرى ٢٣/١٧

(٤) اللسان ١١/٥

٦٥ - ﴿ ثُمَّ نَكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ ﴾ أى رُدُّوا إلى أوَّل ما كانوا يعرفونها به : من أنها لا تَنطِق ؛ فقالوا : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾ ؛ لحذف « قالوا » اختصارا .

٦٩ - ﴿ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا ﴾ أى وسلامة . لا تكوني بردًا مؤذيًا مضرًا .  
٧٢ - ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾ دعا ياسحاق فاستجيب له ، وزيد يعقوب نافلة . كأنه تطوَّع من الله وتفضل بلا دعاء<sup>(١)</sup> وإن كان كلُّ بفضل .  
٧٨ - ﴿ نَفَسَتْ فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ ﴾ : رعت ليلاً . يقال : نفست الغم بالليل ، وهى إبل ، نفست ونفست ونفاشت . والواحد نَفِيسٌ . وسرحت ، وسربت بالنهار

٨٠ - ﴿ عَلَّمْنَاهُ صِنْعَةَ لُبُوسٍ لَّكُمْ ﴾ يعنى الدُّرُوع .

﴿ لِتُخَصِّنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ ﴾ أى من الحرب .

٨١ - ﴿ عَاصِفَةً ﴾ شديدة الحر .

وقال فى موضع آخر : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُجَاءً ﴾<sup>(٢)</sup> ، أى لينّة . كأنها كانت تشدُّ إذا أراد ، وتلين إذا أراد .

٨٧ - ﴿ وَذَا النُّونِ ﴾ : ذا الحوت . والنُّون : الحوت .

﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ أى نُضِيقَ عليه . يقال : فلان مُقدَّر عليه ، ومُقتَر عليه فى رزقه . وقال : ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾<sup>(٣)</sup> ، أى ضَيَّقَ عليه فى رزقه<sup>(٤)</sup> .

(١) تفسير القرطبي ٣٠٥/١١ والطبري ٢٦/١٧

(٢) سورة ص ٣٦

(٣) سورة الفجر ١٦

(٤) راجع تفسير ابن قتيبة لهذه الآية فى تأويل مشكل القرآن ٣١٢-٣١٦ وانظر تفسير

القرطبي ٣٢٩/١١ وتفسير الطبري ٦١/١٧ .

٩٣ — ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ أى تفرقوا فيه واختلفوا.

٩٤ — ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ أى لا ننجح ما عمل .

٩٥ — ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ أى حرام

عليهم أن يرجعوا . ويقال : حرامٌ : واجبٌ . وقال الشاعر :

فإنَّ حَرَامًا لَا أَرَى الدَّهْرَ بَاكِيًا عَلَى شَجْوِهِ إِلَّا بَكَيْتُ عَلَى عَمْرٍو<sup>(١)</sup>

أى واجبا .

ومن قرأ : « حِرْمٌ » فهو بمنزلة حَرَام . يقال : حِرْمٌ وحرامٌ ؛ كما يقال :

حِلٌّ وحلالٌ<sup>(٢)</sup> .

٩٦ — ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ﴾ أى من كل تَشْرِ من الأرض وأَكَمَةٍ .

﴿يَنْسِلُونَ﴾ من النَّسْلَان . وهو : مُقَارَبَةُ الْخَطْوِ مع الإسراع ، كمشي الذئب

إذا بادر . والعَسْلَان مثله .

٩٧ — ﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ يعنى يوم القيامة .

٩٨ — ﴿حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾ : ما أُلْقِيَ فيها . وأصله من الحَصْبَاء ، وهى : الحصى .

يقال : حَصَبْتُ فلانا : إذا رميته حَصْبًا — بتسكين الصاد — وما رَمَيْتَ به : حَصَبٌ ،

بفتح الصاد . كما تقول : نَفَضْتُ الشجرة نَفْضًا . وما وقع من ثمرها : نَفْضٌ ؛

واسم حصى الحجارة : حَصْبٌ<sup>(٣)</sup> .

١٠٤ — ﴿الْبُسْجِلُ﴾ : الصحيفة .

(١) البيت لعبد الرحمن بن حسان الجاهلي ، كما فى اللسان ١٦/١٥ ونسب للخنساء فى تفسير القرطبي ٣٤٠/١١ والبحر المحيط ٣٣٩/٦ وفيهما « بكيت على صخر » ولا يوجد البيت فى ديوانها .

(٢) تفسير القرطبي ٣٤٠/١١ والبحر المحيط ٣٣٨/٦

(٣) اللسان ٣١١/١

١٠٥ - ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ يقال : أرض الجنة ،  
ويقال : الأرض المقدسة ، ترثها أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله .

١٠٩ - ﴿آذَنَّاكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ أى : أعلمتكم وصرتُ أنا وأنتم  
على سواء ، وإنما يريد نأذنتكم وعاديتكم وأعلمتكم ذلك ، فاستوينا في العلم . وهذا  
من المختصر<sup>(١)</sup> .

---

(١) راجع تأويل مشكل القرآن ١٦

## سُورَةُ الْحَجِّ

مكية كلها إلا ثلاث آيات<sup>(١)</sup>

٢ - ﴿ تَذَكَّرْ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ أى تسلو عن ولدها وتتركه .

٤ - ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ ﴾ أى على شيطانه ﴿ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يَضِلُّ ﴾ .

٥ - ﴿ مُخْلَقَةٍ ﴾ : تامة .

﴿ وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ ﴾ : غير تامة . يعنى السقط .

﴿ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ كيف نخلقكم ﴿ فِي الْأَرْحَامِ ﴾ .

﴿ وَمِنْكُمْ مَن يُتَوَفَّى ﴾ يعنى قبل بلوغ الهرم .

﴿ وَمِنْكُمْ مَن يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ ﴾ أى الخرف والهرم .

﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً ﴾ أى ميتة يابسة . ومثل ذلك همود النار : إذا

طَفِئَتْ فذهبت .

﴿ أَهْتَزَّتْ ﴾ بالنبات .

﴿ وَرَبَّتْ ﴾ : انتفخت .

﴿ وَأُنْبِتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ أى من كل جنس حسن ، يُبْهِجُ ، أى

يُشْرَحُ . وهو فعيل فى معنى فاعل . يقال : امرأة ذات خلق باهيج .

٩ - ﴿ ثَانِي عِطْفِهِ ﴾ أى متكبر معرض .

١١ - ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ على وجه واحد

ومذهب واحد .

(١) هى قوله : « هذان خصمان » إلى تمام ثلاث آيات ( ١٩-٢١ ) كما فى البحر المحيط ٦/٣٤٩

وتفسير القرطبي ١/١٢



﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ . وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ﴾  
أى : ارتد .

١٣ — ﴿ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ ﴾ أى الولى .

﴿ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾ أى صاحب والخليل .

١٥ — ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنَ يَنْصُرَهُ اللَّهُ ﴾ أى لن يرزقه الله . وهو قول  
أبي عبيدة ، يقال : مطرٌ ناصِرٌ ، وأرضٌ منصورة . أى تمطورة . وقال المفسرون :  
من كان يظن أن لن، ينصر الله محمداً<sup>(١)</sup> .

﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ أى بجبل إلى سقف البيت .  
﴿ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ﴾ أى حيلته غيظه ليجهد جهده ،  
وقد ذكرت ذلك فى تأويل المشكل بأكثر من هذا التفسير<sup>(٢)</sup> .

١٩ — ﴿ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾ أى الماء الحار .

٢٠ — ﴿ يُضْهِرُّ بِهِ مَآ فِي بُطُونِهِمْ ﴾ أى يذاب . يقال : صهرت النار الشحنة .  
والضهرة : ما أذيب من الآلية .

٢٥ — ﴿ سَوَاءٌ أَلَمَّا كَفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ المقيم فيه والبادى ، وهو الطارىء  
من البدو ، سواء فيه : ليس المقيم فيه بأولى من النازح إليه<sup>(٣)</sup> .

﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْإِلْهَادِ ﴾ أى من يرد فيه إلحاداً . وهو الظلم والميل عن الحق .  
فزيدت الباء ، كما قال : ﴿ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾<sup>(٤)</sup> ؛ وكما قال الآخر :  
﴿ سُدُّ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالشُّورِ ﴾<sup>(٥)</sup>

(١) تفسير القرطبي ٢١/١٢

(٢) راجع ص ٢٧٨-٢٨٠

(٣) تفسير القرطبي ٣٢/١٢

(٤) سورة المؤمنون ٢٠

(٥) صدره : \* هن الحرائر لاريات أخره \* وهو للرأى ، كما فى اللسان ٥٢/٦

أى لا يقرآن السور . وقال الآخر :

﴿ نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ ﴾<sup>(١)</sup>

٢٦ — ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ أى جعلنا له بيتا .

٢٧ — ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾ أى رَجَالَةً ، جمع رَاجِل ، مثل صاحب وصِحاب .

﴿ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ أى ركبانا على ضمير من طول السفر .

﴿ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ أى بعيد غامض .

٢٨ — ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾ يقال : التجارة<sup>(٢)</sup> .

﴿ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ ﴾ يوم التَّزْوِيَةِ ، ويوم عَرَفَةَ ، ويوم النحر . ويقال : أيام العشر كلها<sup>(٣)</sup> .

٢٩ — ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ والتَّفَثُ : الأخذ من الشارب والأظفار ، وتنف الإبطين ، وحلق العانة<sup>(٤)</sup> .

﴿ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ سمي بذلك لأنه عتيق من التَّجَبُّر ، فلا يتكبر عنده جبَّار<sup>(٥)</sup> .

٣٠ — ﴿ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ ﴾ يعنى رَمَى الْجِمَارِ ، والوقوف بجمع<sup>(٦)</sup> وأشبه ذلك . وهى شعائر الله .

﴿ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾ يعنى فى سورة المائدة من الميتة والموقوذة والمتردية والنطيحة<sup>(٧)</sup> .

(١) صدره : \* نحن بنو جمعة أصحاب الفلج \* وهو للنافذة الجعدى ، كما فى الخزانة ٥٩/٤ وانظر تخريجه فى هامش تأويل مشكل القرآن ١٩٣

(٢) راجع تفسير الطبرى ١٨٠/١٧

(٣) راجع تفسير القرطبي ٣/١-٣

(٤) تفسير القرطبي ٤٩/١٢ والطبرى ١٠٩/١٧

(٥) تفسير الطبرى ١١٠/١٧

(٦) الدر المنثور ٣٥٩/٤

(٧) راجع ص ١٣٨ ، ١٤٠ .

٣١ — ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾ هذا مثل ضربه الله لمن أشرك به ، في هلاكه وبعده من الهدى .

﴿السَّحِيقُ﴾ البعيد . ومنه يقال : بُعِداً وَسُحُقاً ، وَأَسْحَقَهُ اللهُ .

٣٦ — ﴿صَوَافٍ﴾ أى قد صُفَّتْ أَيْدِيهَا . وذلك إِذَا قُرِنَتْ أَيْدِيهَا عند الذبح <sup>(١)</sup> .

﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ أى سقطت . ومنه يقال : وَجَبَتِ الشَّمْسُ : إِذَا غَابَتْ .

﴿الْقَانِعِ﴾ السائل <sup>(٢)</sup> . يقال : قَنَعَ يَقْنَعُ قُنُوعاً ؛ ومن الرُّضَا قَنِعٌ يَقْنَعُ قَنَاعَةً .

﴿الْمُعْتَرِّ﴾ الذى يَعْتَرِكُ : أى يُلِمُّ بك لتعطيه ولا يَسْأَلُ . يقال : أُعْتَرَّنِي وَعَرَّنِي ، وَعَرَّانِي وَأُعْتَرَّانِي <sup>(٣)</sup> .

٣٧ — ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾ كانوا فى الجاهلية : إِذَا نَحَرُوا الْبُذُنَ نَضَحُوا دِمَاءَهَا حَوْلَ الْكَعْبَةِ ؛ فَأَرَادَ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَصْنَعُوا ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾ <sup>(٤)</sup> .

٤٠ — ﴿لَهْدَمْتَ صَوَامِعُ﴾ لِلصَّابِثِينَ .

﴿وَبَيْعُ﴾ لِلنَّصَارَى .

﴿وَصَلَوَاتُ﴾ يريد بيوت صَلَوَاتٍ ، يعنى كنائس اليهود .

﴿وَمَسَاجِدُ﴾ لِلْمُسْلِمِينَ . هذا قول قتادة <sup>(٥)</sup> وقال : الأديان ستة : خمسة للشيطان ،

(١) تفسير الطبرى ١١٩/١٧

(٢) وهذا أولى الأقوال بالصواب عند الطبرى ١٢١/١٧ وانظر الدر المنثور ٤/٣٦٢-٣٦٣

(٣) نقله فى البحر المحيطة ٦/٣٤٧ منسوباً لابن قتيبة .

(٤) فى تفسير القرطبي ١٢/٦٥ وفى الدر المنثور ٤/٣٦٣ وهو فيها عن ابن عباس .

(٥) فى الدر المنثور ٤/٣٦٤

وواحد للرحمن ، فالصائبون : قوم يعبدون الملائكة ، ويصلون للقبلة ويقرأون الزبور .  
والمجوس : يعبدون الشمس والقمر ، والذين أشركوا : يعبدون الأوثان .  
واليهود ، والنصارى .

٤٥ — ﴿ وَقَصِّرِ مَشِيدٍ ﴾ يقال : هو المبنى بالشيء . وهو الجص .  
والمشيد : المطول . ويقال : المشيد المشيد سواء في معنى المطول ، وقال عدي  
ابن زيد :

شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِدًا سَا فَلَطِيطٍ فِي ذَرَاهُ وَكُورٍ<sup>(١)</sup>

- ٥١ — ﴿ مُعَاجِزِينَ ﴾ مُسَابِقِينَ<sup>(٢)</sup> .  
٥٢ — ﴿ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى ﴾ أى تلا القرآن .  
﴿ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ فى تلاوته<sup>(٣)</sup> .  
٥٤ — ﴿ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ﴾ أى تخضع وتذل .  
٥٥ — ﴿ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ كأنه عقم عن أن يكون فيه خير أو فرج  
للكافرين<sup>(٤)</sup> .  
٦٧ — ﴿ جَعَلْنَا مَنَسَكًا ﴾ أى عيداً<sup>(٥)</sup> .  
٧١ — ﴿ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾ أى برهانا ولا حجة .

(١) البيت له فى تفسير الطبرى ١٧/١٢٨ والقرطبي ١٢/٧٤ والدر المنثور ٤/٣٦١ وغير منسوب فى اللسان ٤/٢٣٠

(٢) قال الأخفش : معاندين مسابقين . وقال ابن عباس : مغالبين مشاقين ، كما فى تفسير القرطبي ١٢/٧٨

(٣) راجع تفسيره فى القرطبي ١٢/٨٢ والطبرى ١٧/١٣١-١٣٤

(٤) راجع تفسير القرطبي ١٢/٨٧ ، وتفسير الطبرى ١٧/١٣٥

(٥) وقيل : عنى به ذبيح يذبحونه ودم يهريقونه ، قال الطبرى ١٧/١٣٨ « والصواب من القول فى ذلك أن يقال : عنى بذلك إراقة الدم أيام النحر عنى ؛ لأن المناسك التى كان المشركون جادلوا فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كانت إراقة الدم فى هذه الأيام . . . »

٧٢ - ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَائِيَهُمْ آيَاتِنَا﴾ أى يتناولونهم بالكره من الشتم والضرب <sup>(١)</sup>.

٧٨ - ﴿هُوَ أَجْتَبَاكُمْ﴾ أى اختاركم.

﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ أى ضيق.

﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ يعنى القرآن.

﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ أى قد بلغكم.

﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ بأن الرسل قد بلغتهم.

﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى﴾ أى الولي.

﴿وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ أى الناصر. مثل قدير وقادر، وسميع وسماع.





## سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

مكية كلها<sup>(١)</sup>

- ٣ — ﴿الْفَوَّ﴾ باطل الكلام والمزاح .
- ١٠ — ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾ قال مجاهد : هو البستان المخصوص بالحسن ، بلسان الرُّوم<sup>(٢)</sup> .
- ١١ — ثم قال : ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ فَأَنْتَ . ذَهَبَ إِلَى الْجَنَّةِ .
- ١٢ — ﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾ قال قتادة : أُسْتُلَّ آدَمُ مِنْ طِينٍ ، وَخُلِقَتْ ذُرِّيَّتُهُ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ . وَيُقَالُ لِلْوَلَدِ : سُلَالَةٌ أَيْبِهِ ، وَلِلنُّطْقَةِ : سُلَالَةٌ ، وَلِلخمر : سُلَالَةٌ . وَيُقَالُ : إِنَّمَا جَعَلَ آدَمُ مِنْ سُلَالَةٍ ، لِأَنَّهُ سُلٌّ مِنْ كُلِّ تَرْبَةٍ .
- ١٤ — ﴿عَلَقَةً﴾ واحدة العلق ، وهو الدم .
- و (الْمُضْفَعُ) اللَّحْمَةُ الصَّغِيرَةُ . سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا بِقَدَرِ مَا يُمَضَّغُ ، كَمَا قِيلَ : غُرْفَةٌ ، بِقَدَرِ مَا يُعْرَفُ .
- ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ أَيْ خَلَقْنَاهُ بِنَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ خَلْقًا آخَرَ .
- ١٧ — ﴿سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ سَبْعَ سَمَوَاتٍ كُلُّ سَمَاءٍ طَرِيقَةٌ . وَيُقَالُ : هِيَ الْأَفْلَاكُ كُلُّ وَاحِدٍ طَرِيقَةٌ . وَإِنَّمَا سَمِيَتْ طَرَائِقَ بِالتَّطَارُقِ ، لِأَنَّ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ . يُقَالُ : طَارَقَتِ الشَّيْءُ ، إِذَا جَعَلْتَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ . يُقَالُ : رِيَشُ طَرَائِقَ .
- ٢٠ — ﴿وَصَبِغٍ لِّلْأَكْكِينَ﴾<sup>(٣)</sup> مِثْلُ الصَّبَاغِ . كَمَا يُقَالُ : دَبْنُغٌ وَدَبَاغٌ . وَلِبَسٌ وَلِبَاسٌ .

(١) البحر المحيط ٣٩٢/٦ وتفسير القرطبي ١٠٢/١٢

(٢) وقيل : هِيَ فَارِسِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ ، وَقِيلَ : حَبَشِيَّةٌ ؛ وَإِنْ ثَبَتَ ذَلِكَ فَهُوَ وَفَاقٌ بَيْنَ اللُّغَاتِ . كَمَا فِي

تفسير القرطبي ١٠٨/١٢ وانظر المعرب للجواليقي ٢٤٠-٢٤١ والإتقان ١/٢٣٧

(٣) ويراد به الزيت الذي يصطبغ به الأكل . وأصل الصبغ : ما يلون به الثوب . وشبه الإدام به لأن الحَبْرَ يُلَوْنُ بِالصَّبْغِ إِذَا غَمَسَ فِيهِ .

٢٧ — ﴿ فَاسْلُكْ فِيهَا ﴾ أى أدخل فيها . يقال : سَلَكَتُ الْخَيْطَ فِي الْإِبْرَةِ وَأَسْلُكْتُهُ <sup>(١)</sup> .

٣٣ — و ﴿ أَتَرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ وَسَعْنَا عَلَيْهِمْ حَتَّى أَتَرَفُوا ، وَالتَّرَفَةُ [منه] ، ونحوها : التَّحَفَةُ ، كَأَنَّ التَّرَفَ هُوَ الَّذِي يَتَحَفُ .

٤١ — ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ غَنَاءً ﴾ أى هَلَكَى كَالْغَنَاءِ ، وَهُوَ مَاءٌ لَا السَّيْلَ مِنَ الزَّبَدِ [وَالْقَمَشِ] <sup>(٢)</sup> لِأَنَّهُ يَذْهَبُ وَيَتَفَرَّقُ .

٤٤ — ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتَرَى ﴾ أى تَتَابَعُ بِفَتْرَةٍ بَيْنَ كُلِّ رَسُولَيْنِ وَهُوَ مِنَ التَّوَاتُرِ . وَالْأَصْلُ وَتَرَى . فَقَلَبْتُ الْوَاوَ كَمَا قَلَبَرُهَا فِي التَّقْوَى ، وَالتَّخْمَةُ ، وَالتَّكْلَانُ .

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾ أَخْبَاراً وَعِبْرًا .

٥٠ — ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾ أى عَلَماً وَدَلِيلًا .

و (الرَّبُوءَةُ) الارتفاع . وَكُلُّ شَيْءٍ ارْتَفَعَ أَوْ زَادَ ، فَقَدْ رَبَّأَ ، وَمِنْهُ الرُّبَا فِي الْبَيْعِ .

﴿ ذَاتِ قَرَارٍ ﴾ يُسْتَقَرُّ بِهَا لِلْعِمَارَةِ .

﴿ وَمَعِينٍ ﴾ ماء ظاهر . يقال : هُوَ مَفْعُولٌ مِنَ الْعَيْنِ <sup>(٣)</sup> . كَأَنَّ أَصْلَهُ مَعِينُونَ . كَمَا هُوَ يُقَالُ : ثَوْبٌ مَخِيْطٌ ، وَبُرٌّ مَكِيلٌ .

٥١ — ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ خُوطِبَ بِهِ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ ؛ وَحَدَّثَهُ عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ فِي مَخَاطَبَةِ الْوَاحِدِ خُطَابَ الْجَمْعِ <sup>(٤)</sup> .

(١) تفسير القرطبي ١٢/١١٩

(٢) القمش : الردىء من كل شيء ، وما كان على وجه الأرض من فئات الأشياء . ويقال لردالة الناس : قاش ، كما في اللسان ٨/٢٢٩

(٣) تفسير القرطبي ١٢/١٢٧

(٤) في تأويل مشكل القرآن ٢١٨ وقال الطبري : الخطاب لعيسى .

٥٢ — ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أى دينكم دين واحد ، وهو الإسلام . والأمة تنصرف [ على وجود ] قد بينها في " تأويل المشكل " (١) .

٥٣ — ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ أى اختلفوا في دينهم .

﴿زُبْرًا﴾ بفتح الباء جمع زبرة ، وهى القطعة . ومن قرأ « زُبْرًا » فإنه جمع زبور ، أى كتباً

٥٦ — ﴿نُسَارِعْ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ أى نُسْرِع . يقال : سارعت إلى حاجتك وأسرعت .

٦٣ — ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾ أى فى غطاء وغفلة .  
﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ قال قتادة : ذكر الله . ﴿الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ ثم قال للكفار ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾ ثم رجع إلى المؤمنين فقال : ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ أى من دون الأعمال التى عددَ ﴿هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ .  
﴿يَجَارُونَ﴾ : أى يَضِجُونَ وَيَسْتَفِيشُونَ بالله .

٦٦ — ﴿عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ﴾ أى ترجعون القهقري .

٦٧ — ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ يعنى بالبيت تفخرون به ، وتقولون : نحن أهله وولاته .

﴿سَامِرًا﴾ أى متحدثين نيا .

و ( السمر ) : حديث الليل . وأصل السمر : الليل . قال ابن أحمَر :

« من دونهم إن جِثَّتْهُمْ سَمَرًا » (٢)

(١) راجع ص ٣٤٥-٣٤٦

(٢) عجزه : « عزف القيان ومجاس عمر » واليت غير منسوب في اللسان ٤٣/٤ وتفسير

القرطبي ١٣٧/١٢

أى ليلا . ويقال : هو جمع سامير . كما يقال : طالبٌ وطالبٌ وحارسٌ وحارسٌ .  
ويقال : هذا ساميرٌ الحى ، يراد المتحدثون منهم ليلا . وتَمَرُّ الحى .  
( تَهْجُرُونَ ) تقولون هَجْرًا من القول . وهو اللغو منه والهديان . وقرأ ابن عباس :  
« تَهْجِرُونَ » - بضم التاء وكسر الجيم - وهذا من الهَجْر وهو السب والإفحاش  
فى المنطق . يريد سبهم النبى صلى الله عليه ومن اتبعه <sup>(١)</sup> .

٦٨ - ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ ﴾ أى يتدبَّروا القرآن .

٧١ - ﴿ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ ﴾ أى بِشَرَفِهِمْ .

٧٢ - ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا ﴾ أى خَرَجًا ، فهم يَسْتَنْقِلُونَ ذلك .  
﴿ فَخَرَّاجٌ رَبِّكَ خَيْرٌ ﴾ أى رَزَقُهُ <sup>(٢)</sup> .

٧٤ - ﴿ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ ﴾ أى عَادِلُونَ ، يقال : نَكَبَ عَنْ الحق :  
أى عدل عنه .

٧٦ - ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ ﴾ يريد : نَقَصَ الأموال والثمرات <sup>(٣)</sup> .  
﴿ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ ﴾ أى مَا خَضَعُوا .

٧٧ - ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَيْنَهُمْ بِآبَا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ يعنى الجوع .  
﴿ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ أى يائِسُونَ من كل خير .

٨٩ - ﴿ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴾ أى تُخَدَعُونَ وتُضَرَفُونَ عن هذا .

٩٦ - ﴿ أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [أى] الْخُسْفَى من القول . قال قتادة :  
سَلَّمَ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيْتَهُ .

(١) راجع اللسان ١١٣/٧

(٢) تفسير القرطبي ١٤١/١٢

(٣) راجع سبب نزولها فى تفسير القرطبي ١٤٣/١٢ وأسباب نزول القرآن للواحدى ٢٣٥

والدر المنثور ١٣/٥

٩٧ — ﴿ هَمَزَاتُ الشَّيَاطِينِ ﴾ نَحْسُهَا وَطَعْنُهَا . ومنه قيل [ للغائب : هَمَزَةٌ ]  
كأنه يطعن وَيَنْحَسُّ إذا عاب .

١٠٠ — ﴿ الْبَرْزَخُ ﴾ ما بين الدنيا والآخرة [ وكل شيء بين شيئين ]  
فهو بَرْزَخٌ<sup>(١)</sup> . ومنه قوله في البحرين : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا ﴾<sup>(٢)</sup>  
أي حاجزاً .

١١٠ — ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا ﴾ — بكسر السين — أي تَسْخَرُونَ منهم  
وسُخْرِيًّا — بضمها — تَسْخَرُونَهُمْ ، من السُّخْرَةِ ﴿ حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمُ ذِكْرِي ﴾ أي  
شغلكم أمرهم عن ذكرى .

١١٣ — ﴿ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ﴾ أي الحَسَاب<sup>(٣)</sup> .

١١٧ — ﴿ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴾ أي لا حُجَّةَ له به ولا دليل .

---

(١) تفسير القرطبي ١٢/١٥٠

(٢) سورة الفرقان ٥٣ .

(٣) في تفسير القرطبي ١٢/١٥٦ « أي سل الحساب الذين يعرفون ذلك فإننا قد نسيناه ، أو  
فاسأل الملائكة الذين كانوا معنا في الدنيا ؛ الأول قول قتادة ؛ والثاني قول مجاهد »



## سُورَةُ النُّورِ

مدنية كلها

- ١ — ﴿فَرَضْنَاهَا﴾ فرضنا ما فيها .
- ٨ — ﴿وَيَذَرُ عَنْهَا الْعَذَابَ﴾ أى يدفعه عنها . والعذاب : الرّجم .
- ١١ — ﴿جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ أى بالكذب .
- وقوله : ﴿لَا تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ يعنى عائشة . أى تؤجرون فيه .
- ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ أى [عظمه] . قال الشاعر يصف امرأة :  
تَنَامُ عَنْ كِبَرِ شَأْنِهَا فَإِذَا [قَامَتْ رُوَيْدًا تَكَادُ تَنْغَرِفُ]<sup>(١)</sup>  
أى تنام عن عظم شأنها ، لأنها مُنْعَمَةٌ .
- ١٢ — ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾  
أى بأمثالهم من المسلمين . على ما بينا فى كتاب " المشكل " ،<sup>(٢)</sup> .
- ١٣ — ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ أى هلأ جاءوا .
- ١٤ — ﴿فِيَا أَفْضَمُّ فِيهِ﴾ [أى خضتم فيه] .
- ١٥ — ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ أى تَقْبَلُونَهُ . ومن قرأ « تَلَقُّونَهُ » أخذه من الوَلَقِ وهو الكذب . وبذلك قرأت عائشة<sup>(٣)</sup> .

---

(١) البيت لقيس بن الخطيم ، كما فى ديوانه ١٧ واللسان ٦/٤٤٣، ١١/١٧٠ وبعده فيه « قال يعقوب : معناه : تثنى . وقيل معناه : تقصف من دقة خصرها » .

(٢) راجع ص ٢٩٧

• (٣) تأويل مشكل القرآن ١٩

٢١ — ﴿ مَا زَكَايَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ أى ما طهر .

﴿ اللَّهُ يَزَكِي ﴾ أى يطهر .

٢٢ — ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ ﴾ أى لا يحلف . وهو يفتعل من الآلية ، وهى اليمين . وقُرئت أيضاً : وَلَا يَتَالِ ، على يتفعل .

﴿ أَنْ يُؤْتُوا ﴾ أراد أن لا يؤتوا . فحذف « لا » . وكان أبو بكر حلف أن لا ينفق على مسطح وقرابته الذين ذكروا عائشة ، وقال أبو عبيدة : لَا يَأْتَلِ ، هو يفتعل من أَلَوْتُ . يقال : ما أَلَوْتُ أَنْ أَضْعَ كَذَا وَكَذَا . وما آلو [ جهداً ] قال النابغة الجعدي :

وَأَشْمَطَ عُرْيَانًا يَشْدُو كِتَافَهُ يُبَلِّمُ عَلَى جَهْدِ الْقِتَالِ وَمَا أُتْنَا<sup>(١)</sup>

أى ما ترك جهداً .

٢٥ — ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوفِّهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْأَحَقَّ ﴾ الدين ههنا الحساب . والدين يتصرف على وجوه قد بينها فى كتاب " المشكل " ،<sup>(٢)</sup>

٢٦ — ﴿ الْخَبِيثَاتُ ﴾ من الكلام ﴿ لِلْخَبِيثِينَ ﴾ من الناس .

﴿ وَالْخَبِيثُونَ ﴾ من الناس ﴿ لِلْخَبِيثَاتِ ﴾ من الكلام<sup>(٣)</sup> .

﴿ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ ﴾ يعنى عائشة .

وكذلك الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ على هذا التأويل .

(١) البيت له فى اللسان ٤١/١٨ وفيه : « عريان »

(٢) راجع ص ٣٥١

(٣) فى تفسير القرطبي ٢١١/١٢ « قال النحاس فى معانى القرآن : وهذا أحسن ما قيل فى هذه الآية ، ودل على صحة هذا القول ( أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ) أى عائشة وصفوان ، مما يقول الخبيثون والخبيثات »

٢٧ — ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا﴾ أى حتى تستأذنوا ﴿وَتَسَلِّمُوا﴾ . والاستئناس : أن يعلم من فى الدار . تقول : استأنست فما رأيت أحداً : أى استعلمت وتعرفت . ومنه : ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ <sup>(١)</sup> أى علمتم . قال النابغة :

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا      بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْسٍ وَحِدٍ <sup>(٢)</sup>  
يعنى ثوراً أبصر شيئاً فهو فزع .

٢٩ — ﴿بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ بيوت الخانات .  
﴿فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ﴾ أى منفعة لكم من الحر والبرد .  
والستر ، والمتاع : النفع .

٣١ — ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ يقال : الدَّمْلَجُ وَالْوِشَاحَانُ ، ونحو ذلك .  
﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ يقال : السَّكْفُ وَالخَاتَمُ . ويقال : السَّكْحُلُ وَالخَاتَمُ <sup>(٣)</sup> .  
﴿أَوْ إِخْوَانَهُنَّ﴾ يعنى الإخوة .  
﴿أَوْ نِسَائَهُنَّ﴾ يعنى المسلمات <sup>(٤)</sup> . ولا ينبغى للمسلمة أن تنجرد بين يَدَيِ كَافِرَةٍ .

﴿أَوِ التَّائِبِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَابَةِ﴾ يريد الأتباع الذين ليست لهم إِرَابَةٌ فى النساء ، أى حاجة ، مثل الخَصِيِّ وَالْخُنْثَى وَالشَّيْخِ الْهَرِمِ <sup>(٥)</sup> .

(١) سورة النساء ٦

(٢) عجزه له فى اللسان ٣١٢/٧ وبعده « أى على ثور وحشى أحسن بما رآه ، فهو يستأنس ، أى يتبصر ويتلفت هل يرى أحداً ؟ أراد أنه مذعور فهو أجده لعدوه ونزاره وسرعته ، وانظر ديوانه ٢٦ ، والبحر المحيط ٤٤٦/٦ ، وشرح الفوائد العشر ٢٩٣ .

(٣) راجع تفسير الطبرى ٩٢/١٨ والقرطبي ٢٢٨/١٢

(٤) القرطبي ٢٣٣/١٢ والطبرى ٩٥/١٨

(٥) تفسير القرطبي ٢٣٤/١٢ والطبرى ٩٥/١٨

﴿ أَوْ الطَّغْلٰى ﴾ يريد الأطفان . يدلك على ذلك قوله : ﴿ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ أى لم يعرفوها ولم يفهموها .

﴿ وَلَا يَضْرِبَنَّ بِالرُّجُلَيْنِ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِيَنَّ مِنَ زِينَتِنِ ﴾ أى لا يضربن بإحدى الرجلين على الأخرى ، ليصيب الخلخال الخلخال ، فيعلم أن عليها خلخالين .

٣٣ — ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ ﴾ والأَيَامَى من الرجال والنساء : هم الذين لا أزواج لهم . يقال : رجل أَيْم ، وامرأة أَيْم ؛ ورجل أَرْمَل ، وامرأة أَرْمَلَة ورجل بَكْر ، وامرأة بَكْر : إذا لم يتزوجا . ورجل ثَيِّب ، وامرأة ثَيِّب : إذا كانا قد تزوجا .

﴿ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ ﴾ أى من عبيدكم . يقال : عبدٌ وعِبَادٌ وعَبِيد . كما يقال : كَلْبٌ وكِلَابٌ وكَلِيب .

٣٣ — ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ ﴾ أى يريدون المَكَاتِبَةَ من العبيد والإماء ، على أنفسهم .

﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ عَافَاً وأمانة ﴿ وَآتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ ﴾ أى أعطوهم ، أَوْضَعُوا عنهم شيئاً مما يلزمهم .

﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ أى لا تكرهوا الإماء على الزنا . ﴿ لِيَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ أى لتأخذوا من أجورهم على ذلك .

﴿ وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾  
يقال : للإماء (١) .

(١) فى تفسير الطبرى ١٠٤/١٨ « يقول : غفور لمن للمكرهات على الزنا »

٣٥ — ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ؛ مَثَلُ نُورِهِ﴾ في قلب المؤمن .

﴿كِشْكَاةٍ﴾ وهى : الكوة غير النافذة . ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ أى سراج .

﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ : مضى ، منسوب إلى الدر .

ومن قرأ : ﴿دُرِّيٌّ﴾ : بالهمز وكسر الدال ، فإنه من الكواكب الدراري

وهن : اللآلئ يذرآن عليك ، أى يطلعن . وتقديره : قَعِيلٌ ، من « دَرَأْتُ » أى دفعت<sup>(١)</sup> .

﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ أى ليست في مَشْرِقَةٍ أَبَدًا ، فلا يصيبها ظل .

ولا في مَقْنَأَةٍ أَبَدًا ، فلا تُصِيبُهَا الشمس . ولكنها قد جمعت الأمرين فهى شرقية غربية : تُصِيبُهَا الشمسُ في وقت ، ويُصِيبُهَا الظلُّ في وقت .

٣٧ — ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ أى تتقلب عما كانت عليه في

الدنيا : من الشك والكفر ؛ وتفتَحُ فيه الأبصارُ من الأغْطِيَةِ .

٣٩ — ﴿السَّرَابُ﴾ : ما رأيتَه من الشمس كالماء نصفَ النهار .

و « الآلُ » : ما رأيتَه في أول النهار وآخره ، الذى يرفعُ كل شىء .

﴿بَقِيعَةٍ﴾ والْقِيعَةُ : القاع . قال ذلك أبو عبيدة .

وأهلُ النظر من أصحاب اللغة يذكرون : أن « القِيعَةَ » جمع « القاع »<sup>(٢)</sup> ؛

قالوا : والقاعُ واحدٌ مذكر ، وثلاثة : أقواعٌ ، والكثيرة منها : قِيعَانٌ وقِيعَةٌ .

(١) تفسير الطبري ١٠٩/١٨ والقرطبي ٢٣١/١٢ والبحر المحييط ٤٥٦/٦ واللسان ٦٦/١ ،

٣٦٨/٥

(٢) القاع : الأرض المبسطة ، وانظر اللسان ١٧٨/١٠ وتفسير القرطبي ١٢/٢٨٢

والطبري ١١٤/١٨



٤١ — ﴿ وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ ﴾ : قد صفت أجنحتها في الطيران .  
 ٤٣ — ﴿ يَرْجِي سَحَابًا ﴾ أى يسوقه ، ﴿ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا ﴾ : بعضه  
 فوق بعض .

﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ ﴾ يعنى المطر ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ أى من خلاله .  
 ﴿ سَنًا بَرَقَ ﴾ : ضوءه .

٤٩ — ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يُدْعُونَ ﴾ أى مقرئين خاضعين .  
 ٥٣ — ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ﴾ ؛ قل  
 لَا تُقْسِمُوا . وتم الكلام . ثم قال : ﴿ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ ﴾ ؛ أراد : هى  
 طاعة معروفة .

وفى هذا الكلام حذف للايجاز ، يستدل بظاهره عليه . كأن القوم كانوا  
 ينافقون ويخلفون فى الظاهر على ما يضرون خلافة ؛ ف قيل لهم : « لا تقسموا ؛ هى  
 طاعة معروفة ، صحيحة لا نفاق فيها ؛ لا طاعة فيها نفاق » <sup>(١)</sup> .

وبعض النحويين يقولون : الضمير فيها : « لَتَكُنْ مِنْكُمْ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ » .  
 ٥٤ — ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ أى أعرضوا ، ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ ﴾ أى على الرسول  
 ﴿ مَا حُمِّلَ ﴾ : من التبليغ ؛ ﴿ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ ﴾ : من القبول . أى ليس عليه  
 ألا تقبلوا .

٥٨ — ﴿ لَيْسَتَا ذُنُوكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ يعنى : العبيد والإماء <sup>(٢)</sup> ؛  
 ﴿ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ﴾ يعنى : الأطفال ؛ ( ثلاث مرات ) .

(١) تفسير القرطبي ٢٩٠/١٢ والطبري ١٢١/١٨

(٢) تفسير القرطبي ٣٠٢/١٢ والطبري ١٢٣/١٨

ثم يَنبَين ، فقال : ﴿ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنْ الظَّهِيرَةِ ، وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ﴾ يريد : عند النوم <sup>(١)</sup> .  
ثم قال : ﴿ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴾ يريد هذه الأوقات ، لأنها أوقات التحرُّد وظهور العورة :

فأما قبل صلاة الفجر ، فللخروج من ثياب النوم ، ولبس ثياب النهار .  
وأما عند الظهيرة ، فلوضع الثياب للقائلة .

وأما بعد صلاة العشاء ، فلوضع الثياب للنوم .  
ثم قال : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ﴾ أى بعد هذه الأوقات .  
ثم قال : ﴿ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ ﴾ ؛ يريد : أنهم خدمكم ، فلا بأس أن يدخلوا في غير هذه الأوقات الثلاثة ، بغير إذن . قال الله عز وجل : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> أى يطوفون عليهم في الخدمة . وقال - النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم - في البرّة : « ليست بنجس ؛ إنما هي من الطّوافين عليكم والطّوافات » <sup>(٣)</sup> جعلها بمنزلة العبيد والإماء .

٥٩ - ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا ﴾ <sup>(١)</sup> في كل وقت  
﴿ كَمَا أَسْتَأْذِنُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ يعنى : الرجال .

٦٠ - ﴿ وَالْقَوَاعِدُ ﴾ يعنى : العُجُز . واحدها : قاعدٌ .  
ويقال : « إنما قيل لها قاعدٌ : لعودها عن الحيض والولد » .  
وقد تقعد عن الحيض والولد : ومثلها يرجو النكاح ، أى يطمع فيه .

(١) البحر المحيط ٤٧٢/٦

(٢) سورة الواقعة ١٧

(٣) الفتح الكبير للنبيهانى ٤٤٨/١ وتفسير القرطبي ٣٠٦/١٢

(٤) تفسير الطبري ١٢٦/١٨

ولا أراها سميتُ قاعداً ، إلا بالتعود . لأنها إذا أسنَّتْ : عجزتُ عن التصرفِ  
وكثرة الحركة ، وأطانت القعود ؛ فقليل لها : « قاعدٌ » بلا هاء ، ليدل بحذف الهاء  
على أنه قعودٌ كبيرٌ . كما قالوا : « امرأةٌ حاملٌ » بلا هاء ، ليدل بحذف الهاء  
على أنه حمل حبلٍ <sup>(١)</sup> . وقالوا في غير ذلك : قاعدةٌ في بيتها ، وحاملةٌ على ظهرها .

﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعَ ثِيَابَهُ ﴾ يعني : الرداء .

﴿ وَأَنْ يَسْتَغْفِنَ ﴾ : فلا يلقي الرداء ، ﴿ خَيْرٌ لَهُنَّ ﴾ . والعربُ تقول :  
« امرأةٌ واضعٌ » : إذا كبرت فوضعت الخمار <sup>(٢)</sup> . ولا يكون هذا إلا في الهرمة .

٦١ — ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَنْعَمِ حَرَجٌ ﴾ : في مؤاكلة الناس . وكذلك  
الباقون : وإن اختلفوا فكان فيهم الرغيب والزهد . وقد بينت هذا في كتاب  
« المشكل » ، واختلاف المفسرين فيه <sup>(٣)</sup> .

﴿ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ ﴾ يريد : من أموال نسائكم  
ومن ضمته منازلكم .

﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاحِهُ ﴾ يعني : بيوت العبيد <sup>(٤)</sup> . لأن السيد يملك  
منزل عبده .

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً ﴾ أى مجتمعين . ﴿ أَوْ أَشْتَاتاً ﴾  
أى مفترقين . وكان المسلمون يتحرّجون <sup>(٥)</sup> من مؤاكلة أهل الضرّ : خوفاً من

(١) في البحر المحيط ٤٧٣/٦

(٢) اللسان ٢٨٢/١٠ وتفسير القرطبي ٣٠٩/١٢ والبحر المحيط ٤٧٣/٦

(٣) راجع ص ٢٥٧-٢٥٩

(٤) تفسير القرطبي ٣١٥/١٢

(٥) تأويل مشكل القرآن ٢٥٧ وتفسير القرطبي ٣١٧/١٢

أَنْ يَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ - ومن الاجتماع على الطعام : لاختلاف الناس في مأكلهم ،  
وزيادة بعضهم على بعض . فوسّع الله عليهم .

﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا : فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ . قال ابن عباس <sup>(١)</sup> : « أراد  
المساجد ، إذا دخلتها فقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » .

وقال الحسن <sup>(١)</sup> : « لِيُسَلِّمَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ » . كما قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا  
أَنْفُسَكُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

٦٢ - ﴿ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ ﴾ يريد : يوم الجمعة <sup>(٣)</sup> ،  
﴿ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ﴾ : لم يقوموا إلا بإذنه .

ويقال : بل نزل هذا في حفر الخندق ؛ وكان قوم يَتَسَلَّلُونَ منه بلا إذن <sup>(٤)</sup> .

٦٣ - ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ يعني :  
فخُثُّوه وشرِّفوه ، وقولوا : يا رسول الله ، يا نبي الله ، ونحو هذا . ولا تقولوا :  
يا محمد ، كما يدعو بعضكم بعضاً بالأسماء <sup>(٥)</sup> .

﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾ أي من يَسْتَتِرُ بصاحبه  
في استلاله ، ويخرج . يقال : لاذ فلان بفلان ؛ [ إذا استتر به ] .

و « اللَّوَاذُ » : مصدر « لاوِذْتُ به » ، فعل اثنين . ولو كان مصدرًا لـ « لَوِذْتُ »  
لكان « لِيَاذًا » . هذا قول الفرّاء .

(١) تفسير الطبري ١٨/١٣٢ والبحر المحيط ٦/٤٧٤

(٢) سورة النساء ٢٩

(٣) راجع تفسير القرطبي ١٢/٣٢٠ والطبري ١٨/١٣٣

(٤) تفسير القرطبي ١٢/٣٢١

(٥) راجع الطبري ١٨/١٣٤ والقرطبي ١٢/٣٢٢

## سورة الفرقان

مكية كلها<sup>(١)</sup>

١ — ﴿تَبَارَكَ﴾ من البركة<sup>(٢)</sup> .

٣ — و (النُّشُورُ) : الحياة بعد الموت .

﴿أَفْتَرَاهُ﴾ : تخَرَّصَه .

١٢ — ﴿سَمِعُوا لَهَا تَفِيْظًا وَزَفِيْرًا﴾ أى : تغيظاً عليهم . كذلك قال  
المفسرون<sup>(٣)</sup> .

وقال قوم : « بل يسمعون فيها تغيظاً المعذبين وزفيرهم » . واعتبروا ذلك بقول  
الله جل ثناؤه : ﴿لَهُمْ فِيْهَا زَفِيْرٌ وَشَهِيقٌ﴾<sup>(٤)</sup> .

واعتبر الأولون قولهم ، بقوله تعالى فى سورة الملك : ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنْ  
الْغَيْظِ﴾<sup>(٥)</sup> . وهذا أشبه التفسيرين — إن شاء الله — بما أريد ؛ لأنه قال سبحانه :  
﴿سَمِعُوا لَهَا﴾ ؛ ولم يقل : سمعوا فيها ، ولا منها .

١٣ — ﴿دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ أى : بالهلكة<sup>(٦)</sup> . كما يقول القائل :  
واهلاً كاه ! .

---

(١) البحر المحيط ٤٨٠/٦ والقرطبي ١/١٣

(٢) تفسير الطبرى ١٣٥/١٨

(٣) تفسير القرطبي ٨/١٣ والطبرى ١٨/١٠

(٤) سورة هود ١٠٦

(٥) الآية الثامنة

(٦) تفسير الطبرى ١٨/١٤٠



١٨ — ﴿ نَسُوا اللَّهَ كَرًّا ﴾ يعني : انقرا .

﴿ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴾ أى هلكي <sup>(١)</sup> ، وهو من « بارَ يَبُور » : إذا هلك وبطل . يقال : بار الطعام ، إذا كسد . وبارت الأيتم : إذا لم يرغب فيها . وكان رسول الله - صلى الله عليه - يتعوذ بالله من بوار الأيتم <sup>(٢)</sup> .

قال أبو عبيدة : « يقال : رجل بُورٌ ، [ وزجلان بُورٌ ] ، وقوم بُورٌ . ولا يجمع ولا يثنى » . واحتج بقول الشاعر :

يا رسولَ المليكِ ! إنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ <sup>(٣)</sup>

وقد سمعنا [ هم يقولون ] : رجل بائِرٌ . ورأيناهم ربما جمعوا « فاعلاً » على « فُعِلٍ » ، نحو عائذٍ وعُوذٍ ، وشارِفٍ وشُرْفٍ <sup>(٤)</sup> .

١٩ — ﴿ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا ، وَلَا نَصْرًا ﴾ . قال يونس : الصَّرفُ : الحيلة من قولهم : إنه لَيَتَصَرَّفُ [ أى يَحْتال ] .

فأما قولهم : « مَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ » : فيقال <sup>(٥)</sup> : إن العدلَ القَرِيبُضَةَ ، والصرفَ النافلةَ . سميت صَرْفًا : لأنها زيادةٌ على الواجب .

وقال أبو إدريس الخولاني <sup>(٦)</sup> : « مَنْ طَلَبَ صَرْفَ الْحَدِيثِ - يَبْتَغِي بِهِ إِقْبَالَ وَجْهِ النَّاسِ إِلَيْهِ - لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ » . أى طلب تحسينه بالزيادة فيه .

وفى رواية أبي صالح : « الصَّرفُ : الدِّيَّةُ . وَالْعَدْلُ : رَجُلٌ مِثْلُهُ » كأنه يُراد : لا يُقْبَلُ مِنْهُ أَنْ يَفْتَدِيَ بِرَجُلٍ مِثْلِهِ وَعَدْلِهِ ، وَلَا أَنْ يَصْرِفَ عَنْ نَفْسِهِ بَدِيَّةً .

(١) تفسير الطبري ١٨/١٤٢ والقرطبي ١١/١٣ والبحر المحيط ٦/٨٩ ؛

(٢) النهاية لابن الأثير ١/٩٨ واللسان ٥/١٥٤ ؛

(٣) البيت لعبد الله بن الزبيري فى طبقات فحول الشعراء ٢٠٢ وتفسير الطبري ١٨/١٤٣ والقرطبي ١١/١٣ واللسان ٥/١٥٣ ؛

(٤) اللسان ٥/٣٥ ، ١١/٧٤ والبحر المحيط ٦/٨٩ ؛

(٥) قال ذلك أبو عبيد ، كما فى اللسان ١١/٩٣ ؛

(٦) اللسان ١١/٩٣ والنهاية ٢/٣٦٠ ؛

ومنه قيل : صِيفِي ، وصَرَفْتُ الدِراهمَ بدنانيرَ . لأنك تصرفُ هذا إلى هذا .

﴿ وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ ﴾ أى يكفر<sup>(١)</sup> .

٢٠ — ﴿ وَجَعَلْنَا بَقِضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً ﴾ يعنى : الشريف للوضيع ، والوضيع للشريف .

٢١ — ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ أى لا يخافون<sup>(٢)</sup> .

٢٢ — ﴿ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ أى : حراماً محرماً أن تكون لهم بُشْرَى .

وإنما قيل للحرام حِجْرٌ : لأنه حُجِرَ عليه بالتحريم . يقال : حَجَرْتُ حُجْرًا . واسمُ ما حَجَرْتُ عليه : حِجْرٌ<sup>(٣)</sup> .

٢٣ — ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ ﴾ أى عَمَدْنَا إليه<sup>(٤)</sup> ، ﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ . وأصل « الهباء المنثور » : ما رأيتَه فى الكُوَّةِ ، مثل الغبار ، من الشمس . واحدها : هَبَاءة . و « الهباء المنبث » : ما سَطَعَ من سَنَابِك الخيل . وهو من « الهبوة » . والهبوة : الغبار .

٢٥ — ﴿ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمَامِ ﴾ أى تتشقق عن الغمام . وهو : سحابٌ أبيضٌ ، فيما يُذَكَّرُ<sup>(٥)</sup> .

(١) تفسير الطبرى ١٨/١٤٤

(٢) تفسير الطبرى ١٩/٢ ، والبحر المحيط ٦/٤٩١

(٣) اللسان ٥/٢٣٨

(٤) اللسان ١٥/٣٧٠ والقرطبي ١٣/٢١ والطبرى ١٩/٣

(٥) تفسير الطبرى ١٩/٥ والقرطبي ١٣/٢٣

٢٧ — يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ۖ أَي سَبِيلًا وَوُضْعَةً .  
 ٣٠ — يَا رَبِّ ! إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ۖ هَجَرُوا فِيهِ ،  
 أَي : جعلوه كالهذيان . واليهُجُر الاسم <sup>(١)</sup> . يقال : فلان يَهْجُر في منامه ،  
 أَي : يَهْذَى .

٣٨ — وَأَصْحَابَ الرَّسِّ ۖ وَالرَّسُّ : نَمْعَانِ . قَالَ نَجُودِي :  
 « تَنَابَلَهُ يَحْفَرُونَ الرَّسَّ سَاءَ » <sup>(٢)</sup>  
 أَي أَبَارَ المَعْدِنِ . وَكَلَّ رَكِيَّةً تَطْوِي <sup>(٣)</sup> فَبِي : رَسٌّ .  
 ٣٩ — تَبَرَّأْنَا تَبِيرًا ۖ أَي أَهْلَكْنَا وَدَمَّرْنَا  
 ٤٣ — أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ ۖ يَقُولُ : يَنْبَغُ شِرَاهُ وَيَدَّخِرُ  
 الْحَقَّ ، فَهُوَ لَهُ كَالِإِلَٰهِ <sup>(٤)</sup> . ۖ أَفَأَنْتُ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ؟ ! ۖ أَي كَفِيلًا .  
 وَقِيلَ : حَافِظًا .

٤٥ — كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ ۖ وَامْتَدَّادُهُ : مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ .  
 ۖ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ۖ أَي مُسْتَقِرًّا دَائِمًا لَا تَنْسَخُهُ الشَّمْسُ .  
 ٤٦ — ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ۖ أَي خَفِيًّا . كَذَلِكَ هُوَ فِي  
 بَعْضِ اللُّغَاتِ .

٤٧ — جَعَلْ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا ۖ أَي سِتْرًا . ۖ وَالنَّوْمَ سُبَاتًا ۖ أَي رَاحَةً .  
 وَأَصْلُ السُّبَاتِ : التَّمَدُّدُ . وَقَدْ بَيَّنْتَ هَذَا فِي كِتَابِ " الْمَشْكَلِ " <sup>(٥)</sup> .

(١) اللسان ١١٣/٧

(٢) له في اللسان ٤٠٢/٧ وغير منسوب في تفسير القرطبي ٣٢/١٣ والطبري ١٠/١٩ وصدوره:

« سبقت إلى فرط باهل »

(٣) الركبة : الثَّر . وتطوي تعرش بالحجارة ، راجع اللسان ١٩/٥٠ ، ٢٤٣

(٤) تفسير القرطبي ٣٥/١٣ والطبري ١٢/١٩

(٥) راجع ص ٢٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٠٩ ، ١١٠

﴿ وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴾ أى يَنْشِرُونَ فيه .

٥٠ — ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ يعنى المَطَرُ<sup>(١)</sup> : يَسْقِي أَرْضًا ، وَيَتْرَكُ أَرْضًا .

٥٢ — ﴿ وَجَاعِدُهُمْ بِهِ ﴾ أى بالقرآن .

٥٣ — ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ أى خَلَاها . يقال : مَرَجَ السَّاطِئُ النَّاسَ ؛ إِذَا خَلَّاهُمْ . ويقال : أَمْرَجَ الدَّابَّةَ ؛ إِذَا رَعَاهَا<sup>(٢)</sup> .

و﴿ الْفَرَاتُ ﴾ : الْعَذْبُ .

و﴿ الْأَجَاجُ ﴾ : أَشَدُّ الْمِيَاهِ مِلْحَةً . وقيل : هو الذى يُخَالِطُهُ مِرَارَةٌ . ويقال : ماءٌ مِلْحٌ ؛ ولا يقال : مَالِحٌ<sup>(٣)</sup> .

﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا ﴾ أى حَاجِزًا — وكذلك الْحَبِيزُ وَالْحَبْسَارُ — : لثَلَا يَخْتَلِطَا .

٥٤ — ﴿ خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا ﴾ يعنى مِنَ النُّطْفَةِ . ﴿ فَجَعَلَهُ نَسَبًا ﴾ يعنى : قَرَابَةً النَّسَبِ ؛ ﴿ وَصِبرًا ﴾ يعنى : قَرَابَةَ النِّكَاحِ .

٥٥ — ﴿ ظَهيرًا ﴾ أى عَوْنًا<sup>(٤)</sup> .

٦٢ — ﴿ جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾ أى يَخْلُفُ هَذَا هَذَا . قال زُهَيْرُ .

بِهَا الْعَيْنُ وَالْآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْمَعٍ<sup>(٥)</sup>

(١) تفسير الطبري ١٥/١٩ والقرطبي ٥٧/١٣

(٢) اللسان ١٨٨/٣ وتفسير الطبري ١٥/١٩ والقرطبي ٥٨/١٣

(٣) اللسان ٤٣٧/٣ والبحر المحيط ٥٠٧/٦

(٤) تفسير الطبري ١٧/١٩ والقرطبي ٦١/١٣

(٥) ديوانه ٥ وشرح القصائد العشر ١٠١ واللسان ٤٣٤/١٠ وتفسير الطبري ٢١/١٩ والقرطبي ٦٥/١٣

« الْأَرَامُ » : الضُّبَاءُ الْبَيْضُ <sup>(١)</sup> . وَالْأَرَامُ : الْأَعْلَامُ . وَاحِدُهُ : أَرِمٌ . أَيْ إِذَا  
ذَهَبَ قَوْجُ الْوَحْشِ ، جَاءَ قَوْجٌ .

٦٣ — ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ ﴾ أَيْ عِبِيدُ الرَّحْمَنِ . نَسَبَهُمْ إِلَيْهِ — وَالنَّاسُ جَمِيعًا  
عِبِيدُهُ — : [ لِصُطْفَانِهِ ] إِيَّاهُمْ . كَمَا يُقَالُ : « بَيْتُ اللَّهِ » — وَالْبَيْوتُ كُلُّهَا لِلَّهِ —  
و « نَاقَةُ اللَّهِ » .

﴿ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ . أَيْ مَشْيًا رَوِيْدًا <sup>(٢)</sup> .  
﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ أَيْ سَدَادًا مِنَ الْقَوْلِ : لَا رَفَثَ فِيهِ ،  
وَلَا هُجْرَ .

٦٥ — ﴿ كَانَ غَرَامًا ﴾ أَيْ هَلَكَةً <sup>(٣)</sup> .  
٦٨ — ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ أَيْ عَقُوبَةً . قَالَ الشَّاعِرُ :  
﴿ عَقُوقًا ﴾ [ وَالْعُقُوقُ لَهُ أَثَامٌ <sup>(٤)</sup> ] .

أَيْ عَقُوبَةً .

٧٢ — ﴿ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ : لَمْ يَخَوْضُوا فِيهِ ، وَأَكْرَمُوا أَنْفُسَهُمْ عَنْهُ <sup>(٥)</sup> .  
٧٣ — ﴿ لَمْ يَخْرُوْا عَلَيْهَا ضُمًّا وَعُجْيَانًا ﴾ أَيْ لَمْ يَتَخَافَلُوا عَنْهَا : فَكَأَنَّهُمْ صَمٌّ  
لَمْ يَسْمَعُوهَا ، عُمَى لَمْ يَرَوْهَا .

٧٧ — ﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي ﴾ مُفسر في كتاب "المشكل" <sup>(٦)</sup> .

(١) واحده رَمٌ ، كما في اللسان ٢٨٠/١٤ ، ١١٥/١٥

(٢) البحر المحيط ٥١٢/٦

(٣) اللسان ٣٣٢/١٥ والطبري ٢٣/١٩ والقرطبي ٧٢/١٣

(٤) صدره : « جَزَى اللَّهُ ابْنَ عُرْوَةَ حَيْثُ أَمْسَى » وَهُوَ لِلْعَامِ بْنِ قَيْسِ الْكِنَانِيِّ ، كَمَا فِي تَفْسِيرِ  
الطَّبْرِيِّ ٢٦/١٩ أَوْ لِشَافِعِ النَّبِيِّ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ ٢٧١/١٤ وَغَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطَبِيِّ ٧٦/١٣  
وَالْبَحْرِ الْمَحِيطِ ٥١٥/٦

(٥) تفسیر القرطبي ٨٠/١٣ والطبري ٣٢/١٩

(٦) راجع ص ٣٣٩



## سُورَةُ الشَّعَرَاءِ

مكية كلها إلا خمس آيات من آخرها <sup>(١)</sup>

٧ — ﴿مِنْ كُلِّ ذَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ أى من كل جنس حسن

١٤ — ﴿وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ﴾ أى عندي ذنب.

١٦ — ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الرسول يكون بمعنى الجميع، كما يكون

الضيف. قال: ﴿هُوَ لَأَهْلِي ضَيْفِي﴾ <sup>(٢)</sup>. وكذلك الطفل؛ قال: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ  
طِفْلًا﴾ <sup>(٣)</sup>.

وقال أبو عبيدة: «رسول بمعنى: رسالة». وأنشد:

لَقَدْ كَذَبَ الْوَاشُونَ؛ مَا بَحْتُ عَنْهُمْ بَسِيرًا، وَلَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولٍ <sup>(٤)</sup>  
أى برسالة.

١٩ — ﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ لِلنَّعْمَةِ.

٢٠ — ﴿قَالَ: فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾. قال أبو عبيدة <sup>(٥)</sup>: «يعنى

من الناسين». واستشهد بقوله عز وجل في موضع آخر: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾  
أى تنسى، ﴿فَتَذْكُرَ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى﴾ <sup>(٦)</sup>.

٢٢ — ﴿عَبَدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: اتَّخَذْتَهُمْ عِبْدًا.

---

(١) من ٢٢٣ — إلى ٢٢٧ راجع البحر المحيط ٥/٧ والقرطبي ٨٧/١٣

(٢) سورة الحجر ٦٨.

(٣) سورة الحج ٥

(٤) البيت لكثير في اللسان ٣٠١/١٣ وغير منسوب في تفسير الطبري ٤١/١٩ والقرطبي

٩٤-٩٣/١٣

(٥) القرطبي ٩٥/١٣

(٦) سورة البقرة ٢٨٢ وانظر تأويل مشكل القرآن ٣٥٣

٣٦ — ﴿أَرْجِهْ وَأَخَذَ﴾ أى أَخَذَ وَأَخَاهُ <sup>(١)</sup>.

٥٠ — ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾ هى من «ضَارَهُ يَضُرُّهُ وَيَضِيرُهُ» بمعنى : ضَرَّاهُ. وقد قرئ بها : ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا : لَا يَضِرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ <sup>(٢)</sup> : بمعنى : لَا يَضُرُّكُمْ شَيْئًا.

٥٤ — ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ﴾ أى طَائِفَةٌ.

٦٠ — ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ﴾ : لِحَقْوِهِمْ ﴿مُشْرِقِينَ﴾ : مُضْهِجِينَ حِينَ شَرَقَتْ الشمس ، أى طَلَعَتْ . يقال : أَشْرَقْنَا ؛ أى دخلنا فى الشروق . كما يقال : أَمْسَيْنَا وَأَصْبَحْنَا ؛ إذا دخلنا فى الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ . ومنه قول العرب فى الجاهلية : « أَشْرِقُ ثَبِيرٌ ، كَيْمَا نَغِيرٌ » <sup>(٣)</sup> . أى ادْخُلْ فى شروق الشمس .

٦٣ — و ( الطَّوْد ) : الْجَبَل .

٦٤ — ﴿وَأَزَلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ﴾ قال الحسن : أَهْلَكْنَا <sup>(٤)</sup>.

وقال غيره <sup>(٥)</sup> : جَمَعْنَا . أراد : جمعناهم فى البحر حتى غَرِقُوا . قال : ومنه قيل : « لَيْلَةُ الْمُرْدَلِقَةِ » أى لَيْلَةُ الْإِزْدِلَافِ ، وهو : الاجتماع . ولذلك قيل للموضع : « جَمْعٌ » .

ويقال : ﴿أَزَلَفْنَا﴾ : قَدَّمْنَا وَقَرَّبْنَا . ومنه « أَزَلَفَكَ اللَّهُ » أى قَرَّبَكَ . ويقال : أَزَلَفَنِي كَذَا عِنْدَ فُلَانٍ ؛ أى قَرَّبَنِي مِنْهُ مَنَظَرًا . و « الزُّلْفُ » : الْمَنَازِلُ وَالْمَرَاقِي . لأنها تَدْنُو بِالْمَسَافِرِ وَالرَّاقِي وَالنَّازِلِ .

وإلى هذا ذهب قتادة <sup>(٦)</sup> ، فقال : قَرَّبَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى أَغْرَقَهُمْ فِيهِ ،

(١) تفسير الطبرى ٤٦/١٩ والقرطبي ١٩/١٣ واللسان ١٥٧/٦ ، ١٦٦ ، ١٦٧

(٢) سورة آل عمران ١٢٠ .

(٣) اللسان ١٦٨/٥ ، ٤٢/١٢ وثبير : جبل معروف عند مكة .

(٤) تفسير الطبرى ٥٢/١٩٠ واللسان ٣٨/١١

(٥) كُأَبَى عَيْدَةٍ ، كما فى تفسير القرطبي ١٠٧/١٣

(٦) البحر المحيط ٢٠/٧

ومنه : ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾<sup>(١)</sup> أى أُذِنَتْ .

وكل هذه التأويلات متقاربة : يرجع بعضها إلى بعض .

٨٩ — ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَابِ سَلِيمٍ ﴾ أى خالص من الشرك<sup>(٢)</sup> .

٩٤ — ﴿ فَكُتِبُوا فِيهَا ﴾ أى أُنقُوا على رؤوسهم . وأصل الحرف :

« كُتِبُوا » من قولك : كُتِبَ الإِناء . فأبدل من الباء الوسطى كافاً : استئقلاً

لا جتماع ثلاث باءات<sup>(٣)</sup> . كما قالوا : « كُتِمُوا » من « الكُتْمَة » - وهى :

القائسوة - والأصل : « كُتِمُوا »<sup>(٤)</sup> .

١١٨ — ﴿ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ﴾ أى أحكم بيني وبينهم واقض . ومنه

قيل للقاضى : الفَتَّاحُ<sup>(٥)</sup> .

١١٩ — ﴿ أَلْفُلُكُمُ الْمَشْحُونُ ﴾ : المملوء . يقال : شحنتُ الإِناء ، إذا ملأته .

١٢٨ — ﴿ الرِّيعُ ﴾ : الارتفاعُ من الأرض . جمع « رِيعَة » . قال ذو الرُّمَّة

يصف بازيا :

طِرَاقُ الْخَوَافِ مُشْرِقاً فَوْقَ رِيعَةٍ نَدَى لَيْلِهِ فِي رِيشِهِ يَتَرَقُّقُ<sup>(٦)</sup>

والرِّيعُ أيضاً : الطريقُ . قال المسيَّبُ بن عَلسٍ - وذكر ظمناً - :

فِي الْآلِ يَخْفِضُهَا وَيَرْفَعُهَا رِيعٌ يُلُوحُ كَأَنَّهُ سَحْلُ<sup>(٧)</sup>

و « السَّحْلُ » : الثوب الأبيض . شَبَّه الطريق به .

(١) سورة الشعراء ٩٠

(٢) تفسير الطبرى ٥٤/١٩ والقرطبي ١١٤/١٣

(٣) اللسان ١٩٠/٢

(٤) النهاية ٣٣/٤ واللسان ٤٣١/١٥

(٥) اللسان ٢٧٣/٣ والنهاية ١٨١/٣ ومفردات الراغب ٣٧٦ وتأويل مشكل القرآن ٣٧٦

وما تقدم ص ١٧٠ .

(٦) ديوانه ٤٠٠ « واقع » وتفسير الطبرى ٥٨/١٩ واللسان ٤٩٩/٩ وغير منسوب في تفسير

القرطبي ١٢٣/١٣ والبحر المحيط ٢٩/٧

(٧) البيت له في اللسان ٤٩٩/٩ ، وتفسير القرطبي ١٢٢/١٣ ، والبحر المحيط ٣٠/٦ .

و ﴿الْآيَةُ﴾ : العَلَمُ .

١٢٩ — و ﴿الْمَصَانِعُ﴾ : البناء . واحدها : ﴿مَصْنَعَةٌ﴾ <sup>(١)</sup> .

﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ أى كَيْفَا تَخْلُدُوا . وكُنْ المعنى : أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَوِرُّونَ  
فى البناء والحصون ، ويذهبون إلى أَنهَا تُحَصِّنُهُمْ مِنْ أَقْدَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

١٣٠ — ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ يقول إِذَا ضَرَبْتُمْ : ضَرَبْتُمْ  
بِالسَّيَاطِ ضَرْبَ الْجَبَّارِينَ ، وَإِذَا عَاقَبْتُمْ قَتَلْتُمْ .

١٣٧ — ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾ أَرَادَ : اخْتِلَافُهُمْ وَكَذِبُهُمْ . يُقَالُ :  
خَلَقْتُ الْحَدِيثَ وَاخْتَلَقْتُهُ ؛ إِذَا افْتَعَلْتَهُ . قَالَ الْفَرَّاءُ <sup>(٢)</sup> : « وَالْعَرَبُ تَقُولُ  
لِلْخُرَافَاتِ : أَحَادِيثُ الْخَلْقِ » .

وَمِنْ قَرَأَ : ﴿إِلَّا خُلِقَ الْأَوَّلِينَ﴾ ، أَرَادَ : عَادَتُهُمْ وَشَأْنُهُمْ <sup>(٣)</sup> .

١٤٨ — ﴿طَلَعُهَا هَاضِمٌ﴾ وَالْهَاضِمُ : الطَّلَعُ قَبْلَ أَنْ تَنْشَقَّ عَنْهُ الْقُشُورُ  
وَتَنْفُتَحَ . يُرِيدُ : أَنَّهُ مَنْضَمٌ مُكْتَبَرٌ . وَمِنْهُ قِيلَ : أَهَضَمُ الْكَشْحَيْنِ ، إِذَا كَانَ  
مُنْضَمًّا <sup>(٤)</sup> .

١٤٩ — ﴿فَرَّهَيْنَ﴾ : أَشْرَيْنَ بَطْرَيْنَ . وَيُقَالُ : الْهَاءُ فِيهِ مَبْدَلَةٌ مِنْ حَاءٍ ،  
أَيُّ فَرَّحَيْنَ . وَ« الْفَرَحُ » قَدْ يَكُونُ : السُّرُورَ ، وَيَكُونُ : الْأَشْرَ . وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرَّحِينَ﴾ <sup>(٥)</sup> أَيْ الْأَشْرِينَ .

وَمِنْ قَرَأَ : ﴿فَارِهَيْنَ﴾ ، فَهِيَ لُغَةٌ أُخْرَى . يُقَالُ : فَرَّةٌ وَفَارَةٌ ، كَمَا يُقَالُ :  
فَرِحٌ وَفَارِحٌ .

(١) راجع : تفسير القرطبي ١٧٢/١٣ ، والطبري ٥٩/١٩ .

(٢) راجع : تفسير الطبري ، والقرطبي ١٧٣/١٣ .

(٣) كما فى اللسان ٣٧٦/١١ . وانظر : تفسير القرطبي ١٢٥/١٣ .

(٤) راجع : تفسير البحر ٣٣/٧ - ٣٤ ، وكلام ابن جرير : فى تفسيره ٦٠/١٩ ، والقرطبي ١٢٦

(٥) راجع : تفسير القرطبي ١٢٨/١٣ ، واللسان ٩٨/١٦ .

(٦) سورة القصص ٧٦ .

ويقال : ﴿ فَارْهِنَ ﴾ : حَاقِقِينَ <sup>(١)</sup> .

١٥٣ — ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾ أى من الْمُعَلَّلِينَ بانطعام والشراب .  
يريدون : إِنَّمَا أَنْتَ بَشَرٌ . وقد تقدم ذكر هذا <sup>(٢)</sup> .

١٥٥ — ﴿ لَهَا شِرْبٌ ﴾ أى حَظٌّ من الماء <sup>(٣)</sup> .

١٦٨ — ﴿ مِنَ الْقَالِينَ ﴾ أى من المُبْفِضِينَ . يقال : قَنَيْتُ الرجلَ ،  
أى أَبْفَضْتُهُ .

١٧٦ — ﴿ الْأَيْكَةُ ﴾ : النِّعْضَةُ <sup>(٤)</sup> . وجمعها : « أَيْكٌ » .

١٨٤ — ﴿ الْجِبِلَّةُ ﴾ : الْخُلُقُ <sup>(٥)</sup> . يقال : جُبِلَ فلانٌ على كذا وكذا ؛  
أى خُلِقَ . قال الشاعر :

والموتُ أعظمُ حادثٍ ممَّا يَمُرُّ على الجِبِلَّةِ <sup>(٦)</sup>

١٨٧ — ﴿ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا ﴾ <sup>(٧)</sup> ، أى قطعةً ﴿ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ . يقال :  
كِسْفٌ وكِسْفَةٌ ، كما يقال : قِطْعٌ وقِطْعَةٌ . و « كِسْفٌ » <sup>(٨)</sup> جمع « كِسْفَةٌ » ،  
كما يقال : قِطْعٌ [ جمع قطعة ] .

(١) راجع في ذلك كله : تفسير القرطبي ١٢٩/١٣ ، والطبري ٦٢/١٩ ، والبحر المحيط ٣٥/٧  
واللسان ٤١٧/١٧ .

(٢) راجع : صفحة ٢٥٦ وهامشها ، وتفسير القرطبي ١٣٠/١٣ ، والطبري ٦٣/١٩ .

(٣) راجع : تفسير القرطبي ١٣١/١٣ ، والطبري ٦٤/١٩ ، واللسان ٤٧٠/١ .

(٤) راجع : تفسير القرطبي ١٣٤/١٣ ، والطبري ٦٥/١٩ .

(٥) راجع : تفسير الطبري ٦٦/١٩ ، واللسان ١٠٤/١٣ .

(٦) في تفسير القرطبي ١٣٦/١٣ : « فيها » .

(٧) هذه قراءة نافع . وقرأ السلمي وسفص : بفتح السين . أى قطعاً : كما تقدم : ص ٢٦١ ،  
وقائه الطبري ٦٦/١٩ .

(٨) وكذلك « كِسْفٌ » بالسكون جمع كِسْفَةٍ ، مثل سدر وسدرة . وإن كان من قرأ به جملة  
واحدة ، كما قال الأخفش . راجع : تفسير القرطبي ١٣٦/١٣ ، واللسان ١٥٥/١٥ و٢٠٩/١١ ،  
والبحر المحيط ٣٨/٧ .



١٩٧ — ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ ، أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ؟﴾  
أى علامة .

١٩٨ — ﴿عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ يقال : رجل أعجمي ، إذا كانت  
في لسانه عجمة ، ولو كان عربياً النسب ، ورجل أعجمي : إذا كان من العجم ،  
وإن كان فصيح اللسان <sup>(١)</sup> .

٢٠٠ — ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾ يعنى : التكذيب <sup>(٢)</sup> ، أدخلناه ﴿فِي قُلُوبِ  
الْمُجْرِمِينَ﴾ .

٢١٢ — ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ﴾ أى عن الاستماع بالرجم <sup>(٣)</sup> .

٢٢٣ — وقوله : ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾ أى يسترقونه .

٢٢٤ — ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ : قوم يتبعونهم يتحفظون سب النبي - صلى  
الله عليه وعلى آله وسلم - ويرؤونه <sup>(٤)</sup> .

٢٢٥ — ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ؟﴾ أى فى كل وادٍ  
من القول ، وفى كل مذهب ﴿يَهِيمُونَ﴾ : يذهبون كما يذهب الهاثم على وجهه <sup>(٥)</sup> .

(١) راجع تفسير الطبرى ١١ / ٦٩ ، وكلام الفراء فى تفسير القرطبي ١٣ / ١٣٩ ، واللسان  
٢٧٩ / ١٥ - ٢٨٠ .

(٢) راجع : تفسير القرطبي ، والطبرى ٧٠ .

(٣) أى برى الشهب . كما فى تفسير القرطبي ١٣ / ١٤٢ . وانظر ما تقدم : ص ٢٣٦ .

(٤) راجع : تفسير القرطبي ١٣ / ١٤٥ ، ١٥٢ ، والطبرى ١٩ / ٧٨ .

(٥) على غير قصد بل جائراً عن الحق وطريق الرشاد وقصد السبيل . كما قال الطبرى ١٩ / ٧٨ .  
( ٢١ - غريب القرآن )

## سُورَةُ النَّمْلِ

مكية كلها (١)

٦ — ﴿وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ﴾ أى : يُبَاقَى عليك فتلقاه أنت ،  
أى تأخذه (٢).

٧ — ﴿الشَّهَابُ﴾ : النارُ . والشهاب : الكوكب ؛ فى موضع آخر (٣) .  
و﴿الْقَبَسُ﴾ : النارُ تُقْبَسُ . يقال : قَبَسْتُ النارُ قَبْسًا . واسم ما قَبَسْتُ :  
« قَبَسٌ » .

١٠ — (الْجَانُّ) : الْحَيَّةُ التى ليست بعظيمة .

﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ : لم يرجع . ويقال : لم يلتفت (٤) . يقال : كَرَّ عَلَى الْقَوْمِ  
وما عَقَّبَ .

ويرى أهل النظر : أنه مأخوذ من « الْعَقِب » (٥) .

١١ و ١٠ — ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ ، إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ . إِلَّا مَنْ  
ظَلَمَ﴾ مفسَّرٌ فى كتاب " تأويل المشكل " (٦) .

---

(١) بلا خلاف . كما فى تفسير القرطبي ١٣/١٥٤ ، والبحر المحيط ٧/٥٢ .

(٢) راجع : تفسير القرطبي ١٣/١٥٥ .

(٣) كما فى سورة الحجر ١٨ ، والصفات ١٠ . انظر ما تقدم : ص ٢٣٦ . وراجع : تفسير  
القرطبي ١٥٦ - ١٥٧ .

(٤) راجع : تفسير الطبري ١٩/٨٤ ، والقرطبي ١٣/١٦٠ .

(٥) قال الطبري : « . . من قولهم : عقب فلان ؛ إذا رجع على عقبه من حيث بدأ » . وراجع :  
اللسان ١٤/١٠٥ .

(٦) ص ١٦٩ - ١٧٢ وراجع تفسير القرطبي ١٣/١٦٠ - ١٦١ ، والبحر المحيط ٧/٥٧ .

١٢ — ﴿ تَخْرُجُ بَيَظًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ ﴾ أى هذه الآية مع تسع آيات<sup>(١)</sup>.

١٦ — ﴿ مَنْطِقَ الطَّيْرِ ﴾ قال قتادة<sup>(٢)</sup> : النمل من الطير.

١٧ — ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ أى يدفعون<sup>(٣)</sup>. وأصل « الوزع » : الكف والمنع . يقال : وزعت الرجل ؛ إذا كففته . و « وازع الجيش » هو الذى يكفهم عن التفرق ، ويرد من شذ منهم .

١٩ — وقوله : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي ﴾ أى ألمنى<sup>(٤)</sup>. وأصل « الإيزاع » : الإغراء بالشئ . يقال : أوزعته بكذا ، أى أغريته به . وهو مؤزع بكذا ، ومولع بكذا . ومنه قول أبى ذؤيب فى الكلاب .

﴿ أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيْبًا تُوزَعُ ﴾<sup>(٥)</sup>

أى تفرى بالصيد.

٢١ — ﴿ لَا عَذْبَةَ فَاذَابًا شَدِيدًا ﴾ يقال : تنف الرّيش<sup>(٦)</sup>. ﴿ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ أى بعذر بين .

٢٣ — ﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ أى سرير .

٢٥ — ﴿ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أى المستتر فيهما .

(١) راجع : تأويل المشكل ١٦٨ ، وتفسير القرطبي ١٦٢/١٣ .

(٢) والشعبي . كما فى تفسير القرطبي ١٦٦/١٣ - ١٦٧ ، والبحر المحيط ٥٩/٧ . وراجع : تأويل المشكل ٨٤ .

(٣) أى يرد أولهم على آخرهم ، كما قال قتادة . واختاره الطبرى ٨٨/١٩ ، والقرطبي . وانظر : البحر المحيط ٦٠ ، واللسان ٢٧٠/١٠ .

(٤) كما فى تفسير الطبرى ، والقرطبي ١٧٦ ، واللسان ٢٧١ . وانظر : البحر المحيط ٦٣ .

(٥) ديوانه ١١ وصدره : « ففدا يشرق منته فبدا له » أى ففدا الثور يشرق للشمس ليحف ما عليه من الندى ، فظهر له أولى سوابق الكلاب قريبا توزع .

(٦) راجع : تفسير الطبرى ٩٠/١٧ ، والقرطبي ١٨٠/١٣ ، والبحر المحيط ٦٥/٧ .

وهو من « خَبَّاتُ الشَّيْءِ » : إِذَا أَخْفَيْتَهُ . وقالوا : « خَبَّ السَّمَاءُ : الْمَطَرُ . وَخَبَّ الْأَرْضُ : النَّبَاتُ <sup>(١)</sup> » .

٢٩ — ﴿ أَلْقَى إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ ﴾ أَي شَرِيفٌ : بِشَرَفِ صَاحِبِهِ .  
ويقال : بِالْخَاتِمِ <sup>(٢)</sup> .

٣١ — ﴿ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَىَّ ﴾ مِنْ « الْعُلُوِّ » : أَي لَا تَتَكَبَّرُوا .

٣٧ — ﴿ لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا ﴾ أَي لَا طَاقَةَ .

٣٩ — ﴿ قَالَ عَفْرَيْتَ مِنَ الْجَنِّ ﴾ أَي شَدِيدٌ وَثِيقٌ . وَأَصْلُهُ : « عَفْرٌ » <sup>(٣)</sup>  
زَيْدٌ التَّاءُ فِيهِ . يُقَالُ : عَفْرَيْتَ نَفْرَيْتَ ، وَعَفْرِيَّةٌ وَنَفْرِيَّةٌ ، وَعُفَارِيَّةٌ  
وَلَمْ يُسْمَعْ بِـ«نُفَارِيَّةٍ» <sup>(٤)</sup> .

﴿ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾ أَي مِنْ مَجْلَسِكَ الَّذِي قَعَدْتَ فِيهِ لِلْحُكْمِ .  
قَالَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> أَي فِي مَجْلَسٍ . وَيُقَالُ لِلْمَجْلَسِ :  
مَقَامٌ وَمَقَامَةٌ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ ﴾ <sup>(٦)</sup> أَي فِي مَجْلَسٍ .  
٤٠ — وَقَوْلُهُ : ﴿ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ ؛ قِيلَ فِي تَفْسِيرِ أَبِي صَالِحٍ :  
« قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكَ الشَّيْءُ » <sup>(٧)</sup> مِنْ مَدِّ الْبَصَرِ . وَيُقَالُ : بَلْ أَرَادَ قَبْلَ أَنْ تَطْرُفَ .  
﴿ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ ﴾ أَي رَأَى الْعَرْشَ .

(١) تفسیر الطبری ٩٣/١٩ ، والقرطبي ١٨٧/١٣ .

(٢) تأویل المشکل ٣٧٧ ، وتفسیر الطبری ٩٥/١٩ ، والقرطبي ١٩١/١٣-١٩٢ .

(٣) قرأت به جماعة ، كما في تفسیر القرطبي ٢٠٣/١٣ ، والبحر المحیط ٧٦/٧ . وراجع :  
تفسیر الطبری ١٠١/١٩ ، واللسان ٢٦٣/٦ ، والنهاية ١٠٩/٣ و١٦٣/٤ .

(٤) قد ورد في اللسان ٨٥/٧ .

(٥) سورة الدخان ٥١ . وراجع : تفسیر الطبری ١٠٢/١٩ ، والقرطبي ٢٠٤/١٣ ،  
واللسان ٣٩٩/١٥ ، ومفردات الراغب ٤٢٩ .

(٦) سورة القمر ٥٥ . وانظر : مفردات الراغب ٤١٩ .

(٧) في تفسیر الطبری ١٠٣/١٩ : « الشَّيْءُ » . وانظر : تفسیر القرطبي ٢٠٦/١٣ ، والبحر  
المحیط ٧٧/٧ .

٤١ — ﴿ نَكَّرُوا لَهَا عَرْشَهَا ﴾ أى غَيَّرُوهُ . يقال <sup>(١)</sup> : نَكَّرْتُ الشَّيْءَ فَنَكَّرْتُ ، أى غَيَّرْتُهُ فَتَغَيَّرَ .

٤٤ — ﴿ الصَّرْحُ ﴾ : القصر . وجمعه : « صُرُوحٌ » . ومنه قول الهذلي :  
# تَحَسَّبَ أَعْلَامَهُنَّ الصُّرُوحَا <sup>(٢)</sup> .

ويقال <sup>(٣)</sup> : « الصَّرْحُ : بلاطٌ أُتْخِذَ لَهَا مِنْ قَوَارِيرَ ، وَجُعِلَ تَحْتَهُ مَاءٌ وَسَمَكٌ » .

و﴿ الْمُرْدُّ ﴾ : الأملس . يقال : مَرَدْتُ الشَّيْءَ ؛ إِذَا بَنَطْتَهُ وَأَمْلَسْتَهُ .  
ومن ذلك « الأَمْرَدُ » : الذى لا شعرَ على وجهه . ويقال للرملة التى لا تُنْبِتُ :  
« مَرْدَاهُ » .

ويقال : المَرْدُ الْمُطَوَّلُ <sup>(٤)</sup> . ومنه قيل لبعض الحصون : « مَارِدٌ » . ويقال  
فى مَثَلٍ . « تَمَرَّدَ مَارِدٌ ، وَعَزَّ الْأَبْلَقُ » . وهما حصنان <sup>(٥)</sup> .

٤٧ — ﴿ قَالُوا : أَطَيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ ﴾ أى تَطَيَّرْنَا وَتَشَاءُ مِنْكَ <sup>(٦)</sup> .  
فَادْغَمَ التَّاءَ فِى الطَّاءِ ، وَأُثْبِتَ الْأَلْفَ : لِيَسْلَمَ السَّكُونُ لِمَا بَعْدَهَا .

(١) كما فى اللسان ٩٢/٧ . وانظر : تفسير القرطبي ٢٠٧/١٣ .

(٢) هذا بعض بيت ورد هكذا فى تفسير القرطبي ٢٠٩/١٣ : والبيت لأبي ذؤيب كما فى اللسان ٣٤٢/٣ ، وديوانه ١٣٦ وهو بتمامه :

على طرق كنجور الظبا ، تحسب آرامهن الصروحا

(٣) كما حكى فى اللسان عن بعض المفسرين . وانظر : تفسير الطبري ١٠٦/١٩ .

(٤) ورد هذا وما قبله : فى تفسير القرطبي ٢٠٩/١٣ ، واللسان ٤٠٨/٤ .

(٥) الأبلق حصن السموع ، ومارد حصن بدومة الجندل . وهذا المثل للزباء ، يضرب لكل عزيز ممتنع . راجع : اللسان ٤٠٩/٤ ، ومعجم البكري ٩٧/١ و ١١٧٥/٤ ، وياقوت ٨٦/١ و ٣٦٠/٧ . وجمع الأمثال ١٢٦/١ وجهرة الأمثال ٦٨

(٦) راجع : تفسير القرطبي ٢١٤/١٣ ، والطبري ١٠٧/١٩ ، واللسان ١٨٤/٦ ، وتأويل المشكل ٢٧٥ .



﴿ قَالَ : طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أى ليس ذلك منى ، وإنما هو من الله .  
﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ أى تُبْتَلَوْنَ .

٤٩ — ﴿ تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ ﴾ أى تحالفوا بالله : ﴿ لَنُبَيِّتَنَّ أَهْلَهُ ﴾ أى لنهلكهم  
ليلاً ، ﴿ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ : مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ ﴾ : مهلكهم<sup>(١)</sup> ﴿ وَإِنَّا  
لَصَادِقُونَ ﴾ أى لنقولن له [ ذلك ] وإنا لصادقون .

٦٠ — ﴿ الْخُدَّائِقُ ﴾ : البساتين . واحداها : « حَدِيقَةٌ » . سميت بذلك :  
لأنه يُحْدَقُ عليها ، أى يُحْظَرُ [ عليها حائط ]<sup>(٢)</sup> . ومنه قيل : حَدَّقْتُ بالقوم ؛  
إذا أحطت بهم .

﴿ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ : ذاتَ حُسْنٍ .

٦٥ — ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ : متى يبعثون

٦٦ — ﴿ بَلْ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ ﴾ أى تَدَارِكُ ظَنَّهُمْ فى الآخرة ، وتتابع  
بالقول والحدس<sup>(٣)</sup> .

﴿ بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴾ أى من عِلْمِهَا .

٧٢ — ﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ﴾ أى تَبِعَكُمْ . واللام زائدة ،  
كأنه « رَدِفَكُمْ » .

وقيل فى التفسير : « دَنَا لَكُمْ »<sup>(٤)</sup> .

(١) أى إهلاكهم ، أو موضع هلاكهم . وهذه قراءة الجمهور . وقرأ حفص والسلى : بفتح  
اليم واللام . أى هلاكهم . وقرأ المفضل وأبو بكر : بفتح اليم وجر اللام . فيكون اسم مكان ،  
أو مصدرا . راجع : تفسير القرطبي ٣١٦/١٣ .

(٢) أى يقام عليها حظيرة من قصب وخشب راجع : تفسير القرطبي ٢٢١/١٣ ، واللسان  
٢٧٩/٥ و ٣٢١/١١ - ٣٢٢ .

(٣) تأويل المشكل وهامشه ٢٧٥ ، وتفسير القرطبي ٢٢٦/١٣ ، والبحر المحيط ٩٢/٧ - ٩٣ ،  
واللسان ٣٠٣/١٢ - ٣٠٥ .

(٤) هذا قول الفراء ، كما فى تفسير القرطبي ٢٢٠/١٣ ، واللسان ١١/١٧ . واختاره الطبرى  
٧/٢٠ : واختار الأول صاحب البحر المحيط ٩٥/٧ .

- ٨٢ — ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ أى وجبت الخجعة<sup>(١)</sup> .
- ٨٣ — ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أى يُخْبَسُونَ أولهم على آخره<sup>(٢)</sup> .
- ٨٨ — ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ أى واقفة : ﴿وَهِيَ تَمُوتُ مَرَّةً﴾ :  
تَسِيرُ سَيْرَ ﴿السَّحَابِ﴾ هذا إذا نُفِخَ فى الصُّور . يريد : أنها تُجْمَعُ وتَسِيرُ ، فهى  
لكثرتها كأنها جامدة : وهى تَسِيرُ . وقد بينا هذا فى كتاب "تأويل الشكل" ،<sup>(٣)</sup>

---

(١) تفسير الطبرى ٩/٢٠ ، والقرطبي ١٣/٢٣٤ ، والبحر ٧/٩٦ ، واللسان ١٠/٢٨٤ ،  
ومفردات الراغب ٥٥١ .

(٢) هذا قول مجاهد ، كما فى تفسير الطبرى ١٢/٢٠ . وقد ذكر فى اللسان ١٠/٢٧٠ . وانظر :  
تفسير القرطبي ١٣/٢٣٨ .

(٣) ص ٤ وراجع : تفسير الطبرى ٢٠/١٤-١٥ ، والقرطبي ١٣/٢٤٢ ، والبحر المحيط ٢/١٠٠ .

## (١) سُورَةُ الْقَصَصِ

- ٣ - ﴿مِنْ نَبِيٍّ مُوسَى﴾ أى من خبره .  
﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا﴾ أى فِرَقًا وَأَصْنَافًا فى الخدمة .  
﴿يَسْتَضِيفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾ يعنى : بنى إسرائيل <sup>(٢)</sup> .  
٥ - ﴿وَنَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ للارض .  
٧ - ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ أى ألقينا فى قلبها . ومثله : ﴿وَإِذَا وَحِيتُ إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ﴾ <sup>(٣)</sup> .  
﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ أى فى البحر .  
٨ - ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ﴾ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴿لَمْ يَلْتَقِطُوهُ﴾ فى وقتهم ذاك لهذه العلة . وإِنَّمَا أُلْتَقِطُوهُ : لِيَكُونَ لَهُمْ وَلَدًا بِالتَّبَنَّى ؛ فكان عدوًّا وحزنًا <sup>(٤)</sup> فاختصر الكلام .  
١٠ - ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾ قال أبو عبيدة : « فارغاً من الحزن لعلمها أنه لم يُقتل » ؛ أو قال : لم يَفَرِّق <sup>(٥)</sup> .  
وهذا من أعجب التفسير . كيف يكون فؤادها من الحزن فارغاً فى وقتها ذاك ، والله سبحانه يقول : ﴿لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ ؟ ! وهل يُرَبِّطُ إِلَّا على قلب

(١) راجع الكلام عن كونها مكية كلها أو معظمها : فى تفسير القرطبي ٢٤٦/١٣ والبحر المحيظ ١٠٤/٧ .

(٢) كما فى تفسير القرطبي ٢٤٨/١٣ ، والطبري ١٩/٢٠ .

(٣) سورة المائدة ١١١ . وانظر : تفسير الطبري ٢٠/٢٠ ، والبحر ١٠٥/٧ .

(٤) تفسير الطبري ٢٢٢/٢٠ والقرطبي ٢٥٢ ، والبحر .

(٥) كما فى القرطبي ٢٥٥/١٣ ، والبحر ١٠٧/٧ . وانظر : الطبري ٢٤/٢٠ .

الجارع والمحزون ؟! والعرب تقول للخائف والجبان : « فؤاده هواء » . لأنه لا يعي عزماً ولا صبراً . قال الله ﴿ وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ ﴾ <sup>(١)</sup> .

وقد خالفه المفسرون إلى الصواب <sup>(٢)</sup> ، فقالوا أصبح فارغاً من كل شيء إلا من أمر موسى : كأنها لم تهتم بشيء - مما يهتم به الحي - إلا أمر ولد لها .

١١ — ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾ أي قصي أثره واتبعيه . ﴿ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ ﴾ أي عن بُعد منها عنه وإعراض : لئلا يفتنوها . و « المجانية » من هذا <sup>(٣)</sup> ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ بها .

١٢ — ﴿ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ ﴾ أي منعناه أن يرضع [ منهن ] <sup>(٤)</sup> و « المراضع » : جمع « مرضع » .

﴿ يَكْفُلُونَهُ ﴾ أي يضمونه إليهم .

١٤ — ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ قد تقدم ذكره <sup>(٥)</sup> . ﴿ وَأَسْتَوَى ﴾ أي استحكم وانتهى شبابه واستقر : فلم تكن فيه زيادة .

١٥ — ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفَاةٍ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ يقال : نصف النهار <sup>(٦)</sup> . ﴿ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ ﴾ أي من أصحابه . يعني : بني إسرائيل .

﴿ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ أي من أعدائه . و « العدو » يدل على الواحد ، وعلى الجمع <sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) سورة إبراهيم ٤٣ . وراجع : اللسان ٢٤٧/٢٠ .  
 (٢) وقال الطبري : « وهذا قول لا معنى له ، لخلافه قول جميع أهل التأويل » كما قال أبو حيان : « وهذا فيه بعد ، وتبعدهم القراءات الشواذ التي في اللفظة » .  
 (٣) تفسير القرطبي ٢٥٦/١٣ ، والطبري ٢٥/٢٠ ، والبحر ٢٦ .  
 (٤) انظر : تفسير الطبري ٢٦ ، والقرطبي ، والبحر ١٠٧/٧-١٠٨ .  
 (٥) راجع : صفحة ٢١٥ و٢٥٤ ، وتفسير القرطبي ٢٥٨/١٣ ، والطبري ٢٧/٢٠-٢٨ .  
 (٦) انظر : الطبري ، والقرطبي ٢٦٠ .  
 (٧) يطلق على الذكر والأُنثى . انظر : اللسان ٢٥٩/١٩ و٢٦٢-٢٦٣ .

﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ ۖ أَيُّ لَكَزَةٍ ۚ يَقَالُ وَكَزْتُهُ وَلَكَزْتُهُ [ وَنَكَزْتُهُ وَنَهَزْتُهُ ] وَنَهَزْتُهُ ۚ إِذَا دَفَعْتَهُ <sup>(١)</sup> .

﴿ فَتَنَنِي عَلَيْهِ ۖ أَيُّ قِتْلَةٍ ۚ وَكَانَ شَيْءٌ فَرَّغْتَ مِنْهُ : فَقَدْ قَضَيْتَهُ ، وَقَضَيْتَ عَلَيْهِ .

١٨ — ﴿ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ أَيُّ يَنْتَظِرُ سُوءًا يَنَالُهُ مِنْهُمْ .

﴿ فَإِذَا الَّذِي اُسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ۖ أَيُّ يَسْتَعِيثُ بِهِ .  
يعنى : الإسرائيلى .

﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ : إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ۖ . يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَوْلُ  
لِلْإِسْرَائِيلَى <sup>(٢)</sup> . أَيُّ أَغْوَيْتَنِي بِالْأَمْسِ حَتَّى قَتَلْتُ بَنَصْرَتِكَ رَجُلًا . وَيَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ لَعْدُوهُمَا <sup>(٣)</sup> .

﴿ يَسْعَى ۖ أَيُّ يُسْرِعُ [ فِى مَشْيِهِ ] <sup>(٤)</sup> .

﴿ قَالَ : يَا مُوسَىٰ ! إِنَّ الْمَلَأَ ۖ يعنى : الوجوه من الناس والأشراف ؛ <sup>(٥)</sup>  
﴿ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ۖ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : <sup>(٦)</sup> « يَتَشَاوِرُونَ فِيكَ لِيَقْتُلُوكَ » .  
وَاحْتِجَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَحَارُ بْنُ عَمْرِو ! كَأَنِّي خَيْرٌ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتُمِرُ <sup>(٧)</sup>

وهذا غلط بين لمن تدبر ، ومضادة للمعنى . كيف يعدو على المرء ما شاور فيه ،

(١) انظر : اللسان ٢٧٣/٧ و ٢٧٤ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٩٧ ، والقرطبي ١٣/٢٦٠-٢٦١ .

(٢) كما قال ابن عباس واختاره الطبري ٣١/٢٠ .

(٣) القبطي . كما قال الحسن ، على ما فى تفسير القرطبي ١٣/٢٦٥ .

(٤) كما فى تأويل الشكل ٣٩٠ ، وانظر تفسير الطبري ٢٠/٣٣ .

(٥) كما تقدم : س ١٧١ . وانظر : البحر المحيظ ٧/١١١ .

(٦) اللسان ٨٩/٥ . وراجع : تفسير الخيزرى ٢٠/٣٢-٣٣ ، والقرطبي ١٣/٢٦٦ .

(٧) ورد البيت فى اللسان ٨٩/٥ منسوباً لامرئ القيس . وهو مطلع قصيدة فى ديوانه ٧٧ ، كما ورد فى اللسان ٨٩/٥ منسوباً للنمر بن تولب بلفظ : « فؤادى قر » .



والمشاورةُ بركةٌ وخيرٌ؟! وإنما أراد: يدعو عليه ما هم به للناس من الشر. ومثله: قولهم: «مَنْ حَفَرَ حَفْرَةً وَقَعَ فِيهَا». وقوله: ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ﴾ أى يَهْمُونَ بك. يدلُّك على ذلك قول النمر بن تَوَلَّب:

اعْتَمَنَ أَنْ كُلَّ مُؤْتَمِرٍ نَخْطِيءُ فِي الرَّأْيِ أَحْيَانًا  
فَإِذَا لَمْ يُصَبْ رَشْدًا كَانَ بَعْضُ اللَّوْمِ ثُنْيَانًا

يعنى: أن كل من ركب هواه، وفعل ما فعل بغير مشاورة فلا بد من أن يخطئ، أحياناً. فإذا لم يُصَبْ رَشْدًا لآمةُ الناسُ مرتين: مرةً لركوبه الأمر بغير مشاورة، ومرةً لغلظه.

ومما يدلُّك على ذلك أيضاً قوله عز وجل: ﴿وَأَتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾<sup>(١)</sup> لم يُردَّ تَشَاوَرُوا، وإنما أراد: هُمُّوا به، واعتزُّموا عليه. وقالوا فى تفسيره: هو أن لا تُضِرَّ المرأةُ بزوجها، ولا الزوجُ بالمرأة.

ولو أراد المعنى الذى ذهب إليه أبو عبيدة، لكان أولى به أن يقول: «إِنَّ الْمَلَأَ يَتَأَمِرُونَ فِيكَ» أى يَسْتَأْمِرُ بعضهم بعضاً.

٢٢ — ﴿تِلْقَاءَ مَدِينٍ﴾ أى تَجَاةَ مَدِينٍ ونحوها. وأصله: «اللقاء». زيدت فيه التاء: قال الشاعر:

فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِهِ الْأَمَلُ<sup>(٢)</sup>

(١) البيت له فى اللسان ٨٩/٥. وقد ورد فيه كلام ابن قتيبة باختصار. ونقله كذلك الأزهري فى التهذيب.

(٢) سورة الطلاق ٦. وفى البحر ١١١/٧: «وقال ابن قتيبة: يأمر بعضهم بعضاً بقتله، من قوله تعالى...». وانظر تفسير القرطبي.

(٣) عجز بيت لاراعى، كما فى اللسان ١٢٠/٢٠ - ١٢١ وصدره:

\* أملت خيرك هل تأتى مواعده \*

أى عن لقائه .

﴿ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ أى قَصْدَهُ .

٢٣ — ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ أى جماعة<sup>(١)</sup> .

﴿ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ أى تكفئان غنمهما . وحذف

« الغنم » اختصاراً .

وفى تفسير أبى صالح : « تحبس إحداها الغنم على الأخرى »<sup>(٢)</sup> .

﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ﴾ أى ما أمرُكما ؟ وما شأنكما ؟ .

﴿ يَصْدُرُ الرَّعَاءُ ﴾<sup>(٣)</sup> أى يرجع الرعاء . ومن قرأ : ﴿ يَصْدِرُ الرَّعَاءُ ﴾ ؛

أراد : يرد الرعاء أغنامهم عن الماء .

٢٧ — ﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ﴾ أى تُجَازِيَنِي عن التَّزْوِيجِ ، والأجرُ من الله

إنما هو : الجزاء على العمل .

٢٨ — ﴿ أَيُّمًا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ، فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ . قال المفسرون : لا سبيلَ

على . والأصلُ من « التَّعَدَّى » ، وهو : الظلم . كأنه قال : أىَّ الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ،

فلا تعديَّ علىَّ بأن تلزمني أكثر منه<sup>(٤)</sup> .

٢٩ — ﴿ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ ﴾ أى قطعةٍ منها . ومثلها الجِذْمَةُ<sup>(٥)</sup> . وفى

التفسير : « الجذوةُ عودٌ قد أحترق » .

(١) فى تأويل المشكك ٢٤٥ - ٣٤٦ ، كلام جامع عن معانى الأمة .

(٢) تفسير القرطبي ١٣ / ٢٦٨ ، والطبرى ٢٠ / ٣٥ - ٣٦ ، والبحر ٧ / ١١٣ .

(٣) هذه قراءة ابن عامر وأبى عامر ، والآية قراءة الباقي . انظر : القرطبي ٢٦٩ ،

والطبرى ٣٧ .

(٤) تفسير القرطبي ١٣ / ٢٧٩ ، والطبرى ٢٠ / ٤٢ .

(٥) كما قال أبو عبيدة على ما فى القرطبي ٢٨١ ، وأبو عبيدة على ما فى اللسان ١٨ / ١٥٠ .

٣٢ — ﴿أَسْلَكْتُ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ أي أدخل يديك يقال : سَأَسْكُ يَدِي وَأَسْلَكْتُهَا <sup>(١)</sup>.

﴿الْجَنَاحُ﴾ : الإِبْطُ . وَالْجَنَاح : اليد أيضا .  
﴿الرَّهْبُ﴾ : وَالرَّهْبُ [ وَالرَّهْبُ ] <sup>(٢)</sup> وَالرَّهْبَةُ وَاحِدٌ .

﴿بُرْهَانَانِ﴾ أي حُجَّتَانِ .

٣٤ — ﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾ أي مُعِينًا . يقال : أَرْدَأْتُهُ عَلَى كَذَا ، أي أَعْنَتْهُ .

٣٥ — ﴿وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا﴾ أي حُجَّةً .

٣٨ — ﴿فَأَوْقَدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ﴾ أي أَصْنَعْ لِي الْآجُرَّ . ﴿فَأَجْعَلْ لِي﴾  
منه ﴿صَرْحًا﴾ أي قِصْرًا عَالِيًا <sup>(٣)</sup> .

٤٥ — ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ أي مَقِيمًا . يقال : ثَوَيْتُ بِالْمَكَانِ ؛ إِذَا أَقَمْتُ بِهِ . ومنه قِيلَ لِلضَّيْفِ : الثَّوِيُّ <sup>(٤)</sup> .

٤٨ — ﴿سَاحِرَانِ﴾ <sup>(٥)</sup> تَظَاهَرَا أي تَعَاوَنَا .

٥١ — ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ أي أَتْبَعْنَا بَعْضَهُ بَعْضًا ، فَاتَّصَلَ عِنْدَهُمْ .  
يعنى : القرآن .

٥٧ — ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾ أي أَلَمْ نُسَكِّنْهُمْ إِيَّاهُ وَنَجْعَلْهُ  
مَكَانًا لَهُمْ ؟ ! .

(١) انظر تفسير الطبري ٢٠ / ٤٦ ، وكلام أبي عبيد وابن الأعرابي : في اللسان ١٢ / ٣٢٧ .  
(٢) قرأ بهذه عيسى بن عمر ، وابن أبي إسحق . وبالثانية حفص والسلي . وبالأولى الباقون .  
كما في تفسير القرطبي ١٣ / ٢٨٤ . وانظر : الطبري ٢٠ / ٤٦-٤٧ ، واللسان ١ / ٤٢٠ و ٤٢٣ .  
(٣) تفسير الطبري ٢٠ / ٤٩ .  
(٤) تفسير القرطبي ١٣ / ٢٩١ واللسان ١٨ / ١٣٧ .  
(٥) هذه قراءة الجمهور . وقرأ الكوفيون وحفص « سحران » : بالكسر . انظر : تفسير  
الطبري ٢٠ / ٥٣ ، والقرطبي ١٣ / ٢٩٤ ، والبحر ٧ / ١٢٤ .

٥٨ — ﴿ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ أى أَشْرَتْ . وكأن المعنى : أَبْطَرَتْهَا مَعِيشَتُهَا .  
كما تقول : أَبْطَرَكْ مَالَك ، فَبَطَرَتْ<sup>(١)</sup> .

٥٩ — ﴿ فِي أُمَّيَا رَسُولًا ﴾ أى فى أعْظَمِهَا<sup>(٢)</sup> .

٦١ — ﴿ ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ أى مُحْضَرِى النَّارِ .

٦٣ — ﴿ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾ ، أى وَجِبَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ .  
فوجب العذاب .

٦٦ — ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ ﴾ أى غَمُوا عَنْهَا — من شدة الهول يومئذٍ —  
فَلَمْ يُجِيبُوا . و « الْأَنْبَاءُ » : الْحُجُجُ هَاهُنَا .

٦٨ — ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ أى يَخْتَارُ لِلرَّسَالَةِ .

﴿ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ أى لَا يُرْسِلُ اللَّهُ الرُّسُلَ عَلَى اخْتِيَارِهِمْ .

٧١ — ﴿ السَّيِّئَاتُ ﴾ : الدَّائِمُ .

٧٥ — ﴿ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ أى : أَحْضَرْنَا رَسُولَهُمْ  
لِلْبَعْثِ إِلَيْهِمْ .

٧٦ — ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ أى تَمِيلُ بِهَا الْعُصْبَةُ — إِذَا  
حَمَلَتْهَا — مِنْ ثِقَلِهَا . يقال : نَاءَتْ بِالْعُصْبَةِ ، أى مَالَتْ بِهَا . وَأَنَاءَتْ الْعُصْبَةُ :  
أَمَّا لَتَبًا . ونحوه فى المعنى قوله : ﴿ وَلَا يُؤْدُّهُ حِفْظُهُمَا ﴾<sup>(٣)</sup> أى لَا يُثْقِلُهُ حَتَّى  
يُؤْدِدَهُ ، أى يُثِيلَهُ .

(١) تفسير الطبرى ٦١/٢٠ . والقرطبي ٣٠١/١٣ ، والبحر ١٢٦/٧ .

(٢) تفسير القرطبي ٣٠٢ . واللسان ٢٩٧/١٤ ، والبحر ١٢٧ .

(٣) سورة البقرة ٢٥٥ . وانظر : تفسير الطبرى ٦٩/٢٠ — ٢٧٠ والقرطبي ٣١٢/١٣ ،  
والبحر ١٣٢/٧ ، واللسان ١٦٩ / ١ و ٤٠ / ٤ ، وتأويل الشك ١٥٣ و ١٥٧ ، وما تقدم :

و « العُصْبَةُ » : ما بين العشرة إلى الأربعين <sup>(١)</sup> .

وفي تفسير أبي صالح : « مَا إِنْ مَنَّا نَحْنُ » . يعني : الكثر نفسه . وقد تكون « المفتح » : مكان الخزان . قال في موضع آخر : « أَوْ مَا مَلَكَكُمْ مَنَاحِيَهُ » <sup>(٢)</sup> ، أى ما مَلَكَكُمْ : من الخزون . وقال : « وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ » <sup>(٣)</sup> ، فرى : أنها خزائنه .

﴿ لَا تَفْرَحْ ﴾ : لَا تَأْتِرْ ، وَلَا تَبْطُرْ <sup>(٤)</sup> . قال الشاعر :

ولست بمفراح إذا الدهر سرتني ولا جازع من صرفه المتحول <sup>(٥)</sup>  
أى لست بأشير . فأما السرور فابس بمكرود .

٧٧ — ﴿ وَلَا تَنَسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾ أى لا تترك حظك منها .

٧٨ — ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَوْتَيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ أى لفضل عندي . وروى

في التفسير : أنه كان أقرأ بني إسرائيل للتوراة <sup>(٦)</sup> .

﴿ وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ قال قتادة <sup>(٧)</sup> : يدخلون النار

بغير حساب .

وقال غيره <sup>(٨)</sup> : يُعْرَفُونَ بسيئاتهم .

(١) اللسان ٩٥/٢ . وتفسير القرطبي ٣١٣ ، والطبري ٦٨/٤ .

(٢) سورة النور ٦١ . وانظر : تأويل الشك ٢٥٨ .

(٣) سورة الأنعام ٥٩ .

(٤) تفسير الطبري ٧١/٢٠ .

(٥) في تفسير القرطبي ٣١٣/١٣ : \* ولا ضارع في صرفه المتقلب \* والبيت هدية بن خشرم .

وهو في السكامل ٣٠٤/٢ ، وعيون الأخبار ١٧٦/٢ و ٢٨١ ، وحجاسة البعري ١٢٠ وابن الشجري ١٣٧ ، والبحر المحيط ١٣٢/٧ .

(٦) تفسير القرطبي ٣١٥ ، والبحر ١٣٣ .

(٧) كافي تفسير الطبري ٧٢/٢٠ ، والترمذي ٣١٦ ، والبحر ١٣٤ .

(٨) كجاهد . ونسب في البحر إلى قتادة أيضا . وانظر : تأويل المشكل ٤٦ .



- ٨٠ - ﴿وَلَا يُلْقَاهَا﴾ أى لا يُوقَفُ لها <sup>(١)</sup> . ويقال : يُرْزَقُها .
- ٨٢ - ﴿وَيَكُنَّ اللَّهُ﴾ قال قتادة : هى « أَلَمْ تَعْلَمْ ! » . وقال أبو عبيدة : سبيلها سبيلُ « أَلَمْ تَرَ ؟ » .
- وقد ذكرت الحرف والاختلاف فيه ، فى كتاب " تأويل المشكل " ، <sup>(٢)</sup> .
- ٨٥ - ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ أى أوجب عليك العمل به .
- وقال بعض المفسرين <sup>(٣)</sup> : أنزله عليك . ﴿لَرَأَدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ قال مجاهد : يعنى مكة . وفى تفسير أبي صالح : « أن جبريل - عليه السلام - أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أتشتاق إلى مولدك ووطنك ، يعنى : مكة ؟ قال : نعم . فأنزل الله عز وجل هذه الآية : وهو فيما بين مكة والمدينة » .
- وقال الحسن والزهرى - أحدهما : « معادُه : يومُ القيامة » ؛ والآخر : « معادُه : الجنة » .

وقال قتادة : هذا مما كان ابن عباس يكتُمُه <sup>(٤)</sup> .



(١) تفسير الطبرى ٧٣ ، والقرطبي ٣١٦ .  
 (٢) راجع صفحة ٤٠١ ، وتفسير القرطبي ٣١٨ - ٣١٩ ، والبحر ١٣٥ .  
 (٣) الطبرى ٧٩/٢٠ ، والبحر ١٣٦/٧ .  
 (٤) تأويل المشكل ٣٩٢ ، وتفسير القرطبي ٣٢١/١٣ ، والبحر ١٣٦ .

## سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

مكية كلها<sup>(١)</sup>

- ٢ — ﴿وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ أى لا يُفْتَنُونَ و [لا] يَعْذَّبُونَ .  
٣ — ﴿وَلَقَدْ فْتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أى ابْتَلَيْنَاهُمْ<sup>(٢)</sup> .  
٥ — ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ﴾ أى يَخَافُهُ .  
١٢ — ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا﴾ أى دِينَنَا . ﴿وَلْنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ﴾ أى لِنَحْمِلَ عَنْكُمْ ذُنُوبَكُمْ<sup>(٣)</sup> . والواو زائدة .  
١٣ — ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾ أى أَوْزَارَهُمْ . ﴿وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ :  
أَوْزَارًا مَعَ أَوْزَارِهِمْ . قال قتادة : « مَنْ دَعَا قَوْمًا إِلَى ضَلَالَةٍ ، فَعَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ »<sup>(٤)</sup> .  
١٤ — ﴿الطُّوفَانُ﴾ : المطر الشديد .  
١٧ — ﴿الْأَوْتَانُ﴾ واحدها : وَتْنٌ . وهو : ما كان من حجارة أو جص .  
﴿وَتَخْلُقُونَ أَفْكَاءَ﴾ أى تَخْتَلِقُونَ كَذِبًا<sup>(٥)</sup> .  
٢١ — ﴿وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ أى تُرَدُّونَ .

---

(١) فى قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . على ما فى تفسير القرطبي ١٣ / ٣٢٣ ، والبحر ١٣٨ / ٧ .

(٢) تفسير الطبري ٨٣ / ٢٠ ، والقرطبي ٣٢٥ . تأويل للشكل ٣٦٢ ،

(٣) الطبري ٨٦ - ٨٨ ، والقرطبي ٣٢٠ - ٣٢١ ، والبحر ١٤٣ .

(٤) روى نحوه مطولا عن الحسن . وهو موافق لحديث مسلم المشهور . انظر : تفسير القرطبي ١٣ / ٣٣١ ، والبحر ١٤٤ / ٧ .

(٥) راجع : تأويل الشكل ٣٨٧ وهاشمه ، والقرطبي ، وما تقدم ص ٣١٩

( ٢٢ - غريب القرآن )

٢٢ — ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ أى ولا من فى السماء [بمعجز] <sup>(١)</sup>.

٢٧ — ﴿آتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾ : بالولد الطيب ، وحسن الثناء عليه .

٢٩ — ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ﴾ و«النادى» : المجلس . و«المنكر» : مجتمع الفواحش من القول والفعل . وقد اختلف فى ذلك المنكر <sup>(٢)</sup>.

٤٠ — ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾ : الحجارة <sup>(٣)</sup> . وهى : الحصباء أيضا . يعنى : قوم لوط .

٤٥ — ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ قالوا : المصلى لا يكون فى منكر ولا فاحشة ، مادام فيها <sup>(٤)</sup>.

﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ يقول : ذِكْرُ اللَّهِ العبد — ما كان فى صلاته — أَكْبَرُ من ذكر العبد لله .

ويقال : ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ أى التسبيح والتكبير أَكْبَرُ <sup>(٥)</sup> وأخرى بأن ينهى عن الفحشاء والمنكر .

٤٨ — ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ﴾ يقول : هم يجدونك أمياً فى كتبهم ، فلو كنت تكتب لارتابوا .

٥٨ — ﴿لَنْبِؤَتْهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ أى لنزّل لهم .

ومن قرأ : ﴿لَنْشَوِيْنَهُمْ﴾ <sup>(٦)</sup> ، فهو من «ثويت بالمكان» أى أقت به .

(١) تأويل المشكل ١٦٨ . والبحر ١٤٧ ، والقرطبي ٣٣٧ ، والطبرى ٩٠/٢٠ .

(٢) تفسير الطبرى ٩٣ - ٩٤ ، والقرطبي ٣٤٢ .

(٣) اللسان ٢١٠/١ ، وتفسير الطبرى ٩٦ ، والقرطبي ٣٤٤ .

(٤) راجع مارواه الطبرى ٩٩ عن ابن عون ، فى ذلك . وانظر : تفسير القرطبي ٣٤٨ .

(٥) القرطبي ٣٤٩/١٣ . وتفسير الطبرى ٩٩/٢٠ - ١٠٠ ، والبحر ١٥٣/٧ - ١٥٤ .

(٦) وهم عامة أهل الكوفة . والقراءتان متقاربتا المعنى ، كما قال الطبرى ٨/٢١ . وراجع : البحر ١٥٧ ، والقرطبي ٣٥٩ .

٦٠ — ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ دَابَّةٍ﴾ أى كم من دابة ﴿لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ : لا ترفع شيئاً لغيره ؛ ﴿اللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾ . قال ابن عيينة : « ليس شيء يَحْمِلُ ، إلا الإنسان والنملة والفأرة » .

٦٤ — ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانِ﴾ يعنى : الجنة هى دارُ الحياة : أى لا موت فيها .



## سُورَةُ الرُّومِ

مكية كلها (١)

٢١ - ﴿الْم . غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ مفسر في كتاب " تأويل مشكل القرآن " ، (٢) .

٩ - ﴿وَأَثَرُوا الْأَرْضَ﴾ أى قَلَبُوهَا لِلزَّرَاعَةِ . ويقال للبقره : المثيرة ؛ قال الله تعالى : ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾ (٣) .

١٠ - ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا الشُّوْءِ﴾ وهى : جهنم - و«الحسنى» الجنة ؛ فى قوله : ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾ (٤) - ﴿أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ أى كانت عاقبتهم جهنم ، بأن كذبوا بآيات الله .

١٥ - ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ أى يُسَرُّونَ (٥) . و«الحبرة» : الشُّرُورُ . ومنه يقال : « كلُّ حَبْرَةٍ ، تَتَّبَعُهَا عِبْرَةٌ » .

١٨ - ﴿وَحِينَ تَظْهَرُونَ﴾ أى تَدْخُلُونَ فى الظَّهِيرَةِ ، وهو وقتُ الزَّوَالِ .

٣٦ - ﴿كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ أى مُقِرُّونَ بِالْعِبُودِيَّةِ (٦) .

٢٧ - ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ قال أبو عبيدة (٧) : «وهو هَيِّنٌ عَلَيْهِ» كما يقال :

---

(١) تفسير القرطبي ١/١٤ ، والبحر ٧/١٦١ .

(٢) ص ٣٢٨ .

(٣) سورة البقرة ٧١ . وانظر ما تقدم ص ٥٤ ، وتفسير القرطبي ٩/١٤ .

(٤) سورة يونس ٢٦ . وانظر ما تقدم ص ١٩٥ .

(٥) تفسير القرطبي ١٢/١٤ ، والطبرى ١٩/٢١ ، واللسان ٥/٢٣٠ .

(٦) تأويل المشكل ٣٥٠ . وانظر تفسير القرطبي ١٤/٢٠ ، والطبرى ٢١/٢٣ ، والبحر ٧/١٦٩ .

(٧) تفسير القرطبي ٢١/١٤ باختلاف وزيادة . وذكر نحوه فى تفسير الطبرى ٢١/٢٤ -

٢٥ ، واللسان ١٧/٣٢٩ . وانظر البحر ٧/١٦٩ .



الله أكبر، أى كبير. وأنت أوحده، أى واحد الناس. وبنى لأوَجَل، أى وَجَل. وقال أوس بن حجر:

وقد أُعْتِبُ ابنَ الْعَمِّ إنْ كُنْتُ ظَالِمًا      وأُخْفِرُ عَنْهُ أَجْمَلًا إنْ كَانَ أَجْهَلًا<sup>(١)</sup>  
أى إن كان جاهلاً .

وفى تفسير أبى صالح: « ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ أى على المخلوق . لأنه يقال له يوم القيامة: كن، فيكون. وأول خلقه نطفة، ثم علقة، ثم مضغة<sup>(٢)</sup> . »

٢٨ — ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ مفسر فى كتاب " تأويل  
المشكول "،<sup>(٣)</sup>.

٣٠ — ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ أى خِلْقَةَ اللَّهِ الَّتِي خَلَقَ النَّاسَ عَلَيْهَا؛ وهى: أن فطرهم جميعاً على أن يعلموا أن لهم خالقاً ومدبراً<sup>(٤)</sup>. ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِمَخْلُوقِ اللَّهِ ﴾ أى لا تغيير لما فطرهم عليه من ذلك . ثم قال عز من قائل: ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ؛ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

٣١ — ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ أى مُقْبِلِينَ إِلَيْهِ بالطاعة<sup>(٥)</sup>. ويقال: أناب مُنِيبٌ؛ إذا رجع عن باطلٍ كان عليه .

٣٥ — ﴿ أَمْ أَنْزَلْنَاهُمْ سُلْطَانًا ؟ ﴾ أى عذراً . ويقال: كتاباً . ويقال:

(١) البيت له: فى ديوانه ٣١ ، وحاشية البجدي ١٧٨ ، وعيون الأخبار ١/٣٤ و ٣/٢٩ ، وتفسير الطبرى ١/٢٣٩ .

(٢) تأويل المشكول ٢٩٧ وحاشيته ، وتفسير القرطبي ١٤/٢٢ .

(٣) ٢٩٧ و ٤١٠ . وتفسير القرطبي ٢٣ .

(٤) راجع اختلاف العلماء فى تفسير الفطرة: فى القرطبي ٢٥ ، والطبرى ٢١/٢٦ .

(٥) الطبرى ٢١/٢٧ ، والقرطبي ٣١ .

برهاننا . ﴿ فَبِئْسَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴾ : فهو يدلُّهم على الشرك . وهو مجاز<sup>(١)</sup> .

٣٦ — ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً ﴾ أى نعمة .

﴿ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ أى مصيبة .

٣٩ — ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾ أى ليزيدكم من أموال الناس ؛ ﴿ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ ﴾ . قال ابن عباس : « هو الرجل يُهْدَى الشئ ، يُريدُ أن يُثَابَ أفضلَ منه . فذلك الذى لا يَرْبُو عند الله »<sup>(٢)</sup> .

﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ ﴾ أى من صدقة ؛ ﴿ تَرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْغِفُونَ ﴾ أى الذين يجدون التضعيف والزيادة<sup>(٣)</sup> .

٤١ — ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ أى أجذب البر ، وانقطعت مادة البحر بذنوب الناس<sup>(٤)</sup> .

٤٤ — ﴿ فَلَا نَفْسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ أى يعملون ويوطئون . و « المهاد » : القراش .

٤٨ — ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ ﴾ أى المطر ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ أى من بين السحاب .

٤٩ — ﴿ لَمُبْلِسِينَ ﴾ أى يائسين . يقال : أبلس ؛ إذا يئس<sup>(٥)</sup> .

---

(١) تأويل المشكل ٨٢ ، والقرطبي ٣٣ ، والطبرى ٢٨ - ٢٩ .  
 (٢) انظر : تفسير القرطبي ٣٧ ، والبحر ١٧٤ / ٧ ، والطبرى ٢١ / ٣٠ - ٣١ .  
 (٣) أى يثابون الضعف ، كما نقله فى اللسان ١٠٧ / ١١ عن الأزهري . وانظر : تفسير الطبرى ٢٩ / ٢١ - ٣٠ ، والقرطبي ٣٩ / ١٣ ، وتأويل المشكل ٢٢٣ .  
 (٤) تفسير القرطبي ٤٠ ، والطبرى ٢١ / ٣٢ .  
 (٥) اللسان ٣٢٨ / ٧ . وانظر : الطبرى ٣٥ ، والقرطبي ٤٤ .

٥٠ -- ﴿ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ ، يعني : آثَارِ الْمَطَرِ .

٥٤ -- ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ أى مِنْ مَنِيٍّ .

٥٥ -- ﴿ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ يُخَافُونَ - إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ - : أَنَّهُمْ مَا لَبِثُوا فِيهَا غَيْرَ سَاعَةٍ . ﴿ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾ فى الدُّنْيَا . أى كَذَبُوا فى هَذَا الْوَقْتِ ، كَمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ مِنْ قَبْلُ . وَيُقَالُ : أَفَكَ الرَّجُلُ ؛ إِذَا عُدِلَ بِهِ عَنِ الصِّدْقِ ، وَعَنِ الْخَيْرِ <sup>(١)</sup> . وَأَرْضٌ مَأْفُوكَةٌ ، أى مُحْرَمَةٌ الْمَطَرِ .

٥٦ -- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ : لَقَدْ لَبِثْتُمْ فى كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ ﴾ أى لَبِثْتُمْ فى الْقُبُورِ - فى خَبَرِ الْكِتَابِ <sup>(٢)</sup> - إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .



---

(١) تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٤٧ ، وَاللَّسَانُ ١٢ / ٢٧٠ .

(٢) تَفْسِيرُ الطَّبْرِى ٣٧ / ٢١ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٤٨ / ١٤ ، وَالْبَحْرُ ٧ / ١٨٠ .

## سُورَةُ لِقْمَانَ<sup>(١)</sup>

٦ - ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ نزلت في النَّصْر بن الحارث<sup>(٢)</sup>؛ وكان يشتري كتباً فيها أخبار الأعاجم ، ويحدثُ بها أهل مكة ، ويقولُ : « محمدٌ حدثكم أحاديثَ عادٍ وثمودَ ؛ وأنا أحدثكم أحاديثَ فارسَ والرُّومِ وملوكِ الحيرة ».

١٤ - ﴿وَهَئَا عَلَى وَهْنٍ﴾ أى ضَعْفًا عَلَى ضَعْفٍ .

﴿فِصَالُهُ﴾ : فِطَامُهُ .

١٦ - ﴿يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾ أى يُظهِرُهَا اللَّهُ ، وَلَا تَخَفْ عَلَيْهِ .

١٨ - ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ أى لَا تُعْرِضْ بوجهك وتكبرُ .  
و « الْأُصْعَرُ » من الرجال : المُعْرِضُ بوجهه [ كِبَرًا ]<sup>(٣)</sup> .

١٩ - ﴿إِنَّا أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ﴾ أى أَقْبَحَهَا . عَرَّفَهُ قُبْحَ رَفْعِ الصَّوْتِ  
في المخاطبة وفي الملاحاة ، بقبح أصوات الجير : لأنها عالية<sup>(٤)</sup> .

٣٢ - ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌّ كَالظِّلِّ﴾ : جمع « ظِلَّة » . يريد : أَنَّ بعضه  
فوق بعض ، فله سوادٌ من كثرته . والبحر ذو ظلالٍ لأمواجه . قال الجعديُّ :

---

(١) هي مكة غير آيتين أو ثلاث : ( ٢٧ - ٢٩ ) . انظر : تفسير القرطبي ٥٠ / ١٤ ، والبحر ١٨٣ / ٧ .

(٢) كما حكاه الفراء والكلبي وغيرهما . على ما في تفسير القرطبي ٥٢ . وانظر تفسير البحر ١٨٤ .

(٣) النهاية ٢ / ٢٦٣ ، والاسان ٦ / ١٢٧ ، وتفسير القرطبي ١٤ / ٧٠ . وراجع تفسير الطبري ٤٧ / ٢١ ، والبحر ١٨٨ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ٧٢ ، والطبري ٤٨ - ٤٩ .

يَرْضَيْنَ أَخْضَرُ ذُو ظِلَالٍ عَلَى حَافَاتِهِ فِيقَ الدَّانِ<sup>(١)</sup>

يعنى : البحر .

و ( اَخْتَارُ ) : الغدَّار . و « اَخْتَرُ » : أَقْبَحُ الغدير ، وأشدُّه .

٣٣ — ﴿ لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ ﴾ أى لا يُغْنِي عَنْهُ ، ولا يَنْفَعُهُ .

﴿ الْغُرُورُ ﴾ : الشَّيْطَانُ<sup>(٢)</sup> ؛ و « الْغُرُور » بضم الغين : الباطلُ .



---

(١) فى تفسير الطبرى ٥٤/٢١ ، والقرطبي ٨٠/١٤ « يَعْشَيْنَ » .

(٢) تفسير الطبرى ٥٥ ، والقرطبي ٨١ .



## سورة الشحادة

وهي مكية كلها

إلا ثلاث آيات من قوله : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا ﴾ إلى قوله :  
﴿ كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾<sup>(١)</sup>

٥ — ﴿ يَدَّبَّرَ الْأَمْرَ ﴾ أى يَقْضَى الْقَضَاءُ ﴿ مِنْ السَّمَاءِ ﴾ ، فَيُنْزِلُهُ ﴿ إِلَى الْأَرْضِ ﴾<sup>(٢)</sup> . ثُمَّ يَعْرِجُ إِلَيْهِ ﴿ أى يَصْعَدُ إِلَيْهِ ﴾ فِي يَوْمٍ ﴿ وَاحِدٍ ﴾ ﴿ كَانَ مِقْدَارُهُ ﴾ أى مَسَافَةُ نَزُولِهِ وَصُعُودِهِ ﴿ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ يريد : نَزُولَ الْمَلَائِكَةِ وَصُعُودَهَا .

١٠ — ﴿ وَقَالُوا : أَيْنَ ضَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ ؟ ﴾ أى بَطَلْنَا وَحَرْنَا تَرَابًا<sup>(٣)</sup> .

١١ — ﴿ قُلْ : يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ ﴾ . هو من « تَوَفَّى الْعَدَدَ وَاسْتَيْفَاهُ » .

وَأَنشَدَ أَبُو عبيدة :

إِنَّ بَنِي الْأَدْرَمِ لَيَسُوءُ مِنْ أَحَدٍ      لَيَسُوءُوا إِلَى قَيْسٍ وَلَيَسُوءُ مِنْ أَسَدٍ

❖ وَلَا تَوَفَّاهُمْ قُرَيْشٌ فِي الْعَدَدِ<sup>(٤)</sup> ❖

أى لا يجعلهم [ قريش ] وفاء لعددها . والوفاء : التمام .

١٦ — ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ ﴾ أى تَرْتَفِعُ .

٢٦ — ﴿ أَوْ لَمْ يَبْدِ لَهُمْ ﴾ أى يُبَيِّنْ لَهُمْ<sup>(٥)</sup> .

(١) ١٨-٢٠ . كما في تفسير القرطبي ٨٤/١٤ ، والبحر ١٩٦/٧ .

(٢) راجع تأويل الشكل ٢٧٤ و ٣٩٤ ، والقرطبي ٨٦ .

(٣) راجع تأويل الشكل ٩٨ و ٣٥٣ ، والقرطبي ٩١ ، والطبري ٦١ .

(٤) ورد الشطر الأول والثاني في الطبري ٦١ غير منسويين . وورد في اللسان ٢٨٠/٢٠

منسويين لمنظور الوبري ، بلفظ « إن بني الأدرم » .

(٥) كما في تأويل الشكل ٣٤٤ ، والطبري ٧٢/٢١ ، والقرطبي ١١٠/١٤ .

٢٧ — ﴿الْأَرْضُ الْجُرُزُ﴾ : الغليظة اليابسة التي لا تبت فيها<sup>(١)</sup> . وجمعها : «أجرار» . ويقال : سنون أجرار ؛ إذا كانت سني جذب .

٢٨ — ﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ؟﴾ : بمعنى : فتح مكة .

٢٩ — ﴿قُلْ : يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ ، وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ . يقال : «أراد قتال خالد بن الوليد - يوم فتح مكة - من قتال»<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .



---

(١) كما قال الفراء . على ما في القرطبي ١١٠ ، واللسان ١٨١/٧ . وقاله الطبري ٧٢ .

(٢) تأويل المشكل ٣٧٦ ، وتفسير القرطبي ١١٢ .

## سُورَةُ الْأَحْزَابِ

مدنية كلها<sup>(١)</sup>

٤ — ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ : من تَبَنَّيْتُمُوهُ واتَّخَذْتُمُوهُ وَلَدًا ، يقول : ما جعلهم بمنزلة ولدِ الصُّلبِ ؛ وكانوا يورثون من أَدْعَاوِهِ<sup>(٢)</sup> .  
﴿ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ أى قولكم على التَّشْبِيهِ وَالْجَازِ ، لا على الحقيقة . ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ﴾ .

٥ — ﴿هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أى أعدل وأصح .

٦ — ﴿مَسْطُورًا﴾ أى مكتوبًا .

١٠ — ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ أى عَدَلَتْ<sup>(٣)</sup> ﴿وَوَبَّغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾  
أى كادت تبلغ الحُلُوقَ من الخوف<sup>(٤)</sup> .

١١ — ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ أى شَدَّدَ عَلَيْهِمْ وَهُوْلٌ . و «الزَّلَازِلُ» :  
الشَّدَائِدُ . وأصلها من «التَّحْرِيكِ»<sup>(٥)</sup> .

١٣ — ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ أى خالية ، فقد أَمْسَكْنَ من أراد دخولها  
وأصل «العورة» : ما ذهب عنه السُّتْرُ والحِفْظُ ؛ فكان الرجال سِتْرَ وحَفِظَ للبيوت ،  
فإذا ذهبوا أَغَوَرَتِ البيوتُ ، تقول العرب : أَغَوَرَ مَنْزِلُكَ ؛ إذا ذهب سِتْرُهُ ، أو

---

(١) كما في تفسير القرطبي ١١٣/١٤ ، والبحر ٢١٠/٧ .

(٢) تفسير القرطبي ١١٩ .

(٣) اللسان ٣١٤/١٠ ، والقرطبي ١٤٤/١٤ — ١٤٥ ، والطبري ٨٣/٢١ .

(٤) راجع : تأويل المشكل ١٣٠ و ٢٤ ، والبحر ٢١٦/٧ .

(٥) الطبري ٨٤ ، والقرطبي ١٤٦ ، واللسان ٣٢٧/١٣ .

سقط جدارُده. وأَعْوَرَ الفارسُ: إذا بدا فيه موضعُ خللٍ للضرب بالسيف أو الطعن<sup>(١)</sup>.  
يقول الله: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾؛ لأن الله يحفظها. ولكن يريدون الفرار.  
١٤ — ﴿وَلَوْ دَخِلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا﴾ أى من جوانبها، ﴿ثُمَّ سِئَلُوا  
الْفِتْنَةَ﴾ أى الكفر —: ﴿لَا تَوَهَا﴾ أى أعطوا ذلك من أَرادَه؛ ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا  
بِهَا﴾ أى بالمدينة.

ومن قرأ: ﴿لَا تَوَهَا﴾ بقصر الألف<sup>(٢)</sup>، أراد: لصاروا إليها.

١٩ — ﴿سَلَقُواكُمْ بِالْسِنَةِ حَدَادٍ﴾ يقول: آذَوْكُمْ بالكلام [الشديد]<sup>(٣)</sup>.  
يقال: خطيبٌ مسلَقٌ ومِسْلَاقٌ. وفيه لغة أخرى: «سَلَقُواكُمْ»؛ ولا يُقرأ بها.  
وأصل «الصَّلَق» :الضربُ. قال ابن أحمر — يصف سوطا ضرب به ناقته — :  
كَأَنَّ وَقْعَتَهُ — لَوْ ذَانَ مِرْفَقَهَا — صَلَقُ الصَّغَا بِأَدِيمٍ وَقْعُهُ تَبَرٌ<sup>(٤)</sup>

٢٣ — ﴿مَنْ قَضَى نَجْبَهُ﴾ أى قُتِل. وأصل «النجب» : النذرُ. وكان  
قوم نَذَرُوا — إن لقوا العدو — : أن يُقاتلوا حتى يُقتلوا أو يَفْتَحَ اللهُ؛ فقتلوا.  
ف قيل: فلان قَضَى نَجْبَهُ؛ إذا قُتِل<sup>(٥)</sup>.

٢٦ — ﴿مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ أى من حُصُونِهِمْ. وأصل «الصيَاصى» : قرونُ  
البقر؛ لأنها تمتنعُ بها، وتدفعُ عن أنفسها. ف قيل للحصون صيَاصى: لأنها تمتنع.

---

(١) تفسير القرطبي ١٤٨، والبحر ٢١٨، واللسان ٢٩٦/٦.  
(٢) كابن كثير وناقم وحفص. والأولى قراءة الباقيين. انظر: تفسير القرطبي ١٤٩، والبحر ٢١٨/٧، والطبري ٨٧.  
(٣) كما نقله القرطبي ١٥٤ عن ابن قتيبة. وانظر: الطبري ٩٠.  
(٤) أى تارات. والبيت له: في المعاني الكبير ٩٣٣/٢ «وقعته في لوح مرفقها»، واللسان ٤٤/٥، ولودان مرفقها: أى قريب مرفقها. والصلق: الصوت.  
(٥) كما في تأويل المشكل ١٤٠. وانظر: تفسير القرطبي ١٥٨/١٤ — ١٦٠.

٣٠ و ٣١ — ﴿يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ قال أبو عبيدة : يُجْعَلُ الواحدُ ثلاثةً [لا] <sup>(١)</sup> اثنين . هذا معنى قول أبي عبيدة .

ولا أراه كذلك ؛ لأنه يقول بعدُ : ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أى يُطْعِمُهَا : ﴿وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيَهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ ؛ فهذا يدلُّ على أن « الضَّعْفَيْنِ » نَمَّ أيضاً : مثلاًن .

وكأنه أراد : يُضَاعَفُ لها العذابُ ، فيُجْعَلُ ضِعْفَيْنِ ، أى مثليْنِ ، كلُّ واحدٍ منهما ضعفُ الآخر . وضعفُ الشيء : مثله . ولذلك قرأ أبو عمرو : ﴿يُضَعَّفُ﴾ لأنه رأى أن « يَضَعَّفُ » للمِثْلِ ، و « يضاعف » لما فوق ذلك .

وهذا كما يقول الرجل : إن أعطيتنى درهماً كافأتك بضعفين — أى بدرهمين — فإن أعطيتنى فرداً أعطيتك زوجين ؛ يريد اثنين . ومثله : ﴿رَبَّنَا آتِنَا ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ <sup>(٢)</sup> أى مثليْنِ .

٣٢ — ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ أى فلا تُلِنِ الْقَوْلَ ، ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ أى فجورٌ ؛ ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ أى صحيحاً : لا يُطْمَعُ فاجراً .  
٣٣ — ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ <sup>(٣)</sup> من الوقار ، يقال : وَقَرَّ فى منزله يَقَرُّ وَقُوراً <sup>(٤)</sup> .

ومن قرأ : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ بنصب القاف ؛ جعله من «القرار» . وكأنه من « قَرَّ يَقَرُّ » بفتح القاف . أراد : « أَقَرَّرْنَ فى بيوتكن » ؛ لحذف الراء

(١) انظر تفسير الطبرى ٢١ / ١٠١ ، والقرطبي ١٧٤-١٧٥ ، والبحر ٢٢٨/٧ ، واللسان ١٠٨-١٠٩ .

(٢) سورة الأحزاب ٦٨ . وانظر فى اللسان ١٠٩/١١ كلام الأزهري .

(٣) هذه قراءة الجمهور . والقراءة الآتية قراءة عامم ونافع وحفس .

(٤) كذا بالأصل والطبرى ٢٢/٣ . يعنى فهو وقور . وإلا فإلصدر الوقار .



الأولى، وحوال فتحها إلى القاف . كما يقال : ضلّ في موضع كذا ؛ من « اُظْلَلَّ » .  
قال الله تعالى : ﴿ فَظَلَّمْتُمْ نَفْسَكُمْ هُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> .

ولم نسمع بـ « قَرَّ يَقَرُّ » إلا في قُرّة العين . فأمّا في الاستقرار فينا هو « قَرَّ يَقَرُّ »  
بالقاف مكسورة . ولعلها لغة <sup>(٢)</sup> .

٣٨ — ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ﴾ أى أحلّ  
الله له <sup>(٣)</sup> . ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴾ : أنه لا حرج على أحد فيما  
لم يحرم عليه .

٤٢ — و ﴿ الْأَصِيلُ ﴾ : ما بين العصر إلى الليل .

٤٣ — ﴿ يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ ﴾ أى يبارك عليكم . ويقال : يغفر لكم . ﴿ وَمَا لَكُمْ ﴾  
أى تستغفروا لكم <sup>(٤)</sup> .

٥٠ — ﴿ آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ ﴾ أى مهرهن .

٥١ — ﴿ تُرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ ﴾ أى تؤخر . يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ <sup>(٥)</sup> . يقال :  
أَرْجَيْتُ الْأَمْرَ وَأَرْجَأْتُهُ . ﴿ وَتَوَوَّى إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ ﴾ أى تضم .

قال الحسن <sup>(٦)</sup> : « كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا خطب امرأة ، لم يكن  
لأحد أن يخطبها حتى يدعها النبي صلى الله عليه وسلم ، أو يتزوجها » .

(١) سورة الواقعة ٦٥ . وانظر اللسان ٣٩٤/٦ .

(٢) بل الفتح لغة أهل الحجاز ، ذكرها أبو عبيد في « الغريب المصنف » عن الكسائي ،  
وذكرها الزجاج وغيره كأبي الهيثم . فراجع : اللسان ٣٩٣/٦ - ٣٩٦ و ١٥٣/٧ ، وتفسير  
القرطبي ١٧٨/١٤ - ١٧٩ ، والبحر ٢٣٠/٧ ، والطبري ٣/٢٢ - ٤ .

(٣) كما في تأويل المشكل ٣٦٤ ، والطبري ١١/٢٢ - ١٢ .

(٤) تأويل المشكل ٣٥٥ ، وتفسير القرطبي ١٩٨/١٤ .

(٥) وقرئ بكل منهما ، كما في تفسير القرطبي ٢١٤ .

(٦) تفسير الطبري ١١/٢٢ .

- ويقال : « هذا في قصة الأيام بينهن ؛ كان يسوئ بينهما قبل ، ثم نزل .  
 [ أى ] توخر من شئت ، فلا تقسم له . وتضم إليك من شئت ، بغير قصة »<sup>(١)</sup> .
- ٥٢ — ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ ، وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ ﴾  
 تَحَرَّهْ عَلَى أَزْوَاجِهِ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ مِثْلَهُنَّ ، إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ مِنَ الْإِمَاءِ<sup>(٢)</sup> .
- ٥٣ — ﴿ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ ﴾ أى متظرين وقت إدراكه<sup>(٣)</sup> .
- ٥٩ — ﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَائِيهِنَّ ﴾ أى يلبسن الأردية .
- ٦٠ — ﴿ لَنُفَرِّقَنَّ بَيْنَهُنَّ ﴾ أى لنسلطنك عليهم ، ونولعنك بهم .
- ٧٠ — ﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ أى تشدداً .
- ٧٢ — ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ﴾ يعنى : الفرائض<sup>(٤)</sup> : ﴿ عَلَى السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾ بما فيها من الثواب والعقاب ؛ ﴿ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا ﴾ ؛  
 وعرضت على الإنسان - بما فيها من الثواب والعقاب - فحملها .
- وقال بعض المفسرين : « إن آدم لما حضرته الوفاة ، قال : يا رب ! من  
 أستخلف بعدى ؟ فقيل له : أعرض خلافتك على جميع الخلق ، فعرضها ، فكل  
 أباهَا غَيْرَ وَلَدِهِ »<sup>(٥)</sup> .

---

(١) انظر البحر ٧ / ٢٤٣ ، والقرطبي ٢١٤ - ٢١٥ ، والطبري ١٨ .  
 (٢) انظر تفسير الطبري ٢١ ، والقرطبي ٢٢٠ ، والبحر ٢٤٤ .  
 (٣) أى بلوغه ونضجه ، واستوائه وتهيته . انظر تفسير الطبري ٢٢ / ٢٥ ، والقرطبي ١٤ / ٢٢٦ والبحر ٧ / ٢٤٦ ، واللسان ١٨ / ٥٠ - ٥١ .  
 (٤) انظر تفسير القرطبي ٢٥٣ - ٢٥٥ ، والطبري ٣٨ - ٤٠ ، والبحر ٢٥٣ .  
 (٥) انظر تأويل المشكل ٢٣٨ ، والقرطبي ٢٥٥ - ٢٥٦ .

## سُورَةُ سَبَأٍ

مكية كلها<sup>(١)</sup>

٢ - ﴿ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ ﴾ أى يَدْخُلُ .

﴿ وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا ﴾ أى يَصْعَدُ .

٣ - ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ ﴾ : لا يَبْعُدُ ؛ ﴿ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ أى وَزْنُ ذَرَّةٍ ، وهى :

الذرة الحمراء الصغيرة .

٥ - ﴿ مُعَاجِزِينَ ﴾ أى مُسَابِقِينَ<sup>(٢)</sup> . يقال : ما أنت بِمُعَاجِزِي ، أى بِمُسَابِقِي .

وما أنت بِمُعْجِزِي ، أى سَابِقِي وَفَائِتي .

٩ - ﴿ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ : قطعة . و « كِسْفًا » : قِطْعًا ؛ جمع

كِسْفَةٍ .

١٠ - ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾ أى سَبَّحِي<sup>(٣)</sup> . وأصله : التَّأْوِيبُ فى السَّيْرِ ؛

وهو : أن تَسِيرَ النَّهَارَ كُلَّهُ ، وَتَنْزِلَ لَيْلًا . قال ابن مُقْبِل :

[ لِحَقْنَاهُ بِحَيٍّ ] أَوَّبُوا السَّيْرَ بَعْدَ مَا دَفَعْنَا شُعَاعَ الشَّمْسِ ، وَالطَّرْفُ يُجَنِّحُ<sup>(٤)</sup>

كَأَنَّهُ أَرَادَ : أَوَّبِي النَّهَارَ كُلَّهُ بِالتَّسْبِيحِ إِلَى اللَّيْلِ .

١١ - ﴿ السَّابِغَاتُ ﴾ : الدُّرُوعُ الواسعةُ .

(١) تفسير القرطبي ٢٥٨/١٤ ، والبحر ٢٥٧/٧ .

(٢) تفسير القرطبي ٢٦١ ، والبحر ٢٥٩ . واظفر الطبري ٤٣/٢٢ ، واللسان ٢٣٧/٧ .

(٣) تأويل المشكل ٨٤ ، وتفسير الطبري ٤٥ ، واللسان ٢١٢/١ .

(٤) البيت له : فى تفسير القرطبي ٢٦٥ ، والبحر ٢٦٣ .

﴿ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ ﴾ أى فى النَّسَج . أى لا نجعل المسامير دِقَاقًا فَتَقَلَّقَ ، ولا غِلَظًا فَتَكْسِرَ الْخَلْقَ <sup>(١)</sup> . ومنه قيل لصانع [حَلَقَ] الدروع : سَرَّادٌ وَزَّرَّادٌ . تبدل من السين الزاى ، كما يقال : سَرَّاطٌ وَزَرَّاطٌ <sup>(٢)</sup> .

والسَّرْدُ : الْخَرْزُ أَيْضًا . قال الشَّامُخ :

\* كما تابعت سَرْدَ الْعَيْنَانِ الْخَوَازِرُ <sup>(٣)</sup> \*

ويقال للإِثْقَى : مِسْرَدٌ وَسِرَّادٌ <sup>(٤)</sup> .

١٢ — ﴿ وَأَسْلَنَّا لَهُ ﴾ أَذْبَنَّا لَهُ . يقال : سال الشيء وأسْلَنته .

وَالْقِطْرُ : النَّحَاسُ .

١٣ — ﴿ مَحَارِبَ ﴾ : مَسَاجِدَ .

و (الْجَوَابِي) : الْحِيَاضُ . جمع جَابِيَّة قال الشاعر :

تَرْوَحُ عَلَى آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَةً كَجَابِيَّةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ <sup>(٥)</sup>

﴿ وَقُدُّورِ رَاسِيَّاتٍ ﴾ : ثَوَابِتَ فى أَمَا كُنْهَا تُتْرَكُ - لِعَظْمِهَا - وَلَا تُنْقَلُ .

يقال : رَسَا [الشيء] - إِذَا ثَبَتَ - فَهُوَ يَرْسُو . ومنه قيل للجبال : رَوَاسٍ .

١٤ — (الْمِنْسَاءُ) : الْعَصَا . وهى مِفْعَلَةٌ ، من نَسَأْتُ الدَّابَّةَ : إِذَا سَقَّيْتُهَا

قال الشاعر :

(١) تفسير القرطبي ٢٦٧ ، والبحر ٢٦٤ ، والطبري ٤٧/٢٢ ، واللسان ١٩٥/٤ .

(٢) تفسير القرطبي ٢٦٧/١٤ ، والبحر ٢٥٥/٧ واللسان ١٩٦/٤ و ١٧٩/٩ .

(٣) صدره كما فى ديوانه ص ٥٠ \* شككن بأحشاء الدنابى على هدى \* وكما فى القرطبي

٢٦٨ \* فظلت تباعا خيلنا فى بيوتكم \* وفى البحر : « فظن تباعا... سرد الضأن » ا

(٤) اللسان ١٦٨/١٩ ، وتفسير القرطبي ٢٦٧ ؛ والبحر .

(٥) ورد البيت غير منسوب فى القرطبي ٢٧٥ ، ومنسوباً للأعشى : فى اللسان ١٤٠/١٨ ،

والطبري ٤٩/٢٢ ، والبحر ٢٥٥/٧ - ببعض اختلاف .

إِذَا دَبَبْتَ عَلَى الْمِنْسَاءِ مِنْ كِبَرٍ فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّيْلُ وَالْفَزَلُ<sup>(١)</sup>  
وقال الآخر :

وَعَنْسٍ كَأَلْوَاكِ الْإِرَانِ نَسَأْتُهَا إِذَا قِيلَ لِلْمَشْبُوبَتَيْنِ : هُمَاهُمَا<sup>(٢)</sup>  
﴿ فَلَمَّا خَرَّ ﴾ : سَقَطَ ؛ ﴿ تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ﴾ كان  
الناس يرون الشياطين تعلم كثيرا من الغيب والسر ؛ فَلَمَّا خَرَّ سَلِيْمَانُ تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ ،  
أى ظهر أمرها<sup>(٣)</sup> . ثم قال : ﴿ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ، مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ  
الْمُهِينِ ﴾

وقد يجوز أن يكون ﴿ تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ ﴾ أى علمت وظهر لها العجز . وكانت  
تسرق السمع ، وتلبس بذلك على الناس أنها تعلم الغيب ؛ فلما خَرَّ سَلِيْمَانُ زال  
الشك في أمرها ، كأنها أقرت بالعجز<sup>(٤)</sup> .

وفي مصحف عبد الله<sup>(٥)</sup> : « تَبَيَّنَتْ الْإِنْسُ أَنْ الْجِنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ  
الْغَيْبَ » .

١٦ — ﴿ الْعَرِمُ ﴾ : الْمُسْنَاءُ<sup>(٦)</sup> . واحدا : عَرِمَةٌ قال الشاعر :  
مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ ، إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا<sup>(٧)</sup>

(١) ورد البيت غير منسوب في اللسان ١ / ١٦٤ ، وتفسير الطبري ٥١ ، والقرطبي ٢٧٩ ،  
والبحر ٢٥٥ . و « الْمِنْسَاءُ » تهمز وتسهل . وقرأ أبو عمرو بالنسييل ، وقال : إنه لا يعرف لها  
اشتقاقا ، كما في البحر ٢٦٧ .

(٢) ورد البيت غير منسوب في اللسان ١ / ١٦٤ . وانظر القرطبي ٢٨٠ .

(٣) تفسير القرطبي ٢٨١ / ١٤ ، والطبري ٥٢ / ٢٢ ، والبحر ٢٦٧ / ٢ .

(٤) راجع تقرير أبي حيان في البحر ، لهذا الرأي .

(٥) يعني ابن عباس . على ما في تفسير الطبري ٥١ / — ٥٢ ، والقرطبي .

(٦) هى : الجسر ، أو ضفيرة تبنى للسيل لترد الماء . انظر تفسير القرطبي ٢٨٦ ، والطبري

٥٤ ، والبحر ٢٧٠ ، واللسان ١٩ / ١٣١ .

(٧) ورد البيت غير منسوب : في القرطبي ٢٨٣ ، واللسان ١ / ٨٧ ، وفي البحر ٢٧٠ باختلاف

وتصنيف . كما ورد في اللسان ١٥ / ٢٩٠ منسوباً للجعدى ، بلفظ : « شرد من دون » .



(الْأَكْلُ) : ائتمر .

(الْخَطُّ) : شَجَرُ الْعِضَادِ . وهى : كل شجرة ذاتِ شوك .

وقال قتادة : الخط : الأراك ؛ وبريره <sup>(١)</sup> : أكله .

و(الأثل) : شبيه بالطرفاء ، إلا أنه أعظم منه .

١٧ — ﴿ وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكَفُورُ ﴾ <sup>(٢)</sup> قال طاوس : يُجَازَى ولا يُغْفَرُ له ؛

والمؤمن لا يناقش الحساب .

١٨ — ﴿ وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ﴾ أى جعلنا ما بين القرية والقرية

مقداراً واحداً .

١٩ — ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾ أى عظة ومُعْتَبَرًا . ﴿ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ

مَزَقٍ ﴾ أى فرقناهم فى كل وجه . ولذلك قالت العربُ للقوم إذا أخذوا فى

وجوه مختلفة : تفرقوا أيدي سباً <sup>(٣)</sup> . « وأيدى » بمعنى : مذاهب وطرق .

٢٠ — ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ﴾ وذلك أنه قال . لأضِلَّيَنَّهُمْ

وَأُغْوِيَنَّهُمْ [وَأُمْنِيَنَّهُمْ] وَلَأَمْرَسَهُ بِكَذَا ؛ فلما أتبعوه [وأطاعوه] . صدق ما ظنَّه ؛

أى فيهم .

وقد فسر هذا فى كتاب " المشكل " ، <sup>(٤)</sup> .

٢٣ — ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ : خُفِّفَ عنها الفزع .

(١) أى ثمره ، كما فى اللسان ١٢٠/٥ . وانظر تفسير الطبرى ٥٦ ، والقرطبي ٢٨٦ - ٢٨٨ ، واللسان ١٦٢/٩ .

(٢) هذه قراءة العامة . وقرأ يعقوب وحفص وحزرة والكسائي « نيجازى » بالنون وكسر الزاء ، « الكفور » بالنصب . انظر تفسير القرطبي ٢٨٨ ، والطبرى ٥٢ . والبحر ٢٧١ . وكلام طاوس ورد بنحوه فى تفسير القرطبي .

(٣) اللسان ٨٧/١ - ٨٨ .

(٤) ص ٢٤٠ ، وانظر تفسير الطبرى ٦٠/٢٢ ، والقرطبي ٤٩٣/١٤ .

ومن قرأ : فُرِّغَ <sup>(١)</sup> أراد فُرِّغَ منها الفُرْعُ .

٢٤ — ﴿وَإِنَّا أَوْ إِبَّائَكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [هذا] كما تقول : أحدنا على باطلٍ ؛ وأنت تعلم أن صاحبك على الباطل ، وأنت على الحق . وقال أبو عبيدة : « معناها إنك لعلى هدى ، وإنكم لفي ضلال مبين » <sup>(٢)</sup> .

٢٦ — ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾ أى يقضى . [ومنه قوله تعالى] : ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ <sup>(٣)</sup> أى القضاة .

٢٨ — ﴿إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ أى عامة .

٣٣ — ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ أى مكرٌ كم فى الليل والنهار <sup>(٤)</sup> .

﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾ أى أظهروها يقال <sup>(٥)</sup> : أسرتُ الشيء : أخفيتهُ ، وأظهرتُهُ . وهو من الأضداد .

٣٤ — ﴿الْمُتَرَفُّونَ﴾ : المتكبرون .

٣٧ — ﴿تَقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ﴾ أى قُرْبَىٰ ومنزلةً عندنا <sup>(٦)</sup> .

﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ . لم يُرد فيما يرى أهلُ النظر — والله أعلم — أنهم يُجازون على الواحد بواحدٍ مثله ، ولا اثنين . وكيف يكون هذا ، والله يقول <sup>(٧)</sup> : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ و﴿خَيْرٌ مِنْهَا﴾ !!؟

(١) كابن عمر ، والحسن ، وأيوب السخيتاني ، وقتادة ، وأبي مجلز . انظر تفسير الطبرى ٦٤ ، والبحر ٢٧٨/٧ ، والقرطبي ٢٩٨ ، وتأويل المشكل ٢٨ و٣٢ .

(٢) تفسير الطبرى ٦٥ ، والقرطبي ٢٩٨ — ٢٩٩ ، والبحر ٢٧٩ — ٢٨٠ ، وتأويل المشكل ٢٠٨ .

(٣) سورة الأعراف ٨٩ . وانظر تأويل المشكل ٣٧٦ ، وتفسير القرطبي ١١١/١٤ — ١١٢ و٣٠٠ ، والطبرى ٦٥ — ٦٦ ، ومن تقدم : ص ١٧٠ .

(٤) تأويل المشكل ١٦٢ ، والقرطبي ٣٠٢/١٤ ، والطبرى ٦٧/٢٢ .

(٥) كما حكى عن أبي عبيدة : فى اللسان ٢١/٦ . وانظر تفسير القرطبي ٣٠٣ ، والبحر ٢٨٣/٧ .

(٦) تفسير القرطبي ٣٠٥ ، والطبرى ٦٨ .

(٧) فى سورة الأنعام ١٦٠ ، وفى سورة النمل ٨٩ والقصص ٨٤ .

ولكنه أراد لهم جزاء التَّضْعِيفِ . وجزاء التَّضْعِيفِ إِنَّمَا هُوَ مِثْلٌ يَضُمُّ إِلَى مِثْلٍ ، إِلَى مَا بَلَغَ . وَكَأَنَّ « الضَّعْفُ » : الزِّيَادَةُ ؛ أَيُّ لِمَ جَزَاءُ الزِّيَادَةِ <sup>(١)</sup> .  
وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ « الضَّعْفُ » فِي مَعْنَى الْجَمْعِ ، أَيُّ [ لِمَ ] جَزَاءُ الْأَضْعَافِ . وَنَحْوُهُ :  
﴿ عَذَابًا ضَعْفًا فِي النَّارِ ﴾ <sup>(٢)</sup> أَيُّ مُضْعَفًا ..

٤٥ — ﴿ وَمَا بَلَغُوا مِيعَ شَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ أَيُّ عَشْرَةٍ .  
﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ أَيُّ إِنْكَارِي . وَكَذَلِكَ : ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ <sup>(٣)</sup> ؛ أَيُّ إِنْذَارِي وَجَمْعُهُ : نُكْرٌ وَنُذْرٌ .

٤٦ — ﴿ مَثْنَى ﴾ أَيُّ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، ﴿ وَفَرَادَى ﴾ وَاحِدًا وَاحِدًا .  
وَيُرِيدُ بـ « الْمَثْنَى » : أَنْ يَتَنَاطَرُوا فِي أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛  
وَبـ « فَرَادَى » <sup>(٤)</sup> : أَنْ يَفَكَّرُوا . فَإِنْ فِي ذَلِكَ ، مَا دَلَّهِمْ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - لَيْسَ بِمَجْنُونٍ وَلَا كَذَّابٍ .

٤٨ — ﴿ يَقْذِفُ بِالْحَقِّ ﴾ أَيُّ يَلْقِيهِ إِلَى أَنْبِيَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .  
٤٩ — ﴿ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ ﴾ أَيُّ الشَّيْطَانُ ، ﴿ وَمَا يُعِيدُ ﴾ .  
٥١ — ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ ﴾ أَيُّ عِنْدَ الْبَعْثِ ؛ ﴿ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ أَيُّ قَرِيبٍ عَلَى اللَّهِ ؛ يَعْنِي الْقُبُورَ <sup>(٥)</sup> .

٥٢ — ﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ ؟ ﴾ أَيُّ تَنَاقُلُ مَا أَرَادُوا بِلَوْغِهِ ، وَإِدْرَاكُ

(١) انظر تفسير القرطبي ٣٠٦ ، والطبري ٦٨-٦٩ ، والزر ٢٨٦ ، واللسان ١٠٧/١١ .

(٢) سورة م ٦١ . وانظر القرطبي ، واللسان ١٠٧-١٠٨ .

(٣) سورة الملك ١٧ . وقد ورد بالأصل واللسان ٥٥/٧ : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَذِيرِ ﴾ وهو خطأ نشأ من الاشتباه ، قد تفاداه صاحب التاج ٥٦١/٣ .

(٤) تأويل المشكل ٢٤١ ، وتفسير القرطبي ٣١١/١٤ ، والطبري ٧١/٢٢ .

(٥) تأويل المشكل ٢٥٥ ، والقرطبي ٣١٤ ، والطبري ٧٣ .

ما طلبوا من التوبة . ﴿ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ من الموضع الذي تُقبل فيه التوبة <sup>(١)</sup> .  
والتناوشُ يُهمز ولا يُهمز <sup>(٢)</sup> . يقال : نَشْتُ وَنَاشْتُ ؛ كما يقال : ذِمْتُ  
الرجلَ وَذَأَمْتُهُ ؛ أى عِثْتُه <sup>(٣)</sup> .

وقال أبو عبيدة : نَاشْتُ : طَلَبْتُ <sup>(٤)</sup> . واحتجَّ بقول رؤبة :

\* إِلَيْكَ نَاشُ الْقَدَرِ النَّوْشِ \*

وقال : « يريد طلبَ القدرِ المطلوبِ » .

وقال الأصمعيُّ : « أراد تناولَ القدرِ لنا بالمكروه » .

٥٣ — ﴿ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ أى بالظنِّ أن التوبة تنفعهم .

٥٤ — ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ من الإيمان . وهذا مفسر في

” تأويل المشكل “، <sup>(٥)</sup> بأكثر من هذا التفسير .

---

(١) تأويل المشكل ٢٥٥ ، والقرطبي ٣١٦ ، والطبري ٧٤ ، والبحر ٢٥٦/٧ و ٢٩٣ —

٢٩٤ ، واللسان ٢٤١/٨ و ٢٥٤ — ٢٥٥ .

(٢) وبالهَمْز قرأ الأعمش وأبو عمرو والكسائي وحزة وأبو بكر .

(٣) تفسير القرطبي ٣١٧ ، واللسان ١١٤/١٥ .

(٤) اللسان ٢٤٢/٨ ، وتفسير القرطبي ٣١٦ .

(٥) ص ٢٥٦ . وانظر تفسير الطبري ٧٥/٢٢ ، والقرطبي ٣١٣/١٤ — ٣١٤ .

## سُورَةُ فَاطِرٍ

مكية كلها<sup>(١)</sup>

- ٢ — ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ ﴾ أى من غيث<sup>(٢)</sup> .
- ٣ — ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ أى احفظوها . تقول: اذكر أياديَّ  
عندك ؛ أى احفظها . وكل ما كان فى القرآن - من هذا - فهو مثله .
- ٨ — ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ أى شُبِّهَ عليه .
- ٩ — ﴿ النَّشُورُ ﴾ : الحياة .
- ١٠ — ﴿ وَمَكَرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ ﴾ أى يَبْطُلُ .
- ١٢ — ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرَ ﴾ أى جَوَارِي . ونَحْرُهَا :  
خَرْقُهَا للماء .
- ١٣ — ﴿ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ القطمير : القُوَّةُ التى تكون فى النَّوَاةِ .  
وفى التفسير : أنه الذى بين قِمَعِ الرُّطْبَةِ وبين النَّوَاةِ<sup>(٣)</sup> . وهو من الاستعارة فى قلة  
الشيء وتحقيره .
- ١٨ — ﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَهِلِيًّا : لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ ﴾ يقول : إِنْ  
دَعَتْ نَفْسٌ ذَاتُ ذُنُوبٍ ، قد أثقلتْها ذُنُوبُهَا ، لِيَحْمِلَ عَنْهَا شَيْءٌ مِنْهَا ، لم تَجِدْ ذَلِكَ ؛  
﴿ وَلَوْ كَانَ ﴾ مَنْ تَدْعُوهُ ﴿ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ .

(١) فى قول الجميع . كما فى تفسير القرطبي ٧١٨/١٤ ، والبحر ٢٩٧/٧ .

(٢) تأويل المشكل ١١٠ ، والقرطبي ٣٢١ .

(٣) تفسير الطبري ٨٢/٢٢ - ٨٣ ، والقرطبي ٣٣٦ ، والبحر ٢٩٦ و ٣٠٥ ، واللسان

٤٢٠/٦ ، وتأويل المشكل ١٠٥ .



١٩ — ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ : مثلٌ للكافر والمؤمن .

٢٠ — ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ : مثلٌ للكفر والإيمان .

٢١ — ﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾ : مثلٌ للجنة والنار .

٢٢ — ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ : مثلٌ للعقلاء والجهال .

٢٤ — ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ : أى سلف فيها نبي .

٢٧ و ٢٨ — ﴿وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ، وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا، وَغَرَابِيبُ

سُودٌ﴾ . و « الجُدَدُ » : الخطوط والطرائق تكون في الجبال ، فبعضها بيض ، وبعضها حمر ، وبعضها غرابيب سود .

وغرابيب : جمع غريب ، وهو : الشديد السواد . يقال : أسود

غريب .

وتام الكلام عند قوله : ﴿كَذَلِكَ﴾ .

يقول : من الجبال مختلف ألوانها ، ﴿وَمِنْ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ

أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ﴾ أى كاختلاف الثمرات . ثم يتدنى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ

الْعُلَمَاءُ﴾<sup>(١)</sup> .

٣١ — ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ : أى لما قبله .

٣٥ — ﴿دَارُ الْمَقَامَةِ﴾ : ودارُ المقام واحد ، وهما بمعنى الإقامة .

﴿الْغُوبُ﴾ : الإغيا .

٣٧ — ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ : يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم .

(١) تفسير القرطبي ١٤/٣٤٢-٣٤٣ ، والطبري ٢٢/٨٦-٨٧ ، والبحر ٧/٣١١-٣١٢ ،  
واللسان ٤/٧٩ و ٢/١٣٩ .

ويقال : الشيبُ . ومن ذهب هذا المذهب ، فإنه أراد : « أَوْلَمْ نُعَمِّرْكُمْ  
حتى شِيبْتُمْ »<sup>(١)</sup> .

٤٣ — ﴿ قَهَلْ يَنْظُرُونَ ﴾ أى يَنْتَظِرُونَ ، ﴿ إِلَّا سَنَةَ الْأَوَّلِينَ ﴾ أى  
سُتَنَّا فى أمثالهم من الأولين الذين كفروا كُفِرَهم .



---

(١) انظر تفسير الطبري ٩٣ ، والقرطبي ٣٥٣ ، والبحر ٣١٦ .

## سُورَةُ نَازِعَاتٍ

مكية كلها (١)

٧ — ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ﴾ أَي وَجَبَ .

٨ — ﴿فِيهِمْ مُّقَمَحُونَ﴾ «الْقَمَحُ» : الذي يرفع رأسه ، وبنقض بصره .  
يقال : بعيرٌ قَامِحٌ ، وإبلٌ قِمَاحٌ ؛ إِذَا رَوَيْتَ مِنَ الْمَاءِ وَقَمَحْتَ . قال الشاعر  
— وذكر سفينةً وركبانها — :

ونحن على جوانبها قُعودٌ نفضُ الطرفَ كالإبلِ القِمَاحِ (٢)

يريد إنا حبسناهم عن الإتيان في سبيل الله بموانع كالأغلal .

٩ — ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ وَالسَّدُّ  
والسُّدُّ (٣) : الجبلُ . وجمعهما : أَسْدَادٌ . ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ (٤) أَي أَغْشَيْنَا  
عيونهم ، وأعميناهم عن الهدى . وقال الأسود بن يَافِرٍ — وكان قد كَفَّ  
بصره — :

ومن أَلْحوادثٍ — لا أَبَالِكِ — أَنَّنِي ضُرِبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ  
مَا أَهْتَدَيْ فِيهَا لِمُدْفَعٍ تَلْعَةٍ بَيْنَ الْعُدَيْبِ، وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادٍ (٥)

(١) تفسير القرطبي ١/١٥ ، والبحر ٧/٣٢٢ .

(٢) البيت لبشر بن أبي خازم في اللسان ٤٠١/٣ ، ومختارات ابن الشجري ٣١ ، وتفسير  
القرطبي ٨ ، والبحر ٣٢٤ . وغير منسوب في الدر المنثور ٥/٢٥٩ .

(٣) وقرئ بكل منها ، كما في تفسير الطبري ٩٨/٢٢ — ٩٩ ، والبحر ٣٢٩ ، واللسان  
١٩٠/٤ — ١٩١ .

(٤) قرأ ابن عباس بالعين المهملة . والمعنى متقارب ، كما قال القرطبي ١٠ .

(٥) البيتان له في المفضليات ٢١٦ ، والشعر والشعراء ٢١٠/١ ، وتفسير القرطبي . وفيه  
«لموضع تلعة» . والمدفع واحد مدافع المياه التي تجري فيها ، كما في اللسان ٤٤٣/٩ وقد ورد  
عجز البيت الأول غير منسوب في اللسان ١٩٢/٤ .

١٢ — ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا﴾ من أعمالهم ؛ ﴿وَأَثَرَهُمْ﴾ : ما أُسْتُنَّ به  
عدهم من سنتهم .

وهو مثل قوله : ﴿يُذَبِّبُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ <sup>(١)</sup> أى بما قدَّم  
من عمله وأخَّر من أثرٍ باقٍ بعده .

١٤ — ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ أى قوَّيْنَا وشدَّدْنَا . يُقَالُ : عَزَّزَ مِنْهُ ؛ أى قوَّ  
من قلبه . وتعزَّزَ لحمُ الناقة : إذ صَلَبُ .

١٨ و ١٩ — ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ قال قتادة : يقولون : إن أصابنا  
شرٌّ فهو بكم ﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾ . ثم قال : ﴿أَئِنَّ ذُكَّرْتُمْ﴾  
تَطَيَّرْتُمْ بنا ؟ <sup>(٢)</sup> :

وقال غيره : طائرُكم معكم أين ذُكَّرْتُمْ <sup>(٣)</sup> .

و « الطائرُ » هاهنا : العملُ والرزقُ . يقول : هو في أعناقكم ، ليس من  
شؤمنا . ومثله : ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ <sup>(٤)</sup> . وقد ذكروا  
فيما تقدم .

٢٥ — ﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ﴾ أى فاشهدوا <sup>(٥)</sup> .

٣٤ و ٣٥ — ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَحِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ

(١) سورة القيامة ١٣ . وانظر القرطبي ١٠ : ١٢ ، والطبري ٩ : ١٠٠ .

(٢) كلام قتادة هنا مختصر مقتضب . وهو بتمامه متصلاً : في الدر المنثور ٥ / ٢٦١ ، ومتفرقا  
في تفسير الطبري ٢٢ / ١٠٢ . وانظر القرطبي ١٥ / ١٦ ، والبحر ٧ / ٣٢٧ - ٣٢٨ .

(٣) وبهذا قرأ الحسن البصري ، وعيسى بن عمر . على ما في القرطبي . ونسبه في البحر ٣٢٧  
إلى قتادة أيضا .

(٤) سورة الإسراء ١٣ . وراجع ما تقدم من ٢٥٢ و ٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٥) تفسير القرطبي ١٩ ، والطبري ١٠٤ ، والبحر ٣٢٩ .

الْعُيُونِ ؛ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَيُّ وَلِيٍّ كَلُوا مِمَّا<sup>(١)</sup>  
عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ .

ويجوز أن يكون : إنا جعلنا لهم جناتٍ من نخيل وأعناب ولم نعمله  
أيديهم .

وَيُقْرَأُ : ﴿ وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ بلا هاء<sup>(٢)</sup> .

٣٦ — ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾ أَيُّ الْأَجْنَاسِ كُلَّهَا<sup>(٣)</sup> .

٣٧ — ﴿ فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ ﴾ أَيُّ دَاخِلُونَ فِي الظَّلام .

٣٨ — ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ أَيُّ مَوْضِعٍ تَنْتَهِي إِلَيْهِ ، فَلَا تُجَاوِزُهُ ؛  
ثم ترجع<sup>(٤)</sup> .

٣٩ — و ﴿ الْعُرْجُونَ ﴾ : عُودُ الْكِبَاسَةِ . وهو : الْإِهَاتُ أَيْضًا .

و ﴿ الْقَدِيمُ ﴾ : الَّذِي قَدْ أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ ، فَاسْتَقْوَسَ وَدَقَّ . وَشَبَّهَ الْقَمَرَ — آخِرَ  
لَيْلَةٍ يَطْلُعُ — بِهِ<sup>(٥)</sup> .

٤٠ — ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ﴾ فَيَجْتَمِعَا . ﴿ وَلَا اللَّيْلُ

سَابِقُ النَّهَارِ ﴾ أَيُّ لَا يَفُوتُ اللَّيْلُ النَّهَارَ ، فَيَذْهَبُ قَبْلَ مَجِيئِهِ . ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ  
يَسْبَحُونَ ﴾ يَعْنِي : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ يَسْبَحُونَ ، أَيُّ يَجْرُونَ<sup>(٦)</sup> .

٤٣ و ٤٤ — ﴿ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ ﴾ أَيُّ لَا مُغِيثَ لَهُمْ ، وَلَا مُجِيرَ ، ﴿ وَلَا هُمْ

(١) كما ورد في قراءة عبد الله ، على ما في تفسير الطبري ٤/٢٣ .

(٢) وهي قراءة الكسائي وحمة وسائر الكوفيين . انظر القرطبي ٢٥ ، والبحر ٣٣٥ ،  
وتأويل المشكل ٢٩ .

(٣) تأويل المشكل ٣٨٠ ، وتفسير القرطبي ٢٦ .

(٤) تأويل المشكل ٢٤٣ ، وتفسير القرطبي ٢٧/١٥ .

(٥) تأويل المشكل ٢٤٤ ، والقرطبي ٣٠ — ٣١ ، واللسان ١٧/١٥٦ .

(٦) تأويل المشكل ٢٤٤ ، والقرطبي ٣٣ ، والطبري ٧/٢٣ ، واللسان ٣/٢٩٩ .



يُنْقَذُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿١﴾ أَيَّ إِلَّا أَنْ زَحَمَهُمْ ، وَنَمَتَّهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ <sup>(١)</sup> .

٤٩ — ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ أَيَّ يَخْتَصِمُونَ . فأدغم التاء في الصاد .

٥١ — و ﴿الْأَجْدَاثُ﴾ : القبور . واحدها : جدثٌ .

﴿يَنْسِلُونَ﴾ قد ذكرناه في سورة الأنبياء <sup>(٢)</sup> .

٥٣ — ﴿تُحْضَرُونَ﴾ : مُشْهَدُونَ .

٥٥ — ﴿فِي شُغْلٍ فَكِيُونٍ﴾ أَيَّ يَتَفَكَّهُونَ . قال : أبو عبيد <sup>(٣)</sup> : تقول

العرب للرجل — إذا كان يتفكه بالطعام أو بالفاكهة أو بأعراض الناس — : إن فلاناً لَفَكِيٌّ بكذا قال الشاعر :

فَكِيٌّ إِلَىٰ جَنْبِ الْخِوَانِ إِذَا غَدَتْ نَكْبَاءُ تَقَطَّعُ ثَابِتَ الْأُطْنَابِ

ومنه يقال للمزاح : فاكهةٌ . ومن قرأ : ﴿فَاكِهُونَ﴾ أراد ذوى فاكهةٍ ؛ كما يقال : فلان لابن تامرٌ .

وقال الفراء <sup>(٤)</sup> : « هما جميعاً سواء : فَكِيٌّ وَفَاكِهٌ ؛ كما يقال حَذِرٌ وَحَاذِرٌ » .

وروى في التفسير : ﴿فَاكِهُونَ﴾ : ناعمون . و ﴿فَكِيهُونَ﴾ : مُعْجَبُونَ .

٥٦ — ﴿فِي ظَلَالٍ﴾ : جمع ظَلٍّ و (فِي ظُلٍّ) <sup>(٥)</sup> : جمع ظُلَّةٍ .

﴿الْأَرَائِكُ﴾ : الشُّرُرُ فِي الْحِجَالِ . واحدها : أَرِيكةٌ .

(١) تفسير الطبرى ٩ ، والقرطبي ٣٥ .

(٢) ص ٢٨٨ . وراجع القرطبي ٤٠ - ٤١ ، والطبرى ١١ .

(٣) في اللسان ١٧ / ٤٢٠ إلى آخر البيت الآتى . وذكر في الطبرى ١٤ عن بعض البصريين ، وبزيادة وبدون البيت . وانظر القرطبي ٤٤ .

(٤) اللسان ١٧ / ٤٢٠ وتفسير القرطبي ١٥ / ٤٤ . وحكاها الطبرى ٢٣ / ١٤ ، وقال : وهذا أشبه بالكلمة .

(٥) هذه قراءة ابن مسعود والأعمش وحزرة والكسائى وغيرهم . والأولى قراءة العامة . كما في تفسير القرطبي ٤٤ . وانظر الطبرى ١٤ ، والبحر ٢ / ٣٤٢ .

٥٧ — ﴿وَالَيْهِمْ مَائِدَتُون﴾ أى ما يَتَمَنَّوْنَ . ومنه يقول الناس : هو فى خير ما أَدْعَى ؛ أى ما تَمَنَّى . والعرب تقول : <sup>(١)</sup> أَدْعِ [على] ما شئت ؛ أى تَمَنَّ [على] ما شئت .

٥٨ — ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ أى سلامٌ يُقال لهم [ فيها ] ، كأنهم يَتَلَقَّوْهُ مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ <sup>(٢)</sup> .

٥٩ — ﴿وَأَمَّا زُورُ الْيَوْمِ أَتْيَا الْمُجْرِمُونَ﴾ أى أَنْقَطِعُوا عَنْ الْمُؤْمِنِينَ ، وَتَمَيَّزُوا مِنْهُمْ . يقال : مِزْتُ الشَّيْءَ مِنْ الشَّيْءِ — إِذَا عَزَلْتُهُ عَنْهُ — فَأَمَّا زُورُ وَأَمَّا زَ وَمِيزَتُهُ فَتَمَيَّزَ .

٦٠ — ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ . أَلَمْ آمُرْكُمْ ، أَلَمْ أُوصِمْ <sup>(٣)</sup> ؟ !  
٦٢ — ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ أى خَلَقًا . وَجِبِلًّا <sup>(٤)</sup> بِالضَّمِّ والتخفيف ، مثله . وَالْجِبِلُّ أَيْضًا : الْخَلْقُ . قال الشاعر :

\* [جِهَارًا] وَيَسْتَمْتِعْنَ بِالْأَنْسِ الْجِبِلِ <sup>(٥)</sup> \*

٦٦ — ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾ وَالطَّمَسُ هُوَ [الأعمى] الذى لا يكون بين جَفَنَيْهِ شَقٌّ <sup>(٦)</sup> . ﴿فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾ . لِيَجُوزُوا . ﴿فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾ أى فكيف يبصرون ؟ ! .

(١) اللسان ٢٨٥/١٨ ، والطبرى ١٥ . وقد حكاه أبو عبيدة ، على ما فى البحر ٣٤٢ : وانظر القرطبي ٤٥ .

(٢) راجع البحر ٣٤٣ ، والطبرى ١٥ ، والقرطبي ٤٥ — ٤٦ .

(٣) تفسير الطبرى ١٦/٢٣ ، والقرطبي ٤٧/١٥ ، وتأويل الشكل ٣٤٧ .

(٤) تفسير القرطبي والطبرى ، والبحر ٣٤٣/٧ — ٣٤٣ ، واللسان ١٠٤/١٣ .

(٥) عجز بيت لأبي ذؤيب الهذلى . وسدره — كما فى اللسان ، والديوان ٣٨

\* منايا يقربن المحتوف لأهلها \*

(٦) تفسير القرطبي ٤٩ ، والطبرى ١٨ ، واللسان ٤٣٢/٧ .

٦٧ — ﴿ عَلَى مَكَاتَتِهِمْ ﴾ هو مثل مَكَاتِهِمْ . يقال : مكان ومكانة ، ومنزل ومنزلة .

٦٨ — ﴿ وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ﴾ أى نَرُدُّهُ إِلَى أَرْضِ الْعُمُرِ .

٧٠ — ﴿ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ﴾ أى مؤمناً . ويقال : عاقلاً .

٧١ — ﴿ خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا ﴾ يجوز أن يكون مما عملناه بقدرتنا وقوتنا . وفى اليد القوة والقدرة على العمل ؛ فتستعار اليد ، فتوضع موضعها . على ما بيَّناه فى كتاب " المشكل " ،<sup>(١)</sup> . هذا مجاز للعرب يحتمله هذا الحرف والله أعلم بما أراد .

٧٢ — ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾ أى ما يَرْكَبُونَ . والحلوب : ما يَحْلُبُونَ والحلوبة : ما يَحْلَبُونَ . ويُقرأ : « رَكُوبَتُهُمْ » أيضاً . [ وهى ] قراءة عائشة رضى الله عنها<sup>(٢)</sup> .

٧٨ — ﴿ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ أى بالية . يقال : رَمَّ الْعَظْمُ — إِذَا بَلِيَ — فَهُوَ رَمِيمٌ وَرُمَامٌ<sup>(٣)</sup> . كما يقال : رُفَاتٌ وَفُتَاتٌ .

٨٠ — ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً ﴾ أراد الزُّنُودَ التى تُورِى بها الأعرابُ ، من شجر المرخ والعقار .

(١) ص ١١٧ . وراجع البحر ٣٤٧ ، والقرطبي ٥٥ .

(٢) وأبى بن كعب . كما قرأ الحسن والأعمش وغيرها ( ركوبهم ) : بضم الراء ، على المصدر . وإن زعم الراء أن القراء اجتمعوا على فتح الراء . انظر تفسير القرطبي ١٥ / ٥٥ — ٥٦ ، والبحر ٣٤٧ ، واللسان ٤١٦ / ١ .

(٣) بضم الراء — لا بكسرهما كما فى القرطبي ٥٨ — : مبالغة فى الرميم . كانى التباية ١٠٥ / ٢ ، واللسان ١٤٦ / ١٥ . أما بالكسر فهو جمع الرميم ، كما فى اللسان ١٤٤ .

## سُورَةُ الْإِصْرَاتِ

مكية كلها<sup>(١)</sup>

٢، ٣ — قال ابن مسعود : ﴿ الصَّافَّاتُ صَفًّا ، فَالزَّاجِرَاتُ زَجْرًا ، فَالتَّالِيَاتُ ذِكْرًا — هم الملائكة ﴾<sup>(٢)</sup> .

٨ — ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ أى لا يَتَسَمَّعُونَ . فأدغمت التاء فى السين<sup>(٣)</sup> .  
﴿ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ : ملائكة الله .

٩ — ﴿ دُحُورًا ﴾ يعنى طرداً . يقال : دَحَرْتُهُ دَحْرًا ودُحُورًا ؛ أى دفعته .  
﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ أى دائمٌ .

١٠ — ﴿ فَاتَّبَعَهُ ﴾ أى لحقه ﴿ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ : كوكبٌ مضى ؛ يَبِينُ<sup>(٤)</sup> .  
يقال : أَثْقَبَ نَارُكَ ، أى أضئها . و « الثَّقُوب » : ما تُذْكَى به النارُ .

١١ — ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ ﴾ أى سألهم .

﴿ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ أى لاصقٍ لازمٍ . والباءُ تُبَدِّلُ مِنَ الْمِيمِ لِقَرَبِ  
مُخْرِجَيْهِمَا<sup>(٥)</sup> .

١٢ — ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ قال قتادة ؛ « بل عجبت من وحي الله  
وكتابه ، وهم يسخرون [ بما جئت به ] »<sup>(٦)</sup> .

(١) بلا خلاف . على ما فى تفسير القرطبي ٦١/١٥ ، والبحر ٣٥١/٧ .

(٢) الدر المنثور ٢٧١/٥ ، والقرطبي والبحر .

(٣) تفسير الطبري ٧٤/٢٣ ، والقرطبي ٦٥ ، والبحر ٣٥٣ .

(٤) القرطبي ٦٧ — ٦٨ ، والطبري ٢٧ — ٢٨ ، وما تقدم من . . .

(٥) تفسير الطبري ٢٨ ، والقرطبي ٦٨ — ٦٩ ، واللسان ٢٣٤/٢ .

(٦) الدر المنثور ٢٧٢/٥ : تفسير الطبري ٢٩/٢٣ .

١٤ — ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ أى يَسْخَرُونَ <sup>(١)</sup> . يقال : سَخِرَ واستَسَخَرَ ؛ كما يقال : قَرَّ واستَقَرَّ . ومثله : عَجِبَ واستَعْجَبَ . قال أوس بن حجر ومُسْتَعْجِبٌ تَمَّا يَرَى من أَنَاتِنَا ولو زَبَنَتْهُ الْحَرْبُ لم يَتَرَمَّرْ <sup>(٢)</sup> ويجوز أن يكون : يسألون غيرهم — من المشركين — أن يَسْخَرُوا من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم <sup>(٣)</sup> . كما تقول : اُسْتَعْتَبْتُهُ : سألتُه العُتْبَى . واستَوْهَبْتُهُ : سألتُه الهِبَةَ . واستَعْفَيْتُهُ سألتُه العَفْوَ .

٢٢ — ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ أى أشكّالهم . تقول العرب : زوجتُ إِبِلِي ؛ إذا قرنت واحداً بآخر .  
ويقال <sup>(٤)</sup> : قُرْنَاؤُهُم من الشياطين .

٢٨ — ﴿كُنْتُمْ تَتُوتُونَآ عَنِ الْيَمِينِ﴾ أى تخذعوننا وتفتنوننا عن طاعة الله . وقد بينت هذا فى كتاب ”المشكل“ <sup>(٥)</sup> .

٤٧ — ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ أى لا تفتالُ عقولهم ، فتذهبَ بها . يقال : « الخمرُ غَوْلٌ للحِلم ، والحربُ غَوْلٌ للنفوس » . وغالنى غولاً . و « الغَوْلُ » : البُعد .  
﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ﴾ أى لا تذهبُ خمرهم وتنقطعُ ، ولا تذهبُ عقولهم . يقال : نَزَفَ الرجلُ ؛ إذا ذهب عقله ، وإذا نَقِدَ شرابه .

وتقرأ : ﴿يُنْزِفُونَ﴾ <sup>(٦)</sup> . من « أنزَفَ الرجلُ » : إذا حان منه النَّزْفُ ،

(١) الطبرى ٢٩ — ٣٠ ، والدر ، والقرطبي ٧١/١٥ ، والبحر ٣٥٥/٢ ، واللسان ١٧/٦ .

(٢) البيت له فى ديوانه ٤٣ ، واللسان ٦٩/٢ و ١٤٧/١٥ .

(٣) البحر ، وتفسير القرطبي .

(٤) كما قال الضحاك ومقاتل . على ما فى القرطبي ٧٣ وانظر اللسان ١١٧/٣ ، وتأويل المشكل

٣٢٦ و ٣٨٠ .

(٥) ص ٢٧١ . وانظر تفسير القرطبي ٧٤ — ٧٥ .

(٦) هى قراءة حمزة والكسائى وعامة أهل الكوفة . راجع فى ذلك كله تفسير الطبرى ٣٤/٢٣ —

٣٦ ، والقرطبي ٧٨/١٥ — ٨٠ ، والبحر ٣٥٩/٧ — ٣٦٠ ، واللسان ٢٣٨/١١ — ٢٤٠

و ٢٢/١٤ — ٢٣ .



أو وقع له النَّزْفُ . كما يقال : أَقْطَفَ الْكَرْمُ ؛ [ إذا حان قِطافُهُ ] ؛ وَأَحْصَدَ الزَّرْعُ [ إذا حان حَصاده ] .

٤٨ — ﴿ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ﴾ أى قَصَرْنَ أَبْصَارَهُنَّ عَلَى الْأَزْوَاجِ وَلَمْ يَطْمَعْنَ إِلَى غَيْرِهِمْ ، وَأَصْلُ « الْقَصْرِ » : الْحَبْسُ . ﴿ عَيْنٌ ﴾ تُجَلُّ الْعْيُونَ ، أى وَاسِعَاتُهَا . جَمْعُ « عَيْنَاء » .

٤٩ — ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾ الْعَرَبُ تُشَبِّهُ النِّسَاءَ بَبَيْضِ النَّعَامِ . قال امرؤ القيس :

كَبِكَرِ الْمَقَانَاتِ الْبَيَاضُ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ <sup>(١)</sup>  
و « المكنون » : الْمَصُونُ . يقال : كَنَنْتُ الشَّيْءَ ؛ إِذَا صُنِّتَهُ ؛ وَأَكَنَنْتُهُ : أَخْفَيْتُهُ .

٥١ — ﴿ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ أى صَاحِبٌ .

٥٣ — ﴿ أَتَيْنَا لَمَدِينُونَ ﴾ أى نَحْزِيُونَ بِأَعْمَالِنَا . يقال : دِنْتُهُ بِمَا صَنَعَ ؛ أى جَزَيْتُهُ .

٥٥ — ﴿ سَوَاءٌ الْجَحِيمُ ﴾ : وَسَطُهَا <sup>(٢)</sup> .

٥٦ — ﴿ إِنْ كِدْتَ لِتَزِدِينَ ﴾ أى تُتَهْلِكُنِي . يقال : أَرَدَيْتُ فُلَانًا ، أى أَهْلَكْتُهُ . و « الرَّدَى » : الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ .

٥٧ — ﴿ لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ أى مِنَ الْمُحْضَرِينَ [ فِى ] النَّارِ <sup>(٣)</sup> .

٦٢ — ﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ تُزَلُّهُ ﴾ أى رِزْقًا . ومنه « إِقَامَةُ الْأَنْزَالِ » <sup>(٤)</sup> . و « أَنْزَالُ الْجُنُودِ » . أَرْزَاقُهَا .

(١) البيت له فى اللسان ٦٨/٢٠ ، والبحر ٣٦٠ ، وديوانه . . . . . وراجع تفسير الطبرى ٣٦ — ٣٧ ، والقرطبي ٨٠ — ٨١ ، واللسان ٢٤١/١٧ — ٢٤٢ .

(٢) تأويل المشكل ٣٩٧ ، وتفسير الطبرى ٣٩/٢٣ ، والقرطبي ٨٣/١٥ ، والبحر ٣٦٢/٧ .

(٣) تفسير القرطبي ٨٤ ، والطبرى ٤٠ .

(٤) القرطبي ٨٥ ، واللسان ١٨١/١٤ ، والطبرى ٤٠ .

- ٦٣ — ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾ أى عذاباً .
- ٦٥ — ﴿ طَلَمَهَا ﴾ أى حملها . سمى طلعاً لطلوعه فى كل سنة <sup>(١)</sup> .
- ٦٧ — ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴾ أى خلطاً من الماء الحار ،  
يشربونه عليها .
- ٦٩ — ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ أى وجدوهم كذلك .
- ٧٠ — ﴿ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ أى يسرعون و « الإهراع » : الإسراع  
وفيه شبهة بالرعدة <sup>(٢)</sup> .
- ٧٨ — ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ ﴾ أى أبقينا عليه ذكراً حسناً ﴿ فِي الْآخِرِينَ ﴾ أى  
فى الباقين من الأمم .
- ٨٨ و ٨٩ — ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ، فَقَالَ : إِنِّى سَقِيمٌ ﴾ مفسر فى كتاب  
" تأويل المشكل " ، <sup>(٣)</sup> .
- ٩٣ — ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا ﴾ أى مال عليهم بضربهم ﴿ بِالْيَمِينِ ﴾ <sup>(٤)</sup> .  
و « الرِّوَاغُ » منه .
- ٩٤ — ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ ﴾ أى : يسرعون إليه فى المشى . يقال :  
زَفَتِ النِّعَامَةُ <sup>(٥)</sup> .
- ٩٧ — ﴿ فَأَلْقَوْهُ فِي الْجَحِيمِ ﴾ أى فى النار . و « الجحيم » : الجحش . قال  
عاصم بن ثابت :

✽ وضالةٌ مثلُ الجحيمِ الموقدِ ✽ <sup>(٦)</sup>

(١) تأويل المشكل ٣٠٢ ، والقرطبي ٨٦ .  
(٢) تفسير الطبرى ٤٢/٢٣ ، والقرطبي ٨٨/١٥ ، واللسان ٢٤٨/١٠ .  
(٣) ٢٠٧ و ٢٦٠ - ٢٦١ . وتفسير القرطبي ٩٢ - ٩٣ .  
(٤) تفسير الطبرى ٤٦ ، والقرطبي ٩٤ ، واللسان ٣١٣/١٠ ، وتأويل المشكل ١٨٨ .  
(٥) اللسان ٣٦/١١ ، والطبرى ٤٧ ، والقرطبي ٦٥ - ٩٦ .  
(٦) أنشده الأصمى ، على ما فى اللسان ٣٥١/١٤ . وانظر الطبرى ٤٨ .

أراد : سهاماً مثل الجمر . ويقال : « رأيتُ جَحْمَةَ النارِ » أى تَلْهِبَهَا ؛ و « النار جاحِمٌ » أى توقدُ وتلْهُبُ .

١٠٢ — ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ أى بلغ أن ينصرف معه ويُعِينَهُ <sup>(١)</sup> ؛ ﴿ قَالَ : يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ أى سأذبحُكَ .

ولم يُردْ — فيما يرى أهلُ النظر — أنه ذبحه في المنام . ولكنه أمر في المنام بذبحه فقال : إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي سأذبحُكَ .

ومثلُ هذا : رجلٌ رأى في المنام أنه يُؤذَنُ — والأذانُ دليلُ الحجِّ — فقال : إِنِّي رأيتُ في المنام أَنِّي أُحجُّ ؛ أى سأحجُّ .

وقوله : ﴿ يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾ ؛ دليلٌ على أنه أمر بذلك في المنام <sup>(٢)</sup> .

١٠٣ — ﴿ فَلَمَّا أَتَمَّ ﴾ أى أَتَمَّ لَأَمْرِ اللَّهِ . و « سَلَمًا » <sup>(٣)</sup> مثله ﴿ وَتَلَّهِ لِلْجَبِينِ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، أى صرَّعه على جبينه ، فصار أحد جبينيه على الأرض . وهما جبينان والجهةُ بينهما . وهى : ما أصاب الأرضَ في السجود .

١٠٤ و ١٠٥ — ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ! قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ﴾ أى حَقَّقْتَ <sup>(٥)</sup> الرؤيا . أى صدقتَ الأمرَ في الرؤيا ، وعملتَ به .

١٠٦ — ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴾ أى الاختبار العظيم <sup>(٦)</sup> .

(١) تأويل المشكل ٣٩٠ ، وتفسير القرطبي ٩٩/١٥ ، والطبري ٤٨/٢٣ — ٤٩ .

(٢) راجع القرطبي ١٠١ — ١٠٢ ، والطبري ٤٩ — ٥٠ .

(٣) وبه قرأ على وابن مسعود وابن عباس وغيرهم . وقرئ أيضاً « استسما » . انظر البحر ٣٧٠/٧ ، والقرطبي ١٠٤ ، والطبري ٥٠ .

(٤) راجع في الطبري ٥١ ، والبحر ، وتأويل المشكل ١٩٧ — الكلام عن زيادة الواو هنا :

(٥) القرطبي ١٠٢ ، ومفردات الراغب ٢٧٨ .

(٦) تأويل المشكل ٣٦٠ ، والقرطبي ١٠٦ ، والطبري ٥١ .

١٠٧ - ﴿وَفَدَيْنَا ذُبَيْحَ عَظِيمٍ﴾ أى بكبش . والذَّبْح : أَسْمَ مَا ذُبِحَ .  
والذَّبْحُ بِنَصْبِ الذَّال : مصدر ذَبَحْتُ .

١٢٥ - ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ أى رَبًّا . يقال : أنا بَعْلُ هذه الناقة ، أى رَبُّهَا .  
وبَعْلُ الدَّارِ ، أى مالِكُهَا .

ويقال : بَعْلٌ صَمٌّ كَانَ لَهُمْ <sup>(١)</sup> .

١٤٠ - ﴿إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ أى السفينة المملوءة .

١٤١ - ﴿فَسَاهَمَ﴾ أى ففَارَعَ ؛ ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ أى من  
المَقْرُوعِينَ . يقال : أَدْحَضَ اللهُ حُجَّتَهُ فَدَحَضَتْ ؛ أى أزالها فزالَتْ . وأصل  
الدَّحَضُ : الزَّلَقُ <sup>(٢)</sup> .

وقال ابنُ عَيِّنَةَ : « ﴿فَسَاهَمَ﴾ أى قَامَرَ . ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾  
أى المَقْمُورِينَ » .

١٤٢ - ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ أى مَذْنُبٌ . يقال : أَلَامَ الرَّجُلُ <sup>(٣)</sup> ؛ إذا أَذْنَبَ  
ذَنْبًا يُلَامُ عَلَيْهِ

١٤٣ - ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ يقال : من المصلِّين .

١٤٥ - ﴿فَنَبَذْنَاهُ﴾ أَلْقَيْنَاهُ ﴿بِالْعَرَاءِ﴾ وهى : الأرضُ التى لا يُتَوَارَى  
فيها بِشَجَرٍ وَلَا غَيْرِهِ <sup>(٤)</sup> . وَكَأَنَّهُ مِنْ عَرَى الشَّيْءِ .

(١) تفسير الطبرى ٥٨/٢٣ - ٥٩ ، والقرطبي ١١٦/١٥ - ١١٧ ، والبحر ٣٧٣/٧ ،  
واللسان ٦٢/١٣ .

(٢) تفسير الطبرى ٦٣ ، والقرطبي ١٢٣ .

(٣) تفسير الطبرى ٦٣ ، واللسان ٣٢/١٦ ، وتأويل الشكل ٣١٤ لا د لام ، كما حرف  
في تفسير القرطبي ١٢٣ .

(٤) تفسير الطبرى ٦٥/٢٣ ، والقرطبي ١٢٩/١٥ ، واللسان ٢٧٧/١٩ .

- ١٤٦ — و (الْيَقْطِينُ) : الشجر الذي لا يقوم على ساقٍ . مثل القرع والحنظل والبطيخ . وهو : يَفْعِيلٌ .
- ١٤٧ — ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ أى ويزيدون . و «أو» معنى «الواو» . على ما بينت فى " تأويل المشكل " (١) .
- ١٤٩ — ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ ﴾ أى سألهم .
- ١٥٦ — ﴿ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴾ أى حجة بيّنة (٢) .
- ١٥٨ و ١٦٠ — ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ﴾ يقول : جعلوا الملائكة بناتِ الله ، وجعلوهم من الجن .
- ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتْ الْجَنَّةُ إِنَّهُمْ ﴾ يريد : الذين جعلوهم بناتِ الله ؛ ﴿ لَمُخَضَّرُونَ ﴾ النار . ﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴾ .
- ١٦٢ — ﴿ مَا أَتَمُّ عَلَيْهِ بَيِّنَتَيْنِ ﴾ أى بمضامين (٣) .
- ١٦٣ — ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴾ أى من قضى عليه أن يصلى الجحيم .
- ١٦٤ — ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ هذا قول الملائكة (٤) .
- ١٦٦ — ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ أى المصلون .
- ١٦٧ — ﴿ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴾ يعنى : أهل مكة (٥) .
- ١٧٠ — ﴿ فَكَفَرُوا بِهِ ﴾ ؛ بحمد صلى الله عليه وعلى آله . أى كذبوا بأنه مبعوث .

(١) ٤١٤ - ٤١٥ وانظر تفسير القرطبي ١٣٢ .  
 (٢) تأويل المشكل ٣٨٥ ، والقرطبي ١٣٤ ، والطبرى ٦٨ .  
 (٣) تفسير الطبرى والقرطبي . وانظر تأويل المشكل ٣٦٢ .  
 (٤) تفسير الطبرى ٧١/٢٣ ، والقرطبي ١٣٧/١٥ ، والبحر ٣٧٩/٧ ، والدر المنثور ١٩٢/٥ .  
 (٥) الطبرى ٧٢ ، والقرطبي ١٣٨ ، والبحر ٣٨٠ ، والدر ١٩٤ .



## سُورَةُ ص

مكية كلها<sup>(١)</sup>

- ١ — ﴿وَالْقُرْآنُ آتٍ ذِي الْذِّكْرِ﴾ أى ذى الشرف . مثل قوله تعالى : ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> .  
ويقال : فيه ذِكْرٌ ما قبله من الكتب .
- ٢ — ﴿وَشِقَاقٍ﴾ : عداوة ومُباعِدة .
- ٣ — ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ أى لاتَ حين مَهْرَبٍ . والنَّوْصُ : التأخر فى كلام العرب .

و «البَّوْصُ» : التقدُّم . قال امرؤ القيس :

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى - إِذْ نَأْتَتْ - تَنْوُصُ فَتَقْصُرُ عَنْهَا خَطْوَةٌ وَتَبْوُصُ ؟<sup>(٣)</sup>  
وقال ابن عباس : ليس حين تَزْوٍ ، و[لا] فِرَارٍ<sup>(٤)</sup> .

٥ — ﴿عُجَابٌ﴾ وعَجِيبٌ واحد . مثل طَوَالٍ وطَوِيلٍ ، وعُرَاضٍ وعَرِيشٍ  
وكَبَارٍ وكَبِيرٍ .

١٠ — ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ أى فى أبواب السماء ، إن كانوا صادقين .

قال زهير :

---

(١) تفسير القرطبي ١٥/١٤٢ ، والبحر ٧/٣٨٢ ، والدر المنثور ٥/٢٩٥ .  
(٢) سورة الأنبياء ١٠ . وانظر ما تقدم : ص ٢٨٤ و الطبرى ٢٣/٧٥ ، والقرطبي ١٤٤ ، والدر ٢٩٦ .  
(٣) البيت له فى ديوانه . . . ، والاسان ٨/٢٧٤ ر ٣٧٢ ، وتفسير الطبرى ٧٦ . وصدره :  
فى تفسير القرطبي ١٤٦ ، والبحر ٣٨١ . وانظر الاسان ٢٧٣ ، وتأويل المشكل ٢٥٥ .  
(٤) تفسير الطبرى ٧٧ ، والقرطبي ١٤٥ ، والدر المنثور ٢٩٦ . وانظر الاسان ٣٧١ ،  
وتأويل المشكل ٤٠٣ : و «التزو» : ضرب من العدو : كما فى الاسان ٢٠/١٩٣ .

\* وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ <sup>(١)</sup> \*

[ وقال السُّدِّيُّ : في الأسباب : في الفضل والدين ] قال أبو عبيدة : تقول العرب للرجل - إذا كان ذا دينٍ فاضلٍ - : قد أرتقى فلانٌ في الأسباب . وقال غيره : كما يقال : قد بلغ السماء .

وأول هذه السورة مفسَّر في كتاب ” تأويل المشكل ” <sup>(٢)</sup> .

١٢ — ﴿ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴾ : ذوالبناء المحكم . والعرب تقول : هم في عزٍّ ثابت الأوتاد ، ومُلكٍ ثابت الأوتاد . يريدون أنه دائم شديد . - وأصل هذا أن البيت من بيوتهم يثبت بأوتاده . قال الأسود بن يعْفَرُ :

\* فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ <sup>(٣)</sup> \*

وقال قتادة وغيره : هي أوتادٌ كانت لِفِرْعَوْنَ ، يُعَذَّبُ بها الرجل ، فيمُدُّه بين أربعةٍ منها ، حتى يموت <sup>(٤)</sup> .

١٣ — ﴿ وَالْأَيْكَةُ ﴾ : الغيضةُ .

﴿ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴾ يريد الذين تحزَّبوا على أنبيائهم .

١٥ — ﴿ مَالَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ قال قتادة : مالها من مثنويةٍ .

وقال أبو عبيدة : من فتحها أراد : مالها من راحةٍ ولا إفاقةٍ . كأنه يذهبُ

(١) ورد في تفسير القرطبي ١٥/١٥٣ ، وتأويل المشكل ٢٧٢ . وصدره - كما في ديوانه ٣٠ ، وشرح القصائد العشر ١٢٠ ، واللسان ١/٤٤١ - : \* ومن هاب أسياح المنايا ينلته \* وانظر تفسير الطبري ٢٣/٨٢ ، والدر المنثور ٥/٢٩٧ .

(٢) ص ٢٣٢ و ٢٣٩ و ٢٥٥ و ٢٧٢ - ٢٧٣ و ٣٨٧ و ٤٠٣ و ٤٠٨ و ٤١٣ .

(٣) ورد له في البحر ٧/٣٨٦ . وصدره - كما في تفسير القرطبي ١٥٥ ، والمفصليات ٢١٧ - : \* ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة \* .

(٤) تفسير الطبري ٨٣ ، والقرطبي ١٥٤ ، والبحر ، والدر ٢٩٧ .

بها إلى إفاقة المريض من علته ومن ضمها جعلها : فَوَاقِ نَاقَةَ ؛ وهو : ما بين .  
الحلبتين . يريد ما لها من أُنْتَظَرِ .

و « الفَوَاقِ » والفَوَاقِ واحدٌ - كما يقال : جَمَامُ الْمَكْشُوكِ وَجَمَامُهُ - وهو : أن  
تُحَلَبَ الناقةُ ، وتُتْرَكَ ساعةً حتى ينزل شيءٌ من اللبن ، ثم تُحَلَبَ . فما بين الحلبتين  
فَوَاقِ . فاستعير الفَوَاقِ في موضع التَّمَكُّثِ والانتظار<sup>(١)</sup> .

١٦ و ١٧ - ﴿ عَجَّلْ لَنَا قِطْنًا ﴾ والقط : الصحيفة المكتوبة ؛

وهي : الصَّلَكُ .

وروى في التفسير : أنهم قالوا ذلك - حين أنزل عليه : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ  
كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ و ( بِشِمَالِهِ )<sup>(٢)</sup> - يستهزئون . أى عَجَّلْ لَنَا هذا الكتابَ قبلَ يوم  
الحساب . فقال الله : ﴿ أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ رَجَّاعٌ تَوَّابٌ .

٢٠ - ﴿ فَضْلُ الْإِنطَابِ ﴾ يقال : أما بعدُ . ويقال : الشُّهُودُ وَالْأَيْمَانُ ؛  
لأن القطع في الحكم بهم<sup>(٣)</sup> .

٢١ - ﴿ تَسَوَّرُوا الْمِخْرَابَ ﴾ أى صَعِدُوا

٢٢ - ﴿ وَلَا تَشْطِطْ ﴾ أى لا تَجْرُ علينا . يقال : أَشْطَطْتُ ؛ إذا جُرْتُ .  
وَشَطَّتْ الدَّارُ ؛ إذا بعدت ؛ فهي تَشْطُ وتَشِطُّ<sup>(٤)</sup> . ﴿ وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾  
أى قَصْدِ الطريق .

(١) راجع : تفسير الطبرى ٨٤/٢٣ - ٨٥ ، والقرطبي ١٥/١٥٦ ، والبحر ٣٨٧/٧ ،  
والدر المنثور ٢٩٧/٥ ، واللسان ١٢/١٩٢ - ١٩٤ و ١٤/٣٧٣ .

(٢) سورة الحاقة ١٩ و ٢٥ . وانظر تفسير الطبرى ٨٥ - ٨٦ ، والقرطبي ١٥٧ - ١٥٨ .

(٣) تفسير الطبرى ٨٨/٢٣ - ٨٩ ، والقرطبي ١٥/١٦٢ ، والدر المنثور ٥/٣٠٠ .

(٤) الطبرى ٩٠ ، والقرطبي ١٧٢ ، والبحر ٣٨٧/٧ و ٣٩٢ .

٢٣ — ﴿ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا ﴾ أى ضَمَّهَا إِلَىَّ واجعلنى كافلاً ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ أى غلبنى فى القول <sup>(١)</sup> .

ويقال : صار أعزَّ منى . يقال : عاززته فعززته ، وعزَّنى .

٢٤ — ﴿ بِسُؤَالٍ نَعَجْتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ﴾ أى مضمومةً إلى نعاجه ؛ فاختصر .

ويقال : « إلى » بمعنى « مع » .

و﴿ الْخُلَطَاءُ ﴾ : الشركاء .

٢٥ — ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ ﴾ تقدماً وقربةً .

٣١ — ﴿ وَالصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾ : الخيلُ . يقال : هى القائمةُ على ثلاثِ

قوائم ، وقد أقامت اليدُ الأخرى على طَرَفِ الحافر من يديِّ كان أو رجلٍ . هذا قول بعض المفسرين <sup>(٢)</sup> .

والصافِنُ — فى كلام العرب : الواقفُ من الخيلِ وغيرها . قال النبى صلى الله

عليه وسلم : « مَنْ سرَّه أن يقومَ الرجالُ له صفوفاً ، فليَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » ؛

أى يُدِيمُونَ لَهُ الْقِيَامَ <sup>(٣)</sup> .

٣٣ — ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ أى أَقْبَلَ يَمْسَحُ بِضَرْبِ سَوْقِهَا

وَأَعْنَاقِهَا <sup>(٤)</sup> .

٣٤ — ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَداً ﴾ يقال : شيطانٌ . ويقال : صنمٌ .

٣٦ — ﴿ رُخَاءَ ﴾ أى رِخْوَةً لَيِّنَةً ﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ أى حَيْثُ أَرَادَ مِنْ

(١) الطبرى ٩١ — ٩٢ ، والقرطبي ١٧٤ — ١٧٥ ، واللسان ٢٤٥/٧ .

(٢) كجَاهِد . انظر تفسير الطبرى ٩٨/٢٣ — ٩٩ ، والقرطبي ١٩٣/١٥ ، والدر المنثور

٢٠٩/٥ ، واللسان ١١٥/١٧ .

(٣) القرطبي واللسان ، والنهاية ٢٦٨/٢ ، والطبرى ٩٨ .

(٤) انظر الطبرى ١٠٠ ، والقرطبي ١٩٥ ، والبحر ٣٩٦/٧ . والدر ٢٠٩ .

النواحي . قال الأصمعي<sup>(١)</sup> : العرب تقول : أصاب الصواب ، فأخطأ الجواب .  
أى أراد الصواب .

٣٨ — ﴿الْأَصْفَادُ﴾ : الأغلال ، فى التفسير<sup>(٢)</sup> .

٣٩ — ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ﴾ أى فأعط أو أمسك . كذلك  
قيل فى التفسير<sup>(٣)</sup> . ومثله : ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾<sup>(٤)</sup> . أى لا تعط لتأخذ من  
المكافأة أكثر مما أعطيت .

قال الفرّاء أراد : هذا عطاؤنا ، فمنّ به فى العطية . أراد أنه إذا أعطاه فهو منّ .  
فسمّى العطاء منّا<sup>(٥)</sup> .

٤١ — ﴿النُّصْبُ﴾ والنَّصَبُ<sup>(٦)</sup> واحدٌ — مثل حُزن وحَزَن — وهو :  
العناء والتعب .

وقال أبو عبيدة<sup>(٧)</sup> النَّصْبُ : الشر . والنَّصْبُ الإعياء .

٤٢ — ﴿أَزْكَضَ بَرِّجْلِكَ﴾ أى اضرب الأرض برجلك . ومنه رَكَضْتُ  
الْقَرْصَ<sup>(٨)</sup> .

و﴿الْمُغْتَسَلُ﴾ الماء . وهو : الغَسُولُ أيضاً .

(١) كما فى اللسان ٢٣/٢ . وروى نحوه القرطبي ٢٠٥ عن ابن الأعرابي ، وصاحب البحر ٣٩٨  
عن الزجاج . وانظر الطبري ١٠٣ - ١٠٤ .

(٢) عن قتادة والسدى . انظر الطبري ، والقرطبي ٢٠٦ ، والدر ٣١٤ .

(٣) تفسير الطبري ١٠٥/٢٣ ، والقرطبي ٢٠٦/١٥ ، والدر المشور ٣١٥/٥ ، والبحر ٣٩٩/٧ .

(٤) سورة المدثر . وانظر تأويل المشكل ١٤١ ، واللسان ٣٠٦/١٧ ، ومفردات الراغب ٤٩١ .

(٥) اللسان ٣٠٦/١٧ .

(٦) ويقال : إنه قرئ بالثانية ، أو بضم التون والصاد ، أو بفتح فسكون أيضاً . انظر القرطبي

٢٠٧ ، والطبري ١٠٦ ، والبحر ٤٠٠/٧ .

(٧) القرطبي . وانظر اللسان ٢٥٤/٢ - ٢٥٥ .

(٨) الطبري ١٠٧ ، والقرطبي ٢١١ ، واللسان ١٩/٩ .



- ٤٤ — و ﴿الضَّفْتُ﴾ : الحَزْمَةُ من الخَلَى والعِيدَانِ <sup>(١)</sup> .
- ٥٢ — ﴿أَتْرَابٌ﴾ : أَسْنَانٌ واحدة .
- ٥٧ — ﴿الْفَسَاقُ﴾ <sup>(٢)</sup> مايسيل من جلود أهل النار وهو الصديد . يقال : غَسَقَتْ عينُهُ ؛ إذا سالت .
- ويقال : هو البارد المُنْتِنُ .
- ٥٨ — ﴿وَأَخَرُ مِنْ شَكْلِهِ﴾ أى مِنْ نَحْوِهِ ، ﴿أَزْوَاجٌ﴾ أى أَصْنَافٌ . قال قتادة <sup>(٣)</sup> : هو الزَّمَّهَرِيرُ .
- ٦١ — ﴿مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا﴾ أى من سَنَّهُ وشرَّعه .
- ٦٣ — ﴿أَتَخَذْنَاكُمْ سِخْرِيًّا﴾ <sup>(٤)</sup> أى كُنَّا نَسْخَرُ مِنْهُمْ .
- ومن ضم أوله <sup>(٥)</sup> جعله من « السُّخْرَةِ » <sup>(٦)</sup> . أى يَتَسَخَّرُونَهُمْ وَيَسْتَذِلُّونَهُمْ . كذلك قال أبو عبيدة .

---

(١) الطبرى ١٠٨ ، واللسان ٤٦٩/٢ و ٢٦٦/١٨ — ٢٦٧ .

(٢) بتشديد السين وتخفيفها . وقرئ بكل منهما . انظر الطبرى ١١٣ ، والقرطبي ٢٢١ ، والبحر ٤٠٦ ، واللسان ١٦٣/١٢ .

(٣) أو ابن مسعود . انظر تفسير الطبرى ١١٤/٢٣ ، والقرطبي ٢٢٢/٢٥ — ٢٢٣ ، والبحر ٤٠٦/٧ ، والدر المنثور ٣١٨/٥ .

(٤) بالوصل كما فى الأصل . وهى قراءة ابن كثير والأعمش وأبى عمرو وحزرة والكسائى . وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وغيرهم : ( أَتَخَذْنَاكُمْ ) بالقطع ، على الاستفهام .

(٥) كنافع والفضل وحزرة والكسائى . انظر القرطبي ٢٢٥ ، والطبرى ١١٦ ، والبحر ٤٠٧ .

(٦) الطبرى والبحر . وإن كان الأولى : «التسخير» كما فى القرطبي: انظر اللسان ١٦/٦ — ١٨ .

## سُورَةُ الزَّمَرِ

مكية إلا ثلاث آيات ، وهى قوله : ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾  
إلى ﴿تَشْعُرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

- ٤ — ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ أى لا اختار ما يشاء من خلقه ، لو كان فاعلاً . ﴿سُبْحَانَهُ ! هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ .
- ٥ — ﴿يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ﴾ قال أبو عبيدة<sup>(٢)</sup> : يُدْخِلُ هَذَا عَلَى هَذَا . وأصل التَّكْوِيرِ اللَّفُّ وَالْجَمْعُ . ومنه كَوَّرُ الْعِمَامَةِ . ومنه قوله : ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾<sup>(٣)</sup> أى جُمِعَتْ وَلُفَّتْ .
- ٦ — ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ أى ثمانية أصناف ، وهى التى ذكرها الله — عز ذكره — فى سورة الأنعام<sup>(٤)</sup> .
- ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ أى عِلْقَةً بَعْدَ نُطْفَةٍ ، وَمُضْغَةً بَعْدَ عِلْقَةٍ . ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ يقال<sup>(٥)</sup> : ظُلْمَةُ الْمَشِيمَةِ ، وَظُلْمَةُ الرَّحِمِ ، وَظُلْمَةُ الْبُطْنِ .
- ٩ — ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ﴾<sup>(٦)</sup> أى مُصَلٍّ . وأصل الْقُنُوتُ : الطَّاعَةُ ﴿آ نَاءَ اللَّيْلِ﴾ أى سَاعَاتِهِ .

(١) ٥٣ — ٥٤ . كما روى فى البحر ٤١٤/٧ عن بعض السلف ، وفى الدر المنثور ٣٢٣/٥ عن ابن عباس . وانظر القرطبي ٢٣٢/١٥ .

(٢) البحر ٤١٦ . وانظر اللسان ٤٧٢/٦ — ٤٧٣ .

(٣) سورة التَّكْوِيرِ ١ . وانظر الطبري ١٢٣/٢٣ ، والقرطبي ٢٣٤ — ٢٣٥ .

(٤) ١٤٣ — ١٤٤ . وانظر ما تقدم من ١٦٢ ، وتأويل الشكل ٢٦٣ .

(٥) كما روى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم . انظر القرطبي ٢٣٦ ، والطبري ١٢٥ — ١٢٦ ، والدر المنثور ٣٢٣ — ٣٢٤ .

(٦) تأويل الشكل ٣٥٠ — . وانظر تفسير القرطبي ٢٣٩/١٥ ، والطبري ١٢٩/٢٣ .

٢١ — ﴿فَتَكْهَ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ أى أدخله [ فيها ] ، فجعله ينابيع : عيوناً تذبذب .

﴿ثُمَّ يَهِيْجُ﴾ أى يهيج .

﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾ مثل الرفات والفتات .

٢٣ — ﴿كِتَابًا مُّتَشَابِهًا﴾ يشبه بعضه بعضاً ، ولا يختلف . ﴿مَثَانِي﴾ أى تثنى فيه الأنباء والقصص ، وذكر الثواب والعقاب . ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ من آية العذاب ، وتلين من آية الرحمة <sup>(١)</sup> .

٢٩ — ﴿رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَابِهُونَ﴾ أى مختلفون : يتنازعون ويتشاحون فيه . يقال : رجل شَكِسَ [ أى متعب الخلق ] <sup>(٢)</sup> .

قال قتادة <sup>(٣)</sup> : « هو الرجل الكافر ؛ والشركاء : الشياطين . ﴿وَرَجُلًا سَلَامًا لِرَجُلٍ﴾ هو : المؤمن يعمل لله وحده » .

ومن قرأ : ﴿سَلَامًا لِرَجُلٍ﴾ <sup>(٤)</sup> ؛ أراد : سلم إليه ، فهو سَلَمٌ له .

٣٣ — ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ هو : النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ هم : أصحابه رضى الله عنهم .

قال أبو عبيدة : « ﴿الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ فى موضع جميع » . وهى قراءة عبد الله <sup>(٥)</sup> : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا بِالصِّدْقِ وَصَدَّقُوا بِهِ﴾ .

(١) القرطبي ٢٤٩ ، والطبري ١٣٥ .

(٢) القرطبي ٢٥٢ - ٢٥٣ ، والطبري ١٣٦ - ١٣٧ ، والاسان ٤١٧/٧ - ٤١٨ .

(٣) تفسير الطبري ١٣٧ ، والدر المنثور ٣٢٧/٥ .

(٤) كأهل الكوفة والمدينة . وقرئ أيضاً بفتح السين أو كسرهما ، مع سكون اللام . وهذه القراءات الثلاث على أنه مصدر وصف به للبالغة . راجع البحر ٤٢٤/٧ والقرطبي ٢٥٣/١٥ والطبري ١٣٧/٢٣ والاسان ١٨٣/١٥ .

(٦) ابن مسعود ، كما فى الطبري ٤/٢٤ والقرطبي ٢٥٦ والبحر ٤٢٨ .

- ٤٧ — ﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَالٌ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ يقال : إنهم عملوا في الدنيا أعمالاً كانوا يَرَوْنَ أنها تنفعهم ؛ فلم تنفعهم مع شركهم .
- ٦١ — ﴿ وَيُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ من العذاب ، أى بِمَنَاجَاتِهِمْ .
- ٦٣ — ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أى مفاتيحها وخزائنها ، واحدها : « إقليد » <sup>(١)</sup> يقال : هو فارسي ، معرَّب « إكلید » .
- ٦٨ — ﴿ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ أى ماتوا . ﴿ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ يقال : الشَّهَادَةُ <sup>(٢)</sup> .
- ٦٩ — ﴿ وَأُشْرِقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ : أضاءت .
- ٧٤ — ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ ﴾ أى أرض الجنة <sup>(٣)</sup> ﴿ تَتَّبِعُونَ مِنْ الْجَنَّةِ ﴾ أى نزل منها ﴿ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ .

(١) القرطبي ٣٧٩ والطبري ٢٠ وتأويل مشكل القرآن ٣٨٣ .

(٢) تفسير القرطبي ٢٧٤/١٥ والطبري ١٦/٢٤ والمغرب ٣١٤ واللاتان ٢٣٨/١ .

(٣) كما في تفسير الطبري ٢٥/٢٤ ، والقرطبي ٢٨٧/١٥ ، والبحر ٤٤٣/٧ ، والدر المنثور

## سُورَةُ الْمُؤْمِنِ<sup>(١)</sup>

مكية كلها<sup>(١)</sup>

٣ — ﴿الطَّوْلِ﴾ : التفضُّل . يقال : طُلَّ علىَّ برحمتك ؛ أى تفضَّل<sup>(٢)</sup> .

٤ — ﴿فَلَا يَغْرُوكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾ : أى تصرُّفهم في البلاد للتجارة ، وما يكسبون<sup>(٣)</sup> .

ومثله : ﴿لَا يَغْرُوكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾<sup>(٤)</sup> .

٥ — ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ : أى ليُهْلِكوه . من قوله :  
﴿فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ .

ويقال : ليحبسوه ويعذبوه . ويقال للأسير : أُخِذَ<sup>(٥)</sup> .

١٠ — ﴿يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ . قال قتادة<sup>(٦)</sup> :  
« يقول : لمقتُ الله إيتاكم في الدنيا — حين دُعِيتُمْ إلى الإيمان ، فلم تؤمنوا —  
أكبرُ من مقتكم أنفسكم حين رأيتم العذاب » .

١١ — ﴿قَالُوا : رَبَّنَا أُمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ : مثلُ قوله :

(\*) في المخطوطة : (حم المؤمن) .

(١) في قول عطاء وعكرمة وجابر ، ورواية عن الحسن . وقيل : بالإجماع . انظر تفسير القرطبي ٢٨٨/١٥ ، والبحر ٤٤٦/٧ ، والدر للشور ٣٤٤/٥ .

(٢) تفسير القرطبي ٢٩١ ، والطبري ٢٤/٢٧ .

(٣) تفسير القرطبي ٢٩٢ ، والطبري ٢٨ ، والبحر ٤٤٩ .

(٤) سورة آل عمران ١٩٦-١٩٧ . وانظر ما تقدم ص ١١٧ .

(٥) اللسان ٣/٥ ، وتأويل المشكل ٣٨٤ ، والقرطبي ٢٩٣/١٥ ، والبحر ٤٤٩/٧ .

(٦) تفسير الطبري ٣١/٢٤ ، والقرطبي ٢١٧ يعض اختلاف . وراجع : البحر ٤٥٢/٧ —

٤٥٣ ، والدر للشور ٣٤٢/٥ .



﴿ وَكُنْتُمْ أََمْوَآتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> . وقد تقدم ذكر ذلك في سورة البقرة .

١٢ — ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ﴾ : كذبتهم . ﴿ وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ تُؤْمِنُوا ﴾ أى تصدقوا <sup>(٢)</sup> .

١٥ — ﴿ يُنْفِخُ الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ أى الوحي <sup>(٣)</sup> .

١٨ — ﴿ الْآزِفَةُ ﴾ : القيامة <sup>(٤)</sup> . سميت بذلك : لقربها . يقال : أزفت .  
فهي آزفة ؛ وأزف شخص فلان ، أى قرب .

١٩ — ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ﴾ . قال قتادة <sup>(٥)</sup> : « [ هي ] همزه بعينه وإغماضه فيما لا يحب الله » .

والخيانة والخائنة واحد . قال [ الله تعالى ] : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

٣٢ — ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ أى يوم يتنادى الناس : ينادى بعضهم بعضاً .  
ومن قرأ : ﴿ التَّنَادُ ﴾ بالتشديد <sup>(٧)</sup> ؛ فهو من « نَدَّ يَنْدُ » : إذا مضى على وجهه يقال : نددت الإبل ؛ إذا شردت وذهبت .

٣٦ و ٣٧ — ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ؛ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ ﴾ أى أبوابها <sup>(٨)</sup> .

(١) سورة البقرة ٢٨ . وانظر ما تقدم ص ٤٤-٤٥ ، والقرطبي ٢٩٧ ، والطبري ٣٢ .

(٢) تأويل المشكل ٣٦٧ ، والقرطبي ٢٩٨ ، والطبري .

(٣) الطبري ٣٣ ، والقرطبي ٢٩٩ . وانظر تأويل المشكل ٣٧٢ و ٤٣٠ .

(٤) تفسير الطبري ٣٤ ، والقرطبي ٣٠٢ ، والدر المنثور ٣٤٩ .

(٥) تفسير القرطبي ٣٠٣ ، والطبري ٣٦ ، والدر .

(٦) سورة المائدة ١٣ . وراجع : اللسان ٣٠٣/١٦ ، والبحر ٤٥٧ ، وما تقدم ١٤٢ .

(٧) كابن عباس وعكرمة والضحاك . والقراءة الأولى قراءة العامة . وهناك قراءة ثالثة للحسن وابن كثير وغيرهما : بالتخفيف وإثبات الياء في الوصل فقط . انظر تفسير القرطبي ٣١١/١٥ ، والطبري ٤٠/٢٤-٤١ ، والبحر ٤٦٣/٧-٤٦٤ ، واللسان ٤٢٩/٤ و ١٨٧/٢٠ .

(٨) كما قال قتادة والزهرى والسدى والأخفش ؛ على ما في القرطبي ٣١٤ . وانظر تأويل المشكل

﴿ فِي تَبَابٍ ﴾ أَي بَطْلَان . وكذلك : الخسران . ومنه : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ <sup>(١)</sup> ؛ وقوله : ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

٤٠ — ﴿ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ أَي بغير تقدير .

٥١ — ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ : الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم <sup>(٣)</sup> .

٥٦ — ﴿ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ ﴾ أَي تكبر عن محمد - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - وطمع أن يعْلوه ؛ وما هم ببالغى ذلك <sup>(٤)</sup> .

٦٠ — ﴿ دَاخِرِينَ ﴾ أَي صاغرين .

٧٥ — ﴿ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ أَي تَبْطَرُونَ . وقد تقدم ذكر هذا <sup>(٥)</sup> .

٨٠ — ﴿ وَابْتَغُوا لَيْلَهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ ﴾ قال قتادة : « رحلة من بلد إلى بلد » <sup>(٦)</sup> .

٨٣ — ﴿ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ أَي رضوا به <sup>(٧)</sup> .

٨٥ — ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ﴾ . وسنته في الخالين : أنهم يؤمنون به - إذا رأوا العذاب - فلا ينفعهم إيمانهم <sup>(٨)</sup> .

(١) سورة المسد ١ .

(٢) سورة هود ١٠١ . وانظر القرطبي ٣١٥ ، وما تقدم من ٢٠٩ .

(٣) تفسير الطبري ٤٩ ، والقرطبي ٣٢٢ ، والدر المنثور ٣٥٢/٥ .

(٤) تفسير القرطبي ٣٢٤-٣٢٥ ، والطبري ٥٠ .

(٥) من ٣٣٥ . وانظر تأويل المشكل ٣٧٥ ، والقرطبي ٣٣٣ ، والطبري ٥٦ .

(٦) الدر المنثور ٣٥٨ ، والطبري ٥٧ .

(٧) تأويل المشكل ٣٧٥ . وانظر الطبري ٥٨ .

(٨) انظر تفسير الطبري ٥٨ ، والقرطبي ٣٣٦ ، والدر المنثور ٣٥٨ .

## سُورَةُ فَضِّلَتْ (\*)

مكية كلها (١)

- ٥ — ﴿وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ﴾ أي صمم .
- ١٠ — ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ : جمع قوت، وهو ما أوتي به ابن آدم لأكله ومصلحته  
﴿سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ . قال قتادة (٢) : « من سأل فهو كما قال الله » .
- ١١ — ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي عمد لها .
- ١٢ — ﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ ، أي صنعهن وأحكمهن . قال أبو ذؤيب :  
وعليهما مسرودتان قضاهما داود أو صنع السوابغ تبع (٣)
- [أي صنعها داود وتبع .]
- ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ أي جعل في كل سماء ملائكة (٤) .
- ١٦ — ﴿الرَّيْحُ الصَّرَّصُ﴾ : الشديدة .
- ﴿فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ قال قتادة (٥) : « نكدات مشئومات » . قال الشاعر :
- فسيروا بقلب العقرب اليوم ؛ إنه سواء عليكم بالنحوس وبالسعد (٦)
- ١٧ — ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ أي دعوناهم ودللناهم (٧) .

(\*) في المخطوطة : (سورة حم السجدة) .

- (١) بلا خلاف على ما في البحر ٤٨٢/٧ ، والقرطبي ٣٣٧/١٥ ، والدر المنثور ٣٥٨/٥ .
- (٢) تفسير الطبري ٦٣/٢٤ ، والدر ٣٦١ . أي من استفهم عن الأمر وحقيقة وقوعه ، وأراد العبرة منه — فإنه يجده كما قال الله تعالى . على ما في رواية أخرى في الطبري والبحر ٤٨٦ .
- (٣) البيت له في ديوانه ١٩ ، واللسان ٧٧/١٠ ، والمعاني الكبير ١٠٣٩/٢ ، وتأويل المشكل ٣٤٢ ، وتفسير القرطبي ٣٤٥ ، والبحر ٤٨٨ . وفي اللسان ٣٧٩/٩ بلفظ « وعليهما ماذيتان » .
- (٤) انظر تفسير الطبري ٦٤ ، والقرطبي ٣٤٥ .
- (٥) الطبري ٦٦ ، والدر ٣٦٢ ، والقرطبي ٣٤٧-٣٤٨ ، والبحر ٤٠٩ . وانظر اللسان ١١٢/٨
- (٦) البيت غير منسوب في الأنواء ٧١ ، ولشاعر جاهلي في الأزمنة ٣٤٨/٢ .
- (٧) تأويل المشكل ٣٤٤ ، والطبري ٦٧ ، والقرطبي ٣٤٩ .

﴿عَذَابُ الْهُونِ﴾ أى الهوان .

٢٠ — ﴿وَجُلُودُهُمْ﴾ كناية عن الفروج <sup>(١)</sup> .

٢٣ — و ﴿أَرْدَاكُمْ﴾ : أهلككم .

٢٦ — ﴿وَالْفَوْا فِيهِ﴾ : انطؤا فيه .

٢٩ — ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا — مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ — نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ

أَقْدَامِنَا﴾ . يقال <sup>(٢)</sup> : إبليس وابن آدم الذى قتل أخاه ، فسَنَّ القتل .

٣٠ — ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا : رَبُّنَا اللَّهُ ؛ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ أى آمنوا ، ثم

استقاموا على طاعة الله . قال النبي — صلى الله عليه وعلى آله وسلم — <sup>(٣)</sup> : « استقيموا ، ولن تُحْصُوا » .

٣٣ — ﴿تَزُولُ مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ﴾ أى رزقاً .

٣٩ — ﴿اهْتَزَّتْ﴾ أى اهتزت بالنبات ؛ ﴿وَرَبَّتْ﴾ : علت وانتفضت .

٤٢ — ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ . قالوا <sup>(٤)</sup> :

لا يستطيع الشيطان أن يبطل منه حقاً ، ولا يحق منه باطلاً .

٤٣ — ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ . تعزية [له صلى الله

عليه وسلم وتسلية] <sup>(٥)</sup> أى قد قيل للرسول قبلك : ساحر وكذاب ؛ كما قيل لك .

٤٤ — ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَبِيًّا ، لَقَالُوا : لَوَ لَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ ؛ أى هلاً

(١) كما هو رأى السدى والفراء وغيرهما . انظر تفسير الطبرى ٦٨/٢٤ ، والقرطبي ٣٥٠/١٥

(٢) كما روى عن علي وابن عباس وابن مسعود وغيرهم . على ما فى تفسير القرطبي ٣٥٧ ، والطبرى ٧٢ ، والدر المنثور ٣٦٣/٥ .

(٣) النهاية ٢٣٤/١-٢٣٥ ، واللسان ٢٠١/١٨ . وهو بعض حديث أخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم والبيهقى عن ثوبان ؛ على ما فى الفتح الكبير : ١٨١/١ .

(٤) أخرجه الطبرى ٧٩ عن قتادة والسدى ، بمعناه . وانظر : الدر ٣٦٢ ، والقرطبي ٣٦٧ .

(٥) انظر الدر ، والقرطبي ، والطبرى .



فصلت آياته ، أى أنزلت عربية مفصلة بالآى ! . كأن التفصيل للسان العرب ! .  
ثم ابتداء فقال : ﴿ اَعْجَمِي وَعَرَبِيٌّ ! ؟ ﴾ حكاية عنهم . كأنهم يعجبون  
فيقولون : أكتاب أعجمي ونبي عربي ؟ كيف يكون هذا <sup>(١)</sup> ! ؟ . فكان ذلك  
أشد لتكذيبهم .

٤٤ — ﴿ أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ : لقلة أفهامهم . يقال للرجل  
الذى لا يفهم : أنت تنادى من مكان بعيد <sup>(٢)</sup> ! .

٤٧ — ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ <sup>(٣)</sup> مِنْ أَكْمَامِهَا ﴾ أى من المواضع التى كانت  
فيها مسترة . وغلاف كل شئ : كُمته <sup>(٤)</sup> . وإنما قيل : كُم القميص ؛ من هذا .

٤٧ — ﴿ قَالُوا آذَنَّاكَ ﴾ : أعلمناك . هذا من قول الآلهة التى كانوا يعبدون  
فى الدنيا . ﴿ مَآمِنًا مِنْ شَهِيدٍ ﴾ لهم بما قالوا وادَّعَوْه فينا .

٥١ — ﴿ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾ أى كثير <sup>(٥)</sup> . إن وصفته بالطول أو بالعرض ،  
جاز فى الكلام .

٥٣ — ﴿ سَرَّيْهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ ﴾ قال مجاهد <sup>(٦)</sup> : « فتح القرى ؛ ﴿ وَفِي  
أَنْفُسِهِمْ ﴾ : فتح مكة » .

٥٤ — ﴿ إِلَّا إِلَهُهُمْ فِي مِرْيَةٍ ﴾ أى فى شك .

(١) هذا التقرير على قراءة الاستفهام ؛ وهى قراءة العامة الصحيحة . وقرأ بعضهم - كالحسن  
وأبى العالية - ( أعجمي ) بهزة واحدة ، على الخبر . فراجع تفسير القرطبي ٣٦٨ - ٣٦٩ ،  
والطبرى ٨٠ ، والبحر ٥٠١ - ٥٠٢ .

(٢) كما يقال للذى يفهم : أنت تسمع من قريب ! . كما فى تفسير القرطبي ٣٦٩/١٥ . وانظر تفسير  
الطبرى ٨١/٢٤ .

(٣) هذه قراءة الجمهور وأهل الكوفة . وقرأ فافع وابن عامر وحفص وسائر أهل المدينة  
( من ثمرات ) . انظر القرطبي ٣٧١ ، والطبرى ٢/٢٥ ، والبحر ٥٠٤/٧ .

(٤) أو « كه » بالكسر والضم . انظر اللسان ٤٣٠/١٥ - ٤٣١ ، والنهاية ٣٣/٤ ، والقرطبي  
(٥) تفسير الطبرى ٤ ، والقرطبي ٣٧٣ .

(٦) والسدى والمتهاى بن عمرو على ما فى القرطبي ٣٧٤ ، والبحر ٥٠٥ . وهو اختيار الطبرى ٤ .



## سُورَةُ الشُّورَى<sup>(١)</sup>

مكية كلها<sup>(٢)</sup>

- ٥ — ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ : يَتَشَقَّقْنَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَظَمَتِهِ .
- ٧ — ﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ﴾ : أى تنذرهم بيوم الجمع ، هو يوم القيامة . كما قال عز وجل : ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾<sup>(٣)</sup> ؛ أى يأس شديد .
- ١١ — ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ يريد : الإناث ؛ ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ يريد : جعل للأنعام منها<sup>(٤)</sup> أزواجًا ، أى إناثًا . ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾ أى يخلقكم فى الرحم ، أوفى الزوج<sup>(٥)</sup> .
- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ أى ليس كهو شئ<sup>(٦)</sup> . والعرب تُقِيمُ الْمِثْلَ مَقَامَ النَّفْسِ ، فتقول : مثلى لا يقال له هذا ؛ أى أنا لا يقال لى .
- ١٢ — ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أى مفاتيحها . ومالك المفاتيح : مالك الخزائن . واحدها : « إقليد » ؛ جمع على غير واحد<sup>(٧)</sup> كما قالوا : « مذا كير » جمع ذكر . وقالوا : « محاسن » جمع حُسن .

(\*) فى المخطوطة : ( حم عسق ) .

(١) فى قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . كما فى تفسير القرطبي ١/١٦ ، والبحر ٥٠٧/٢ .

(٢) سورة الكهف ٢ . وانظر : تفسير القرطبي ٦/١٦ ، والطبرى ٧/٢٥ .

(٣) كذا بالأصل ؛ يعنى من مطلق الأقس . والذى فى تفسير الطبرى ٨ : « وجعل لكم من الأنعام أزواجاً : من الضأن اثنين . . » وذكر سائر الأصناف الثمانية المذكورة فى سورة الأنعام : ١٤٣-١٤٤ . وهو الظاهر الذى اقتصر عليه القرطبي ٨ .

(٤) أى فى بطون الإناث ، كما نقله القرطبي عن ابن قتيبة ، أو نسر به كلامه . وراجع فيه استنباده للرأى الأول .

(٥) كما قال نعلب . على ما فى القرطبي . وهو أحد رأيين ذكرهما الطبرى ٩ ، ثانيهما : أن الكاف زائدة . وهو الذى اقتصر عليه فى تأويل الشكل ١٩٥ . وانظر : البحر ٥١٠ .

(٦) من لفظه ، أى على غير قياس . كما قال القرطبي ٩ . قال الأصمى - كما فى اللسان ٣٦٨/٤ - : المقاليد لا واحد لها . وانظر : ما تقدم ص ٣٨٤ وهامشه .

١٧ — ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ أى العدل .

١٨ — ﴿مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾ أى خائفون .

٢٠ — ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ أى عمل الآخرة .

يقال : فلان يحرث للدين ؛ أى يعمل لها ويجمع المال .

ومنه قول عبد الله بن عمرو<sup>(١)</sup> : « أحرث لديناك كأنك تعيش أبداً ، وأعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » .

ومن هذا سمي الرجل : « حارثاً » .

وإنما أراد : من كان يريد بحرثه الآخرة ، أى بعمله . ﴿تَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ أى نضاعف له الحسنات . ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ ، أى أراد بعمله الدنيا آتيناه منها<sup>(٢)</sup> .

٢١ — ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ؟﴾ وهم : الآلهة . جعلها شركاءهم : لأنهم جعلوها

شركاء الله عز وجل ؛ فأضافها إليهم : لادعائهم فيها ما ادعوا .

وكذلك قوله : ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَُمِنْ شَيْءٍ؟﴾<sup>(٣)</sup> أى من الشركاء الذين ادعيتهم لى .

﴿شَرَعُوا لَهُمْ﴾ أى ابتدعوا لهم .

﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾ أى القضاء السابق الفصل : بأن الجزاء يوم القيامة ؛ ﴿لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ فى الدنيا<sup>(٤)</sup> .

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ .

(١) أو عمر ، كافي القرطبي ١٨ . وقد ورد مرفوعاً إلى النبي صلى عليه وسلم : فى النهاية ٢١٢/١ ، واللسان ٤٣٩/٢-٤٤٠ .

(٢) راجع : تفسير الطبرى ١٣/٢٥-١٤ ، والبحر ١٤/٧ .

(٣) سورة الروم ٤٠ .

(٤) تفسير القرطبي ١٩-٢٠ ، والطبرى ١٤ .

قال قتادة<sup>(١)</sup> : « لا أسألكم أجراً على هذا الذي جئتكم به ، إلا أن تؤذني في قرابتي منكم . وكلُّ قريش بينهم وبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قرابة » .

قال مجاهد : « لم يكن من قريش بطنٌ ، إلا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم »<sup>(٢)</sup> .

وقال الحسن<sup>(٣)</sup> : « إلا أن تتوددوا إلى الله عز وجل ، بما يقرُّ بكم منه » .  
﴿ وَمَنْ يَفْتَرِ حَسَنَةً ﴾ أى يكسب .

٢٦ — ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أى يجيبهم ؛ كما قال الشاعر :  
وَدَاعِ دَعَا : يَأْمَنُ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى      فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ - عِنْدَ ذَلِكَ - يُجِيبُ<sup>(٤)</sup>  
٢٩ — ﴿ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ أى تشر .

٣٢ — ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أُلْجَاؤُا فِي الْبَحْرِ ﴾ يعنى : السفن ؛ ﴿ كَالْأَغْلَامِ ﴾  
أى الجبال . واحدها : غَلَمٌ .

٣٣ — ﴿ فَيَظْلِمْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ﴾ ، أى سواكن على ظهر البحر .  
٣٤ — ﴿ أَوْ يُوقِنَنَّ ﴾ : يهلكن . يقال : فلان قد أوبقته ذنوبه . وأراد :  
أهل السفن .

٣٨ — ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ أى يتشاورون فيه .

(١) تفسير الطبرى ١٦ . وقد روى نحوه عن ابن عباس وعكرمة . انظر الطبرى ١٥ ، وتأويل  
المشكل ٣٤٩ ، والقرطبي ٢١ ، والبحر ٥١٦ ، والدر ٦/٥-٦ .  
(٢) أخرج الطبرى ١٥ عن أبي مالك والسدى ، نحو هذا بزيادة مفيدة .  
(٣) الطبرى ١٧ ، والقرطبي ٢٢ ، والبحر . وروى نحوه عن مجاهد وقتادة أيضاً .  
(٤) البيت لكعب بن سعد الغنوى من مريته المشهورة فى أخيه أبى القوار . وورد فيها تقدم  
س ٧٤ وفى تأويل المشكل ١٧٧ غير منسوب أيضاً . وانظر هاهنا . وقد ورد عجزه فى  
البحر ١٨/٧ .

٤٥ — ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ ، أى قد غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ  
من الذلِّ .

٥٠ — ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ أى يجعلُ بعضهم بنينَ ، وبعضهم  
بناتٍ . تقول العرب : زَوَّجْتَ إِبِلِي ؛ إذا قرنت بعضها ببعض<sup>(١)</sup> . وزَوَّجْتَ الصغار  
بالكبار : إذا قرنت كبيراً بصغير .

٥١ — ﴿أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ : فى المنام ؛ ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ :  
كما كلم موسى عليه السلام ؛ ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ أى ملكاً ؛ [فَيُوحِي بِإِذْنِهِ  
مَا يَشَاءُ] : فيكلمه عنه بما يشاء<sup>(٢)</sup> .



---

(١) فى تفسير القرطبي ١٨/٦ منقولا عن ابن قتيبة بتصرف . وانظر اللسان ١١٧/٣ ، والطبرى  
٢٧/٢٥ - ٢٨ ، والبحر ٥٢٥ - ٥٢٦ .

(٢) راجع فى ذلك : تأويل المشكل ٧٨ و ٨٢-٨٣ و ٣٧٣ ، وتفسير القرطبي ٥٣ ، والطبرى  
٢٨ ، والبحر ٥٢٦ - ٥٢٧ .

## سُورَةُ الزَّخْرَفِ<sup>(١)</sup>

مكية كلها<sup>(٢)</sup>

٤ — ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ أى فى أصل الكتب عند الله<sup>(٣)</sup> .

٥ — ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ أى نُمسك عنكم فلا نذكركم صفحاً ، أى إعراضاً . يقال : صفحت عن فلان ؛ إذا أعرضت عنه . والأصل فى ذلك : أنك تؤلّيه صفحة عنقك . قال كثير يصف امرأة :

صَفُوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِحِيلَةٍ فَمَنْ مَلَ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتِ<sup>(٤)</sup>  
أى معرضةً بوجهها .

ويقال : ضربت عن فلان كذا ؛ أى أمسكته وأضربت عنه .

﴿أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ أى لِأَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ .

١٣ — ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُّقْرِنِينَ﴾ أى مطيقين . يقال : أنا مُّقْرِنُ لك ؛  
أى مطيق لك .

ويقال : هو من قولهم : أنا قرّن لفلان ؛ إذا كنت مثله فى الشدة .

وإن فتحت — فقلت : أنا قرّن لفلان . — أردت : أنا مثله فى السن<sup>(٥)</sup> .

---

(\*) فى المخطوطة : ( حم الزخرف ) .

(١) تفسير القرطبي ٦١/١٦ ، والبحر ٥/٨ ، والدر المنثور ١٣/٦ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٣٠/٢٥ ، والقرطبي ٦٢ .

(٣) البيت له : فى اللسان ٣٤٧/٣ ، والبحر ٦ . وفى القرطبي ٢٣ غير منسوب . وفيها :  
« بحيلة » !

(٤) راجع فى ذلك كله : اللسان ٢١٤/١٧ و ٢١٨ ، وتفسير القرطبي ٦٦ ، والطبري ٣٣ —  
٣٤ ، والبحر ٧ .



١٥ — ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادٍ جُزْءًا ﴾ أى نصيباً <sup>(١)</sup> .

ويقال : شِبْهاً وَمِثْلاً <sup>(٢)</sup> ؛ إذ عبدوا الملائكة والجن .

وقال أبو إسحاق [ الزجاج ] <sup>(٣)</sup> : « إن معنى (جُزْأً) ههنا : بنات . يقال : له جزء من عيال ؛ أى بنات » .

قال : « وأنشدني بعض أهل اللغة بيتاً يدل على أن معنى « جزء » معنى « إناث » — قال : ولا أدري : البيت قديم ؟ أم مصنوع ؟ <sup>(٤)</sup> — :

إِنْ أَجْزَأَتْ حُرَّةٌ يَوْمًا ، فَلَا عَجَبٌ      قَدْ تُجْزِي الْحُرَّةُ الْمَذْكَارُ أَحْيَانًا <sup>(٥)</sup>  
فمعنى « إن أجزأت » أى آثنت ، أى أنت باثى <sup>(٦)</sup> .

وقال المفضل بن سلمة : « حكى لى بعض أهل اللغة : أجراً الرجل ؛ إذا كان يولد له بنات . وأجزأت المرأة : إذا ولدت البنات » . وأنشد المفضل :

زُوجَتْهَا مِنْ بَنَاتِ الْأَوْسِ مُجْزِئَةً      لِلْعَوْسَجِ اللَّذَنِ فِي أَيْبَاتِهَا زَجَلٌ <sup>(٧)</sup>  
١٧ — [ ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ﴾ يريد ] :

(١) وحظا . وهو قول العرب : الملائكة بنات الله على ما قال مجاهد . كما فى البحر ٨ . وانظر تفسير الطبرى ٣٤ .

(٢) أى ندا وعدلا على ما قال قتادة . كما فى البحر والطبرى ، والدر ١٥ ، والقرطبي ٦٩ .

(٣) وكذلك أبو العباس اللبرد ، وأبو الحسن الماوردى . على ما فى القرطبي .

(٤) بل قال أيضا — على ما فى اللسان ٣٩/١ — : « ولم أجده فى شعر قديم ، ولا رواه عن العرب ، الثقات » . كما قال : « والمعنى فى قوله : ( وجعلوا له من عبادى جزءا ) ، أى جعلوا نصيب الله من الولد الإناث » .

وقد شنع الزمخشري على تفسير الجزء بالإناث ، وصرح بأن البيتين الآتين مصنوعان . على ما نقله عنه القرطبي وأبو حيان .

(٥) البيت : فى اللسان ، وتفسير القرطبي ، والبحر .

(٦) كما فى اللسان ٤١٧/٢ .

(٧) كما أنشده أبو حنيفة الدينورى . على ما فى اللسان ٣٩/١ . وذكر فيه ما يؤيد كلام هذا البعض . وصدر البيت : فى تفسير القرطبي ، والبحر .

جعلتم البنات لله : وأتم إذا ولد لأحدكم بنت ، ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ، وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾  
أى حزين ؟ ! <sup>(١)</sup> .

١٨ — ﴿ أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحِلْيَةِ ؟ ﴾ أى رَبِّي فِي الْحُلَى ، يعنى : البنات .

و ﴿ الْخِصَامُ ﴾ : جمع « خصيم » . ويكون مصدرًا لـ « خاصمت » <sup>(٢)</sup> .  
﴿ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾ للحجة .

١٩ — ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ — إِنَّا ﴾ أى عبده

يقال : عبد وعبيد وعباد .

٢٢ و ٢٣ — ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ﴾ أى على دين واحد <sup>(٣)</sup>

٢٨ — ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴾ يعنى : « لا إله إلا الله » .

٣٣ — ﴿ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ أى كفاراً كلهم .

و ﴿ الْمَعَارِجُ ﴾ : الدَّرَج . يقال : عَرَج ، أى صَعِد . ومنه « المعراج » ؛ كأنه

سبب إلى السماء أو طريق .

﴿ عَلَيْهَا يَطْهَرُونَ ﴾ أى يعلون . يقال : ظهرت على البيت ؛ إذا علوت سطحه .

٣٥ — و ﴿ الزُّخْرُفُ ﴾ : الذهب .

٣٦ — ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ﴾ أى يُظْلَمَ بصره . هذا قرأ

أبى عبدة <sup>(٤)</sup> .

قال الفراء : ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ﴾ أى يُعْرِضُ عنه . ومن قرأ :

(١) تفسير القرطبي ٧٠/١٦ ، والطبري ٣٤/٢٥ .

(٢) وهو الذى ذهب إليه الطبري ٣٥ . ولم نثر على كون الخصام جماعاً في معاجم اللغة .

(٣) تأويل المشكل ٣٤٦ ، والطبري ٣٦ ، والقرطبي ٧٤ .

(٤) والأخفش . عل ما في القرطبي ٩٠ . وورد كلام ابن قتيبة هنا ومظم ما يليه : في تهذيب

الأزهرى ؛ على ما في اللسان ٢٨٧/١٩ . كما ورد بعض رده على الفراء : في القرطبي .

﴿وَمَنْ يَعْشَ﴾ بنصب الشين <sup>(١)</sup> أراد : [ من ] يعم عنه . وقال في موضع آخر :  
﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ <sup>(٢)</sup> .

ولا أرى القول إلا قول أبي عبيدة . ولم أر أحداً يُجيز « عَشَوْتُ عَنْ الشَّيْءِ » :  
أعرضتُ عنه ؛ إنما يقال : « تَعَاثَيْتُ عَنْ كَذَا » ؛ أى تغافلتُ عنه ، كأنى لم أره .  
ومثله : « تَعَامَيْتُ » .

والعرب تقول : « عَشَوْتُ إِلَى النَّارِ » : إذا أُسْتَدَلَّتْ إِلَيْهَا بِيَصْرٍ ضَعِيفٍ <sup>(٣)</sup> .  
قال الحطيئة :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ ، عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ <sup>(٤)</sup>  
ومنه حديث ابن المسيب : « أَنْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ ذَهَبَتْ ، وَهُوَ يَعْشُو بِالْأُخْرَى » ؛  
أى يبصر بها بصرًا ضعيفًا <sup>(٥)</sup> .

٤٤ — ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ أى شرفٌ لكم ؛ يعنى : القرآن <sup>(٦)</sup>  
﴿وَسَوْفَ تَسْأَلُونَهُ﴾ عن الشكر عليه .

(١) كابن عباس وعكرمة ويحيى بن سلام البصرى . على ما في القرطبي ٨٩ ، والبحر ٨/١٥ —  
١٦ . وانظر الطبري ٤٤ .

(٢) سورة الكهف ١٠١ .

(٣) قال أبو منصور الأزهري في التهذيب — على ما في اللسان ٢٨٧/١٩ — بعد أن ذكر هذا :  
« أغفل القتيبي موضع الصواب ، واعترض — مع غفلة — على القراء يرد عليه . فذكرت قوله  
لأين عواره ، فلا يفتقر به الناظر في كتابه . والعرب تقول : « عَشَوْتُ إِلَى النَّارِ أَعَشَوْا ، أى  
قصده مهتديا به » وعشوت عنها ، أى أعرضت عنها . فيفرقون بين « إلى » و « عن » :  
موصوabin بالفعل . ثم نقل عن أبي زيد وأبي الهيثم ما يثبت ذلك ويؤكد . وقال القرطبي ٩٠/١٦ :  
« والقول قول أبي الهيثم والأزهري » . وقد انتصر الطبري ٤٣/٢٥ — ٤٤ لرأى القراء ،  
ونقله عن قتادة .

(٤) البيت له : في ديوانه ٢٥ ، واللسان ٢٨٦/١٩ . وغير منسوب : في القرطبي ٨٩ . ويجز  
آخر — هو : \* تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا \* — في الطبري . وهو بيت آخر مشهور .

(٥) كما في اللسان ٢٨٦/١٩ ، والتهذيب ٨٩/٣ .

(٦) كما في تاويل الشكل ١١١ ، وتفسير القرطبي ٩٣ ، والطبري ٤٦ وما تقدم ص ٣٧٦ .

٤٥ — ﴿ وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلَنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾ أى سَلَّ مَنْ أَرْسَلَنَا إِلَيْهِ رَسُولًا — مَنْ رَسَلَنَا — قَبْلَكَ ؛ يعنى : أهل الكتاب <sup>(١)</sup> .

٥٢ — ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾ قال أبو عبيدة <sup>(٢)</sup> : « أراد : بل أنا خير » .

وقال القراء : « أخبرنى بعض الشيخة : أنه بلغه أن بعض القراء قرأ : ﴿ أَمَّا أَنَا خَيْرٌ ﴾ . وقال لى هذا الشيخ : لو حفظت <sup>(٣)</sup> الأثر لقرأت به ؛ وهو جيد فى المعنى » .

٥٥ — ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا ﴾ أى أَغْضَبُونَا <sup>(٤)</sup> . و « الأسف » : الغضب . يقال : أسِفْتُ أَسْفًا ؛ أى غَضِبْتُ .

٥٦ — ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سُلَفًا ﴾ : قومًا تَقَدَّمُوا ؛ ﴿ وَمَثَلًا ﴾ : عبرة .

وقرأها الأعرج <sup>(٥)</sup> : ﴿ سُلَفًا ﴾ ؛ كأن واحدته : « سُلْفَةٌ » [ أى عَصْبَةٌ وفرقة متقدمة ] من الناس ، مثل القطعة . تقول : تقدمت سُلْفَةٌ من الناس .

وقرئت : ﴿ سُلَفًا ﴾ <sup>(٦)</sup> ؛ كما قيل : خَشَبٌ وَخُشْبٌ ، وَثَرٌ وَثُمُرٌ . ويقال <sup>(٧)</sup> : هو جمع « سَلِيفٍ » . وكله من التقدُّم .

---

(١) كما فى تأويل الشكل ٢٠٩ - ٢١٠ . وانظر القرطبي ٩٥ - ٩٦ .

(٢) والسدى . على ما فى الطبرى ٤٩ ، والقرطبي ٩٩ ، والبحر ٢٢/٨ .

(٣) كذا بالأصل . ولعل المراد : لو تأكدت من ثبوته واستفاضته . كما يدل عليه لفظ الطبرى فى روايته له : « ولو كانت هذه القراءة قراءة مستفيضة فى قراءة الأمصار ، لكانت صحيحة ، وكان معناها حسنا ... » وهو : ألسن خيرا ؛ كما قال القرطبي ١٠٠ . وانظر البحر ٢٣ .

(٤) كما قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدى وابن زيد . على ما فى تفسير الطبرى ٥٠/٢٥ ، والقرطبي ١٠١/١٦ ، والدر المنثور ١٩/٦ .

(٥) فى إحدى قراءته . وكذلك على ابن مسعود ومجاهد والنخعي وغيرهم .

(٦) وقد قرأها حمزة والكسائي ويحيى بن وثاب والأعرج أيضا وآخرون .

(٧) كما قال الزجاج والقراء . على ما فى اللسان ٥٩/١١ ، وتفسير القرطبي ١٠٢ . وراجع أيضا فى ذلك كله : الطبرى ٥١ ، والبحر ٢٣/٦ - ٢٤ .



٦٥ — ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ : يَصِجُّونَ <sup>(١)</sup> . يقال : صدتُ  
أُصِدُّ صدًّا ؛ إذا ضججتُ .

و « التَّصَدِّيَّةُ » منه ، وهو : التصفيق . والياء فيه مبدلة من دال ؛ كأن  
الأصل فيه : « صَدَّتْ » بثلاث دالات ؛ فقلبتُ الأخرى ياءً ، فقالوا : « صَدَّيْتُ »  
كما قالوا : قَصَّيْتُ أظفاري ؛ والأصل : قَصَّصْتُ :

ومن قرأ : ﴿ يَصُدُّونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ؛ أراد : يَعدِلون ويَعرضون .

٦٦ — ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾ <sup>(٣)</sup> ؛ أى نزول المسيح — عليه السلام —  
يُعلم به قربُ الساعة .

ومن قرأ : ﴿ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾ ؛ فإنه يعنى : العلامة والدليل .

٧٠ — ﴿ تُخْبِرُونَ ﴾ أى تُسرون . و « الخُبْرَةُ » : السرور <sup>(٤)</sup> .

٧١ — ﴿ أَلَّا كَوَّابٌ ﴾ : الأبريق لا عُرى لها ؛ ويقال : ولا خراطيمَ .  
واحدها : « كُوب » <sup>(٥)</sup> .

٧٥ — ﴿ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ أى يأتسون من رحمة الله .

٧٩ — ﴿ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا ﴾ أى أحكموه .

(١) كما روى عن ابن عباس وابن السيب ومجاهد وقتادة والسدى .

(٢) كالنطى والأعرج ونافع وابن عامر والنسائي . وأنكر ابن عباس هذه القراءة ؛ وحل  
إنكاره على أنه قبل استفاضتها وبلوغه تواترها ويرى الكسائي والطبري : أن لا فرق بين القراءتين  
من حيث اللغة ؛ وإن فرق بينهما أبو عبيدة بما صنع ابن قتيبة . فراجع : تفسير الطبري ٥٢ ، والقرطبي  
١٠٣ ، والبحر ٢٥ ، والدر ٢٠ ، واللسان ٢٣٢/٤ - ٢٣٣ .

(٣) كابن عباس وأبي هريرة والضحاك وقتادة ومالك بن دينار وغيرهم . وقال الطبري ٥٥ - ٥٦ :  
إن القراءة الأولى هي الصواب ، والتي اجتمع عليها قراء الأمصار . وانظر تفسير القرطبي ١٠٥ ،  
والبحر ٢٦ ، واللسان ٣١٤/١٥ .

(٤) انظر تفسير القرطبي ١١١ ، وما تقدم ص ٣٤٠ .

(٥) تفسير القرطبي ١١٣/١٦ - ١١٤ ، والطبري ٥٧/٢٥ - ٥٨ ، واللسان ٢٢٤/٢ .



٨١ — ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ ، فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ أى : أول من عبده بالتوحيد <sup>(١)</sup> .

ويقال : ﴿ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ : أول الآفنين الغضاب . يقال : عَبدْتُ من كذا أَعَبَدُ عَبْدًا ، فَأَنَا عَبِدٌ وعابد . قال الشاعر :

﴿ وَأَعْبَدُ أَنْ تَهْجَى تَعِيمٌ بِدَارِمٍ ﴾ <sup>(٢)</sup>

أى : آفئ .

٨٩ — ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ أى أعرض عنهم .



---

(١) تأويل الشكل ٢٨٩ ، والطبرى ٦٠ ، والقرطبي ١١٩ ، والدر المنثور ٢٤/٦ ، والبحر ٢٨/٨ .

(٢) مجزيت للفرزدق كما فى اللسان ٤ / ٢٦٥ ، والقرطبي ١٢٠ ، والبحر . والرواية : « أن أمجوكليا ، أو « أن تهجى كليب » . وصدره : \* أولئك قوم إن هجوتني هجوتهم \* أوناس . وروى : \* أولئك أحلاسى فجننى بمنلهم \* أو آبائى وانظر الطبرى ٦١ . ( ٢٦ — غريب القرآن )

## سُورَةُ الدَّخَانِ<sup>(١)</sup>

مكية كلها<sup>(١)</sup>

٤ — ﴿يُفْرَقُ﴾ أَي يُفْصَل .

١٠ — ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ أَي يَجْدِبُ ؛ يقال <sup>(٢)</sup> : « إن الجائع فيه كان يرى بينه وبين السماء دخاناً ، من شدة الجوع » .  
ويقال <sup>(٣)</sup> : « بل قيل للجوع : دخان لئیس الأرض في سنة الجذب ، وانقطاع النبات ، وارتفاع الغبار . فشبه ما يرتفع منه بالدخان . كما قيل لسنة الجماعة : غبراء ؛ وقيل : جُوعٌ أُغْبِرُ ، وربما وضعت العرب الدخان موضع الشر إذا علا ، فيقولون : كان بيننا أمر ارتفع له دخان » .

١٥ — ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ إِلَى شَرِّكُمْ . ويقال : إلى الآخرة<sup>(٤)</sup> .

١٦ — ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ يَعْنِي : يَوْمَ بَدْر<sup>(٥)</sup> .

٢٠ — ﴿عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ أَي تَقْتُلُونِ<sup>(٦)</sup> .

٢١ — ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعَزِّلُونِ﴾ أَي دَعُونِي كَفَافًا لَاعِلِيَّ وَلَا لِي .

٢٤ — ﴿وَأَتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ أَي سَاكِنًا<sup>(٧)</sup> .

(\*) في المخطوطة سورة حم الدخان .

(١) بالاتفاق على الأصح . على مافي القرطبي ١٦/١٢٥ ، والبحر ٨/٣٢ ، والدر المنثور ٦/٢٤٤ .

(٢) اللسان ١٧/٥-٦ . وانظر القرطبي ١٣١ ، والطبري ٦٦-٦٨ ، والدر ٢٨ ، والبحر ٣٤ .

(٣) اللسان أيضا . وقد نقل القرطبي بعضه بتصريف .

(٤) تفسير القرطبي ١٦/١٣٣ ، والطبري ٢٥/٦٩-٧٠ .

(٥) كما قال ابن مسعود وابن عباس وغيرهما . على مافي الطبري ٦٧ و ٧٠ ، والقرطبي ١٣٤ ، والدر المنثور ٦/٢٩ .

(٦) تأويل المشكل ٣٨٩ . وانظر القرطبي ١٣٥ ، والطبري ٧٢ .

(٧) كما قال قتادة ومجاهد في رواية عنه . على مافي الدر ٢٩ ، والقرطبي ١٣٧ . وهو المختار عند الطبري ٧٣ . وانظر اللسان ١٩/٥٨ .

٢٩ — ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ مبین  
فی کتاب ” تأویل المشکل “ (١) .

٣٣ — ﴿وَأَتَيْنَاهُم مِّنَ الْأَيَّاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ﴾ أى نَعَمْ بَيِّنَةٌ عَظَامٌ (٢) .

٣٥ — ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ﴾ أى بِمُخْرَجِينَ .

٤١ — ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَّوْلَى شَيْئًا﴾ أى وَلِيٌّ عَنْ وَلِيِّهِ بِالْقَرَابَةِ  
أَوْ غَيْرِهَا (٣) .

٤٤ — ﴿طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ أى طَعَامُ الْفَاجِرِ .

٤٥ — ﴿كَالْمُهْلِ﴾ قد تقدّم تفسيره (٤) .

٤٦ — ﴿وَالْحَمِيمُ﴾ : الْمَاءُ الْحَارُّ .

٤٧ — ﴿خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ﴾ (٥) أى فَرُدُّوهُ بِالْعَنْفِ .

وتقرأ : ﴿فَاعْتَلُوهُ﴾ ؛ يقال : جىء بفلان يُعْتَلُ إِلَى السُّلْطَانِ ؛ أى يُقَاد .  
﴿إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ وسط النار .

٥٣ — ﴿الْإِسْتَبْرَقُ﴾ : مَا غُلِظَ مِنَ الدِّيبَاجِ . و﴿السُّنْدُسُ﴾ :  
مَارَقٌ مِنْهُ .

(١) ص ١٢٧ . وراجع القرطبي ١٣٩ - ١٤٢ .

(٢) تأویل المشکل ٣٦٠ . وانظر القرطبي ١٤٣ ، والطبري ٧٦ .

(٣) تأویل المشکل ٣٥٢ ، والقرطبي ١٤٨ ، والطبري ٧٧ .

(٤) ص ٢٦٧ . وانظر الطبري ٧٨ ، والقرطبي ١٤٩ ، والبحر ٣٩/٨ .

(٥) بضم التاء كما في الأصل . وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب وزيد بن علي .  
ورويت عن أبي عمرو والأعرج وغيرهما . والقراءة الآتية بالكسر . وهي قراءة الجمهور والكوفيين  
وأبي عمرو في الأصح . فراجع تفسير القرطبي ١٥٠ ، والطبري ٨٠ ، والبحر ٤٠ ، واللسان  
٤٥٠/١٣ .

- ٥٤ — ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ أى قرَّناهم بهن<sup>(١)</sup> .
- ٥٦ — و[قوله]: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ ؛ مبين  
فى كتاب ” تأويل المشكل “ ،<sup>(٢)</sup> .
- ٥٩ — ﴿فَارْتَقِبْ﴾ أى انتظر ؛ ﴿إِنَّهُمْ مَرْتَقِبُونَ﴾ أى منتظرون .



---

(١) تأويل المشكل ٣٢٧ و ٣٨٠ . وانظر ما تقدم ص ٣٧٠ .

(٢) ص ٢٢ و ٥٥-٥٦ . وقد نقل القرطبي ١٥٥/١٦ بعض كلام ابن قتيبة عن هذا . وراجع:  
تفسير الطبرى ٨٢/٢٥ - ٨٣ .

## سُورَةُ الْبَاقِيَةِ (٥)

مكية كلها (١)

- ١٠ - ﴿مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ﴾ أى أمامهم (٢).
- ١٨ - ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنْهُنَّ أُمَمًا﴾ أى على ملة (٣) ومذهب . ومنه يقال : شرعت لك كذا ، وشرع فلان فى كذا : إذا أخذ فيه . ومنه «مشارعُ الماء» [وهى] : الفُرُضُ التى يشرع فيها الناس والواردة .
- ٢١ - ﴿أَجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ أى اكتسبوها . ومنه قيل لكلام الصيد : جوارحُ .
- ٢٤ - ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ : مرور السنين والأيام .
- ٢٨ - ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ﴾ : [باركة] (٤) على الرُّكْب . يراد : أنها غير مطمئنة .
- ﴿تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا﴾ أى إلى حسابها .
- ٢٩ - ﴿هَٰذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ يريد : أنهم يقرءونه فيدُلُّهم ويدُّرُّهم ؛ فكأنه ينطق عليهم (٥) .

(\*) فى المخطوطة سورة حم الجاثية .

(١) فى قول الحسن وجابر وعكرمة ؛ كما فى القرطبي ١٥٦/١٦ . وقال ابن عطية - على ما فى البحر ٤٢/٨ - بلا خلاف . وانظر الدر المنثور ٣٤/٦ .

(٢) كما قال ابن عباس . على ما فى القرطبي ١٥٩ وهو اختيار الطبري ٨٥/٢٥ .

(٣) فى اللسان ٤١/١٠ - وقد ذكر معظم الكلام الآتى ، نقلا عن ابن قتيبة - «مثال» . وانظر الطبري ٨٨ ، والقرطبي ١٦٣ ، والبحر ٤٦ .

(٤) كما قال الحسن ومجاهد والضحاك وابن زيد . على ما فى تفسير الطبري ٩٢ ، والقرطبي ١٧٤ ، والدر ٢٦ . واللسان ١٤٣/١٨ وانظر البحر ٥٠ .

(٥) تفسير القرطبي ١٧٥/١٦ . وانظر الطبري ٩٤/٢٥ ، والبحر ٥١/٨ .



- ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ أى نكتب .
- ٣٢ — ﴿ قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ؛ وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ ﴾ أى ما نعلم ذلك إلا ظنًا وحدسًا وما نستيقنه .
- و « الظن » قد يكون بمعنى « العلم » ؛ قال : ﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴾ <sup>(١)</sup> ؛ وقال دُرَيْدٌ :
- فقلتُ لهم : ظنُّوا باللقى مدَجَجٍ سرَّاتهم في الفارسيِّ المُسرِّدِ <sup>(٢)</sup>
- أى أيقنوا [ يأتينهم إياكم ] .
- ٣٣ — [ قوله : ﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا ، وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ ؛ هو مثل قوله ] : ﴿ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ؛ يعيرون أنهم عملوا في الدنيا أعمالا كانوا يظنون أنها تنفعهم ، فلم تنفعهم مع شرهم .
- ٣٤ — ﴿ وَقِيلَ : الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ ﴾ أى نترككم .



(١) سورة الكهف ٥٣ . أى علموا ، كما تقدم ص ٢٦٩ .

(٢) البيت من مرثيته المعروفة في أخيه عبد الله . وقد ورد في اللسان ١٤٣/١٧ وتأويل الشكل ١٤٤ ، وما ورد بهامشه .

(٣) سورة الزمر ٤٧ . وقد تقدم ما يأتي ص ٣٨٤ .

## سُورَةُ الْأَحْقَافِ<sup>(١)</sup>

مكية كلها<sup>(٢)</sup>

٤ — ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾ أى بقية من علم تؤثر عن أدركين .  
ويقرأ : ﴿أَثَرَةٍ﴾<sup>(٣)</sup> ؛ أسم مبنى على « فَعَلَةٍ » من ذلك . والأول على  
« فَعَالَةٍ » .

٩ — ﴿قُلْ : مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنْ الرُّسُلِ﴾ أى بدءاً منهم ولا أولاً<sup>(٤)</sup> .  
١٥ — ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا﴾ أى مشقة ؛ ﴿وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ أى مشقة .  
﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ قد ذكرناه فيما تقدم<sup>(٥)</sup> .  
﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾ أى ألهمني . والأصل فى « الإيزاع » : الإغراء بالشىء ؛  
يقال : فلان موزعٌ بكذا ومولعٌ<sup>(٥)</sup> .

٢١ — ﴿إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ واحدها : « حِقْف » وهو من الرمل  
ما أشرف من كُثبانته واستطال وانحنى<sup>(٦)</sup> .

٢٢ — ﴿أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا﴾ : لتصرفنا .

٢٤ — ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا﴾ و « العارض » : السحاب .

---

(\*) فى المخطوطة : سورة حم الأحقاف .

(١) بالاجماع على الصحيح . انظر تفسير القرطبي ١٦/١٧٨ ، والبحر ٨/٥٤ ، والدر  
المنثور ٦/٣٦ .

(٢) راجع : تفسير الطبرى ٣/٢٦ ، والقرطبي ١٨٢ ، والبحر ٥٥ ، واللسان ٥/٦١-٦٢ .

(٣) تفسير الطبرى ٥ ، والقرطبي ١٨٥ . وانظر البحر ٥٦ .

(٤) س ٢١٥ و ٢٥٤ . وانظر هامش صفحة ٣٢٩ ، وتفسير الطبرى ٢٦/١١-١٢ ،

والقرطبي ١٦/١٩٤ .

(٥) كما تقدم ص ٣٢٣ .

(٦) تفسير القرطبي ٢٠٣ ، والطبرى ١٥ ، واللسان ١٠/٣٩٨ .

٢٦ — ﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيهَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ أى : فيما لم نمكنكم  
(فيه) و « إن » بمعنى « لم »<sup>(١)</sup> .

ويقال : بل هي زائدة ؛ والمعنى : مكناهم فيما مكناكم فيه<sup>(٢)</sup> .

٢٨ — ﴿ فَلَوْلَا نَصْرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ﴾  
أى اتخذوهم آلهة يتقربون بهم إلى الله .

٢٩ — ﴿ فَلَمَّا قُضِيَ أَي فَرَغَ ﴾ [رسول الله صلى الله عليه وسلم] من [قراءة  
القرآن و]<sup>(٣)</sup> تأويله .

---

(١) وهو يتفق في المعنى مع قول المبرد — المذكور في القرطبي ٢٠٨ — : إن « ما » بمعنى الذى ،  
و « إن » بمعنى ما ، والتقدير : ولقد مكناهم فى الذى ما مكناكم فيه .

(٢) زعم القرطبي أن هذا الوجه هو المختار عند ابن قتيبة . ولعله قد تأثر بأنه قدمه فى الذكر  
فى تأويل المشكل ١٩٦ . مع أنه قد حكاه هو والثانى عن بعضهم .

(٣) تفسير الطبرى ٢٢ ، والقرطبي ٢٠٦ . وانظر اللسان ٤٧/٢٠ — ٤٨ .

# سُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ

مدنية كلها (١)

- ١ — ﴿ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ : أبطأها (٢) و [ أصل « الضلال » : الغيوبة ] .  
 يقال : ضل الماء في اللبن ؛ إذا [ غاب ] وغلب عليه ؛ فلم يُتَبَيَّن .  
 ﴿ كَفَرَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ أى سترها ؛ ﴿ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ أى حالهم .  
 ٤ — ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ أى يضع أهل الحرب السلاح (٣) .  
 قال الأعشى :

وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحًا طَوَالًا ، وَخَيْلًا ذُكُورًا  
 وَمِنْ نَسَجِ دَاوُدَ يُحْدَى بِهَا عَلَى أَثَرِ الْحَيِّ ، عِبرًا فَعِيرًا (٤)  
 وأصل « الوزر » ما حملته ؛ فسمى السلاح « أوزارا » لأنه يُحْمَل .  
 ٦ — ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ ﴾ يقال فى التفسير (٥) : « بَيْنَهَا لَهُمْ ،  
 وَعَرَفَهُمْ مَنَازِلَهُمْ مِنْهَا » .

(١) عند الأكثر ، أو عند الجميع كما قال الماوردى وابن عطية . على ما فى تفسير القرطبي ١٦ / ٢٢٣ ، والبحر ٨ / ٧٢ . وانظر الدر المنثور ١ / ٤٦ .  
 (٢) البحر ٧٣ ، واللسان ١٣ / ٤١٧ - ٤١٨ .  
 (٣) تأويل المشكل ١٢٩ . وروى عن قتادة بمعناه ، على ما فى تفسير الطبرى ٢٦ / ٢٨ . وانظر القرطبي ١٦ / ٢٢٩ ، والدر المنثور ٦ / ٤٧ .  
 (٤) البيتان فى ديوانه ٧١ ، وتفسير القرطبي . وأولهما فى اللسان ٧ / ١٤٥ . ونسبه ابن عطية - على ما فى البحر ٦ / ٧٤ - إلى عمرو بن معديكرب . وثانيهما فى اللسان ١٧ / ٣٤٢ . والرواية فيه : « . . . داود موضونة \* يساق بها . . . » . وفى الديوان : « موضونة تساق مع » .  
 (٥) كما روى بمعناه عن أبى سعيد الخدرى والحسن وقتادة ومجاهد . على ما فى تفسير القرطبي ٢٣١ ، والطبرى ٢٩ ، والبحر ٧٥ ، والدر ٢٨ . وهو قول القراء ، على ما فى اللسان ١١ / ١٤٥ .

وقال أصحاب اللغة<sup>(١)</sup> . « عَرَفَهَا لَهُمْ » : طَيَّبَهَا . يقال : طعام مَعْرَفٌ ؛  
أى مطيَّب . قال الشاعر :

فَتَدْخُلُ أَيْدِي فِي حَنَاجِرَ ، أَقْنَعَتْ لِعَادَتِهَا مِنَ الْخَزِيرِ الْمَعْرِفِ<sup>(٢)</sup>  
٨ — ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمُ ﴾ من قولك : تَعَسْتُ ؛ أى عَثَرْتُ  
وسقطت .

١١ — ﴿ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أى وَلِيُّهُمْ . ﴿ وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى  
لَهُمْ ﴾ : لَا وَلِيَّ لَهُمْ<sup>(٣)</sup> .

١٢ — ﴿ وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ ﴾ أى منزلٌ لهم .  
١٣ — ﴿ وَكَأَنَّ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ أى كم من أهل قرية : ﴿ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ  
قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ ﴾ يريد : [ أخرجك ] أهلها<sup>(٤)</sup> .

١٥ — ﴿ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ أى غير متغيَّر الريح والطعم  
و« الآجن » نحوه<sup>(٥)</sup> .

﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ أى : لذیذة . يقال : شراب لَذٌّ ، إذا  
كان طيباً .

١٨ — ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ﴾ أى هل ينظرون !؟  
﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ أى علاماتها .

(١) اللسان . وهو مروي عن ابن عباس ، كما في القرطبي .  
(٢) البيت في اللسان ٣١٩/٥ ، و ١٤٥/١١ . وهو للأسود بن يعفر يهجو عقالة بن محمد .  
و « أقنعت » : مدت ورفعت إلى الغم . و « الخزير » : الحساء من الدسم . وقد ورد في القرطبي  
١٣١/٢ مصحفاً بلفظ : « الحزير » . وورد فيه بعده : « ويروى : « المغرف » بالغين .  
ومعناه : مصبوغ بالمغرف ! » . وهي زيادة مقحمة ليست من الأصل ، وناشئة عن التصحيف  
المذكور . وليس في اللسان ما يدل عليها .

(٣) تأويل المشكل ٣٥٢ . وانظر تفسير القرطبي ٢٣٤ ، والطبري ٣٠ .

(٤) تأويل المشكل ١٦٢ ، والقرطبي ٢٣٥ ، والطبري .

(٥) تفسير الطبري ٣١/٢٦ ، والقرطبي ٢٣٦/١٦ ، واللسان ١٤٥/١٦ و ١٥٥ .



﴿ فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾ فكيف لهم منفعة الذكرى إذا جاءت ،  
والتوبة - حينئذٍ - لا تقبل !!

٢٠ و ٢١ — ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا : لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ﴾ . هذا مفسر  
في كتاب " تأويل المشكل " ، (١) .

﴿ فَأَوَّلَىٰ لَهُمْ ﴾ وعيد وتهديد ؛ تقول للرجل - إذا أردت به سوءا ، فقاتك - :  
أولى لك .

ثم أبتدا ، فقال : ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾ . قال قتادة (٢) :  
« يقول : لطاعة الله ، وقول بالمعروف - عند حقائق الأمور - خير لهم » .

٢٥ — ﴿ سَوَّلَ لَهُمْ ﴾ : زين لهم ؛ ﴿ وَأَمَّلَىٰ لَهُمْ ﴾ : أطال لهم الأمل .

٣٠ — ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ ، في نحو كلامهم ومعناه (٣) .

٣٥ — ﴿ فَلَا تَهِنُوا ﴾ أى لا تضعفوا . من « الوهن » . ﴿ وَتَدْعُوا إِلَىٰ

السَّلَامِ ﴾ أى الصلح .

﴿ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالُكُمْ ﴾ أى لن ينقصكم ، ولن يظلمكم (٤) . يقال :  
وترتني حتى ؛ أى بخسني .

٣٧ — ﴿ [ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا ] فَيُحْفِكُمْ ﴾ أى إن يلح عليكم بما يوجب

في أموالكم ، ﴿ تَبْخُلُوا ﴾ . يقال : أحفاني بالمسألة وأحلف وألح (٥) .

(١) ص ٣٢٥ . وراجع : تفسير القرطبي ٢٤٣ ، والدر المنثور ٦/٦٣ - ٦٤ .

(٢) كما في الدر ٦٤ . وذكر مطولا في تفسير الطبري ٣٥ . وراجع : تأويل المشكل ٣٢٥ و  
٤١٧ ، وتفسير القرطبي ٢٤٣ - ٢٤٤ ، والبحر ٦/٨١ .

(٣) كما في الطبري ٣٨ ، واللسان ١٧/٢٦٥ . أوفى خواه ومعناه ، كما ورد في اللسان أيضا  
وفي القرطبي ٢٥٢ . وانظر البحر ٧١ .

(٤) كما روى عن ابن عباس و قتادة ومجاهد . على ما في تفسير الطبري ٢٦/٤٠ ، والقرطبي ،  
والدر المنثور ٦/٦٧ . وانظر اللسان ٧/١٣٦ .

(٥) القرطبي ٢٥٧ ، واللسان ١٨/٢٠٤ - ٢٠٥ . وانظر الطبري ٤١ .

# سُورَةُ الْفَتْحِ

مدنية كلها<sup>(١)</sup>

١ — ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ أى قضينا لك قضاءً عظيماً . ويقال :  
للقاضى : الفتح<sup>(٢)</sup> .

٤ — ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أى السكون  
والطمأنينة<sup>(٣)</sup> .

٩ — ﴿ وَتَعَزَّوْهُ ﴾ أى تعظموه . وفى تفسير أبى صالح : تنصروه<sup>(٤)</sup> .

١٢ — ﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ أى هلكى .

قال ابن عباس : « البور — فى لغة أزد عُمان —<sup>(٥)</sup> : الفاسد » .

و « البور » — فى كلام العرب — : لاشئ ؛ يقال : أصبحت أعمالهم بُوراً ، أى  
مبطلّة . وأصبحت ديارهم بُوراً ، أى معطلّة خراباً .

١٧ — ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ ﴾ أى إثم فى ترك الغزو .

١٨ و ١٩ — ﴿ وَأَنْتَابَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا ﴾ أى جازاهم بفتح قريب ، ﴿ وَمَغَانِمَ  
كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ﴾ .

٢٠ — ﴿ كَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ ﴾ أى عن عيالكم ؛

---

(١) بالإجماع . على ما فى تفسير القرطبي ٢٥٩/١٦ ، والبحر ٨٨/٨ ، والدر المنثور ٦٧/٦ .

(٢) كما تقدم ص ١٧٠ . وانظر صفحة ٣٥٧ ، وتأويل المشكل ٣٧٦ .

(٣) قال ابن عباس — كما فى القرطبي ٢٦٤ — « كل سكينه فى القرآن هى : الطمأنينة ؛ إلا التى  
فى القرة ٢٤٨ » وانظر ما تقدم ص ٩٢ ، والطبرى ٤٥/٢٦ .

(٤) تفسير الطبرى ٤٧ ، والقرطبي ٢٦٧ — ٢٦٨ ، والدر ٧١ .

(٦) فى اللسان ٣٨/٤ و « عمان » : كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند . على ما فى معجم

ياقوت ٢١٥/٦ ، والبكرى ٩٧٠/٣ ، واللسان ١٦٢/١٧ .

ليكون<sup>(١)</sup> كف أيدي الناس - أهل مكة - عن عيائهم ، ﴿ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

٢١ - ﴿ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ : مكة .

٢٥ - ﴿ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا ﴾ أي محبوساً . يقال : عكفته عن كذا ؛ إذا

حبسته . ومنه : « العاكف في المسجد » إنما هو : الذي حبس نفسه فيه . ﴿ أَنْ يَبْلُغَ

مَحَلَّهُ ﴾ أي منحصره<sup>(٢)</sup> .

﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ ﴾ ، مفسر في كتاب

« التأويل »<sup>(٣)</sup> .

٢٦ - ﴿ وَالزَّمَّهْمُ كَلِمَةُ التَّقْوَى ﴾ : قول « لا إله إلا الله » .

٢٩ - ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ﴾ أي صفتهم<sup>(٤)</sup> .

ثم استأنف ، فقال : ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ : كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾ .

قال أبو عبيدة : « شطء الزرع : فراخه وصغاره<sup>(٥)</sup> » ؛ يقال : قد أشطأ الزرع فهو

مشطى ؛ إذا أفرخ .

قال القراء . « شطئه : السنبل تئبت الحبة عشراً وسبعاً وثمانياً » .

﴿ فَازْرَهُ ﴾ أي أعانه وقواه ؛ ﴿ فَاسْتَغْلَظْ ﴾ أي غلظ ؛ ﴿ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ

سُوقِهِ : جمع « ساق » . [ مثل ذورودار ]<sup>(٦)</sup> . ومنه يقال : « قام كذا على سوقه

(١) جرى في هذا على مذهب الكوفيين : من أن الواو في « وليكون » مقحمة . أما البصريون

فيقولون : إنها عاطفة على مضمير ، أي تشكروه وليكون كما في تفسير القرطبي ٢٧٩/١٦ ، والبحر

٩٧/٨ ، وانظر الطبري ٥٧/٢٦ .

(٢) كما قال القراء . وقال الشافعي وأبو حنيفة : الحرم . على منى تفسير القرطبي ٢٨٣ ، والبحر

٩٨ . وانظر اللسان ١٧٣/١٣ .

(٣) ص ٢٨٥ . وراجع القرطبي ٢٨٥ - ٢٨٨ .

(٤) تأويل المشكل ٥٩ - ٦٠ ، وتفسير الضبي ٧١ .

(٥) وهو قول ابن زيد وابن الأعرابي والجوهري . على منى الضبي ٧٢ ، والقرطبي ٢٩٩ ،

والبحر ١٠٢ ، واللسان ٩٤/١ .

(٦) اللسان ٣٤/١٢ . وانظر تفسير القرطبي ٢٩٥/١٦ .

وعلى السوق « ؛ لا يراد به السوق : التي يُباع فيها ويُشترى . إنما يراد : أنه قد تناهى  
وبلغ الغاية : كما أن الزرع إذا قام على السوق . فقد استحکم .

وهذا مثل ضربه الله للنبي - صلى الله عليه وسلم - : إذ خرج وحده ، فأيده  
بأصحابه ؛ كما قوى الطّاقة من الزرع بما نبت منها ، حتى كثرت وغلظت  
واستحكمت<sup>(١)</sup> .



---

(١) الطبري ١٧٣ ، والدر المنثور ٨٢ .

## سُورَةُ الْبَحْرِ ابْتِ

مدنية كلها (١)

١ — ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أى لا تقولوا قبل أن يقول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . يقال (٢) : « فلان يُقدِّم بين يدي الإمام وبين يدي أبيه » ؛ أى يُعجل بالأمر والنهي دونه .

٢ — ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ ، كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ أى لا ترفعوا أصواتكم عليه (٣) ، كما يرفع بعضكم صوته على بعض . ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾ أى لتلا تحبط أعمالكم (٤) .

٣ — ﴿أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ أى أخلصها للتقوى (٥) .

٥ — ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ واحدها : « حُجْرَة » ؛ مثل ظُلْمَة وظلمات .

ويُقرأ : ( حُجَرَات ) (٦) ؛ كما قيل : رُكبات وينشد هذا البيت :

ولمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكْبَاتُنَا عَلَى مَوْطِنٍ لَا تَخْلُطُ الْجَدَّ بِالْهَزْلِ (٧)

---

(١) بالإجماع . على ما في تفسير القرطبي ٣٠٠/١٦ ، والبحر ١٠٥/٨ ، والدر المنثور ٨٣/٨ .  
(٢) تفسير الطبري ٧٤/٢٦ واللسان ٣٦٥/١٥ — ٣٦٦ .  
(٣) تأويل المشكل ٤٢٧ ، والقرطبي ٣٠٦ . فاللام بمعنى على .  
(٤) كما هو تقدير الكوفيين ، أما تقدير البصريين فهو : « مخافة أن تحبط أعمالكم » أو « من أجل أن تحبط » أى تبطل . راجع تفسير الطبري ٧٦ ، والقرطبي ٣٠٦ ، والبحر ١٠٦ ، وتأويل المشكل ١٧٤ .  
(٥) الطبري ٧٦/٢٦ . والقرطبي ٣٠٨/١٦ ، والبحر ١٠٦/٨ ، واللسان ٢٨٧/١٧ .  
(٦) بفتح الجيم : استئقلا للضمتين . وهي قراءة أبي جعفر بن القعقاع ، راجع اللسان ٤١٧/١ و ٢٣٩/٥ — ٢٤٠ . والقرطبي ٣١٠ ، والطبري ٧٦ — ٧٧ ، والبحر ١٠٨ .  
(٧) البيت في تفسير القرطبي ٣١٠ غير منسوب .



٧ — ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ﴾ من «العنت» وهو:  
الضرر والفساد.

٩ — ﴿حَتَّىٰ تَنِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أى ترجع .  
﴿وَأَقْسِطُوا﴾ : اعدلوا .

١١ — ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾ أى لا تعيبوا إخوانكم من المسلمين<sup>(١)</sup> .  
﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ أى لا تتداعوا بها و«الألقاب» و«الأنباز» واحد<sup>(٢)</sup> .  
ومنه قيل فى الحديث : « قومٌ نَبَزُهم الرافضة » ؛ أى لقبهم . وقوم — من  
أصحاب الحديث — يغيرون اللفظ<sup>(٣)</sup> .

١٣ — و ﴿الشُّعُوبُ﴾ أكبر من القبائل ، مثل «مُضَرَّ» و«رَبِيعَة»<sup>(٤)</sup> .  
١٤ — ﴿قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ ؛ أى أَسْلَمْنَا من خوف السيف ، وَأَنْقَذَنَا<sup>(٥)</sup> .  
﴿لَا يَلِتْكُمْ﴾ أى لا يَنْقُصْكُمْ وهو من «لَاتَ يَلِيتُ [ وَيَلُوتُ ]» .  
ومنها لغة أخرى : «أَلَتْ يَأَلَتْ [ أَلَّتْ ]»<sup>(٦)</sup> .

وقد جاءت اللغتان جميعاً فى القرآن ؛ قال : ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ  
مِّنْ شَيْءٍ﴾<sup>(٧)</sup> .

والقرآن يأتى باللغتين المختلفتين ؛ كقوله<sup>(٨)</sup> فى موضع : ﴿تَتَمَلَّى عَلَيْهِ﴾ ؛  
وفى موضع آخر : ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ﴾ .

- 
- (١) تأويل المشكل ١١٤ و ٢٩٧ . والقرطبي ٣٢٧ ، والطبرى ٨٣ ، والبحر ١١٣ .  
(٢) القرطبي ٣٢٨ ، واللسان ٢٨٠/٧ ، والنهاية ١٢٢/٤ ، والبحر ١٠٤ .  
(٣) أخرجه الدارقطني عن علي مرفوعاً ، بلفظ : « سيأتى من بعدى قوم لهم نيز ، يقال لهم :  
انرافضة » . كما فى صدر الصواعق المحرقة . فلعل هذا هو التغير الذى أشار إليه ابن قتيبة .  
(٤) الطبرى ٨٨ ، والقرطبي ٢٤٣ — ٢٤٤ ، والبحر ١٠٤ و ١١٦ ، واللسان ٤٨٢/٢ .  
(٥) تأويل المشكل ٣٦٦ ، والقرطبي ٣٤٨ ، والطبرى ٩٠ والبحر ١١٧ .  
(٦) وبها قرأ أبو عمرو : « يَأَلْتُمْ » ؛ وهى اختيار أبي حاتم . اعتباراً منها بالآية الآتية . على ما فى  
تفسير الطبرى ٩١ ، والقرطبي ٣٤٨ — ٣٤٩ ، والبحر .  
(٧) سورة الطور ٢١ . وراجع اللسان ٣٠٨/٢ و ٣٩١ .  
(٨) فى سورة الفرقان ٥ ، والبقرة ٢٨٢ .

## سُورَةُ قَيْنِ <sup>(١)</sup>

- ٣ — ﴿ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ يريدون : البعث بعد الموت ؛ أى لا يكون <sup>(٢)</sup> .
- ٤ — ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ ، أى تأكل من لحومهم إذا ماتوا .
- ٥ — ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مُرْجٍ﴾ ، أى مختلط . يقال : مرّج أمرُ الناس ، ومرّج الدين .
- وأصل « المرّج » : أن يقلقَ الشيء ، فلا يستقرّ . يقال : مرّج الخاتم في يدي مرّجاً ؛ إذا قلق من الهزال <sup>(٣)</sup> .
- ٦ — ﴿وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ أى صدوع . وكذلك قوله : ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ؟﴾ <sup>(٤)</sup> .
- ٧ — ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ أى من كل جنسٍ حسنٍ يُبتهج به <sup>(٥)</sup> .
- ٩ — ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ أراد : والحبّ الحصيد ؛ فأضاف الحب إلى الحصيد . كما يقال : صلاة الأولى ؛ يراد : الصلاة الأولى . ويقال : مسجد الجامع ؛ يراد : المسجد الجامع <sup>(٦)</sup> .

(١) مكية كلها في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر ، أو بالإجماع كما زعم ابن عطية . وروى عن ابن عباس وقتادة استثناء الآية الثامنة والثلاثين . على ما في تفسير القرطبي ١/١٧ ، والبحر ٨/١٢٠ وانظر الدر المنثور ١٠١/٦ .

(٢) تأويل المشكل ١٧٣ ، والطبري ٩٣/٢٦ ، والقرطبي ٤ .

(٣) انظر اللسان ٣/١٨٨ - ١٨٩ ، والقرطبي ٥ ، والطبري ٩٤-٩٥ ، والبحر ١٢١ .

(٤) سورة الملك ٣ . وانظر الطبري ، والقرطبي ٦ .

(٥) تأويل المشكل ٣٧٧ ، والقرطبي .

(٦) فهو من باب إضافة الشيء إلى نفسه ، كما قال القراء والكوفيون . أما البصريون فقالوا : إنه من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ؛ أى الحب الحصيد . على ما في تفسير القرطبي والبحر . وانظر الطبري ٩٦ .

١٠ — ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ أى طوآلاً . يقال : بَسَقَ الشَّيْءُ يَبْسُقُ بُسُوقًا ؛ إذا طال .

﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ أى منضودٌ : بعضه فوق بعض . وذلك قبل أن يفتتح .  
فإذا أنشَقَّ جُفُ الطَّلَعَةِ <sup>(١)</sup> وتفرَّق : فليس بنضيدٍ .

ونحوه قوله : ﴿وَطَلَحَ مَنضُودٌ﴾ <sup>(٢)</sup> . وقد قرأ بعضُ السَّلفِ : ﴿وَطَلَعِ مَنضُودٌ﴾ ؛ كأنه اعتبره بقوله فى ق : ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ .

١٥ — ﴿أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ؟﴾ أى أفعينا بإبداء <sup>(٣)</sup> الخلق ، فنعياً بالبعث ، وهو : الخلق الثانى ؟!

﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ﴾ أى فى شكٍّ ﴿مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ أى من البعث .  
١٦ — ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ . و «الوريدان» : عِرْقَانِ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْعِلْبَاوَيْنِ . والحبل هو : الوريد ؛ فأضيف إلى نفسه : لاختلاف لفظى أُسْمِيهِ <sup>(٤)</sup> .

١٧ — ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ﴾ أى : يتلقيان القول ويكتبانه ؛ يعنى : الملكين . ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ أراد : قعيداً من كل جانب . فاكتفى بذكر واحد : إذ كان دليلاً على الآخر <sup>(٥)</sup> .

و «قَعِيدٌ» بمعنى قاعدٍ ؛ كما يقال : «قدير» بمعنى قادر .  
ويكون بمنزلة «أكيل وشريب» ، [ونديم] <sup>(٦)</sup> ، أى مؤاكل ومُشارب

(١) أى وعاءها الذى تكون فيه كما قال أبو عبيد . على ما فى اللسان ٣٧٢/١٠ . وانظر تفسير القرطبي ٧ ، والطبرى ٩٦ ، والبحر ١٢٢ ، واللسان ٤٣٤/٤ و ١٠٨/١٠ .

(٢) سورة الواقعة ٢٩ . وسيأتى الكلام فيها عن معناه وعما بعده .

(٣) انظر الطبرى ٩٨ ، والبحر ١٢٣ .

(٤) تفسير الطبرى ٩٩ ، والبحر ١١٩ و ١٢٣ . و «اللباء» : عصب العنق ؛ كما فى اللسان ١١٨/٢ . وانظر القرطبي ٩ ، واللسان ٤٧٣/٤ .

(٥) تأويل المشكل ١٦٩ ، والقرطبي ١٠ ، والطبرى ، والبحر ، واللسان ٣٦١/٤ .

(٦) القرطبي ، واللسان ٤٧١/١

[ ومُنَادِم ] . كذلك : « قعيد » أى مُقَاعِد .

٢٢ — ﴿ فَبَصَّرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ أى حَدَّ : كما يقال : حافظٌ وحفيظٌ .

٢٧ — ﴿ قَالَ قَرِينُهُ ﴾ : رَبَّنَا ! مَا أَطْغَيْتُهُ ﴿ . مفسرٌ فى كتاب " تأويل  
المشكل <sup>(١)</sup> " .

٣١ — ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ ﴾ أى أُدْنِيَتْ .

٣٦ — ﴿ فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ ﴾ أى طافوا وتباعدوا .

﴿ هَلْ مِنْ مَّجِيصٍ ﴾ أى هل يجدون من الموت محيصاً <sup>(٢)</sup> ؟ ! فلم يجدوا ذلك .

٣٧ — ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ أى فهمٌ وعقلٌ <sup>(٣)</sup> ؛

﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ . يقول : أستمع كتاب الله : وهو شاهد القلب  
والفهم ، ليس بغافل ولا ساهٍ <sup>(٤)</sup> .

٤١ — ﴿ وَأَسْتَمِعُ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ يقال : صخرةٌ  
بيت المقدس <sup>(٥)</sup> .

٤٢ — ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾ : يوم البعث من القبور .

ويقال ليوم العيد : يومُ الخروج ؛ لخروج الناس فيه .

٤٥ — ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ أى بِمَسْكُطٍ <sup>(٦)</sup> .

وليس هو من « أَجَبَرْتُ الرجلَ على الأمر » : إذا قهرته عليه . لأنه لا يقال  
من ذلك : « فَعَالٍ » .

و « الجَبَّار » : المَلِكُ ، يسمَّى بذلك : لتجبره . يقول : فلستَ عليهم بملكٍ مسلطٍ .

(١) ص ٣٢٦ . وانظر القرطبي ١٧ ، والبحر ١٢٥-١٢٦ .

(٢) أى محيدا ومهربا ، ومنجى ومعدلا . على ما فى الطبرى ١١٠ ، والقرطبي ٢٣ .

(٣) لأن القلب موضع العقل ، فكفى به عنه . كما قال فى المشكل ١١٥ .

(٤) الطبرى ، والقرطبي ٢٣ ، والدر الثور ١١٠/٦ ، واللسان ٢٢٧/٤ .

(٥) الطبرى ١١٤ ، والدر ١١٠-١١١ ، والبحر ١٣٠ . وانظر القرطبي ٢٧ .

(٦) فتجبرهم وتقرهم على الإيمان والإسلام . كما فى القرطبي ٢٨ ، والطبرى ١١٥ ، والبحر ١٣١  
واللسان ١٨٣/٥ . فتكون الآية منسوخة بالأمر بالقتال ، كما قال القرطبي .



## سُورَةُ الْذَّارِيَّاتِ

مكية كلها<sup>(١)</sup>

١ — ﴿ وَالذَّارِيَّاتِ [ ذَرَوًا ] ﴾ : الرياح . يقال : ذَرَتِ [ الريح الترابَ ] تَذَرُوهُ [ هُ ] ذَرَوًا ، [ وتَذَرِيهِ ذَرِيًّا ] . ومنه قوله : ﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ ﴾<sup>(٢)</sup> .

٢ — ﴿ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴾ : السحاب تحمل الماء<sup>(٣)</sup> .

٣ — ﴿ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴾ أى السفن تجرى فى الماء جرياً سهلاً .  
ويقال : تجرى ميسرة ؛ أى مستخرة<sup>(٤)</sup> .

٤ — ﴿ فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا ﴾ : الملائكة . هذا أو نحوه يؤثر عن على رضى الله عنه .

٦ — ﴿ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴾ يعنى الجزاء بالأعمال والقصاص . ومنه يقال : دِئْتُهُ بما صنع .

٧ — ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ : ذات الطرائق . ويقال للماء القائم — إذا ضربته الريحُ ، فصارت فيه طرائق — : له حُبْكٌ . وكذلك الرمل : إذا هبَّتْ عليه الريحُ ، فرأيتَ فيه كالطرائق — فذلك : حُبْكُهُ .

٩ — ﴿ يُؤْتِكُمْ عَنْهُ مَنَ أُنْفَكُ ﴾ أى [ يُصْرَفُ عَنْهُ ، و ]<sup>(٥)</sup> يَحْرَمُهُ مِنْ حُرْمِهِ

يعنى : القرآن

(١) بالإجماع . على ما فى تفسير القرطبي ٢٩/١٧ ، والبحر ١٣٣/٨ ، والدر المنثور ١١١/٦ .

(٢) سورة الكهف ٤٥ . وانظر القرطبي ٣٠ ، واللسان ٣٠٩/١٨ .

(٣) كما هو المختار عند الطبرى ١١٦ . وانظر القرطبي .

(٤) ذكر القرطبي الوجهين : ص ٣١ ، واستشهد للأول منها بقول الأعشى :

كأن مشيتها من بيت جاريتها \* مشى السحابة لارث ولا عجل

(٥) القرطبي والدر ١١٢ والطبرى ١١٧ واللسان ٢٨٩/١٢ .



- ١٠ — ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾ أى لعن الكذابون الذين قالوا فى النبى صلى الله عليه وسلم : كاذبٌ وشاعرٌ وساحرٌ ؛ خَرَصُوا ما لا علم لهم به <sup>(١)</sup> .
- ١٣ — ﴿ يُفْتَنُونَ ﴾ : يَعْذَّبُونَ .
- ١٤ — ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ ﴾ أى ذُوقُوا عَذَابَكُمْ ﴿ ... الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ فى الدنيا .
- ١٧ — ﴿ يَهْجَعُونَ ﴾ أى ينامون .
- ١٨ — ﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ أى يصلون .
- ١٩ — ﴿ وَفِى أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ ﴾ يعنى : الطَوَّافِ ، ﴿ وَالْمَجْرُومِ ﴾ الْمُحَارَفِ ؛ [ وهو ] : الْمُقْتَرَّ عَلَيْهِ [ فى الرزق ] . وقيل : الذى لاسهم له فى الغنائم .
- ٢٦ — ﴿ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ ﴾ أى عَدَلَ إِلَيْهِمْ فى خُفْيَةٍ . ولا يكون « الرَّوَاعُ » إِلَّا أَنْ تُخْفَى ذَهَابُكَ وَبُحْبُوكُكَ <sup>(٢)</sup> .
- ٢٨ — ﴿ فَأَوْجَسَ ﴾ فى نفسه ﴿ ... خِيفَةً ﴾ أى أَضْمَرَها .
- ﴿ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ إذا كبر .
- ٢٩ — ﴿ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِى صَرَّةٍ ﴾ أى فى صَيِّحَةٍ <sup>(٣)</sup> . ولم تأت من موضع إلى موضع ؛ إنما هو كقولك : أَقْبَلَ بِصِيحٍ ، وَأَقْبَلَ بِكَلِمٍ . ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ أى ضربت بجميع أصابعها جَبْهَتَهَا ؛ ﴿ وَقَالَتْ ﴾ : أَتَلِدُ ﴿ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ۗ ۱۲ ﴾ .
- ٣٣ — ﴿ لَنُزِيلَنَّ عَلَيْهِمْ حِجَابَةً مِّنْ طِينٍ ﴾ ؛ قال ابن عباس <sup>(٤)</sup> : هو الآجُرُّ .

(١) انظر هامش الشكل ٣١٣ ، والقرطبي ٣٣ - ٣٤ ، والدر ١١٢ .

(٢) الطبرى ١٢٨ ، واللسان ٣١٣/١٠ ، والبحر ١٢٩ .

(٣) القرطبي ٤٦ والطبرى ١٢٩ ، والدر ١١٤ . وانظر اللسان ١٢٠/٦ - ١٢١ .

(٤) تأويل الشكل ٥٧ . وانظر ما تقدم من ٣٣٣ .

- ٣٤ — ﴿مُسَوَّمَةٌ﴾ أى مُعَلَّمَةٌ .
- ٣٩ — ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ﴾ و «بجانبه» سواء<sup>(١)</sup> ؛ أى أَعْرَضَ .
- ٤٠ — ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ أى مُذْنِبٌ . يقال : أَلَامَ الرَّجُلُ ؛ إذا أتى بذنب يلام عليه . قال الشاعر :
- ﴿وَمَنْ يَخْذُلُ أَخَاهُ فَقَدْ أَلَامًا﴾<sup>(٢)</sup>
- ٤٥ — ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ﴾ أى ما استطاعوا أن يقوموا لعذاب الله .
- ٤٧ — ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ أى بقوة ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ أى قادرون .  
ومنه قوله : ﴿وَعَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ﴾<sup>(٣)</sup> .
- ٤٩ — ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ أى ضِدَّيْنِ : ذَكَرًا وَأُنْثَى ، وحلوا وحامضاً ؛ وأشباه ذلك<sup>(٤)</sup> .
- ٥٦ — ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ يعنى المؤمنين منهم ؛  
أى ليوحّدونى .

ومثله قوله : ﴿فَأَنَّا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾<sup>(٥)</sup> ، أى الموحّدين .

- ٥٧ — ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ أى ما أريد أن يرزقوا أنفسهم ؛

(١) كما قال الأخفش والطبرى ٣/٢٧ . وخصه الجوهري بالجانب الأقوى ، كما فى القرطبي ٤٩ .  
وانظر اللسان ٤٥/١٧ ، والبحر ١٤٠ .

(٢) عجزيت لأم عمير بن سلمى الحنفى وصدره — كما فى اللسان ٣٣/١٦ — : \* تعد معاذرا لا عذرفيها\*  
وانظر فيه سبب هذا العتاب ، وما تقدم : ص ٣٧٤ ، والطبرى ٣ — ٤ .

(٣) سورة البقرة ٢٣٦ . وانظر ما تقدم ص ٩٠ ، والقرطبي ٥٢ ، والطبرى ٦ ، والدره ١١٥ :

(٤) تأويل المشكل ٢٤٢ .

(٥) سورة الزخرف ٨١ . وانظر تأويل المشكل ٢١٧ و ٢٨٩ ، والقرطبي ٥٥ ، والطبرى

٢٨ ، وما تقدم ص ٤٠١ .

﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾ أَيُطْعِمُوا أَحَدًا مِنْ خَلْقِي <sup>(١)</sup>.

٥٨ — و﴿الْمَتِينُ﴾ : الشَّدِيدُ الْقَوَى .

٥٩ — و﴿الذَّنُوبُ﴾ : الْحِطُّ وَالنَّصِيبُ . وَأَصْلُهُ : الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ . وَكَانُوا

يَسْتَقُونَ ، فَيَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ ذَنْبٌ . فَجُعِلَ «الذَّنُوبُ» مَكَانَ «الْحِطِّ وَالنَّصِيبِ» : عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ <sup>(٢)</sup> .



---

(١) كافي الشكل ١٧٢ . فـ « من » زائدة كما في الشكل ١٩٤ ، والقرطبي ٥٦ .  
(٢) تأويل مشكل القرآن ١١٣ ، والقرطبي ٥٧ ، والطبري ٩ ، واللسان ٣٧٨/١ ، والمفردات ١٨٠ . وانظر البحر ١٤٣ .

## سُورَةُ الطُّورِ

مكية كلها<sup>(١)</sup>

- ١ - ﴿الطُّورُ﴾ : جبل بَدَيْنَ ، كَلَّمَ عِنْدَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٢)</sup> .
- ٢، ٣ - ﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ : أى مكتوب . ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾ .  
يقال : هى الصفائف التى تخرج يوم القيامة إلى بنى آدم<sup>(٣)</sup> .
- ٤ - ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ : بيت فى السَّاءِ حِيَالِ الْكَعْبَةِ<sup>(٤)</sup> .
- ٥ - ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ : يعنى : السماء .
- ٦ - ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ : المملوء . قال النَّيِّرُ بْنُ تَوَلَّبٍ - وَذَكَرَ  
وَعَلَاً - :
- إذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النبع والسَّاءِ<sup>(٥)</sup>  
أى عيناً مملوءة .
- ٩ - ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ : تدور بما فيها .
- ١٠ - ﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ﴾ : عن وجه الأرض .
- ١٣ - ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا﴾ : أى يُدْفَعُونَ . يقال : دَعَعْتُهُ

---

(١) بالإجماع . على ما فى تفسير القرطبي ٥٨/١٧ ، والبحر ١٤٦/٨ ، والدر المنثور ١١٦/٦ .  
(٢) القرطبي ٥٨/٥٩ ، والدر ١١٧ ، وما تقدم من ٥٢ .  
(٣) أى صفائف أعمالهم ، كما قال الفراء . على ما فى القرطبي ٥٩ ، والبحر . وانظر الطبري ١٠/٢٧ ، والدر ١١٧ .  
(٤) كما قال على وابن عباس وغيرهما . على ما فى القرطبي ، والطبري ١١ ، والدر .  
(٥) هو : شجر أسود من شجر الجبال ؛ كما فى اللسان ١٧٨/١٥ . والبيت له فيه وفى القرطبي ٦١ . وهو فى الطبري ١٢ مع آخر .

أَدْعُهُ دَعًّا ؛ أَى دَفَعْتَهُ . وَمِنْهُ : ﴿ الَّذِى يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾ <sup>(١)</sup> .

١٨ — ﴿ فَآكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ أَى نَاعَمِينَ بِذَلِكَ . و ﴿ فَكِهِينَ ﴾ = مَعْجِبِينَ بِذَلِكَ <sup>(٢)</sup> .

٢١ — ﴿ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ أَى مَا نَقَصْنَاهُمْ <sup>(٣)</sup> .

٢٣ — ﴿ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا ﴾ أَى يَتَمَاطُونَ . قَالَ الْأَخْطَلُ :

وَشَارِبٍ مُرٍّ بِحِجَالِ الْكَأْسِ نَازِعِنِ لَا بِالْحُصُورِ ، وَلَا فِيهَا بِسَوَّارٍ <sup>(٤)</sup>  
أَى عَاطَانِ .

﴿ لَا لَفَوْهُ فِيهَا [ وَلَا تَأْتِيهِمْ ] ﴾ أَى لَا تَذْهَبُ بِعَقُولِهِمْ ، فَيَلْفُؤُوا أَوْ يَرْفُؤُوا ،  
فَيَأْتِمُوا . كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي خَمْرِ الدُّنْيَا .

٢٦ — ﴿ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾ أَى خَائِفِينَ .

٢٩ — ﴿ قَدْ كَرَّ فَمَا أَنْتَ - بِنِعْمَةِ رَبِّكَ - بِكَاهِنٍ وَلَا تَجْنُونَ ﴾ كَمَا تَقُولُ :  
مَا أَنْتَ - بِحَمْدِ اللَّهِ - بِجَاهِلٍ <sup>(٥)</sup> .

٣٠ — ﴿ تَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ ﴾ أَى حَوَادِثَ الدَّهْرِ وَأَوْجَاعَهُ وَمَصَائِبَهُ -  
و « الْمُنُونِ » : الدَّهْرُ ؛ قَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ :

أَمِنْ الْمُنُونِ وَرَبِّهِ تَتَوَجَّعُ والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ <sup>(٦)</sup>

(١) سورة الماعون ٢ . كافي تفسير القرطبي ٦٤ ، واللسان ٤٣٦/٩ . وانظر الطبري ١٣-١٤ ، والبحر ١٤٤ و ١٤٧ .

(٢) ص ٣٦٦ . وانظر القرطبي ٦٥ .

(٣) ص . . . . وانظر القرطبي ٦٧ ، والطبري ١٥ - ١٦ .

(٤) البيت له في ديوانه ١١٦ ، واللسان ٥١/٦ ، والقرطبي ٦٨ بلفظ : « نادمني » .

(٥) تفسير القرطبي ٧١ . وانظر الطبري ١٨ - ١٩ .

(٦) البيت مطلع مراثيته الجيدة . وهو في ديوانه ١/١ ، والفضليات ٤٢١ ، واللسان ٣٠٣/١٧

و ٣٠٤ ، وتفسير القرطبي ١٦/١٧٠ و ٧٢/١٧ ، والبحر ٤٩٤/٧ و ١٥١/٨ .





## سُورَةُ النِّجْمِ

مكية كلها<sup>(١)</sup>

١ — ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ يقال : « كان القرآن ينزلُ نُجُومًا ؛ فأقسم الله بالنجم منه إذا نزل » .

وقال مجاهد : « أقسم بالثُّرَيَّا إذا غابت » والعرب تسمى الثُّرَيَّا — وهي ستة أنجمٌ ظاهرةٌ — نَجْمًا<sup>(٢)</sup> .

[و] قال أبو عبيدة : « أقسم بالنجم إذا سقط في الغَوْر » . وكأنه لم يخصَّ الثُّرَيَّا دون غيرها .

٥ — ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ : جبريلُ عليه السلام . وأصله من « قُوَى الحَبْلِ » ؛ وهي طاقاته . الواحدة : قوة .

٦ و٧ — ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ ، أى ذوقوةٍ . وأصل « المِرَّة » : القَتْلُ .

ومنه الحديث<sup>(٣)</sup> : « لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لَغَنَى ، وَلَا لِدَى مِرَّةٍ سَوِيٍّ » .

وقوله : ﴿فَأَسْتَوَى [وَهُوَ]﴾ ؛ أى أَسْتَوَى هو وجبريلُ<sup>(٤)</sup> — صلوات الله عليهما — ﴿بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى﴾ .

---

(١) فى قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ، على ما فى تفسير القرطبي ٨١/١٧ . أو بلا خلاف على ما يؤخذ من البحر ٥٧/٨ ، والدر الثور ١٢١/٦ .

(٢) الطبري والقرطبي والبحر ، واللسان ٤٦/١٦ و ١٢١/١٨ .

(٣) المرفوع من طريق أبي هريرة عند أحمد والنسائي وابن ماجه ، ومن طريق ابن عمر عند أبي داود والترمذي والحاكم وأحمد أيضا . على ما فى الفتح الكبير ٣١٧/٣ . وقد ورد فى الطبري ٢٦ ، والبحر ، والتهامة ٨٨/٤ ، واللسان ١٥/٧ .

(٤) راجع فى الطبري والقرطبي والبحر ١٥٨ ، كلام البصريين والكوفيين فى هذا التقدير .

٨٩ — ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ؛ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ أى قدر قوسين عريبتين<sup>(١)</sup> .

وقال قوم : « القوس : الذراع ؛ أى كان ما بينهما قدر ذراعين » .  
والتفسير الأول أعجب إلى ؛ لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم<sup>(٢)</sup> :  
« لِقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، أَوْ مَوْضِعُ قِدَّةٍ - خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .  
و« القِدَّةُ » : السوط .

١٠ — ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ عن الله عز وجل .  
١١ — ﴿ مَا رَأَى ﴾ يقول بعض المفسرين : « إنه أراد : رؤية بصر القلب » .  
١٢ — ﴿ أَفْتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَى ﴾ : أفتجادلونه . من « المراء » .  
ومن قرأ : ﴿ أَفْتَمَرُونَهُ ﴾<sup>(٣)</sup> ؛ أراد : أفتجحدونه .  
١٦ — ﴿ إِذْ يَفْشَى السُّدْرَةَ مَا يَفْشَى ﴾ : من أمر الله تعالى .  
١٧ — ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ ﴾ أى ماعدل ، ﴿ وَمَا طَفَى ﴾ : مازاد ، ولا جاوز .  
١٩-٢١ — ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ؟ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ؟ ! ﴾ كانوا يجعلونها بنات الله ؛ فقال : ألكم الذكور من الولد ، وله الإناث ؟ !

٢٢ — ﴿ تِلْكَ إِذْ أَسْمَتُ ضَيْزَى ﴾ أى جائرة . يقال : ضيرت فى الحكم ؛ أى جُرّت .

و« وضيزى » : فعلى ؛ فكسرت الضاد للياء . وليس فى النعوت « فعلى »<sup>(٤)</sup> .

(١) كما قال ابن عباس وابن السيب وعطاء وجماد وقتادة والقراء . وهو اختيار الطبرى . و« أو » بمعنى بل ، كما فى الشكل ٤١٥ .

(٢) النهاية ٢٨٢/٣ ، واللسان ١٨٧/٢ ، والقرطبي ٩٠ . وقد أخرج فى الصحيح عن أبي هريرة مختصراً ، على فى القرطبي . وراجع الطبرى ٢٦-٢٧ ، والدر ١٢٣ ، والبحر ١٥٤ و١٥٨ .

(٣) القرطبي ٩٣ ، والطبرى ٢٩ ، والبحر ١٥٩ ، واللسان ١٤٦/٢٠ .

(٤) الطبرى ٣٦ ، والقرطبي ١٠٢-١٠٣ ، والبحر ١٥٤ و١٦٢ ، واللسان ٢٣٥/٧ .

- ٣٣ — ﴿ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ بِهِ مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ أى حجة .
- ٣٢ — ﴿ أَلَلَّمْ ﴾ : صغار الذنوب . وهو من « أَلَمَّ بالشئ » : إذا لم يتعمق فيه ، ولم يلزمه . ويقال <sup>(١)</sup> : « أَلَلَّمَّ : أن يُلِمَّ [ الرجلُ ] بالذنب ، ولا يعود » .
- ٣٤ — ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾ أى قطع . وهو من « كُذِّبَ الرِّكِيَّةُ » <sup>(٢)</sup> . وهى : الصلابة فيها ، وإذا بلغها الحافر ينس من حفرها ، فقطع الحفر . فقيل لكل من طلب شيئاً فلم يبلغ آخره ، أو أعطى ولم يتمم — : أَكْدَى <sup>(٣)</sup> .

٣٥ — ﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْ يَرَى ﴾ أى يعرف ما غاب عنه : من أمر الآخرة وغيرها ؟ !

- ٣٧ — ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ أى بلغ .
- ٣٩ — ﴿ وَأَنَّ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ أى ما عمل لآخرته .
- ٤٠ و٤١ — ﴿ وَأَنَّ سَعْيَهُ ﴾ : عمله ﴿ سَوْفَ يَرَى ﴾ أى يعلم ؛ ﴿ ثُمَّ يُجْزَاهُ ﴾ : يُجْزَى به .

٤٦ — ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴾ أى تقدَّرُ وتُخْلَقُ <sup>(٤)</sup> . يقال : ماتدرى ما يمْنَى لك المانى ؛ أى ما يقدر لك الله .

٤٧ — ﴿ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى ﴾ أى انخلق الثانى للبعث يوم القيامة .

(١) الطبرى ٣٨ — ٤٠ والقرطبي ١٠٦ — ١٠٧ ، والبحر ١٥٤ و١٦٤ ، واللسان ١٦/٢٣ .  
(٢) كما حكاه الطبرى ٤٢ عن بعض أهل العلم بالعربية ، وصاحب اللسان ٨٠/٢٠ عن الزجاج . وذكره القرطبي ١١٢ ، وصاحب البحر ١٥٥ . و « الركية » : البرتحفر ؛ كما فى اللسان ١٩/٥٠ .  
(٣) ذكر نحوه القرطبي وأبو حيان ، ثم استشهادا ببيت للخطيب ورد بها مش الأصل ، وفى الدر اللثور ١٢٩ باختلاف ؛ وهو :  
فأعطى قليلاً ثم أكدى عطاءه \* ومن يبدل المعروف فى الناس يحمده

(٤) كما قال أبو عبيدة ، على ما فى القرطبي ١١٨ . وقال عطاء والضحاك والكلبي : تصب فى الرحم وتراق ؛ كما حكاه القرطبي ، وقال به الطبرى ٤٤ .

٤٨ — ﴿وَإِنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [أى أعطى ما يقتنى]: من القنينة والنسب.  
يقال: أقنيت كذا، [واقنانية الله]<sup>(١)</sup>.

٤٩ — ﴿وَإِنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَىٰ﴾: الكوكب [المضى الذى يطلع] بعد  
الجزءاء. وكان ناس في الجاهلية يعبدونها<sup>(٢)</sup>.

٥٣ — ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾: مدينة قوم لوط؛ لأنها أُنْتَفَكَت [بهم]، أى  
انقلبت. ﴿أَهْوَىٰ﴾: أسقط. يقال: هوى؛ إذا سقط. وأهواه الله،  
أى أسقطه.

٥٤ — ﴿فَفَشَاهَا﴾: من العذاب والحجارة؛ ﴿مَا غَشَىٰ﴾.

٥٦ — ﴿هَذَا نَذِيرٌ﴾ يعنى: محمدا صلى الله عليه وسلم؛ ﴿مِنَ النَّذِيرِ الْأُولَىٰ﴾  
يعنى من الأنبياء المتقدمين.

٥٧ — ﴿أَزِفَتِ الْآزِفَةُ﴾ أى قربت القيامة.

٥٨ — ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾: ليس لعلها كاشف ومبئن دون الله  
ومثله: ﴿لَا يُجَلِّئُهَا لِوَفِّيَّهَا إِلَّا هُوَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وتأنيث «كاشفة» كما قال: ﴿فَمَنْ تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾<sup>(٤)</sup> أى بقاء. و[كما  
قيل]: العاقبة، وليست له ناهية.

٦١ — ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾: لاهون<sup>(٥)</sup>؛ ببعض اللغات. يقال للجارية:  
أُسْمِدَىٰ لنا؛ أى غنى لنا.

(١) تفسير القرطبي ١١٩، والبحر ١٥٥، واللسان ٦٥/٢٠.

(٢) القرطبي، والبحر ١٥٥ و ١٦٩، والطبري ٤٥ — ٤٦، واللسان ٨٤/٦.

(٣) سورة الأعراف ١٨٧. وانظر ما تقدم ص ١٧٥.

(٤) سورة الحاقة ٨. كما في تفسير الطبري ٤٨ هو وما بعده. وانظر القرطبي ١٢٢، والبحر  
١٧٠، واللسان ٢١٠/١١.

(٥) كما في رواية عن ابن عباس وعكرمة. أو المنون بالحميرية، كما روى عنها أيضا. وهو الذى  
ذكره الشافعى أولا في أحكام القرآن ١٧٨/٢. ثم ذكر عن بعضهم — كجاهد — أنهم النضاب  
المبرطمون. فراجع كلامه ومأمله، والدر ١٣٢، والبحر ١٥٥ و ١٧٠.



## سُورَةُ الْفَيْثِمِ (١٠)

مكية كلها (١)

- ١ — ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ أى قرُبَتْ .
- ٢ — ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ أى شديد قوى . وهو من « المِرَّة » مأخوذ .  
والمِرَّة : الفتل ؛ يقال : أَسْتَمَرَّتْ مَرِيرَتُهُ .  
ويقال : هو من « المِرارة » . [ يقال ] : أَمَرَّ الشَّيْءُ واستمرَّ [ إذا صار مُرًّا ] (٢) .
- ٤ — ﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ أى متعظ ومنتهى .
- ٦ — ﴿إِلَى شَيْءٍ تُكْرِرُ﴾ أى منكّر .
- ٨ — ﴿مُهْطِعِينَ﴾ قال أبو عبيدة (٣) : مسرعين ﴿إِلَى الدَّاعِ﴾ .  
وفى التفسير (٤) : « ناظرين قد دفعوا رؤوسهم إلى الداعي » .
- ٩ — ﴿وَأَزْدُجِرَ﴾ أى زُجر . وهو : « أَفْتَعِلَ » من ذلك .
- ١١ — ﴿بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ أى كثير سريع الانصباب . ومنه يقال : همر الرجل ؛  
إذا أكثر من الكلام وأسرع .

(\*) فى النسخة المخطوطة : ( سورة اقتربت ) .

(١) فى قول الجمهور ، كما فى تفسير القرطبي ١٧/١٢٥ ، والبحر ٨/١٧٣ . وهو المروى عن ابن عباس ، على ما فى الدر المنثور ٦/١٣٢ .

(٢) ويقال أيضا : مر الشيء يمر ( بالتحريك ) فهو مر . على ما فى القرطبي ١٢٧ و ١٣٥ ، واللسان ٧/١٥ . وذهب مجاهد والكسائي وغيرهما إلى أن معنى « مستمر » : ذاهب . كما فى البحر ١٧٤ ، والطبرى ٢٧/٥٢ ، والقرطبي واللسان . وانظر النهاية ٢/٨٩ .

(٣) القرطبي ١٣٠ ، والبحر ١٧٦ . وهو الذى اختاره ابن قتيبة فيما تقدم ص ٢٣٣ ، والطبرى ٥٣ . وانظر اللسان ١٠/٢٥١ .

(٤) كما روى عن ابن عباس وسفيان الثوري . على ما فى الطبرى ٥٤ ، والدر ١٣٤ ، والقرطبي والبحر

- ١٢ — ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾ أى ألتقى ماء الأرض وماء السماء .
- ١٣ — ﴿وَالْدُّسْرُ﴾ : المسامير ؛ واحدها : « دِسَار » . وهى أيضاً<sup>(١)</sup> : الشُّرْطُ التى تُشَدُّ بِهَا السفينة .
- ١٤ — ﴿تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا﴾ أى بمرأى منا وحفظ<sup>(٢)</sup> ؛ ﴿جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ يعنى : نوحاً — عليه السلام — ومن حمله معه من المؤمنين .  
و « كُفِرَ » : جُحِدَ ما جاء به .
- ١٥ و ٥١ — ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ أى معتبر ومتعبط<sup>(٣)</sup> . وأصله « مُقْتَعِل » من الذِّكْر : « مُذْتَكِر » . فأدغمت الذال فى التاء ، ثم قلبتا دالاً مشددة .
- ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ — ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ﴾ جمع نَذِير . و « نَذِير » بمعنى الإنذار ، أى فكيف كان عذابى وإنذارى . ومثله : « النَّكِير » بمعنى الإنكار<sup>(٥)</sup> .
- ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ — ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ أى سهَّلناه للتلاوة . ولولا ذلك : ما أطلق العباد أن يلفظوا به ، ولا أن يستمعوا [له] .
- ١٩ — ﴿الصَّرَصْرُ﴾ : الريح الشديدة ذات الصوت .
- ﴿فِي يَوْمٍ نَحْسٍ﴾ أى فى يوم شؤم ﴿مُسْتَمِرٍّ﴾ أى أستمَرَ عليهم بالنحوسة<sup>(٦)</sup> .
- 
- (١) كما قال الفراء والليث والجوهري . على ما فى اللسان ٣٧٠/٥ ، والقرطبي ١٣٣ ، والبحر ١٧٢ . وانظر صفحة ١٧٧ منه ، والطبرى ٥٥ ، والدر ١٣٥ .
- (٢) وقيل : بأمرنا ، أو بوحينا ، أو بأعين أو لياتنا من اللائكة الموكلين بحفظها . كما قيل غير ذلك مما ذكر فى القرطبي ١٢٣ ، والبحر ١٧٨ . واختار نحو الأول الطبرى وأبوحيان .
- (٣) كما فى تأويل المشكل ١٧٦ . وهو مروي عن ابن زيد : فى الطبرى ٥٧ ، والبحر ١٧٨ . وروى نحوه عن محمد بن كعب فى الدر ١٣٥ .
- (٤) الطبرى ٥٦ ، والقرطبي ١٣٣ ، والفراء . على ما فى اللسان ٣٧٦/٥ . وأشار إليه صاحب البحر . وانظر اللسان ٣٩٥ — ٣٩٦ .
- (٥) كما تقدم ص ٣٥٨ ، وقال الفراء : النذر مصدر كالإنذار ؛ كما فى القرطبي ١٣٤ .
- (٦) كما فى القرطبي ١٣٥ . وانظر الطبرى ٥٨ ، والبحر ١٧٩ ، وما تقدم ص ٤٣١

٢٠ — ﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ ﴾ أى تَقْلَعُهُمْ من مواضعهم ؛ ﴿ كَانَتْهُمْ أُعْبَازُ نَحْلٍ ﴾  
أى أصولُ نحل ، ﴿ مُنْقَعِرٍ ﴾ : منقطع ساقط . يقال : قَعَرْتُ فَانْقَعَر ؛  
أى قلعتَه فسقط <sup>(١)</sup> .

٢٤ — ﴿ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ أى جنون . وهو من — « نَسَعَتْ  
النار » : إذا أَلْهَبَتْ . يقال : ناقة مَسْعُورَةٌ ؛ أى كأنها مجنونة من النشاط <sup>(٢)</sup> .  
٢٥، ٢٦ — و ( الْأَشِيرُ ) : الريح المتكبر <sup>(٣)</sup> .

٢٧، ٢٨ — ﴿ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ ﴾ ، أى نُخْرِجُهَا ﴿ فِتْنَةً لَهُمْ ؛  
فَارْتَقِبْهُمْ وَأَضْطَرِّبْ ، وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴾ وبين الناقة : لها يوم ، ولهم  
يوم . ﴿ كُلُّ شَرِبٍ ﴾ أى كل حظ منه لأحد الفريقين ﴿ مُحْتَضَرٌ ﴾ : يَحْتَضِرُهُ <sup>(٤)</sup>  
صاحبه ومستحقه .

٢٩ — ﴿ فَتَعَاطَى ﴾ أى تعاطى عَقْرَ الناقة ، ﴿ فَمَقَرَّ ﴾ أى قتل .  
و « العقر » قد يكون : القتل <sup>(٥)</sup> ؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم — حين ذكر  
الشهداء — : « من عُقِرَ جَوَادُهُ ، وَهُرِيقَ <sup>(٦)</sup> دُمُهُ » .

---

(١) اللسان ٤٢١/٦ . وانظر القرطبي ١٣٦ - ١٣٧ ، والطبري ٥٨ ، والبحر ١٧٢ و  
١٧٨ ، واللسان ٢٢٧/١٠ .  
(٢) حكاه القرطبي ١٣٨ وصاحب البحر ١٨٠ عن ابن عباس ، وصاحب اللسان ٣١/٦ عن  
الفارسي . وراجع الطبري ٥٩ ، والنذر ١٣٦ .  
(٣) راجع الطبري والقرطبي ، والبحر ١٧٢ و ١٨٠ ، واللسان ٧٨/٥ .  
(٤) أو يحضره كما في اللسان ٢٧٤/٥ ، والمفردات ١٢١ ، والقرطبي ١٤١ ، والطبري ٦٠ .  
وانظر البحر ١٨١ ، وما تقدم ص ٣٢٠ .  
(٥) والنحر . كما صرح به في اللسان ٢٦٩/٦ - ٢٧٠ ، والنهاية ١١٤/٣ ، والمفردات ٣٤٦ .  
(٦) أى أريق . وفي اللسان ٢٤٦/١٢ - ولم يذكر من الحديث إلا هذه الفقرة — : « وأهريق »  
أى يهريق ( بفتح الهاء ) . وكل صواب على ما في اللسان ص ٢٤٤ .

٣١ - ﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾ و « الهشيم » : يابسُ النبت الذي يتهشم ، أى يتكسر .

و « المحتظر » : صاحب الحظيرة . وكأنه يعنى : صاحب الغنم الذى يجمع الحشيش فى الحظيرة لغنمه .

ومن قرأه ﴿ الْمُحْتَظِرِ ﴾ بفتح الظاء<sup>(١)</sup> ؛ أراد الحِظَار ، وهو : الحظيرة .  
ويقال<sup>(٢)</sup> : ( المحتظر ) ههنا : الذى يحظر على غنمه وبيته بالنبات ، فينبس ويسقط ، ويصير هشياً يوطء الدواب والناس .

٣٣ - ﴿ فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ﴾ أى شكوا فى الإنذار .  
٤٣ - ﴿ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَئِكَمْ !؟ ﴾ أى يا أهل مكة ! أتم خير من أولئك الذين أصابهم العذاب !؟ ﴿ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ ﴾ من العذاب ﴿ فِي الزُّبُرِ !؟ ﴾  
يعنى : الكتب المتقدمة . واحداها : « زبور » .

٤٥ - ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ ﴾ : يوم بدر ، ﴿ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ .  
٥٣ - ﴿ مُسْتَطَرٌ ﴾ أى مكتوب : « مُفْتَعَل » من « سطر » : إذا كتبت . وهو مثل « مسطور »<sup>(٣)</sup> .

٥٤ - ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ . قال الفراء : « وحّد : لأنه رأسُ آية ، فقابلَ بالتوحيد رؤوس الآى »<sup>(٤)</sup> .

(١) كالحسن و قتادة وأبى العالية وغيرهم على ما فى القرطبي ١٤٢ ، والطبرى ٦١ ، والبحر ١٨١ واللسان ٢٧٩/٥ .

(٢) كما روى عن ابن عباس ومجاهد والفراء . على ما فى القرطبي والطبرى واللسان . وراجع الدر ١٣٦ .

(٣) اللسان ٢٦/٦ . وانظر القرطبي ١٤٩ وما تقدم ص ٤٢٤ .

(٤) فعناه : أنهار ؛ كقوله عز وجل : ( ويولون الدبر ) أى الأدبار . كما حكاه فى اللسان ٩٦/٧ عنه وعن الزجاج . وروى القرطبي ١٤٩ عن ابن جريج نحو صدر كلام الفراء .

قال : ويقال : «<sup>(١)</sup> النهر : الضياء والسعة ؛ من قولك : أنهرتُ الطعنة ؛ إذا  
وسعتها . قال قيس بن الخطيم يصف طعنة :  
مَلَكَتْ بِهَا كَفِّي ، فَأَنْهَرْتُ فَتَقَهَا      يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَاوراءَهَا<sup>(٢)</sup>  
أَي وَسَّعْتُ فَتَقَهَا .



---

(١) القرطبي واللسان، والطبري ٦٧ ، والبحر ١٨٤ . وروى نحوه عن ابن عباس، في الدر ١٣٩  
(٢) البيت له في اللسان والبحر ، وتأويل الشكل ١٣٢ وسائر المصادر التي بها مشه . وورد  
منسوبا لليد في الدر ، وغير منسوب في القرطبي .



## سُورَةُ الرَّحْمَنِ

مكية كلها<sup>(١)</sup>

- ٤ — ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ أى الكلام .
- ٥ — ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ أى بحسابٍ ومنازلٍ لا يعدونها .
- ٦ — ﴿وَالنَّجْمُ﴾ : العُشْبُ والبقل ؛ ﴿وَالشَّجَرُ﴾ : ماقام على ساق ؛  
﴿يَسْجُدَانِ﴾ .
- قال القراء<sup>(٢)</sup> : « سجودُهما : أنهما يستقبلان الشمس إذا أشرقت ، ثم يميلان معها حتى ينكسر النور » .
- وقد بينت السجود فى كتاب "تأويل المشكل" ،<sup>(٣)</sup> ، وأنه الاستسلامُ من جميع المَوَاتِ<sup>(٤)</sup> ، والانتقيادُ لما سخر له .
- ٧ — ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ أى العدل فى الأرض .
- ٨ — ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ : أى ألا تجوروا .
- ٩ — ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ أى بالعدل ؛ ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ ،  
أى لا تنقصوا الوزن .
- ١٠ — و ﴿الْأَنَامُ﴾ : الخلق .
- ١١ — و ﴿ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ أى ذات الكُفْرِى قبل أن ينفث . وغلاف كل شئ : كُفُّه .

---

(١) فى قوله الجمهور ، كما فى البحر ١٨٧/٨ . وانظر تفسير القرطبي ١٥١/١٧ ، والدر المنثور ١٣٩/٦ .

(٢) القرطبي ١٥٤ ، واللسان ١٩٠/٤ . وانظر الطبري ٦٩/٢٧ ، والبحر ١٨٩ .

(٣) ص ٣٢١ — ٣٢٣ . وانظر ما تقدم ص ٢٤٣ .

(٤) من الجبال وغيرها: كالطيور والدواب. كما فى اللسان. وصحف فى الأصل بلفظ: «الصواب» .

[و] « الكُفْرَى » : هو الجُفْ ، وهو الكم ، وهو الكفور ، وهو الذى ينشق عن الطَّلَع<sup>(١)</sup> .

١٢ — وَ ﴿ الْعَصْفُ ﴾ : ورق الزرع ؛ ثم يصير — إذا جفَّ ودَرسَ — تبنًا .  
وَ ﴿ الرِّيحَانُ ﴾ : الرزق ؛ يقال : خرجت أطلب ريحان الله . قال النمر ابن تَوَلَبَ :

سلامُ الإلهِ ورَّيحَانُهُ ورَّحْمَتُهُ وَسَمَاءُ دِرَرٍ<sup>(١)</sup>

١٣ — وَ ﴿ الْآلَاءُ ﴾<sup>(٢)</sup> النعم . واحدها « ألى » إلى مثل قفًا ، و « إلى » مثل مَعَى<sup>(٣)</sup> .

١٤ — ﴿ صَلَّالٍ ﴾ : طين يابس يُصَلِّصُ ، أى يصوت من يُبسه كما يصوت الفخَّار ؛ وهو : ما طُبِّخَ .

ويقال : « الصلصال » : المُنْتِن ؛ مأخوذ من « صلَّ الشيء » : إذا أنْتَنَ مكانه فكأنه أراد : « صَلَّالًا » ؛ ثم قلب إحدى اللامين .

وقد قرئ<sup>(٥)</sup> : ﴿ أَئِذَا صَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ؛ أى أنْتَنَّا .

١٥ — وَ ﴿ الْمَارِجُ ﴾ ههنا : لُهب النار ؛ من قولك : مَرَجَ الشيء ؛ إذا اضطرب ولم يستقر<sup>(٦)</sup> .

(١) اللسان ٤٦٥/٦ و ١٠٨/١٠ و ٣٧٢ و ١٧٧/١١ و ٤٣١/١٥ ، وما تقدم .

(٢) البيت له : فى الطبرى ٧٢ ، والقرطبي ١٥٧ ، وكذلك فى اللسان بعده آخر هو :

غمام ينزل رزق العباد فأحيا البلاد ، وطاب الشجر

(٣) تكررت هذه الآية فى هذه السورة ، وذكرت بعد ذلك ثلاثين مرة .

(٤) و « إلى » : بسكون اللام مع كسر الهزة أو فتحها . فهى لغات أربع ، حكاه أبو جعفر النحاس كما فى القرطبي ١٥٩ . ووردت — ما عدا الأخيرة — فى اللسان ٤٦/١٨ . وذكرها صاحب البحر ١٩٠ .

(٥) فى آية السجدة ١٠ ، كما فى اللسان ٤٠٧/١٣ . وراجع صفحة ٤٠٥ — ٤٠٦ منه ، وتفسير القرطبي ١٦٠ ، والطبرى ٧٢ — ٧٣ ، وما تقدم من ٢٣٧ و ٢٤٦ .

قال أبو عبيدة<sup>(١)</sup> : ﴿ مِنْ مَّارِجٍ ﴾ : من خلط من النار .  
 ١٩ — ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ : خلأهما . تقول : مَرَجْتُ دَابَّتِي ؛ إذا خلَّيتها  
 ومَرَجَ السلطانُ الناسَ : [ إذا أهملهم ] . وأمَرَجْتُ الدابة : رعيتها<sup>(٢)</sup> .  
 ٢٠ — ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ ﴾ أى حاجز : لئلا يحمل أحدهما على الآخر ؛  
 فيختلطان .

٢٢ — و ﴿ اللُّؤْلُؤُ ﴾ : كبار الحب . و ﴿ الْمَرْجَانُ ﴾ : صغاره .  
 ٢٤ — ﴿ الْجَوَارِي ﴾ : السفن . و ﴿ الْمُنْشَآتُ ﴾ : اللواتى أنشئن ، أى  
 ابتدئ بهن ﴿ فِي الْبَحْرِ ﴾ .  
 ومن قرأ : ﴿ الْمُنْشَآتُ ﴾<sup>(٣)</sup> : جعلهن : اللواتى ابتدأن . يقال أنشأت السحابة  
 تمطر ؛ أى ابتدأت . وأنشأ الشاعر يقول .

و ﴿ الْأَعْلَامُ ﴾ : الجبال . واحدها : « عِلْمٌ »<sup>(٤)</sup> .  
 ٣٣ — ﴿ أَقْطَارُ السَّمَوَاتِ ﴾ وأقطارها : جوانبها .  
 ﴿ لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ أى إلا بملك وقهر .  
 ٣٥ — و ﴿ الشُّوَاطِئُ ﴾ : النار التى لادخان فيها .  
 و ﴿ النُّحَاسُ ﴾ : الدخان . قال الجفدي :  
 نُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيءِ طِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسًا<sup>(٥)</sup>

(١) اللسان ١٨٩/٣ ، والقرطبي ١٦١ . وهو مروي فيه عن الحسن أيضا . وراجع القرطبي  
 ٧٤ ، والدر ١٤١ - ١٤٢ .

(٢) القرطبي ١٦٢ ، واللسان ١٨٨/٣ - ١٨٩ ، وما تقدم ص ٤١٧ .

(٣) كالأعمش وحزة وعامة قراء الكوفة . على ما في البحر ١٩٢ ، والقرطبي ١٦٤ ، والطبري ٧٨ .

(٤) كما تقدم ص ٣٩٣ وانظر القرطبي ١٦٤ ، والطبري ٧٨ .

(٥) البيت له : في الكشف ٤٢٦/٢ ، والبحر ١٨٥ . وفي القرطبي ١٧٢ ، واللسان ١١٢/٨  
 و ١٩٣/٩ . وغير منسوب في الدر ١٤٤ . وفيها : « يضيء » . ونسب في الطبري ٨٢ إلى  
 النابغة الذبياني . وفيه : « يضيء » . و « السليط » عند عامة العرب : الزيت . وعند أهل  
 اليمن والشام : دهن السمسم .

٣٧ — ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ أى حمراء فى لون الفرس الوردية<sup>(١)</sup> .  
و « الدّهان » : جمع « دهن » .

ويقال<sup>(٢)</sup> : « الدّهان » : الأديم الأحمر .

٤١ — ﴿ يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيَاهُمْ ﴾ أى بعلامات فيهم ، يقال<sup>(٣)</sup> : سوادُ  
الوجوه ، وزُرْقَةُ العيون ، ونحو ذلك .

٤٤ — وقوله : ﴿ حَمِيمٍ آتٍ ﴾ و « الحميم » : الماء المغلى . و « الآتى » : الذى  
قد انتهت شدة حره<sup>(٤)</sup> .

٤٦ — ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ : بستانان فى الجنة .  
قال الفراء<sup>(٥)</sup> : « وقد تكون فى العربية جنة واحدة . ( قال ) : أنشدنى  
بعضهم :

وَمَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرَّتَيْنِ      قَطَعْتُهُ بِالسَّمْتِ<sup>(٦)</sup> لَا بِالسَّمْتَيْنِ

- 
- (١) أو الورد ، بالنظر إلى الأتى والذكر . كما فى اللسان ٤/٤٧٠ ، والبحر ١٨٥ .  
(٢) اللسان ١٧/١٩ . وانظر القرطبي ١٧٣ ، والبحر ١٩٥ ، والطبرى ٨٢ - ٨٣ .  
(٣) الطبرى ٨٣ ، والقرطبي ١٧٥ ، والدر ١٤٥ .  
(٤) كما روى عن ابن عباس : فى الطبرى ٨٤ ، والدر ١١٥ .  
(٥) كما فى تفسير القرطبي ١١٧ ، والشوكاني ١٣٧/٥ باختصار . وحكاية الفخر الرازى فى تفسيره  
٢٩/٨ عن بعضهم ، باختلاف .  
(٦) اللسان ٢/٣٥١ ، والتاج ١/٥٥٥ . والبيت فيهما غير منسوب . وبالأصل : « بالأم » .  
ونرجح أنه مصحف عما ذكرنا وقد يكون مصحفا عما فى تفسير الفخر ؛ ورواية البيت فيه هكذا:  
ومهمهين سرت مرقين      قطعه بالسهم لا السهمين  
وقد ورد الشطر الأول فى اللسان ٣٩٥ منسوباً إلى خطام الجاشعى ، وفى شواهد الكشاف  
١٤٨ غير منسوب — مع آخرين هما :

ظراها مثل ظهور الترسين      جبتها بالنت لا بالنتين  
وورد كذلك منسوباً إليه فى الخزانة ١/٣٦٧ — مع شطر رابع هو : \* على مطار القلب سامى العينين \*  
وحكاية فى الخزانة أيضاً ١/٣٦٩ عن التذكرة لفارسي ، بلفظ آخر مع آخرين كالآتى :  
ومهمه أعور إحدى العينين      بصير الأخرى وأصم الأذنين  
\* قطعت بالسمت لا بالسمتين \*

وورد فى أمالى ابن الشجرى ١/١٠ مع الثانى فى رواية اللسان ، منسوباً إلى هيمان بن قحافة .

يريد : مهمباً واحداً ، وسمناً واحداً .

(قال) وأنشدني آخرُ :

يَسْعَى بِكِبْدَاءٍ وَفَرَسَيْنِ قَدْ جَعَلَ الْأَرْطَاءَ جَنَّتَيْنِ

(قال) : وذلك للقوافي ؛ والقوافي تحتل - من الزيادة والنقصان - مالا يحتمله

الكلام .

وهذا من أعجب ما حمل عليه كتاب الله <sup>(١)</sup> . ونحن نعوذ بالله من أن

تتعسف هذا التعسف ، ونُجيزَ على الله - جل ثناؤه - الزيادة والنقص في الكلام ،  
لرأس آية .

وإنما يجوز في رؤوس الآي : أن يزيد هاءً للسكت ؛ كقوله : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ

مَاهِيَةً ﴾ <sup>(٢)</sup> ؛ وألفاً كقوله : ﴿ وَتَنْظُنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ <sup>(٣)</sup> . أو يحذف همزةً من

الحرف ، كقوله : ﴿ أَثَانَا وَرَثِيَا ﴾ <sup>(٤)</sup> أو ياء كقوله : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ <sup>(٥)</sup>

لتستوى رؤوس الآي ، على مذاهب العرب في الكلام : إذا تم ، فأذنت بانقطاعه

وابتداء غيره . لأن هذا لا يُزيل معنىً عن جهته ، ولا يزيد ولا ينقص . فأمّا

أن يكون الله عز وجل وعد جنتين ، فيجعلها جنةً واحدةً من أجل رؤوس الآي - :

فعاذ الله ! .

وكيف يكون هذا : وهو - تبارك اسمه - يصفهما بصفات الاثنين ، فقال <sup>(٦)</sup> :

﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ ؛ ثم قال <sup>(٧)</sup> : ﴿ فِيهِمَا ... ﴾ ، ﴿ فِيهِمَا ... ﴾ !؟ .

(١) أو من أعظم الناطع عليه كما قال أبو جعفر النحاس . ووصفه الفخر بالبطلان .

(٢) سورة الفارعة ١٠ .

(٣) سورة الأحزاب ١٠ .

(٤) سورة مريم ٧٤ .

(٥) سورة الفجر ٤ .

(٦) في الآية : ٤٨ .

(٧) في الآيتين : ٥٢، ٥٠ .



ولو أن قائلًا قال في خَزَنَةِ النار : إنهم عشرون ، وإنما جعلهم تسعةَ عشرَ  
لرأس الآية — كما قال الشاعر :

نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةِ <sup>(١)</sup>

وإنما خمسة ، فجعلهم للقافية أربعة — : ما كان في هذا القول إلا كالفراء .

٥٤ — ﴿ بَطَّأْتُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ .

قال الفراء <sup>(٢)</sup> : « قد تكون البِطَانَةُ ظِهَارَةً ، والظِهَارَةُ بَطَانَةٌ . وذلك :  
أن كل واحد منهما [ قد ] يكون وجهًا ؛ تقول العرب : هذا ظهر السماء ، وهذا بطن  
السماء — [ ظاهرها ] الذي تراه . ( قال ) : وقال ابن الزبير — وذكر قتلةَ عثمانَ  
رضي الله عنه — : « قتلهم الله كل قتلةٍ ، ونجا من نجا منهم تحت بطون السماء  
والكواكب » ؛ يعني : هربوا ليلاً .

وهذا أيضًا من عَجَبِ التفسير . كيف <sup>(٣)</sup> تكون البِطَانَةُ ظِهَارَةً ، والظِهَارَةُ  
بِطَانَةً — والبِطَانَةُ : ما بَطَّنَ من الثوب وكان من شأن الناس إخفاؤه ؛ والظِهَارَةُ :  
ما ظَهَرَ منه وكان من شأن الناس إبدائه !؟

وهل يجوز لأحد أن يقول لوجهٍ مصلًى : هذا بَطَانَتُهُ ؛ ولما وَلِيَ الأرضَ منه :  
هذا ظِهَارَتُهُ !؟ .

وإنما أراد الله جل وعز أن يعرفنا — من حيثُ نفهم — فضلَ هذه القُرْشِ

(١) ورد في تأويل المشكل ١٥٤ منسوبًا لبيد . وعجزه — كما في ديوانه ص ٧ :

نَحْنُ خَيْرُ طَمَرٍ مِنْ صَعَصَعَةٍ \* وانظر هامش المشكل

(٢) اللسان ١٩٤/٦ و ٢٠١/١٦ ، والبحر ١٩٧ ، وتفسير الشوكاني ١٣٧/٥ — بعض

اختصار . وكذلك ذكر في الطبري ٨٧ عن بعض أهل العلم بالريّة . وروى القرطبي ١٧٩ — ١٨٠

هذا الرأي عن الحسن وقتادة والفراء ؛ ثم ذكر بعض كلام الفراء غير مضاف إليه . وراجع الدرر ١٤٧ .

(٣) هذا الرد قد ورد مختصرًا في اللسان ١٩٤/٦ و ٢٠١/١٦ — ٢٠٢ غير منسوب إلى ابن

قتيبة ؛ وفي الشوكاني منسوبًا له ، وفي القرطبي منسوبًا له مع غيره .

وأن ما ولى الأرض منها إستبرقٌ ، وهو : الغليظ من الدِّياج . وإذا كانت البطانة كذلك : فالظُّهارةُ أعلى وأشرفُ .

وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ - فِي الْجَنَّةِ - أَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ الْحُلَّةِ <sup>(١)</sup> » . فذكر المناديلَ دون غيرها : لأنها أحسنُ من الثياب . وكذلك البطائنُ : أحسنُ من الظواهر .

وأما قولهم : ظهر السماء و بطن السماء ؛ - لما ولىنا - : فإن هذا قد يجوز في ذى الوجهين المتساويين ، إذا ولى كل واحد منهما قوماً . تقول في حائط بينك وبين قوم - لِمَا وَلَيْكَ منه - : هذا ظهرُ الحائط ؛ ويقول الآخرون لما وَلِيَهُمْ : هذا ظهر الحائط . فكل واحد - من الوجهين - : ظهرٌ و بطنٌ . ومثلُ هذا كثيرٌ .

كذلك السماء : ما ولىنا منها ظهرٌ ؛ وهو لمن فوقها - من الملائكة - بطنٌ . ٧٤، ٥٦ - ﴿ لَمْ يَطْمِئُنْ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ ﴾ قال أبو عبيدة : لم يَمْسَسْنِ <sup>(٢)</sup> .

ويقال : ناقة صعبة لم يَطْمِئْهَا فحلٌ قط ؛ أى لم يمسسها . وقال الفراء <sup>(٣)</sup> : « ﴿ لَمْ يَطْمِئُنْ ﴾ : لم يفتَضَّهن . و « الطَّمْتُ » : النكاح بالتَّذْمِيَةِ . ومنه قيل للحائض : طامثٌ .

٦٤ - ﴿ مُدْهَامَتَانِ ﴾ : سَوْدَاوَانِ من شدة الخضرة والرُّمَى <sup>(٤)</sup> . قال ذو الرُّمَّة - وذكر غيثاً - :

(١) أخرجه الترمذى والنسائى من طريق البراء ؛ وأخرجه أحمد والشيخان من طريقه وطريق أنس رضى الله عنهما . على ما فى الفتح الكبير ٢٩٥/٣ .

(٢) الطبرى ٨٧ ، والقرطبي ١٨١ و ١٨٩ ، والبحر ١٩٨ : والدر ١٤٧ ، واللسان ٤٧١/٢ .

(٣) اللسان والقرطبي . وحكاها الطبرى عن أهل العلم بالعربية من الكوفيين ، مريداً إياه . وروى نحوه عن ابن عباس ، فى البحر .

(٤) كما قال مجاهد . واختاره الطبرى . وذكر نحوه فى اللسان ٩٩/١٥ ، قائلاً بعده : « يقول خضراوان إلى السواد من الرى . وقال الزجاج : يعنى أنهما خضراوان تضرب خضرتهما إلى السواد » . وحكى عن ابن عباس وغيره نحوه قول الزجاج . والتفسيران متقاربان . فراجع أيضاً : القرطبي ١٨٤ ، والطبرى ٨٩-٩٠ ، والبحر ١٩٨ ، والدر ١٤٩ .

كَمَا الْأَنْكَمُ بِهَمَى غَضَّةً حَبَشِيَّةً تَوَّامًا وَنُقْعَانُ الظُّهُورِ الْأَقَارِيعِ<sup>(١)</sup>

جعلها حبشية من شدة الخضرة .

٦٦ — ﴿ نَضَّاحَتَانِ ﴾ : تفوران بالماء . و « النَّضْحُ » أكثر من « النَّضْحُ » .

ولا يقال منه : فَعَلْتُ<sup>(٢)</sup> .

٧٠ — ﴿ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ : نساء خيَّرات ؛ فخفف . كما يقال :

هَيْنٌ وَلَيْنٌ .

٧٢ — ﴿ حُورٌ ﴾ : شديديات البياض ، وشديديات سواد المقل واحداه :

« حَوْرَاهُ » ومنه قيل : حَوَارِيُّ<sup>(٣)</sup> .

﴿ مَقْصُورَاتٌ ﴾ أى محبوسات مخدَّرات . والعرب تسمى الحَجَلَةَ : « المقصورة »

قال كثير :

لَعَمْرِي ! لَقَدْ حَبَّبْتُ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَى ، وَمَا تَذَرِي بِذَلِكَ الْقَصَائِرُ<sup>(٤)</sup>

عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ الْحِجَالِ ، وَلَمْ أُرِدْ قِصَارَ الْخَطَى ؛ شَرُّ النِّسَاءِ الْبَحَائِرُ

و « الْبَحَائِرُ » : الْقِصَارُ .

٧٦ — ﴿ مُتَكَيِّثِينَ عَلَى رَفْرِفٍ خَضِرٍ ﴾ يقال : رياضُ الجنة<sup>(٥)</sup> .

(١) البيت في ديوانه ٣٦١ ، والاسان ١٠/١٤١ ، والتاج : ( قرع ) . وفيهما : « قواما » . ولعل المراد منه : طولا مستقيمة . ومن « تَوَّامًا » : مجتمعة غير متفرقة .

و « البهمى » : نبت تجذبه النعم وجدا شديدا مادام أخضر . و « النقعان » جمع « نقع » بالفتح : مجتمع الماء . و « الظهور القوارع » : الأراضي المرتفعة الشديدة الصلبة . انظر : الاسان ١٩٦/٦ و ١٤١/١٠ و ٢٣٧ و ٣٢٦/١٤ و ٣٣٨ و ١٠/٤٠٠ و ٤٠٧ .

(٢) إنما يقال : أصابه نضخ من كذا . كما قال الأصمعي . وخالفه أبو زيد وغيره . راجع : الاسان ١٥٨/٣ و ١٢٩/٤ .

(٣) الاسان ٥/٢٩٨ — ٣٠٠ ، والقرطبي ١٨٨ .

(٤) البيتان له في ديوانه ، والاسان ٦/٤١٠ ، والقرطبي ١٨٩ ، والبحر ١٨٦ . والرواية : « وأنت التي حببت » .

(٥) روى عن ابن عباس وابن جبير ، على منى الدر ١٥٢ ، والطبرى ٩٤ والقرطبي ١٩٠ .

وقال أبو عبيدة<sup>(١)</sup> : « هي القُرْش والبُسْط أيضاً ؛ وجمعه : رَقَارِف » .  
ويقال : هي المحابس<sup>(٢)</sup> .  
و﴿ الْعَبْقَرِيُّ ﴾ : الطَّنَافِسُ التُّخَانُ<sup>(٣)</sup> .  
قال أبو عبيدة : « يقال لكل شيء من البُسْط : عبقرى » . ويُذكر أن  
« عَبْقَرَ » : أرض كان يُعمل فيها الوشي ؛ فنُسب إليها كل شيء جيد<sup>(٤)</sup> .



---

(١) كما حكاه الفراء عن بعضهم ، على ما في اللسان ٢٦/١١ . والذي في القرطبي عنه : أنها حاشية الثوب .  
(٢) كما روى عن قتادة والضحاك وابن زيد ، وابن عباس أيضاً . على ما في الطبري ٩٥ . أو المجالس كما روى عن الفراء وابن قتيبة في البحر ١٩٩ .  
(٣) كما قال الفراء . على ما في القرطبي ١٩٢ والبحر ، واللسان ٢٠٩/٦ . وقال ابن زيد : الطنافس عامة . كما في البحر والطبري ٩٥ .  
(٤) كما روى عنه في اللسان والقرطبي . ونسب صدره القرطبي إلى ابن قتيبة . وانظر : البحر ١٨٦

## سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

مكية كلها<sup>(١)</sup>

- ١ — ﴿الْوَاقِعَةُ﴾ القيامة .
- ٢ — ﴿لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ أى ليس لها مردود<sup>(٢)</sup> . يقال : حمل عليه فما كذب ؛ أى فمارجع .
- قال الفراء<sup>(٣)</sup> : « قال لى أبو ثروان : إن بنى نعيم ليس لحدّهم مكذوبة ؛ أى تكذيب » .
- ٣ — ثم قال : ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ أى تخفض قومًا إلى النار ، وترفع آخرين إلى الجنة .
- ٤ — ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ أى زُلزِلَتْ .
- ٥ — ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ : فُتَّتْ ، حتى صارت كالذقيق والسويق الملبسوس .
- ٦ — ﴿فَكَرَّنتَ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾ أى ترابًا منتشرًا . و « الهباءُ المُنبَثُّ » : ماسطع من سنايك الخيل<sup>(٤)</sup> .
- ٧ — ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ أى أصنافًا .
- ٨ — ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۚ﴾ على التعجب . كأنه قال : أى شيء هم ۚ .

---

(١) بلا خلاف على ما يؤخذ من البحر ٢٠٢/٨ ، والدر ١٥٣/٦ . أوفى قول الحسن وعكرمة وجابر وعطاء ، على ما فى القرطبي ١٩٤/١٧ .

(٢) ولارد ؛ قال كاذبة ههنا مصدر . كما قال الفراء ، على ما فى اللسان ٢٠٠/٢ . واختاره الطبري ٩٦/٢٧ ، والقرطبي ١٩٥ ، وأبو حيان ٢٠٣ . وهو مروي عن الحسن وقتادة .

(٣) اللسان ١٩٩ حاكيا لياه عن العرب بلفظ : « ليس لهم » .

(٤) تقدم ص ٣١٢ . وروى نحوه عن علي - كرم الله وجهه - فى القرطبي ١٩٧ ، والطبري ٩٧ والدر ١٥٤ . وحكى فى اللسان ٢٢٦/٢٠ .



ويقال في الكلام <sup>(١)</sup> : « زيدٌ مازيدٌ ! » أى أى رجل هو .

٩ — ﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ؟ ! ﴾ أى أصحاب الشمال .

والعرب تسمي اليد اليسرى : الشُّومَى ؛ والجانب الأيسر : الجانب الأَشَامَ .

ومنه قيل : اليَمَنُ والشُّوم . قالِئمن : كأنه ما جاء عن اليمين ؛ والشُّوم : ما جاء

عن الشمال . ومنه سميت « اليَمَنُ » و « الشَّام » <sup>(٢)</sup> .

١٣، ٣٩، ٤٠ — ﴿ ثَلَاثَةٌ ﴾ : جماعة .

١٥ — ﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ أى منسوجة . كأن بعضها أُدخِل في

بعض ، أو نُضِد بعضها على بعض .

ومنه قيل للدَّرْع : مَوْضُونَةٌ . ومنه قيل : وَضِينُ الناقة . وهو بَطَانٌ من سيُور

يُرَصَّع ويدخل بعضه في بعض <sup>(٣)</sup> .

قال الفراء : « سمعت بعضهم يقول : الآجُرُّ <sup>(٤)</sup> مَوْضُونٌ بعضه إلى بعض ؛

أى مُشْرِجٌ [ صَفِيفٌ ] » .

١٧ — ﴿ وَلِدَانٌ يُخَلَّدُونَ ﴾ يقال : على سِنٍّ واحدة لا يتغيرون ،

[ ولا يموتون ] <sup>(٥)</sup> . ومن خُلِدَ وخُلِقَ للبقاء : لم يتغيَّر .

ويقال : مُسَوَّرُونَ <sup>(٦)</sup> .

(١) القرطبي ١٩٩ . وفي حديث أم زرع : « مالك وما مالك ! » .

(٢) اللسان ١٥/٢٠٧-٢٠٨ و ١٧/٣٥٠-٣٥١ و ٣٥٧ ، والقرطبي ١٩٨ ، والطبري ٩٨ والبحر ٢٠٠ .

(٣) الطبري ٩٩ . القرطبي ٢٠١-٢٠٢ ، واللسان ١٧/٣٤١-٣٤٢ ، والبحر ٢٠٠ و ٢٠٥ .

(٤) أى أزيار . كما في الطبري ناقلا إياه عن حكاه سماعا عن بعض العرب . وانظر القرطبي . و « الشرج » : المضموم بعضه إلى بعض ، كما في اللسان ٣/١٣٠ .

(٥) روى ذلك أو قريب منه عن مجاهد والحسن والسكبي : على ماقى الطبري ١٠٠ ، والقرطبي ٢٠٢-٢٠٣ ، والبحر ٢٠٥ ، والدر ١٥٥ . وروى عن الفراء : في اللسان ٤/١٤٤ . وهو مختار الطبري .

(٦) روى عن أبي عبيدة في اللسان ١٤٣ . وعن الفراء أيضا في القرطبي .

ويقال : مُقَرَّطُونَ <sup>(١)</sup> وَيُنْشَدُ فِيهِ شَعْر :

وَنَحْـلَدَاتُ بِاللَّجَيْنِ كَأَنَّمَا أَعْجَازُهُنَّ أَقَاوِزُ الْكُشْبَانِ <sup>(٢)</sup>

١٧ و ١٩ — ﴿ يَا كُؤَابَ وَأَبَارِيْقَ ﴾ لَا عَرَى لَهَا وَلَا خِرَاطِمَ <sup>(٣)</sup> .

﴿ وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ، لَا يَصُدَّعُونَ عَنْهَا ﴾ .

كان بعضهم <sup>(٤)</sup> يذهب في قوله : ﴿ لَا يَصُدَّعُونَ ﴾ ؛ [ إلى أن معناه ]  
أى لا يتفرقون عنها . من قولك : صَدَّعْتُهُ فَأَنْصَدَع .

ولا أراه إلَّا من « الصَّدَاع » <sup>(٥)</sup> الذى يعتري شراب الخمر في الدنيا ؛ لقول  
النبي صلى الله عليه وسلم — في وصف الجنة — : « وَأَنْهَارٌ مِنْ كَأْسٍ مَا إِنْ بِهَا صُدَاعٌ  
وَلَا نَدَامَةٌ » .

﴿ وَلَا يُنْزِفُونَ ﴾ قَدْ ذَكَرْنَاهُ <sup>(٦)</sup> .

٢٨ — ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُورٍ ﴾ أَيْ لَا شَوْكَ فِيهِ : كَأَنَّهُ خُضْدَ شَوْكِهِ ،  
أَيْ قُطِعَ .

ومنه قول النبي — صلى الله عليه وسلم — في المدينة : « لَا يُخْضَدُ شَوْكُهَا ، وَلَا يُعْضَدُ  
شَجَرُهَا » <sup>(٧)</sup> .

(١) روى عن ابن جبير في القرطبي ، وعن الفراء أيضا في البحر .

(٢) البيت : في اللسان ١٤٤/٤ و ٢٦٦/٧ ، والقرطبي ٢٠٢ . و « الْأَقَاوِزُ » جمع « قَوْز » ،  
بالفتح ، وهو : الكتيب الصغير من الرمل ، كما قال أبو عبيدة .

(٣) الطبري ١٠٠ ، والقرطبي ٢٠٣ ، والبحر ٢٠٠ ، وما تقدم :

(٤) كجاهد . إلا أنه كان يقرأ ( يصدعون ) : بتشديد الصاد وفتح الياء ؛ كما في البحر ٢٠٥ .  
لا يضمها كما ضبط خطا في القرطبي ٢٠٣ كقوله تعالى في سورة الروم : ٤٣ — : ( يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ ) .  
وانظر اللسان ٦١/١٠ — ٦٤ ، والبحر ٢٠١ .

(٥) كما هو رأى الأكثرين : كسعيد وقتادة والضحاك ، ومجاهد أيضا على ما في تفسير الطبري  
١٠١ . واختاره الطبري واتصّر عليه .

(٦) تأويل الشكل ٥ ، وما تقدم ص ٣٧٠ — ٣٧١ . وانظر الطبري .

(٧) النهاية ١٠٤/٣ ، واللسان ١٤٢/٤ و ٢٨٦ . والحديث مشهور متداول في كتب السنة  
والفقه . فراجع بعض رواياته : في الفتح الكبير ٢٥٤/٣ . وانظر الطبري ١٠٣ ، والقرطبي  
٢٠٧ ، والبحر ٢٠٦ .

٢٩ — ﴿ وَطَلَحَ مَنضُودٌ ﴾ الطلحُ عند العرب : شجر من العِضاه عظام<sup>(١)</sup>؛  
والعِضاهُ : كل شجر له شوك .

قال مجاهد<sup>(٢)</sup> . « أعجبهم طلح « وَجَّ » وحُسْنُهُ ، قليل لهم : ﴿ وَطَلَحَ مَنضُودٌ ﴾ . »

وكان بعض السلف<sup>(٣)</sup> يقرأه : ﴿ وَطَلَعَ مَنضُودٌ ﴾ ؛ واعتبره بقوله في ق<sup>(٤)</sup> :  
﴿ لَهَا طَلَعٌ نَضِيدٌ ﴾ .

وقال المفسرون : « الطَّلَحُ » هاهنا : الموز<sup>(٥)</sup> .

و « المنضود » : الذي نُضِدَ بالحمل من أوله إلى آخره ، أو بالورق والحمل ،  
فليست له سوقٌ بارزة<sup>(٦)</sup> .

وقال مسروق<sup>(٧)</sup> : « أنهارُ الجنةِ تجري في غير أخذودٍ ، وشجرُها نَضِيدٌ  
[ من أصابها إلى فرعها ؛ أى ] من أسفلها إلى أعلاها .

٣٠ — ﴿ وَظِلٌّ تَمْدُودٌ ﴾ : لاشمس فيه<sup>(٨)</sup> .

٣١ — ﴿ وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ ﴾ : جارٍ غير منقطع .

(١) النهاية ٤١/٣ والقرطبي ٢٠٨ ، والطبري ١٠٤ ، واللسان ٣٦٤/٣ .

(٢) اللسان ٣٦٥/٣ . وروى عنه في الطبري من طريقين أفادت إحداهما أنه يفسر الطلح بالموز .  
وقد وردت مختصرة في الدر ١٥٧ . و « وج » : موضع بالبادية ، أو الطائف ، أو بلد أوواد  
بها . على ماقى اللسان ٢٢٠/٣ ، والنهاية ١٩٥/٤ ، ومعجم البكري ٣٨٩/١ و ١٣٦٩/٤ ،  
وباقوت ٣٩٩/٨ .

(٣) كعلي كرم الله وجهه ، على ماقى الطبري والقرطبي والدر . وجعفر بن محمد وعبد الله بن  
مسعود أيضا ، على ماقى البحر ٢٠٦ .

(٤) وقد تقدم ص ٤١٨ .

(٥) كما روى عن علي وابن عباس وقتادة وغيرهم . وزعم الأزهري — على ماقى اللسان ٣٦٥/٣ —  
أنه غير معروف باللغة ؛ ثم حكى عن أبي إسحق أنه جاء في التفسير . ولكن روى الطبري عن  
ابن زيد : أن أهل اليمن يسمون الموز الطلح . وانظر البحر ٢٠١ .

(٦) ذكر نحوه في اللسان ٤٣٤/٤ ، وباختصار في القرطبي ٢٠٩ .

(٧) كما روى عنه مرفوعا ، على ماقى النهاية ٢٨٣/١ و ١٥٢/٤ ، واللسان ١٤٠/٤ و ١٣٤ .  
وذكر بعضه في القرطبي باختلاف .

(٨) تأويل المشكل ٢٤٢ . وانظر القرطبي ، والطبري ١٠٤ .

٣٣، ٣٢ — ﴿وَفَا كِهَةً كَثِيرَةً﴾ ، لَا مَقْطُوعَةً ﴿أَي لَا تَجِيءُ فِي حِينٍ وَتَنْقَطِعُ فِي حِينٍ﴾ ؛ ﴿وَلَا تَمْنُوعَةً﴾ : لَا مَحْظُورَةَ عَلَيْهَا كَمَا يُحْظَرُ عَلَى بَسَاتِينِ الدُّنْيَا <sup>(١)</sup> .  
٣٤، ٣٥ — ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ . ثُمَّ قَالَ : ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾ ؛ وَلَمْ يَذْكُرِ النِّسَاءَ قَبْلَ ذَلِكَ : لِأَنَّ الْفُرْشَ مَحَلُّ النِّسَاءِ ؛ فَكَتَفَى بِذِكْرِ الْفُرُشِ .

يَقُولُ : أَنْشَأْنَا الصَّبِيَّةَ وَالْعَجُوزَ إِنْشَاءً جَدِيداً <sup>(٢)</sup> .

٣٦، ٣٧ — ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً ، غُرُبًا أَتْرَابًا﴾ : أَي شَبَابًا وَاحِداً ، وَسِنًا وَاحِداً <sup>(٣)</sup> .

[و] « غُرُبًا » : جَمْعُ « غَرْوَب » ؛ وَهِيَ : الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا . وَيُقَالُ : الْغَنِيَجَةُ <sup>(٤)</sup> .

٤٢ — ﴿فِي سَمُومٍ﴾ أَي فِي حَرِّ النَّارِ .

٤٣ — ﴿وَزَيْلٍ مِنْ يَحْمُومٍ﴾ أَي دَخَانِ أَسْوَدَ . وَ« الْيَحْمُومُ » : الْأَسْوَدُ <sup>(٥)</sup> .

٤٦ — ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ : أَي يُقِيمُونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ، وَلَا يَتُوبُونَ عَنْهُ .

(١) انظر ما تقدم ص ٣٢٦ ، والقرطبي ٢١٠ ، والطبري ١٠٦ .

(٢) راجع الطبري ١٠٦ - ١٠٧ ، والقرطبي ، وتأويل المشكل ٢٨٣ - ٢٨٤ .

(٣) كما تقدم ص ٣٨١ . وذكر نحوه - مع غيره - في القرطبي ٢١١ .

(٤) بلغة أهل المدينة ، والشكلة بلغة أهل مكة . كما قال ابن عباس ، وأبو بريدة ، وابن زيد .

فراجع : القرطبي ٢١١ ، والطبري ١٠٧ - ١٠٨ ، والدر ١٥٨ ، واللسان ٨١/٢ . وانظر النهاية ٧٩/٣ ، والبحر ٢٠١ و ٢٠٧ .

(٥) من كل شيء ؛ كما في اللسان ٤٧/١٥ . وفسره في المشكل ٢٤٥ بالسخان . وهو قول ابن سيده ، على ما في اللسان . وانظر القرطبي ٢١٣ ، والطبري ١١١ ، والبحر ٢٠٨ - ٢٠٩ ، والدر ١٦٠ .



و « الحنث » : الشُّرك<sup>(١)</sup> ؛ وهو : الكبير من الذنوب أيضاً .

٥٥ — ﴿ اَلِهِيْمُ ﴾ : الإبل يُصَيِّبُهَا دَاءٌ فَلَا تَرَوِي مِنَ الْمَاءِ<sup>(٢)</sup> . يقال : بعيرٌ أَهِيْمٌ ، وناقَةٌ هَيَاءٌ .

٥٦ — ﴿ هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ أى : رزقهم وطعامهم .

٥٨ — ﴿ اَفْرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ ، [ أى ماتصبثونه فى أرحام النساء ] : من المنى<sup>(٣)</sup> .

٦٠ ، ٦١ — ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ، عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئْكُمْ ﴾  
أى لسنّا مغلوبين على أن نستبدل بكم أمثالكُم من الخلق .

٦٣ — ﴿ اَفْرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ : أى تزرعون .

٦٥ — ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ : تعجبون مما نزل بكم فى زرعكم إذا صار حطاماً<sup>(٤)</sup> .

[ و ] يقال : ﴿ تَفَكَّهُونَ ﴾ : تندّمون ، مثل « تَفَكَّهُونَ » . وهى لغةٌ لُكْلُ<sup>(٥)</sup> .

٦٦ — ﴿ إِنَّا لَمُعْزِمُونَ ﴾ : أى معذّبون . من قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾<sup>(٦)</sup> أى هلكةٌ

(١) روى هذا عن الحسن والضحاك وابن زيد وقتادة؛ كما روى الثانى ابن عباس ومجاهد والشعبي وقتادة أيضا . راجع الدر ، والطبرى ١١١ - ١١٢ ، والقرطبي والبحر ، واللسان ٤٤٣/٢ .

(٢) كما قال الفراء على ما فى اللسان ١١٢/١٦ . وروى عن ابن عباس وعكرمة والضحاك وقتادة والسدى ، على ما فى القرطبي ٢١٥ . واختاره الطبرى ١١٣ . وانظر البحر ٢٠٨ و ٢١٠ ، والدر .

(٣) القرطبي ٢١٦ ، والطبرى ، والبحر ٢١١ .

(٤) كما روى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد ، على ما فى الطبرى ١١٤ - ١١٥ ، والدر ١٦١ ، واللسان ٢٠١/١٧ .

(٥) اللسان ٤٢٠/١٧ . وحكاها الفراء على ما فى القرطبي ٢١٩ . وروى هذا الراى عن عكرمة

والحسن وأبى عبيد ، على ما فى اللسان ٢٠١/١٧ ، والطبرى والقرطبي . وانظر البحر ٢١١ - ٢١٢ .

(٦) سورة الفرقان ٦٥ وهو رأى ابن عباس وقتادة ، على ما فى الطبرى والقرطبي .



- ٦٩ — ﴿الْمُزْنُ﴾ : السحاب .
- ٧٠ — ﴿الْأَجَاغُ﴾ : الشديد المرارة .
- ٧١ — ﴿الَّتِي تُورُونَ﴾ أى تستخرجون من الزنود .
- ٧٢ — ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا﴾ التى تتخذ منها الزنود ؟ ﴿أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ؟﴾ .
- ٧٣ — ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا﴾ : أى تذكرهم جهنم ؛ ﴿ومتاعاً﴾ : أى منفعة<sup>(١)</sup> ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ : يعنى : المسافرين<sup>(٢)</sup> . سُمُّوا بذلك : لنزولهم القواء ، وهو : القفر .
- وقال أبو عبيدة : « الْمُقْوَى : الذى لازاد معه<sup>(٣)</sup> » ؛ [ يقال : أقوى الرجل ؛ إذا نَفِدَ زاده ] .
- ولا أرى التفسير إلا الأول ؛ ولا أرى الذى لازاد معه ، أولى بالنار ولا أحوج إليها من الذى معه الزاد . بل صاحب الزاد أولى بها ، وإليها أحوج<sup>(٤)</sup> .
- ٧٥ — ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ أراد : نجوم القرآن إذا نزل .
- وقال أبو عبيدة : « أراد مساقط النجوم فى المغرب »<sup>(٥)</sup> .
- ٨١ — ﴿أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ : أى مداهنون . يقال : أدهن فى دينه ، وداهن<sup>(٦)</sup> .

---

(١) كذا بالمشكل ٣٩٢ ، والقرطبي ٢٢١ ، واللسان ٧٣/٢٠ . وفى الأصل : « متعة » . وهو اسم كالتناع ، على ما فى اللسان ٢٠٨/١٠ .

(٢) كما هو رأى ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك ، على ما فى الطبرى ١١٦ ، والقرطبي ، والدر ١٦١ . وهو رأى القراء أيضا على ما فى القرطبي واللسان . وانظر : البحر ٢٠٨ و ٢١٢ .

(٣) رواه فى اللسان ٧٣/١٠ عن أبي عبيد ، وحكى نحوه من ٧٤ عن المهلب . وهو قريب من قول الطبرى : المسافر الذى لا زاد معه ، ولا شئ له أصلا .

(٤) فى القرطبي ٢٢٢ كلام لقطرب وللهدوى والتشيرى ، مفيد فى هذا البحث .

(٥) قد تقدم هذا البحث من ٤٢٧ . وراجع القرطبي ٢٢٣ — ٢٢٤ ، والطبرى ١١٧ ، والدر .

(٦) وقال قوم — على ما فى القرطبي ٢٢٨ ، واللسان ١٩/١٧ — : داهنت بمعنى داريت ، وأدهنت بمعنى غششت .

- ٨٢ — ﴿وَتَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أى شكركم ؛ ﴿أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ : أى جعلتم شكرَ الرزقِ التكذيبَ .  
 قال عطاء<sup>(١)</sup> : « كانوا يُمَطَّرُونَ ، فيقولون : مُطَرْنَا بنوء كذا » .  
 ٨٣ — ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ : أى فهل إذا بلغت النفسُ الحلقومَ .  
 ٨٦ ، ٨٧ — ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ : أى غير مملوكين أذلاء<sup>(٢)</sup> .  
 من قولك : دِنْتُ له بالطاعة . وقال أبو عبيدة : ﴿مَدِينِينَ﴾ : مجزيين<sup>(٣)</sup> .  
 ﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ : أى تردون النفس ! .  
 ٨٨ — ﴿فَرُوحٌ﴾ فى القبر ، أى طيب نسيم<sup>(٤)</sup> ؛ ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ : رزق .  
 ومن قرأ : ﴿فَرُوحٌ﴾<sup>(٥)</sup> ؛ أراد : حياة وبقاء .



(١) الخراساني كما فى الطبرى ١٢٠ ، والدر ١٦٤ . وقد روى نحوه عن مجاهد والضحاك ؛ كما روى مرفوعا من طريق على وابن عباس وغيرهما . فراجع أيضا : القرطبي ٢٢٨ - ٢٣٠ . وانظر البحر ٢١٥ .  
 (٢) كما هو رأى الفراء وغيره على ما فى القرطبي ٢٣١ ، واللسان ٢٨/١٧ . واختاره صاحب البحر ٢١٥ .  
 (٣) رواه الطبرى ١٢٠ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن وابن زيد ، واختاره . ورواه الفراء سماعا على ما فى اللسان . وانظر الدر ١٦٦ .  
 (٤) قاله القرطبي ٢٣٢ عن ابن قتيبة . وقال أبو عمرو نحوه ، على ما فى اللسان ٢٨٦/٣ .  
 (٥) كالحسن وقتادة ، وابن عباس فى رواية عنه . انظر القرطبي ، والطبرى ١٢٢ ، والبحر ٢١٥ ، واللسان ٢٨٥ .

## سُورَةُ الْحَدِيدِ

مدنية كلها (١)

- ٤ - ﴿يَعْلَمُ مَا بَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾ أى يدخل فيها .
- ١٣ - ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ﴾ ، يقال : هو السور الذى يسمى الأعراف (٢) .
- ١٤ - ﴿فَتَنَّمُ أَنْفُسُكُمْ﴾ : أنتموها (٣) ؛ ﴿... وَأَرْتَبْتُمْ﴾ : شكتم .
- ١٥ - ﴿مَأْوَاكُمْ النَّارُ﴾ ؛ هى مَوْلاَكُمْ أى هى أولى بكم . قال لبيد :  
فَعَدَّتْ كَلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْحَفَاةِ خَلَقَهَا وَأَمَامَهَا (٤)
- ١٦ - ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ! أى ألم يحين . يقال : أنى الشئ : يأنى ؛ إذا حان .
- ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ : يعنى : الغاية .

(١) فى قول الجميع كما فى القرطبي ٢٣٥/١٧ . أو على خلاف فى ذلك كما فى البحر ٨ / ٢١٦ وانظر الدر المنثور ١٧٠/٦ .

(٢) كما روى عن مجاهد وقتادة وابن زيد وغيرهم ؛ على ما فى الطبرى ١٢٩/٢٧ ، والقرطبي ٢٤٦ ، والدر ١٧٤ ، والبحر ٢٢١ . وانظر ما تقدم من ١٦٨ .

(٣) كذا باللسان ١٩٥/١٧ . يعنى : أهلكتموها بالنفاق ، أو بالمعاصي ، أو بالشهوات واللذات على ما روى عن مجاهد وغيره فى القرطبي ٢٤٦ . والنوم يطلق على الهلاك والقتل ، كما فى حديث على : أنه حث على قتال الجوارح ، فقال : « إذا رأيتموهم فأنيموا » أى فاقتلوا . كما فى اللسان ٧٩/١٦ ، والنهاية ١٨٣/٤ . وعبارة الأصل : « آتتوهم » . وارجع أنها مصنفة عما ذكرنا ، لاعما ورد فى عبارة الشكل ٣٦٣ : « كفرتم وآتتوهم » أى أو قتلتموها فى الإثم . وانظر الطبرى ١٣٠ .

(٤) البيت له : فى اللسان ١٦٦/٣ و ٢٩١/٢٠ ، وسيبويه ٢٠٣/١ ، وشرح القصائد العشر ١٥٠ ، وشواهد الكشاف ١٤٠ . و « الفرج » : الثغر الخوف ، وموضع الحفافة . ويروى : « فعدت » .

٢٠ — ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ أى الزُّرَّاع . يقال للزارع : كافرٌ ؛ لأنه إذا ألقي البذر فى الأرض : كفره ، أى غطاه <sup>(١)</sup> .

٢١ — ﴿ عَرَضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ أى سَعَتْهَا كسعة السماء والأرض . وقد تقدم ذكر هذا <sup>(٢)</sup> .

٢٢ — ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ أى نخلقها .

٢٣ — ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَافَاتَكُمْ ﴾ أى لا تحزنوا .

٢٥ — ﴿ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ أى بالعدل .

﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ ﴾ ذكروا : « أن الله أنزل العَلَاة — وهى : السَّندان — والكلبتين والمِطْرَقة » <sup>(٣)</sup> .

﴿ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ للقتال ، ﴿ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ ﴾ : مثل السكين ، والفأس ، والمِرَّة <sup>(٤)</sup> ، والإبرة .

٢٧ — ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ... ﴾ : أسمٌ مبنى من « الرّهبة » ، لِمَا [ فَضَّلَ عَنْ الْمَقْدَارِ وَ] أَفْرَطَ فِيهِ <sup>(٥)</sup> . وهو مانهى الله عنه إذ يقول : ﴿ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ <sup>(٦)</sup> . ويقال : دين الله بين المقصر والغالى .

﴿ مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴾ أى ما أمرناهم بها إلا ابتغاء

(١) الشكل ٥٤ . وانظر صفحة ٢٢ منه ، والقرطبي ٢٥٥ .

(٢) ص ١١١ — ١١٢ . وانظر القرطبي ٢٥٦ .

(٣) روى نحوه عن ابن عباس : فى الطبرى ١٣٧ ، والقرطبي ٢٦٧ . وروى عن عكرمة باختصار فى الدر ١٧٧ . وذكر كذلك فى اللسان ٣٥٢/١٩ . وانظر البحر ٢٢٦ .

(٤) كذا بالأصل . وقد ورد فى اللسان ١٦/٧ و ٣٢٥/١٩ . وهو : المسحاة ( بالكسر ) . وقيل : مقبضها . والمسحاة : الحجرة من الحديد . كما فى اللسان ٤٣٥/٣ .

(٥) اللسان ٤٢١/١ . وانظر القرطبي ٢٦٣ ، والبحر ٢٢٨ .

(٦) سورة النساء ١٧١ ، والمائدة ٧٧ . وانظر النهاية ١١٣/٢ .

رضوان الله ؛ أى أمرنا منها بما يرضى الله عز وجل ، لا غير ذلك<sup>(١)</sup> .

٢٨ — ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ : نصيبين وحظين .

٢٩ — ﴿لَيْتَ لَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ [أَلَّا يَقْدِرُونَ]﴾ أى ليعلموا أنهم

لا يقدر<sup>(٢)</sup>ون ﴿عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ .



---

(١) كما قال ابن مسلم على ما في القرطبي ، ومجاهد على ما في البحر .  
(٢) فزاد «لا» في أول الكلام ، لأن في آخره جعدا . كما قال في المشكل ١٩٠ . وهو رأى الأخفش كما في القرطبي ٢٦٧ . ويؤده قراءة ابن مسعود : «لكن يعلم» ؛ كما في الطبري ١٤٣ ، والبحر ٢٢٩ . لا «لكن لا يعلم» كما في القرطبي ٢٦٨ . فهذه مروية عن ابن عباس ، على ما في البحر .



## سُورَةُ الْحَبَدَةِ

مدنية كلها<sup>(١)</sup>

- ١ - ﴿وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ﴾ أى تشكو . يقال : اشتكى ما بى وشكوته .  
٣ - ﴿وَالَّذِينَ بَطَّاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ أى : يُحَرِّمونهم تحريم  
ظهور الأمهات<sup>(٢)</sup> .

ويروى : أن هذا نزل فى رجل<sup>(٣)</sup> ظاهر ، فذكر الله قصته .  
ثم تبع هذا كل ما كان من الأم محرماً على الابن أن يطأه : كالبطن والفخذ ،  
وأشباه ذلك .

وقوله : ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ ؛ يتوهم قوم<sup>(٤)</sup> : أن الظهار لا يحسب  
ولا يقع حتى يتكرر اللفظ به ؛ لقول<sup>(٥)</sup> الله تعالى : ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ .  
وقد أجمع الناس على أن الظهار يقع بلفظ واحد .

فأما تأويل قوله : ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ ؛ فإن أهل الجاهلية كانوا يطلقون

---

(١) فى قول العامة . وروى من عطاء : أن المشر الأول منها مدنى ، وبقاها مكى . وعن الكلبي  
أن الآية السابعة مكية . وفى الأصل : « مكية كلها » وهو تصحيف . راجع تفسير القرطبي ١٧/٢٦٩  
والفخر الرازى ٨/١٠٨ ، والشوكانى ٥/١٧٦ ، والبحر ٨/٢٣٢ ، والدر المنثور ٦/١٧٩ .

(٢) بأن يقول الرجل لامرأته : أنت على كظهر أمى . وهو قول المنكر والزور ، الذى عناه الله  
بقوله فى الآية الثانية : ( وإنهم ليقولون منكراً من القول وزوراً ) . كما فى القرطبي ٢٨٠ .

(٣) هو : أوس بن الصامت . وامرأته خولة - أو خويلة أو جميلة - بنت ثعلبة أو خويلد أو  
الصامت أو الدليج أو حكيم . راجع قصتهما : فى تفسير الطبرى ٢٨/٢-٦ ، والقرطبي ٢٦٩-٢٧٢ ،  
والدر ١٧٩-١٨٣ ، وأسباب النزول للواحدي ٣٠٤-٣٠٦ .

(٤) هم : داود بن علي وأتباعه أهل الظاهر . ونسب مذهبهم إلى بكير بن الأشج وأبى العالية  
وأبى حنيفة والقراء ؛ على ما فى القرطبي ٢٨٠-٢٨١ ، والشوكانى ١٧٨ ، والبحر ٢٣٣ ،  
والفخر ١١٣ . وراجع الطبرى ٧-٨ .

(٥) عبارة الأصل : « .. لا يحسب ارتفع حتى يكون اللفظ به كقول .. » . وهى ناقصة مصحفة .  
ولعل أصلها ما ذكرناه .

بالظَّهَار ؛ فجعل الله حُكْمَ الظَّهَارِ في الإسلامَ خلافَ حكمه عندهم في الجاهلية ؛  
وأنزل : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ﴾ في الجاهلية ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ :  
[ لما ] كانوا يقولونه من هذا الكلام <sup>(١)</sup> .

﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ أى عتقها ﴿ مِن قَبْلِ أَنْ يَبَاسًا ﴾ <sup>(٢)</sup> .

٥ — ﴿ كُتِبُوا ﴾ قال أبو عبيدة <sup>(٣)</sup> : أهلكوا .

وقال غيره : غيظوا وأخزوا <sup>(٤)</sup> .

وقد تقدم ذكر هذا في سورة آل عمران .

٨ و ١٠ — ﴿ النَّجْوَى ﴾ : السَّرَار .

١١ — ﴿ تَفَسَّحُوا ﴾ أى توسعوا .

﴿ أَنْشُرُوا ﴾ <sup>(٥)</sup> : قوموا . و « النَّاشِز » منه .

ومنه قيل : نَشَرَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا .

(١) كما قال الثوري، وبينه الفخر ١١٣ بنحو ما هنا . ثم عقب عليه ، ورد برد آخر يحسن الرجوع

إليه . وراجع كلام الشافعي في الأحكام ٢٦٢/٥ ، والأحكام ٢٣٣/١ - ٢٣٥ ، واللسان ٣١١/٤ .

(٢) ذهب الجمهور إلى أن المراد بالتماس هنا : الجماع . وقيل : مطلق الاستمتاع . وبه قال مالك .

وروى عن الشافعي القولان . على ما في الشوكاني ١٧٨ .

(٣) والأخفش كما في القرطبي ٢٨٨ ، والبحر ٢٣٤ ، والشوكاني ١٨١ . وحكاه الطبري عن

بعض أهل العلم بالعربية . وهو قريب من قول ابن زيد - كما في القرطبي والشوكاني - : « عذبوا » .

وقول أبي إسحق والمبرد : « أذلوا وأخذوا بالعذاب » ؛ على ما في اللسان ٣١٨/٢ ، والفخر ١١٦ .

(٤) يوم الحندق - أو يوم بدر - ، كما حكاه الطبري عن بعض أهل العلم بالعربية أيضا . وقد

روى عن القراء بلفظ « غيظوا » في القرطبي والبحر والشوكاني واللسان . وعن قتادة بلفظ

« أخزوا » في الطبري والدر ١٨٣ ، والقرطبي والشوكاني والبحر . وفي الأصل : « وأخزوا » .

وهو مصحف عما ذكرنا . وإن وافق عبارة ما تقدم من ١١٠ : « . . . » ومخزنهم « . »

(٥) قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحفص : بضم السين . وقرأ الجمهور : بالكسر . وهما لفتان

مثل « يهكفون » و « يهرشون » . على ما في الطبري ١٤ ، والقرطبي ٢٩٩ ، والفخر ١٢٠ ،

والبحر ٢٣٧ ، والشوكاني ١٨٤ . وانظر : اللسان ٢٨٥/٧ .

- ١٨ — ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ، فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ أى  
يحلفُ المنافقون لله يومَ القيامة ، كما حلفوا لأوليائه فى الدنيا . هذا قول قتادة <sup>(١)</sup> .
- ١٩ — ﴿أَسْتَحْوِذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ أى غلب عليهم واستولى .
- ٢١ — ﴿كَتَبَ اللَّهُ﴾ أى قضى الله <sup>(٢)</sup> : ﴿لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ .
- ٢٢ — ﴿حَادَّ اللَّهُ﴾ و « شاقّه » واحدٌ .



---

(١) الطبرى ١٧ ، والدر ١٨٩ . وروى نحوه عن ابن عباس فى الفخر ١٣٣ . وانظر  
لقرطبي ٣٠٥ ، والبحر ٢٣٨ .

(٢) تأويل المشكل ٣٥٦ . وقد اختاره الطبرى ١٨ والقرطبي ٣٠٦ ، ورويا قريبا منه عن  
قتادة . وانظر : الشوكاني ١٨٨ .

## سُورَةُ الْحَشْرِ

مدنية كلها<sup>(١)</sup>

٢ — ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا، مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾.

قال عكرمة<sup>(٢)</sup> : « مَنْ شَكَّ فِي أَنَّ الْحَشْرَ هُنَا (يعني : الشام) ، فليقرأ : ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا ، مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ . (قال) : وقال لهم النبي - صلى الله عليه وسلم - يومئذٍ : أخرجوا فقالوا : إلى أين ؟ فقال : إلى أرض الحشر » .

وقال ابن عباس<sup>(٣)</sup> - في رواية أبي صالح - : « يريد أنهم أول من حُشِر وأُخرج من دياره » .

وهو : الجلاء . يقال : جلوا من أرضهم وأجليتهم وجلوتهم أيضاً<sup>(٤)</sup> .

٥ — ﴿اللَّيْنَةُ﴾ : الدَّقَلَةُ . ويقال للدَّقَلِ الألوانُ : ما لم يكن عجوةً أو برّنياً . واحدتها : « لونة » . [ قليل : لينة ؛ بالياء ] . وذهبت الواو لكسرة اللام<sup>(٥)</sup> .

---

(١) بالإجماع كما في تفسير القرطبي ١/١٨ . وانظر تفسير الفخر ١٢٥/٨ ، والبحر ٢٤٢/٨ ، والدر ١٨٧/٦ ، والشوكاني ١٨٩/٥ .

(٢) كما في الشوكاني ١٩٠ ، والقرطبي ٢ ، والبحر ٢٤٣ . وروى أيضاً عن ابن عباس في الدر ١٨٧ ، والقرطبي . كما روى نحوه عن الزهري في الطبري ١٩/١٨ - ٢٠ ، والقرطبي ، والبحر . وعن قتادة في الطبري .

(٣) كما في القرطبي ، وتفسير ابن عباس بهامش الدر : ٢٧/٦ . وانظر الفخر ١٢٥ .

(٤) وكلاهما لازم ومتعد ، كما في النهاية ١٧٤/١ ، واللسان ١٦٢/١٨ .

(٥) عبارة الأصل هكذا : « . . ما لم تكن عجوة أو برنية ، وذهبت الواو بكسرة اللام . واحدهما لون » !!! . و « الدقل » : نوع من التمر معروف ، قيل : هو أردأ أنواعه . و « البرني » : أجود أنواع التمر . واحدته : « برنية » . وتفسير اللينة بالدقلة روى عن الأصمعي ، وهو المشهور في كتب اللغة . فراجع في ذلك كله : اللسان ٢٦١/١٣ و ١٩٤/١٦ و ٢٧٩/١٧ ، وتفسير الطبري ٢٣ ، والقرطبي ٩ ، والفخر ١٢٨ ، والبحر ٢٤٠ و ٢٤٤ ، والشوكاني ١٩٢ .

٦ — ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ ، فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ . . . ﴿  
من « الإيجاف » . يقال : وَجَفَ الفرسُ والبعيرُ وأَوْجَفْتُهُ . ومثله « الإيضاع » ،  
وهو : الإسراع <sup>(١)</sup> .

وأراد : أن الذي أفاء الله على رسوله — من هذا الفئ — خاصة — لم يكن عن غزو  
ولا أَوْجَفْتُمْ عليه خيلاً ولا ركاباً <sup>(٢)</sup> .

٧ — ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً . . .﴾ من « التداول » ، أى يتداوله  
الأغنياء بينهم .



---

(١) انظر : القرطبي ١٠ ، والفخر ١٢٨ ، والبحر ٢٤٠ ، واللسان ٢٧٩/١٠ و ٢٦٧/١١ و ٢٦٨ .  
(٢) إلا النبي صلى الله عليه وسلم : فإنه ركب جلاً أو حماراً كما قال الفراء . لأن بني النضير  
كانوا قريين : على ميلين من المدينة . كما في القرطبي ١٠-١١ . وراجع الأحكام التي تتعلق بهذا :  
فيه وفي الطبري ٢٤ ، والفخر ١٢٩ ، وأحكام القرآن للشافعي ١٥٣/١ - ١٥٢ .



## سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ

مدنية كلها (١)

- ١ — ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴾ : أى تلقون إليهم المودة (٢) .  
وكذلك : ﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴾ .
- ٤ — ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ... ﴾ أى عبرة (٣) وأُتْمَامٌ .  
﴿ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ ... ﴾ قال قتادة (٤) : « أَتَنَسَّوْا بِأَمْرِ إِبْرَاهِيمَ كَلَّهُ ،  
إِلَّا فِي أَسْتِغْفَارِهِ لِأَبِيهِ : فَلَا تَأْتَسُّوْا بِهِ فِي ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ عَنْ مَوْعِدَةٍ مِنْهُ لَهُ (٥) » .
- ١٠ — ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ أى بمجاملتهم . واحذتها :  
« عِصْمَةٌ » (٦) . أى لا ترغبوا فيهن .
- ﴿ وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ ﴾ أى سلوا أهل مكة أن يردوا عليكم مهور النساء  
اللاتى يخرجن إليهم مرتدات .

(١) بلا خلاف . على ما فى القرطبي ٤٩/١٨ ، والفخر ١٣٥/٨ ، والبحر ٢٥٢/٨ ، والدر  
٢٠٢/٦ ، والشوكاني ٢٠٤/٥ .

(٢) قالبا زائدة كما فى المشكل ١٩٣-١٩٤ ، والقرطبي ٥٢ . وهو رأى الكوفيين على ما فى  
البحر ٢٥٢ . وانظر الطبري ٣٧/٢٨ . وراجع فيه ٣٨-٤٠ وفى المشكل ٢٧٦ ، والفخر  
١٣٦-١٣٥ ، وأحكام الشافعي ٤٦/٢-٤٧ ، وأسباب الواحدى ٣١٤ — الكلام عن هذه الآية  
وسبب نزولها .

(٣) كذا بالأصل . ولا تبعد صحته : لأن الأسوة قد تطلق على ما يأتسى الحزين ويتعزى به .  
كما فى اللسان ٣٧/١٨ — ٣٨ . وفى الطبري ٤١ : القدوة . وهو الأنسب . و « أسوة » قرئ  
بالضم وبالكسر . وهما لفتان مشهورتان . فراجع أيضا : الفخر ١٣٧ ، والقرطبي ٥٦ ، والبحر  
٢٥٤ ، والشوكاني ٢٠٦ .

(٤) كما فى الطبري . ورواه القرطبي ٥٧ والفخر عن مجاهد . ورواه أبو حيان عنها وعن  
عطاء الخراساني . كما رواه السيوطي فى الدر ١٠٥ عن ابن عباس .

(٥) وقال فى المشكل ٢٧٧ : « يريد أن إبراهيم عادىم وهجرهم فى كل شىء إلا فى قوله لأبيه :  
لأستغفرن لك » . وقد ذكره الفخر مع تعقيب لابن الأنبارى عليه ، بنحو قوله قتادة .

(٦) كما فى الطبري ٤٧ ، والقرطبي ٦٥ ، واللسان ٢٩٨/١٥ .

- ﴿ وَلَيْسَ أُنَافِقًا ﴾ : ويسألوكم مهوّر من خرج إليكم من نسائهم<sup>(١)</sup> .
- ١١ — ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ يقول : إن ذهبت امرأة من نسائك ، فلهقت بالمشركين بمكة ، ﴿ فَعَاقَبْتُمْ ﴾ أى أصبتم [ منهم ] عُنْبِي<sup>(٢)</sup> أى غنيمة من غزو .
- ويقال : « عَاقَبْتُمْ » : غزوتهم معاقبين غزواً بعد غزو<sup>(٣)</sup> .
- [ فَاتُوا ] : فأعطوا المسلمين ﴿ الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ ﴾ إلى مكة ﴿ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ﴾ — يعنى : المهر — من تلك الغنيمة قبل الخمس<sup>(٤)</sup> .
- وتقرأ : ﴿ فَعَقَبْتُمْ ﴾<sup>(٥)</sup> من « تعيب الغزو » .
- وتقرأ : ﴿ فَأَعَقَبْتُمْ ﴾<sup>(٦)</sup> .
- ١٢ — ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِنْتَانِ يَقْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِنَّ وَأَرْجُلَيْهِنَّ ﴾ ؛ [ أى لَا يُلْحِقْنَ<sup>(٧)</sup> بأزواجهن غير أولادهم ] .

(١) راجع الكلام عن أحكام هذه الآية وسبب نزولها : فى أحكام الشافعى ١/١٨٥ — ١٨٧ و ٢/٦٧ — ٧٠ ، والطبرى ٤٤ — ٤٩ ، والقرطبي ٦١ — ٦٨ ، والفخر ١٤٠ ، والبحر ٢٠٧ ، وأسباب الواحدى ٣١٧ .

(٢) كما قال أبو عبيدة ، على ما فى الفخر ١٤١ . واختاره الطبرى ٤٩ ، وأبو إسحق النحوى على ما فى اللسان ١١٠/٢ . وانظر : البحر ٢٥٨ . وهو قريب مما حكاه الواحدى عن المفسرين — على ما فى الشوكانى ٢١٠ — : « فغنمتم » . وهو قول مسروق والنخعي ، على ما فى الطبرى ٥٠ واللسان (٣) كما حكاه الفخر عن البرد بزيادة ، ونسبه القرطبي ٦٩ إلى ابن قتيبة .

(٤) هذا رأى ابن عباس ومجاهد وقتادة ومسروق والنخعي ، على ما فى الطبرى ٥٠ ، والقرطبي والدر ٢٠٧ — ٢٠٨ . وقال الشافعى فى الأحكام ٧١/٢ : « . . . كأنه يعنى من مهوّرهم ؛ إذا فانت امرأة مشرك أتتنا مسلمة ، قد أعطاها مائة فى مهرها ؛ وفانت امرأة مشركة إلى الكفار ، قد أعطاها مائة — : حسب مائة المسلم بمائة المشرك . قليل : تلك العقوبة » . وروى نحوه عن الزهرى ، واختاره الزينبىرى . انظر : الطبرى ٤٩ ، والبحر ٢٥٨ ، والدر ٢٠٦ .

(٥) بالتشديد كما قرأ عنتمة والنخعي وحيد وغيرهم . وقرئت أيضاً : بفتح القاف وبكسرهما مع التخفيف : وكلها لغات يعنى واحد ، كما قال القرطبي . وراجع : الطبرى والبحر ٢٥٧ ، والفخر ، واللسان .

(٦) قرأ مجاهد بذلك ، وقال : « صنعتم كما صنعوا بكم » . كما فى القرطبي . وحكاها عنه فى البحر . وذكر فى الفخر غير منسوبة .

(٧) كما روى عن ابن عباس فى الطبرى ٥١ ، والدر ٢١٠ ، والفخر ١٤٢ . واختاره الطبرى ، والجمهور على ما فى القرطبي ٧٢ ، والبحر ٢٥٨ .

وكانت المرأة تلتقطُ المولود ، فتقولُ للزوج : هذا ولدى منك <sup>(١)</sup> .  
﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ أى فى أمرٍ تأمرُهن به . وأمرُ رسول الله صلى  
الله عليه وعلى آله وسلم - كله معروفٌ .  
١٣ - ﴿... كَمَا يَتَّبِعُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ أن يعيشوا ؛ كذلك  
يتَّبِعُ أولئك من الآخرة أن تكون <sup>(٢)</sup> .  
ويقال : « أراد كما يتَّبِعُ الكفار الموتى من الآخرة ؛ أى يتَّبِعُ المشركون من  
الآخرة ، كما يتَّبِعُ أسلافهم الكفار المقبورون <sup>(٣)</sup> » .  
و « الْمُتَّبِعُونَ » هم : أصحاب القبور .

---

(١) كما قال الفراء على ما فى الفخر . وذكر فى القرطبي والبحر .  
(٢) كما قال ابن عباس وقتادة والحسن والضحاك وغيرهم . على ما فى الطبرى ٥٣-٥٤ ، والقرطبي  
٧٦ ، والدر ١١٢ ، والفخر ١٤٢ .  
(٣) أن يرجعوا إلى الدنيا ، أو أن يرحمهم الله فى الآخرة . كما روى عن مجاهد وعكرمة والكلبي  
على ما فى القرطبي والطبرى والفخر . وانظر : البحر ٢٥٩ .

## سُورَةُ الْيَصِفِ

مدنية كلها<sup>(١)</sup>

٤ — ﴿... بُنْيَانٌ مَّرْصُومٌ﴾ أى يثبتون فى القتال ولا يبرحون؛  
فكأنهم بناء قد رُصَّ<sup>(٢)</sup>.

١٤ — ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾؛ أى مع الله<sup>(٣)</sup>.

﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾: شيعة عيسى عليه السلام . يقال : كانوا قصَّارين [يُحَوِّرون  
التياب]<sup>(٤)</sup> . و «التَّحْوِير» للتياب وغيرها : تبييضُها .

﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ : غالبين عاِلين عليهم . من قولك : ظهرتُ على فلان؛  
إذا علوته . وظهرتُ على السطح : إذا صرتُ فوقه<sup>(٥)</sup> .



---

(١) فى قول الجميع أو الجمهور . وقيل : مكية . وروى القولان عن ابن عباس ومجاهد . انظر  
القرطبي ٧٧/١٨ ، والبحر ٢٦١/٨ ، والدر ١١٢/٦ ، والفخر ١٤٣/٨ ، والشوكاني ٢١٣/٥ .  
(٢) كما قال المبرد والليث . وقال الفراء ومنذر بن سعيد : مرصوس بالرصاس . على ما فى الفخر  
١٤٤ ، والقرطبي ٨١ ، والبحر ٢٦٠ . وانظر الطبري ٥٦/٢٨ ، واللسان ٣٠٧/٨ .  
(٣) كما تقول : الذود إلى الذود لبل ؛ أى مع الذود . كما فى القرطبي ٩٠ . وانظر الفخر ١٤٨  
(٤) كما فى الفخر . وانظر القرطبي ، والطبري ٦٠ ، واللسان ٢٩٩/٥ — ٣٠٠ .  
(٥) انظر القرطبي ٩٠ ، واللسان ١٩٩/٦ .

## سُورَةُ الْجُمُعَةِ

مدنية كلها<sup>(١)</sup>

- ٥ — ﴿... يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ أى كتباً . واحدها : « سِفْر » .  
يريد : أن اليهود يحملون التوراة ولا يعملون بها ؛ فمثلهم كمثل حمار يحمل  
كتبا من العلم : وهو لا يعقلها<sup>(٢)</sup> .
- ٦ — ﴿ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أى ادْعُوا عَلَى  
أنفسكم به .  
وفي الحديث : « لودَعَوْا عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْمَوْتِ ، لَمَاتُوا جَمِيعًا » ؛ هذا أو نحوه  
من الكلام<sup>(٣)</sup> .
- و « التَّمَنَّى » : القول والتلاوة ، والتخرص بالكذب<sup>(٤)</sup> وليس يعرف عوامُ  
الناس منه إلا الودادة<sup>(٥)</sup> .
- ٩ — ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ : بادروا بالنية والجد . ولم يُرد العَدُو ، ولا  
الإسراع في المشى<sup>(٦)</sup> .

(١) بالإجماع على الصحيح . وقيل : مكية . وهو خطأ : لأن أمر اليهود وانقضاء الناس في يوم  
الجمعة ، لم يكن إلا بالمدينة . كما قال في البحر ٢٦٦/٨ . وانظر القرطبي ٩١/١٨ ، والفخر  
١٤٨/٨ ، والدر ٢١٥/٦ ، والشوكاني ٢١٨/٥ .

(٢) كما في الطبري ٦٣/٢٨ ، والقرطبي ٦٤ . وانظر الفخر ١٥٠ ، والشكل ٣٧٨ .

(٣) أى روى هذا اللفظ أو نحوه . فابن قتيبة شاك في اللفظ . والحديث بمعناه في القرطبي ٩٦ .

(٤) عبارة الأصل : « واهجرهن كذب » !! والقرطبي : « والتخرص للكذب » . وأصلها  
ما أثبتنا . فراجع اللسان ١٨٦/٨ و ١٦٤/٢٠ ، وما تقدم من ٥٥ .

(٥) انظر اللسان ٤٦٨/٤ .

(٦) كما هو رأى الحسن وغيره . على ما في القرطبي ١٠١ ، والطبري ٦٥-٦٦ ، والفخر ١٥٢ ،  
والبحر ٢٦٨ ، والدر ٢١٩ . وهو الذى اختاره الشافعى في أحكامه ٩٣/١ وأيده . وفسره في  
المشكل ٣٩٠ بالمشى . وهو رأى مذكور في الفخر والقرطبي .



١٠ — ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ ﴾ أى فرغ منها .

١١ — ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا ﴾ .

يقال : « قدم دحية الكلبي — رضى الله عنه — بتجارة له من الشام ، فضرب  
بالطبل : لِيُؤْذِنَ النَّاسَ بِقُدُومِهِ » .

﴿ أَنْفَضُوا إِلَيْهَا ﴾ أى تفرقوا عنك إليها . وقال ( إليها ) ، ولو قال : « إليها »  
أو « إليه » ، لكان جائزا <sup>(١)</sup> .

﴿ وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ تخطب .

يقال : « إن الناس خرجوا إلا ثمانية نفر <sup>(٢)</sup> » .



---

(١) انظر الشكل ٢٢٢ ، والقرطبي ١١١ ، والفخر ١٥٤ ، والبحر ، والشوكاني ٢٢١ .

(٢) كما في البحر . وقد ورد في رواية عن ابن عباس في القرطبي ١٠٩ . وقيل : إلا إحدى  
عشر ، أو اثني عشر . وهو الصحيح . فراجع أيضا : أحكام الشافعي ١/٩٤ — ٩٥ ، والطبري  
٦٧ — ٦٨ ، والدر ٢٢١ ، والفخر ، والشوكاني ٢٢٢ ، وأسباب الواحدى ٣١٩ .

## سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

مدنية كلها<sup>(١)</sup>

٢ — ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ أى استتروا بالحلف : كلما ظهر [ النبي ] على<sup>(٢)</sup> شئ منهم يوجب معاقبتهم ، حلفوا كاذبين .

ومن قرأ : ( إيمانهم ) بكسر الألف<sup>(٣)</sup> ؛ أراد : تصديقهم بالله جنة<sup>(٤)</sup> [ ووقاية ] من القتل .

٤ — ﴿ كَانَتْهُمْ خُشْبٌ<sup>(٥)</sup> مُسْنَدَةٌ ﴾ : جمع « خَشَبَة » . كما يقال : بَدَنَةٌ وَبُدْنٌ ، وَأَكْمَةٌ وَأَكْمٌ ، وَرَحْمَةٌ وَرُحْمٌ . ومن المعتل : قادة وقود<sup>(٦)</sup> .

(١) بالإجماع على ما في القرطبي ١٢٠/١٨ ، والبحر ٢٧١/٨ ، والفخر ١٥٤/٨ ، والدر ٢٢٢/٦ ، والشوكاني ٢٢٢/٥ .

(٢) كذا بالأصل . أى اطلع عليه . قال في اللسان ٢٠٠/٦ : « يقال : أظهرني الله على ما سرق مني ؛ أى أطلعني عليه » .

(٣) كالحسن على ما في البحر . والأولى قراءة الجمهور التي اقتصر عليها الطبري والفخر والقرطبي .

(٤) فالجنة تطلق على الوقاية ، كما تطلق على السترة . كما في اللسان ٢٤٦/١٦ — ٢٤٧ .

(٥) يسكون الشين . وهي قراءة البراء والسكسائي وأبي عمرو وغيرهم ، واختيار أبي عبيد وأبي حاتم . على ما في القرطبي ١٢٥ ، والبحر ٢٧٢ . وانظر الكشاف ٤٦١/٢ ، والطبري ٧٠ ، والشوكاني ٢٢٤ . وراجع اللسان ٣٤٠/١ و ٢٨٦/١٤ و ١٢١/١٥ و ١٩٣/١٦ .

(٦) كذا بالقرطبي ١٧٠/٢ . وفي الأصل : « فأروثور » !! . و « القود » جمع الجمع ، والمفرد : قائد . على ما قد يؤخذ من اللسان ٣٧٢/٤ ، والقاموس ٣٣٠/١ وقد ضبط فيهما : بتشديد الواو . وسكت عنه شارح القاموس ٤٧٧/٢ . وهو ضبط يخرج المثال عن صحة الاستشهاد به . نعم قد ورد في اللسان ٣٧٤ : « خيل قود » بضم القاف وتسكين الواو ؛ وإن ورد في القاموس بفتح الواو . فلو صح هنا وثبت أن يطلق على الخيل قادة ، كان المثال صحيحا في الجملة . ولو ثبت أن العادة والفادة يجزمان على عود وغود ، لكان باقي الأصل مصحفا عن أحدهما . لكن لم يثبت ذلك على ما في اللسان ٣٠٩/٤ و ٣٢٣ ، والتاج ٤٣٦/٢ و ٤٤٧ .

ومن قرأ : ( خُشْبٌ )<sup>(١)</sup> ؛ جعله جمعا لـ « خَشَب » ؛ [و خَشَبٌ جمع « خشبة »] .  
مثل ثمرة وثمر وثمر<sup>(٢)</sup> .

﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ أى كلما صاح صاح ، ظنوا أن ذلك أمرٌ  
عليهم : جُبناً [منهم] . كما قال الشاعر :

ولو أنها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبداً وأزماً<sup>(٣)</sup>

أى لو طارت عصفورة لحسبتها - من جنك - خيلاً تدعوها تين القيلتين .  
ثم قال : ﴿ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ ﴾ . أى فهم الأعداء<sup>(٤)</sup> .



(١) بضمين . وهى قراءة الجمهور . وهناك قراءة ثالثة : بفتح الحاء والسين . وهى جمع خشبة ، كدر ومدرة . وقد رويت عن ابن المسيب وابن جبير ، ونسبت فى الكشف لابن عباس .

(٢) حكاه الأزهري سماعاً عن أبي الهيثم ، على ما فى اللسان ١٧٦/٥ . وقال سيبويه - على ما نقله عنه القرطبي - : إن « خشب » على هذه القراءة ، جمع « خشاب » بالكسر ، وهو جمع خشبة ؛ مثل ثمرة وثمار وثمر ( بالضم ) .

(٣) ورد البيت فى المشكل ٦ والقرطبي ١٢٦ غير منسوب ، وفى اللسان ١٥ / ١٦٩ منسوباً للعوام بن شاذب الشيباني . وفيهما : « فلو . . . لحسبتها » بضم التاء . وهو خطأ . وانظر : هامش المشكل . و « أزئم » : بطن من بني يربوع .

(٤) المشكل ٢١٩ . وذكر نحوه فى الكشف ٤٦١ ، والفخر ١٥٦ . وانظر الطبري ٧٠ ، واللسان ٢٦٣/١٩ .

## سُورَةُ النَّعْمِ

مكية إلا ثلاث آيات

من قوله: ﴿... إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى قَوْلِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(١)</sup>  
نزلت بالمدينة .

١١ — ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ يقال<sup>(٢)</sup> : « إذا ابتلى صبراً ، وإذا  
أنعم عليه شكر ، وإذا ظلم غفر » .

١٥ — ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ أى إغرامٌ ؛ كما يقال : فتنَ  
فلان بالمرأة وشغفَ بها<sup>(٣)</sup> .

وأصل « الفتنة » : البلوى والاختبار<sup>(٤)</sup> .

١٦ — ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ قال ابن عُيَيْنَةَ : « الشُّحُّ : الظلم . وليس  
الشُّحُّ أن تبخل بما فى يدك ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ  
عَنْ نَفْسِهِ﴾<sup>(٥)</sup> » .

(١) ١٤ - ١٦ . وفى الأصل : « فإن الله غفور رحيم » . وهو خطأ قطعاً . والروى عن  
ابن عباس يفيد استثناء آيات من آخر السورة تبدأ بهذه الآية . فراجع : تفسير القرطبي ١٨/١٣١ ،  
والشوكاني ٥/٢٢٨ ، والبحر ٨/٢٧٦ ، والدر ٦/٢٢٧ .

(٢) كما روى عن السكبي ، على ما فى القرطبي ١٣٩ ، والشوكاني ٢٣١ . وورد نحوه عن أهل  
المعاني وابن عباس ، على ما فى الفخر ٨/١٦٢ . وانظر الطبري ٢٨/٧٩ - ٨٠ . وهو اقتباس من  
حديث مرفوع أخرجه الطبراني فى الكبير ، والبيهقي فى الشعب من طريق سخرية ، على ما فى الفتح  
الكبير ٣/١٤٥ . وعبارة الأصل : « يقول » .

(٣) حكاه القرطبي ١٤٣ عن ابن قتيبة . وهو نحو ماورد فى اللسان ١٧/١٩٤ : من تفسير  
الفتنة بالإعجاب .

(٤) ثم تكون الكفر والإثم والعبرة ، وغير ذلك مما بينه فى الشكل ٣٦٢ .

(٥) سورة محمد ٣٨ . وقد رواه القرطبي ٣٠ والشوكاني ١٩٦ أنه مختصراً ، فى الكلام على  
آية الحشر التاسعة . كما روى نحوه عن ابن مسعود فى الطبري ٢٩ و٨٢ ، والدر ١٩٦ ، والقرطبي .

## سُورَةُ الطَّلَاقِ

مدنية كلها<sup>(١)</sup>

١ — ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، والمراد هو المؤمنون<sup>(٢)</sup> .

﴿وَأَخْضُوا الْعِدَّةَ﴾ يريد : الحيض . ويقال : الأطهار<sup>(٣)</sup> .  
﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بَيْوتِهِنَّ﴾ : التي طُلِّقْنَ فيها ؛ ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ من قبل أنفسهن ؛ ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ : فتُخْرَجُ لقيام عليها الحد<sup>(٤)</sup> .  
﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ أى لعل الرجل يرغب فيها قبل انقضاء العدة ، فيتزوجها .

٢ — ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ . . .﴾ أى منتهى العدة<sup>(٥)</sup> — : فإما أمسكن عن الطلاق فكن أزواجاً ؛ أو فارقن فراقاً جميلاً لا إضرار فيه .  
٤ — ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾ أى شككن .

(١) بلا خلاف . على ما في القرطبي ١٤٧/١٨ ، والشوكاني ٢٣٣/٥ ، والبحر ٢٨١/٨ ، والدر ٢٢٩/٦ .

(٢) الكشف ٤٦٥/٢ ، والفخر ١٦٤/٨ ، والبحر ، والقرطبي ١٤٨ . وقد ذكر في المشكل ٢٠٩-٢١١ شواهد مماثلة .

(٣) هذا قول مالك والشافعي في الجديد . والأول قول أبي حنيفة والشافعي في القديم . وعن أحمد روايتان بكل منهما . والخلاف ناشئ عن تفسير القروء في آية البقرة ٢٢٨ : أهي الحيض ، أم الأطهار ؟ . فراجع الكلام عن ذلك كله : في الرسالة للشافعي ٥٦٢-٥٦٨ ، وأحكام القرآن ٢٢٠/١ - ٢٢١ و ٢٤٢ - ٢٤٧ ، وتفسير الطبري ٨٣/٢٨ - ٨٥ ، والفخر ١٦٥ ، والقرطبي ١٥٠ - ١٥٤ ؛ وآداب الشافعي ٢٣٦ ؛ وما تقدم من ٨٦ .

(٤) كما روى عن ابن عباس وابن عمر والحسن والشعي ومجاهد . على ما في القرطبي ١٥٦ ، والطبري ٨٦ والفخر ١٦٦ . وانظر أحكام الشافعي ٢٥٥/١ .

(٥) وآخرها ، كما في الكشف ٤٦٧/٢ . وقال الشافعي في الأحكام ٢٢٦/١ - ٢٢٧ : « إذا قاربن بلوغ أجلهن . فلا يؤمر بالإمساك إلا من كان يحمل له الإمساك في العدة » . وهو اختيار الطبري ٨٨ ، والقرطبي ١٥٧ ، والفخر ١٦٧ ، وصاحب البحر ٢٨٢ .



- ٦ — ﴿مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ أى بقدر سعتكم<sup>(١)</sup> .  
 و «الْوَجْدُ» : المقدرة والغنى ؛ يقال : افتقر فلان بعد وجده .  
 ﴿وَلَا تَضَارُّوهُنَّ﴾ قد بيناه فى سورة البقرة<sup>(٢)</sup> .  
 ﴿وَأَتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾ أى هُمُوا به ، واعزموا عليه<sup>(٣)</sup> .  
 ويقال : هو أن لا تضر المرأة زوجها ، ولا الزوج بالمرأة<sup>(٤)</sup> .  
 ﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمُ﴾ أى تضايقتم .  
 ٧ — ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ أى ضيق .  
 ٨ — ﴿وَكَايْنٍ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ أى كم من قرية<sup>(٥)</sup> .  
 ﴿عَذَابًا نُسْكَرًا﴾ أى منكراً<sup>(٦)</sup> .  
 ٩ — ﴿وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾ أى هلكة .

---

(١) القرطبي ١٦٨ ، والطبري ٩٤ . وهو قول أبي عبيدة على ما فى الفخر ١٦٩ . وانظر الكشف ٤٦٩ ، والبحر ٢٨٥ ، واللسان ٤٥٨/٤ ، والأم ٢١٦/٥ - ٢١٧ .  
 (٢) ص ٨٩ . وانظر القرطبي والطبري والفخر .  
 (٣) روى الطبري ٩٦ أن السدي قال : « اصنعوا للمعروف فيما بينكم » .  
 (٤) روى الفخر ١٦٩ عن اللبرد نحوه . وانظر القرطبي ١٦٩ .  
 (٥) الشكل ٣٩٦ .  
 (٦) القرطبي ١٧٣ ، وما تقدم ص ٢٧٠ .

## سُورَةُ التَّحْرِيمِ

مدنية كلها<sup>(١)</sup>

٢ — ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِيلَةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ ، أى أوجب لكم الكفارة<sup>(٢)</sup> .

٤ — ﴿ فَقَدْ صَنَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ أى عَدَلَتْ ومالت<sup>(٣)</sup> .  
﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ ﴾ أى تتعاوننا عليه ؛ ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾ ، أى وليه<sup>(٤)</sup> .

٥ — ﴿ قَانِتَاتٍ ﴾ : مطيعات<sup>(٥)</sup> .  
﴿ سَائِحَاتٍ ﴾ : صائمات<sup>(٦)</sup> .  
ويرى أهل النظر<sup>(٧)</sup> : « أنه إنما سُمي الصائمُ سائِحاً : تشبيهاً بالسائح الذى لازاد معه » .

[و] قال القراء : « تقول العرب للفرس — إذا كان قائماً لاعلفَ بين يديه — : صائمٌ ؛ وذلك : أن له قوتين غُدوةً وعشية ؛ فشبه به صيامُ الآدمي بتسحره وإفطاره » .

(١) بالإجماع على ما فى القرطبي ١٧٧/١٨ ، والشوكاني ٢٣٣/٥ .  
(٢) إذا حلقتكم . كما فى المشكل ٣٦٤ . وانظر : القرطبي ١٨٥ .  
(٣) عن الحق . كما فى الفخر ١٧٣/٨ ، والقرطبي ١٨٨ . وانظر الطبري ١٠٤/٢٨ ، واللسان ١٩٤/١٩ ، والمشكل ٢١٨ .  
(٤) كما تقدم ١٠٠ و ٤٠٣ و ٤١١ . وانظر للمشكل ٣٥٢ .  
(٥) القرطبي ١٩٣ ، والفخر . وانظر للمشكل ٣٥٠ .  
(٦) كما قال ابن عباس والحسن وابن جبير وقتادة والضحاك . على ما فى القرطبي ، والطبري ١٠٦ ، والدر المنثور ٢٤٤/٦ . وزعم الزجاج — على ما فى اللسان ٣٢٣/٣ — أن هذا قول أهل التفسير واللغة جميعاً .  
(٧) كما حكى فى اللسان بزيادة . وذكر نحوه القرطبي ١٥٤ وصاحب البحر ٢٩١/٨ عن القراء وابن قتيبة ، والطبري ١٠٦ عن بعض أهل العربية . وذكره الزمخشري ٤٧١/٢ ، والفخر ١٧٣ بدون عزو .

- ٦ — قوله : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ أى قوا أنفسكم النار :  
بطاعة الله ورسوله ؛ وقوا أهليكم النار : بتعليمهم وأخذهم بما ينجيهم منها<sup>(١)</sup> .
- ٨ — ﴿ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ أى تَنصَحُونَ فيها لله ، ولا تَذْهَبُونَ<sup>(٢)</sup> .
- ١٢ — ﴿ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾ : الطيعين لله عز وجل .



---

(١) كما روى بمعناه عن علي وابن عباس وقتادة ومجاهد ومقاتل ؛ وعن عمر مرفوعا . وصححه ابن العربي ، واختاره الفخر والطبري . انظر القرطبي ١٩٤ - ١٩٥ ، والطبري ١٠٦ - ١٠٧ ، والفخر ١٧٤ ، والدر ٧٤٤ ، والبحر ٢٩٢ .

(٢) راجع أقوال العلماء في التوبة النصوح وعلاقتها : في الترمذي ١٩٧ - ١٩٩ ، والذيل ١٠٧ - ١٠٨ ، والفخر ١٧٥ ، والبحر ٢٩٣ ، والدر ٢٤٥ ، وتلسان ٤٥٦/٣ . وانظر أحكام الشافعي ١٨١/٢ و ١٨٦ .

## سُورَةُ الْمَلِكِ<sup>(١)</sup>

- ٢ — ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أى لِيُخْتَبَرَ كُمْ .
- ٣ — ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَافُوتٍ﴾ أى اضطراب واختلاف<sup>(٢)</sup> .
- وأصله من « الفوت »<sup>(٣)</sup> وهو : أن يفوت شيء شيئاً ، فيقع الخلل ولكنه متصل ببعضه ببعض .
- ﴿هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ؟﴾ أى من صُدُوع . ومنه يقال : فَطَرَ نابُ البعير ؛ إذا شَقَّ اللحم وظهر<sup>(٤)</sup> .
- ٤ — ﴿خَاسِتًا﴾ : مَبْعَدًا . من قولك : خَسَأْتُ الْكَلْبَ ؛ إذا بَاعَدْتَهُ<sup>(٥)</sup> .
- ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ أى كَلِيلٌ<sup>(٦)</sup> منقطعٌ عن أن يَلْحُقَ ما نَظَرَ إِلَيْهِ .
- ٨ — ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ أى تَنْشَقُّ<sup>(٧)</sup> غَيْظًا عَلَى الْكَفَّارِ .
- ١١ — ﴿فَسُحْقًا﴾ أى بُعْدًا .

(١) مكية كلها في قول الجميع كما قال القرطبي ٢٠٥/١٨ ، وأقره الشوكاني ٢٥٠/٥ .

(٢) اللسان ٣٧٣/٢ — ٣٧٤ ، والطبري ٣/٢٩ ، والكشاف ٤٧٥/٢ . وانظر الفخر ١٨١/٨ .

(٣) كما قال ثعلب على ما في البحر ٢٩٨/٨ . وذكر في القرطبي ٢٠٨ .

(٤) اللسان ٣٦١/٦ ، والكشاف والفخر والبحر . وانظر الطبري والقرطبي ٢٠٩ .

(٥) ذكره الفخر بنصه ، والطبري بنحوه . وانظر القرطبي ٢٠٩ ، واللسان ٥٨/١ .

(٦) كما قال القراء على ما في اللسان ٢٦٢/٥ ، والفخر ١٨٢ .

(٧) أى تنقطع . كما في المشكل ٨٤ ، والقرطبي ٢١٢ ، والطبري ٤ ، واللسان ٢٨٠/٧ . وانظر الفخر ١٨٥ .

١٥ — ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ أي جوانبها <sup>(١)</sup> . وَمَنَكِبَا  
الرجل « : جانباه .

١٦ — ﴿فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ أي تدور <sup>(٢)</sup> ، كما يمور السحاب : إذا دار وجاء  
وذهب .

١٧ — ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ <sup>(٣)</sup> أي إنذارى .

١٨ — وكذلك : ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ﴾ أي إنكارى .

١٩ — ﴿صَافَّاتٍ﴾ : باسطاتٍ أجنحتهن ؛ ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ : يضربن  
بها جنوبهن .

٢٢ — ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ؟﴾ : لَا يُبْصِرُ يَمِينًا ، وَلَا شِمَالًا ،  
ولا مابين يديه . يقال : أكبَّ فلان على وجهه ( بالآلف ) ، وكبَّه الله لوجهه <sup>(٤)</sup> .  
وأراد : الأعمى <sup>(٥)</sup> .

٢٧ — ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ أي قريباً منهم . يقول : لَمَّا رَأَوْا ما وعدهم  
الله قريباً منهم ؛ ﴿سَيِّئَتْ...﴾ وجوههم ، ﴿وَقِيلَ﴾ لهم : ﴿هَذَا الَّذِي  
كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ أي تدعون . وهو « تفتعلون » من الدعاء <sup>(٦)</sup> . يقال : دعوت  
وأدعيت ؛ كما يقال : خبرت واختبرت ، ودخرت وأدخرت .

(١) كما هو قول الكلبي ومقاتل والقراء ومنذر بن سعيد ، على ما في الفخر ١٨٨ ، والبحر ٣٠١ ،  
والقرطبي ٢١٥ ، واللسان ٢٧٠/٢ . وقد ورد نحوه في بعض الروايات عن ابن عباس وغيره .  
وهو اختيار الطبري ٥ . وانظر الدر ٢٤٨/٦ .

(٢) القرطبي ٢١٦ . وانظر الطبري ٦ ، واللسان ٣٧/٧ .

(٣) عبارة الأصل : « فكيف نذير » . وهو تحريف قد مر التنبيه على نحوه : ص ٣٥٨ .  
وانظر صفحة ٤٣٢ .

(٤) فهذا متعد ، والأول لازم . كما في القرطبي ٢١٩ ، والطبري ٧ .

(٥) كما في رواية عن ابن عباس في القرطبي . وانظر الفخر ١٩٠ .

(٦) كما قال القراء وأكثر العلماء . على ما في القرطبي ٢٢٠ ، والفخر ١٩٢ ، واللسان ٢٨٦/١٨ .  
وهو اختيار الطبري ٨ . وانظر البحر ٣٠٣ — ٣٠٤ .



٣٠ — ﴿أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ أى غائراً؛ وَصِفَ بالمصدر<sup>(١)</sup>. يقال: ماء غَوْر، ومياه غَوْر. ولا يجمع، ولا يثنى، ولا يؤنث. كما يقال: رجلٌ صَوْمٌ ورجالٌ صَوْمٌ، ونساءٌ صَوْمٌ.  
﴿فَمَنْ يَأْتِيَكُم بَمَاءٍ مَّعِينٍ؟﴾ أى ظاهر. وهو «مفعول» من العين؛ [كمبيع من البيع]. وقد تقدم ذكر هذا<sup>(٢)</sup>.



---

(١) الطبرى ٩، والقرطبي ٢٢٢، والفخر ١٩٢، واللسان ٣٦٩/٦. وهو للمبالغة كما قال القرطبي. على حد قولهم: محمد عدل ورضا.

(٢) س ٢٩٧. وانظر الفخر والقرطبي والطبرى، واللسان ١٧٨/١٧ - ١٧٩.

## سُورَةُ الْفَتْحِ (١)

١ — ﴿نَ﴾ . قال قتادة والحسن (٢) : هي الدواة .

ويقال : الحوتُ تحت الأرض (٣) .

وقد ذكرت الحروف المقطعة في كتاب " تأويل مشكل القرآن " (٤) .

﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ أي يكتبون .

٣ — ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ أي غير مقطوع [ ولا منقوص ] (٥) .

يقال : مَنَنْتُ الحبل ؛ إذا قطعته .

٦ — ﴿يَا أَيُّكُمُ الْمُفْتُونُ ؟ !﴾ أي أيُّكم المفتون ؟ [ أي الذي فتن

بالجنون ] . والباء زائدة (٦) . كما قال الراجز :

(١) مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر كما قال القرطبي ٢٢٢/١٨ ، أو بلا خلاف بين أهل التأويل كما زعم ابن عطية على ما في البحر ٣٠٧/٨ . وفي رواية عن ابن عباس وقاتدة - حكاه الماوردي كما في القرطبي ، والشوكاني ٢٥٩/٥ - : أن بعضها مدني . وانظر الدر ٢٤٩/٦ . وعبارة الأصل : « سورة ن » .

(٢) الطبري ١٠/٢٩ ، والقرطبي ٢٢٣ ، والفخر ١٩٣/٨ ، والبحر ، والدر ٢٥٠ . وهو قول الضحاك ، ومروى عن ابن عباس .

(٣) روى هذا عن مجاهد ومقاتل وعطاء المراساني والسدي والكلبي وغيرهم . وهو المشهور عن ابن عباس .

(٤) ص ٢٣٠ - ٢٣٩ . وانظر هامته .

(٥) الطبري ١٢ ، والقرطبي ٢٢٦ ، والكشاف ٤٧٩/٢ ، والفخر ١٩٥ ، والبحر ٣٨٠ . وانظر اللسان ٣٠٣/١٧ .

(٦) هذا قول قتادة وأبي عبيدة على ما في القرطبي ٢٢٩ ، والبحر ٣٠٩ ، والفخر ١٩٦ ، واللسان ١٩٥/١٧ . ونسبه الفخر والقرطبي إلى الأخفش ، كما نسب الفخر إلى ابن قتيبة . وهو قريب في المعنى مما ذكره الطبري ١٣ : من أن الباء بمعنى الفاء ، أي في أي الفريقين المجنون . وحكاها عن مجاهد والضحاك . كما حكاه أبو حيان عن الحسن والأخفش ، والزجاج عن النحويين على ما في اللسان . ونسبه أبو حيان والقرطبي إلى الفراء . وانظر الدر ٢٥١ .

\* نَضْرِبُ بالسيفِ ونَرْجُو بالفرَجِ <sup>(١)</sup> \*

أى نرجو الفرج .

وقال الفراء <sup>(٢)</sup> : « و [ قد ] يكون ﴿ الْمَفْتُونُ ﴾ بمعنى : الفتنة ؛ كما يقال : ليس له معقول - أى عقل - ولا معقود ، أى رأى . وأراد : الجنون . »

٩ — ﴿ وَدُّوا لَوْ تَذْهِنُ ﴾ أى : تُداهن [ وتلين لهم ] فى دينك ﴿ فَيَدَاهِنُونَ ﴾ : [ فيلینون ] فى أديانهم <sup>(٣)</sup> .

وكانوا أرادوه على أن يعبد آلهتهم مدة ، ويعبدوا الله مدة .

١٠ — ﴿ أَلْمِینُ ﴾ : الحقیر الدنى .

١١ — ﴿ هَمَّازٍ ﴾ : عَيَاب .

١٢ — ﴿ مَنَاجٍ لِلْخَيْرِ ﴾ : بخيل ؛ ﴿ مُعْتَدٍ ﴾ : ظلوم .

و ﴿ أَلْعَتْلُ ﴾ : الغليظ الجافى <sup>(٤)</sup> . نراه من قولهم : فلان يُعْتَل ؛ إذا غُلِظ عليه وعُنف به فى القود : ﴿ وَالزَّيْمُ ﴾ : الدَّعَى <sup>(٥)</sup> .

(١) أنشده أبو عبيدة كما فى الفخر . وورد فى الطبرى ١٤ والقرطبي ، والشوكاني ٢٦١ ، ومعجم البكرى ١٠٢٩/٣ ، والخزانة (ش ٧٨٩) - مسبوقة بهذا الشطر : \* نحن بنو جعدة أصحاب الفلج \* أو بنى . وقد ورد هذا الصدر فى معجم ياقوت ٣٩١/٦ والناج ١٧/٢ ، منسوبا للناطقة الجمدى . وورد فى ياقوت بعده : \* نحن منما سيلا حتى اعتلج \* و « فلج » : مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقشير وكعب بن ربيعة ؛ أو مدينة قيس بن عيلان . كما قال ياقوت . وانظر اللسان ١٧٣/٣ . (٢) والمبرد كما فى الفخر : وحكاة الزجاج عن النحويين أيضا . وذهب فى الصحاح إلى نحوه : على أن الباء زائدة . ولم يرتضه ابن برى ، وقال : إذا كانت زائدة فالفتون الإنسان ( لا الفتنة ) . كما فى اللسان .

(٣) المشكل ١٨٤ . وهو قول الكلبي والفراء والليث ، على ما فى القرطبي ٢٣٠ ، والفخر ١٩٧ ، والبحر ٣٠٩ ، واللسان ٩/١٧ وحكى الطبرى ١٤ - ١٥ نحوه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ، واختاره . وحكاة القرطبي هو وما بعده - بدون الزيادة - عن ابن قتيبة . وانظر الدر ٢٥١ .

(٤) هذا قول الزجاج كما فى الفخر ، وابن السكيت كما فى القرطبي ٢٣٢ . وحكى فى اللسان ١٣/٤٤٩ . واختار الطبرى نحوه ، ورواه عن ابن عباس . وانظر البحر ٣٠٥ .

(٥) هذا قول الفراء كما فى الفخر ١٩٨ ، واللسان ١٥/١٦٨ . وهو اختيار الطبرى ١٧ . وروى عن ابن عباس على ما فيه فى القرطبي ٢٢٤ ، والبحر ٣١٠ ، والدر ٢٥٢ . واختاره فى الكشاف ٢/٤٨٠ ، والبحر ٣٠٥ .

وقد ذكرت هذا في كتاب " تأويل المشكل " ، وتأويل قوله : ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾ <sup>(١)</sup> .

١٧ — ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ؛ [ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ] ﴾ أى حلفوا لَيَجُذْنَ ثمرها صباحاً ؛ ولم يستثنوا .

٢٠ — ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ أى سوداء كالليل محترقة . و « الليل » هو : الصريم ؛ و « الصبح » أيضاً : صريم . لأن كل واحد منهما ينصرم من صاحبه <sup>(٢)</sup> .

ويقال : « أصبحت » : وقد ذهب ما فيها من الثمر ؛ فكأنه صريم <sup>(٣)</sup> ، أى قطع وجُذَّ .

٢٣ و ٢٤ — ﴿ وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ﴾ أى يتسارئون : بـ ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلَنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينَ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

٢٥ — ﴿ وَغَدَا عَلَى حَرْدٍ ﴾ أى منع <sup>(٥)</sup> . و « الحرد » و « المحاردة » : المنع . يقال : حارَدَتُ السَّنةُ ؛ إذا لم يكن فيها مطرٌ . وحارَدَتِ الناقةُ : إذا لم يكن لها لبنٌ .

(١) ص ٢٥ و ١١٨-١٢١ . وراجع القرطبي ٢٣٦ ، والطبري ١٨ ، والفخر، والبحر ٣١١ .  
(٢) المشكل ١٤٣ ، وأضداد ابن الأنباري ٨ . وذكر في الفخر ٢٠٠ ، واللسان ١٥/٢٢٨ — ٢٢٩ . وحكاة الطبري ٢٠ عن بعضهم — كابن عباس — باختصار . كما حكاة القرطبي ٢٤٢ وصاحب البحر ٣١٢ عن شمر . وانظر الدر ٢٥٤ ، وما نقل عن الفراء في القرطبي ٢٤١ والبحر واللسان .

(٣) ذكر ذلك في الفخر أيضاً . وحكى في اللسان عن قتادة مختصراً .

(٤) كما قال قتادة على ما في الدر ٢٥٤ ، والقرطبي ٢٤١ ، والطبري ٢٠ . وحكى عن عطاء في القرطبي ، وابن عباس في الفخر والدر . وانظر البحر واللسان ٢/٣٣٥ .

(٥) هذا قول أبي عبيدة والمبرد على ما في الشوكاني ٢٦٤ ، والقرطبي ٢٤٣ ، والبحر ٣٠٥ . ونسبوه إلى ابن قتيبة أيضاً . وذكر في الفخر ، واللسان ٤/١٢١ و ١٢٥ . وهو رأى الفراء على ما قال الأزهري . وحكاة الطبري ٢١ عن بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة ، وذكر توجيهه ، ثم قال : « وهذا قول لا نعلم له قائلاً — من متقدمي أهل العلم — قاله » .

و «الحرْد» أيضاً : القَصْدُ . يقال للرجل : لئن حَرَدْتَ حَرَدَكَ ؛ أى قصدتَ قصدَكَ<sup>(١)</sup> . ومنه قول الشاعر :

\* أَمَا إِذَا حَرَدْتَ حَرْدِي فَمُجْرِيَةٌ \*<sup>(٢)</sup>

أى إذا قصدتَ قَصْدِي .

ويقال<sup>(٣)</sup> : ﴿ عَلَى حَرْدٍ ﴾ أى على حَرْدٍ . وهما لغتان<sup>(٤)</sup> ؛ كما يقال : الدَّرَك والدَّرَكُ . قال الأشهب بن رُمَيْلة :

أَسُودُ شَرِّى لَأَقْتَ أَسُودَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدٍ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ<sup>(٥)</sup>

﴿ قَادِرِينَ ﴾ أى مَنَعُوا : وهم قادرون ، أى واجدون .

٢٨ — ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾ أى خَيْرُهُمْ [فعلاً] ، وأَعْدَلُهُمْ قولاً — : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ : لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ؟ ! ﴾ أى هلا تسبحون<sup>(٦)</sup> .

٤٠ — ﴿ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ؟ ﴾ أى كفيل<sup>(٧)</sup> . يقال : زَعَمْتُ به أَزْعُمُ [زَعَمًا وزَعَامَةً] ؛ إذا كَفَلْتُ .

(١) فى القرطبي ، والكشاف ٤٨١/٢ ، والفخر ٢٠١ . وهذا الرأى نقل فى اللسان — مع ما سبق وغيره — عن ابن الأعرابي ، وروى عن ابن عباس ، واختاره الطبرى وأبو حيان ٣١٢ .  
(٢) صدر بيت لمنفذ الأسدى الملقب بالجميح . وعجزه — كما فى اللسان ٢١٤/٩ و ١٥١/١٨ ، والناج ١٧٥/٥ و ٧١/١٠ — : \* ضبطاء تسكن غيلا غير مقروب \* والرواية فى الموضع الأول : « أَحَرَدَتْ » . وهو تشبيه للمرأة بالبؤرة الضبطاء قرقا وخفة .

(٣) يعنى : يقرأ . وهى قراءة أبى العالفة وابن السميع ، كما فى القرطبي والشوكانى ٢٦٥ .  
(٤) فصيحان حكاهما المفضل وابن السكيت ، وإن كان التسكين أكثر كما قال ابن الأعرابي . على ما فى اللسان ١٢٢/٤ ، والبحر ٣٠٥ .

(٥) البيت له : فى الطبرى ٢١ ، والبحر ٣٠٥ ، واللسان ١٢٢/٤ . وورد فيه ٢٥٩/١٨ بلفظ : « على لوح » . وورد عجزه غير منسوب فى الشوكانى ٢٦٥ . كما ورد صدره فى اللسان ١٦٠/١٩ . وقد استشهد ابن قتبية به على ورود لغة التسكين والتخفيف . كما استشهد به ابن برى وأبو حيان والطبرى والشوكانى على ورودها بمعنى الغضب .

(٦) أى هلا تستننون وتقولون : سبحان الله ! وتشكرونه على ما أعطاكم . كما قال مجاهد وأبو صالح والجمهور . وقيل : هلا تستغفرونه من فعلكم ، وتوبون إليه من خبث نيتكم . انظر القرطبي ٢٤٢ ، والخبرى ٢٢ ، والفخر ٢٠١ ، والبحر ٣١٣ ، والدر ٢٥٤ .

(٧) كما قال ابن عباس وقناة على ما فى القرطبي ٢٤٧ ، والطبرى ٢٣ ، والدر . وهو الذى قاله أهل اللغة على ما فى اللسان ١٥٨/١٥ .



٤٢ — ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ ، أى عن شدة من الأمر<sup>(١)</sup> ؛

قال الشاعر :

فِي سَنَةٍ قَدْ كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا      حَمْرَاءُ تَبْرِي اللَّحْمَ عَنْ عُراقِهَا<sup>(٢)</sup>

« عُراقِهَا » : جمع « عَرَق » . والعَرَقُ : العظام .

ويقال : « قامت الحرب على ساق »<sup>(٣)</sup> .

وأصل هذا مُبَيَّن في كتاب " تأويل الشكل " ،<sup>(٤)</sup>

٤٣ — ﴿تَرَهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ : تغشاهم .

٤٤ — ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أى نأخذهم قليلاً قليلاً ،

ولا نباغتهم<sup>(٥)</sup> .

٤٥ — ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ أى أطيل لهم وأمهلهم ؛ ﴿إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ أى

شديد . و « الكيد » : الحيلة والمكر .

٤٨ — ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ من الغم<sup>(٦)</sup> . و « كَظِيمٌ » مثله .

٤٩ — ﴿الْعَرَاءُ﴾ : الأرض التي لا تُؤارى من فيها بجبل ولا شجر<sup>(٧)</sup> .

(١) كما قال قتادة على مافى الشكل ١٠٣ ، والطبري ٢٤ . وروى نحوه عن ابن عباس وبجاءه وابن جبير . على مافى الفخر ٢٠٣ ، والقرطبي ٢٤٩ ، والدر ٢٥٥ . وهو اختيار أبي عبيدة وأهل اللغة ، على ما فى البحر ٣١٦ ، واللسان ٣٤/١١ ، والكشاف ٤٨٢/٢ .

(٢) البيت غير منسوب : فى القرطبي ٢٤٨ ، والشوكاني ٢٦٢ ، والبحر ٣١٦ . وفى الفخر : « شمرت » . وورد مجزؤه فى اللسان ١١٥/١٢ .

(٣) وهو على التثنية ، كما فى اللسان ١٢/٣٠ و ٣٥ .

(٤) ص ١٠٣ — ١٠٤ وقد نقل الفخر بعضه .

(٥) الشكل ١٤٦ . وحكى فى الترطبي ٢٥١ . وانظر الفخر ٢٠٥ ، والشوكاني ٢٦٨ .

(٦) كما هو رأى ابن عباس على مافى القرطبي ٢٥٣ ، والطبري ٢٨ ، والدر ٢٥٨ . وانظر : الشوكاني ٢٦٩ ، واللسان ٤٢٤/١٥ .

(٧) انظر ما تقدم ص ٣٧٤ ، والقرطبي ٢٥٤ .

٥١ — ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا  
الذِّكْرَ ﴾ .

قال الفراء : « يَتَنَانُونَكَ أَيْ يَصِيبُونَكَ بِأَعْيُنِهِمْ » <sup>(١)</sup> ؛ وذكر : « أن الرجل  
من العرب كان يَمَثُلُ <sup>(٢)</sup> على طريق الإبل — إذا صَدَرَتْ عن الماء — فَيُصِيبُ مِنْهَا  
مَا أَرَادَ بَعِينَهُ ، حَتَّى يَهْلِكَ » . هذا معنى قوله ، وليس هو بَعِينَهُ .

ولم يرد الله جلَّ وعزَّ — في هذا الموضع — أَنَّهُمْ يَصِيبُونَكَ بِأَعْيُنِهِمْ ، كَمَا يُصِيبُ  
الْعَائِنُ بَعِينَهُ مَا يَسْتَحْسِنُهُ وَيَعْجَبُ مِنْهُ .

وإنما أراد : أَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ — إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ — نَظْرًا شَدِيدًا بِالْعَدَاوَةِ  
وَالْبَغْضَاءِ ، يَكَادُ يَزِيقُكَ ، أَيْ يُسْقِطُكَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

يَتَقَارَضُونَ — إِذَا اتَّقَوْا فِي مَوْطِنٍ — نَظْرًا يُزِيلُ مَوَاطِئَ الْأَقْدَامِ <sup>(٣)</sup>



(١) حكاة في اللسان ١٠/١٢ عن بعض المفسرين بمعناه ، ثم قل نحو ما بعده عن الفراء . وهو  
نحو ما حكى عن بني أسد : في الفخر ٢٠٧ ، والقرطبي ٢٥٤ — ٢٥٥ ، والكشاف ٤٨٤ .  
وحكى الكلبي نحوه على ما في البحر ٣١٧ — ٣١٨ .

(٢) أَيْ يَنْتَصِبُ قَائِمًا . كما في اللسان ١٣٦/١٤ . وعبرة الأصل : « يميل عن » .

(٣) الشكل ١٢٩ — ١٣٠ و ٣٢٥ باختصار . وذكر كذلك عن ابن قتيبة : في اللسان  
١٠/١٢ ، والشوكاني ٢٦٩ . والبيت ورد أيضا : في اللسان ٨٣/٩ ، والكشاف ٤٨٣  
(أو شواهد ١٤١) ، والقرطبي ٢٥٦ ، والفخر ٢٠٧ ، والبحر ٣١٧ . وانظر هاشم  
الشكل ١٢٩ . وفي بعض الروايات : « بزل مواطن » . وراجع الطبري ٢٩ — ٣٠ .

(١)

## سُورَةُ الْحَاقَّةِ

١ — ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ : القيامة ؛ [ لأنها ] حَقَّتْ <sup>(٢)</sup> . فهي حاقّة وحَقَّةٌ .  
قال القراء <sup>(٣)</sup> : « إنما قيل لها حاقّةٌ : لأن فيها حَوَاقٍ الأمور [ والثواب .  
و « الحَقَّةُ » : حقيقة الأمر ] . يقال : لما عرفت الحَقَّةَ مني هربت . وهي  
مثل الحاقّة » .

٥ — ﴿ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ أى بالطغيان .

٧ — ﴿ حُسُومًا ﴾ : تَبَاعًا . ويقال : هو من « حَسَمَ الداء » [ إذا كَوَى  
صاحبه ] : لأنه يُكْوَى <sup>(٤)</sup> مرة بعد مرة ، يُتَابَعُ عليه الكي .  
﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ ﴾ : أصولُ نخل ؛ ﴿ خَاوِيَةً ﴾ : بالية .  
٨ — ﴿ فَبَلَّ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ؟ ﴾ أى أثرٍ <sup>(٥)</sup> .  
ويقال : هل ترى لهم من بقاء ؟ <sup>(٦)</sup> .

٩ — ﴿ بِأَخْلَاطٍ ﴾ أى بالذنوب .

(١) مكية بالإجماع على ما في القرطبي ٢٨/٢٥٦ ، والشوكاني ٥/٢٧٠ ، والبحر ٨/٣٢٠ .  
(٢) أى ثبتت على ما في القرطبي ، والكشاف ٢/٤٨٤ ، ومختصر البحر ٣١٩ . وذكر الفخر  
٨/٢٠٨ نحوه ، ثم قال : « قال الليث : الحاقّة النازلة التي حقت بالجارية لها فلا كاذبة . وهذا  
معنى قوله تعالى : ( ليس لوقعتها كاذبة ) [ سورة الواقعة ٢ ] » . وفي البحر : « لأنها حقت لكل  
عامل عمله » . ولعله محرف عن قول قتادة - المذكور في الطبري ٢٩/٣٠ ، والدر ٦/٢٥٨ :-  
« أجقت . . . » .

(٣) اللسان ١١/٣٣٨ يعض اختلاف . والزيادة عنه . وقال الواحدى - على ما في الشوكاني -  
والزخشري والقرطبي والطبري نحوه .

(٤) بالأصل : « يكون » ولعله مصحف عنه . وهذا الكلام قد روى نحوه عن القراء : في  
القرطبي ٢٥٨ ، والشوكاني ٢٧٢ ، والبحر ٣١٨ - ٣١٩ . وعن بعض أهل العربية في الطبري  
٣٣ . وذكر في اللسان ١٥/٢٤ التفسير بالتباع عن القراء : وما بعده عن الأزهرى . وورد  
ذلك في الفخر ٢٠٩ .

(٥) كما قال ابن جريج . على ما روى عنه : في الفخر ٢١٠ ، والقرطبي ٢٦١ .

(٦) اختاره الطبري ٣٣ ، وشرحه القرطبي .

- ١٠ — ﴿أَخَذَ رَابِعَةً﴾ : عالية مذكورة .
- ١٢ — ﴿وَلَعِبَهَا﴾ من « وعت الأذن » <sup>(١)</sup> .
- ١٧ — ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ أى على جوانبها [ونواحيها] .
- ١٩ — ﴿فَيَقُولُ : هَآؤُمْ أَقْرَبُوا كِتَابِيَةَ﴾ . يقال : « بمعنى هاكم أقروا كتابيه » <sup>(٢)</sup> ؛ أبدلت الهمزة من السكاف <sup>(٣)</sup> .
- ٢٣ — ﴿قَطُوفًا دَانِيَةً﴾ : ثمرها . واحدها : « قِطْفٌ »
- ٢٧ — ﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ أى المنية .
- ٣٦ — ﴿إِلَّا مِنْ غُسْلَيْنِ﴾ وهو « فِغْلَيْنِ » من غَسَلَتْ ؛ كأنه غسالة . ويقال : « هو : ما يسيل من صديد أجسام المذنبين » <sup>(٤)</sup> .
- ٤٠ — ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ . لم يرد أنه قول الرسول ؛ وإنما أراد : أنه قول رسول عن الله جل وعز . وفي « الرسول » ما دل على ذلك ؛ فاكتمى به من أن يقول : عن الله <sup>(٥)</sup> .
- ٤٥ — ﴿لَا خَذَنَامَةٌ بِالْيَمِينِ﴾ منسرفى كتاب " تأويل المشكل " <sup>(٦)</sup> .
- ٤٦ — ﴿وَالْوَيْتَيْنِ﴾ : نِيَّاتُ القلب ؛ وهو : عرق يتصلق به القلب ، إذا انقطع مات صاحبه <sup>(٧)</sup> .

(١) راجع الكلام عن ذلك : فى الترطى ٢٦٣ - ٢٦٤ ، والفخر ٢١٠ - ٢١١ .

(٢) كما حكاه قتادة عن أكبس الناس ، على ما فى الطبرى ٣٨ . وانظر المشكر ٤٢٠ .

(٣) ذكره فى البحر ٢١٩ عن ابن قتيبة . وقال : « وهذا ضعيف . إلا إن كان عن أنها تحمل عليها فى لغة من قال : حاك وهاك وهاك وهاك وهاك وهاك ؛ فيمكن أنه بدل صناعى ... » . وراجع الفخر ٢١٣ ، والترطى ٢٦٩ ، واللسان ٣٧٢/٢٠ .

(٤) روى عن ابن عباس فى الترطى ٢٧٣ والطبرى ٤١ والبحر ٣٢٦ ، وعن الكلبي فى الفخر ٢١٦ ، وعن الثراء وسيدوبد السيراني : فى اللسان ٧/١٤ . واختاره الطبرى . وانظر المشكل ٤٨ .

(٥) ذكره الترطى ٢٧٤ بأوضح مما هنا ، عن الكلبي وابن قتيبة . وانظر الشوكاني ٢٧٧ ، والفخر ٢١٦ - ٢١٧ ، والطبرى ٤١ - ٤٢ .

(٦) من ١١٧ - ١١٨ . وانظر هامش ، والترطى ٢٧٥ ، والفخر ٢١٧ - ٢١٨ .

(٧) المشكل ١١٨ ، والفخر ٢١٨ . نقل عن ابن قتيبة . وذكره الترطى ٢٧٦ وحكاه عن ابن عباس وأكثر الناس . كالضحاك وابن زيد عن ما فى الطبرى ٤٢ - ٤٣ . كما ذكره صاحب البحر ٣١٩ .

## سُورَةُ الْمَعَارِجِ

مكية (١)

١ و٣ — ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ : سأل سائل (٢) . أى دعا داعٍ ، ﴿بِعَذَابٍ  
وَاقِعٍ ، لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ، مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ يريد : معارج  
الملائكة .

وأصل « المعارج » : الدَّرَج ؛ وهو من « عَرَج » : إذا صَعِد .

٨ — ﴿الْمُهْلُ﴾ : ما أذيب من الفضة والنحاس (٣) .

٩ — ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ أى كالصوف (٤) . وذلك :  
أنها تُبَسِّ .

١٠ و١١ — ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً﴾ أى لا يسأل ذو قرابة عن قرابته ؛  
ولكنهم ﴿يُبَصِّرُونَهُمْ﴾ أى يُعَرِّفُونَهُمْ (٥) .

١٣ — ﴿وَفَصِيلَتُهُ﴾ : عشيرته الأذنون .

(١) بالاتفاق كما فى القرطبي ٢٧٨/١٨ ، والشوكاني ٢٧٩/٥ .

(٢) كذا بالأصل . وهما قراءتان : أولاها قراءة الجمهور ، وثانيها قراءة نافع وابن عامر . وهى لغة قريش على ما قيل . راجع القرطبي ٢٧٨ - ٢٨٠ ، والطبرى ٤٣/٢٩ ، والفخر ٢١٨/٨ - ٢١٩ ؛ والبحر ٣٣٢/٨ ، والكشاف ٤٨٧/٢ ، واللسان ٣٣٨/١٣ . وانظر الشكل ٥١ .  
(٣) والرصاص . كما فى الشوكاني ٢٨١ ، وفيما تقدم ص ٢٦٧ . وهو قول ابن مسعود على ما فى القرطبي ٤٠٣ ، وأبى عبيدة على ما فى اللسان ١٥٦/١٤ . وانظر هامش ما تقدم ص ٤٠٣ .

(٤) كما قال مجاهد وقتادة ، واختاره الطبرى ٤٦ . وقيد بعضهم بالمصبوغ أو بالأحمر أو ببنى الألوان على ما فى القرطبي ٢٨٤ - ٢٨٥ ، والفخر ، واللسان ١٧٠/١٧ . وقال الفخر ٢٢١ - ٢٢٢ : « وإنما وقع التشبيه به : لأن الجبال جدد بيض وسمر مختلف ألوانها وغرايب سود ؛ فإذا بست وطيرت فى الجو : أشبهت العهن المنفوش إذا طيرته الريح » .

(٥) أى يعرف الله الحميم الحميم حتى يعرفه . على ما فى الفخر ٢٢٢ . وقد روى نحوه عن قتادة فى الطبرى ٤٦ . وإن كان هناك قراءة بكسر الصاد مخففة ، حكاهما الزحشرى ٤٨٨ ، ونسبها فى البحر ٣٣٤ إلى قتادة . وانظر القرطبي ٢٨٥ - ٢٨٦ .



- ١٦ — ﴿ نَزَّاعَةُ لِّلشَّوَى ﴾ يريد : جلود الرعوس . واحدها : « شواة »<sup>(١)</sup> .
- ١٩ — ﴿ الْهَلُوعُ ﴾ : الشديد الجزع<sup>(٢)</sup> . والاسم : « الهَلَاع » . ومنه يقال : ناقة هِلُوعٌ ؛ إذا كانت ذكية حديدة النفس .  
ويقال : « الهَلُوعُ » : الضَّجُور<sup>(٣)</sup> .
- ٣٧ — ﴿ عَزِيزٌ ﴾ جماعات<sup>(٤)</sup> .
- ٤٣ — ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ ﴾ و « النَّصْبُ »<sup>(٥)</sup> : حجر يُنصب ويُذبح عنده ؛ أو صنمٌ يقال له : نُصْبٌ ونُصْبٌ ونُصْبٌ<sup>(٦)</sup> . ﴿ يُوفِضُونَ ﴾ : يُسرعون<sup>(٧)</sup> .  
و « الإيفاض » : الإسراع .

---

(١) ذكر في البحر ٣٣٠ ، والطبري ٤٨ . وهو قول الجوهري على ما في القرطبي ٢٨٨ . وانظر اللسان ١٧٨/١٩ ، والفخر ٢٣٣ . و « نزاعة » قرئ بالفتح وبالضم .

(٢) روى في البحر ٣٣٠ عن أبي عبيدة ، وفي القرطبي ٢٩٠ والشوكاني ٢٨٤ عن ثعلب ، وفي الطبري ٤٩ عن ابن عباس وقتادة وابن زيد . وذكر في اللسان ٢٥٣/١٠ .

(٣) هذا قول عكرمة وابن عباس على ما في الطبري والقرطبي والدر ٢٦٦ ، وقول الفراء والمبرد على ما في الفخر ٢٢٣ واللسان ٢٥٤ . وروى عنه عن أبي عبيدة في القرطبي والشوكاني .

(٤) روى عن أبي عبيدة بزيادة : « في تفرقة » ؛ كما في القرطبي ٢٩٣ ، والبحر ٣٣٠ . وهو الوارد في الطبري ٥٣ والفخر ٢٣٥ . والواحد : « عزة » بفتح الزاي مخففة . على ما في الفخر والقرطبي ٢٩٤ ، واللسان ٢٨٢/١٩ ، والتهامة ٩٤/٣ .

(٥) كما في اللسان ٢٥٧/٢ بهذا الضبط ، نقلا عن ابن قتيبة .

(٦) كما قال الجوهري على ما في اللسان ٢٥٦ ، والقرطبي ٢٩٦ ، والشوكاني ٢٨٦ . و « نصب » قرأته العامة بفتح النون وجزم الصاد ، وابن طمر وحفص بضمهما ، وعمرو بن ميمون وأبو رجاء بضم فسكون . على ما في القرطبي . وراجع الفخر ٢٢٦ ، والبحر ٣٣٦ ، والطبري ٥٥-٥٦ .

(٧) كما في المشكل ٣٣٧ ، والقرطبي ٢٩٧ ، والفخر . وهو رأى ابن عباس وقتادة على ما في البحر ، والفراء على ما في اللسان ١١٩/٩ .

## سُورَةُ نُوحٍ<sup>(١)</sup>

- ١٣ — ﴿مَالَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا؟﴾ أى لا تخافون له عظمة<sup>(٢)</sup>.  
 ١٤ — ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ أى ضروباً ؛ يقال : نُطْفَةٌ ، ثم عَلَقَةٌ ، ثم مُضْغَةٌ ، ثم عَظْمًا<sup>(٣)</sup> .

ويقال : بل أراد اختلاف الأخلاق والمناظر<sup>(٤)</sup> .

- ٢٢ — ﴿وَمَكْرُومًا كَبَّارًا﴾ أى كبيراً . يقال : كبير وكَبَّار وكَبَّارٌ ؛ كما يقال : طويل وطَوَّال وطَوَّال<sup>(٥)</sup> .

- ٣٣ — و ﴿وُدٍّ﴾<sup>(٦)</sup> ضم . ومنه كانت تسمى : العربُ عبدَ وُدٍّ .

وكذلك : ﴿يَغُوثٌ﴾ . ومنه سمي : عبدُ يَغُوثٍ .

- و ﴿سُوءًا﴾ و ﴿يُعُوقٌ﴾ و ﴿نَسْرٌ﴾ كلها : أصنام كانت لقوم نوح عليه السلام ، ثم صارت في قبائل العرب<sup>(٧)</sup> .

(١) مكية بلا خلاف . على ما في القرطبي ٢٩٨/١٨ ، والشوكاني ٢٨٧/٥ ، والدر ٢٦٧/٦ ، والبحر ٣٣٨/٨ .

(٢) هذا رأى ابن عباس ومجاهد وعطاء والضحاك ، على ما في القرطبي ٣٠٣ والطبري ٥٩/٢٩ ، والدر ٢٦٨ . وقول الفراء على ما في اللسان ١٥٤/٧ ، وأبي عبيدة على ما في البحر ٣٣٩ . ولم يرتضه الفخر ٢٢٩/٨ . وارتضى تفسير الكشاف ٤٩١/٢ له بالتعظيم .

(٣) روى عن ابن عباس وغيره في القرطبي والطبري ٦٠ . وذكر في الفخر . وهو رأى الفراء على ما في اللسان ١٧٩/٦ .

(٤) ذكر نحوه في اللسان والقرطبي ٣٠٤ ، وحكاه الفخر عن ابن الأنباري .

(٥) ذكر في القرطبي ٣٠٩ . وانظر الشوكاني ٢٩١ ، واللسان ٤٣٩/٦ و ٤٤٣ .

(٦) بضم الواو كما في الأصل . وهي قراءة نافع على ما في القرطبي ٣٠٩ واللسان ٤٦٩/٤ . ورويت أيضا عن شيبه وأبي جعفر على ما في البحر ٣٤٢ .

(٧) راجع فيما تقدم كله : الطبري ٦٢ ، والدر ٢٦٩ ، والكشاف ٤٩٢ ، والفخر ٢٣١-٢٣٢ ، والبحر ٣٤١-٣٤٢ ، والشوكاني ٢٩٢ ، والقرطبي ٣٠٧-٣١٠ ، واللسان ٤٨٠/٢ و ٦٠/٧-٦١ و ٣٤/١٠ و ١٥٤/١٢ أيضا .

- ﴿مَّا خَصِيَّتَاهُمَا﴾ أى من خطيئاتهم؛ و «ما» زائدة .
- ٢٦ — ﴿دَيَّارًا﴾ أى أحداً . ويقال : ما بالمنازل ديارٌ؛ أى ما بها أحدٌ .  
وهو من «الدار»؛ أى ليس بها نازلٌ دار<sup>(١)</sup> .
- ٢٨ — ﴿إِلَّا تَبَارًا﴾ أى إلا هلاكاً . ومنه قوله : ﴿وَكُلًّا تَبَرَّنَا  
تَنْبِيرًا﴾<sup>(٢)</sup> .



---

(١) ذكر هذا باختصار عن ابن قتيبة : في القرطبي ٣١٣ ، والفخر ٢٣٣ . وانظر الطبري ٦٣ ، والبحر ٣٤٣ ، واللسان ٣٨٥/٥ .

(٢) سورة الفرقان ٣٩ . وانظر القرطبي ٣١٤ ، والفخر ٢٣٤ ، وما تقدم ص ٣٣٣ .

## سُورَةُ الْجِنِّ (١)

- ١ — ﴿ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ يقال : « نفر » ما بين الثلاثة إلى العشرة (٢) .
- ٣ — ﴿ وَأَنَّهُ - نَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ! - مَا اتَّخَذَ . . . ﴾ قال مجاهد (٣) :
- جلالُ ربنا .
- وقال قتادة (٤) : عظمته .
- وقال أبو عبيدة (٥) : مُلْكُهُ وسلطانه .
- ٤ — ﴿ [ يَقُولُ ] سَفِينُنَا ﴾ : جاهلُنَا ؛ ﴿ عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴾ أى جوراً
- في المقال (٦) .
- ٦ — ﴿ فزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ أى ضللاً .
- وأصل « الرَّهَقِ » : العيب . ومنه يقال : يُرَهَّقُ في دينه (٧) .
- ٨ — ﴿ وَالشَّهْبُ ﴾ : جمع « شهاب » ، وهو : النجم المضيء .
- ٩ — و ( الشَّهَابُ الرَّصْدُ ) : الذى قد أُرْصِدَ به للرَّجْمِ .

---

(١) مكية كلها بالإجماع . على ما في القرطبي ١/١٩ ، والشوكاني ٢٩٣/٥ .

(٢) ذكره الشوكاني ٢٩٤ . وهو قول الخليل والليث على ما في القرطبي ٧ ، واللسان ٨٣/٧ .

(٣) كما في الطبري ٦٥/٢٩ ، واللسان ٧٨/٤ . ورواه الطبري عن بكرمة أيضا .

(٤) كما في الطبري . وهو رأى الجمهور على ما في البحر ٣٤٧/٨ ، وابن عباس على ما في الدر

٢٧١/٦ . وهو وما قبله سواء على ما في اللسان . وانظر القرطبي ٨ ، والفخر ٢٣٩/٨ ، والشكل

٢٣٠ ، والشوكاني ٢٩٥ .

(٥) كما في القرطبي والشوكاني ، والبحر ٣٤٤ . وانظر الكشاف ٤٩٣/٢ ، واللسان ٧٧/٤

(٦) انظر المشكل ٣٣١ . وهو قول أبي مالك وأبي إسحق ، على ما في القرطبي ٩ ، واللسان

٢٠٧/٩ .

(٧) أى يتهم فيه . على ما في اللسان ٤٢٠/١١ .

١١ — ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ أى كنا فرقا مختلفة أهواؤنا .  
و « التدد » : جمع « قِدة » ؛ وهى بمرلة قطعة وقطع [ فى التقدير والمعنى ]<sup>(١)</sup> .

١٢ — ﴿وَأَنَا فَلَنَنَّا أَنْ لَنْ نَعْجِزَ اللَّهَ﴾ أى أستيقنا  
١٣ — ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا﴾ ، أى نقصا من الثواب ؛ ﴿وَلَا رَهَقًا﴾  
أى ظلما .

وأصل « الرهق » : مارهق الإنسان من عيب أو ظلم<sup>(٢)</sup> .  
١٤ — و ﴿الْقَاسِطُونَ﴾ : الجاثرون . يقال : قسط ؛ إذا جار . وأقسط :  
إذا عدل<sup>(٣)</sup> .

﴿فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ أى توخّوه وأموه .  
١٦ — ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ يقال : طريقة الكفر ؛ ﴿لَأَسْقَيْنَهُمْ  
مَاءً غَدَقًا﴾ . و « الغدق » : الكثير . وهذا مثل « لَزِدْنَاهُمْ فى أموالهم ومواسيهم » .  
ومثله : ﴿وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً﴾<sup>(٤)</sup> ؛ أى كفرّة كلّهم . هذا بمعنى قول  
القراء<sup>(٥)</sup> .

وقال غيره : « وأن لو استقاموا على الهدى جميعا : لأوسعنا عليهم<sup>(٦)</sup> » .

(١) كما فى الشكل ٣٣٤ . وانظر القرطبي ١٤ - ١٥ ، والفخر ٢٤٢ ، واللسان ٤/٣٤٢ ،  
والبحر ٣٤٤ و ٣٥٠ ، والشوكاني ٢٩٧ .

(٢) راجع فى هذا وفيما سبق : اللسان ١١/٤٢٠-٤٢٢ ، والشكل ٣٣٢ ، والطبرى ٦٧-٧١ ،  
والقرطبي ١٠ و ١٦ ، والفخر ٢٤٠ و ٢٤٢ ، والبحر ٣٥٠ .

(٣) كما فى القرطبي ١٦ ، والشوكاني ٢٩٩ . وانظر الطبرى ٧١ ، والبحر ٣٥٠ .

(٤) سورة الزخرف ٣٣ . وقد تقدم ص ٣٩٧ .

(٥) هذا رأى روى عن الكلبي والضحاك وأبى مجلز والريبع بن أنس وزيد بن أسلم وغيرهم .  
على ما فى القرطبي ١٧ - ١٨ ، والشوكاني ٢٩٩ ، والبحر ٣٥٢ ، والطبرى ٧٢-٧٣ . وذكر  
فى الفخر ٢٤٣ . كما ذكر مختصرا فى الشكل ٣٣٥ .

(٦) ذكر نحوه فى الشكل ٣٣٤ ، وروى عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وابن جبير .  
وهو اختيار الطبرى ٧١ . وذكر فى الفخر والقرطبي أيضا . وانظر الدر ٢٧٤ .



١٧ — ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ أى لنختبرهم ، فنعلم كيف شكرهم .  
﴿يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ ، أى عذاباً شاقاً . يقال : تصعدنى الأمر : إذا شقّ على .

ومنه قول عمر : « ماتصعدنى شئ ما تصعدتنى <sup>(١)</sup> خطبة النكاح » .  
ومنه قوله : ﴿سَارَهُتُهُ صَعُودًا﴾ <sup>(٢)</sup> أى عقبه شاقة .  
ونرى <sup>(٣)</sup> أصل هذا كله من « الصعود » : لأنه شاق ؛ فكُنِيَ به عن المشقات .  
١٨ — ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ أى الشجود لله . هو جمع « مسجد » ؛  
يقال : سجدت سجوداً ومسجداً ؛ كما يقال : ضربت فى البلاد ضرباً ومضرباً .  
ثم يجمع فيقال : المساجد لله . كما يقال : المضارب فى الأرض لطلب الرزق <sup>(٤)</sup> .  
١٩ — ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ أى لما قام النبي - صلى الله عليه وسلم - يدعو إليه <sup>(٥)</sup> ؛ ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ أى يلبدون به  
[ ويتراكبون ] <sup>(٦)</sup> : رغبة فى القرآن ، وشهوة لاستماعه .  
وهو جمع « لبدة » ؛ يقال : غشيت لبدة من الحرام <sup>(٧)</sup> ؛ أى قطعة  
لبدت به .

(١) كذا فى القرطبي ١٨ ، والكشاف ٤٩٥ ، وانظر ٢٤٣ ، والتهامة ٢٦٣/٢ ، واللسان ٢٣٩/٤ . وفى الأصل : « تصعدنى » . وذكر قول عمر فى البحر ٣٥٢ باختلاف .  
(٢) سورة الدثر ١٧ . وانظر المشكل ٣٣٥ ، والفخر ٢٤٤ ، واللسان ٢٣٨ .  
(٣) بالأصل : « ويروى » ! والنسب فى التهامة واللسان أن كلام عمر من « الصعود » بالفتح :  
العقبه الشاقة . وانظر كلام أبى عبيدة المذكور فى القرطبي ١٩ ، وما روى عن ابن عباس فيه  
وفى الفخر .  
(٤) ذكر فى المشكل ٣٣٥ مختصراً . وحكى كذلك فى القرطبي ٢٠ ، والبحر ٣٥٢ ، والكشاف ٤٩٥ .  
ورواه الفخر ٢٤٤ عن الحسن .  
(٥) أى إلى الله كما قال ابن جريج . على ما فى القرطبي ٢٢ . وفى المشكل ٢٣٥ : « يدعو الله » ؛  
أى يعبد وحده . على ما فى القرطبي والفخر ٢٤٤ - ٢٤٥ .  
(٦) كما فى المشكل . أى يركب بعضهم بعضاً ، كما قال القرطبي والأزهري على ما فى اللسان ٣٩٢/٤ .  
وقال الضحاك - كما فى القرطبي والطبري ٧٤ - : « . . يركبونه . . » .  
(٧) كذا بالأصل غير مضبوط . والظاهر أن المراد منه الشيا ، أى صوفياً . واحديثها : « حرمى »  
يفتح فسكون . على ما فى اللسان ١٥/١٥ - ١٦ . وعبارة القرطبي : « الجن » ! .

- ٢٢ — ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً﴾ أى معدّلاً وموئلاً<sup>(١)</sup>
- ٢٣ — ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِنْ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ هذا استثناء من ﴿لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ [٢١] : إلا أن أبلغكم<sup>(٢)</sup>.
- ٢٥ — ﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمْدًا﴾ أى غاية .
- ٢٦ و ٢٧ — ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ فلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا . إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ أى أوصفتى للنبوّة والرسالة : فإنه يُطْلِعُهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْ غَيْبِهِ : ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ أى يجعل بين يديه وخلفه ﴿رَصْدًا﴾ من الملائكة : يدفعون عنه الجن أن يسمعوا ما ينزل به الوحي ، فيُلْقُوهُ إِلَى الْكَهَنَةِ قَبْلَ أَنْ يَخْبَرَ [ به ] النَّبِيُّ — صلى الله عليه وسلم — النَّاسَ<sup>(٣)</sup>
- ٢٨ — ﴿لِيَعْلَمَ﴾ محمد أن الرسل قد بلغت عن الله عز وجل ، وأن الله حفظها ودفع عنها ، وأحاط بما لديها<sup>(٤)</sup>
- ويقال : ليعلم محمد أن الملائكة — يريد جبريل — قد بلغ رسالات ربه<sup>(٥)</sup>
- ويقرأ : ﴿لَتَعْلَمَ﴾ بالتاء<sup>(٦)</sup> . يريد : لتعلم الجن أن الرسل قد بلغت [ عن ] إلههم بما ودّوا<sup>(٧)</sup> : من استراق السمع .
- 
- (١) أى ملجأ كما قال قتادة وغيره . على ما في القرطبي ٢٤ ، والطبري ٧٦ . وهو قول الفراء على ما في اللسان ٣٩٤/٤ — ٣٩٥ . وانظر الفخر ٢٤٥ .
- (٢) هذا قول الفراء على ما في القرطبي ٢٥ ، والفخر ٢٤٥ . وانظر الكشاف ٤٩٦ ، والبحر ٣٥٤ ، والطبري ٧٦ .
- (٣) انظر الشكل ٣٣٦ ، والقرطبي ٢٦-٢٨ ، والطبري ٧٦-٧٧ ، والكشاف ٤٩٧ ، والفخر ٢٤٧-٢٤٨ ، والبحر ٣٥٥-٣٥٧ .
- (٤) هذا قول قتادة والسكبي على ما في القرطبي ٢٩ ، والفخر ٢٤٩ ، والبحر ٣٥٧ ، والشوكاني ٢٠٣ وهو اختيار الطبري ٧٨ .
- (٥) هذا قول ابن عباس وابن جبر بعض اختلاف . على ما في القرطبي والبحر والطبري ٧٧ والشوكاني . وذكره الفخر . وانظر الشكل ٣٣٦ .
- (٦) كذا بالأصل والقرطبي ١٨٧/٢ . ولم نثر على هذه القراءة . ولكن عثرنا على قراءة أخرى لابن عباس ومجاهد وحيد ويعقوب : بضم الياء . واصل الأصل : « ليعلم بضم الياء » . ويؤيد ذلك أن القرطبي والشوكاني قالا عن ابن قتيبة أنه قال : « ليعلم الجن أن الرسل قد بلغوا ما أنزل عليهم ، ولم يكونوا هم المبلغين باستراق السمع عليهم » .
- (٧) بالأصل : « لما ردوا » . وهو تصحيف . وفي القرطبي : « بما رجوا » .

## سُورَةُ الْمُرْزَلِ<sup>(١)</sup>

١ — ﴿الْمُرْزَلُ﴾ : المتلف في ثيابه . وأصله : «الْمُرْزَلُ» ؛ فأدغمت التاء في الزاي<sup>(٢)</sup> .

٢ و ٣ و ٤ — وقوله : ﴿إِلَّا قَلِيلًا ، نَقَّهْهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ، أَوْزِدْ عَلَيْهِ﴾ ؛ مفسر في كتاب "المشكل" ،<sup>(٣)</sup> .

﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ : قد ذكرناه في سورة بني إسرائيل<sup>(٤)</sup> .

٥ — ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ : أى ثَقِيلَ الفرائضِ والحدود .

ويقال : «أراد قولاً : ليس باختيف ولا السَّفَاف ؛ لأنه كلام الله عز وجل»<sup>(٥)</sup> .

٦ — ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ : ساعاتِ الناشئة . من «نشأت» : إذا ابتدأت . ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ : أى أثقل على المصلِّ من ساعات النهار . ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ : لأن الأصوات تهبط فيه ، ويتفرغ القلب للقرآن ، فيُقيِّمه القارئ .

ومن قرأ : ﴿وِطَاءً﴾<sup>(٦)</sup> ؛ فهو مصدر «واطأت» . وأراد : مواطأة السمع واللسان والقلب على الفهم له ، والإحكام لتأويله .

(١) مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر . واستثنى ابن عباس وقادة والتعلي بعضها . انظر القرطبي ٣٠/١٩ ، والشوكاني ٣٠٥/٥ ، والبحر ٣٦٠/٨ ، والدر ٢٧٦/٦ .  
(٢) كما في المشكل ٢٨٣ ، والقرطبي ، والفخر ٢٤٩/٨ ، والكشاف ٤٩٧/٢ .

(٣) ص ٢٨٣ . وانظر هامشه .

(٤) ص ٢٦٢ . يعنى ذكر معناه . وانظر القرطبي ٣٦ ، والطبري ٨٠/٢٩ .

(٥) هذا قول الفراء ، والأول قول قتادة . على ما في القرطبي ٣٧ ، والطبري ، والفخر ٢٥٢ . وانظر اللسان ٩١-٩٠/١٣ .

(٦) كتابي العالية ومجاهد وأبي عمرو وابن عامر . راجع القرطبي ٢٩ ، والفخر ٢٥٣ ، والبحر ٣٦٣ ، والمشكل ٢٨٤ وهامشه ، واللسان ١٩٤/١ .

- ٧ — ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًا﴾ أى تصرّفاً فى حوارئك ، وإقبالاً وإدباراً ، [وذهاباً ومجيئاً] <sup>(١)</sup> .
- ٨ — ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ﴾ أى انقطع إليه . من قولك : بتت الشيء ؛ إذا قطعه .
- ١٢ — ﴿أَلَا نُكَالُ﴾ : القيود <sup>(٢)</sup> . واحداً : « نِكْل » .
- ﴿وَجَجِيمًا﴾ أى ناراً .
- ١٣ — ﴿وَطَعَامًا ذَاغُصَّةٍ﴾ : تغص به الحلق .
- ١٤ — ﴿وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّيْبِلًا﴾ أى رملاً سائلاً . ومثله : ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ فكانت هباءً منبثاً <sup>(٣)</sup> .
- ١٦ — ﴿أَخْذًا وَبِيْلًا﴾ أى شديداً <sup>(٤)</sup> . وهو من قولك : « أَسْتَوْبِلْتُ البلدَ » : [إذا استوختها] . ويقال : كلاً مُسْتَوْبِلًا ؛ أى لا يُستمرأ .
- ١٧ — ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ - إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ؟ !﴾  
المعنى : فكيف تتقون يوماً يجعل الولدان شيباً ، إِنْ كَفَرْتُمْ <sup>(٥)</sup> .
- ١٨ — ﴿السَّمَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ﴾ أى منشق فيه <sup>(٦)</sup> .
- ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ أى طريقاً ووجهة .
- ٢٠ — ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ : لن تطيقوه <sup>(٧)</sup> .

(١) انظر القرطبي ٤١ ، والشكل ٢٨٤ ، والفخر .  
(٢) هو قول الحسن وجماعه وعكرمة وغيرهم . على ما فى القرطبي ٤٥ ، والطبرى ٨٥ . وانظر الفخر ٢٥٦ ، والكشاف ٥٠٠ ، واللسان ٢٠١/١٤ .  
(٣) سورة الواقعة ٦٥ . وانظر ما تقدم من ٣١٢ و٤٤٥ .  
(٤) كما فى اللسان ٢٤٦/١٤ . وهو قول ابن عباس وجماعه وقادة على ما فى القرطبي ٤٧ ، والطبرى ٨٦ . وانظر الفخر ٢٥٧ .  
(٥) انظر القرطبي ٤٨ ، والطبرى والكشاف والفخر ، والبحر ٣٦٥ .  
(٦) اشده كما قال القرطبي ٤٩ . وهو تقدير القراء على ما فى الفخر ٢٥٨ . وذكر «السما» : لأن العرب تذكرها وتوثئها . كما قال الطبرى ٨٧ .  
(٧) أى لن تطيقوا معرفة حقائق ذلك اليوم ، ولا القيام فيه . على ما فى المشكل ٢٨٣ ، والقرطبي ٥١ . وانظر الفخر ٢٥٩ .



## سورة المدثر<sup>(١)</sup>

- ١ — ﴿الْمُدَّثِّرُ﴾ : المُتَدَثِّرُ ثِيَابَهُ إِذَا نَامَ . فَأَدْغَمَ التَّاءَ فِي الدَّالِ .
- ٢ — ﴿وَتَبَايَكَ فَطَهَّرُ﴾ : أَيْ طَهَّرَ نَفْسَكَ مِنَ الذُّنُوبِ . فَكُنْتُ عَنْهُ<sup>(٢)</sup> ثِيَابَهُ : [لأنها تشتمل عليه] .
- قال ابن عيينة<sup>(٣)</sup> : «لَا تَلْبَسْ ثِيَابَكَ عَلَى كَذِبٍ ، وَلَا فُجُورٍ ، وَلَا غَدَرٍ ، وَلَا إِثْمٍ . الْبَسْهَا : وَبَدْنُكَ طَاهِرٌ» . ( قَالَ ) : وَقَالَ الْحَسَنُ : يُطَيَّبُ أَحَدُهُمْ ثَوْبَهُ ، وَقَدْ أَصَلَ رِيحُهُ ! وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :
- إِنِّي — بِحَمْدِ اللَّهِ — لَا ثَوْبَ غَادِرٍ لَبِيتُ ، وَلَا مِنْ خَزْيَةٍ أَتَقَنَعُ<sup>(٤)</sup> .
- وقال بعضهم : « ثِيَابَكَ قَقْصَرُ ؛ فَإِنْ تَقَصِيرَ الثِّيَابَ طَهَّرَ لَهَا »<sup>(٥)</sup> .
- ٥ — ﴿وَالرَّجَزَ فَاهْجُرُ﴾ : يَعْنِي : الْأَوْثَانَ<sup>(٦)</sup> وَأَصْلُ «الرَّجَزِ» الْعَذَابُ . فَسَمِّيتُ الْأَوْثَانُ رَجَزًا : لِأَنَّهَا تَوْدِي إِلَى الْعَذَابِ .

---

(١) مكة كلها بالإجماع . على ما في القرطبي ٥٨/١٩ ، والشوكاني ٣١٤/٥ ، وتفسير ابن عطية . ونقل في البحر ٣٧٠/٨ عن مقاتل : أنه استثنى الآية الحادية والثلاثين .

(٢) أي عن النفس ، كما روى عن ابن عباس في القرطبي ٦٢ . وعبارة المشكل ١٠٧ : « عن الجسم » . أي عن المعاصي الظاهرة ، كما قال القرطبي في بيان قول آخر . وانظر الفخر ٢٦٢/٨ ، واللسان ٢٣٩/١ .

(٣) كما في القرطبي ٦٣ باختصار ، وبدون ذكره لكلام الحسن وابن عباس .

(٤) البيت في اللسان ٢٣٨/١ والشوكاني ٣١٥ . وورد في الطبري ٩١/٢٩ ، والقرطبي ٦٢ ، والبحر ٣٧١ ، والدر ٢٨١ — منسوباً إلى غيلان بن سلمة التقي . وفي رواية : « وإني . . غدره » .

(٥) ذكر في اللسان والفخر ، والكشاف ٥٠١/٢ ، والبحر . وهو رأي الزجاج وطاوس والفقهاء ، ومروى أيضاً عن ابن عباس . على ما في القرطبي ٦٤ والشوكاني . وحكي الشافعي نحوه في الأم ٤٧/١ ، والأحكام ٨١/١ .

(٦) كما في المشكل ٣٦١ . وهو قول مجاهد وعكرمة وقتادة وابن زيد ، وروى عن ابن عباس . على ما في القرطبي ٦٥ ، والطبري ٩٣ .



٦ — ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْكَرُ﴾ يقول : لا تُعْطِ في الدنيا شيئاً ، لتُصيبَ أكثرَ منه <sup>(١)</sup> .

٨ ﴿فَإِذَا نَفَرَ فِي الْغُفُورِ﴾ أى تَفَخَّ في الصور أولُ نفخة .  
 ١١ و ١٢ و ١٣ — ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ أى فرداً : لا مال له ولا بنين ؛ ثم ﴿جَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً﴾ : دائماً ؛ ﴿وَبَنِينَ شُهُوداً﴾ .  
 وهو الوليد بن المغيرة : كان له عشرة بنين <sup>(٢)</sup> لا يغيبون عنه في تجارة ولا عمل .

١٦ — ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِيَنَا عَيْدٌ﴾ أى معانداً .  
 ١٧ — سَأَرْهَقُهُ صَعُوداً﴾ أى سَأُنْشِئُهُ مشقة من العذاب .  
 و « الصَّعُود » : العقبة الشاقة <sup>(٣)</sup> . وكذلك « الكُؤُود » .  
 ١٨ — ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ أى كيد محمد - صلى الله عليه وسلم - وما جاء به ، فقال : « شاعر » مرة ، و « ساحر » مرة ، و « كاهن » مرة ؛ وأشباه ذلك .  
 ١٩ و ٢٠ — وقوله : ﴿قِيلَ﴾ أى أُعِين <sup>(٤)</sup> . كذلك قيل في التفسير .  
 ٢١ — ﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ أى قَتَلَبَ وكرَّه <sup>(٥)</sup> .  
 ٢٩ — ﴿نُوحًا لِلْبَشَرِ﴾ أى مغيرة لهم . يقال : لا حته الشمس ؛ إذا غيرته .

(١) ذكر نحوه فيما تقدم ص ٣٨٠ . وانظر دامه ، والقرطبي ٦٢ ، والفخر ٢٦٤ ، والطبري ٩٣-٩٤ .  
 (٢) هذا قول جاهد وقادة ، وقيل : سبعة أو اثنا عشر أو ثلاثة عشر . انظر القرطبي ٧٠ ، والضري ٩٧ ، والفخر ٢٦٧ .  
 (٣) كما في الشكل ٣٣٥ . وانظر ما تقدم ص ٤٩١ ، والقرطبي ٧٢ .  
 (٤) هذا رأي الدابري ٩٨ ، والقرطبي ٧٣ . وذكر في البحر ٣٧ . وهو رأي الفراء في آية عبس (١٧) الآية . على ما في اللسان ٦٦/١٤ .  
 (٥) في الأصل : « وكرها » ! وفي التريطين ١٤١/٢ : « وكدر » . ولعل أصله ما ذكرناه . فقد ورد في اللسان ٣٣/١٧ : « رجل متكبر » بكسر الراء مشددة . وقال أبو إسحق - على ما في اللسان ١٢٣/٥ - : « نظر بكراهة شديدة » . وراجع القرطبي ٧٤ ، والضري ٩٨ ، والفخر ٢٦٩ .

٣٠ و ٣١ — ﴿ [ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ] وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۖ ﴾ .

روى : أن رجلاً<sup>(١)</sup> من المشركين - قال : أنا أ كفيكم سبعة عشر ،  
وا كفوني اثنين : فأنزل الله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۖ ﴾  
فمن يطيقهم ؟ .

﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ ۖ ﴾ في هذه القلة ﴿ إِلَّا فِتْنَةً ۖ ﴾ ؛ لأنهم قالوا :  
« وما قدرُ تسعة عشر ؟ فيطيقوا هذا الخلق كله ! » .

﴿ لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ ۖ ﴾ حين وافقت عدة خزنة أهل النار  
ما في كتابهم . هذا قول قتادة<sup>(٢)</sup> .

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَرَ ۖ ﴾<sup>(٣)</sup> أى جاء بعد النهار ، كما تقول : خلفه . يقال : دبرنى  
فلان وخلفنى ؛ إذا جاء بعدى .

٣٤ — ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ۖ ﴾ أى أضاء .

٣٥ — ﴿ إِنَّهَا لِأِحْدَى الْكُبَرِ ۖ ﴾ : جمع « كبرى » . مثل الأولى  
والأول ، والصغرى والصغر . وهذا كما تقول : إنها لإحدى العظام والعظم<sup>(٤)</sup> .

(١) هو الحارث بن كلدة على ما فى القرطبي ٧٩ ، أو أخوه أبو الأشد على ما فى الفخر ٢٧٠ .  
وانظر الطبرى ١٠٠ ، والدر ٢٨٤ ، والشوكاني ٣٢٠ .

(٢) كما فى الطبرى ١٠١ ، والقرطبي ٨٠ ، والدر . وهو رأى ابن عباس والضحاك ومجاهد .  
(٣) كذا بالأصل . وهى قراءة بعض قراء مكة والكوفة : كابن عباس والكسائى وأبى عمرو  
وغيرهم . وقرأ نافع وحزرة وحفص : « إذا دبر » . وقال القراء والزجاج والواحدى : هما بمعنى  
واحد ، كقبل وأقبل . على ما فى الفخر ٢٧٣ ، واللسان ٣٥٤/٥ . وهناك قراءة ثالثة : « إذا أدبر » .  
حكاهما فى البحر ٣٧٨ عن ابن مسعود والأعمش وغيرهما . كما حكى الفخر التفسير الآتى عن أبى  
عبيدة وابن قتيبة . وانظر الطبرى ١٠٢ ، والقرطبي ٨٢ ، والكشاف ٥٠٥ ، واللسان ٤٣٤/١٠ .  
(٤) ورد بهامش الأصل : « جمع عظمى » . وانظر القرطبي ٨٣ .

- ٤٢ — ﴿ مَا سَأَلَكُمْ فِي سَقَرٍ ؟ ﴾ أى ما أدخلكم النار ؟ .
- ٥٠ — ﴿ كَأَنَّهُمْ نُحُورٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ : مذعورة ؛ أَسْتَنْفِرْتُ فَنَفَرْتُ .  
ومن قرأ : ﴿ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ بكسر الفاء <sup>(١)</sup> ؛ أراد : نافرة . قال الشاعر :  
أَرْبَطُ حِمَارِكَ ، إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ      فى إثرِ أَحْمَرَةٍ عَمَدَنَ لِعُرْبٍ <sup>(٢)</sup>
- ٥١ — ﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ قال أبو عبيدة : هو الأسد <sup>(٣)</sup> . وكأنه من  
« القَسْر » وهو : القهر . والأسدُ يقهر السباع .  
وفى بعض التفسير : « أنهم الرُّمّة » <sup>(٤)</sup> .  
وروى ابن عُيَيْنَةَ <sup>(٥)</sup> أن ابن عباس قال : « هورِكُزُ الناسِ » ؛ يعنى : حسَنهم  
وأصواتهم .
- ٥٢ — ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ ، أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً ﴾ .  
قالت كفار قريش : « إن كان الرجل يُذِيبُ ، فيكتبُ ذنبه فى رُقعة : — فما بالنا  
لا نرى ذلك ؟ ! » <sup>(٦)</sup> .
- ٥٤ — ﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ ﴾ يعنى : القرآن .

---

(١) كالكسائي وأبي عمرو والأكثر . والأولى قراءة نافع وابن عامر والمفضل . وقال أبو  
على الفارسي — كما فى الفخر ٢٧٥ — : « الكسر أولى . » .

(٢) البيت أنشده القراء وابن الأعرابي . وهو فى اللسان ٨٢/٧ ، والطبرى ١٠٦ ، والقرطبي  
٨٧ ، والبحر ٣٨٠ . وروى : « أمسك » .

(٣) روى عن جمهور من اللغويين ، وعن الكلبي وابن عباس وأبي هريرة . وزعم بعضهم —  
أو ابن عباس — أن ذلك فى لغة الحبشة . وخالفه عكرمة . راجع البحر ٣٨٠ ، والفخر ٢٧٥ ،  
والطبرى ١٠٦ ، والقرطبي ٨٧ — ٨٨ ، والدر ٢٨٦ ، واللسان ٤٠٢/٦ .

(٤) روى عن أبي موسى ومجاهد وعكرمة والأزهري ، وابن عباس أيضا .

(٥) كما فى الدر والطبرى ١٠٧ ، وفى اللسان بلفظ : « نكر » . وروى عنه أيضا فى القرطبي .

(٦) ذكره فى الفخر بمعناه . وهو قول الكلبي على ما فى القرطبي ٨٨ .

## (١) سُورَةُ الْقِيَامَةِ

١ — قوله عز وجل : ﴿ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ : « لا » صالحة <sup>(٢)</sup> ، أريد بها تكذيبُ الكفار ؛ لأنهم قالوا : لا قيامة .

٢ — ﴿ وَالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ : أى تلومُ نفسها يوم القيامة .

٣ ، ٤ ، ٥ — ﴿ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ؟ ! بَلَى ، قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُوِّيَ بَنَانَهُ ؛ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَنْجِرَ أَمَامَهُ ﴾ .  
هذا مفسر في كتاب " تأويل الشكل " <sup>(٣)</sup> .

٦ — ﴿ يَسْأَلُ : أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ؟ ﴾ : أى متى يوم القيامة <sup>(٤)</sup> ؟ .

٧ — ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴾ : إذا حارَ عند الموت <sup>(٥)</sup> .

وأصل « البرق » : الدَّهْش . يقال : برقَ الرجل يبرقُ برقاً .

ومن قرأ : ( بَرَقَ ) <sup>(٦)</sup> ؛ أراد : يريقه إذا شخص .

٨ — و ﴿ خُفِّفَ الْقَمَرُ ﴾ و « كُفِّفَ » واحد <sup>(٧)</sup> .

١١ — ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ أى لا ملجأ .

(١) مكية كلها بلا خلاف . على ما في القرطبي ٨٩/١٩ ، والبحر ٣٨٤/٨

(٢) هذا رأى أبى عبيدة كما في الشوكاني ٣٢٥/٥ وحكام القرطبي ٩٠ ، والطبري ١٠٨/٢٩ .  
وضيفه الفخر ١٧١/٨ .

(٣) ص ٢٦٩ — ٢٧٠ . وانظر هامشه ، والقرطبي ٩١ — ٩٣ .

(٤) انظر الشكل ٢٧٠ و ٢٩٧ ، والفخر ٢٧٩ .

(٥) كما قال أبو عمرو والزجاج وغيرهما . على ما في القرطبي ٩٤ ، والطبري ١١٢ .

(٦) كنافع وأبان عن عاصم . والسابقة قراءة الباقي . راجع أيضا : اللسان ٢١٦/١١ — ٢٩٧ ، والبحر ٣٨٢ و ٣٨٥ ، والفخر ٢٧٩ — ٢٨٠ ، والكشاف ٥٠٨/٢ .

(٧) هذا رأى أبى عبيدة وجماعة من أهل اللغة كالجوهري . على ما في البحر ٣٨٦ ، واللسان ٤١٤/١٠ ونص الآية قرأه الأعرج وابن أبي إسحق وزيد بن علي وغيرهم : بضم الحاء وكسر السين . وقراءة الجمهور بالتجريك . راجع أيضا الفخر والقرطبي ٩٥ .

- وأصل « الوَزَر » : الجبل [أو الحصن] الذى يُمتنع فيه .
- ١٣ — ﴿ يُنَبِّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ ﴾ : من عمل الخير والشر ؛  
﴿ وَأَخَّرَ ﴾ : من سُنَّه عمل بها بعده .
- ١٤ ، ١٥ — ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۚ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾ أى شهيدٌ  
عليها بعملها بعده ، ولو اعتذر . يريد : شهادة جوارحه .
- ويقال : « أراد : بل على الإنسان — من نفسه — بصيرة »<sup>(١)</sup> .
- ١٧ — ﴿ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ أى ضَمُّه وجمعه .
- ١٨ — ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ ﴾ أى جمعناه ، ﴿ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ أى جمعه .  
و « القراءة » و « القرآن » مصدران .
- قال قتادة<sup>(٢)</sup> : « اتبع حلاله ، و [اجتنب] حرامه » .
- ٢٢ — ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ﴾ أى مشرقة .
- ٢٤ — ﴿ وَوَجُودٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴾ أى عابسة مقبضة .
- ٢٥ — ﴿ وَالْفَاقِرَةُ ﴾ : الداهية . يقال : إنها من « فقار الظهر » كأنها تكسره .  
تقول : فقرت الرجل ؛ إذا كسرت فقاره . كما تقول : رأسته ؛ إذا ضربت رأسه ؛  
و بطنته ؛ إذا ضربت بطنه . ويقال : رجل فقير وفقير .
- وقال أبو عبيدة<sup>(٣)</sup> : « هو من الوشم الذى يُفقرُ به على الأنف » .
- ٢٦ ، ٢٧ — ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ يعنى : النفس ؛ أى صارت النفس

(١) أى شاهد . كما حكاه القرطبي ٩٥ عن بعض أهل التفسير . وحكى الأول عن ابن قتيبة والفراء وابن عباس . وجمع بينهما فى الشكل ١٤٨ . وانظر الطبرى ١١٥ — ١١٦ ، والفخر ٢٨١ ، والبحر ٣٨٦ .

(٢) كما فى الطبرى ١١٨ ، والدر ٢٨٩ ، والفخر ٢٨٣ ؛ وفى القرطبي ١٠٥ بمعناه .  
(٣) كما فى الفخر ٢٨٧ ، والبحر ٣٨٩ بمعناه . وذكر نحوه عن الليث فى اللسان ٣٦٩/٦ ، وعن الأصمعى فى القرطبي ١٠٨ ، والشوكانى ٣٢٩ . وهو رأى الطبرى ١٢١ ، والأول رأى ابن السيب ومجاهد . وقد ذكر الفخر بعض كلام ابن قتيبة السابق .



بين تراقيه . ( وَقِيلَ : مَنْ رَاقٍ ؟ ) أى هل أحدٌ يَرَقِي ؟ .

٢٩ — ﴿ وَالتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ : أتاها أولُ شدةٍ أمرِ الآخرة ، وأشدُّ

آخرُ أمرِ الدنيا .

ويقال : « هو التفاف ساقِ الرجلِ عند السَّيَاقِ » . [ و ] هو مثل قولهم <sup>(١)</sup> :

« شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا » .

٣١ — ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ أى لم يصدق ولم يصل <sup>(٢)</sup> .

٣٣ — ﴿ يَتَمَطَّى ﴾ : يَتَبَخَّرُ . وأصله « يَتَمَطَّطُ » ؛ فقلبت الطاء فيه . ياء كما

يقال : يَتَخَفَّى ؛ وأصله : يَتَظَنَّ . ومنه « الْمَشْيَةُ الْمُطَيِّطَةُ » .

وأصل الطاء في هذا كله : دال . إنما هو : مدُّ يَدِهِ في المشى ، إذا تبختر .

يقال : مددت ومططت ؛ بمعنى واحد <sup>(٣)</sup> .

٣٥ — ﴿ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأُورَىٰ ﴾ : تَهْدُدُ ووعيد <sup>(٤)</sup> .

٣٦ — ﴿ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ أى يُهْمَلْ : فَلَا يُؤْمَرُ ، وَلَا يُنْهَى ، وَلَا يُعَاقَبُ <sup>(٥)</sup> .

يقال : أسديتُ الشيء ؛ إذا أهملته .

(١) بالأصل : « قوله » ! و « السباق » : تزع الروح . وهذا قول بعضهم كالشعبي وقتادة .  
والأول قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما راجع الطبري ١٢٢ - ١٢٣ ، والقرطبي ١١٠ ،  
والفخر ٢٨٨ ، والبحر ٣٩٠ ، والدر ٢٩٥ - ٢٩٦ ، واللسان ٣٤/١٢ - ٣٥ .

(٢) كما في الشكل ٤١٧ ، والقرطبي ١١١ . وانظر الفخر ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٣) راجع النهاية ٩٩/٤ ، واللسان ٢٨١/٩ ، والطبري ١٢٤ ، والقرطبي ١١٢ ، والفخر ،  
والبحر ٣٨٢ و ٣٩٠ .

(٤) كما في الشكل ٤١٧ والقرطبي . وانظر الفخر ٢٨٩ .

(٥) لم يختلف أهل العلم بالقرآن في ذلك ، كما قال الشافعي في الأحكام ٣٦/١ و ١٢٣/٢ .  
وانظر هامشه والطبري والفخر ، والقرطبي ١١٤ ، والبحر ٣٨٢ ، واللسان ٩٨/١٩ .

## سُورَةُ الذِّهْرِ<sup>(١)</sup>

١ — ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ قال المفسرون : « أراد : قد أتى على الإنسان<sup>(٢)</sup> » .

٢ — ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ : أخلاط ؛ يقال : مَشَجَتْهُ فهو مَشِيجٌ . يريد : اختلاط ماء الرجل بماء المرأة<sup>(٣)</sup> ؛ ﴿ نَبْتَلِيهِ ... ﴾ : نختبره . أى إنا جعلناه سمياً بصيراً ، لنبتليه بذلك<sup>(٤)</sup> .

٧ — ﴿ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ﴾ أى فاشياً منتشراً . يقال : أَسْتَطَارَ الحريقُ ؛ إذا انتشر . وأَسْتَطَارَ الفجرُ : إذا انتشر الضوء<sup>(٥)</sup> .

١٠ — ﴿ يَوْمًا عَبُوسًا ﴾ أى يوماً تعبسُ فيه الوجوه . فجعل عبوساً من صفة اليوم ؛ كما قال : ( فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ )<sup>(٦)</sup> ؛ أراد : عاصفَ الريح . و ﴿ الْقَمَطِرِيرُ ﴾ : الصعب الشديد . [ يقال ] : يوم قَمَطِرِيرٌ وقَمَاطِرٌ<sup>(٧)</sup> ؛ [ إذا كان صعباً شديداً أشدَّ ما يكون من الأيام ، وأطولَه في البلاء ] . ويقال : المُعْبَسُ الوجه .

(١) مدنية في قول الجمهور ، ومكية في قول ابن عباس ومقاتل والكلبي . وقيل غير ذلك . على ما في القرطبي ١١٦/١٩ ، والبحر ٣٩٣/٨ .

(٢) كما في المشكل ٤١٠ . وهو رأى سيويوه والكسائي والفراء وأبي عبيدة . على ما في القرطبي . وقد حكى الفخر ٢٩٠/٨ الاتفاق عليه .

(٣) كما قال ابن عباس وغيره على ما في الفخر ٢٩١ ، والقرطبي ١١٩ ، والطبري ١٢٦/٢٩ ، والبحر . وانظر أحكام الشافعي ١٨٨/٢ - ١٨٩ .

(٤) كذا بالفخر والقرطبي ١٢٠ . وفي الأصل : « نبتليه » وهو تحريف .

(٥) ذكر في القرطبي ١٢٦ ، والفخر ٢٩٥ . وانظر البحر ٣٩٢ ، والطبري ١٢٩ .

(٦) سورة إبراهيم ١٨ . وانظر ما تقدم ٢٣٢ ، والقرطبي ١٢٣ ، والفخر ٢٩٧-٢٩٨ .

(٧) هذا قد ورد بالأصل بعد كلمة الوجه الآتية وهو إما ذكر لتأييد الرأي المختار لابن قتيبة والفراء وأبي عبيدة والمبرد والكلبي ؛ على ما في الفخر . فرأينا أن المناسب تقديمه وإضافة ما يوضحه . والرأي الآتي للزجاج ، ونسبه القرطبي ١٣٤ لمجاهد وأبي عبيدة أيضاً . فراجع أيضاً اللسان ٤٢٩/٦ ، والطبري ١٣١ ، والبحر ٣٩٢ .

١٤ — ﴿ وَذَلَّلَتْ قُطُوفُهَا تَذَلُّلاً ﴾ أى أدنيت منهم . من قولك : حائطٌ ذليلٌ ؛ إذا كان قصير السَّمَكِ <sup>(١)</sup> .

ونحوه قوله : ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> . و « التَّطُوف » : التمر ؛ واحدها : « قُطْفٌ » .

و ﴿ التَّذَلُّلُ ﴾ أيضاً : تسوية العذوق <sup>(٣)</sup> . يقول أهل المدينة : ذَلَّلَ النخلُ : أى سَوَّى عذوقه .

١٥ — و ﴿ الْأَكْوَابُ ﴾ : كيزان لا عُرَى لها . واحدها : كُوب <sup>(٤)</sup> .

١٦ — ﴿ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ منسرفى كتاب " تأويل المشكل " <sup>(٥)</sup> .  
﴿ قَدَّرُوها تَقْدِيرًا ﴾ على قَدَرِ الرِّى .

١٧ و ١٨ — ﴿ كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴾ يقال : هو اسم العين . وكذلك  
﴿ السَّاسِبِيلُ ﴾ : اسم العين <sup>(٦)</sup> .

قال مجاهد <sup>(٧)</sup> : « السلسيل : الشديد [ة] الجريرة » .

وقال غيره : « الساسيل : السلسلة اللينة » <sup>(٨)</sup> .

وأما « الزنجبيل » : فإن العرب تضرب به المثل وبالتمر ممتزجين . قال النسيب  
ابن علس يصف قم المرأة :

وَكأنَّ طَعْمَ الزَّجْبِيلِ به — إذ ذُقْتُهُ — وَسُلَافَةَ الْخَمْرِ <sup>(٩)</sup>

(١) نقله فى الفخر ٢٩٩ عن ابن قتيبة . وهو رأى مجاهد على مافى القرطبي ١٣٧ .

(٢) سورة الحاقة ٢٣ . وقد تقدم ٤٨٤ . وانظر الطبري ١٣٣ ، واللسان ٢٧٤/١٣ .

(٣) كما قال أبو حنيفة الدينورى على ما فى اللسان . وانظر أيضا ١٠٩/١٢ منه .

(٤) انظر ما تقدم ٤٠٠ و ٤٤٧ وهامشه ، والقرطبي ١٢٨ .

(٥) ص ٥٧ و ٢٣ . وانظر القرطبي والفخر ، والبحر ٣٩٧ ، والطبري ١٣٣-١٣٤ .

(٦) كما قال الزجاج على مافى القرطبي ١٤٠ والفخر ٣٠٠ واللسان ٣٦٦/١٣ ، أو بعض نحوى

البصرة كما فى الطبري ١٣٥ . وتفسير الزنجبيل روى عن مجاهد وقتادة وغيرها . وانظر البحر ٣٩٨ .

(٧) كما فى الطبري والقرطبي بلفظ « حديدة » . وروى نحوه عن ابن عباس .

(٨) ذكر فى اللسان بمعناه . ورواه الطبري عن مجاهد أيضا .

(٩) البيت له : فى الكشف ١٢/٥ (أو شواهد ٦٩) ، والقرطبي ١٤٠ ، والبحر ٣٩٢ ،

وديوانه اللحق بديوان الأعشى ٣٥٢ . وانظر اللسان ٣٣٢/١٣ .

- ٢١ — و ﴿السُّدُسُ﴾ و ﴿الْإِسْتَبْرَقُ﴾ قد تقدم ذكرهما <sup>(١)</sup> .
- ٢٨ — ﴿وَشَدَدْنَا أَمْرَهُمْ﴾ أى خَلَقَهُمْ <sup>(٢)</sup> . يقال : امرأةٌ حسنةُ الأُسْرِ ؛  
أى حسنةُ الخَلْقِ : كأنها أُسِرَتْ ، أى شَدَّتْ .
- وأصل هذا من « الإِسَار » وهو : القِدُّ [ الذى يُشَدُّ به الأَقْتَابُ ] . يقال <sup>(٣)</sup> :  
ما أحسنَ ما أَمَرَ قَتْبَهُ ! أى ما أحسنَ ما شَدَّه [ بالقِدِّ ] ! وكذلك : امرأةٌ حسنةُ  
العَصَبِ ، إذا كانت مُدَجَّةَ الخَلْقِ : كأنها عُصِبَتْ ، أى شَدَّتْ .



---

(١) ص ٢٦٧ و ٤٠٣ . وانظر هامشه والقرطبي ١٤٤ ، والفخر ٣٠٢ .  
(٢) كما قال ابن عباس ومجاهد وقتادة ومقاتل وغيرهم . على ما في القرطبي ١٤٩ ، والطبري ١٣٩ .  
وذكر في اللسان ٧٧/٥ .  
(٣) كما قال الأصمعي على ما في اللسان ٧٦ . وانظر القرطبي .

## سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

مكية (١)

- ١ — ﴿الْمُرْسَلَاتُ﴾ : الملائكة ؛ ﴿عُرْفًا﴾ أى متتابعة . يقال : هم إليه عُرْفٌ واحدٌ . ويقال : أُرْسِلَتْ بِالْعُرْفِ ؛ أى بالمعروف (٢) .
- ٢ — و ﴿الْعَاصِفَاتُ﴾ : الرياح .
- ٣ — و ﴿الْفَاشِرَاتُ﴾ : الرياح التى تأتى بالمطر ؛ من قوله : ﴿وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ (٣) .
- ٤ — ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا﴾ [هى] : الملائكة تنزل ، تفرق ما بين الحلال والحرام .
- ٥ — ﴿فَالْمَلَكِيَّاتِ ذِكْرًا﴾ هى : الملائكة أيضاً ، تُلقى الوحي إلى الأنبياء .
- ٦ — ﴿عُذْرًا أَوْ نَذْرًا﴾ : إعتذاراً من الله وإتذاراً (٤) .
- ٨ — ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ أى ذهب ضوءها : كما يُطمَسُ الأثرُ حتى يذهب .
- ٩ — ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾ أى فُتِحَتْ .

---

(١) كلها فى قول الحس وعكرمة وعطاء وجار . واستثنى ابن عباس وقتادة ومقاتل منها الآية الثامنة والأربعين . على ما فى القرطبي ١٥١/١٩ ، والبحر ٤٠٣/٨ .  
(٢) كما فى الشكل ١٢٦ . وانظر القرطبي والطبري ١٤١/٢٩ ، وانظر ٣٠٨/٨ .  
(٣) سورة الأعراف ٥٧ . وانظر ما تقدم ١٦٩ ، والقرطبي ١٥٣ ، والضبي ١٤٢ .  
(٤) «ذو» بمعنى واو النسق ، كما فى الشكل ٤١٤ . وقد قرأ بها إبراهيم التيمي وقتادة . على ما فى القرطبي ١٥٤ ، والبحر ٤٠٥ .



- ١١ — ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ﴾ : جُمعت لوقتٍ ، وهو : يوم القيامة .
- ١٢ — ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا يَوْمَ أُجِّلَتْ﴾ ! ؟ [استفهام] على التعظيم لليوم<sup>(١)</sup> ؛ كما يقال :  
ليومٍ أى يوم ! و « أُجِّلَتْ » : أخرت .
- ٢٠ — ﴿مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ أى حقير .
- ٢٣ — ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ ! ؟ بمعنى « قدرنا » مشددة<sup>(٢)</sup> . يقال :  
قدرتُ كذا وقدرته .
- ومنه قول النبي - صلى الله عليه وسلم - في الهلال : « إذا غُمَّ عليكم فأقْدُرُوا  
له »<sup>(٣)</sup> ؛ أى فقدروا له المسيرَ والمنازل .
- ٢٥ — ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ ! ؟ أى تضمُّكم فيها .  
و « الكفت » : الضم . يقال : أكَفْتُ إليك كذا ؛ أى أضمتُه إليك .  
وكانوا يسمون بقيعَ الفرقَدِ : « كَفْتَةً » ؛ لأنها مقبرةٌ تضمُّ الموتى<sup>(٤)</sup> .
- ٢٦ — ﴿أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾ يريد : أنها تضمُّ الأحياء والأموات<sup>(٥)</sup> .
- ٢٧ — ﴿شَاخِحَاتٍ﴾ : [جبالًا] طوَالًا . ومنه يقال : شَمَخَ بَأْنْفِهِ ؛ [إذا  
رفعه كِبْرًا] .
- ﴿مَاءٍ فُرَاتًا﴾ أى عذبًا .

(١) كما في القرطبي ١٥٦ . أو التعجب كما في الشكل ٢١٦ ، والفخر ٣١٢ .  
(٢) كما في القرطبي ١٥٨ هو وسائر ما بعده ، نقلًا عن ابن قتيبة . وهو قول الكسائي والفراء .  
وبالتشديد قرأ نافع والكسائي وابن عامر على ما في القرطبي والفخر ٣١٤ ، وعلى - كرم الله  
وجهه - على ما في البحر ٤٦٦ . وحكاها الفراء عنه على ما في القرطبي واللسان ٣٨٦/٦ . وانظر  
الطبري ١٤٤ ، والكشاف ٥١٥/٢ .  
(٣) كذا باللسان والنهاية ٢٣٣/٣ . وفي القرطبي : « فأقْدِرُوا » . وكل صحيح . وهذا  
بعض حديث مشهور في كتب الفقه والحديث .  
(٤) كما في القرطبي ١٥٩ ، والبحر ٤٠٢ ، واللسان ٣٨٥/٢ .  
(٥) راجع ذلك وتفصيله : في الطبري ١٤٥ ، والفخر ١١٤ ؛ ٣١٥ ، والقرطبي ١٦٠  
والبحر ٤٠٦ واللسان ٢٨٤ أيضا .

٣٠ — ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ . مشر في " تويل مشكل القرآن " ، (١) .

٣٢ — ﴿ بِشَرِّ كَالْقَصْرِ ﴾ من البناء .

ومن قرأه : ﴿ كَالْقَصْرِ ﴾ (٢) ؛ أراد : أصول النخل المقطوعة المقنوعة .

ويقال : أعناق النخل [ أو الإبل ] : شَبَّهَا بِقَصْرِ النَّاسِ ، أى أعناقهم .

٣٣ — ﴿ جَمَالَاتٌ ﴾ : جَمَالَاتٌ (٣) . ﴿ صُفْرٌ ﴾ أى إبل سود . واحدها :

« جَمَالَةٌ » . والبعير الأصفر هو : الأسود ؛ لأن سواده تعلوه صُفْرَةٌ .

[و] قال ابن عباس (٤) : « الْجَمَالَاتُ الصُّفْرُ : حِبَالُ الشُّقْنِ يُجْمَعُ بَعْضُهَا إِلَى

بعض ، حتى تكون كأوساط الرجال » .

٣٩ — ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ ﴾ أى حيلة : ﴿ فَكِيدُونِ ﴾ أى فاحتالوا .

(١) ص ٢٤٥ . وانظر القرطبي والطبري ١٤٦ ، والفخر ٣١٥ .

(٢) كابن عباس ومجاهد وحيد والسلي . وقرأ ابن مسعود : بضمين وهناك قراءتان : بكسر ففتح ، وبالعكس . انظر القرطبي ١٦٢ ، والبحر ٤٠٧ ، والفخر ٣١٦ ، والطبري ١٤٦-١٤٧ ، والكشاف ٥١٦ ، واللسان ٤١٢/٦ - ٤١٣ ، والمشكل ٢٤٦ .

(٣) بالأصل : « جمالات حمالات » وهو تصحيف . والأول قراءة الجمهور وعمر بن الخطاب . والثانية قراءة ابن عباس وقتادة وغيرها . وقرأ حفص وحزة والكسائي : « جمالة » بالكسر وقرأ الأعمش وغيره : « جمالة » بالضم . انظر البحر والفخر والكشاف ، والقرطبي ١٦٣ ، والطبري ١٤٨ ، واللسان ١٣٠/١٣ - ١٣١ .

(٤) كما في الطبري والقرطبي والبحر واللسان ، والدر ٣٠٤/١ . وذكر في الفخر .

## سُورَةُ النَّبَاِ (١)

٢١ — ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ؟ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ؟﴾ يقال : القرآنُ . ويقال :  
القيامةُ (٢) .

٦ — ﴿مِهَادًا﴾ أى فِرَاشًا .

٧ — ﴿وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا﴾ أى أوتاداً للأرض .

٨ — ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ أى أصنافاً وأضداداً .

٩ — ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ أى راحةً لأبدانكم . وأصل  
« السَّبَت » : التمدُّد (٣) .

١٠ — ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ أى سِتْرًا لكم .

١٣ — ﴿وَجَعَلْنَا مِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ أى وقاداً ؛ يعنى : الشمس .

١٤ — ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ يعنى : السحاب .

يقال : « شُبَّهَتْ بِمَعَاصِيرِ الْجَوَارِي . وَالْمُعْصِرُ : الْجَارِيَةُ الَّتِي دَنَتْ مِنَ الْحَيْضِ » (٤) .

ويقال : « هن ذواتُ الأعاصير ، أى الرياحُ » (٥) .

﴿مَاءٌ مُّجْتَاكِ﴾ أى سَيَّالًا .

(١) مكية بلا خلاف على ما فى القرطبي ١٦٧/١٩ ، والبحر ٤١٠/٨ . وفى الأصل : « سورة  
عم يتساءلون » .

(٢) هذا قول قتادة وابن زيد . والأول قول مجاهد ، وروى عن ابن عباس . على ما فى القرطبي  
١٦٨ ، والطبرى ٢/٣٠ — ٣ . وانظر الفخر ٣٢٣/٨ ، والمشكل ٢١٦ .

(٣) كما فى القرطبي ١٦٩ ، والمشكل ٥٦ . وانظر صفحة ٢٣ منه ، واللسان ٣٤٢/٢ . ونقل  
رأى ابن قتيبة : فى الفخر ٣٢٥ ، والبحر ٤٠٩ .

(٤) حكاه فى اللسان ٢٥٤/٦ عن القراء ، وفى البحر عنه وعن ابن قتيبة أيضا . وذكر نحوه  
فى القرطبي ١٧٠ ، والفخر ٣٢٦ ، والطبرى ٤ .

(٥) هذا رأى مجاهد و قتادة . والأول رأى الضحاك وأبى العالية وغيرهما وروى عن ابن عباس .  
انظر أيضا البحر ٤١١ ، والدر ٣٠٦/٦ ، والكشاف ٥١٨/٢ .

١٦ — ﴿ وَجَنَّتِ أَلْفَا ۖ أَى مُلْتَفَّة ۚ قَالَ أَبُو عبيدة : واحدها : « لِفٌ »<sup>(١)</sup> .

ويقال : هو جمع الجمع ؛ كأن واحده : « أَلَفٌ »<sup>(٢)</sup> و « لَفَاءٌ » ؛ وجمعه : « لُفٌ » ؛ وجمع الجمع : « أَلَفَاتٌ » .

٢٣ — ﴿ لَا بَشِيرَ فِيهَا أَحْقَابًا ۖ يُقَالُ : « الْحُقْبُ »<sup>(٣)</sup> : ثمانون سنة . وليس هذا مما يدلُّ على غاية ، كما يظن بعض الناس<sup>(٤)</sup> . وإنما يدلُّ على الغاية التوقيتُ : خمسة أحقاب أو عشرة . وأراد : أنهم يلبثون فيها أحقاباً ، كلما مضى حُقْبٌ تبعه حُقْبٌ آخرُ » .

٢٤ — ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا ... ۖ أَى نَوْمًا . قال الشاعر :  
وإن شئتِ حرمتُ النساءِ سِوَاكُمْ وإن شئتِ لم أطمعْ نُقَاخًا ولا بَرْدًا<sup>(٥)</sup>  
و « النُّقَاخُ » : الماء ؛ و « البرد » : النوم .  
ويقال : « لا يذوقون فيها برد الشراب »<sup>(٦)</sup> .

(١) ولقيف أيضا . وقد حكى القرطبي ١٧٢ الأول عن الكسائي ، والثاني عنه وعن أبي عبيدة . وحكى الثاني في اللسان ٢٣٠/١١ عن أبي إسحق . وحكى الأول في المفردات — على منى البحر ٤١٢ — عن جهور أهل اللغة . وانظر الطبري ٦ .

(٢) كذا بالأصل ! وقد حكى في الكشف كلام ابن قتيبة بدونه . وحكاه القرطبي عن الكسائي بلفظ « لف » : بالكسر والفتح . وانظر أيضا الفخر ٣٢٧ ، والبحر ٤٠٩ ، والشوكاني ٣٥٤/٥ ، والقاموس ١٩٦/٣ .

(٣) كما حكاه في اللسان ٣١٦/١ عن القراء بزيادة . وانظر ماتقدم ٢٦٩ وهاشيه ، والقرطبي ١٧٦ ، والطبري ٨ ، والدر ٢٠٧/٦ — ٢٠٨ .

(٤) كابن زيد ومقاتل بن حيان . على ما في القرطبي ١٧٧ ، والطبري ٩ . وقد زعموا : أن هذه الآية منسوخة بآية ( فذوقوا فلن تزيدكم إلا عذابا ) : ٣٠ وقد رد عليها الطبري والقرطبي والفخر ٣٢٩ — ٣٣٠ .

(٥) البيت للعرجي : فيما تقدم ١٤٦ ، وفي ديوانه ١٠٩ ، وشواهد الكشف ٢٤ . وغير منسوب في القرطبي ١٧٨ ، والبحر ٢١٤ . ويروى : « فإن » ، « فلو » ، « ولو » ، « أحرمت » وانظر الطبري ، والفخر ٣٣٠ .

(٦) روى عن ابن عباس : في القرطبي والبحر ، وفي اللسان ٥٢ بزيادة : « ولا الشراب » .

٢٥ — ﴿إِلَّا حَمِيًّا﴾ وهو : الماء الحار ؛ ﴿وَعَسَاقًا﴾ أى صديداً . وقد تقدم ذكره <sup>(١)</sup> .

٢٦ — ﴿جَزَاءً وَفَقًّا﴾ أى وفقاً لأعمالهم .

٢٧ — ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ أى لا يخافون .

٣١ — ﴿مَفَازًا﴾ : موضع الفوز <sup>(٢)</sup> .

٣٢ — ﴿حَدَائِقَ﴾ : بساتين نخل . واحدها : « حديقة » .

٣٣ — ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ : نساء قد كعبتُ ثدييهن ؛ ﴿أُتْرَابًا﴾ . على سنِّ واحدٍ <sup>(٣)</sup> .

٣٤ — ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ أى مثرعة مألًى .

٣٦ — ﴿عَطَاءً حِسَابًا﴾ أى كثيراً . يقال : أعطيتُ فلاناً عطاءً حساباً ؛ وأحسبتُ فلاناً ، أى أكرتُ له <sup>(٤)</sup> . قال الشاعر :

وَنُقِفِي وَلَيْدَ أَخِيَّ إِن كَانَ جَانِعًا      وَنَحْسِبُهُ إِن كَانَ لَيْسَ بِجَانِعٍ <sup>(٥)</sup>  
ونرى أصلَ هذا : أن يُعطيه حتى يقول : حسبي <sup>(٦)</sup> .

(١) ص ٣٨١ . وانظر مامشه ، والطبرى والقرطبي والفخر .

(٢) كما في القرطبي . وانظر ما تقدم ١١٧ و ٣٨٤ ، والمشكل ١٤٢ ، والكشاف ٥١٩ ، والفخر ٢٣٣ .

(٣) كما تقدم ٣٨١ و ٤٤٩ . وانظر القرطبي ١٨١ ، والفخر ٣٣٥ .

(٤) كما في الفخر ٣٣٥ والشوكاني ٣٥٨/٥ قلا عن ابن قتيبة باختصار . وانظر المشكل ٣٩٣ ، والبحر ٤١٥ . والرأى المذكور لقنادة على ما في الطبرى ١٤ ، والقرطبي ١٨٢ ، والدر ٢٠٩ .

(٥) البيت غير منسوب في الفخر والقرطبي والشوكاني . ونسب في اللسان ٣٠٢/٢ لا مرأة من بني قشير . وبرى : « ونعطى » .

(٦) نقله القرطبي ١٨٢ والشوكاني عن ابن قتيبة . وانظر اللسان ٣٠٣ .



٣٨ — ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ أي صُنُوفًا . ويقال ليوم  
[ العيد : يومٌ ] الصف <sup>(١)</sup> . وقال في موضع آخر : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا  
صَفًّا﴾ <sup>(٢)</sup> ؛ فهذا يدل على الصُنُوف .

٣٩ — ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَاءً﴾ أي مرجعاً إلى الله [ بالعمل  
الصالح ] : كأنه إذا عمل خيراً رده إلى الله ، وإذا عمل شراً باعده <sup>(٣)</sup> منه .



---

(١) ذكره القرطبي ١٨٥ ، ناقلاً ما بعده عن ابن قتيبة وغيره .  
(٢) سورة الفجر ٢٢ . وانظر الشكل ٣٧١ ومأمله ، والفخر ٣٣٦ .  
(٣) كذا بالأصل والشوكاني ٣٥٩ . وفي القرطبي ١٨٦ : « عده » وهو تحريف .

## سُورَةُ النَّازِعَاتِ<sup>(١)</sup>

١ — ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرَقًا﴾ يقال : هي الملائكة تنزعُ النفوس إغراقاً ؛ كما يُغرق النازعُ في القوس .

٢ — ﴿وَالنَّاشِطَاتِ [نَشْطًا]﴾ [هي] : الملائكة تقبضُ نفسَ المؤمن [وَتَنَشِطُهَا] كما يَنَشِطُ الْعِتَالُ ، أى يُرَبِّطُ .

﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾ أى الملائكة ؛ جعل نزولها كالسباحة .  
و « السَّبْحُ » أيضاً : التصرف . كقوله : ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾<sup>(٢)</sup> .

٤ — ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾ : تسبق الشياطين بالوحي .

٥ — ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ : تنزلُ بالحلال والحرام .

وقال الحسن : « هذه كلها : النجوم ؛ خلا ﴿الْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ : فإنها الملائكة »<sup>(٣)</sup> . وإلى هنا ذهب أبو عبيدة<sup>(٤)</sup> .

٦ — ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ : الأرض .

ويقال : « الرَّجْفَةُ » و « الرَّاجِفَةُ » ههنا سواء<sup>(٥)</sup> .

٧ — ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ أى تَرْدِفُهَا أخرى . يقال رَدِفْتُهُ وَأَرْدَفْتُهُ ؛

إذا جئت بعده .

(١) مكية بالإجماع على ما في القرطبي ١٨٨/١٩ ، والشوكاني ٣٦٠/٥ .

(٢) سورة المزمل ٧ . وانظر ما تقدم س ٤٩٤ .

(٣) انظر ما روى عنه وعن قتادة : في الدر ٣١١/٦ ، والقرطبي ١٩١ ، والبحر ٤١٩/٨ ، والنبهى ٢٠/٣٠ . وراجع الفخر ٢٣٨/٨ — ٣٤٢ .

(٤) وابن كيسان والأخفش على ما في البحر . وانظر الشوكاني ٣٦١ — ٣٦٢ ، والفخر .

(٥) انظر ما حكى عن الليث وابن الأباري : في اللسان ١٢/١١ . وراجع الفخر ٣٤٣ ، والقرطبي ١٩٣ ، والطبري ٢٠ .

- ٨ — ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴾ أى [ تَجِفُّ و ] تَحْقِيقٌ وَتَجِب .
- ١١، ١٠ — ﴿ أَأَنْتَ لَمَرْدُودُونَ فِي الْخَافِرَةِ ؟ ﴾ أى إلى أول أمرنا . يقال :
- رجع فلان في حافرتة ، وعلى حافرتة . أى رجع من حيث جاء<sup>(١)</sup> .
- وآرادوا : ﴿ إِذَا كُنَّا عِظَمًا نَخِرَةً ﴾ ﴿ نُرْدُ أَحْيَاءَ ﴾<sup>(٢)</sup> ؟ ! كما قال الشاعر :
- أحافرة على صلح وشيب معاذ الله من سفه وعار<sup>(٣)</sup> !
- أى [ أ ] أرجع إلى أول أمرى — أى فى حدثتى — بعد الصلح والشيب !
- ١٢ — ﴿ تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَامِرَةٌ ﴾ أى رجعة يُخْسَرُ فيها .
- ١٤ — و ﴿ السَّامِرَةُ ﴾ : وجه الأرض .
- ٢٥ — ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ فإحداها قوله :
- ﴿ أَنَارَبُكُمْ أَلَا عَلَى [ ٢٤ ] ﴾ ؛ والأخرى قوله : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾<sup>(٤)</sup> .
- ٢٩ — ﴿ أَغْطِشَ لَيْلَهَا ﴾ أى جعله مظلمًا .
- ٣٠ — ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ أى بسطها<sup>(٥)</sup> .
- ٣٣ — ﴿ مَتَاعًا لَكُمْ ﴾ أى منفعة لكم<sup>(٦)</sup> .
- ٤٢ — ﴿ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ؟ ﴾ أى متى تأتى فتستقر ؟ لأن الأشراف تتقدمها .
- ٤٣ — ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ؟ ﴾ أى ليس علم ذلك عندك .

(١) كما قال قتادة على ما فى القرطبي ١٩٤ . وذكره الطبري ٢٢ .

(٢) كما فى المشكل ١٧٣ . وانظر البحر ٤٢١ . وفى القرطبي ٢٠٢/٢ : « .. ناخرة .. » .

وهى قراءة عمر وابنه عبدالله وحزرة والكسائى وغيرهم . على ما فى القرطبي ١٩٥ ، والبحر ٤٢٠ ، والفخر ٣٤٤ وانظر الطبري ٢٣ .

(٣) البيت غير منسوب : فى القرطبي ، والكشاف ٥٢١ ( أوشواهد ٦٩ ) ، والبحر ٤١٧ ، والشوكانى ٣٦٣ ، والاسان ٢٨٢/٦ . وفى الطبري ٢٢ باقظ : « .. سفه وطيش » . وقد أنشده ابن الأعرابى .

(٤) سورة القصص ٣٨ . كما قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم ؛ على ما فى القرطبي ٢٠٠ والطبري ٢٦-٢٧ ، والفخر ٣٤٨ ، والبر ٣١٣ .

(٥) كما فى القرطبي ٢٠٢ ، والفخر ٣٥١ . وانظر للمشكل ٢١ و٤٧-٤٨ .

(٦) كما فى للمشكل ٣٩٢ ، والقرطبي ٢٠٤ . وانظر الفخر ٣٥٣ .

( ٣٣ — غريب القرآن )

## (١) سُورَةُ عَبَسَ

٦ — ﴿تَصَدَّى﴾ : تعرّض . يقال : فلان يتصدّى لفلان ؛ إذا تعرّض له ليراه .

١١ — ﴿كَلاَّ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ : السورة .

٢١ — ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ : القرآن .

١٥ — ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ : أى كتيبة ؛ وهم الملائكة . واحدهم : «سافر» .

١٧ — ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ﴾ : أى لعن<sup>(٢)</sup> .

٢١ — ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ : أى جعله ممّن يُقبر ، ولم يجعله ممّن يُلقى بوجه الأرض كما تلقى البهائم<sup>(٣)</sup> .

يقال : قبرت الرجل ؛ [أى] دفنته وأقبرته : جعلت له قبراً يُدفن فيه .

٢٢ — ﴿أَنْشَرَهُ﴾ : أحياه .

٢٣ — ﴿كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ : أى لم يقض ما أمره به .

٢٨ — ﴿الْقَضْبُ﴾ : القت<sup>(٤)</sup> . يقال : سقى بذلك : لأنه يُقضب مرة

بعد مرة ؛ أى يُقطع .

وكذلك : القصيل<sup>(٥)</sup> ؛ لأنه يفصل ، أى يقطع .

(١) مكية بلا خلاف . على ما فى القرطبي ٢٠٩/١٩ ، والشوكاني ٣٧٠/٥ .

(٢) كما تقدم ٤٢١ و ٤٩٦ واختاره القرطبي ٢١٥ و ٢٨٤ ، والطبري ٣٠/٣٥ . وانظر الشكل ٣١٣ ، والفخر ٣٥٨/٨ — ٣٥٩ ، والكشاف ٥٢٤/٢ ، والبحر ٤٢٨/٨ .

(٣) انظر كلام الفراء وأبي عبيدة : فى القرطبي ٢١٧ ، والاسان ٣٧٩/٤ . وراجع الطبري ٣٦ والفخر ٣٥٩ ، والكشاف .

(٤) حكاه عن أهل مكة الطبري ٣٧ ، والفخر ٣٦٠ ، والفراء على ما فى الاسان ١٧٣/٢ ، وثلث وابن قتيبة على ما فى القرطبي ٢١٩ .

(٥) كذا بالأصل . وفى القرطبي ٢٠٤/٢ : «الفصل» !! والظاهر أنه أراد به : ولد الناقة حين يفصل عن أمه . على ما قد يؤخذ من الاسان ١٧٣/٢ و ٣٧/١٤ ، والمفردات ٤١٥ .

٣٠ — و ﴿الْغُلْبُ﴾ : الغلاظُ الأعناقِ ؛ يعنى النخلَ .

٣١ — و ﴿الْأَبُّ﴾ : المرعى .

٣٣ — و ﴿الصَّاخَّةُ﴾ : القيامة ؛ صَخَّتْ تَصْخُ صَخًا ، أى تُصِمُّ . ويقال :

رجل أصخَّ وأصلخَّ ؛ إذا كان لا يسمع <sup>(١)</sup> .

و « الداهية » : صاخَّةٌ أيضاً .

٣٧ — ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ <sup>(٢)</sup> أى يَصْرِفُهُ وَيَصْدُهُ

عن قرابته .

ومنه يقال : اغْنِ عني وجهك ، أى اصْرِفْهُ . واغْنِ عن السَّقِيهِ .

٤١ — ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ أى تغشاها غَبَرَةٌ .



---

(١) انظر اللسان ٣/٤ . وراجع القرطبي ٢٢٢ ، والطبري ٣٩ ، والفخر ٣٩١ ، والبحر

٤٢٤ ، ٤٢٩ ، والفردات ٢٧٦ .

(٢) كذا بالأصل . وهي قراءة حميد وابن محيصن . وقد نقل القرطبي ٢٢٣ كلام ابن قتيبة كله

ونقل الفخر ٣٦١ بعضه مصحفاً . وانظر الكشاف ٥٢٥ ، والبحر ٤٣٠ ، واللسان ٣٣٩/١٩ .



## سُورَةُ التَّكْوِيْرِ (١)

١ — ﴿كُوِّرَتْ﴾ قال أبو عبيدة (٢) : « تُكْوَرُ - أى تلفُ - كما تكوَّر العمامة » .

وقال بعض المفسرين : « كُوِّرَتْ » أى ذهب ضوؤها .

٢ — ﴿أَنْكَدَرْتُ﴾ : انتثرت وانصبت .

٤ — و ﴿أَلْعِشَارُ﴾ من الإبل : الحوامل . واحدتها : « عُشْرَاء » ؛ وهى : التى أتى عليها فى الحمل عشرة أشهر ؛ ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع .

يقول : عطَّلها أهلها من الشغل بأنفسهم .

٦ — ﴿سُجِّرَتْ﴾ : مُلِئَتْ . يقال : يُفْضَى بعضها إلى بعض ، فتصير شيئاً واحداً .

٧ — ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ : قرنت بأشكالها فى الجنة والنار (٣) .

٨ — و ﴿الْمَوْؤَدَةُ﴾ : البنت تدفن حية .

١١ — ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ أى نُزِعَتْ فطويت كما يقشط (٤) الغطاء

عن الشيء .

---

(١) مكية بالإجماع على ما فى القرطبي ٢٢٤/١٩ . وبالأصل : « . إذا الشمس كورت » .  
(٢) كما فى القرطبي ٢٢٥ ، واللسان ٤٧٣/٦ . وقد تقدم ٣٨٢ . والرأى الثانى للحسن ومجاهد وقتادة والقراء ، ويروى عن ابن عباس . انظر أيضا الطبري ٤١/٣٠ ، والفخر ٣٦٢/٨ .  
(٣) فى الشكل ٣٨٠ : « قرنت نفوس الكفار بعضها ببعض » . وانظر القرطبي ٢٢٩ ، والطبري ٤٤-٤٥ ، والفخر ٣٦٤ ، وما تقدم ٣٧٠ و ٣٩٤ و ٤٠٤ .  
(٤) أى يكشط . فهى لغة فيه قرأ بها ابن مسعود على ما فى القرطبي ٢٣٣ ، والبحر ٤٣٤ .

١٣ — ﴿أَزَلِفَتْ﴾ : أدنيت .

١٦، ١٥ — وَ ﴿أَتَلَّسْتُ [أَجْوَارِي الْكُنُسُ]﴾ : النجوم الخمسة الكبار؛ لأنها تَحْنُسُ - أى ترجع فى مجراها - وَتَكْنُسُ - [أى] تستر - كما تَكْنُسُ الظُّبَاءُ [فى المَخَارِ؛ وهو: الكِنَاسُ] <sup>(١)</sup> .

١٧ — ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾ قال أبو عبيدة : إذا أقبل ظلامه .  
وقال غيره <sup>(٢)</sup> : إذا أدبر .

٣٤ — ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾ ؛ أى بمتهم على ما يُخبر به عن الله عز وجل .

ومن قرأ : ﴿بِضْنِينَ﴾ <sup>(٣)</sup> ؛ أراد : يبخيل . أى ليس يبخيل عليكم ؛ يُعَلِّمُ ما غاب عنكم : مما ينفعكم .




---

(١) كما فى القرطبي ٢٣٥ ، واللسان ٣٧٤/٧ و ٨٢/٨ . وانظر الطبرى ٤٨ ، والفخر ٣٦٥ .  
(٢) كالقراء زاعما لإجماع المفسرين عليه . وروى الأول عن الحسن وغيره ، ومع الثانى عن أبى عبيدة وابن السرى . على ما فى اللسان ١٥/٨ ، والقرطبي ٢٣٦ . وانظر الطبرى والفخر ٢٦٦ ، والبحر ٤٣٠ و ٤٣٤ .  
(٣) كعثمان وابن عباس وشيبة . على ما فى البحر ٤٣٥ . وانظر الطبرى ٥٢ والفخر ٢٦٧ ، والقرطبي ٢٤٠ .

## (١) سِوَرَةُ الْإِنْفِطَارِ

- ١ — ﴿ اِنْفَطَرَتْ ﴾ : اُنْشَقَّتْ .
- ٣ — ﴿ فُجِّرَتْ ﴾ : اُيْ فُجِّرَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ .
- ٤ — ﴿ بُعِثَتْ ﴾ : قُلِبَتْ وَأُخْرِجَ مَا فِيهَا <sup>(٢)</sup> . يُقَالُ : بُعِثَتِ الْمَتَاعُ وَبُحِثَتْهُ ؛ إِذَا جَعَلْتَ أَسْفَلَهُ أَعْلَاهُ .
- ٧ — ﴿ فَعَدَّلَكَ ﴾ : قَوَّمْ خَلْقَكَ .
- وَمَنْ قَرَأَ : ﴿ فَعَدَّلَكَ ﴾ بِالتَّخْفِيفِ <sup>(٣)</sup> ؛ أَرَادَ : صَرَّفَكَ إِلَى مَا شَاءَ مِنَ الصُّوَرِ فِي الْحَسَنِ وَالْقَبْحِ .
- ٩ — ﴿ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ ﴾ : أَيْ بِالْجِزَاءِ وَالْحِسَابِ .



---

(١) مَكِّيَّةٌ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى مَا فِي الْقُرْطُبِيِّ ٧٤٢/١٩ . وَبِالْأَصْلِ : « .. إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ » .

(٢) مِنْ أَهْلِهَا أَحْيَاءٌ كَمَا اخْتَارَ الْقُرْطُبِيُّ . أَوْ مَا فِيهَا مِنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ كَمَا قَالَ الْفَرَّاءُ عَلَى مَا فِي الْبَحْرِ ٤٣٦/٨ . أَيْضًا . وَانْظُرِ الطَّبْرِيَّ ٥٤/٣٠ ، وَالْفَخْرَ ٣٦٩/٨ .

(٣) كَالْكُوفِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ عَلَى مَا فِي الطَّبْرِيِّ ٢٥٥ ، وَالْفَخْرَ ٣٢١ ، وَالْقُرْطُبِيَّ ٢٤٤ ، وَالْبَحْرَ ٤٣٧ .

## سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ<sup>(١)</sup>

١ — ﴿الْمُطَفِّفُ﴾ : الذى لا يؤتى الكيل . يقال : إناء طَمَّانٌ ؛ إذا لم يك مملوءاً<sup>(٢)</sup> .

٣ — ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ أى كالوا لهم ، [أ] وَوَزَنُوا لَهُمْ<sup>(٣)</sup> .  
يقال : كَلَّتْكَ ووزنتُكَ ؛ بمعنى : كُلت لك ، ووزنت لك . وكذلك : عَدَدْتُكَ وعددتُ لك .

﴿يُخْسِرُونَ﴾ : يَنْقُصُونَ .

٧ — ﴿أَنى سَجِّينٍ﴾ : فَعِيل ؛ من « سَجَّنت »<sup>(٤)</sup> .

١٩ ، ٢٠ — ﴿مَرْقُومٍ﴾ : مكتوبٌ . و « الرِّقَّة » : الكتاب . قال أبو ذؤيب :

عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَّمِ الدَّوَاةَ يَذْبُرُهَا الْكَاتِبُ الْحُمَيْرِيُّ<sup>(٥)</sup>  
١٤ — ﴿كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أى غلب . يقال : رانتُ الخمرُ على عقله ، أى غلبت .

٢٥ — ﴿الرَّحِيقُ﴾ : الشراب الذى لا غش فيه .

ويقال : « الرَّحِيق » : الخمر العتيقة<sup>(٦)</sup> .

(١) مكبة أو مدينة أو معظمها مدنى . انظر القرطبي ١٩/٢٤٨ ، والبحر ٨/٤٣٨ .

(٢) كما فى اللسان ١١/١٢٦ . وانظر القرطبي ٢٤٩ ، والفخر ٨/٣٧٦ .

(٣) كما فى الشكل ١٧٧ ، والطبرى ٣٠/٥٨ ، والقرطبي ٢٥٠ .

(٤) أو من السجن كما قال أبو عبيدة على مافى القرطبي ٢٥٦ ، واللسان ١٧/٦٥ . وانظر البحر ٤٤٠ .

(٥) البيت له فى ديوانه ٦٤ ، واللسان ٥/٣٨٨ . وقد ذكر شامدا على أن الذير : الكتابة ؛ مثل الزير . وبالأصل والديران : « يزيره » وهو رواية أخرى . وانظر اللسان ١٥/١٤٠ .

(٦) هذا قول مقاتل وابن سيده . والأول قول أبو عبيدة والزجاج والأخفش . على مافى القرطبي ٢٦٢ ، واللسان ١١/٤٠٤ ، والفخر ٣٠٣ ، والبحر ٤٣٨ . وانظر الطبرى ٦٧ .

- ٢٦ — ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾ أى آخر طعمه وعاقبته إذا شرب .
- ٢٧ — ﴿ وَمِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ يقال : أرفع شراب فى الجنة .  
ويقال : يُمرّج بماء ينزل من تسنيم ، أى من علو<sup>(١)</sup> .  
وأصل هذا من « سَنَامُ البعير » . ومنه : « تسنيم القبور » .  
وهذا أعجب إلى ؛ لقول المُسَيَّب بن عَلس فى وصف امرأة :  
كَانَ بِرِيقَتِهَا - لِلْمِرَا - جِ مِنْ ثَلَجٍ تَسْنِيمٍ شَيْبَتُ - عُقَارَا  
أراد : كان بريقها عُقَاراً شَيْبَتُ للمزاج من ثلج تسنيم ؛ يريد جبلاً .
- ٣٦ — ﴿ هَلْ تُؤْثِرُونَ الْكُفَّارُ [ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ] ؟ ﴾ أى هل جزؤا بما  
كانوا يعملون ؟ ! .

♦♦♦♦♦

---

(١) هذا رأى الزجاج . وورد عن قتادة والحسن وابن زيد ما يؤيده . والأول رأى الضحاك وأبى صالح ، وروى عن ابن عباس . انظر الطبرى ٦٩ - ٧٠ ، والقرطبي ٢٦٤ ، والبحر ٤٤٢ ، واللسان ١٥ / ١٩٩ .



## سُورَةُ الْإِنْشِقَاقِ <sup>(١)</sup>

- ٢ — قوله : ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا ﴾ : استمعت ؛ ﴿ وَخَشَعَتِ ﴾ أى خُفَّتْ لها .
- ٦ — ﴿ إِنَّكَ كَادِحٌ ﴾ ، أى عامل ناصب فى معيشتك ؛ ﴿ إِلَى ﴾ لقائه ﴿ رَبِّكَ ﴾ <sup>(٢)</sup> .
- ١١ — ﴿ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴾ أى بالثبور ، وهو : الهلكة .
- ١٤ — ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴾ أى لن يرجع ويُبعث .
- ١٦ — ﴿ أَلَسْفَقُ ﴾ : الحمرة [ التى ترى ] بعد مغيب الشمس <sup>(٣)</sup> .
- ١٧ — ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ أى جمع وحمل . ومنه : « الوَسَقُ » ، وهو : الحمل .
- ١٨ — ﴿ وَالْقَمَرَ إِذَا انَّسَقَ ﴾ أى امتلأ فى الليالى البيض .
- ١٩ — ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ أى حالاً بعد حال . قال الشاعر :
- كَذَلِكَ الْمَرْءُ : إِنْ يُنْسَأْ لَهُ أَجَلٌ يَرْكَبُ عَلَى طَبَقٍ مِنْ بَعْدِهِ طَبَقٌ <sup>(٤)</sup>
- ٣٣ — ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴾ أى يجمعون فى صدورهم وقلوبهم يقال : أوعيت المتاع ؛ [ إذا جعلته فى الوعاء ] .
- ٢٥ — ﴿ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ أى غير مقطوع .

(١) مكة بالإجماع على ما فى القرطبي ٢٦٧/١٩ . وبالأصل : « . . إذا السماء انشقت » .  
 (٢) نقله القرطبي ٢٦٩ عن ابن قتيبة . وانظر الفخر ٣٨٧/٨ ، والمشكل ٧٨ و ٢١١ .  
 (٣) كما هو رأى الشافعى على ما فى اللسان ٤٧/١٢ . وراجع الطبرى ٧٦/٣٠ ، والقرطبي ٢٧٢ ، والكشاف ٥٣٣/٢ والفخر ٣٨٩ ، والبحر ٤٤٤/٨ و ٤٤٧ .  
 (٤) كذا فى القرطبي ٢٧٧ . وبالأصل : « . . يركب به . . » ! وراجع الطبرى ٧٩ ، والكشاف ٥٣٤ ، والفخر ٣٩٠ ، والبحر ٤٤٤ و ٤٤٧ ، واللسان ٨١/١٢ .

## سُورَةُ الْبُرُوجِ (١)

- ١ — ﴿الْبُرُوجُ﴾ : بروج النجوم ؛ وهى اثنا عشر بُرجاً .  
ويقال : « البروج » : القصور (٢) .
- ٢ — ﴿الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ﴾ : يوم القيامة .
- ٣ — ﴿وَشَاهِدٍ﴾ فى يوم الجمعة . كأنه أقسم بمن يشهده (٣) . ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ :  
يوم الجمعة ، ويوم عرفة .
- ٤ — ﴿الْأَخْدُودُ﴾ : الشق [ العظيم المستطيل ] فى الأرض . وجمعه :  
« أَخَادِيدُ » .
- وكان رجل من الملوك خَذَ لقوم فى الأرض أخاديدَ ، وأوقَدَ فيها ناراً ؛ ثم ألقى  
قوماً من المؤمنين فى تلك الأخاديد (٤) .
- ١٠ — ﴿فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ﴾ أى عذبوهم (٥) .

---

(١) مكية بالاتفاق على ما فى القرطبي ٢٨١/١٩ . وبالأصل : « .. والسماء ذات البروج » .  
(٢) هذا قول أبى عبيدة ومحيى بن سلام . والأول قول ابن عباس وعكرمة . على ما فى القرطبي .  
(٣) هذا رأى ذكر قريب منه فى الفخر ٣٩٣/٨ ، والبحر ٤٥٠/٨ . والخلاف فى تفسير  
« الشاهد » و « المشهود » كبير . فراجع أيضاً : أحكام الشافعى ٩٢/١ ، والطبرى ٣٢/٣٠ ،  
والقرطبي ، والدر ٣٣١/٦ .  
(٤) ذكر نحوه فى اللسان ١٣٩/٤ ، والطبرى ٨٦ ، والفخر ٣٧٦ ، والقرطبي ٢٨٧ .  
(٥) كما فى المشكل . وانظر هامشه ، والقرطبي ٢٩٣ ، والفخر ٣٩٨ .

## سُورَةُ الْإِنشَارِ<sup>(١)</sup>

- ١ — ﴿الطَّارِقُ﴾ : النجم ؛ سُمي بذلك : لأنه يَطْرُق - أى يَطْلُع - ليلاً  
وكلُّ من أتاك ليلاً : فقد طَرَقَكَ .
- ٣ — و ﴿التَّاقِبُ﴾ : المضي .
- ٧ — ﴿التَّرَائِبُ﴾ : مُعَلَّقُ الْحِلْيِ من<sup>(٢)</sup> الصدر . واحدها « تَرْيبة » .
- ٩ — ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ : أى تُخْبَرُ سَرَائِرُ الْقُلُوبِ .
- ١١ — ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ : أى المطر . قال الهذلي يذكر سيفاً<sup>(٣)</sup> :  
أبيض كالرَّجْعِ رَسوبٌ ، إذا مائخ في مُخْتَفِلٍ يَخْتَلِي  
أى أبيض كالماء .
- ١٢ — ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ : أى تَصَدَّعُ بِالنبات .
- ١٥ — ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ : يَحْتَالُونَ حِيلَةً .
- ١٦ — ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ : أَجَازِيهِمْ جَزَاءَ كَيْدِهِمْ .

---

(١) مكية على ماقى القرطبي ١/٢٠ ، والبحر ٤٥٤/٨ . وبالأصل : « .. والسما والطارق » .  
(٢) كذا باللسان ٢٢٣/١ ، والطبرى ٩٣/٣٠ ، والبحر ٤٥٣/٨ . وفى الأصل : « على »  
وانظر القرطبي ٥ ، والفخر ٤٠٢/٨ .  
(٣) البيت للمتنخل الهذلي : فى ديوانه ١٢ ، واللسان ٤٧٨/٩ ، والطبرى ٩٤ ، والقرطبي ١٠ ،  
والشوكاني ٤٠٩/٥ . وفى البحر ٤٥٦/٨ للهذلي بدون تعيين كما هنا .

## سُورَةُ الْأَعْلَى<sup>(١)</sup>

٥ — ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً ﴾ أَي يَبَسًا ، ﴿ أَخَوَى ﴾ : أَسْوَدَ مِنْ قَدِيمِهِ  
واحتراقه<sup>(٢)</sup> .

١٨ — ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ لم يُرد أن معنى السورة في الصحف  
الأولى ، ولا الألفاظ بعينها . وإنما أراد : أن « الْفَلَاحَ لِمَنْ تَزَكَّى » ، وَذَكَرَ اسْمَ  
رَبِّهِ فَصَلَّى<sup>(٣)</sup> في الصحف الأولى ، كما هو في القرآن .



---

(١) مكية بالإجماع كما زعم الثعلبي على ما في الفخر ٤١٣/٨ ، أو في قول الجمهور ، ومدنية في  
قول الضحاك . على ما في القرطبي ١٣/٢٠ . وبالأصل : « . . . سبج اسم ربك الأعلى » .  
(٢) كما في القرطبي ١٨ نقلا عن أبي عبيدة . وانظر الفخر ٤٠٩/٨ ، والبحر ٤٥٧/٨ ،  
واللسان ٣٥١/١٩ .

(٣) اقتباس من الآيتين ١٤-١٥ . وذكر في الفخر ٤١٤ والبحر ٤٦٠/٨ والطبري ١٠١/٣٠ ،  
قريب منه . ونحاها القرطبي ٢٤ عن السكبي .

## (١) سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

- ١ — ﴿الْغَاشِيَةُ﴾ : القيامة ؛ لأنها تغشاهم .
- ٦ — ﴿الضَّرِيعُ﴾ : نبتٌ [ يكون ] بالحجاز ، يقال لَرَطْبِهِ <sup>(٢)</sup> : الشَّبْرُقُ .
- ١١ — ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ أي قائلَةٌ لَعَوًّا ؛ ويكون اللغو بعينه .
- ١٥ — و ﴿النَّمَارِقُ﴾ : الوسائد واحدها : «نَمْرَقَةٌ» و «نَمْرُقَةٌ» .
- ١٦ — ﴿وَالزَّرَافِيُّ﴾ : الطَّنَافِسُ . ويقال : هي البُسُطُ <sup>(٣)</sup> . واحدها : «زَرَبِيَّةٌ» .
- ﴿مَبْنُوثَةٌ﴾ : كثيرة متفرقة [ في المجالس ] .
- ٢٠ — ﴿سُطِحَتْ﴾ أي بُسِطَتْ .
- ٢٢ — ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّرٍ﴾ أي بمسلط .
- ٢٥ — ﴿إِيَّاهُمْ﴾ : رجوعهم .

(١) مكية بالإجماع على ما في القرطبي ٢٠/٢٥ . وبالأصل : « . . هل أتاك حديث الغاشية » .  
 (٢) كذا بالمشكل ٤٨ ، والقرطبي ٢/٢٤٩ . وهو قول الفراء والزجاج . وفي الأصل : « لركسه » .  
 والظاهر أنه مصحف عنه ، لا عن « ليبسه » الذي هو قول آخر في اللغة . على ما في اللسان ٩٢/١٠ و ٣٨/١٢ ، والقاموس ٥٥/٣ — ٥٦ و ٢٤٨ . وانظر الفخر ٤١٦/٨ ، والقرطبي ٢٩ — ٣٢ ، والطبري ١٠٣/٣٠ ، والبحر ٤٦٠/٨ — ٤٦٣ .  
 (٣) هذا لأبي عبيدة ، والأول لابن عباس . على ما في القرطبي ٢٤ . وذكر الآتي عن ابن قتيبة .



## سُورَةُ الْفَجْرِ<sup>(١)</sup>

- ٢ — ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ : عَشْرُ الْأَضْحَى .
- ٣ — ﴿وَالشَّفْعِ﴾ : يَوْمُ الْأَضْحَى . ﴿وَالْوَتْرِ﴾ : يَوْمُ عَرَفَةَ .  
و « الشَّفْع » فِي اللُّغَةِ : اثْنَانِ ؛ وَ « الْوَتْر » : وَاحِدٌ .  
قَالَ قَتَادَةُ : « اَخْلَقَ كُلَّهُ شَفْعٌ وَوَتْرٌ ؛ فَاقْسَمَ بِالْخَلْقِ » .  
وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ : « الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ مِنْهَا شَفْعٌ وَوَتْرٌ » .  
[و] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « الْوَتْرُ آدَمُ ؛ [ وَالشَّفْعُ ] : شَفِيعُ بَرِّهِ حَوَاءُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ » .
- وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : « الشَّفْعُ : الزَّكَاءُ ، وَهُوَ : الزَّوْجُ . وَالْوَتْرُ : الْخَلْسَاءُ ، وَهُوَ : الْفَرْدُ »<sup>(٢)</sup> .
- ٤ — ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ : أَيُ يُسْرَى فِيهِ . كَمَا يُقَالُ : لَيْلٌ نَائِمٌ ؛  
أَيُ يُنَامُ فِيهِ<sup>(٣)</sup> .
- ٥ — ﴿إِذِي حَجَرٍ﴾ : أَيُ لَدَى عَقْلٍ .
- ٩ — ﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾ : نَقَبُوهُ وَاتَّخَذُوا مِنْهُ بَيُوتًا .

---

(١) مَكِّيَّةٌ بِالْإِجْمَاعِ كَمَا فِي الشُّوْكَانِيِّ ٤٢٠/٥ . أَوْ عِنْدَ الْجُمْهُورِ ، وَمَدَنِيَّةٌ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالْحَةَ عَلَى مَا فِي الْبَحْرِ ٤٦٧/٨ .

(٢) رَاجِعْ فِي ذَلِكَ وَفِيمَا تَقْدِمُ : اللَّسَانُ ١١٥/٣ وَ ١٣٥/٧ وَ ٤٩/١٠ وَ ٢٤٩/١٨ وَ ٨٧/١٩ وَ الطَّبْرِيُّ ١٠٨/٣٠ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٣٩ ، وَالْفَخْرُ ٤٢١/٨ ، وَالْبَحْرُ ٤٦٨/٨ ، وَالرُّ ٣٤٦/٦ .

(٣) حَكَى فِي الْقُرْطُبِيِّ ٤٢ وَالْبَحْرُ عَنِ الْأَخْفَشِ وَابْنِ قَتَيْبَةَ . وَذَكَرَهُ الْفَخْرُ ٤٢٢ .

١٦ — ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ أى ضَيَّقَ عليه . يقال : قَدَرْتُ عليه رِزْقَهُ ، وَقَرَرْتُه <sup>(١)</sup> .

١٩ — و ﴿ التُّرَاثُ ﴾ : الميراث . والتاء فيه منقبة عن واو . كما قالوا : تُجَاهُ ؛ والأصل : وُجَاه . وقالوا : تُحْمَةُ ؛ والأصل : وُحْمَةٌ <sup>(٢)</sup> .

﴿ أَكَلًا لَمَّا ﴾ أى شديداً . وهو من قولك : لَعَمْتُ الشيء ؛ إذا جمعته .

٢٠ — ﴿ حُبًّا جَمًّا ﴾ أى كثيراً .

٢١ — ﴿ دُكَّتِ الْأَرْضُ ﴾ : دُقَّتْ <sup>(٣)</sup> جبالها وأنشأها ، حتى أَسْتَوَتْ .



---

(١) بالتخفيف والتشديد في كل منهما ؛ كما قلناه في المشكل ٣١٦ عن أبي عمرو بن العلاء .  
(٢) انظر في ذلك وفيما بعده : القرطبي ٥٣ ، والفخر ٤٢٧ ، والطبري ١١٧ ، والبحر ٤٧١ .  
(٣) وكسرت كما في القرطبي ٥٤ . وانظر الفخر ٤٢٧ ، والطبري ١١٧ ، والبحر ٤٧١ .

## (١) سُورَةُ الْبَلَدِ

- ٣ — ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ : آدَمُ وَوَلَدُهُ .
- ٤ — ﴿فِي كَبَدٍ﴾ أى فى شدة غلبة ، ومكابدة لأموال الدنيا والآخرة (٢) .
- ٦ — ﴿بَلًّا لَبَدًّا﴾ أى كثيراً . وهو من « التلبُّد » : كأن بعضه على بعض .
- ١٠ — ﴿وَقَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ و « النَّجْد » : الطريق فى ارتفاع . يريد : طريق الخير والشر .
- وقال ابن عباس (٣) : التَّدَيْنُ .
- ١١ — ﴿فَلَا أَقْتَحِمَ الْعَقَبَةَ﴾ أى فلا هوأقتحم العقبة (٤) .
- ١٣ — ﴿فَلَكُ رَقَبَةٍ﴾ أى عتقها وفكها من الرُّق .
- ١٤ — ﴿ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ أى ذى مجاعة . : [ و « السَّغْبُ » : الجوع ؛ و « الساغِب » : الجائع ] . يقال : سَغِبَ الرجل يَسْغَبُ [ سَغْبًا و سُغُوبًا ؛ إذا جاع .

(١) مكية بالإجماع أو عند الجمهور . على ما فى القرطبي ٥٩/٢٠ ، والبحر ٤٧٤/٨ . وفى الأصل : « . . . لأقسم بهذا البلد » .

(٢) انظر اللسان ٣٧٩/٤ ، والطبرى ١٢٦/٣٠ ، والفخر ٤٣٢/٨ ، والقرطبي ٦٢ ، والبحر ٤٧٣ و ٤٧٥ .

(٣) فى رواية عنه . وهو رأى على وابن السيب والضحاك . والأول رأى ابن مسعود والحسن ومجاهد وابن زيد ؛ والمشهور عن ابن عباس . وروى عن عكرمة . انظر القرطبي ٦٥ ، والطبرى ١٢٧ ، والفخر ٤٣٣ ، والبحر ٤٧٦ .

(٤) أى فلم يقتحمها كما قال الطبرى ١٢٨ ، وابن عينة ومجاهد والبرد والفارسي . على ما فى القرطبي ٦٦ ، والفخر ٤٣٤ . وهو فى معنى رأى الفراء وأبى عبيدة والزجاج المذكور فىهما ؛ على ما فى البحر .

- ١٥ — ﴿يَدِيماً ذَا مَقَرَّبَةٍ﴾ أى ذَا قَرَابَةٍ .  
 ١٦ — ﴿أَوْ مُسْكِيناً ذَا مَتَرَبَةٍ﴾ أى ذَا فَقْرٍ ، كأنه لَصِقَ بالتراب [من الفقر] <sup>(١)</sup> .  
 ٢٠ — ﴿نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾ أى مُطَبَّقَةٌ [مُعَلَّمَةٌ] . يقال: أَوْصَدْتُ البابَ ؛ إذا أَطْبَقْتَهُ [وَأَغْلَقْتَهُ] <sup>(٢)</sup> .

### سُورَةُ الشَّمْسِ <sup>(٣)</sup>

- ١ — ﴿ضُحَاهَا﴾ : نَهَارُهَا كُلُّهُ <sup>(٤)</sup> .  
 ٢ — ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا﴾ أى تَبِعَ الشَّمْسَ .  
 ٣ — ﴿وَالنَّهَارَ إِذَا جَلَّاهَا﴾ : يَعْنِي : جَلَّى الظُّلْمَةَ <sup>(٥)</sup> ، أَو الدُّنْيَا .  
 ٦ — ﴿وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا﴾ أى بَسَطَهَا <sup>(٦)</sup> . يقال : حَيَّ طَاحَ ؛ أى كَثِيرٌ مُتَسَعٌ .  
 ٨ — ﴿فَالْهَمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ أى عَرَفَهَا <sup>(٧)</sup> فِي الْفَطْرَةِ .

(١) انظر فيه وفيما تقدم : القرطبي ٦٩-٧٠ ، واللسان ٢٢٢/١ و ٤٥٠ و ١٥٩/٢ .  
 (٢) انظر ص ٢١٤ والقرطبي ٧٢ ، واللسان ٤٧٤/٤ ، والفخر ٤٣٥ . وقيل : مبهم لا يدري ما فيها .  
 (٣) مكية باتفاق كما في القرطبي ٧٢/٢٠ . وبالأصل : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » . والشمس وضحاها .  
 (٤) كما قال قتادة والقراء على ما في الطبري ١٢٣/٣٠ ، والفخر ٤٣٦/٨ ، والقرطبي ٧٣ .  
 (٥) هذا رأى القراء والكلبي على ما في القرطبي ٧٤ . أو الأرض كما في المشكل ١٧٥ . وبالجيم قال الجمهور على ما في الفخر ٤٣٧ .  
 (٦) انظر القرطبي والطبري ١٣٤ ، والفخر ٤٣٨ ، واللسان ٣٢٧/١٩ . و«ما» بمعنى «من» كما في المشكل ٤٠٦ .  
 (٧) كما قال ابن عباس ومجاهد والقراء على ما في القرطبي ٧٥ والطبري . وانظر المشكل ٢٦٧ ، والفخر ٤٣٨ .

٩ — ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ أى من زكّى نفسه بعمل [ البر ] ،  
واصطناع المعروف .

١٠ — ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ أى دسّ نفسه — أى أخفاها — بالفجور  
والمعصية .

والأصل من <sup>(١)</sup> « دَسَّست » ، فقلبت السين ياء . كما قالوا : قصّيت أظفارى ،  
أى قصصتها .

١١ — ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴾ أى كذبت الرسول إليها بطغيانها .

١٢ — ﴿ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ أى الشقي منها ، [ أى نهض ] لعقر الناقة .

١٣ — ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ : نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ ؛ أى أحذروا

ناقة الله <sup>(٢)</sup> وشربها .

---

(١) بالأصل : « فى . . باء . . قص أظفاره . . قصصها » وهو تصحيف . انظر الشكر والقرطبي  
٧٧ ، وانفخر ٤٣٩ ، والطبرى ١٣٥ ، والبحر ٤٧٧/٨ و ٤٨١ ، واللسان ٤٨٥/٧ .  
(٢) أى عقرها وحظها من الماء . انظر القرطبي ٧٨ ، وما تقدم ص ٣٢٠ .



## سُورَةُ اللَّيْلِ<sup>(١)</sup>

- ٤ — ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ أى [إن] عملكم لـمختلف<sup>(٢)</sup> .  
 ٧ — ﴿فَتَنِيْسِرُهُ لِّلْيُسْرَى﴾ أى للعود إلى العمل الصالح .  
 ٩ — ﴿وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى﴾ أى بالجنة والثواب .  
 ١١ — ﴿تَرَدَّى﴾ فى النار ، أى سقط .  
 ويقال : « تَرَدَّى » : تَفَعَّلَ ؛ من « الرَّدَى » وهو : الهلاك<sup>(٣)</sup> .

## سُورَةُ الضُّحَى<sup>(٤)</sup>

- ٢ — ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ : إذا سَكَنَ . وذلك عند تنهى ظلامه ورُكُوده .  
 ٣ — ﴿وَمَا قَلَى﴾ : ما أَبْغَضَكَ .  
 ٨ — ﴿عَائِلًا﴾ : فقيراً . و « العائل » : الفقير كان له عيالٌ ، أو لم يكن .  
 يقال : عال الرجل ؛ إذا افتقر . وأعال : إذا كثر عياله<sup>(٥)</sup> .

(١) مكية عند الجمهور . وقال ابن أبى طلحة : مدنية . وقيل : فيها مدنى . على ما فى البحر ٤٨٢/٨ ، والقرطبي ٨٠/٣٠ . وبالأصل : « بسم الله الرحمن الرحيم . والليل إذا يغشى » .  
 (٢) كان القرطبي ٨٢ ، والمشكل ٣٩٠ . وهو قول قتادة على ما فى الطبرى ١٤٠/٣٠ . وانظر الفخر ٤٤١/٨ .

(٣) كما فى النهاية ٧٧/٢ ، واللسان ٣٠/١٩ . يريد الموت كما فى الفخر ٤٤٣/٨ . وانظر القرطبي ٨٥ .

(٤) مكية باتفاق كما فى القرطبي ٩١/٢٠ . وبالأصل : « بسم الله الرحمن الرحيم . والضحى » .

(٥) انظر اللسان ١٣/٥١٠ و ٥١٧ ، والقرطبي ٩٩ . والطبرى ١٤٩/٣٠ ، والفخر ٤٥٢/٨ .

(١)

## سُورَةُ الْأَنْشَارِ

- ١ — ﴿نَشْرَحُ﴾ : نفتح .
- ٢ — و ﴿الْوِزْرُ﴾ : الإثمُ في الجاهليَّة .
- ٣ — ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ : أُنْقِلَه حتى تُسمع نَقِيضَهُ ، أى صوته (٢) .  
وهذا مثل .
- ٧، ٨ — ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ من صلاتك : ﴿فَأَنْصَبْ . . .﴾ في الدعاء ،  
وَأَرْغَبْ إلى الله .

(٣)

## سُورَةُ التِّينِ

- ١ — ﴿التِّينُ﴾ و ﴿الزَّيْتُونُ﴾ : جبلان بالشام ؛ يقال لهما : « طُورُ تَيْنَا ،  
وطورُ زَيْتَا » بالشريانيَّة . سميا بالتين والزيتون : لأنهما يُنبَتَانِيهما .
- ٣ — ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ يعنى : مكة . يريد : الْآمِنَ .
- ٥، ٦ — ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ : إلى الهَرَمِ . و « السافلون »

---

(١) مكة بالإجماع على ما في القرطبي ١٠٤/٢٠ . وبالأصل : « بسم الله الرحمن الرحيم . أم  
نشرح لك صدرك » .

(٢) ذكره القرطبي ١٠٥ - ١٠٦ . ثم قال : « وأهل اللثة يقولون : أنقض الحمل ظهر الناقة ؛  
إذا سمعت له صريرا من شدة الحمل » . وانظر البحر ٤٨٨/٨ . وهذا رأى مجاهد وقادة وابن  
زيد ؛ على ما في الطبري ١٥٠/٣٠ ، واللسان ١١١/٩ - ١١٢ ، والفخر ٤٥٦/٨ . وانظر رد ابن  
منظور عليه : لقوته وجودته .

(٣) مكة عند الجمهور ، ومدنية عند ابن عباس وقادة . على ما في القرطبي ١١٠/٢٠ ، والبحر  
٤٨٩/٨ . وبالأصل : « . . والتين » .

هم : الأطفال والزمنى والهرمى . ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ : فمن أدركه الهرم كان له مثل أجره ، إذا كان يعمل .

وقال الحسن<sup>(١)</sup> : « ﴿ أَشْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ : [فى] النار » .

٦ — ﴿ غَيْرُ تَمَنُّونَ ﴾ أى غير مقطوع .

## سُورَةُ الْعَلَقِ<sup>(٢)</sup>

٦، ٧ — ﴿ [إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ] أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ﴾ أى يظنى أن رأى نفسه استغنى .

٨ — ﴿ الرَّجْعَى ﴾ : الرجع .

١٥ — ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ أى لناخذن بها . يقال : أسفَع يده ؛ أى خذ بيده<sup>(٣)</sup> .

١٧ — ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ : أهل ناديه ؛ أى ينتصر بهم . و « النادى » : المجلس . يريد : قومه .

١٨ — ﴿ سَنَدْعُو الزَّبَانِيَةَ ﴾ قال قتادة<sup>(٤)</sup> : « هم : الشرط ؛ فى كلام العرب » . وقال غيره : « وهو من « الزبن » مأخوذ . و « الزبن » : الدفع . كأنهم يدفعون أهل النار إليها . واحدُهم : « زبنيّة » .

(١) ومجاهد وقتادة وأبو المالية وابن زيد . على ما فى الطبرى ١٥٧/٣٠ ، والبحر ٤٩٠/٨ ، والدر ٣٦٧/٦ ، والقرطبي ١١٥ . والأول لعكرمة والضحاك والنخعي . وانظر المشكل ٢٦٦ . وقد نقل الفخر ٤٥٩/٨ بعض كلام ابن قتيبة .

(٢) مكية بإجماع كما فى القرطبي ١١٧/٢٠ . وبالأصل : « . . اقرأ » .

(٣) كما حكاه ابن الأعرابي على ما فى اللسان ٢٢/١٠ . وبالأصل : « أسفع .. أخذ » ! وانظر المشكل ١١٧ ، والطبرى ١٦٤/٣٠ ، والقرطبي ١٢٥ ، والفخر ٤٦٦/٨ ، والبحر ٤٩١/٨ و ٤٩٥ .

(٤) كما فى الدر ٣٧٠/٦ ، والقرطبي ١٢٦ ، والفخر ٤٦٧ . وذكر فيهما نحو الآتى ، عن أبي عبيدة والبرد . وانظر البحر ٤٩١ ، واللسان ٥٥/١٧ . والضبرى ١٦٥ .

(١)  
سُورَةُ الْقَدْرِ

١ و ٢ — ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ : لَيْلَةُ الْحُكْمِ . كَأَنَّهُ يُقَدَّرُ فِيهَا الْأَشْيَاءُ .

﴿خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ : لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ .

٤ — ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ : أَيُّ لِكُلِّ أَمْرٍ <sup>(٢)</sup> .

٥ — ﴿سَلَامٌ هِيَ...﴾ : أَيُّ خَيْرٌ هِيَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ .

(٣)  
سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ

١ — ﴿مُنْفَكِّينَ﴾ : زَائِلِينَ <sup>(٤)</sup> . يُقَالُ : مَا أَفْكَتُ فِي كَذَا ؛ أَيُّ لَا أَزَالُ .

٣ — ﴿كُتِبَ قِيَمَةٌ﴾ : عَادِلَةٌ .

---

(١) مدنية في قول الأكثر ، وحكي الماوردي عكسه على ماقى القرطبي ١٢٩/٢٠ ، والبحر ٤٩٦/٨ .

(٢) كذا بالأصل . أي لتقدير الأمور كما في البحر ٤٩٧ . وذكر في الفخر ٤٧٣/٨ ما يوافق . وفي القرطبي ١٣٣ والمشكل ٤٣٠ : « بكل » . واستشهد به على ورود « من » مكان الباء . وهو رأى أبي حاتم .

(٣) مدنية عند الجمهور ، ومكية عند يحيى بن سلام . ونسبه ابن عطية إلى ابن الزبير وعطاء . انظر القرطبي ١٣٨/٢٠ ، والبحر ٤٩٨/٨ . وبالأصل : « .. لم يكن » .

(٤) عن كفرهم . كما قال الأخفش على ماقى اللسان ٣٦٥/١٢ . وانظر القرطبي والفخر ٤١٦/٨ .

## (١) سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

- ٢ — ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ أى موتاها .  
 ٤ — ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ : فَتُخْبِرُ بِمَا عَمِلَ عَلَيْهَا .  
 ٥ — ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ أى بأنه أذن <sup>(٢)</sup> لها فى الإخبار بذلك .  
 ٦ — ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ﴾ أى يرجعون ﴿أَشْتَاتًا﴾ أى فرقا .  
 ٧ و ٨ — ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ : وَزَنَ نَمْلَةً صَغِيرَةً .

## (٣) سُورَةُ الْعَادِيَّاتِ

- ١ — ﴿الْعَادِيَّاتُ﴾ : الخيل . و ﴿الضَّبْحُ﴾ : صوت حُلُوقِهَا إِذَا عَدَتْ .  
 وكان على — رضى الله عنه — يقول <sup>(٤)</sup> : « هى الإبل تذهب إلى وقعة بدر .  
 (وقال) : ما كان معنا يومئذٍ إلا فرس عليه المِقْدَادُ » .  
 وقال آخرون <sup>(٥)</sup> : « الضَّبْع » و « الضَّبْح » واحدٌ فى السير ؛ يقال : ضَبَعَتِ  
 الناقةُ وضَبَعَتْ .

(١) مدنية فى قول قتادة ومقاتل ، ومكية فى قول ابن مسعود وعطاء وجابر ومجاهد . وروى عن ابن عباس . على ما فى القرطبي ١٤٦: ٢٠ ، والبحر ٨/ ٥٠٠ . وبالأصل : « . . . إذا زلزلت » .  
 (٢) فى المشكل ٣٧٤ : « أمرها » . وفيه ٤٢٩ : « أوحى إليها » كما فى الطبري ٣٠/ ١٧٢ .  
 وهو قول أبي عبيدة على ما فى الفخر ٨/ ٤٨٧ ، والقرطبي ١٤٩ . وانظر البحر ٥٠١ .  
 (٣) مكية عند ابن مسعود وعكرمة ، ومدنية عند ابن عباس وقتادة . على ما فى القرطبي ٢٠/ ١٥٣ والبحر ٨/ ٥٠٣ .  
 (٤) رادا على ابن عباس رآيه : أنها الخيل — انتهى قال به قتادة وغيره — كما فى اللسان ٣/ ٣٥٥ . وذكر نحوه — باختصار أو باختلاف — : فى الدرر ٦/ ٣٨٣ — ٣٨٤ ، والطبري ٣٠/ ١٧٢ ، والقرطبي ١٥٥ ، والفخر ٨/ ٤٨٨ ، والبحر . وانظر اللسان ١٩/ ٢٥٧ .  
 (٥) جريا على رأى على ، كما قال بعض أهل اللغة . على ما فى اللسان ٣/ ٣٥٥ ، والقرطبي ١٥٦ .



- ٢ — ﴿ فَالْنُّورِيَّاتِ قَدْ حَا ﴾ أى أَوْرَتِ النارِ بحوافرها .
- ٤ — و ﴿ النَّقْعُ ﴾ : الغُبَارُ . ويقال : الترابُ <sup>(١)</sup> .
- ٥ — ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴾ أى تَوَسَّطْنَ [ به ] جمعاً من الناس أغارت عليهم .
- ٦ — ﴿ لَكَنُودٌ ﴾ : لكفور . و « الأرض الكنود » : التى لا تُنبت شيئاً .
- ٧ — ﴿ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴾ يقول : وإن الله على ذلك لشهيد <sup>(٢)</sup> .
- ٨ — ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ أى [ وإِنَّهُ ] لحبُّ المال لبخيل <sup>(٣)</sup> .
- ٩ — ﴿ بُعِثَرِ مَافِي الْقُبُورِ ﴾ أى قُلِبِ وَأُثِرِ .
- ١٠ — ﴿ وَحُصِّلَ مَافِي الصُّدُورِ ﴾ : مُيِّزَ مَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ <sup>(٤)</sup> .

(١) روى كلاهما عن قتادة وعكرمة ، والأول عن عطاء وابن زيد . على ما فى الطبرى ١٧٨-١٧٩  
(٢) هذا رأى ابن عباس والأكثر . وقال الحسن وقتادة : « وإن الإنسان . . . » . على ما فى القرطبي ١٦٢ .  
(٣) كما فى المشكل ١٥٧ . وذكره القرطبي ١٦٢ ، وحكاه الطبرى ١٨٠ عن بعض البصريين . وانظر المشكل ١٥٣ .  
(٤) كما قال الجمهور وأبو عبيدة . وقال ابن عباس : « أبرز » . على ما فى القرطبي ١٦٣ ، والطبرى ١٨١ ، والفخر ٤٩١ .

## سُورَةُ الْفَارِغَةِ<sup>(١)</sup>

١ و ٣ — ﴿الْفَارِغَةُ﴾ : القيامة؛ لأنها تَقَرَّعُ [ الخلائقَ بأحوالها وأفزعها ].  
ويقال : أصابَتْهم قَوَارِعُ الدهر .

٤ — ﴿الْفَرَّاشُ﴾ : ماتِهَاتٌ فِي النار : من البَعُوضِ .  
﴿الْمَبْثُوثُ﴾ : المنْقَشُ .

٥ — و ﴿الْعَيْنُ﴾ : الصُّوفُ الْمَصْبُوغُ<sup>(٢)</sup> .  
٩ — ﴿قَائِمُهُ هَاوِيَةٌ﴾ أي النارُ له كَلَامٌ يَأْوِي إليها<sup>(٣)</sup> .

## سُورَةُ التَّكْوِيْنِ<sup>(٤)</sup>

١ — ﴿أَلْهَاكُمْ التَّكْوِيْنُ﴾ بِالْعَدَدِ وَالْقَرَابَاتِ .  
٢ — ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ : حَتَّى عَدَدْتُمْ مَنْ فِي الْمَقَابِرِ : مِنْ مَوْتَاكُمْ .  
٨ — ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾ يَقَالُ<sup>(٥)</sup> : الْأَمْنُ وَالصَّحَّةُ .

(١) مكية بالإجماع . على مافي القرطبي ١٦٤/٢٠ ، والشوكاني ٤٧٢/٥ .  
(٢) ذكره القرطبي ١٦٥ نقلاً عن أهل اللغة . وانظر ما تقدم ٤٨٥ ، والمشكل ٢٩١ و ٢٩٩ .  
(٣) رواه الطبري ١٨٣/٣٠ والقرطبي ١٦٧ عن ابن زيد . وانظر المشكل ٧٧ ، والفخر ٤٩٤/٨ .  
(٤) مكية عند المفسرين . وروى البخاري أنها مدنية . على مافي القرطبي ١٦٨/٢٠ ، والبحر ٥٠٧/٨ . وبالأصل : « ... أَلْهَاكُمْ » .  
(٥) كما قال ابن مسعود ومجاهد والشعبي والثوري؛ على مافي الطبري ١٨٤/٣٠ ، والقرطبي ١٧٦ .

### (١) سُورَةُ الْعَصْرِ

- ١ — ﴿الْعَصْرُ﴾ : الدهر ؛ أقسم به .
- ٢ — ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُ خَسِرٌ﴾ أى فى نقص<sup>(٢)</sup> .
- ٣ — ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ : فإنهم غير منقوصين<sup>(٢)</sup> .

### (٢) سُورَةُ الْهُمَزَةِ

- ١ — ﴿الْهُمَزَةُ﴾ : العِيَاب<sup>(٤)</sup> والطَّعَان . و ﴿الْلَمَزَةُ﴾ مثله . وأصل «الهمز» و «اللمز» : الدَّفْع .
- ٤ — ﴿لِيُنَبِّذَنَّ﴾ : لِيُطْرَحَنَّ .
- ٧ — ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْفِتْنَةِ﴾ مبين فى كتاب "المشكل" ،<sup>(٥)</sup> .

(١) مكية عند الجمهور ، ومدنية عند مجاهد وقتادة ومقاتل . وروى عن ابن عباس . على ما فى القرطبى ١٧٨/٢٠ ، والبحر ٥٠٩/٨ . وبالأصل : « . . . والعصر » .  
 (٢) كما فى المشكل ٢٦٦ . وانظر الفخر ٥٠١/٨ — ٥٠٢ ، والقرطبى ١٨٠ .  
 (٣) مكية بالإجماع على ما فى القرطبى ١٨١ / ٢٠ . وبالأصل : « . . . ويل لكل همزة » .  
 (٤) بالأصل : « العِيَاب » بالمعجمة . وهو تصحيف على ما فى اللسان ٢٧٣/٧ و ٢٩٣ . وانظر القرطبى ، والطبرى ١٨٨/٣٠ ، والفخر ٥٠٣/٨ ، والدرر ٣٩٢/٦ . وما تقدم ٣٠٠ و ٤١٦ و ٤٧٨ .  
 (٥) ٣٢٤ . وراجع القرطبى ١٨٥ ، والطبرى ١٩٠ ، والفخر ٥٠٥ ، والكشاف ٥٦٠/٢ ، والبحر ٥١٠/٨ .

## (١) سُورَةُ الْفِيلِ

٣ — ﴿أَبَابِيلَ﴾ : جماعات متفرقة .

٤ — ﴿مِنْ سِجِّيلٍ﴾ قال ابن عباس : [ من ] آجُرٍ<sup>(٢)</sup> .

٥ — ﴿كَعَصْفٍ﴾ يعنى : ورق الزرع .

و ﴿مَّا كُولٍ﴾ فيه قولان<sup>(٣)</sup> :

(أحدهما) : أن يكون أراد : أنه أخذ ما فيه — من الحب — فأكل ، وبقى هو لاحتب فيه . و (الآخر) : أن يكون أراد : العصف ما كولا للبهائم ؛ كما تقول للحنطة : « هذا الماء كول » ولما يؤكل . وللماء : « هذا المشروب » ولما يشرب . يريد : أنهما مما يؤكل ويشرب .

## (٢) سُورَةُ قُرَيْشٍ

١ — ﴿الْإِيلَافُ﴾ : مصدر « آلفت فلاناً كذا إيلافاً » ؛ كما تقول : ألزمته إيلافاً إلزاماً .

يقول : فعل هذا بأصحاب الفيل ليؤلف قريشاً هاتين الرحلتين ، فتقيم بمكة . وقد بينت هذا في " المشكل " ،<sup>(٥)</sup>

(١) مكة بالإجماع على ما في القرطبي ١٨٧/٢٠ ، والشوكاني ٤٨١/٥ .

(٢) أى من طين كما في رواية الطبري ١٩٢/٣٠ . وانظر القرطبي ١٩٨ ، والفخر ٥٠٨/٨ ، واللسان ٣٤٨/١٣ . وما تقدم ٢٠٧ و ٣٣٣ و ٤٢١ .

(٣) أولهما لا بن عباس وقناة ومقاتل ، وثانيهما لعكرمة والضحاك وحبيب بن أبي ثابت . على ما في الفخر ٥٠٩ ، والطبري ١٩٧ ، والقرطبي ١٩٩ . وانظر ما تقدم ٤٣٧ عن العصف .

(٤) مكة عند الجمهور ، مدينة عند الضحاك والكافي . على ما في القرطبي ٢٠٠/٢٠ ، والبحر ٥١٣/٨ . وبالأصل : « . الإيلاف » .

(٥) ص ٣١٩ — ٣٢٠ . وانظر هامشه ، والقرطبي ، والبحر ، والفخر ٥٠٩/٨ ، واللسان ٣٥٧/١٠ .

## (١) سُورَةُ الْمَاعُونِ

٢ — ﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ : يَدْفَعُهُ . وكذلك قوله : ﴿يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً﴾<sup>(٢)</sup> .

٧ — و ﴿الْمَاعُونُ﴾ : الزكاة .

ويقال<sup>(٣)</sup> : هو الماء والكلأ .

[و] قال الفراء<sup>(٤)</sup> : « يقال : إنه الماء [بعينه] » ؛ وأنشد :

يَمْجُجُ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبَاً

« الصبير » : السحاب .

## (٥) سُورَةُ الْكَوْثَرِ

١ — ﴿الْكَوْثَرُ﴾ : الخير الكثير . قال ذلك ابن عباس .

وقال ابن عُيَيْنَةَ<sup>(٦)</sup> : « قال عبد الكريم أبو أمية : قالت عجزوز : قدِمَ فلانٌ بكوثرٍ كثيرٍ » .

(١) مكة عند عطاء ، ومدنية عند قتادة . وروى عن ابن عباس على ما في القرطبي ٢٠/٢١٠ . وبالأصل : « رأيت » .

(٢) سورة الطور ١٣ . وتقدم ٤٢٤ . وانظر القرطبي ، والفخر ٨/٥١٤ ، والبحر ٨/٥١٧ ، والطبري ٣٠/٢٠١ .

(٣) كما في القرطبي ٢١٤ . والأول مشهور عن علي وغيره . انظر أحكام الشافعي ١/١٠١ وهامشه ، والدر ٦/٤٠١ .

(٤) كما في اللسان ٧/٢٩٧ ، والفخر ٥١٦ ، والقرطبي ، والشوكاني ٥/٤٨٧ . وفي البحر ٥١٨ بدون الشطر الوارد في الطبري ٣٠٣ أيضا .

(٥) مكة عند الجمهور وابن عباس ، ومدنية عند الحسن وغيره . انظر القرطبي ٢٠/٢١٦ ، والبحر ٨/٥١٩ .

(٦) كذا بالأصل . ويصححه عبارة الترطبي : « سفيان » . وفي اللسان ٦/٤٤٨ : « أبو عبيدة » . وهو صحيح أيضا . وذكر ذلك في الفخر ٨/٥٢١ . وقول ابن عباس في البحر ، والطبري ٣٠/٢٠٨ ، والدر ٦/٤٠٢ ، والكشاف ٢/٥٦٣ .



وأحسبته « فوعلا » من الكثرة . وكذلك يقال للغبار - إذا ارتفع وكثر - :  
كوثر ؛ قال الهذلي يذكر الحمار :

يُحامي الحقيق إذا ما أحتدَّه بن ححَم (١) في كوثر كجلال  
أى فى غبار كثير كأنه جلال [ السفينة أو الدواب ] .  
ويقال : « الكوثر » : نهر فى الجنة (٢) .

٢ — ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾ : يوم النحر ؛ ﴿ وَأَنْحَرْ ﴾ : أذبح .  
ويقال : « انحر » : ارفع يديك بالتكبير إلى نحر (٣) .

٣ — ﴿ إِنْ شَأْنُكَ ﴾ أى إن مبغضك ؛ ﴿ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ أى لا عقب له .  
وكانت قریش قالت : « إن محمداً لا ذكر له ؛ فإذا مات : ذهب ذكره » ؛  
فأنزل الله هذا ، وأنزل : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ (٤) .

### سورة الزمب (٥)

١ — ﴿ تَبَّتْ ﴾ : خسرت . وقد تقدم ذكر هذا (٦) .

٢ — ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ : بمعنى : وما ولد (٧) .

(١) كذا بالأصل وديوان أمية الهذلي ١٨١ . وفى اللسان ٤٤٧ : « وحجم » . وانظر الفخر .  
(٢) هذا مروي عن ابن جبير وابن عباس أيضا ؛ ولا يعارض رأيه الأول . وهو اختيار الطبري ٢٠٩ .  
(٣) روى هذا عن علي وابن عباس وأبي جعفر ، والأول عن الحسن . على ما فى الطبري ٢١١ ،  
والقرطبي ٢١٩ ، والدر ٤٠٣ .  
(٤) سورة الشرح ٤ . وانظر اللسان ١٦٠/٢ و١٠٠/٦ ، والقرطبي ٢٢٢ ، والطبري ٢١٣ ،  
وأسباب الواحدى ٣٤٣ .  
(٥) مكية بإجماع على ما فى القرطبي ٢٣٤/٢٠ ، والشوكاني ٤٩٧/٥ . وبالأصل : « تبَّت » .  
(٦) ص ٢٠٩ و ٣٨٧ . وانظر الفخر ٥٤٧/٨ ، والطبري ٢١٧/٣٠ ، والقرطبي ٢٣٥ .  
(٧) كافى المشكل ١٢١ - ١٢٢ و ٢٥٨ . وانظر هامشه والقرطبي ٢٣٨ - ٢٣٩ ، والفخر  
٥٤٩ - ٥٥٠ .

٤ — ﴿حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾ يعني : النَّمِيَّةَ . ومنه يقال : فلان يَحْطِبُ عليّ ؛ إذا أغرَى به .

٥ — ﴿فِي جِيدِهَا﴾ أي في عُنُقِهَا ؛ ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ أي قُتِلَ [منه] .  
يقال : هو السِّلْسَلَةُ التي ذكرها الله في «الحاقة»<sup>(١)</sup> .

### سُورَةُ الْإِخْلَاصِ<sup>(٢)</sup>

٢ — ﴿الصَّمَدُ﴾ : السَّيِّدُ الذي قد أُنْتَهَى سُودُّهُ ؛ لأنَّ النَّاسَ يَصْمِدُونَهُ في حَوَائِجِهِمْ . قال الشاعر :

\* خُذْهَا حَذِيفُ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ\*<sup>(٣)</sup>

وقال عكرمة ومجاهد<sup>(٤)</sup> : هو الذي لا جَوْفَ له .

وهو — على هذا التفسير — كأن الدال فيه مبدلة من تاء . و «الْمُصَمَّتُ» من هذا .

٤ — ﴿كُفُؤًا﴾ : مِثْلًا .

(١) ٣٢. وروى هذا عن عروة في الطبري ٢٢٠ والدر ٤٠٩/٦ ، وعن ابن عباس في القرطبي ٢٤٢ . وانظر الشكل ١٢٢ .

(٢) مكة عند ابن مسعود، ومدينة عند قتادة وروى عن ابن عباس على ما في القرطبي ٢٤٤/٢٠ ، البحر ٥٢٧/٨ . وبالأصل : « . . قل هو الله أحد » .

(٣) صدره مكافئ للسان ٢٤٦/٤ ، والفخر ٥٥٥/٨ ، والقرطبي ٢٤٥ ، والبحر ، والشوكاني ٥٠٣/ — : علوته بحسام ثم قلت له \* وفي البحر : «خذا خزيت» . وانظر الطبري ٢٢٣/٣٠ .

(٤) وابن عباس والحسن وابن المسيب وابن جبير والضحاك . على ما في القرطبي والطبري ٢٢٢ . ذكر في اللسان .

## سُورَةُ الْفَلَقِ<sup>(١)</sup>

- ١ — ﴿الْفَلَقُ﴾ : الصبح .  
 ٣ — و﴿الْعَاسِقُ﴾ : الليل ؛ و«الْعَسَقُ» : الظلمة . ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ أي دخل في كل شيء .  
 ويقال : «الْعَاسِقُ» : القمر<sup>(٢)</sup> إذا كُف فاسودَّ . «إِذَا وَقَبَ» : دخل في الكسوف .  
 ٤ — ﴿الْفَنَائَاتِ﴾ : السَّوَاوِحِر . و«يَنْفُتْنِ» : يَتَفَنَّانِ إذا سَحَرْنَ وَرَقَيْنِ<sup>(٣)</sup> .

## سُورَةُ النَّاسِ<sup>(٤)</sup>

- ٤ ، ٥ — ﴿الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ﴾ . . . : إبليسُ يُوَسْوِسُ في الصدور والقلوب ؛ فإذا ذُكِرَ اللهُ : خَسَّ<sup>(٥)</sup> ، أي أقصر وكفَّ .  
 ٦ — و﴿الْجِنَّةُ﴾ : الجنُّ .

\*\*\*

(١) مكية عند الجمهور ، ومدينة في رواية عن ابن عباس وقتادة . على ما في القرطبي ٢٥١/٢٠ ، والبحر ٥٣٠/٨ .  
 (٢) حكى هذا عن ابن قتيبة : في القرطبي ٢٥٧ ، والبحر ٥٣١ ، والفخر ٥٦٣ ، واللسان ١٦٢/١٢ . وروى مرفوعا فيها وفي النهاية ١٦١/٣ ، والطبري ٢٢٧ ، والكشاف ٥٦٨ ، والدر ٤١٨ ، والشوكاني ٥٠٦ . والأول قول الزجاج والفراء على ما في القرطبي ٢٥٦ والبحر ٥٣٠ واللسان ٣١٠/٢ أيضا . وهو قول ابن عباس وغيره ، وروى مرفوعا كذلك وانظر ماتقدم ٢٦٠ (٣) انظر الشكل ٨٥ ، واللسان ١٧/٣ ، والفخر ٥٦٤ ، والطبري والقرطبي والبحر .  
 (٤) اختلف في كونها مكية أو مدنية كما اختلف في أختها . على ما في القرطبي ٢٦٠/٢٠ ، والبحر ٥٣١/٨ .  
 (٥) هذا قول ابن عباس والفراء وغيرهما ، وروى مرفوعا . على ما في الطبري ٢٢٨ ، والقرطبي ٢٦٢ ، والدر ٤٢٠ ، واللسان ٣٧٣/٧ ، والنهاية ٣/٢ .

( قال أبو محمد ) : روى يزيد بن هارون<sup>(١)</sup> [ السلفي ] عن سعيد ، قال قتادة :  
« كان إبليس ينثر إلى آدم ، ويقول : لأمر ما خلت ! . ويدخل من فيه ،  
ويخرج من ذنبه . فقال للملائكة : لا ترهبوا من هذا ؛ فإن ربكم صمد<sup>(٢)</sup> ،  
وهذا أجوف » .

والحمد لله وحده .

تم الكتاب بحمد الله تعالى



---

(١) بالأصل : « حروي » . وهو مصنف عنه . والظاهر أن المراد بسعيد : ابن بشير الأزدي  
الذي كان يروي عن قتادة المكرات . لا ابن عباس الجري الذي صرح بأن يزيد سمع منه .  
انظر التهذيب ٦/٤ و ١٠ ، و ٣٦٦/١١ .

(٢) بالقرطبي - وقد أورد الخبير بآخر الإخلاص - : « صمد » . والمراد منها : من لا جوف له .

# فهارس الكتاب

---

- ١ — فهرست الآيات المستشهد بها
- ٢ — » الأحاديث
- ٣ — » الأمثال والأقوال المأثورة
- ٤ — » الشعر
- ٥ — » الاستدراكات والتصويبات
- ٦ — » المراجع
- ٧ — » الموضوعات





## فهرس الآيات المستشهد بها

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
٣٣٤	٢٥٥		٢ - سورة البقرة
٤١٦، ٣١٦، ٥	٢٨٢	٣٧	٢
	٣ - سورة آل عمران	٤٠	١٤
٢٧٩، ٥٨٥	٣٧	٣٨٦	٢٨
٢٣١	١١٩	٨	٣٠
٣١٧	١٢٠	٤٩	٥٦
٣٨٥	١٩٧، ١٩٦	١٤٣	٦٦
	٤ - سورة النساء	٣٤٠	٧١
٣٠٣، ٢٧٧	٦	٣٣	١٢٥
٣٠٩	٢٩	٥٤١	١٣٠
١٢٩	٤٩	٦٦، ٥٦٥	١٤٣
١٢٣	٦٩	٣١	١٥١
١٢٩	٧٧، ٧٦	١٠	١٧٣
١٨	٨١	٧٦	١٧٧
١٧	٨٦	٢٥٩	١٧٨
٨١	٩٤	٧٣	١٨٥
١٨	١٣٢	١٤٦	٢١٩
٤٥٤، ١٨	١٧١	٥٤٧٠	٢٢٨ (إشارة)
	٥ - سورة المائدة	٤٢٢	٢٣٦
١٥٩، ١٣٨	٣	١١٦	٢٤٥

اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة
٥	٥٨٤	٤١	٤٠
١٣	٣٨٦	٥٧	٢٣٧
٢١	٥٨	٨٩	٣٥٧
٤٨	١١	١٣١	٢٥٢
٧٧	٤٥٤	١٧٩	١٦
١٠٣	٣١	١٨٠	٢٠
١١١	٣٢٨ ، ٢٧٨	١٨٧	٤٣٠
٦ - سورة الأنعام		١٩٩	٨٣
١١	١٥١	٩ - سورة التوبة	
٣٣	٢٧	٥	١٨٥
٤٤	٢٣	٣١ ، ٣٠	٥٨٤ - ٨٣
٥٩	٣٣٥	٥٠	٧٩
٧٠	٤٨	٦٧	٤٧ ، ٤١
٩١	١٥٠	٧٠ ، ٦٩	٣٠
٩٥	٣٠	١٠٣	١٩٢
١٢٧	٧	١٠ - سورة يونس	
١٤٤ ، ١٤٣	٣٩١	٢٥	٦
١٥٣ - ١٥١	١٥٠	٢٦	٣٤٠
١٥٣	٣٨	٣٤	٣٠
١٦٠	٣٥٧	١١ - سورة هود	
٧ - سورة الأعراف		٤٥	٢٠٢
١٢	٦٧	٦٣	٣٠
١٨	٢٦	٩٦	٣٣
٣١	٥		

اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة
١٠٦	٣١٠	١٧ - سورة الإسراء	
١٢٣	١٨	١٣	٣٦٤، ٥١٩٦
١٢ - سورة يوسف		٢٣	٥٦
١٧	١٦	٤٨	٢٥٦
٥٠	٩	٧١	١٢٩
١٠٦	٢٧	٧٨	٣٣
١٣ - سورة الرعد		١٠١	٢٥٧
٣٥	٢٠	١٠٦	٥٢٦٢
١٤ - سورة إبراهيم		١١٠	٢٠
١	٣٧	١٤٨	٢٨٣
٣٧	٥١٥٥	١٨ - سورة الكهف	
٤٣	٣٢٩	٢	٣٩١، ١١٦
١٥ - سورة الحجر		٤٥	٤٢٠
١٨	٣٢٢	٥٠	٢٩، ٢١
٣٣، ٢٨، ٢٦	٩٥	٥٣	٤٠٦
٦٨	٣١٦	٩٩	٥١٦
٨٧	٣٥	١٠١	٣٩٨
١٦ - سورة النحل		١٩ - سورة مريم	
٦٠	٢٠	٤٦	١١٦
٨٤، ٨٢	٥٢٤٨	٧٤	٤٤٠
١٠٣	٢٥٧	٢٠ - سورة طه	
١٧ - سورة الإسراء		٨	٢٠
١٢	٢٥٧	١٠	٢١

اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة
٩٠	٣١٨	٧٢	١٩٨
١٠١	٦٢	٩٧	٦٣
١٥٣	٢٥٦	٢١ - سورة الأنبياء	
٢٢٣-٢٢٧ (إشارة) ٣١٦		١٠	٣٧٦
٢٧ - سورة النمل		٢٢ - سورة الحج	
٧	٢١	٥	٣١٦
١٤	٢٧	١٩-٢٠ (إشارة) ٢٩٠	
٨٩	٣٥٧	٢٣ - سورة المؤمنون	
٢٨ - سورة القصص		٢٠	٢٩١
١٤	٢٧٧	٢٤	٢٨٤
٢٨	١٨	٢٨	٢٧٧
٢٩	٢١	٨٩	٢٥٦
٣٨	٥١٣	٢٤ - سورة النور	
٧٦	٣١٧	٦١	٣٣٥
٨٤	٣٥٧	٢٥ - سورة الفرقان	
٣٠ - سورة الروم		٥	٤١٦
٢٧	٢٠	٣٢ (إشارة) ٥٢٦٢	
٤٠	٣٩٢	٣٩	٤٨٨
٤٣	٥٤٤٧	٥٣	٣٠٠
٣١ - سورة لقمان		٦٣	٧
١٣	١٥٦	٦٥	٤٥٠، ١٧٩
٢٧-٢٩ (إشارة) ٣٤٤ هـ		٢٦ - سورة الشعراء	
		٢٠	٩٩



رقم الصفحة	اسم السورة، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة، ورقم الآية
	٣٨ - سورة ص		٣٢ - سورة السجدة
٢٨٧	٢٦	٤٣٧	١٠
١٩	٣٩	٣٤٤ هـ	٢٩-٢٧
٢٨٤	٤٢		٣٣ - سورة الأحزاب
٣٥٨	٦١	١٨	٣
١٠١	٦٣	٤٤٠	١٠
٣٥٩	٢٥٦	١١٠	٢٥
	٣٩ - سورة الزمر	١٨	٤٨
١٨٩	١٥	١٧٠	٥١
٣٥	٢٣	١٦٩	٥٣
٢٤	٤٢	٣٥٠	٦٨
٤٠٦	٤٧		٣٤ - سورة سبأ
٣٨٢	٥٣-٥٤ (إشارة)	١٠٤	١٣
١٦ هـ	٦٨		٣٥ - سورة فاطر
	٤٠ - سورة غافر (المؤمن)	٣٠	٣
٤٥	١١٠	١٢٩	١٣
٣٣	٢٣		٣٦ - سورة يس
٤٨	٤٦	٢٠٩	١٣
٣٠	٦٢	١٦ هـ	٥١
٢٦ هـ	٦٤		٣٧ - سورة الصافات
	٤١ - سورة فصلت	٣٢٢	١٠
٥٧	٥	٣٣	١٥٦
٢٢٧	٣٤		

رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية
	٥٢ - سورة الطور		٤٢ - سورة الشورى
٥٤٠	١٣	٢٦٩	٤٢
٤١٦	٢١	١٨٩	٤٥
	٥٤ - سورة القمر	٣٨	٥٢
٣٢٤	٥٥		٤٣ - سورة الزخرف
	٥٥ - سورة الرحمن	٤٩٠	٣٣
٤٤٠	٥٢، ٥٠، ٤٦	٤٢٢	٨١
	٥٦ - سورة الواقعة		٤٤ - سورة الدخان
٤٨٣ هـ	٢		٥١
٤٩٤	٥ - ٦	٣٢٤	
٣٠٧	١٧		٤٦ - سورة الأحقاف
٤١٨	٢٩	٢٥٤	١٥
٣٥١	٦٥	٢٤٦	٢٥
٧	٩١-٩٠		٤٧ - سورة محمد
	٥٧ - سورة الحديد		٢١
١٣٢	٨	٤٢	
١١٦	١١	٤٦٩	٣٨
٢٨	٢٠		٤٨ - سورة الفتح
	٥٨ - سورة المجادلة	٢٠	٢٩
٤٦٥ هـ	٢		٥٠ - سورة ق
١١٠	٥		٢٠
	٥٩ - سورة الحشر	١٦ هـ	
٤٦٩ هـ	٩		٥١ - سورة الذاريات
٦	٢٣	٢٠٧	٣٣

اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة
٦٢ - سورة الجمعة		٦٢ - سورة الجمعة	
١	٨	١	٨
٧٤ - سورة التغابن		٧٤ - سورة التغابن	
١	٨	١	٨
٣	٥٢٦	٣	٥٢٦
١٤ - ١٦	٤٦٩	١٤ - ١٦	٤٦٩
٦٥ - سورة الطلاق		٦٥ - سورة الطلاق	
٦	٣٣١	٦	٣٣١
٧	١٥	٧	١٥
٦٦ - سورة التحريم		٦٦ - سورة التحريم	
٤	٥٧	٤	٥٧
٦٧ - سورة الملك		٦٧ - سورة الملك	
٣	٤١٧	٣	٤١٧
٨	٣١٠	٨	٣١٠
١٧	٣٥٨	١٧	٣٥٨
٢٢	٤٢	٢٢	٤٢
٦٨ - سورة القلم (ن)		٦٨ - سورة القلم (ن)	
١	٣٧	١	٣٧
٢٨	٦٤	٢٨	٦٤
٦٩ - سورة الحاقة		٦٩ - سورة الحاقة	
٨	٤٣٠	٨	٤٣٠
٩	٣٠	٩	٣٠
١١	٤١	١١	٤١
اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة
١٩ ، ٢٥	٣٧٨	١٩ ، ٢٥	٣٧٨
٣٢ (إشارة)	٥٤٢	٣٢ (إشارة)	٥٤٢
٧٢ - سورة الجن		٧٢ - سورة الجن	
٣	١٩	٣	١٩
١٥	١١٩	١٥	١١٩
١٨	٥	١٨	٥
٧٤ - سورة المدثر		٧٤ - سورة المدثر	
٦	٣٨٠ ، ١٩	٦	٣٨٠ ، ١٩
١٧	٤٩١	١٧	٤٩١
٣١ (إشارة)	٥٤٩٥	٣١ (إشارة)	٥٤٩٥
٧٥ - سورة القيامة		٧٥ - سورة القيامة	
١٣	٣٦٤	١٣	٣٦٤
١٧	٣٣	١٧	٣٣
٧٦ - سورة الإنسان (الدهر)		٧٦ - سورة الإنسان (الدهر)	
١٨	٤	١٨	٤
٧٧ - سورة المرسلات		٧٧ - سورة المرسلات	
١١	١٣٥	١١	١٣٥
٣٠ (إشارة)	٢٦٧	٣٠ (إشارة)	٢٦٧
٣٣	٥٥٣	٣٣	٥٥٣
٧٩ - سورة النازعات		٧٩ - سورة النازعات	
٢٤	٥١٣	٢٤	٥١٣
٨٠ - سورة عبس		٨٠ - سورة عبس	
٢٢	٩٥	٢٢	٩٥

اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة	اسم السورة ، ورقم الآية	رقم الصفحة
١١	١٤٠	٨١ - سورة التكويد	.
٩٤ - سورة الانشراح (الشرح)		١	٣٨٢،٤
٣ - ٢	١٥٢	٨٣ - سورة المطففين	
٤	٥٤١	١	٤
٩٩ - سورة الزلزلة		٩	٢٦٣
٢	٢٢	٨٦ - سورة الطارق	
١٠١ - سورة القارعة		٦	٢٠٤
١٠	٤٤٠	٨٧ - سورة الأعلى	
١٠٢ - سورة التكاثر		١٤-١٥ (اقتباس)	٥٢٤
٨	٥	٨٨ - سورة الغاشية	
١٠٤ - سورة الممزة		١	٢٢٣
١	١٨٨	١٧	٤
٨	٢٦٤	٨٩ - سورة الفجر	
١٠٧ - سورة الماعون		٤	٤٤٠
٢	٤٢٥	١٦	٢٨٧
١١١ - سورة اللهب (المسد)		٩٢ - سورة الليل	
١	٣٨٧،٢٠٩	٤ (إشارة)	٥ ٢٦٢

## فهرس الأحاديث ( حسب ورودها بالكتاب )

صفحة

- ١ - حديث : « تنكبوا الغبار : فإن منه تكون النسمة » . ٢٥
- ٢ - « : « كيف أنعم : وصاحب القرن قد ألقمه وحنى جبهته ... ! » . ٢٦
- ٣ - في الحديث : « أن معاذًا أجاز بين أهل اليمن الشرك » . ٢٧
- ٤ - كان رسول الله ﷺ - يتلقى الوحي من جبريل ، أى يتقبله . ٤٧
- ٥ - نهيه - ﷺ - عن المصبورة .
- ٦ - حديث الصوم : « صم شهر الصبر، هو شهر رمضان » . ٤٧ هـ
- ٧ - حديث أبي هريرة : « قيل لبنى إسرائيل : ادخلوا الباب سجدا ... فبدلوا ... » . ٥٠ هـ
- ٨ - حديث البعير الذى شكأ إليه ﷺ ، فقال أهله : « إنا كنا نسنو عليه » . أى نستقى عليه . ٥٤ هـ
- ٩ - قول شريك النبی ﷺ فى الجاهلية عنه : « كان شريكى ، فكان خير شريك ... » . ٥٥
- ١٠ - قولهم فى النبی ﷺ : « هو أوسط قریش حسباً » . ٦٥
- ١١ - حديث : « لا أعافى رجلاً قتل بعد أخذه الدية » . ٧٢
- ١٢ - حديث : « ... فمن قضيت له بشيء - من حق أخيه - فلا يأخذه ... » . ٧٥
- ١٣ - فى الحديث : « أنه ﷺ دفع من عرفات » أى ابتداء السير . ٧٩ هـ
- ١٤ - حديث المستحاضة : « تقعد عن الصلاة أيام أقرائها » . ٨٦
- ١٥ - قوله ﷺ لأصحابه يوم بدر : « تسوموا ، فإن الملائكة قد تسومت » . ١٠٩



- صفحة
- ١٦ - نبيه ﷺ عما قتله الصر : من الجراد. ٥١٠٩
- ١٧ - في الحديث : « أنه ﷺ رأى طلحة حزينا مكبوتا ». ٥١١٠
- ١٨ - قوله ﷺ للهنزمين يوم أحد : « لقد ذهبتم بها عريضة ». ١١١
- ١٩ - حديث : « لا أعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة على عنقه شاة لها ثغاء .. ». ١١٥
- ٢٠ - الإشارة إلى الأحاديث الواردة في مانع الزكاة. ٥١١٦
- ٢١ - حديث : « المقسطون في الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيامة ». ١١٩
- ٢٢ - حديث الأمة الزانية : « فليجلدها الحد ، ولا يعيرها ». ١٢٢
- ٢٣ - حديث : « من أتصل فأعضوه ». ١٣٣
- ٢٤ - حديث : « كل مولود يولد على الفطرة ». ١٥١
- ٢٥ - قوله ﷺ لأبي بكر : « متعنى بنفسك ». ٥١٥٥
- ٢٦ - أمره ﷺ : « أن تحفى الشوارب ، وتعفى اللحى ». ١٧٠
- ٢٧ - قوله ﷺ لصاحبه : « لا تحزن إن الله معنا ». ١٨٦
- ٢٨ - حديث : « السائمون هم الصائمون ». ٥١٩٣
- ٢٩ - في الحديث : « أن خالد بن الوليد أكل مع رسول الله ﷺ ، فأتى بضرب محنوذ ». ٢٠٥
- ٣٠ - حديث : « إذا زنت أمة أحدكم : فليجلدها الحد ، ولا يثرب ». ٢٢٢
- ٣١ - حديث : « لعن رسول الله ﷺ العاضة والمستعضة ». ٢٤٠
- ٣٢ - في حديث أم زرع : « وجدني في أهل غنيمة بشق ». ٢٤١
- ٣٣ - كان النبي ﷺ إذا مشى : تكفى تكفيا. ٥٢٤٢
- ٣٤ - أمره ﷺ عرفة بن أسعد : « أن يتخذ أنفاً من ذهب ». ٢٦٥
- ٣٥ - كان رسول الله ﷺ يبادر بقراءته قبل أن يتم جبريل ، خوفاً من النسيان. ٢٨٣

صفحة

- ٣٦ - حديث الهرة : « ليست بنجس . . . » . ٣٠٧
- ٣٧ - حديث أبي إدريس الخولاني : « من طلب صرف الحديث - يبتغى به إقبال وجوه الناس إليه - لم يرح رائحة الجنة » . ٣١١
- ٣٨ - كان رسول ﷺ يتعوذ من بوار الأيم .
- ٣٩ - حديث : « أن جبريل - عليه السلام - أتى رسول الله ﷺ ، فقال : أتشتاق إلى مولدك ووطنك ؟ قال : نعم » . ٣٣٦
- ٤٠ - الإشارة إلى حديث مسلم : « من سن سنة حسنة فله أجرها . . . » . ٥٣٣٧
- ٤١ - حديث الحسن : « كان النبي ﷺ إذا خطب امرأة : لم يكن لأحد أن يخطبها حتى يدعها النبي ﷺ أو يتزوجها » . ٣٥١
- ٤٢ - حديث : « من سره أن يقوم الرجال له صفوفًا ، فليتبوأ مقعده من النار » . ٣٧٩
- ٤٣ - حديث : « أستقيموا ، ولن تحصوا » . ٣٨٩
- ٤٤ - حديث قتادة : « كل قریش بينهم وبين رسول الله ﷺ قرابة » . ٣٩٣
- ٤٥ - حديث مجاهد : « لم يكن من قریش بطن إلا ولد رسول الله ﷺ » .
- ٤٦ - حديث ابن المسيب « أن إحدى عينيه ذهبت ، وهو يعيش بالأخرى » . ٣٩٨
- ٤٧ - في الحديث : قوم نبرهم الرافضة » . ٤١٦
- ٤٨ - حديث : « سيأتي من بعدى قوم لهم نبر ، يقال لهم : الرافضة » . ٥٤١٦
- ٤٩ - « لا تحمل الصدقة لغنى ، ولا لذي مرة سوى » . ٤٢٧
- ٥٠ - « لقاب قوم أحدكم من الجنة - أو موضع قدمه - خير له من الدنيا وما فيها » . ٤٢٨
- ٥١ - قوله ﷺ حين ذكر الشهداء : « من عقر جواده ، وهريق دمه » . ٤٣٣
- ٥٢ - حديث : « لمناديل سعد بن معاذ - في الجنة - أحسن من هذه الحلة » . ٤٤٢

صفحة

- ٥٣ - حديث وصف الجنة : « ... وأنهار من كأس ما إن بها صداد  
ولا ندامة » . ٤٤٧
- ٥٤ - حديث المدينة : « لا يخذل شوكها ، ولا يعضد شجرها » .
- ٥٥ - حديث مسروق : « أنهار الجنة تجري في غير أخدود ... » . ٤٤٨
- ٥٦ - قوله ﷺ لبني النضير : « أخرجوا إلى أرض المحشر » . ٤٥٩
- ٥٧ - ركوب النبي ﷺ - في غزوة بني النضير - جملاً أو حماراً . ٥٤٦٠
- ٥٨ - حديث : « لو دعوا على أنفسهم بالوت ، لما توا جميعاً » . ٤٦٥
- ٥٩ - الإشارة إلى حديث الطبراني والبيهقي : « من أبتلى فصبر ... » . ٥٤٦٩
- ٦٠ - حديث الهلال : « إذا غم عليكم فاقدروا له » . ٥٠٦

## فهرس الأمثال والأقوال المأثورة

( حسب ورودها فى الكتاب )

صفحة

- ١ - فى افتتاح الصلاة : « تبارك اسمك ، وتعالى جدك ! » . ١٩
- ٢ - قول أنس بن مالك رضى الله عنه : « كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران :  
جداً فينا » .
- ٣ - قول العرب : « رَهَبُوت خَيْر من رَحْمُوت » .
- ٤ - « » : « فلان مات حتف نفسه ، وحتف أنفه » . ٢٥
- ٥ - تلبية أهل الجاهلية : « لبيك لا شريك لك ، إلا شريك هو لك ، تملكه  
وما ملك » . ٢٧
- ٦ - قول العرب : « من أشبه أباه فما ظلم » . ٢٨
- ٧ - « قائل حين شج عمر رضى الله عنه : « أشعر أمير المؤمنين » . ٣٢
- ٨ - « العرب : « خرج القوم بأيتهم » أى يجمعهم . ٣٤
- ٩ - « » فى مثل : « كما تدين تدان » . ٣٨
- ١٠ - « » : « العَوَان لا نعلم الحِمرة » . ٥٣
- ١١ - « عثمان رضى الله عنه : « ما تمنيت ، ولا تمنيت » . ٥٥
- ١٢ - « المجوس فى تحية ملوكهم : « عش ألف سنة وألف نوروز » ٥٧
- ١٣ - « العرب للعدو : « أسود الكبد » . ١١٠
- ١٤ - « » للبلاد الواسعة : « بلاد عريضة » . ١١١
- ١٥ - « » لمن ولدت له بنت : « هنيئاً لك النافجة » . ١٢٠
- ١٦ - « » : « هذا أمر قدر بليلى ، وفرغ منه بليلى » . ١٣١
- ١٧ - قولهم : « دين الله بين المقصر والغالى » . ١٣٧ ، ٤٥٤

صفحة

- ١٨ - قول العرب : « فلان في خير من قرنه إلى قدمه » . ١٤٤
- ١٩ - « » : « ألزم الطريق ، ودع البيئات » . ١٦٣
- ٢٠ - « » : « جعلتني ظهرياً ، وجعلت حاجتي منك بظهر » . ٢٠٩
- ٢١ - « » : « لمن طلب مالا يجد : « هو كالتابض على الماء » . ٢٢٦
- ٢٢ - في دعاء الوتر : « وإليك نسعى ونحفد » . ٢٤٧
- ٢٣ - قول العرب : « جرى له الطائر بكذا من الخير ، وجرى له الطائر بكذا من الشر » . ٢٥٢
- ٢٤ - قول العرب : « جرت له طير الشمال » .
- ٢٥ - قول أبي ذر الغفاري رضي الله عنه : « قد ضرب الله على أصمختهم » . ٢٦٤
- ٢٦ - « العرب : « ما يقبل منه صرف ولا عدل » . ٣١١
- ٢٨ - « » في الجاهلية : « أشرق ثبير ، كما تغير » . ٣١٧
- ٢٨ - « » للخرافات : « أحاديث الخلق » . ٣١٩
- ٢٩ - « » في مثل : « تمرد مارد ، وعزالأبلق » . ٣٢٥
- ٣٠ - « » للخائف والجبان : « فؤاده هواء » . ٣٢٩
- ٣١ - « » قتادة : « من دعا قوماً إلى ضلالة فعليه أوزارهم . . » . ٣٣٨
- ٣٢ - « » النضر بن الحارث لأهل مكة : « محمد حدثكم أحاديث عاد وثمود ، وأنا أحدثكم أحاديث فارس والروم وملوك الحيرة » . ٣٤٤
- ٣٣ - « » العرب للقوم إذا أخذوا في وجوه مختلفة : « تفرقوا أيدي سباً » . ٣٥٦
- ٣٤ - « » للرجل إذا كان يتفكه بالطعام أو بالنفاكهة أو بأعراض الناس : « إن فلانا لفكته بكذا » . ٣٦٦
- ٣٥ - « » للرجل : « ادع على ماشئت » أي تمن . ٣٦٧
- ٣٦ - قول العرب : « الحمر غول للحلم ، والحرب غول للنفوس » . ٣٧٠



- ٣٧ - قول العرب للرجل إذا كان ذا دين فاضل : « قد أرتقى فلان في الأسباب »  
و « قد بلغ السماء » . ٣٧٧
- ٣٨ - قول العرب : « أصاب الصواب ، فأخطأ الجواب » . ٣٨٠
- ٣٩ - « : « مثل لا يقال له هذا » . ٣٩١
- ٤٠ - « عبد الله بن عمرو ( أو ابن عمر . وقد روى مرفوعاً ) : « أحرث لديك  
كأنك تعيش أبداً ، وأعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » . ٣٩٢
- ٤١ - قول العرب : « كان بيننا أمر أرتفع له دخان » . ٤٠٢
- ٤٢ - « : « لا أكلك آخر المنون » . ٤٢٦
- ٤٣ - « ابن الزبير في قتلة عثمان : « فقتلهم الله كل قتلة ، ونجا من نجا منهم  
تحت بطون السماء والكواكب » . ٤٤١
- ٤٤ - « أبي ثروان : « إن بني نمر ليس لحدهم مكذوبة » ٤٤٥
- ٤٥ - « على كرم الله وجهه - في الحث على قتال الخوارج - : « إذا  
رأيتهم فأنيموهم فأنيموهم » . ٤٤٥٣
- ٤٦ - « العرب : « قامت الحرب على ساق » . ٤٨١
- ٤٧ - « : « ما بالنازل ديار » أي أحد . ٤٨٨
- ٤٨ - « عمر رضي الله عنه : « ما تصعدني شيء ما تصعدني خطبة النكاح » . ٤٩١
- ٤٩ - « العرب : « رجع فلان في حافرتة ، وعلى حافرتة » أي رجع من  
حيث جاء . ٥١٣
- ٥٠ - « : « أنقض الحمل ظهر الناقة » ؛ إذا سمع له صرير من شدة الحمل . ٥٥٣٢
- ٥١ - « عجوز : « قدم فلان بكوثر كثير » أي بخير . ٥٤٠

## فهرست الشعر

### (١) الأبيات :

(د)

- ملكتُ بها ... ما وراءها      قيس بن الخطيم      ٤٣٥
- وفي كل عام أنت ... عزيزم عزائك      الأشعثي      ٨٦
- مورثة مالا ... من قروء نسائك      الحارث بن حنظلة      ١٣١
- أجمعوا أمرهم ... لهم ضوضاء

(ب)

- قومٌ إذا عقدوا ... وشدوا فوقه الكربا      الحطيئة      ١٣٨
- جريمة ناهض ... جمعت صليبا      الهذلي (أبو خراش)      ١٣٩
- كأني إذا غدوا ... خائنة طلوبا      »      ١٣٩ هـ
- ولا عيبَ فيهم ... من قراع الكتاب      النابغة (الذياني)      ١٩٠
- فكةٌ إلى جنب الخوان ... ثابت الأطناب      (أنشده أبو عبيدة)      ٣٦٦
- تلك خيلي منه ... أولادها كالزبيب      (الأعشى)      ٥٣
- أرى كل قوم . . قيده فهو سارب      (الأخنس بن شهاب التغلبي)      ٢٢٥
- تداركه في منصل الأل ... وقد كاد يذهب      الأعشى      ١٨٥
- وجدنا لكم ... تقى ومعرب      الكميث      ٣٦
- ما نقم الناس من أمية ... إن غضبوا      (عبدالله بن قيس بن الرقيات)      ١٩٠
- وأنهم سادة الملوك ... عليهم العرب      عبيد (ابن الأبرص)      ٣٩
- أفلح بما شئت ... فقد يُخدع الأريب      (أنشده أبو عبيدة لكعب
- وداع دعا يامن ... عند ذاك مجيب

(ت)

- قد رابني أن الكرى ... بها لهيئتا      الشاعر      ٢١٤  
 وذى ضغن كفت ... على إساءته مقيتا      ( الزبير بن عبد المطلب ،  
 أو أبو قيس بن رفاعه ،  
 أو أحيحة بن الأنصاري ) ١٣٢  
 صفوحا فما تلقاك ... ذلك الوصل ملّت      كثير      ٣٩٥  
 كأن لها في الأرض ... وإن تحدثك تبتت      ( الشنفرى )      ٢٧٣  
 ألى الفضل ... إني على الحساب مقيت      ( السموأل بن عديا )      ١٣٣  
 والموت ... يمر على الجبّة      الشاعر      ٣٢٠

(ج)

- حتى رعين ... جوبة الآفاق مهداج      أبو وجزة      ٢٣٧

(ح)

- على طرق ... تحسب آرامهن الصروحا      أبو ذؤيب ( الهذلي )      ٥٣٢٥  
 ونحن على جوانبها ... كالإبل القحاح      ( بشر بن أبي خازم )      ٣٦٣  
 وليست بسنها ... في السنين الجوامح      ( سويد بن الصامت  
 الأنصاري )      ٩٤  
 كرهت العقر ... لقارئها الرياح      الهذلي ( مالك بن الحارث )      ٨٧  
 فكيف بأطرافي إذا ... شتم الوالدین صلوح أنشد أبو زيد (لعون بن عبد الله  
 ابن عتبة بن مسعود )      ١٢١  
 لحقنا بحى أوّبوا ... والطير ينجح      ابن مقبل      ٣٥٣  
 أقارض أقواما . . إذا أردى النفوس شحيحها }      النمر بن تولب      ١١١ هـ  
 تنفذ منهم ... أضغانا على كشوحها }

( د )

١٣	أنشده أصحاب اللغة	تباعد منى فطحل ... ما بيننا بُعدا
٢١٧	الأعشى	ربى كريم لا يكدر ... بالمهراق أنشدا
٥٠٩، ١٤٦	( العرجى )	فإن ( وإن ) شئت حرمت ... نقاها ولا بردا
١٧٩	الراجز	ضنت بخد ... من غرر الهوى أصدى
٢٧٠	( تبع اليماني )	فأتى مغيب الشمس ... وثأط حرمي
٥٤٢٩	الخطيئة	فأعطى قليلا ... فى الناس محمد
٤٠٦	دريد ( ابن الصمة )	فقلت لهم ظنوا ... فى الفارسى المسرد
٣٠٣	النابعة ( الذبياني )	كان رحلى ... على مستأنس وحيد
٣٩٨	الخطيئة	متى تأتاه تعشو ... عندها خير موقد
٤٨٠	الأشهب بن رميلة	أسود شرى لاقت ... دماء الأسود
٣٦٣	الأسود بن يعفر	ومن الحوادث ... على الأرض بالأسداد ما أهتدى فيها ... وبين أرض مراد
١١١	الأعشى	فما أجشمت ... والأكباد سود
٣٤٦	( منظور الوبرى )	إن بنى الأدرم ... وليسوا من أسد ... فى العدد أبو عبيدة

( ر )

٣٢	( الخبل السعدى )	وأشهد من عوف ... الزبرقان المزعفرا
١٤	النابعة ( الذبياني )	وحلت بيوتى ... راعى الجمولة طائرا
٥٢٠	المسيب بن علس	كان بريقتها ... شيت عقارا
٤٠٩	الأعشى	وأعددت للحرب ... وخيلا ذكورا ومن نسج داود ... عيرا فعيلا
١٣٢	( للأسود بن عامر الطائى )	وبيت قولى ... الله عبدا كفورا
٨	الأعشى	أقول لما جاءنى ... علقمة الفاخر

٢٦٥	(عبيدة بن وهب العبسي)	بأرض فضاء . . . ومعروفى بها غير منكر
٢٥٦	ليبد	فإن تسألينا فيم نحن . . . من هذا الأنام المسحَّر
٢٨٨	(عبد الرحمن بن جمانة المحاربى)	فإن حراما . . . إلا بكيت على عمرو
٢١	الأعشى	وسخر من جن . . . يعملون بلا أجر
٥١٣	(أنشده ابن الأعرابي)	أحافرة على . . . من سفه وعار
٤٢٥	الأخطل	وشارب مرج بالكأس . . . فيها بسوار
٢٦٣	ذو الرمة	ألا أيها الباخع . . . عن يديه المقادر
٤٤٣	كثير	لعمرى لقد حبت . . . بذاك القصائر
		عنيت قصيرات الحجال . . . شر النساء البحائر
٣٤٩	أبن أحر	كأن وقعته . . . بأديم وقعته تير
٢٩٤	عدي بن زيد	شاده مرمرًا . . . فى ذراه و كور
٣١١	(عبد الله بن الزبعرى)	يارسول المليك . . . إذ أنا بور
١٢	أنشده الأخفش	فهيالك والأمر الذى . . . عليك مصادره
	(النذر بن النذر ،	أتونى فلم أرض . . . بشيء نكر
١٣١	أوالأسود بن يعفر	أحار بن عمرو . . . على المرء ما ياتمر
٣٣٠	ابن تولب	
٧	ليبد	إلى الحول . . . فقد اعتذر
٤٣٧	النمر بن تولب	سلام الإله . . . وسما دِرَز
٥٤٣٧	» » »	غمام ينزل رزق . . . وطاب الشجر

(س)

٤٣٨	(النابعة) الجعدى	تضىء كضوء . . . فيه نحاسا
١٥٠	المرار	عفت المنازل . . . عرفته بالقرطس
		فوقفت تعترف الصحيفة . . . لم يعيس



- إلى ظعن يقرضن... أيمانهن القوارسُ  
 ٢٦٤ ذو الرُّمة  
 (ص)
- أمن ذكر ليلي... خطوةً وتَنُوصُ  
 ٣٧٦ أمرؤ القيس  
 (ض)
- يارب ذى ضغن... كقروء الحائضِ  
 ٨٦، ٥٣ الشاعر  
 ٥٥٣ »  
 ٨٤١ »  
 (ط)
- أقامت غزالةً... حولا قبيطا  
 ٣١ (أيمن بن خريم)  
 (ع)
- ونقفي وليد الحى... إن كان ليس بجائع  
 ٥١٠، ١٧ (أمرأة قشيرية)  
 ٤٢٥ أبو ذؤيب (الهذلي)  
 ٤٩٥ (غيلان بن سلمة الثقفي)  
 ٤٢ النابغة (الذياني)  
 ٣٨٨ أبو ذؤيب (الهذلي)  
 (ف)
- طلى الليالى زلفا... حتى أحقو قفا  
 ٢١٠ العجاج  
 ٢٦٠ (العجاج)  
 ٢٣٠ غير منسوب  
 ٢٣١ الهذلي (صخر الغي)  
 ٤١٠ (الأسود بن يعفر)  
 ١٦٨ الشاعر  
 ٣٠١ » (قيس بن الخطيم)
- والشمس قد كادت... كي ترحلقا  
 تردون في فيه... يعض على الأُكفَّا  
 قد أفنى أنامله... يعض على الوَظيفَا  
 فتدخل أيد في حناجر... الخزيرِ المَعْرِفِ  
 كل كناز... على الأعرافِ  
 تنام عن كبر... تكاد تنغرفُ

(ق)

- وإسالى بنى ... بدم مراق  
(عوف أو عبد الرحمن  
ابن الأحوص) ١٥٥  
الشاعر ٤٨١  
في سنة قد كشفت ... عن عراقها  
تروح على ... العراق تفهق  
» (الأعشى) ٣٥٤  
العباس بن عبد المطلب ١٤  
حتى أحتوى ... عليها تحتها النطق  
طراق الخوافى ... في ريشه يترقق  
ذو الرمة ٣١٨  
كذلك المرء ... من بعده طبق  
الشاعر ٥٢١

(ك)

- مصاييح ليست ... بالآفلات الدوالك  
إن تك عن ... آخرين قد أفكوا  
ذو الرمة ٢٦٠  
(عروة بن أذينة) ٣٠

(ل)

- وأشمط عريانا يشد... وما أئتلا  
وقد أعقب ابن العم ... إن كان أجهلا  
وليس بين ... الشغازب والحالا  
أبعد ابن عمرو ... الأرض أثقأها  
أبيض كالرجع ... في محتفل يمتلى  
ولما روا أنا ... لا نخلط الجذ بالهزل  
كبكر المقانات ... غير محلل  
ولست بمفراح ... من صرفه المتحول  
إذا لسعته النحل ... في بيت نوب عوامل  
كان بلاد الله ... كفة حابل  
أيمًا شاطن ... في السجن والأغلل  
النايفة الجعدى ٣٠٢  
أوس بن حجر ٣٤١  
ذو الرمة ٢٢٦  
الخنساء ٢٢  
الهذلى (المتنخل) ٥٢٣  
(ينشده بعض اللغويين) ٤١٥  
أمرؤ القيس ٣٧١  
(هدبة بن خشرم) ٣٣٥  
الهذلى (أبو ذؤيب) ٢٧١  
الشاعر ١١٢  
أمية بن أبي الصلت ٢٤

- يحامى الحقيق . . . فى كوثر كالجلال  
 الهذلى (أمية بن أبى عائذ) ٥٤١  
 لقد كذب الواشون ... ولا أرسلتهم برسول  
 أبو عبيدة (لكثير) ٣١٦  
 إذا دببت . . . تباعد عنك اللهو والغزل  
 الشاعر ٣٥٥  
 زوجتها من بنات الأوس ... فى أيلاتها زجل  
 أنشده المفضل بن سلمة  
 (وأبو حنيفة الدينورى) ٣٩٦  
 فى الآل يخفضها ... يلوح كأنه سخل  
 المسيب بن علس ٣١٨  
 كان مشيتها ... لا ريث ولا عجل  
 الأعشى ٤٢٠ هـ  
 فإنى وإياكم ... لم تسقه أنامله  
 (ضابى بن الحارث البرجمي) ٢٢٦  
 إن تقوى ربنا ... رثى وعجل  
 لبید ١٧٧  
 قلق لأفنان ... للاقح منها وحائل  
 الطرمّاح ٢٣٦
- (م)
- إذا شاء طالع ... النبع والسائم  
 النمر بن تولب ٤٢٤  
 رعينا المرار الجون ... كلها والمحرم  
 حميد بن ثور  
 من سبأ الحاضرين ... سيله العرما  
 (النابعة الجعدى) ٣٥٥  
 وعنس كالواح الإران ... هاهما  
 ٣٥٥  
 ولو أنها عصفورة ... عبيداً وأزماً  
 (العوام بن شاذب الشيباني) ٤٦٨  
 يرى الخمص تعذيباً ... قلة لهم مبهماً  
 (حاتم الطائي) ١٤١  
 فعدت كلاً الفرجين ... خلفها وأمامها  
 لبید ٤٥٣  
 أقول لهم بالشعب ... أبين فارس زهدم  
 (سحيم بن وثيل اليربوعي) ٢٢٨  
 بها العين والآرام ... من كل نجم  
 زهير ٣١٤  
 لى حلال ... إحدى الليالى بمعظم  
 » ٦٥ هـ  
 هم وسط ... إحدى الليالى بمعظم  
 (زهير) ٦٥

- ومستعجب مما يرى ... لم يترمرم  
أوس بن حَجَر ٣٧٠
- لعرفانها والعهدُ ناء ... إلا إلى أم سالم  
ذو الرمة ٢٧٩
- لولا الحياء ... لزرتُ أم القاسم  
أبن الرِّقاع (عدي) ٥٠
- وسنانُ أقصده النعاسُ ... وليس بنائم  
» » ٩٣
- تحبي بالسلامة ... من سلام  
الشاعر ٦
- يتقارضون إذا ألتقوا ... مواطئ الأقدام  
» ٤٨٢
- إذا اتصلت ... سبتها والأنوفُ رواغمُ  
الأعشى ١٣٣
- أطوف ... أن يشرّد بي حكيمُ  
الشاعر ١٨٠
- لا تحرز المرء ... في السموات السلايمُ  
أبن مقبل ٤٢٦
- (ن)
- أعلمن أن ... في الرأي أحيانا  
النمر بن تولب ٣٣١
- فإذا لم يصب ... بعض اللوم ثنيانا  
أنشده بعض أهل اللغة ٣٩٦
- إن أجزأت ... الحرة المذكر أحيانا  
(سوار بن المضرب) ١٦٦
- إني كأتى ... وسط القوم عريانا  
(حسان بن ثابت) ٣٤
- ضحوا بأشمط ... تسبيحا وقرآنا  
عمر بن أبي ربيعة ١٢
- يارب لا تسلبني حبها ... آمينا  
الشاعر ٢٠٣ هـ
- طريد عشيرة ... وجنى لساني  
(ينشده بعض اللغويين) ٤٤٧
- ومخلدات باللجين ... أقاوز الكُثبان  
(النابعة) الجعدي ٣٤٥
- يعارضهن أخضر ... فلق الدنان  
خطام المجاشعي ٤٣٩ هـ
- ظهراهما مثل ... لا بالنعين ... سامي العينين  
نحن نطحنهم .. في غبار النعين .. لا كمنطح الصوريين أنشده (بعض اللغويين) ٢٦
- ومهمه أعور ... وأصم الأذنين ... لا بالسنتين (عن التذكرة للفارسي) ٤٣٩ هـ

ومهمه سرتُ ... لا السهمَيْنِ	( عن تفسير الفخر ) ٤٣٩ هـ
ومهمَيْنِ قَذَقَيْنِ ... لا بالسَمَتَيْنِ	أنشده بعضهم (لخطام المجاشعي
يسعى بكبداء ... جنتَيْنِ	أوهميان بن قحافة ) ٤٣٩
إذا ما قمتُ ... آهة الرجلِ الحزينِ	أنشده آخر (من مشايخ الفراء) ٤٤٠
ذعرتُ به القطا ... كالرجل اللعينِ	المتقّب العبدى ١٩٣
أتيتُك عاريا ... تُظن بى الظنونُ	الشماع ٢٧
	النابعة (الذبياني) ٢٠٥

(أ)

ومهمه أطرافه ... بالجاهلين العمة	أبو عبيدة (لرؤية) ٤٢
إني إذا ما القوم ... أعناقهم كالأرشيّة	(سحيم بن وثيل اليربوعي) ٢٢٠

(ى)

رأيتُ فضيلا كان ... حتى بدا ليا	عبدالله بن معاوية بن عبدالله
عرفتُ الديار ... الكاتبُ الحيرى	ابن جعفر ١١٣
	أبو ذؤيب (الهذلى) ٥١٩

(ب) أنصاف الأبيات :

(ز)

* من الظلماء جؤجؤه هواه *	(زهير) ٢٣٤
---------------------------	------------

(ب)

* حتى إذا ما يومها تصبّصبا *	العجاج ٥١٧١
* وعمّ طوفانُ الظلام الأثابا *	الراجز (العجاج) ١٧١
* يعجُ صبيره الماعون صبا *	أنشده الفراء ٥٤٠
* عزيز المراغم والمذهب *	(النابعة) الجعدى ١٣٥
* ولا ضارع من صرفه للتقلب *	هذبة بن خشرم ٥٣٣٥



٥٢٥٦	أمرؤ القيس	* أَرَانَا مَوْضِعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ *
٢٥٦	» »	* وَنُسَحَّرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ *
٥٤٨٠	الجميع الأسدي	* ضَبَطَاءُ تَسْكُنُ غِيَلًا غَيْرَ مَقْرُوبٍ *
١١١	(اقتباس)	* وَفِي الْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ مَذْهَبٌ *
(ت)		
٥٣٥٤	الشاخ	* فَظَلْتُ تَبَاعًا خَيْلُنَا فِي بِيوتِكُمْ *
٥٢٩١	الراعي	* هُنَّ الْحَرَائِرُ لَارِبَاتٌ أُخْرَى *
٥٣٧٧	الأسود بن يعفر	* وَلَقَدْ غَنَوْا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ *
٥٤٠١	الفرزدق	* أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ هَجَوْنِي هَجَوْتَهُمْ *
	(منقذ الأسدى الملقب بالجميع)	* أَمَا إِذَا حَرَدَتْ فَمُجْرِيَةٌ *
٤٨٠		
٥٢٣٨	الأعشى	* عَنَتْرِيسَ تَعْدُوا إِذَا مَسَّهَا الصَّوْتُ . . تُ *
٥٢٣٧	كثير	* إِذَا مَتَنَابَاتُ الرِّيحِ تَنَاسَمَتْ *
٤٤١	(ليد)	* نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةُ *
٥٤٤١	ليد	* وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةٍ *
(ث)		
٥٢١٨	أبو زيد الطائي	* صَادِيًا يَسْتَغِيثُ غَيْرَ مَغَاثٍ *
(ج)		
٥٣٩٨	غير منسوب	* تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجَجَا *
٥٤٧٨، ٥٢٩٢	الناطقة الجعدى	* نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أَصْحَابِ الْفَلَجِ *
٥٤٧٨	» »	* نَحْنُ مَنَعْنَا سَيْلَهُ حَتَّى أَعْتَلَجَ *
	الآخر أو الراجز (الناطقة الجعدى)	* نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ *
٤٧٨، ٢٩٢		

(ح)

- \* ... تحسب أعلامهن الصُّروحا \*  
 الهذلي (أبو ذؤيب) ٣٢٥  
 \* وأضمر أضغاناً على كشوحها \*  
 (النمر بن تولب) ١١١

(د)

- \* شككن بأحشاء الدنابي على هدى \*  
 الشماخ ٥٣٥٤  
 \* في ظل ملكٍ ثابت الأوتاد \*  
 الأسود بن يعفر ٣٧٧  
 \* شكَّ المبيطِرُ إذ يشفى من العضدِ \*  
 النابغة (الذياني) ١٢  
 \* وضالةٌ مثل الجحيم الموقدِ \*  
 عاصم بن ثابت ٣٧٢  
 \* والنَّوى كالحوض بالظلومة الجلدِ \*  
 النابغة (الذياني) ٢٨  
 \* ولقد كان عصرة المنجودِ \*  
 (أبو زيد الطائي) ٢١٨  
 \* يردُّون في فيه عشرَ الحسودِ \*  
 الشاعر ٢٣٠  
 \* أملتُ خيرك هل تأتي مواعدهُ \*  
 الراعي ٥٣٣١  
 \* خذها حذيفُ فأنت السيدُ الصمدُ \*  
 الشاعر ٥٤٢

(ر)

- \* إن كنتَ ريمًا فقد لاقيتَ إعصاراً \*  
 الشاعر ٩٧  
 \* جعلت عيبَ الأكرمين سكرًا \*  
 جندل (الراعي) ٥٢٤٥  
 \* من دونهم إن جتتهم سمرًا \*  
 ابن أحرر ٢٩٨  
 \* سُرْتُ إليه في أعالي السورِ \*  
 أنشده أبو عبيدة ٢٦  
 \* سودُ الحاجر لا يقرأن بالسورِ \*  
 الآخر (الراعي) ٢٩١  
 \* عزفُ القيانِ ومجلسُ غمرٍ \*  
 (ابن أحرر) ٥٢٩٨  
 \* كما تابعت سرَّدَ العنان الخوازرُ \*  
 الشماخ ٣٥٤  
 \* ... في القوم الشطرُ \*  
 طرفة ٢٤

(ز)

\* وَأَنْبَتَ هَامَتُهُ الْمِرْعَزَى \*  
الآخر ٥١

(س)

\* تَنَابَلَهُ يَحْفَرُونَ الرُّسَامَا \*  
(الناطقة) الجعدي ٣١٣

\* جَزَى اللَّهُ ابْنَ عُرْوَةَ حَيْثُ أَمَسَى \*  
بلعام بن قيس الكنانى،  
أوشافع اللبني ٨٣١٥

(ش)

\* إِلَيْكَ نَأْشُ الْقَدَرَ النُّوْشِ \*  
رؤبة ٢٥٩  
[معاذ الله من] سفه وطيش \*  
الشاعر ٥٥١٣

(ض)

\* وَلَيْسَ دِينَ اللَّهِ بِالْمَعْضَى \*  
رؤبة ٢٣٩  
\* وَرَجَلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ عَنْ عَرْضِ \*  
تميم بن مقبل العامري ٥٢٠٨

(ع)

\* فَمَا فَتَنْتُ خَيْلٌ تَتُوبُ وَتَدَّعِي \*  
أوس بن حجر ٢٢١  
\* أُولَى سَوَابِقَهَا قَرِيبًا تَوَزَعُ \*  
أبو ذؤيب (الهذلي) ٣٢٣  
\* وَيَلْحَقُ مِنْهَا لَاحِقٌ وَتَقْطَعُ \*  
أوس بن حجر ٥٢٢١  
\* أَمِنْ رِيحَانَةِ الْأَدَاغَى السَّمِيعُ \*  
عمرو بن معديكرب

(الزبيدي) ١٧

\* يَوْرُقْنِي وَأَصْحَابِي هَجُوعُ \*  
عمرو بن معديكرب ٥١٧

(ل)

\* عَلَوْتُهُ بِحَسَامٍ ثُمَّ قَلْتُ لَهُ \*  
الشاعر ٥٥٤٢  
\* فَعَدَا يَشْرِقُ مَتْنَهُ فَبَدَأَ لَهُ \*  
أبو ذؤيب الهذلي ٥٣٢٣  
\* أَوْلَئِكَ أَحْلَاسِي فَجَنَّتِي بِمَثْلِهِمْ \*  
الفرزدق ٥٤٠١

- \* جهاراً ويستمتعن بالأنس الجبل \*  
 \* منايا يقر بن الحتوف لأهلها \*  
 \* كعدو الصلصل الجوال \*  
 \* سبقت إلى فرط باهل \*  
 \* فاليوم قصر عن تلقائه الأمل \*
- أبو ذؤيب (الهذلي) ٣٦٧  
 أبو ذؤيب (الهذلي) ٣٦٧ هـ  
 الأعشى ٢٣٨  
 (النابعة) الجعدى ٣١٣ هـ  
 (الراعى) ٣٣١

(م)

- \* ومن يخذل أخاه فقد ألاما \*  
 \* وأعبد أن تهجى تميم بدارم \*  
 \* ولو نال أسباب السماء بسلم \*  
 \* عقوقاً والعقوق له أثم \*
- (أم عمير بن سلمى الحنفى) ٤٢٢  
 (القرزدق) ٤٠١  
 زهير ٣٧٧  
 (بلعام بن قيس الكنانى،  
 أو شافع الليثى) ٣١٥  
 كثير ٢٣٧

\* ومرّ بسفاسف التراب عقيمها \*

(ن)

- \* ضرباً تواصى به الأبطال سجيننا \*  
 \* هجان اللون لم تقرأ جنينا \*  
 \* كبزغ البطير الثقف رهص الكوادن \*  
 \* ومن هاب أسباب المنايا ينلته \*  
 \* كطود يلاذ بأركانها \*
- (أوسخينا) تميم بن مقبل  
 (العامرى) ٢٠٨  
 أنشد أبو عبيدة ٣٣  
 الطرماح ١١  
 زهير ٣٧٧ هـ  
 (النابعة) الجعدى ١٣٥ هـ

(هـ)

- \* تعدّ معاذراً لا عذر فيها \*  
 \* فتى يزجى المطى على وجاها \*
- أم عمير بن سلمى الحنفى ٤٢٢ هـ  
 الشاعر ٢٥٨

(ى)

- \* لا يأخذ الخلوان من بناتيا \*
- إحدى النساء فى زوجها ١٢٠

## فهرست الاستدراكات والتصويبات

ص	س	الصواب	ص	س	الصواب
ب	٥	مذاهبهم وآرائهم .	٣٧١	١٩	وديوانه ٢٧ ( التقدّم ) .
—	٦	عن معانيهم .. بعد اختياره .	٣٧٩	١٣	الأولى : « يدعوا » .
—	٩	أم من . . .	٣٨٠	١٩	سورة المدثر ٦ .
—	١٢	يايرادها فيه . . .	٣٩٨	٢٥	.. والنهاية ٩٩/٣ .
—	٢٠	أبان ( بدون مد ) .	٤٠١	٥	الشرط في المشكل ٢٩٠ و ٣١٥ .
ج	٤	مؤرج .	٤٠٦	٦	بيت حريد — مع الرئية — في
د	١٧	.. ولم يحل على غيره إلا على	٤٠٨	٦	أمالى اليزيدى ، بلفظ أجود .
		« غريب الحديث » : ٢٩ .	٤١٠	٣	( فلما قضى )
هـ	٤	البيان عنه .	٤١٦	١٢	« من » : بفتح النون .
١٧	١٤	* يؤرقني وأصحابي هجوع *	٤٢٥	١٩	« ألت » : بفتح التاء .
٨٤	٢٠١	المشركين ) . . ( حتى	٤٣٧	٧	س ٤١٦ .
١٠٦	٤	الأولى : « تداع » .	٤٣٨	٩	تحذف « إلى » . وانظر ١٦٩ .
١٢٠	١٧	الصواب : « بناتنا » .	٤٤٧	٣	( المنشآت ) .
١٤٧	٦	راجع أحكام الشافعى ١/١٤٢ .	٤٤٨	٥	صححة الرقم : ١٨ . .
١٤٩	٨	لعل الأصل : « يقال : عبد	٤٨٩	١٢	الرقان بدلان .
		وعباد » على ما في صفحة ٣٠٤ .	٤٩٢	٢٨-٢٦	( الشهاب ) : بكسر الشين .
١٨٢	٩	لعل الأصل : « يوم الحج الأكبر » .	٥٠٨	٨	وأن ابن خالويه — في
٢١٠	٩٤٤	رقم (٣) فوق « قطعت » .			« القراءات الشاذة » ١٦٣ —
٢٤٩	١٦	الصواب : ويجمع على أنعم . . .			لم يذكر غير هذه القراءة .
٢٧٠	٧	صححة الرقم : ٨٦ .			لعل الأصل : « السيات » ؛
٢٧٢	٥	الصواب : « اللوالى » .			كما تقدم ص ٣١٣ .
٣٢٣	١١	« : « تفرى » .	٥١٤	٥	صححة الرقم : ١٢ .
٣٣١	٥	رقم (١) على « أحيانا »	٥١٩	٩	« : ٩ : » . .
٣٥١	١٢	« تؤخر » : بضم الراء .	٥٢١	١٣	« : ٢٣ : » .
٣٥٥	٢١	الصواب : يعنى ابن مسعود ،	٥٣٨	١٥	وما تقدم ١٨٨ و ٣٠٠ . .
		وهى قراءة ابن عباس .	٥٣٩	١١	الرقم : ١ ، ٢ .



### فهرس المراجع<sup>(\*)</sup>

- ١ - آداب الشافعى لابن أبى حاتم الرازى ( السعادة ١٣٧٢ هـ ) .
- ٢ - أسباب النزول لأبى الحسن الواحدى ( هندية ١٣٥١ هـ ) .
- ٣ - إعجاز القرآن للباقلانى ( المعارف ١٣٧٤ هـ ) .
- ٤ - تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ( عيسى الحلبي ١٣٧٣ هـ ) .
- ٥ - تاج العروس للزبيدى ( الخيرية ) .
- ٦ - تفسير الشوكانى ( فتح القدير ) ، ( مصطفى الحلبي ١٣٥١ هـ ) .
- ٧ - « الطبرى ( المعارف . ظهر منه أكثر من عشرة أجزاء ) .
- ٨ - « الفخر الرازى ( مفاتيح الغيب . الخيرية ١٣٠٨ هـ ) .
- ٩ - « ابن عباس ( تنوير القباس . بهامش الدر المنثور ) .
- ١٠ - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى ( اليمنية ١٣١٤ هـ ) .
- ١١ - ديوان امرى القيس ( التقدم العلمية ١٣٢٣ هـ ) .
- ١٢ - « حميد بن ثور ( دار الكتب ) .
- ١٣ - « العرجى ( بغداد ١٣٧٥ هـ ) .
- ١٤ - السنن الكبرى للبيهقى ( حيدر آباد الدكن ) .
- ١٥ - شرح شواهد الكشاف لحب الدين أفندى ( البية ١٣٠٨ هـ ) .
- ١٦ - فتح الرحمن لطالب آيات القرآن لفيض الله زاده ( بيروت ١٣٢٣ هـ ) .
- ١٧ - الفتح الكبير ، فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير للشيخ يوسف النبهانى ( مصطفى الحلبي ١٣٥١ هـ ) .
- ١٨ - القاموس المحيط للفيروزابادى ( المصرية ) .
- ١٩ - الكشاف للزخشرى ( البية ١٣٠٨ هـ فى جزئين ) .
- ٢٠ - لباب القول فى أسباب النزول للسيوطى ( ط ثانية . مصطفى الحلبي ١٣٧٣ هـ ) .
- ٢١ - المستدرک لأبى عبد الله الحاكم ( حيدر آباد الدكن ) .
- ٢٢ - معانى القرآن للفراء ( أول . دار الكتب ) .
- ٢٣ - معجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى ( اللجنة ) .
- ٢٤ - العرب للجوالقى ( دار الكتب ) .

(\*) لا كان أهم المراجع وأكثرها مذكوراً بآخر « تأويل المشكل » ، لم نر حاجة لذكرها ، واكتفينا بذكر معظم الجديد منها ، أو التى تكررت طبعته فى الإحالة عليه .

## فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١	مقدمة المحقق .	٢٥	قوله تعالى : ( يوم ينفخ في الصور ) .
٣	» المؤلف .	٢٦	اللعن .
٦	اشتقاق أسماء الله وصفاته ، وإظهار معانيها :	٢٧	الشرك ، الجحد .
—	الرحمن الرحيم ، السلام .	٢٨	الكفر ، الظلم .
٧	القيوم والقيام .	٢٩	الفسق ، النفاق .
٨	سبوح ، قدوس .	٣١	الفجور ، الافتراء ، إقامة الصلاة ، الزكاة .
٩	الرب ، المؤمن .	٣٢	الحكمة ، شعائر الله ، حج البيت .
١١	المهيمن .	٣٣	السلطان ، القرآن .
١٢	أمين .	٣٤	السورة ، الآية .
١٤	العفور .	٣٥	السبع الطوال ، السور التي تعرف بالثمين ، الثاني .
١٥	الواسع ، الباري .	٣٦	الفصل ، آل حميم ، التوراة ، الإنجيل ، تسمية الله القرآن كتاباً .
١٦	الندارى ، ما جاء على فعل بمعنى فاعل ، وبمعنى مفعول .	٣٧	الزبور ، أساطير الأولين .
١٧	ما جاء على فعل لا يكون غير لفظها	٣٨	سورة الحمد .
١٨	الودود ، كبرياء الله .	٣٩	» البقرة .
١٩	جد الله ، مجده ، جبروته ، ملكوته ، فضله ، حمده .	١٠١	» آل عمران .
٢٠	أسماء الله الحسنى ، والإلحاد فيها ، ومثله الأعلى .	١١٨	» النساء .
٢١	باب تأويل حروف كثرت في الكتاب :	١٣٨	» المائدة .
—	الجن ، الإنس .	١٥٠	» الأنعام .
٢٢	الثقلان .	١٦٥	» الأعراف .
٢٣	الملائكة ، إبليس ، الشيطان .	١٧٧	» الأنفال .
٢٤	قوله تعالى : ( يتوفى الأنفس ) .	١٨٢	» التوبة .
		١٩٤	» يونس .
		٢٠١	» هود .

الموضوع	الصفحة	الموضوع	صفحة
سورة المؤمن .	٣٨٥	سورة يوسف .	٢١٢
» فصلت .	٣٨٨	» الرعد .	٢٢٤
» الشورى .	٣٩١	» إبراهيم .	٢٣٠
» الزخرف .	٣٩٥	» الحجر .	٢٣٥
» الدخان .	٤٠٢	» النحل .	٢٤١
» الجاثية .	٤٠٥	» بني إسرائيل (الإسراء)	٢٥١
» الأحقاف .	٤٠٧	» الكهف .	٢٦٣
» محمد صلى الله عليه وسلم	٤٠٩	» مريم .	٢٧٢
» الفتح .	٤١٢	» طه .	٢٧٧
» الحجرات .	٤١٥	» الأنبياء .	٢٨٤
» ق .	٤١٧	» الحج .	٢٩٠
» الذاريات	٤٢٠	» المؤمنون .	٢٩٦
» الطور	٤٢٤	» النور .	٣٠١
» النجم .	٤٢٧	» الفرقان .	٣١٠
» القمر .	٤٣١	» الشعراء	٣١٦
» الرحمن .	٤٣٦	» النمل .	٣٢٢
» الواقعة .	٤٤٥	» القصص .	٣٢٨
» الحديد .	٤٥٣	» العنكبوت .	٣٣٧
» المجادلة .	٤٥٦	» الروم .	٣٤٠
» الحشر .	٤٥٩	» لقمان .	٣٤٤
» الممتحنة .	٤٦١	» السجدة .	٣٤٦
» الصف .	٤٦٤	» الأحزاب .	٣٤٨
» الجمعة .	٤٦٥	» سبأ .	٣٥٣
» المناقون .	٤٦٧	» فاطر .	٣٦٠
» التغابن .	٤٦٩	» يس .	٣٦٣
» الطلاق .	٤٧٠	» الصافات .	٣٦٩
» التحريم .	٤٧٢	» ص .	٣٧٦
» الملك .	٤٧٤	» الزمر .	٣٨٢

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
سورة القلم (ن) .	٥٣٣	سورة القلم (ن) .	٤٧٧
» القدر .	٥٣٤	» الحاقة .	٤٨٣
» اليانة .	—	» المعارج .	٤٨٥
» الزلزلة .	٥٣٥	» نوح .	٤٨٧
» العاديات .	—	» الجن .	٤٨٩
» القارعة .	٥٣٧	» المزمل .	٤٩٣
» التكاثر .	—	» المدثر .	٤٩٥
» العصر .	٥٣٨	» القيامة .	٤٩٩
» الهمزة .	—	» الدهر (الإنسان) .	٥٠٢
» الفيل .	٥٣٩	» المرسلات .	٥٠٥
» قريش .	—	» النبأ .	٥٠٨
» الماعون .	٥٤٠	» النازعات .	٥١٢
» الكوثر .	—	» عبس .	٥١٤
» الذهب (السد) .	٥٤١	» التكوير .	٥١٦
» الإخلاص .	٥٤٢	» الانقطار .	٥١٨
» الفلق .	٥٤٣	» المطففين .	٥١٩
» الناس .	—	» الانشقاق .	٥٢١
فهارس الكتاب .	٥٤٥	» البروج .	٥٢٢
فهرست آيات المستشهد بها	٥٤٧	» الطارق .	٥٢٣
» الأحاديث .	٥٥٥	» الأعلى .	٥٢٤
» الأمثال والأقوال	٥٥٩	» الغاشية .	٥٢٥
المأثورة	—	» الفجر .	٥٢٦
» الشعر	٥٦٢	» البلد .	٥٢٨
» الاستدراكات	٥٧٥	» الشمس .	٥٢٩
» والتصويبات .	—	» الليل .	٥٣١
» المراجع .	٥٧٦	» الضحى .	—
» الموضوعات .	٥٧٧	» الانشراح (الشرح)	٥٣٢
		» التين .	—















Bibliotheca Alexandrina



0580376